ناريخ الطبرى

الزسل والملوك

الجزءالشاسع



دارالمعارف



ذخائرالعرب

۳.

ناريخالطبرى

الرّسل والملوك لأبجنف غذين جَرِيرُ الطّبَرَىّ ۲۲۱ - ۲۲۱

أبجزوالناسع

تحقيق مجدانبوالفضل إبراهيم

الطبعة الرابعة



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

بنيسس لمنألة فألق ألقينيه

بيان

يبدأ الجزء التاسع من هذه الطبعة بحوادث سنة ٢٩٩ ه ، وينتهى بآخر حوادث سنة ٢٩٩ ه ؛ وقد اشتمل على جزء من أخبار الخليفة المعتمم ، ثم أخبار الوائق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدى وبعض أخبار العتمد ؛ من الخلفاء المباسيين ؛ مع ذكر ما وقع فى أعصارهم من حروب وفتوح وفتن وقصص وأشعار ؛ وكان من أهم الأحداث التي أوردها المؤلف فى هذا الجزء ، الفتنة التي حمل لواءها دعى آل على " ، خارجاً على الخلفاء ، وانضم إليه الشد اذ من العبيد والزنوج والأتراك ؛ ودارت وقائمها فى الأهواز والبصرة والأبكة وبغداد ؛ واستمرت أكثر من أربعة عشر عاماً ، بدأت بخروج الداعية فى ومضان سنة ٢٥٥ ه ، وقد بسط القول فيها بسطاً ؛ بما يجعله عمدة المؤرخين فى هذا المؤضوع .

وقد رجعت فى تحقيق هذا الجزء من المحطوطات الى لم يرجع إليها مصححو الطبعة الأوربية إلى ما يأتى :

١ - جزء مصور من مكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم ٢٩٢٩ ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، يوافق الجزء الثانى عشر من تجزئة الناسخ لهذه النسخة ، يقع في ٢٥٦ ورقة ، يبدأ بحوادث سنة ٢٠٤ ، ويتهى بأثناء الكلام على حوادث سنة ٢٥١ في خلافة المستعين ، وعليه وقفية المقر الأشرف الجمالى محمود الأستادار على مدرسته التي أنشأها بخط الموازيين بالشارع الأعظم بالقاهرة، وهي الوقفية الموجودة على بقية الأجزاء . وهو جزء مكتوب بخط نسخى واضح مضبوط بالشكل ؟ ويغلب عليه الإتقان والصحة ؟ ويبدو أنه كتب في

أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع ؛ فى كل صفحة عشرون سطراً ، وفى كل سطر عشر كلمات تقريباً ؛ وقد رمز إليه بالحرف (١) ؛ وبالرجوع إلى هذا الجزء أصلح كثير من الأخطاء وأكملت مواضع النقص ؛ مما هو فى الطبعة الأوربة .

٢ -- جزء مخطوط بدار الكتب برقم ١٦٠٢ تاريخ ، وقد رمز له بالحرف
 (د) ، وسبق وصفه فى مقدمة الجزء الثامن .

ويلى هذا الجزء ، الجزء العاشر ، وأوله حوادث سنة ٢٧١هـ، وينهي بآخر حوادث سنة ٣٠٢هـ ؛ وهو نهاية الكتاب، وسيلحق به إن شاء الله الفهارس العامة التفصيلية ؛ أما ذيول الكتاب فسيظهر كل ذيل منها مستقلا بفهارسه .

والله ولى التوفيق .

محمد أبوالفضل إبراهيم

رجب سنة ۱۳۸۷ ه أكتوبوسنة ۱۹۲۷ م ينسب أمد الزمز الزمي

ثم دخلت سنة تسع عشرة وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خلاف محمد بن القاسم العلويّ]

فمن ذلك ما كان مين ظهور محمَّد بن القاسم بن ُعمر بن على ّ بن الحسين ابن على "بن أبى طالب بالطالقان من خراسان ، يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فاجتمع إليه بها ناس كثير ؛ وكانت بينه وبين قوَّاد عبد الله بنطاهروقُعات بناحية الطالقان وجبالها ، فهُنزِم هو وأصحابه ، فخرج هار بايريد بعض كرور خراسان ، كان أهله كاتبوه ؛ فلماصار بنسسا، وبها والدلبعض مَن معه ، مضى الرَّجل الذي معه من أهل نسا إلى والده ليسلِّم عليه ، فلما لهي أباه سأله عن الحبر ، فأحبره بأمرهم ، وأنهم(١) يقصدون كورة كذا ، فضى أبو ذلك الرَّجل إلى عامل نسَما '، فأخبره بأمر محمد بن القاسم؛ فلـ كرأن " ١١٦٦/٣ العامل بذل له عشرة آلاف درهم على دلالته عليه فدلة عليه ، فجاء ٢١ العامل إلى محمد بن القاسم، فأخذه وأستوثق منه؛ و بعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به عبد الله بن طاهر إلى المعتصم، فقُدرِم به عليه يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر؛ فحبس ــ فيما ذكر ــ بسامرًا عند مسرور الحادم الكبير في محبس (٢) ضينق، يكون قدر ثلاث أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثة أيام، ثم حُوَّل إلى موضع أوسع من ذلك، وأجري عليه طعام، ووُكَّل به قوم " يحفظونه ؛ فلما كان ليلة الفيطر ، واشتغل الناس بالعيد والتهنئة احتال للخروج، 'ذكر أنه هرب من الحبس بالليل، وأنه دُلَّي إليه حبل من كُوَّةٍ كانت في أعلى البيت، يدخل عليه منها الضَّوء؛ فلما أصبحوا أنوا بالطعام

⁽١) ف : « أنهم » بدون وأو . (۲) ف : «وجاء» .

719 E

للغداء افتقيد^(١) ، فلكو أنه جُعيل لمن دلّ عليه ماثة ألف دره_م، وصاح بذلك الصائح، فلم يعرّف له خبر . .

وفى هذه السنة قدم إسحاق بن إبراهيم بغداد من الجبل، يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلست من جمادى الأولى ، ومعه الأسرى من الحرّمية والمستأسنة . وقيل: إن إسحاق بن إبراهيم قتل منهم فى محاربته إياهم نحواً من ماثة ألف، سوى النساء والصبيان .

[ذكر الخبر عن محاربة الزّط]

وفي هذه السنة وجة المعتصم عُجيف بن عنسة في جمادى الآخرة منها طوب الرق النين " كانوا قد عاثوا في طريق البصرة"، فقطعوا فيه الطريق، واحتملوا الغائب من البيادر بكستكر وما يليها من البيسرة، وأخافوا السبيل، ورتب الخيل في كل سكة من سكك البرد تركض بالأخبار، فكان الخير يحرج من عند عُجيف، فيصل إلى المعتصم من يومه ، وكان الذي يتولى النققة على عُجيف من قبيل المعتصم عمد بن منصور كاتب إبراهيم بن البيختري، فلما صار عُجيف إلى واسط، ضرب عسكره بقرية أمفل واسط، يقال لها الصافية في خمسة آلاف رجل، وصار عُجيف إلى نهر يحمل من البيختري، فلما المهافية في خمسة آلاف رجل، وصار عُجيف إلى نهر يحمل من المنافية في خمسة آلاف رجل، وصار عُجيف المن وربة ما وروبة هارون بن نعيم ابن الوضاح القائد الحراساني إلى موضع يقال له الصافية في خمسة آلاف رحل، ومضى عُجيف عنجيف في خمسة آلاف إلى بَسرْدُ ودا ، فأقام عليه حتى سدة وسد أنهار أحمر كانوا يلخلون منها ويخرجون ، فحصره (") من كل وجه ، وسد أنهار التي سده عجيف، نهر يقال له العروس، فلما أخذ عليهم وكان من الآنهار التي سدة عجيف، نهر يقال له العروس، فلما أخذ عليهم وكان من الآنهار التي سدة عحميائة رجل ، وقتل منهم في المعركة ثلثائة

1117/4

⁽۱) كلا ۋا، د، رۇب دانىلا، ئىلەپ.

⁽ ٢ - ٢) ابن الأثير : « الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة وعاثوا » .

⁽٣) س : و وحمرم ۽ ,

رجل ، فضرب أعناق الأسرى(١) ، وبعث برءوس جميعهم (١) إلى باب المعتصم ؛ ثم أقام عُجبَيف بإزاء الزُّط خمسة عشر يومًا ، فظفر منهم بخلْق كثير . وكان رئيس الزُّطّ رجلا يقال له محمد بن عَمَّان ؛ وكان صاحب أمره ما117٨/٣ والقائم بالحرب سملق ، ومكث عُجبَيف يقاتلهم ــ فيا قبل ــ تسعة أشهر .

وحجٌّ بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد .

⁽١) ف: والأسارى ، .

⁽ ۲) ف : « يوسيم » .

ثم دخلت سنة عشرين وماثتين ذكر ما كان فيها من الأحداث

[ذكر ظفر عجيف بالزّط]

فمن ذلك ماكان من دخول عُمجيفبالزّط بغداد، وقهره إياهم حتى طلبوا منه الأمان فآمنهم ، فخرجوا إليه فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وماثنين على أنهم أمنون على دمائهم وأموالم ؛ وكانت عيد تهم (١) _ فيا ذ كر - سبعة وعشرين ألفًا؛ المقاتلة منهم اثنا عشرألفًا؛ وَأحصاهم عُـجَيف سبعةوعشرين ألف إنسان ؛ بين رجل وامرأة وصبى ، ثم جعلهم في السُّمْن ، وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية ، فأعطى أصحابه دينارين دينارين جائزة ، وأقام بهايوماً ، ثم عباهم (٢١) ف زواريقهم على هيئتهم في الحرب؛ معهم البوقات، حتى دخل بهم بغداد يوم عاشورامسنة عشرين وماثتين والمعتصم بالشهاسيَّة فى سفينة يقال لها الزَّوَّ، حتى مرَّ به الزُّطَّ على تعبثتهم ينفخون بالبوقات ؛ فكان أولهم بالقُفْص وآخرهم بحذاء الشماسيَّة ، وأقاموا في سُفنهم ثلاثة أيام، ثم مُعبر بهم إلى الخانب الشرقيَّ ؛ فدفيعُ وا إلى بشر بن السميدع ، فذهب بهم إلى خانقين ، ثم نقلوا إلى الشَّغْر إلى عين زربة ، فأغارت عليهم الرّوم ؛ فاجتاحوهم فلم يفليت منهم أحد ، فقال شاعرهم :

شوقاً إلى تمر بَرْنِي وشُهْرِيز قَسرًا وسُقناكمُ سَوْقَ المعاجيز ولم تحسوطوا أياديه بتعزيز مِنْ يازمانَ ومن بلج ومن تُوز المُعلِمِينَ بديباجِ وإبْريز (٢) ط: ورعبأهم ».

يا أَهلَ بغدادَ موتوا دامَ غَيظكمُ نحن اللينَ ضربناكم مجاهَرةً لم تشكروا اللهُ نَعماهُ التي سَلفَتْ فاستَنصِروا العبدَ من أبناء دولتِكمُ ومن شِناسَ وأَفشِينِ ، ومن فرج (١) ١: ١ وكان عادهم ۽ .

أردانه دَرْدُ بَرُوازِ الدَّحاريز إلى مناطق خاص غير مَخروز بنو بَهِلَّة في أبناء فيروز بنو بَهِلَّة في أبناء فيروز على المخراطيم منها والفراريز ١١٧٠/٣ كالآبنوس إذا استحضِرْنَ والشَّيز حِدْرًا نَصيدُكُمُ صيد المعافيز طَيرُ الدَّحال حثاثاً بالمناقيز أكلَ الشَّريدِ ولا شُرْبَ القواقيز ونقنقنا مقاساة الكواليز رب السَّرير ويُشجِي صاحبَ التَّيز رب السَّرير ويُشجِي صاحبَ التَّيز

واللابييي كيمخار الصين قد تُورطُت والحاملين الشَّكي نيطت علائقها يقرى ببيض من الهندي هامَهُمُ فوارسٌ خُيلُها دُهْم مودَّعة مسخَّرات لها في الماء أجنيحة مي تروموا لنا في غمر لجّننا أو إنهاقاً كما اختُطفت ليسَ الجلادُ جِلادَ الزطَّ فاعترفوا لنين مقينا الحرب درِّتَها لنسَ المجلادُ جِلادَ الزطَّ فاعترفوا لنسَ مقينا الحرب درِّتَها لنسَ المنهن مقينا الحرب درِّتَها فابكوا على التَّمر أبكي اللهُ أعينكمُ

[ذكرخبر مسير الأقشين لحرب بابك]

وفى هذه السنة عقد المعتصم للأفشيت خيلىر (١) بن كاوس على الجيال، ووجّه به ١١٧١/٣ لحرب بابك ؛ وذلك يوم الخميس اليلتين خلتا من جمادى الآخرة ؛ فعسكر بمصلّى بغداد، ، ثم صار إلى بَرَرْزَنْد .

ه ذكر الخبر عن أمر بابك وغرجه :

أذكر أن ظهور بابك كان فى سنة إحدى ومائتين ، وكانت قريته ومدينته السّلة ؛ وهزّم من جيوش السلطان ، وقتسَل من قوّاده جماعة ؛ فلما أفضى الأمر إلى المعتصم، وجّه أباسعيد محمدين يوسف إلى أردّ بيل، وأمره أن يبنى الحصون التى خرّ بها بابك فيا بين زنّسجان وأرد بسيل، ويجعل فيها الرّجال مسالح لحفظ الطريق لمن يجلب المبررة إلى أرد بيل؛ فتوجّه أبو سعيد لللك، وبي الحصون التى خرّ بها بابك ، ووجّه بابك سرية له فى بعض غاراته ، وصيّر أميرهم رجلاً

⁽١) ط : ﴿ حيدر ﴾ ، وانظر الفهرس .

سنة ١٧٠ 14

يقال له معاوية ؛ فخرج فأغار على بعض النواحي ، ورجع منصرفًا ؛ فبلغ ذلك أبا سعيد محمد بن يوسف ، فجمع الناس وخرج إليه يعترضه فى بعض الطريق ، فواقعه، فقتل من أصحابه جماعة، وأسر منهم جماعة ، واستنقذ ما كان حواه ؛ فهذه أول هزيمة كانت على أصحاب بابك . ووجَّه أبوسعيد الرءوس والأسرى إلى المعتصم بالله .

ثم كانتالأخرى لمحمد بن البعيث؛ وذلك أن محمدبن البعيثكان فى قلعة له حصينة تسمى شاهى ؛ كان ابن البعيث أخذها من الوجناء بن الرّوّاد، عرضها نحومن فرسخن ، وهيمن كورة أذ ربيجان، وله حصن آخر في بلاد أذ ربيجان يسمى تسِيْريز، وشاهى أمنعهما ؛ وكان ابن البعيث مصالحة لبابك ، إذا (١١) ترجهت سراياه نزلت به . فأضافهم ، وأحسن إليهم حتى أنيسوا به ، وصارت لهم عادة . ثم إن " بابك وجه رجلا من أصحابه يقال له عصمة من أصبهبذتيه ف سرّية ، فنزل بابن البعيث ، فأنزل إليه(٢١) ابن البعيث على العادة الحارية الغُم والأنزال(٣) وغير ذلك ، وبعث إلى عصمة أن يصعد إليه في خاصَّته ووجوه أصحابه ، فصعيد فغد اهم وسقاهم حتى أسكرهم (؛) ، ثم وثب على عصمة فاستوثق منه ، وقتل مسَن كان معه من أصحابه، وأمره أن يسمني رجلا رجلا من أصحابه باسمه ؛ فكان يدعى بالرجل باسمه فيصعد ، ثم يأمر به فيضرب عنفه ؛ حتى علموا بذلك ؛ فهربوا. ووجَّه ابن البعيث بعصمة إلىالمعتصم ـــ وكان البَّعيث أبو محمد صعلوكًا من صعاليك ابن الرَّواد – فسأل المعتصم عصمة عن بلاد بابك ، فأعلمه طُمُرقها ووجوه القتال فيها ؛ ثم لم يزل عصمة محبوساً إلى أيام الوائق . ولما صار الأفشين إلى بَـرْزَند عسكر بها ، ورم الحصون (٥) فيا بين برزنند وأردبيل ، وأنزل محمد بن يوسف بموضع يقال له ١١٧٣/٣ خُسُ"، فاحتفر فيه خندةًا ، وأنزل الهيثم الغنوى القائد من أهل الجزيرة في وستاق يقال له أرْشق، فرمَّ حصنه ، وحفرْ حوله خندقًا، وأنزل عَلَمْتُويه الأعور من قُوَّاد الْأَبناء في حصن ممَّا بلي أرد بيل يسمّى حصن النهر ؛ فكانت السابلة

⁽١) ف : « إذ ه . (٣) ف : « والأسوال إلى فير ذك ۽ - (٤) ف : « سكروا ۽ .

⁽ ه) ابن الأثير : « رضيط الحصرة والطرق » .

11

والقوافل تخرج من أرْدَ بيل معها من يُبلدُ رقها (١) حتى تصل إلى حصن النَّهُر ، ثم يُسِدُّ رقها صاحب حصن النهر إلى الهيثم الغنويُّ ، وبخرج هَيَنْمُ فيمن جاء من ناحيته حتى يسلمه إلى أصحاب ^(٢) حصن النَّهْر ، ويُبَلَّدُ رقْ مَن ْ جاء من أردبيل حتى يصير الهيثم وصاحب حصن النهر في منتصف (٣) الطريق، فيستُّلم صاحب حصن النهر منَن معه إلى هيثم ، ويسلُّم هيثم منَن ۗ معه إلى صاحب حصن النهر ؟ فيسير هذا مع هؤلاء ؟ وهذا مع هؤلاء . وإن سبق أحدهما صاحبه إلى الموضع لم يَجُزُّه حتى يجيء الآخر ؛ فيدفع كلُّ واحد منهما من معه إلى صاحبه لينبسَذ رقهم ؛ هذا إلى أردبيل ، وهذا إلى عسكر الأفشين، ثم يُبهَذُ رق الهيثم الغنويّ منن كان معه إلى أصحاب أبي سعيد ؟ وقد خرجوا فوقفوا على منتصفُ الطريق، معهم قوم، فيدفع أبو سعيد وأصحابه مَـنَ معهم إلى الهيثم ، ويدفع الهيثم مَن معه إلى أصحاب أبى سعيد ، فيصير أبو سعيد وأصحابه بمَن في القافلة (١) إلى خُسُن ، وينصرف الهيم وأصحابه بمن صار في أيديهم إلى أرْشق حتى يصيروا به من غد ، فيدفعوهم إلى عسَلُويه ١١٧٠/٣ الأعور وأصحابه ليوصلوهم (٥) إلى حيث يريدون ، ويصير أبوسعيد ومَن معه إلى خُسُن ، ثم إلى عسكر الأفشين ، فتلقاه صاحب سيارة الأفشين ، فيقبض منه منن في القافلة ، فيؤد يهم إلى عسكر الأفشين؛ فلم يزل الأمر جاريًا على هذا ؛ وكلُّما صار إلى أبي سعيد أو إلى أحد من المسالح أحدٌّ من الجواسيس وجمّهوا به إلى الأفشين ؛ فكان الأفشين لا يقتل الجواسيس ولا يضربُهم ؛ ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم ، فيُضعفه لهم ، ويقول للجاسوسُ : كن جاسوساً لنا .

[ذكر خبر وقعة الأفشين مع بابك بأرشق]

وفيها كانت وقعة بين بابك وأفشين بأرشق ، قتل فيها الأفشين من

⁽١) يبذرتها ، أي يخفرها ، وفي ابن الأثير : ﴿ يَحْمَيُّا ﴾ .

 ⁽۲) ف : الأصحاب».
 (۲) ف : الأصحاب».

⁽٤) د، ف: « رس في القافلة ي . (ه) س: « ليرسلهم ي .

سنة ٢٢٠ 18

أصحاب بابك خلقًا كثيرًا ؛ قيل أكثر من ألنف ، وهرب بابك إلى مُوقان ، م شخص منها إلى مدينته التي تدعى البَّذَّ .

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة بين الأفشين وبابك:

ُذُكر أن سبب ذلك أن المعتصم وجَّه مع بُغُمَّا الكبير بمال إلى الأفشيين عَطَاءً لِخنده والنفقات، فقدم بُغا بُذلك المالَ إلى أرد بيل ، فلمَّا نزل أردبيل بلَغ بابك وأصحابه خبره ، فتهيَّابابك وأصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله إلى الأفشين، فقد م صالح الجاسوس على الأفشين، فأخبره أنَّ بُـغا الكبير قد قدم بمال ، وأن بابك وأصحابه تهيِّئوا ليقتطعوه قبل وصوله إليك .

وقيل : كان مجيء صالح إلى أبي سعيد ، فوجَّه به أبو سعيد إلى الأفشين ١١٧٥/٣ وهيئاً بابك كميناً في مواضع ، فكتب الأفشين إلى أبي سعيد يأمره أن يحتال لمعرفة صحة خبر بابك ، لَمْضي أبو سعيد متنكَّرًا هو وجماعة من أصحابه، حَى نظروا إلى النيران والوقود في المواضع التي وصفها لمم صالح ، فكتب الأفشين إلى بُعَا ؛ أن يقيم بأرْدَ بَبِيل حَيْى بأتيهَ رأيهُ، وكتب أبو سعيد إلى الأفشين بصحة خبر صالح ، فوعد الأفشين ُ صالحاً وأحسن إليه . ثم كتب الأفشين إلى بُنغا أن يظهر أنه يريد الرّحيل ، ويشدّ المال على الإبل ويُصَّطرها، ويسير متوجَّهًا من أردبيل؛ كأنه يريد بـَرْزَنْـد؛ فإذا صار إلى مسلحة النهر، أو سار شبيهاً بفرسخين، احتبس القطار حتى يجوز منَن صحب المال إلى بَرْزَنِد ؛ فإذا جازت القافلة رجع بالمال إلى أرْدَ بَيل . ففعل ذلك بُعا ، وسارت القافلة حتى نزلت النهر ، وانصرف جواسيس بابك إليه يعلمونه أن المال قد حُمل ، وعاينوه محمولا حتى صار إلى النهر ، ورجع بنِّغا بالمال إلى أرْدَّبيل ، وركب الأفشين في اليوم الذي وعد فيه بنغا عند العصر من برَّزند ، فوافي خُش مع غروب الشمس ، فنزل معسكراً خارج خندق أبي سعيد ؛ فلما أصبح رَكَب في سرٌ ؛ لم يضرب طبلا ولا نتشر (١١) علمًا ، وأمر أن يلفّ الأعلام ، وأمر الناس بالسكوت (٢) ، وجد ً في السير ، ورحلت القافلة التي ١١٧١/٣ كانت توجَّهت في ذلك اليوم من النهر إلى ناحية الهيثم الغنويّ ، ورحل الأنشين

⁽١) ا، س: ورام ينشره، (٢) ف: «بالسكون».

من خُسُنَ " يريد ناحية الهيثم ليصادفه فى الطريق ، ولم يعلم الهيثم [بمن كان معه](١) ، فرحل بمَنْ "كان معه من القافلة يريد بها النهر .

وتعبُّأ بابك فى خَيَـْله ورجاله وعساكره، وصار على طريق النهر، وهو يظنُّ أن المال موافيه ، وخرج صاحب النهر بسِلَد "رق من " قبسكه إلى الهيم ، فخرجت عليه خيل بابك ؛ وهم لا يشكُّون أنَّ المال معه ، فقَاتلهم صاحب النهر ، فقتلوه وقتاوا مَسَن كان معه من الجند والسابلة ، وأخذوا جميعَ ما كان معهم من المتاع وغيره ، وعلموا أن المال قد فاتهم ، وأخذوا علـَمـَه ، وأخذوا لباس أهل النهر ودراريعهم وطرّاداتهم وخفاتينكم فلبسوها ، وتنكّروا ليأخذوا الهيم الغنويّ ومَّن ْ معه أيضًا ، ولا يعلمون بخروج الأقشين ، وجاءواكأنهم أصحاب النهر ، فلما جاءوا لم يعرفوا الموضع الذي كان يقف فيه علم صاحب النهر ، فوقفوا فى غير موضع صاحب النهر، وجاء الهيثم فوقف فى موقفه ، فأنكر ما رأى ، فوجَّه ابن عم له ، فقال له : اذهب إلى هذا البغيض ، فقل له: لأى شيء وقوفك ؟ فجأء ابن عمِّ الهيثم، فلما رأى القوم أنكرهم لما دنا منهم (٧)، فرجع إلى الهيثم، فقال له : إنَّ هؤلاء القوم لستُ أعرفهم، فقال له الهيثم: أخزاك الله 1 ما أجْسِنَك؛ ووجَّه خمسة فرسان من قبله، فلماجاءوا وقربوا من بابك، خرج من الخُرَّميَّة رجلانفتلقَّوْهما وأنكروهما، وأعلموهما أنهم قدعرفوهما، ورجعواً إلى الهيثم ركضًا ، فقالوا : إنَّ الكافر قد قتل عَـلَـُّويْهُ وأصحابه ، وأخلوا أعلامهم ولباسهم، فرحل هيثم منصرفًا، فأتى القافلة التي جاء بها معه، وأمرهم أن يركضوا ويرجعوا ، لثلاً يؤخلوا ، ووقف هو فى أصحابه ، يسير بهم قليلاً قليلا ، ويقف بهم قليلا ، ليشغل الخُرَّميَّة عن القافلة، وصار شبيهاً بالحامية لهم ؛ حتى وصلت القافلة إلى الحصن الذي يكون فيه الهيثم ـــ وهو أرشق ـــ وقال لأصحابه : مَن من يذهب منكم إلى الأمير وإلى أبي سميد فيعلمهما وله عشرة آلاف درهم وفرس بدل فرسه إن نَـهَق فرسه فله مثل فرسه على مكانه ؟ فتوجُّه رجلانْ من أصحابه على فرسيْن فارهين يركضان، ودخل الهيُّم الحصنَّ، وخرج بابك فيمن معه ؛ فنزل بالحصن ، ووضَّع له كرميٌّ وجلس على شرف

(٢) ا: وظما رأى القوم ودنا منهم أتكرهم يه .

1144/4

⁽۱) تكلة ين ا .

بحيال الحصن ، وأرسل إلى الهيم : خل عن الحصن وانصرف حتى أهدمه . فأبى الهيثم وحارَبه . وكان مع الهيثم في الحصن سيَّائة راجل وأربعمائة فارس ، وله خندق حَصِين . فقاتله ، وقعد بابك فيمن معه ، ووضع الحمر بين يديه ليشربها ، والحرب مشتبكة كعادته ، ولقى الفارسان الأفشين على أقل من فرسخ من أرشق، فساعة نظر إليهما(١) من بعيد قال لصاحب مقد منه: أرى فارسين ١١٧٨/٣ يركمُ فان ركضاً شديداً ، ثم قال : اضربوا الطبل ، وانشروا الأعلام ، واركضوا نحو الفارسين. ففعل أصحابه ذلك ، وأسرعوا السّير ، وقال لهم : صيحوا بهما : لبَّيك لبيك ! فلم يزل الناس في طلَّق واحد متراكضين ، يكسر بعضهم بعضاً حتى لحقوا بابك ؛ وهو جالس، فلم يتدارك أن يتحوّل ويركب حتى وافته الحيل والناس ، واشتبكت الحرب (٢) ، فلم يفلت من رجًّا له بابك أحد ، وأفلت هو فى نفريسير ، ودخل مُوقان ، وقد تقطعُ عنه أصحابه ، وأقام الأفشين فى ذلك الموضع ، وبات ليلتنه ، ثم رجع إلى معسكره ببرززَنْد ، فأقام بابك بمُـُوقان أيامًا . ثَمَّ إنه بعث إلى البُّلَّ ، فجاءه في الليل عسكر فيه رجَّالة ، فرحل بهم من موقان حتى دخل البذ"، فلم يزل الأفشين معسكراً ببرْزَند ، فلما كان في بعض الأيام مرّت به قافلة من خُسُ " إلى بـَرْزُند ، ومعها رجل من قبـل أبي سعيد يسمى صالح آب كش (٣) ــ تفسيره السقاء ــ فخرج عليه أصبهبذ بابك ، فأخذ القافلة ، وقتل مَّن فيها ، وقتل مَّن كان مع صالح ، وأفلت صالح بلا خفٌّ مع من أنلت ، وقُدُّتل جميع أهل القافلة ، وانتُهب متاعهم، فقحط عسكر الأنفشين من أجل تلك القافلة التي أخذت من الآب كش؛ وذلك أنها كانت تحمل الميرة ، فكتب الأفشين إلى صاحب المراغة يأمره ١١٧٩/٣ بحمل الميرة وتعجليها عليه ؛ فإنَّ الناس قد قحطوا وجاعوا(؛) ، فوجَّه إليه صاحب المراغة بقافلة ضخمة ، فيها قريب من ألف ثـَوْر سوى الحمـُر والدوابِّ وغير ذلك، تحمل المبيرة، ومعها جند يُسلِنرقونها، فخرجت عليهم أيضًا سرّية لبابك ، كان عليها طَرْخان ـ أو آ ذين ـ فاستباحوها عن آخرها بجميع ما فيها ، وأصاب الناس َ ضيق شديد ؛ فكتب الأفشين إلى صاحب السيرَوَان

⁽٢) ابن الأثير : ﴿ فَاسْتَبَكَتَ الحَرِبِ ﴾ . (۱) اتدوسر جناء،

⁽ ٤) س : « وضاقوا » .

⁽ ۳) ۱ : و أركش و .

۱۷ سنة ۲۲۰

أن يحمل إليه طعاماً ، فحمل إليه طعاماً كثيراً ، وأغاث الناس في تلك السنة ، وقدم بُدُنا على الأفشين بمال ورجال .

[ذكر الحبر عن خروج المعتصم إلى القاطول]

وفى هذه السنة خرج المعتصم إلى القاطُّول ، وذلك فى ذى القعدة منها .

ذكر الخبر عن سبب خروجه إليها :

ذكر عن أبى الوزير أحمد بن خالد ، أنه قال: بعثني المعتصم في سنة تسع عشرة وماثنين، وقال لى : يا أحمد، اشتر لى بناحية سامرًا موضَّعًا أبني فيه مدينة؛ فإنى أتخوّف أن يصبح هؤلاء الخرميّة (١) صبحة، فيقتلوا غلماني؛ حَى أَكُونَ فَوْقِهِم (٢) ، فإن رابني منهم ريسب أتيتُهم في البرّ والبحر ؛ حيى آتى عليهم . وقال لى : خذ مائة ألف دينار ، قال : قلت : آخذ خمسة ١١٨٠/٣ آلاف دينار ، فكلُّما احتجت إلى زيادة بعثت إليك فاستزدت ؟ قال : نعم ؛ فأتيت الموضع ، فاشر يتسامرًا بخمسهائة درهم من النصاري أصحاب الدير ، واشتريتُ موضع البستان الحاقانيّ بخمسة آلاف درهم ، واشتريتُ عدة مواضع حتى أحكمت ما أردت، ثم انحدرت فأتيته بالصَّكاك ، فعزم على الحروج إليها في سنة عشرين وماثتين ، فخرج حتى إذا قارب القاطول ، ضُرِبت له فيه القباب والمضارب، وضرب الناس الأخبية ؛ ثم لم يزل يتقدّم، وتُضرب له القباب حتى وضع البناء بسامرًا في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

> فلكر عن أبي الحسن بن أبي عباد الكاتب ، أن مسرورًا الخادم الكبير ، قال : سألني المعتصم : أين كان الرشيد يتنزُّه إذا ضجير من المقام ببغداد ؟ قال : قلت له : بالقاطول ؛ وقد كان بني هناك مدينة آثارها وسورها قائم ؛ وقد كان خاف من الحند ما خاف المعتصم، فلما وثب أهل الشأم بالشأم وعصوا، خرج الرشيد إلى الرَّقة فأقام بها ، وبقيتُ مدينة القاطول لم تستنم " ، ولما خرج المعتصم إلى القاطول استخلَّف ببغداد ابنه هارون الواثق .

⁽١) كذا في ا ، وفي ط : و الحربية ، (٧) ابن الأثير : و فأريد أن أكون فوقهم ، .

منة٠٢٢ ۱۸

وقد حدَّثني جعفر بن محمد بن بوَّازة الفرَّاء، أن سبب خروج المعتصم إلى القاطول، كان أن علمانه الأتراك كانوا لا يزالون يجد ون الواحد بعد الواحد منهم ١١٨١/٣ قتيلا في أرباضها ؛ وذلك أنهم كانوا عُـجُـماً جفاة يركبون الدوابّ، فيتراكضون فى طرُق بغداد وشوارعها ، فيصدمون الرجل والمرأة ويطنون الصبيّ ، فيأخذهم الأبناء فينكسونهم عن دوابتهم ويجرحون بعضهم؛ فربما هلك من الجراح. يعضهم ، فشكت الأتراك ذلك إلى المعتصم ، وتأذَّت بهم العامة ؛ فذُكر أنه رأى المعتصم راكبًا منصرفاً من المصلَّى في يوم عيد أضحى أوفطر ؛ فلما صار في مربِّعة الْحُرَشيِّ، نظر إلى شيخةلد قام إليه، فقال له : يا أبا إسحاق، قال : فابتدره الجند ليضربوه ؛ فأشار إليهم المعتصم فكفُّهم عنه ، فقال للشيخ : مالك ! قال: لا جزاك الله عن الجيوار خيراً ! جاورتَـنَا وجثت بهؤلاء العلُّوج فأسكنتهم بين أظهرنا ، فأيتمت بَهم صبياننا ، وأرملت بهم نسوانناً ، وقتلت بهم رجالنا! والمعتصم يسمع ذلك كله. قال : ثم دخلداره فلم يُسرَ راكباً إلى السنة القابلة في مثل ذلك اليوم ؛ فلما كان في العام المقبل في مثل ذلك اليوم خرج فصلَّى،الناس العيد ؛ ثم لم يرجع (١) إلى منزله بيغداد؛ ولكنه صرف وجه ً دابته (٢) إلى ناحية القاطول ؛ وخرج من بغداد ولم يرجع إليها .

> [ذكر الخبر عن غضب المعتصم على الفضل بن مروان] وفي هذه السنة غضب المعتصم على الفضل بن مروان وحبسه

. ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه إياه وسبب اتصاله بالمعتصم:

ُذكر أن الفضل بن مروان... وهورجل من أهل البَـرَدان... كان متصلا ١١٨٢/٣ ورجل من العمَّال يكتب له ، وكان حسن الحطُّ ، ثم صار مع كاتب كان للمعتصم يقال له يحيي الجـُـرْمقانيّ ، وكان الفضل بن مروان يخطّ بين يديه ؛ فلما مات الجُرْمقانيّ صار الفضل في موضعه ؛ وكان يكتب للفضل عليّ بن

⁽١) ف: وثم رجع ، (۲) ن : « دجهه ،

11 سنة ۲۲۰

حسان الأنباريّ ، فلم يزل كَلْلُكُ حَيّى بلغ المعتصم الحالُّ الَّتي بلغها ؛ والفضل كاتبه ، ثم خرج معه (١) إلى معسكر المأمون ، ثم حرج معه إلى مصر ، فاحتوى على أموال مصر ، ثم قدم (٢) الفضل قبل موت المأمون بغداد ، ينفذ أمور المعتصم ، ويكتب علىلسانه بما أحبّ (٣) حتى قدم المعتصم خليفة " ، فصار الفضل صاحب الحلافة (٤) ، وصارت الدُّواوين كلها تُحت يديه وكنز الأموال ، وأقبل أبو إسحاق حين دخل بغداد يأمره بإعطاء المغنَّى والمُلهبي، فلا ينفذ الفضل ذلك، فثقتُل على أبي إسحاق.

فحدثني إبراهيم بن جهـروّيـُه أن إبراهيم المعروف بالـهـَهْـتْبِيّ ـــ وكان مضحكاً _ أمر له المعتصم بمال ؛ وتقد م إلى الفضل بن مروان في إعطائه ذلك، فلم يعطه الفضل ما أمر به المعتصم؛ فبينا الهَ فَنيّ يومًا عند المعتصم، بعد مابنيت له داره الى ببغداد، واتَّحداله فيها بستان، قامالمعتصم يتمشَّى في البستانينظر إليه وإلى ما فيهمن أفواع الرّياحين والغُروس، ومعه الهفتيّ ، وكان الهفيّ يصحب المعتصم قبل أن تُفضي َ الحلافة إليه، فيقول فيها يداعبه : والله لا تفلح أبدًا ! قال: ١١٨٣/٣ وكان الله فشيُّ رجَّلاً مربوعًا ذا كُندانة، والمعتمم رجلا معرَّقًا (*) خفيف اللحم ، فجعل المعتصم يسبق الهفَّتيُّ في المشي ؛ فإذًا تقدمه ولم ير الهفيُّ معه التفت إليه ، فقال له: ما لكلا تمشي! يستعجله المعتصم في المشي ليلحق به ؛ فاما كثر ذلك من أمر المعتصم على الهـَفْسَى"، قال له الهفْشَى، مداعبًا له : كنتُ أصلحك الله، أرانى أماشي خُليفة؛ ولم أكن أراني أماشي فَيَسْجًا ١٦١ ، والله لا أفلحت ! فضحك منها المعتصم، وقال : ويلك ! هل بني من الفلاح شيء لم أدركه ! أبعد الحلافة تقول هذا لى ! فقال له الهـفيّ : أتحسب أنك قد أَفْلَحَتَ الآنَ ! إنَّمَا لَكَ مَنَ الْحَلَافَةَ الاسمِ؛ وَاللَّهُ مَا يَجَاوِزَ أَمَرُكُ أَذُنُّنيكُ؛ وإنَّما الخليفة الفَـضَّل بن مروان ، الذي يأمر فينْفُدُ أمره منساعته، فقال له المعتصم: وأىّ أمر لى لا ينفذ 1 فقال له : الهفيّ : أمرت لي بكذا وكذا منذ شهرين ؟ **هَا أُعَلَّمِيتُ ثَمَا أُمرِتَ بِهِ منذ ذاكِ حِبَّة** !

⁽١) س: «معها». (٢) ف: «خرج». (٣) س: «ما أحب». (٤) ف: «كاتب الحلاقة». (۵) المرق: الغفيف المم.

⁽٦) الغيج : رسول السلطان على رجله ؛ فارسي معرب .

قال : فاحتجسَّنها على الفضل المعتصم حتى أوقع به .

فقيل : إن أوَّل ما أحدثه في أمره حين تغيَّر له أن صيَّر أحمد بن عمار الخُراسانيّ زمامًا عليه في نفقات الخاصة ، ونصر بن منصور بن بسام زمامًا عليه فى الحراج وجميع الأعمال ؛ فلم يز لكذلك؛ وكان محمد بن عبد الملك الزّيات يتولني ما كان أبوه يتولاه المأمون من عمل المشمس والفساطيط وآلة الحمازات (١) ویکتب علی ذلك مما جری علی یدی محمد بن عبد الملك ، وكان یلبس إذا ١١٨٤/٣ حضر الدار ُدرَّاعة سوداء وسيفاً بحمائل ، فقال له الفضل بن مروان : إنما أنت تاجر، فما لك وللسواد (٢) والسيف! فترك ذلك محمد ، فلما تركه أخده الفضل برفع ^(٣)-صابه إلى ^{*}دلسَل بن يعقوبالنصرانيّ، فرفعه، فأحسن دُلسَل فيأمره؛ ولم يرزأه شيئًا، وعرض عليه محمد هدايا، فأبي ُدليل أن يقبل منها (٤) شيئًا ، فلما كانت سنة تسع عشرة وماثنين ــ وقيل سنة عشرين ، وذلك عندي خطأ ــ خرج المعتصم يريد القاطول، ويريد البناء بسامترًا ، فصرفه كثرة زيادة د ِجُمَّلة ؛ فلم يقدر على الحركة، فانصرف إلى بغداد إلى الشماسيَّة ، ثم خرج بعد ذلك ؛ فلمًا صار بالقاطول غضب على الفَـَضْل بن مروان وأهل بيته في صفر ، وأمرهم برفع ما جرى على أيديهم ؛ وأخرِا. الفضل وهو مغضوب عليه في عمل حسابيه ، فلمَّا فرغ من الحساب لم يناظرَ فيه ، وأمر بحبسه ؛ وأن يحمل إلى منزله ببغَّداد في شارع الميدان ، وحبس أصحابه ، وصيرمكانه محمد بن عبد الملك الزيات، فحبس ُ دليثًا ، ونفى الفضل إلى قرية فى طريق الموصل يقال لها السن" ، فلم يزل بها مقيماً ؛ فصار محمد بن عبد الملك وزيراً كاتبًا، وجرى على يديه عامةً ما بني المعتصم بسامرًا من الجانبين الشرق والغربي ، ولم يزل في مرتبته حتى استُخُلف المتوكل ، فقتل محمد بن عبد الملك .

وذكيراًن المعتصم لما استوزر الفضل بن مروان حلّ من قبله المحلّ الذي المراهد عليه المحلّ الدي المراهد عليه المراهد عليه المراهد المراهد

⁽١) الجمازة ، بالضم : مدرمة صوف ضيقة الكين . ﴿ ٢ ﴾ ف : ﴿ والسواد ﴾ .

⁽٣) ن: «نفع». (٤) ن: «يتبلها».

1147/4

ونهيه ، و إرادته وحكمه ؛ فكانت هذه صفته ومقداره ؛ حتى حملته الدَّالة ، وحرَّكته الْحرُّمة على خلافه في بعض ماكان يأمره به، ومنعَه ماكان يحتاج إليه من الأموال في مهم "أموره ؛ فذكر عن ابن أبي دواد أنه قال : كنت أحضر مجلس المعتصم ؛ فكثيرًا ما كنت أسمعه يقول للفضل بن مروان: احمل إلى" كذا وكذا من المال، فيقول: ما عندى، فيقول: فاحتلها من وجه من الوجوه ؟ فيقول : ومن أين أحتالها ! ومنن يعطيني هذا القدر من المال ؟ وعند من أجده ؟ فكان ذلك يسوءُه وأعرفُه في وجهه ؛ فلمَّا كثر هذا من فعله ركبتُ إليه يومًا فقلت له ،ستخلياً به : يا أبا العباس ؛ إنَّ الناس يدخلون ببني وبينك بِمَا أَكْرِهِ وَتَكْرِهِ ؟ وَأُنَّتِ امْرُ وْقَدْ عَرِفْتُ أَخْلَاقَكَ، وقد عَرْفِهَا الداخلون بيننا؟ فإذا حُرِّكت فيك بحق فاجعله باطلا؛ وعلى ذلك فما أدع نصيحَتك وأداء ما يجب على في الحتى لك؛ وقد أراك كثيراً ما ترد على أمير المؤمنين أجوبة غليظة ترمضه ، وتقدح في قلبه ، والسلطان لا محتمل هذا لابنه ، لا سما إذا كثر ذلك وغلظ . قال : وما ذاك يا أبا عبد الله ؟ قلت : أسمعه كثيراً ما بقول لك : نحتاج إلى كذا من المال لنصرفَ في وجه كذا ، فتقول : ومن يعطيني هذا ! وهذا ما لا يحتمله الخلفاء ، قال : فما أصنع إذا طلب منى ما ليس عندى ؟ قلت : تصنع أن تقول: يا أمر المؤمنين ، نحتال في ذاك بحيلة ، فتدفع عنك أياماً إلىأن يتهيَّأ ، وتحمل إليه بعض ما يطلب وتسوَّفه (١) بالمباقي ، قال: نعم أفعل وأصير إلى ما أشرت به (٢). قال : فوالله لكأنى كنتُ أغريه بالمنع ، فكان إذا عاوده بمثل ذلك من القول ، عاد إلى مثن ما يكره من الجواب . قال : فلما كَشُّر ذلك عليه ، دخل يومًا إليه وبين يديه حزمة نرجس غض" ، فأخذها المعتصم فهزّها، ثم قال : حيّاك الله يا أبا العباس ! فأخذها الفضل بيمينه ، وسلَّ

(۱) ف : « يطلبه وتسوف » .

⁽٢) س: د إليه ٥٠

44

مبتة ٢٧٠

المعتصمُ خاتمه من أصبعه بيساره ، وقال له بكلام خنى : أعطى خاتمى ، فانتزعه من يده ، ووضعه فى يد ابن عبد الملك .

. . .

. . .

وحجَّ بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وماثتين ذكر الجبر عما كان فيها من الأحداث

فن ذلك الوقعة التي كانت بين بابك وبنُغا الكبير من ناحية هَـَشَـُّتادسَّر ، فهزم بنُغا واستبيع عسكره .

> [ذكر الخبرعن وقعة الأفشين مع بابك فى هذه السنة] وفيها واقع الأفشين بابك وهزمه .

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وكيف كان السبب فيها :

ذكر أن بنفا الكبير قدم بالمال الذي قد مضى ذكوه ؛ وأن المعتمم وجهه معه إلى الأفشين عطاء الجند الذي كان معه ولنفقات (١ الأفشين على الأفشين على الأفشين على الأفشين الله و والرجال الذين توجه بنفقا في عسكر ليدور حول هشتاد سر ، وينزل في خندق عمد بن حميد ويغفيره وبتحكمه وينزله. فنوجة بنفا إلى خندق عمد ين حميد، وصار إليه ، ورحل الأفشين من برزند ، ورحل أبو سعيد من خش بريد وصار إليه ، فنوافو ا بموضع يقال له درود ، فاحتفر الأفشين بها خندقا ، وبني حوله سوراً ، ونزل هو وأبو سعيد في الخندق مع من كان صار إليه من المطوعة ؛ فكان بينه وبين البد سبتة أميال ، ثم إن بنا تجهز ، وحمل معه الزاد من غير أن يكون الأفشين كتب إليه ولا أمره بذلك ؛ قدار حول هششاد سرحتي قن يكون الأفشين كتب إليه ولا أمره بذلك ؛ قدار حول هششاد سرحتي دخل إلى قرية البد " ، فنزل في وسطها ، وأقام بها يوماً واحداً ، ثم وجة ألف رجل في علاقة له ، فخرج عسكر من عساكر بابك ، فاستباح العلاقة ، وقتل ربع في علاقة له ، فخرج عسكر من عساكر بابك ، فاستباح العلاقة ، وقتل جميع من " قاتله منهم ، وأسر من قدر عايه ، وأخذ بعض الأسرى ؛ فأرسل جميع من " قاتله منهم ، وأسر من قدر عايه ، وأخذ بعض الأسرى ؛ فأرسل جميع من " قاتله منهم ، وأسر من شارع به ، وأسر عليه ، وأخذ بعض الأسرى ؛ فأرسل

1144/4

⁽١) ف: ﴿ وَلِنْقَاتِ ﴾ (١) أ: ﴿ وَجِنْوا ﴾ .

1144/1

منهم رجالين عما يلى الأفشين، وقال لهما: اذهبا إلى الأفشين، وأعلماه (١) مانزل بأصحابكم (٢). فأشرف الرَّجُلان، فنظر إليهما صاحب الكُوهْبَّانية؛ فحرك العلمَ ، فصاح أهلُ العسكر: السلاح السلاح! وركبوا يريدون البذّ، فتلقّاهم الرجلان عُريَّانين ؛ فأخذهما صاحب المقدِّمة ، فضى بهما إلى الأفشين ، فأخبراه بقضيتهما ، فقال : فعل شيئًا من غير أن نأمره . ورجع بُدْهَــاً إلى خنلـق محمد بن حميد شبيهاً بالمنهزم ؛ وكتب إلى الأفشين يعلمه ذلك ، ويسأله المدد، ويعلمه أنَّ العسكر مفلول، فوجَّه إليه الأفشين أخاه الفضل بن كاوس وأحمد بن الخليل بن هشام وابن جَـوْشن وجـَنـَاحا الأعور السكريِّ وصاحب شرطة الحسن بن سهل - وأحد الاخوينقرابة الفضل بن سهل- فداروا حول هَـُشْتادسَر ، فسُر الهل عسكره بهم ؛ ثم كتب الأفشين إلى بنُّغا يعلمه أنه يغزو بابك فىيوم سمَّاه له، ويأمره أن يغزوَّه فىذلك اليوم بعينه، ليحاربه من كلا الوجهان ؛ فخرج الأفشين في ذلك اليوم من درُّوذ يريد بابك ، وخرج بُغا من خندق محمد بن حميد ، فصعد إلى هَشَتْادسَر ، فعسكر على دعوة بجنَّب قبر محمد بن حميد ، فهاجت ريح باردة ومطر شديد ؛ فلم يكن للناس عليها صبر لشدة البرد وشدَّة الربح ، فانصرف بُغا إلى عسكره ، وواقعهم الأفشين من الغد ، وقد رجع بُغا إلى عسكره ، فهزمه الأفشين (٣) ، وأخلم عسكره وخيمته وامرأة كانت معه في العسكر. ونزل الأفشين في معسكر بابك. ثم تجهِّز بُغا من الغد ، وصعد هنَشْتادسَر ، فأصاب العسكر الذيكان مقيماً بإزائه بهشتادمس ، قد انصرف إلى بابك ، ورحل بسُغا إلى موضعه ، فأصاب خُرْثِيًّا (٤) وقُماشًا (٥) ، وانحدر من هنسْنادسر يريد البذ ، فأصاب رجلا وغلامًا نائمين فأخذهما داودسيباه ــ وكان على مقد"متهــ فساءلهما، فذكرا أن رسول بابك أناهم في الليلة التي انهزم فيها بابك ، فأمرهم أن يوافوه بالبذ" ، فكان الرجل والغلام سكرانيْن، فذهب بهما النوم، فلا يعرفان من الحبر عير

1144/4

⁽۱) س: وفأعلماه ۽ . (۲) درية ويساحيکم » .

⁽٣) أبن الأثير : و فهزم أصحاب بابك ، (٤) الحرث : الرديء من متاع البيت .

⁽ a) القباش : الرديء من كل شيء ، واحده قمش .

هذا ؛ وكان ذلك قبل صلاة العصر . فبعث بُغا إلى داودسياه : قد توسطنا الموضع الذي نعرفه _ يعني اللبي كنا فيه في المرة الأولى ... وهذا وقت المساء ، وقد تعب الرَّجَّالة ، فانظر جبلا حصيننًّا يسع عسكرنا (١) حتى نعسكر فيه ليلَّتنا هذه . فالتمس داودسياه ذلك ، فصعـد إلى بعض الجبال ، فالتمس أعلاه فأشرف ، فرأى أعلام الأفشين ومعسكره شبه الحيال^(٢) فقال : هذا موضعنا إلى غُـُدوة ، وننحدرمن الغد إلى الكافرإن شاءالله . فجاءهم في تلك الليلة سحابٌ وبرْد ومطر واللج كثير ؛ فلم يقدر أحد حين أصبحوا أنْ ينزل من الجبـَل يأخـٰد ماء ، ولايستى دابـّته من شدّة البرد وكثرة الثلج؛ وكأنهم كانوا في ليل من شدة الظلمة والضباب . فلمَّاكان اليوم الثالث قال الناس لبُّغا : قد فنيَّ ما معنا من الزَّاد ، وقد أضرَّ بنا البرُّد ؛ فانزل على أيَّ حالة كانتْ ؛ ٢١٩٠/٣ إِما راجعين و إِما إلى الكافر . وكان في أيام الضَّباب . فبيت بابك الأفشين وتقض عسكره، وانصرف الأفشين عنه إلى معسكره ، فضرب بُعا بالطَّبْل ، وانحدر يريد البدّ حتى صار إلى البطش ، فنظر إلى السماء منجلية "، والدُّنيا طيِّبة، غير رأس الجبل الذي كان عليه بُغا، فعبَّى بُغا أصحابه ميمنة "وميسرة" ومقد"مة ، وتقد"م يريد البذ"، وهو لا يشك أن الأفشين في موضع معسكره، فمضى حتى صار بلزق جَبَل البذ" ، ولم يبق بينه وبين أن يشرف على أبيات البلة إلا صعود قد ر نصف ميل؛ وكان على مقد منه جماعة فيهم غلام لابن البَعِيث، له قرابة بالبذّ، فلقيتهم طلائع لبابك ، فعرف بعضهم الغلام ، فقال له : فلان ، فقال : من هذا(") هاهنا ؟ فسمتى له مسَن كان معه من أهل بيته ، فقال : ادنُّ حتى أكلَّمك ، فدنا الغلام منه، فقال له : ارجع وقسلُ لمن تعني به يتنحَّى؛ فإنا قد بيَّتنا الأفشين ، وانهزم إلى خندقه وقد هيَّأنا لكم عسكرٌين ، فعجَّل الانصراف لعلك أن تفلت. فرجع الغلام فأخبر ابن البعيث بذلك ، وسمَّى له الرجل، فعرفه ابن البعيث، فأخبر ابن البعيث بُعَا بِلْلُكُ ، فَوَقَفَ بُنُغَا شَاوِر أُصِحَابِهَ ، فقال بعضهم : هذا باطل ؛ هٰذِه

⁽٢) كذا في ا ، وفي ط : و الحياله ،

⁽١) ١، س: دسكرناه.

⁽٣) ساقطة من ف.

خُدعة ليس من هذا شيء ، فقال بعض الكُوهبانييّن : إنّ هذا رأس جبل أعرفه ، من صعد إلى رأسه نظر إلى عسكر الأفشين . فصعد بغا والفضل بن كاوس وجماعة منهم بمن نشط ، فأشرفوا على الموضع ، فلم يروا فيه عسكر الأفشين في صدر فيقد والأ أنه قد مضى ، وتشاوروا ، فرأوا أن ينصرف الناس راجعين في صدر النهار قبل أن يجنهم الليل ، فأمر بدنا داودسياه بالانصراف ، فتقدم داود وجد في السير ، ولم يقصد العلم يق الذي كان دخل منه إلى هستشادسسر مخافة المضايق والعقاب ، وأخذ الطريق الذي كان دخل منه في المرة الأولى ، يدور حل هشتادسر ، وليس فيه مضيق إلا في موضع واحد .

فسار بالناس، وبعث بالرّجالة، فطرحوا رماحهم وأسلحتهم في الطريق، ودخلتهم وحشة شديدة ورُعب ، وصار بُغا والفضل بن كاوس وجماعة القرَّاد في الساقة ، وظهرت طلائع بابك ؛ فكلما نزل هؤلاء جبلاً صعدته طلائع بابك ؛ يتراءون لم مرّة ويغيبون عنهم مرّة ، وهم في ذلك يتَقَنْفُون آثارهم ، وهم قدر عشرة فرسان؛ حتى كان بين الصَّالاتين: الظهر والعصر ، فنزل بُنغا ليتوضَّأ ويصلَّى، فتدانت منهم طلائع بابك، فبرزوا لهم، وصلى بُغا، ووقف في وُجوههم ، فوقفوا حين رأوْه ، فتخوّف بنُغا على عسكره أن يواقعه الطلائع من ناحية ، ويدور عليهم في بعض الجبال والمضايق قوم " آخرون ، فشاور مَسَنْ حضره (٢) وقال : لست آمن أن يكونوا جعلوا هؤلاء مشفـّـاة ، يحبسوننا عن المسير ، ويقدُّمون أصحابهم ليأخذوا على أصحابنا المضاييق. فقال له الفضل بن كاوس : ليس هؤلاء أصحاب نهار ؛ وإنما هم أصحاب ليل ؛ وإنما يتخوَّف على أصحابنا من الليل، فوَجَّهُ ۚ إلى داودسياه ليُسرع السيرَ ولا ينزل ، ولو صار إلى نصف الليل حتى يجاوز المضيق ، ونقف نحن ها هنا ؛ فإنَّ هؤلاء ما داموا يرُّوننا في وجوههم لا يسير ون . فياطلهم وندافعهم قليلا قليلا حتى تجيء الظلمة ؛ فإذا جاءت الظلمة لم يعرفوا لنا موضعاً ، وأصحابنا يسيرون فينفلون أوَّلا فأوَّلا، فإن أخذ علينا نحن المضيقُ تخلصنا من طريق هـَشْتادسر أو من طريق آخر.

1197/4

⁽١) س: «فتيقن».

⁽۲) ف : ه حضر ه .

27 سنة ۲۲۱

وأشار غيره على بُعا . فقال : إنَّ العسكر قد تقطُّع ، وليس يدرك أوَّله آخره ، والناسقد رمو ابسلاحهم ، وقد بني المال والسلاح على البغال ، وليس معه أحد، ولا نأمن أن يخرج عليه من يأخذ المال والأسير - وكان ابن جويدان معهم أسيراً أرادوا أن يفادوا به كاتباً لعبد الرحمن بن حبيب، أسره بابك -فعزم بنَّغا على أن يعسكر بالناس حين أذكر له المال والسلاح والأسير ، فوجه إلى داودسياه : حيثًا رأيت جبلا حصينًا ، فعسكر عليه .

فعدل داود إلى جبل مُؤرَّب، لم يكن للناس موضع يقعدون فيه من شدَّة هبوطه ، فعسكر عليه ، فضرب مضرباً لبُّغا على طرف الجبل في موضع شبيه بالحائط؛ ليس فيه مسلك، وجاء بغافنزل، وأنزل الناس وقد تعبدُوا وكلُّوا، وفنيت أزوادُهم ، فباتوا على تعبئة وتحارُس من ناحية المصعّد ، فجاءهم العدوّ من الناحية الأخرى ، فتعلَّقوا بالجبل حتى صاروا إلى مضرب بنُغا ، فكبسوا المضرب، ١١٩٣/٣ وبيِّتُوا العسكر، وخرج بنُغا راجلًا حتى نجا ، وجُرح الفضل بن كاوس، وقتيل جناح السكرى، وقتيل ابن جَـوْشن، وقتيل أحد الأخوين قرابة الفضل ابن سهل ، وخرج بُنغا من العسكر راجلاً ، فوَجدَ دابة فركبها ، ومرّ بابن البتعيث فأصعده على هنشتادستر، حتى انحدر به على عسكر محمد بن حُميد، فوافاه في جوف الليل ، وأخذ الحُرِّميَّة المال والسلاح والأسير ابن جويدان ، و لم يتبعوا الناس ، ومرَّ الناس منهزمين منقطعين حتَّى وافوا بُـغا ، وهو في خندق محمد بن حُميد ، فأقام بُغا في خندق محمد بن حميد خمسة عشر يوماً ، فأتاه كتاب الأفشين يأمره بالرجوع إلى المَرَاعَة ، وأن يرد إليه المدد الذى كان أمد"ه به ، فضى بنا إلى المراغة ، وانصرف الفضل بن كاوس وجميعٌ مَن ° كان جاء معه من معسكر الأفشين إلى الأفشين ، وفرّق الأفشين الناس في مشاتيهم تلك السنة ، حتى جاء الربيع من السنة المقبلة .

٨٧ منة ٢٨١

[خبر مقتل طرخان قائد بابك]

وفي هذه السنة قُتيل قائد لبابك كان يقال له طرّخان .

ه ذكر سبب قتله :

1114/4

أذكير أن طرخان هذا كان عظيم المنزلة عند بابك ؛ وكان أحد قواده، فلما دخل الشناء من هذه السنة، استأذن بابك في الإذن له أن يشتو في قرية له بناحية المتراغة – وكان الأفشين يرصده، ويحبّ الظفر به؛ لمكانه من بابك – فأذن له بابك ، فصار إلى قريته لميشتُو بها بناحية همشّتا دسر ، فكتب الأفشين إلى تُوك مولى إسحاق بن إبراهيم بن مصعبوهو بالمتراغة، أن يسرى إلى تلك القرية – ووصفها له—حتى يقتل طرخان، أو يبعث به إليه أسيراً. فأسرى تمرّك إلى طرخان ، فصار إليه في جوف الليل ، فقتتل طرخان و بعث برأسه إلى الخشين .

وفى هذه السنة قدم صول أرتكين وأهل بلاده فى قيود فنتُزعت قيوُدهم ، وحميل على الدوابّ منهم نحو من ماثتى رجل .

وفيها غضب الأفشين على رجاء الحضاريّ و بعث به مقيَّداً .

وحجّ بالناس فی هذه السنة محمد بن داود بن عیسی بن موسی بن محمد بن علیّ بن عبد الله بن عباس ، وهو والی مکة .

ثم دخلت منة اثنتين وعشرين وماثتين ذكر الجبر عما كان فيها من الأحداث

قمن ذلك ما كان من توجيه المعتصم جعفر بن دينار الخياط إلى الأفشين *1110/7 مدداً له، ثم إتباعه بعد ذلك بإيناخ وتوجيهه معه ثلاثين ألف ألف درهم عطاء للجند والنفقات .

> [ذكر خبر الوقعة بين أصحاب الأفشين وآذين قائد بابك] وفيها كانت وقعة بين أصحاب الأفشين وقائد لبابك يقال له آذين .

> > • ذكر الخبر عن هذه الوقعة وما كان سببها :

ذكر أن الشتاء لما انقضى من سنة إحدى وعشرين وماتين وجاء الربيع ، ودخلت سنة التين وعشرين وماتين ، ووجة المعتمم إلى الأفشين ما وجهه إليه من الملدد والمال ، فوافاه ذلك كله وهو ببرز ذنه ، سلّم ليتاخ إلى الأفشين المال والرّجال المدين كانوا معه وانصرف ، وأقام جعفر الحياط مع الأفشين مدّة ، م رحل الأفشين مند إمكان الزّمان ، فصار إلى موضع يقال له كلان روذ، ما حضو فيه خندقا ، وكتب إلى أبى سعيد ، فرحل من بمرز دله إلى إذائه على طوف رستاق كلان روذ ، وقصيره : نهر كبير ، بينهما قدر ثلاثة أميال ، فأقام معسكراً في محندق ، فأقام بكلان روذ خصسة أيام ، فأتاه من أخبره أن قائداً من قدولا بابك يدعى آذين ، قد عسكر بإزاء الأفشين ، وأنه قد صبر عياله في جبل يشرف على رُوذ الروذ ، وقال : لا أنحصن من اليهود - يعنى المسلمين - ولا أدخل عيسالي حصناً ؛ وذلك أنّ بابك من اليهود - يعنى المسلمين - ولا أدخل عيسالي حصناً ؛ وذلك أنّ بابك من اليهود الله المدائي من قواد أبى سعيد في جماعة من اليهود ! والله لا أدخلتهم حصناً أبداً ، فنقلهم إلى هذا الجبل ، فوجه الأفشين ظفر بن العلاء السعدى " محسناً أبداً ، فنقلهم إلى هذا الجبل ، فوجه الأفشين ظفر بن العلاء السعدى " والحسين بنخالد المدائي من قواد أبى سعيد في جماعة من الفرسان والكوهرانية ،

فساروا ليلتهم من كلان روذ ؛ حتى الحدرا في متضيق لا يمر" (١) فيه راكب واحد إلا " بجنهد، فأكثرُ الناس قادوا دوابتهم، وانسلُّوا رجلا خلْف رجل، فأمرهم أن يصيروا قبل طلوع الفجر على روذ الرُّوذ ، فيعبر الكوهبانية رجَّالة؛ لأنه لا يمكن الفارس أن يتحرّك هناك، ويتسلقوا الجبل؛ فصاروا على^(٢)روذ الروذ قبل السَّحَر، ثمَّ أمر مَنَ أطاق من الفرسان أن يترجَّل وينزع ثيابه، فترجل عامة الفرسان، وعبروا وعبر معهم الكوهبانية جميعاً، وصعدوا الجبل؛ فأخذوا عيالآذين وبعض ولده،وعبروا بهم،وبلغ آذين ٓ الخبر بأخذ عياله ؛ وكان الأفشين عند توجّه هؤلاء الرجالة ودخولهم المضيق يخاف أن يؤخذ عليهم المضيق، فأمر الكُوهبانية أن يكون معهم أعلام، وأن يكونوا على رءوس الجبال الشواهق في المواضع التي يُشرفون منها على طَهَشَر بن العلاء وأصحابه ؛ فإن رأوا أحداً يُخافونه حرَّكوا الأعلام ، فبات الكوهبانيَّة على رءوس الجبال ، فلما رجع ابن العلاء والحسين بن خالد بمن أخذوا من عيال آذين، وصاروا في بعض الطريق قبل أن يصيروا إلى المضيق ، انحدر عليهم (٣) رجّالة آذين فحاربوهم قبل أن يدخلوا المضيق، فوقع بينهم قتلي ، واستنقذوا بعض النساء . ونظر إليهم الكوهبانية الذبن رتَّبهم الأفشين؛ وكان آذين قد وجَّه عسكريْن ؛ عسكراً يقاتلهم ، وعسكراً يأخذ عليهم المضيق ؛ فلما حرّكواالأعلام وجه الأنشين مظفر بن كيدر في كردوس (؛) من أصحابه ، فأسرع الرَّكُشْ . ووجَّه أبا سعيد خلف المظَّفر ، وأتبعهما ببخاراخُذاه ، فوافوًا ؛ فلما نظر إليهم رجًّالة آذين الدين كانوا على المضيق انحدروا عن المضيق ، وانضموا إلى أصحابهم ، ونجا ظفر بن العلاء والحسين بن خالد ومـَن معهما من أصحابهما ، ولم يقتل منهم إلا" من قتل فى الوقعة الأولى، وجاءوا جميعـًا إلى عسكر الأقشين ؛ ومعهم النساء اللواتي أخذوهن" .

1144/4

(١) ئىدوللايمر ،،

⁽٢) ت: « إلى ،

⁽٣) ف : دالم

⁽ ٤) الكردوس : التمطعة العظيمة من الحيل .

ت ۱۱

قال شَبَيْتُ : الرَّأَى أَن تَأْحَدُ لَنفسك من هذا الرَّجِلُ أَمانيًا ولِنَا ، وتَخرِج ولا تُهلك نفستك ومن معك . قال ابن مطيع : والله إنى لأكره أن آخذ منه أمانًا والأمور مستقيمة لأمير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة ؛ قال : ٦٣١/٢ وتخرج لا يشعر بك أحد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند من تستنصحه وتشقق به ، ولا يعلم بمكانك حتَّى تخرج فتلحق بصاحبك ؛ فقال لأسمَّاء بن خاربة وعبد الرحمن بن معيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة : ما تروَّن في هذا الرَّى الذي أشار به على شَبَتْ ؟ فقالوا : ما نرى الرَّى الأَى الذي أشار به على شَبَتْ ؟ فقالوا : ما نرى الرَّى الأَى الأَنْ الله على أمسى .

قال أبو محنف: فحد آنى أبو المفلّس اللينى "، أن عبد الله بن عبد الله اللينى " أشرف على أصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم . وينتحى له مالك بن عمر و أبو تمران (١٠) النهدى بسهم، فيمر بحلقه ، فقطع جلدة " من حلقه فال فوقع ؛ قال : ثم إنّه قام وبرأ بعد " ؛ وقال النّهدى حين أصابه : خذها من مالك ، من فاعل كذا .

قال أبو محنف : وحد تنى النشر بن صالح ، عن حسّان بن فائد بن بكير ، قال : لمنا أمسينا في القصر في اليوم الثالث ، دعانا ابن مطيع ، فذكر الله بما هو أهله ، وصلًى على نبيته صلّى الله عليه وسلّم وقال : أما بعد ، فقد علمت الله على أبد بن صنعوا هذا منكم من هم ؛ وقد علمت أنّما هم أواذ لكم وضفها ؤكم وظيفا مُكم وأخساً ؤكم ، ما عدا الرجل أو الرجلين ، وأن أشرافكم وأحسان وكم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين ، وأنا مبلغ ذلك صاحبي ، ومم سلمه طاعتكم وجهادكم عدو ه م حتى كان الله الغالب على أمره ، وقد كان من رأيكم وما أشرتم به على ما قد علمتم ، وقد رأيت أن أخرج الساعة . فقال له شبتث : جزاك الله من أمير خيراً ! فقد وألت أن أخرج الساعة . فقال أشرافنا ، وأصحت لصاحبك، وقضيت الذي عليك، والله ما كننا لنفارقك أبداً أشرافنا ، ونصحت لصاحبك، وقضيت الذي عليك، والله ما كننا لنفارقك أبداً من نحو دروب الروميين حتى أقد دار أبى موسى ، وخلى القصر ، وفتح أصحابه من نحو دروب الروميين حتى أق دار أبى موسى ، وخلى القصر ، وفتح أصحابه

⁽١) ط: ونمر به، وأنظر الفهرس.

من الظهر ، ثم رجع إلى عسكره ، فكث فيه يومين ، ثم انحدر أيضًا في أكثر المواقيقية على المرّة الأولى ، فأمر (١١ أبا سعيد أن يذهب فيواقيفهم على المرّة الأولى ، ولا يحرّ كهم ولا يهجم عليهم .

وقام الأفشين بروذ الرّوذ ، وأمر الكوهبانية أن يصعدوا إلى رءوس الجبال التي يظنُون أنها حصينة ، فيتراءوا له فيها ، ويختاروا له في رءوس الحبال مواضع يتحصّن فيها الرّجالة ؛ فاختاروا له ثلاثة أجبل ، قد كانت عليها حصون فنا مضي ، فخربت فعرفها ، ثم بعث إلى أبى سعيد ، فصرفه يومه ذلك ؛ فلما كان بعد يومين انحدر من معسكره إلى روذ الروذ ، وأخذ معسه الكيلُغرَر ية - وهم الفعلة - وحملوا معهم شيكاء (٢) الماء والكعثك ؛ فلما صار وا إلى روذ الرَّوذ وجَّهُ أبا سعيد ، وأمره أن يواقفهم أيضًا على حسب ما كان أمره به فى اليوم الأوَّل ، وأمر الفعلة بنقل الحجارة وتحصين الطرق التي تسلك إلى تلك الثلاثة الأجبل ؛ حتى صارت شبه الحصون ، وأمر فاحتفر على كلِّ طريق وراء ثلك الحجارة إلى الميصَّعد خندقًا؛ فلم يترك مسلكنًا إلى جبل منها إلا مسلكاً واحداً . ثم أمر أبا سعيد بالانصراف ، فانصرف ، ورجع الأفشين إلى معسكره . قال : فلما كان في اليوم الثامن من الشهر ، واستحكم الحصر ، دفع إلى الرَّجالة كعكًّا وسويقًا ، ودفع إلى الفرسان الزَّاد والشعير ، ووكَّل بمعسكره ذلك مرَن مجفظه. وانحدروا ، وأمر الرّجالة أن يصعدوا (٣) إلى رموس تلك الحيال، وأن يصعدوا معهم بالماء، و بجميع (١٤) ما يحتاجون إليه، ففعلوا ذلك، وعسكر ناحية ، ووجَّه أبا سعيد ليواقف (٥) القوم على حسب ما كان يواقفهم ، وأمر الناس بالنزول في سلاحهم، وألا يأخذ الفرسان سروج دوابهم . ثم خطَّ الحندق ، وأمر الفَعَلَة بالعمل فيه ، ووكتَّل بهم مَنَّ يستحثَّهم ، ونزل هو والفرسان ، فوقفوا تحت الشجر في ظل يرعون دوابهم ، فلما صلى العصر ، أمر الفعلة بالصعود إلى رءوس الجبال التي حصَّنها مع الرَّجالة ، وأمر الرَّجالة أن

١٢٠٠/٣

⁽١) ف : ٥ وأمره . (٢) الشكوة: وعاء الماء أو البن من الأدم وجمعها شكاه.

⁽٣) ن: ﴿ بِالصَّمَودِ عِنْ ﴿ }) س: ﴿ وَجَمَّيْمُ عِ

⁽ە) س: اليوت ، ،

يتحارسوا ولا يناموا ، و يدَّعوا الفَّعلة فوق الجبال ينامون، وأمر الفرسان بالركوب عند اصفرار الشمس، فصيَّرهم كراديس وقَّفها (١) حيالهم، بين كلَّ كُردوس وكمُردوسِ قَمَدُ رومية سهم ، وتقدُّم إلى جميع الكراديس ألا يلتفنُّ كلُّ واحد منكم إلى الآخر ؛ ليحفظ كلُّ واحد منكم ما يليه ؛ فإن سمعتم هدَّةً فلا يلتفيّن أحد منكم إلى أحد ، وكلّ كثردوس منكم قائم بما يليه ، فإنه لا بهد"ة يأخذ . فلم يزل الكراديس وقوفًا على ظهور دوابهم إلى الصباح ، والرَّجالة (٢) فوق رءوس الجبال يتحارسون . وتقدَّم إلى الرَّجالة: مور ما أحسوا في الليل بأحد فلا يكترثوا ، وليلـْز م كل "قوم منهم المواضع التي لهم ؛ وليحفظوا جبلهم وخندقهم فلا يلتفتن أحداً إلى أحد . فلم يزالوا كذاك إلى الصباح ؛ ثم أمر مَـنَ " يتعاهد الفرسان والرَّجالة بالليل ، فينظر إلى حالتهم ؛ فلبيثوا في ١٢٠٠/٠٠ حضر الحندق عشرة أيام ، ودخله اليوم العاشر فقسَّمه بين الناس، وأمر القوَّاد أن يبعثوا إلى أثقالم وأثقال أصحابهم على الرفق، وأتاه رسول بابك ومعه قيشًاء و بـطّيخ وخيار ؛ يُعلمه أنه في أيامه هذه في جفاء؛ إنما يأكل الكعك والسويق هو وأصحابه، وأنه أحبّ أن يُـلطفه بذلك . فقال الأفشين للرسول: قد عرفتُ أيَّ شيء أراد أخي بهذا؛ إنما أراد أن ينظر إلى العسكر، وأنا أحق مَّن ْ قبل برَّه، وأعطاه شهوته؛ فقد صدق، أنا في جفاء . وقال للرَّسول: أما أنت فلا بد" لك أن تصعد حتى ترى معسكرنا، فقد رأيت ما هاهنا ، وترى ما وراءنا أيضًا ، فأمر بحمله على دابة ، وأن يُصعد به حتى يرى الخندق ، ويرى (٣) خندق كلان روذ وخندق برزند ، ولأينظر إلى الخنادق الثلاثة ويتأملها ، ولا يخفي عليه منها شيء (١٤) ليخبر به صاحبه . ففتُعل به ذلك؛ حتى صار إلى برزند ، ثم رد"ه إليه (°) ، فأطلقه وقال له : اذهب ، فأقرئه مني السلام ــوكان من الحرّمية الذين يتعرّضون لمن يجلب الميرة إلى العسكر ... ففعل ذلك مرّة أو مرتين ، ثم جاءت الخرَّمية بعد ذلك في ثلاثة كواديس، حتى صاروا قريبًا من سور خندق الأفشين يصيحون ، فأمر الأفشين الناس ألا ينطق أحد منهم ، ففعلوا

⁽۱) ٺ: ۾ ووقفها ۾ (۲) س: ۾ والرجال ۽ .

⁽٣) ا ، ف : و فنظر إلى ي . (٤) ف : و ثنيء مباء.

⁽ه) ط: وإلى عنامه و .

37 am

ذلك ليلتين أو ثلاث ليال، وجعلوا بركضون دوابتهم خلت السور، ففعلوا ذلك غير مرة ؛ فلما أنسوا هيئاً لهم الأفشين أربعة كراديس من الفرسان والرّجالة، فكانت الرّجالة ناشبة ، فكمنوا لهم في الأودية ، ووضع عليهم العيون ؛ فلما انحدروا في وقتهم اللّذي كانوا ينحدرون فيه في كلّ مرة ، وصاحوا وجلّبوا كعادتهم شدّت عليهم الخيل والرّجالة الذين رُنّبوا، فأخذوا عليهم طريقهم.

وأخرج الأفشين إليهم كُردوسين من الرّجالة فى جوف الليل ، فأحسوا أن قد أخذت عليهم العقبة ؛ فتفرّقوا فى عدّة طرق ؛ حتى أقبلوا يتسلّقون (١) الجبال ، فرّوا فلم بعودوا إلى ما كانوا يفعلون ، ورجع الناس من الطلب مع صلاة الغداة إلى الحندق بروذ الروذ ، ولم يلحقوا من الخرّمية أحداً .

ثم إنَّ الْأَفْشِينَ كَانَ فَى كُلِّ أُسْبُوعٍ يَضْرِبُ بِالطَّبُولِ نَصْفَ اللَّيلِ ، ويَخْرَجُ بالشمع والنفاطات إلى باب الحنلق ، وقد عرف كل إنسان منهم كُنُرْدوسه؛ مَن كَان في الميمنة ومن كان في الميسرة ؛ فيخرج الناس فيقفون في مواقفهم ومواضعهم . وكان الأفشينُ يحمل أعلامًا سودًّا كبارًا ، اثني عشر علمًا يحملها على البغال ؛ ولم يكن يحملها على الحيل لئلا تزعزع ، يحميلها على اثني عشر بغلا ؛ وكانت طبوله الكبار واحداً وعشرين طبلا ؛ وكانت الأعلام الصغار نحواً من خمسهائة علم ؛ فيقف أصحابه كل فرق (٢) على مرتبتهم من رُبِّع الليل ؛ حتى إذا طلع الفجر ركب الأفشين من مضربه ، فيؤذِّن المؤذن بين يديه ويصلي ، ثم يصلي الناس بغلَس ، ثم يأمر بضرب (٣) الطبول ، ويسير زحفًا . وكانت علامته في المسير والوقوفتحريك الطبول وسكونها ، لكثرة الناس ومسيرهم فى الحبال والأزقة على مصافَّهم؛ كلما استقبلوا جبلا صعدوه ، وإذا هبطوا إلى واد مضوا فيه ؛ إلا أن يكون جبلا منيعًا لا يمكنهم صعوده وهبوطه ؛ فإنهم كانوا ينضمون إلى العساكر ، ويرجعون إذا جاءوا إلى الجبل إلى مصافحهم ومواضعهم ؛ وكانت علامة المسير (٤) ضرب الطبول؛ فإن أراد أن يقف أمسك عن ضرب الطبول ؛ فيقف الناس جميعًا من كلِّ ناحية على جبل ، أو في واد أو في مكانهم؛ وكان يسير قليلا قليلا؛ كلما جاءه كوهباني بخبر وقف

17-4/4

14.4/5

⁽١) س: ويتسالون ۽ . (٢) ا ۽ س: رکل قوم ۽ .

⁽٣) ف: وفيضرب ۽ . (٤) ا ، س: والسير ۽ .

قليلا ؛ وكان يسير هذه السنة الأميال التي بين رُود الرود ، وبين البلة ، ما بين طلوع الفجر (١١) إلى الفسمي الأكبر ؛ فإذا أراد أن يصعد إلى الرّكوة التي كانت الحرب تكون عليها في العام الماضي ، خلف بُخاراحُدُاه على رأس العقبة مع ألف فارس وسمائة راجل ؛ يمفظون عليه الطريق ؛ لا يخرج أحد من الحُرَّمية ؛ فيأخذ عليه الطريق . وكان بابك إذا أحس "بالعسكر أنه وارد عليه وجه عسكراً له فيه رجالة إلى واد تحت تلك العقبة التي كان عليها بُخاراخذاه ، و يكمنُون للى يريد أن يأخذ عليه الطريق .

وكان الأفشين يقف بخاراخُــُـاه يحفظ هذه العقبة التى وجّه بابك عسكره سمبيره ١٣٠.٤/٣ إليها ليأخذها على الأفشين ؛ وكان بـُـخاراخذاه يقف بها أبداً، ما دام الأفشين داخل البذ" على الرّكوة، وكان الأفشين يتقدّم إلى بخاراخذاه أن يقف على واد فيا بينه وبين البذ" شبه الخندق .

وكان يأمر أبا سعيد محمد بن يوسف أن يعبرُ ذلك الوادى فى كرُدوس من أصحابه، من أصحابه، ويأمر جعفراً الخياط أن يقف أيضاً فى كرُدوس من أصحابه، ويأمر أحمد بن الخليل فيقف فى كردوس آخر ؛ فيصير فى جانب ذلك الوادى ثلاثة كراديس فى طرف أبياتهم؛ وكان بابك يُخرج عسكراً مع آذين، فيقف على تل بإزاء هؤلاء الثلاثة الكراديسخارجاً من البلد تنلا يتقدم أحد من عساكر الأفشين إلى باب البلد . وكان الأفشين يقصد إلى باب البلد ، وكان الأفشين يقصد إلى باب البلد ، الأفشين أنها قد تحركت من الخندق تريده فرق أصحابه كمناء ؛ ولم يبق معه إلا نفير يسير ؛ وبلغ ذلك الأفشين ، ولم يكن يعرف الواضع التي يكمئنون فيها . ثم أتاه الخبر بأن الحرامية قد خرجوا جميعاً ، ولم يبق مع بابك إلا شرفمة من (١٧) أصحابه . وكان الأفشين إذا صعد إلى ذلك الموضع بسط له نبطح ، من (١٧) أصحابه . وكان الأفشين إذا صعد إلى ذلك الموضع بسط له نبطح ، من وأضع له كرمي ، وجلس على تل مشرف يشرف (٢٠ على باب قصر بابك) ووضع له كرمي ، وجلس على تل مه من جانب الوادى هذا أمره بالنزول والناس كراديس وقوف ، من "كان معه من جانب الوادى هذا أمره بالنزول

40

^{14.0/4}

⁽۱) ف: والشسه. (۲) س: ديمه،

⁽٣) ابن الأثير: «ينظر إلى تعنر».

۲۲۲ سنة ۲۲۲

عن دابته ، ومرَّن ۚ كان من ذاك الجانب مع أبى سعيد وجعفر الحياط وأصحابه وأحمد بن الخليل لم يُنزل لقربه من العدوَّ؛ فهم وقوف على ظهور دوابتهم؛ ويفرق رجَّالته الكوهبانية ليفتشوا الأودية ؛ طمع أن يقع على مواضع الكُمناء فيعرفها . فكانت هذه حالته (١) فىالتفتيش إلى بعد الظهر ، والخُرَّ مية بين يدى بابك يشربون النبيذ، ويزمُرون بالسُّرْنيايات (٢) ، ويضربون بالطبول؛ حتى إذا صلى الأفشين الظهر ؛ تقدم فانحدر إلى خندقه بروذ الروذ ؛ فكان أول من ينحدر أبو سعيد ثم أحمد بن الخليل ثم جعفر بن دينار ، ثم ينصرف الأفشين ؛ وكان بجيئه ذلك مما يغيظ بابك، وانصرافه " فإذا دنا الانصراف" ، ضربوا بصنُ وجهم ، ونفخوا بُوقاتهم استهزاء؛ ولا يبرح بخاراخذاه من العقبة التي هو عليها ؛ حتى تجوزه الناس جميعًا ، ثم ينصرف في آثارهم ؛ فلما كان في بعض أيامهم ضجيرت الخُرَّمية من المعادلة والتفتيش الذَّى كان يفتش عليهم ؛ فانصرفُ الأفشين كعادته، وانصرفت الكراديس أولا فأوّلا ، وعبر أبو سعيد الوادى ، وعبر أحمد بن الحليل ، وعبر بعض أصحاب جعفر الخياط ، وفتح الخُرِّمية باب خنلقهم ، وخرج منهم عشرة فوارس ، وحملوا على مَن من أصحاب جعفر الحياط في ذلك الموضع ، وارتفعت الضَّجة في العسكر ، فرجع جعفر مع كُردوس من أصحابه بنفسه ، فحمل على أولئك الفرسان حتى ردَّهم إلى بأب البذَّ ، ثم وقعت الضَّجة في العسكر ، فرجع الأفشين وجعفر وأصحابه من ذلك الحانب يقاتلون ؛ وقد خرج من أصحاب جعفر عدة ، وخرج ([†]بابك بعدة فرسان^{†)} لم يكن معهم رجالة ؛ لا من أصحاب الأفشين ، ولا من أصحاب بابك ؛ كان هؤلاء بحملون ؛ وهؤلاء يحملون ؛ فوقعت بينهم جراحات ، ورجع الأفشين حتى طُرح له النطع والكرسي" ، فجلس في موضعه الذي كان يجلس فيه ؛ وهو يتلظني على جعفر ، ويقول : قد أفسد على تعبيتي وما أريد .

17.7/4

⁽٣-٣) ف: وإذا انصرف أو دنا الانصراف .

^(\$ - \$) س : « من أصحاب بابك عدة قرمان يفرمان » .

وارتفعت الضجّة، وكان مع أبي دُلف في كردوس قوم من المطّوّعة من أهل البصرة وغيرهم ؛ فلما نظروا إلى جعفر محارب ، انحدر أولئك المطوعة بغير أمر الأفشين ، وعبروا إلى ذلك جانب (١١ الوادي ؛ حتى صاروا إلى جانب البذ"، فتعلقوا به ؛ وأثر وا فيه آثاراً ؛ وكادوا يصعدونه فيدخلون البذ"، ووجّه (٢) جعفر إلى الأفشين: أن أمد"ني بخمسائة راجل من الناشبية ؛ فإني أرجو أن أدخل البذ إن شاء الله ؛ ولست أرى في وجهي كثير (٣) أحد إلا هذا الكردوس الذي تراه أنت فقط .. يعني كردوس آذين .. فبعث إليه الأفشين أن قد أفسدت على أمرى ، فتخلَّص قليلا قليلاً ، وخلِّص أصحابك وإنصرف. وارتفعت الضجة من المطوّعة حين تعلقوا بالبذّ، وظن " الكسّمناء الذين أخرجهم بابك أنها حرب قد اشتبكت؛ فنعروا ووثبوا من تحت عسكر بُخار اخذاه، ووثب كمن آخر من وراء الرَّكوة التي كان الأفشين يقعد عليها، فتحرُّ كتَّ الحُرَّمية، والناس وقوف على رموسهم لم يزُّل منهم أحد؛ فقال الأفشين : الحمد لله الذي بيَّن لنا مواضع هؤلاء .

ثم انصرف جعفر وأصحابه والمطوّعة ، فجاء جعفر إلى الأفشين ؛ فقال له: إنما وجَّمْنِي سيَّدي أمير المؤمنين للحرب التي ترى ، ولم يوجَّمْنِي للقِعود. ها هنا، وقد قطعت بى فى موضع حاجتى ما كان يكفيني إلا خمسهائة راجل حتى أدخل البذ أو جوف داره ؛ لأنى قد رأيت من بين يدى . فقال له الأفشين : لا تنظر إلى ما بين يديشك ؛ ولكن انظر إلى ما خلفك وما قد وثبوا ببخاراجداه وأصحابه . فقال الفضل بن كاوس لجعفر الحياط : لو كان الأمر إليك ماكنت تقدر أن تصعبد إلى هذا الموضع الذي أنت عليه واقف ؟ حتى تقول : كنت وكنت ... فقال له جعفر : هذه الحرب؛ وها أنا واقف لمن جاء . فقال له الفضل : لولا مجلس الأمير لعرَّفتُك نفسكُ الساعة ؛ فصاح بهما الأفشين ، فأمسكا ، وأمر أبا أدلف أن يرد المطوّعة عن السور ، فقال أبو أدلف للمطوّعة: انصرفوا . فجاء رجل منهم ومعه صخرة ، فقال : أتردّنا - ١٢٠٨/٣

14.4/4

⁽٢) ف: ﴿ وأرسل ، . (۱) س، ن : والحانب و .

⁽٣) ف: «كبر».

وهذا الحجر أخذته منالسور! فقال له:الساعة،إذا انصرفت تَـدُّرِي مَـنَ على طريقك جالس ــ يعني العسكر الذي وثب على بخاراخذاه من وراء الناس . ثم قال الأفشين لأبي سعيد في وجه جعفر : أحسن الله ُ جزاء ك عن نفسك . وعن أمير المؤمنين ؛ فإنِّيما علمتك عالمًا بأمر هذه العساكر وسياستها ؛ ليس كلّ من حفّ رأسه يقول : إنّ الوقوف في الموضع (١) الذي يحتاج إليه خير من المحاربة فى الموضع الذى لا يحتاج إليه، لو وثب هؤلاء الذين تحتلُث ـــ وأشار إلى الكمين الذي تحت الجبل -كيف كنت ترى هؤلاء المطوّعة الذين هم في القُسُمُص؟ أَىَّ شيء كان يكون حالم ، ومن كان يجمعهم؟ الحمد لله الذي سلَّمهم ؛ فقف هاهنا فلا تبرح حتى لا يبتى ها هنا أحد . وانصرف الأفشين ؛ وكان من سنَّته إذا بدأ بالانصراف ينحدر علم الكراديس وفرسانه ورجَّالته، والكردوس الآخر واقف بينه وبينه قلر رمية سهم ؛ لايدنو من العقبة ، ولا من المضيق؛ حتى يرى أنه قد عبر كل ممّن في الكردوس الذي بين يديه وحلابه الطريق ، ثم يدنو بعد ذلك فينحدر في الكُنُودوس الآخر بفرسانه ورَجَّالته ، ولا يزال كذَّلك ؛ وقد عرَّف كلِّ كدُّردوس مين خلف منَّن عنصرف ؛ فلم يكن يتقدم أحد منهم بين يدى صاحبه ، ولا يتأخّر هكذا ؛ حتى إذا نفذتُ الكراديس كلها ولم يبق أحد غير بخاراخذاه ، انحدر بخاراخذاه وخلى العقبة . فانصرف ذلك اليوم على هذه الهيئة ؛ وكان أبو سعيد آخر من انصرف ؛ وكلَّما مرَّ العسكر بموضع بُـخاراخذاه ، ونظروا إلى الموضع الذي كان فيه الكَمَمِين ؛ علموا(٢)ما كَان وُطلَّى للم ، وتفرَّق أولئك الأعلاج الذين أرادوا أخذ الموضع الذي كان بُخاراخذاه يحفظه ، ورجعوا إلى مواضعهم ، فأقام الأفشين فى خندقه بروذ الروذ أيامًا ؛ فشكا إليه المطَّوَّعة الضيقُ فىالعلوفةُ والأزواد والنفقات ، فقال لهم : مَن ْ صبر منكم فليصبر ، ومَن ْ لم يصبر فالطريق واسع فلينصرف بسلام ، معى جند أمير الْمؤمنين ؛ ومسَن " هو في أرزاقه يقيمون معى في الحرّ والبرد؛ ولست أبرح من ها هنا حيى يسقط الثلج. فانصرف المطوَّعة وهم يقولون: لو ترك الأفشين جعفراً وتركنا لأخلنا البذِّ؛ هذا لا يَـشتهى

14.4/4

⁽١) س: «ياللوضع»، (٢) ف: «رجموا»،

إلا المُماطلة؛فبلغه ذلك وماكثـر المطوّعةفيه،و يتناولونه بألسنتهم وأنه لا يحبّ المناجزة؛ و إنما يريد التطويل؛ حتى قال بعضهم إنه رأى فى المنام، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: قل للأفشين: إن أنت حاربت هذا الرجل وجددت في أمره و إلاأمرتُ الحبال أن ترجمك بالحجارة ؛ فتحدَّث الناس بذلك في العسكر علانية ؛ كأنه مستور، فبعث الأفشين إلى رؤساء المطَّوعة، فأحضرهم وقال لهم : أحبُّ أن تُـرُوني هذا الرجل ؛ فإن الناس يرون في المنام أبوابًا ؛ فأتوه بالرجل في جماعة من الناس، فسلّم عليه ، فقرّبه وأدناه ، وقال له : قُـُصٌ على وَ وَياك ، لا تحتشم ولا تستحيي؛ فإنما تؤدى . قال : رأيت كذا ورأيت كذا ؛ فقال : الله يعلم كلُّ شيء قبل كل أحد ؛ وما أريد بهذا الحَلَثْق . إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن يأمر الجبال أن ترجم أحدًا لرجم الكافر، وكفانا مؤنِّته ؛ كيف يرجمني حتى أكفيه مؤنة الكافركانُ يرجمه ؛ ولا يحتاج أنْ أقاتله أنّا ، وأنا أعلم أن الله عز وجل لا يخيى عليه خافية ؛ فهو مطلع على قلى ؛ وما أريد بكم يامساكين ! فقال رجل من المطوّعة من أهل اللهين : يأيها الأمير؛ لا تحرَّمنا شهادة ً إن كانت قد حضرت ؛ وإنما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه ؛ فدعنا وحدنا حيى نتقدم بعد أن يكون بإذنك ؛ فلعل الله أَنْ يُفتح علينا. فقال الأفشين : إنى أرى نيّاتيكم حاضرة ؛ وأحسب هذا الأمر يريده الله ؛ وهو خير إن شاء الله ؛ وقد نشطتم ونشط الناس ؛ والله أعلم ماكان هذا رأيي ؛ وقد حدث الساعة لمَّا سمعت من كلامكم ، وأرجو أن يكُون أراد هذا الآمر وهو خيرٌ ؛ اعزموا على بركة الله أيَّ يوم أُحببتم حتى نناهضهم ؛ ولا حَوْل ولا قوة إلا بالله ! فخرج القوم مستبشرين (١) فبشِّروا أصحابهم ؛ فمن كان أراد أن ينصرف أقام ، ومن كان في القرب (٢) وقد خرج مسيرة أيام فسمع يذلك رجع ؛ ووعد الناس ليوم، وأمر الجند والفرسان والرَّجالة وجميع الناسُ بالأهمة، وأُظهر أنه يريد الحرُّب لاعمالة . وخرج الأنشين وحمل المالُ ١٢١١/٣ والزاد ، ولم يبق في العسكر بغل إلا " وُضع عليه محمل الجرحي ، وأخرج معه

(١) ف ؛ « متبشرين » . (٢) ف : « بالقرب » .

المتطبَّمين ، وحمل الكعك والسُّويق وغير ذلك ؛ وجميع ما يحتاج إليه ، و زحف

الناس حتى صعد إلى البذ ، وخلَّف بخاراخذاه في موضعه الذي كان يخلُّفه (١) عليه على العقبة ، ثم طُنرِح النَّطع ووُضع له الكرسيَّ، وجلس عليه كما كان يفعل ، وقال لأبي دلف : قل للمطُّوعة : أيُّ ناحية هي أسهل عليكم ، فاقتصروا عليها . وقال الحعفر : العسكر كلَّه بين يديك ، والناشبة والنفاطون ؛ فإن أردت رجالا دفعتُهم إليك ؛ فخذ حاجتك وما تريد ، واعزِم على بركة الله ؛ فادنُ مين أيّ موضع تريد. قال : أريد أن أقصد الموضع الذي كنت عليه ، قال : امض إليه . ودعا أبا سعيد، فقال له: قف بين يدى ؛ أنت وجميع أصحابك (٢) ، ولا يبرحن منكم أحد". ودعا أحمد بن الخليل فقال له : قف أنت وأصحابك ها هنا ، ودع جعفراً يعبرُ وجميع مسَن معه من الرجال ؛ فإن أراد رجالا أو فرساننًا أمددناه؛ ووجَّهنا بهم إليه؛ ووجَّه أبا دلف وأصحابه من المطَّوعة؛ فانحدروا إلى الوادى ، وصعدوا إلى حائط البلـ" من الموضع الذي كانوا صعدوا عليه تلك المرَّة ، وعلقوا بالحائط على حسب ما كافوا فعلوا ذلك اليوم ؛ وحسَّمــَّل جعفر حملة "حتى ضرب باب البذ" ؛ على حسب ما كان فعل تلك المرة الأولى ؛ ووقف على الباب ، وواقفه الكفرة ساعة صالحة ؛ فوجَّه" الأفشين برجل معه بدرة دنانير ، وقال له : اذهب إلى أصحاب جعفر ، فقل : مَنَ ْ تقدُّم ، فاحثُ له ملء كفِّلُك ، ودفع بمدَّرة أخرى إلى رجل من أصحابه ، وقال له : اذهب إلى المطرَّعة ومعلث هذا المال وأطواق وأسورة ؛ وقل لأبي "داسَّف : كلَّ من رأيته محسنيًّا من المطوّعة وغيرهم فأعطه . ونادى صاحب الشراب ، فقال له : اذهب فتوسُّط الحرب معهم حتى أراك بعيبي معك السويق والماء ؛ لئلا يعطش القوم فيحتاجوا إلى الرجوع ؛ وكذلك فعل بأصحاب جعفر في الماء والسويق، ودعا صاحب الكـالْغَـرَّية ، فقال!ه : مَـن ْ رأيته في وسط الحرب من المطرِّعة في يده فأس فله عندي خمسون درهمًا ؛ ودفع إليه بند وقد دراهم ؛ وفعل مثل ذلك بأصحاب جعفر ، ووجه إليهم الكِلْخَرِّيَّة بأيديهم الفئوس ، ووجه إلى جعفر بصندوق فيه أطواق وأسورة ، فقال له : ادفع إلى من أردت من

1717/4

⁽١) ف: دخلفه ي (٢) س: وأصمابكم يه .

⁽٣) ابن الأثير : وروجه ي .

أصحابك هذا سوى ما لهم عندى ، وما تضمن لهم على" من الزيادة في أرزاقهم والكتاب إلى أمير المؤمنين بأسائهم. فاشتبكت الحرب على الباب طويلا، ثم فتح الخُرَّميةالباب، وخرجوا على أصحاب جعفر ،فنحَّوهم عن الباب،وشدُّوا على - ١٢١٢/٣ المطوّعة من الناحية الأخرى ؛ فأخذوا منهم علَّمين وطرحوهم عن السور ، وجرحوهم بالصّخر حتى أثشّروا فيهم، فرقُّوا عن الحرب، ووقفوا، وصاح جعفر بأصحابه ، فبدر منهم نحومن مائة رجل ، فبركوا خلف تراسهم الني كانت معهم ، وواقفوهم متحاجزين ؛ لاهؤلاء يقدمون على هؤلاء ، ولا هؤلاء يقدمون على هؤلاء؛ فلم يزالواكذلك حتى صلَّى الناس الظهر؛ وكان الأنشين قد حمل عرّ ادات، فنصب عرّ ادة منها ثما يلي جعفرًا على الباب، وعرّ ادة أخرى من طرف الوادى من ناحية المطرّوعة ؛ فأما العرّادة التي من ناحية جعفر ؛ فدافع عنها جعفر حتى صارتالمرَّادة فيا بينهم وبين الخُرَّمية ساعة طويلة ؛ ثم تخلُّصها أصحاب جعفر بعد جهد ، فقلعوها وردُّوها إلى العسكر ؛ فلم يزل الناس متواقفين متحاجزين ؛ يختلف بينهم النّشاب والحجارة أولئك على سورهم والباب، وهؤلاء قعود تحت أتراسهم ؛ ثم تناجزوا بعد ذلك؛ فلمَّا نظر الأفشينُ إلى ذلك كره أن يطمع العدو في الناس، فوجَّه الرَّجالة الذين كان أعد هم قبله؛ حتى وقفوا في موضع المطوّعة ، وبعث إلى جعفر بكُردوس فيه رَجّالة ،ٰ فقال جعفر : لست أوتى من قلة الرَّجالة معى رجال فير ه "(١) ولكني لست أرى للحرب موضعاً يتقلمون ؛ إنما ها هنا موضع مجال رجل أو رجلين قد وقفوا عليه ، ٣١١٤/٣ وانقطعت الحرب ، فبعث إليه : انصرف على بركة الله ؛ فانصرف (٢) جعفر ، وبعث الأفشين بالبيغال التي كان جاء بها معه، عليها المحامل؛ فجُعلت فيها الجرحي ومبَن كان به وهن من الحجارة ولايقدر على المشي ؛ وأمر الناس بالانصراف؛ فانصرفوا إلى خَسَنْدقهم بروذ الرَّوذ، وأيس الناس من الفتح في تلك السنة ، وانصرف أكثر المطوّعة .

> ثم إنَّ الأفشين تجهِّز بعد جمعتين ؛ فلمَّا كان في جَوَّف الليل؛ بعث الرجالة الناشبة؛ وهم مقدار ألف رجل ، فدفع إلى كل واحد منهم شكُّوة

⁽۱) ایولوستهی (۲) س: ووانمرت ۽ .

¥¥ 2777

وكَمَّكُمُّ ، ودفع إلى بعضهم أعلامًا سودًا وغير ذلك ، وأرسلهم عند مغيب الشمس ، وبعث معهم أدلاً ء ، فساروا ليلتهم فيجبال منكرة صعبة على غير الطريق؛ حتى داروا، فصاروا خلمف التل "الذي يقف آذين عليه - وهو جبل شاهق - وأمرهم ألا يعلم بهم أحد ؛ حتى إذا رأوا أعلام الأفشين وصلوا الغداة ورأوا الوقعة ، رُكَّبوا تلك الأعلام في الرَّماح، وضربوا الطبول، وانحدروا من فوق الحبل، ورموًا بالنشاب والصخرعلى الحُرَّمية ؛ وإن هم لم يروا الأعلام لم يتحرَّ كوا حَي يَأْتيبَهم خبره ؛ ففعلوا ذلك . فوافتُوا رأس الحبل عند السَّحر ، وجعلوا في تلك الشكاء الماء من الوادى؛ وصاروا فوق الجبل ، فلمًّا كان في بعض الليل وجَّه الأنشَين إلى القواد أن يتهيئوا فىالسلاح ؛ فإنه يركب فى السحر ؛ فلماكان فى بعض الليل، وجَّه بشيرًا التركيّ وقوَّادًا من الفراغنة كانوا معه ؛ فأمرهم أن يسيروا حتى يصيروا تحت التلُّ مع أسفل الوادى الذي حملوا منه الماء ؛ وهو تحت الجبل الذي كان عليه آذين ؛ وقد كان الأفشين علم أنَّ الكافر يكمن تنحت ذلك الحبل كلَّما جاءه العسكر ، فقصد بشير والفراغنة إلى ذلك الموضع الذي علم أن للخرَّمية فيه عسكراً كامنين ، فساروا في بعض الليل ؛ ولا يعلم بهم أكثر أهل المسكر . ثم بعث للقوّاد : تَأْهَبُوا للرَكوبِ في السلاح؛ فإنْ الأمير يغدو في السحر ؛ فلمَّاكان السُّحَرَر خرج وأخرج النانس، وأخرج النَّفاطين والنَّفاطات والشمع على حسب ماكان يخرج، فصلتي الغداة ، وضرب الطبل ، وركب حيى وافكي الموضع الذي كان يقف فيه في كلّ مرّة، و بُسط له النَّطع ، ووضع له الكرسيّ كعادته .

1710/4

وكان بخاراخذاه يقف على العقبة التي كان يقف عليها في كل يوم ؟ فلما كان ذلك اليوم صير بخاراخذاه في المقدّمة مع أبى سعيد وجعفر الحياط وأحمد بن الحليل؛ فأنكر الناس هذه التعبية في ذلك الوقت ، وأمرهم أن يدنوا من التل الذي عليه آذين ؛ فيحدقوا به ؛ وقد كان ينهاهم عن هذا قبل ذلك اليوم ؛ فضى الناس مع هؤلاء القواد الأربعة الذين سمينا ؛ حتى صاروا حول التل . وكان جعفر الحياط مما يلي باب البلا ، وكان أبو سعيد مما يلي باب البلا ، وكان أبو سعيد مما يلي باب البلا ، وكان أبو سعيد مما يلي باب البلا ، وهذا أبي بطراخذاه ؛

فصاروا جميمًا حـَدُّقة حول التلَّ ، وارتفعتالضجة من أسفل الوادى ؛ و إذا 1۲۱٦/۳ الكمين الذى تحت التلَّ الذى كان يقف عليه آذين قد وثب ببشير (١١ التركى والفراغنة ؛ فحاربوهم واشتبكت الحرب بينهم ساعة .

> وسمم أهل العسكر ضجّتهم، فتحرّك الناس، فأمر الأفشين أن ينادوا: أيُّها الناس ، هذا بشير التركيّ والفراغنة قد وجّهتُهم ؛ فأثار واكميناً فلا تتحرُّ كوا. فلما صمع الرجَّالة الناشبة (٢) الذين كانوا تقدموا ، وصاروا فوق الجبل ركبوا الأعلام كما أمرهم الأفشين؛ فنظر الناس إلى أعلام تجيء من جبل شاهق؛ أعلام سُود، وبينُ العسكر وبين الجبل نحوفرسخ؛ وهم ينحدرون على جبل آذِ ين من فوقهم ، قد ركِّبوا الأعلام ، وجعلوا ينحدرون بريدون آ ذين ، فلَّما نظر إلبهم أهل عسكرآذين وجَّه آذين إليهم بعض رجَّالته الذين معه من الخُرَّمية . ولما نظرالناس إليهم راعوهم ؛ فبعث إليهم الأفشين: أولئك رجالنا أنجدتنا على آذين ؛ فحمل جعفر الحياط وأصحابه على آذين وأصحابه ، حيى صعدوا إليهم ، فحماوا غليهم حملة شديدة ، قلسوه وأصحابه في الوادى ، وحمل عليهم رجل ممَّن في ناحية أبي سعيد من أصحاب أبي سعيد، يقال له معاذ بن محمد ـــ أو محمد بن معاذ ــ في عدّة معه ؛ فإذا تحت حوافر دوابيهم آبار محفورة تلخل أيدي الدواب فيها ، فتساقطت فرسان (٣) أبي سعيد فيها؛ فُوجَّة الأفشين الكيلُغُرية يُتقامون حيطان منازلهم، ويطمُّون بها تلك الآبار؛ ففعلوا ذلك ؛ فحمل الناس عليهم حَمَّلة واحْدة ؛ وكان آذين قد هيئًا فوق الحبل عجلا عليها صخر ؛ فلما حمل الناس عليه، دفع العجل على الناس فأفرجوا عنها ، فقد حريت ؛ ثم حسَّمل الناس من كلَّ وجه (٩).

1114/4

فلماً نظر بابك إلى أصحابه قد أحدق بهم ، خرج من طرف البلاً ، من باب بما يلى الأفشين ، يكون بين هذا الباب وبين التل الذى عليه الأفشين قدر ميل . فأقبل بابك فى جماعة معه يسألون عن الأفشين ، فقال لهم أصحاب أبي دائف : مَسَنْ هذا ؟ فقالوا : هذا بابك يريد الأفشين ، فأرسل أبودلف

⁽١) ف: «لبشير». (٢) س: « والناشية ».

⁽۲) ن: « دراب ع . (٤) ن: « جانب » .

£\$ منة ٢٢٧

إلى الأنشين يعليمه ذلك ؛ فأرسل الأفشين رجلا يعرف بابك ؛ فنظر إليه ، ثم عاد إلى الأفشين ، فقال : نع هو بابك ؛ فركب إليه الأفشين ، فدنا منه حى صارفى موضع يسمع كلامه وكلام أصحابه ، والحرب مشتيكة فى ناحية آذين ، فقال له : أريد الأمان من أمير المؤمنين ، فقال له الأفشين : قد عرضتُ عليك هذا ؛ وهو لك مبنول "متى شئت ، فقال : قد شئت الآن ؛ عيل أن تؤجلني أجلا "أحمل فيه عيلى، وأتجهيز . فقال له الأفشين : قد والله نصيحتى ك وأنا أنصحك الساعة ، خروجك اليوم في الأمان خير من غد . قال : قد قبلت أيها الأمير ؛ وأنا على ذلك ؛ فقال له الأفشين : فابعث بالرهائن الذين كنت مألتك . قال : نعم ، أما فلان وفلان فهم على ذلك التل "، فر أصحابك بالتوقف .

1714/4

قال : فجاء رسول الأفشين ليرد الناس ، فقيل له : إن أعلام الفراغنة قد دخلت البذ وصعدوا بها القصور ، فركب وصاح بالناس ، فلخل ودخلوا ، وصعد الناس بالأعلام فوق قصور بابك ؛ وكان قد كمّن في قصوره - وهي أربعة سميانة رجل ؛ فوافاهم الناس ؛ فصعدوا بالأعلام فوق القصور (۱۱) ، وإمتلأت شوارع (۱۲) البذ وميدانها من الناس ، وفتح أولئك الكُمناء أبواب القصور ، وخرجوا وجالة يقاتلون الناس . ومر بابك حتى دخل الوادى الذي يلي هشتاد سر ، واشتف الأفشين وجميع قُواده بالحرب على أبواب القصور ، فقاتل الحرمية وتالا شديداً، وأحضر النقاطين ، فجعلوا يصبون عليهم الشقط والنار ، والناس يهدمون القصور ؛ حتى قتلوا عن آخرهم ، وأحد الأفشين أولاد بابك وصن من كان معهم في البذ من عيالاتهم ؛ حتى أدركهم (۱۲) المساء ، فأمر الأفشين بالانصراف فانصرفوا ، وكان عامة الحرمية في البيوت ؛ فرجم الأفشين إلى الخندق بروذ الرود .

فَدُّكُو أَن بِابِكُ وأصحابه الذين نزلوا معه الوادى حين علموا أن الأفشين قد رجع إلى خندقه ، رجعوا إلى البله ، فحملوا من الزاد ما أمكنهم حمله ، وحملوا أموالم ، ثم دخلوا الوادى الذى يلى هشتادسر. فلما كان في الغد خرج

⁽١) ف: «القصر». (٢) س: «شارع». (٣) س: «فأدركهم».

1714/4

الأفشين حتى دخل البنة ، فوقف فى القرية ، وأمر بهدم القصور ، ووجه الرحالة يطوفون فى أطراف القرية ، فلم يجدوا فيها أحداً من العلوج ، فأصعد الكغرية ، فهدموا القصور وأحرقوها ؛ فعل ذلك ثلاثة أيام حتى أحرق خزاتنه وقصوره ؛ ولم يَدع فيها بيناً ولا قصراً إلا أحرقه وهدمه ؛ ثم رجم وعلم أن "بابك قد أفلت فى بعض أصحابه ؛ فكتب الأفشين إلى ملوك أرمينية و بطارقتها يعلمهم أن "بايك قد هرب وعدة معه ، وصار إلى واد ، وخرج منه إلى ناحية إرمينية ؛ وهو مار "بكم ، وأمرهم أن يحفظ كل واحداً منهم ناحيته ، ولا يسلكها أحد الإ أخذوه حتى يعرفوه . فجاء الجواسيس إلى الأفشين ، فأخير وه بموضعه فى الوادى ؛ وكان واديماً كثير العشب والشجر ، طوفه بإرمينية وطوفه الآخر شجره ومياهه ؛ إنما كانت غيضة " واحدة ، ويسمى هذا الوادى غيضة . بأذربيجان ؛ ولم يمكن الحيل أن تنزل إليه ، ولا يدى من يستخنى فيه لكثرة شجره ومياهه ؛ إنما كانت غيضة " واحدة ، ويسمى هذا الوادى غيضة . شجره ومياهه ؛ إنما كانت غيضة يواحدة ؛ ويسمى هذا الوادى غيضة . أو يمكن بابك أن يخرج من ذلك الطريق ؛ فصير على كل طريق وموضع من هذه المواضع عسكراً فيه ما بين أربعمائة إلى خمسياته مقاتل، ووجة معهم من هذه المواضع عسكراً فيه ما بين أربعمائة إلى خمسياته مقاتل، ووجة معهم من هده أحد .

وكان يوجّ إلى كل عسكر. من هذه العساكر المييرة من عسكره؛ وكانت هذه العساكر خدسة عشر عسكراً، فكانوا كذلك حتى ورد كتاب أمير المؤمنين ١٢٢./٣ المعتصم بالذهب مختوماً، فيه وأمان البابك. فدعا الأفشين من كان استأمن إليه مناصحاب بابك؛ وفيهم ابن له كبير ، أكبر ولده، فقال له وللأصرى: هذا ما لم أكن أرجوه من أمير المؤمنين ، ولا أطمع له فيه ١١١ أن يكتب إليه وهو في هذه الحال بأمان ؛ فن يأخذه منكم ويذهب به إليه ؟ فلم يجسر على ذلك أحد منهم ، فقال بعضهم (١٠): أيها الأمير ؛ ما فينا أحد يُعرى أن يلقاه بهذا ، فقال له الأفشين : ويحك ا إنه يقرح بهذا ، قالوا : أصلح الله الأفشين : ويحك ا إنه يقرح بهذا ، قالوا : أصلح الله الأمير ! نحن أعرف (١٠) بهذا ، قال له الأفشين ، وتُحك ا إنه يقرح بهذا ، قالوا : أصلح الله الأفشيم ، وتُوصلوا

⁽١) ت: وفيه له ۽ . (٢) ت: وأحام ۽ . (٣) س: وأعلم ۽ .

هذا الكتاب إليه . فقام رجلان منهم، فقالا له : اضمن لنا أنك تُعجرى على عيالاتنا ؛ فضمين لهما الأفشين ذلك ؛ وأخذا الكتاب وتوجها فلم يزالا يدوران في الغييضة حتى أصاباه ، وكتب معهما ابن بابك بكتاب يُعلمه الحبر ، ويسأله أن يصبر إلى الأمان ؛ فهو أسلم له وخير . فدفعا إليه كتاب ابنه ، فقرأه ، وقال : أي شيء كنم تصنعون ؟ قالا : أسر عيالاتنا (۱) في تلك الليلة وصبياننا (۱) ؛ ولم نعرف موضعك فناتيك ، وكنا في موضع تحوقنا أن يأخلونا ؛ فطلبنا الأمان . فقال اللي كان الكتاب معه : هذا لا أعرفه ؛ ولكن يأخلونا ؛ فطلبنا الأمان . فقال اللي كان الكتاب معه : هذا لا أعرفه ؛ ولكن الفاعلة ! فأخذه وضرب عنقه ، وشد الكتاب على صدره محتوماً لم يفضه ؛ ثم الفاعلة ! فأخذه وضرب عنقه ، وشد الكتاب على صدره محتوماً لم يفضه ؛ ثم وكتب إليه : لو أنك لحقت بي واتبعت دعوتك حتى يجيئك الأمر يوماً كنت وكتب إليه ؛ وقد صبح عندى الساعة فساد أمك الفاعلة . يابن الفاعلة ، عسى أن أعيش بعد اليوم! قد كنت باسم هذه الرياسة وحيها كنت أو ذكرت كنت ملكاً ؛ بعد اليوم! قد كنت باسم هذه الرياسة وحيها كنت أو ذكرت كنت ملكاً ؛ وأنا أشهد أنك لست با بني؛ تعيش يوماً واحداً وأنت رئيس خير ، أو تعيش أربعين صنة وأنت عبد ذليل !

1771/4

وربحل من موضعه، ووجه مع الرجل ثلاثة نفر حتى أصعدوه من موضع من المواضع، ثم لحقوا ببابك ؛ فلم يزل فى تلك الغييضة حتى فنى زاده ، وخرج مما يل طريقاً كان عليه بعض العساكر ، وكان موضع الطريق جبلاليس فيه ماء ؛ فلم يقدر العسكر أن يقيم على الطريق لبعده عن الماء ، فتنحى العسكر عن الطريق إلى قدرب الماء ، وصيروا كوهبانيين وفارسين على طرف الطريق يحرسونه ، والعسكر بينه وبين الطريق نحومن ميل ونصف ، كان ينوب على الطريق كل يوم فارسان وكوهبانيان ؛ فبيناهم ذات يوم نصف النهار ؛ إذ خرج بابك وأصحابه ؛ فلم يروا أحداً ، ولم يروا الفارسين والكوهبانيين ، وظنوا أن ليس هناك عسكر ؛ فخرج هو وأخواه (؟) : عبدالله ومعاوية ، وأمه وإمرأة له

⁽١) ف: وميالتناه . (١) ف: وأرلادناه .

⁽٣) س: «وأخرته»، ف: «وأخره»، أينَّ الأثير: «رعبد الله أخره».

يقال لها ابنة الكنك أنك انيّة. فخرجوا من الطريق؛ وساروا يريدون إرمينيّة، ونظر ٢٢٢٧/٣ إليهم الفارسان والكوهبانيان، فوجمهوا إلى العسكر، وعليه أبو الساج : إنا قدر رأينا فوسانيًا يمرُّون ولا ندرى ^(١) مَن ْ هم . فركب الناس، وساروا، فنظروا إليهم من بُعد وقد نزلوا على عين ماء يتغدُّون عليها ؛ فلمَّا نظر وا إلى الناس بادر الكافر فركب وركب مَّن ^{*} كان معه ، فأفلت وأخِذ معاوية وأمَّ بابك والمرأة التي كانت معه ، ومع بابك غلام له ، فوجَّه أبو الساج بمعاوية والمرأتين إلى العسكر ، ومرّ بابك متوجّها حيى دخل جبال إرمينية يسير في الجبال متكمّنناً ، فاحتاج إلى طعام ؛ وكان جميع بطارقة إرمينيَّة قد تحضَّظوا بنواحيهم وأطرافهم، وأوصُّوا مسالحهم ألا يجتاز عليهم أحد إلا أخذوه حتى يعرفوه ؛ فكان أصحاب المسالح كلهم متحفظين ؛ وأصاب بابك الحوع ، فأشرف فإذا هو بحرّات يحرث على فلدان له في بعض الأودية ، فقال لغلامه : انزل إلى هذا الحرَّاث ، وخل معك دنانير ودراهم ؛ فإن كان معه خيز فخذه وأعطه؛ وكان للحرَّاث شريك ذهب لحاجته ؛ فنزل الغلام إلى الحرّاث، فنظر إليه شريكه من بعيد ، فوقف بالبعد يفرّق من أن يجيء إلى شريكه وهوينظرما يصنع شريكه ، فدفع الغلام إلى الحرَّاث شيئًا ، فجاء الحراث فأخذ الحبز ، فدفعه إلى الغلام وشريكه قائم ينظر إليه ؛ ويظن " أنما اغتصبه خبزَه ؛ ولم يظن " أنه أعطاه شيئاً ، فعدا إلى المسلحة ؛ فأعلمهم أن رجلا جاءهم عليه سيف وسلاح ؛ وأنه أنحاد خبز شريكه من الوادى ؛ فركب صاحب المسلحة - وكان في جبال ابن سنباط- ووجه إلى سهل بن سنباط بالحبر ، فركب ابن سنباط وجماعة معه حيى جاءه مسرعاً ، ١٢٢٢/٣ فوافي الحرَّات والغلام صنده، فقال له: ما هذا ؟ قال له الحراث: هذا رجل مرَّ بي، فطلب مني خبراً فأعطيته ، فقال للغلام : وأين مولاك ؟ قال : ها هنا ـــ وأرى إليه ــ فاتبعه فأدركه وهو نازل ؛ فلما رأى وجهه عرفه ، فترجل له ابن منباط عن دابته، ودنا منه فقبل يده، ثم قال له: يا سيداه ؛ إلى أين ؟ قال :

أريد بلاد الروم ـــ أو موضعاً سمّاه ــ فقال له : لا تجد موضعاً ولا أحداً أعرف بحقك؛ ولا أحق ً أن تكون عنده منّى، تعرف موضعى؛ ليس بيبى وبين

(١) س: ديادون ، .

٨٤ سنة ٢٢٢

السلطان عمل ؛ ولا تدخل على أحد من أصحاب السلطان وأنت عارف بقضيتى وبلدى ؛ وكل من من ها هنا من البطارقة إنما هم أهل بيتك ، قد صار الله منهم أولاد؛ وذلك أن بابك كان إذا علم أن عند بعض البطارقة ابنة أو أختاً جميلة وجمّ إليها يطلبها ؛ فإن بعث بها إليه وإلا بيته وأخذها ، وأخذ جميع مائه من متاع وغير ذلك ، وصار به إلى بلده غصباً .

مُ قال ابن سنباط له : صرّ عندى في حصني ؛ فإنَّما هو منزلك ؛ وأنا عبدك ؛ كُنن ْ فيه شتـوَتك هذه ثم ترى رأيك . وكان بابك قد أصابه الضرُّ والجهد ، فركن إلى كلام صهل بن سنباط ؛ وقال له : ليس يستقيم أن أكون أنا وأخى في موضع واحد ؛ فلعله أن يُعشّر بأحدنا فيبتي الآخر ؛ ولكن أقم عندك أنا ، ويتوجَّه عبد الله أخى إلى ابن اصطفانوس ؛ لا ندرى ما يكون ؛ وليس لنا خَلَفٌ يقوم بدعوتنا . فقال له ابن سنباط : ولدك كثير ، قال : ليس فيهم حير . وعزم على أن يصير أخاه في حصن ابن اصطفانوس ــ وكان يثق به - فصارهو مع ابن سنباط في حيصَّنه ، فلما أصبح عبد الله مضي إلى حصن ابن اصطفانوس ؛ وأقام بابك عند ابن سنباط ، وكتب ابن سنباط إلى الأفشين يعلمه أن بابك عنده في حصنه . فكتب إليه : إن كان هذا صحيحاً فلك عندى وعند أمير المؤمنين - أيَّاده الله- الذي تحبُّ ؛ وكتب يجزيه خيراً، ووصف الأفشين صقة بابك لرجل من خاصته، ممنّن يثق به، ووجّه به إلى ابن سنباط وكتب إليه يعلمه أنه قد وجَّه إليه برجل من خاصته ، يحبُّ أن يرى بابك ليحكي للأفشين ذلك . فكره ابن سنباط أن يروش بابك ، فقال الرجل: ليس يمكن أن تراه إلا في الوقت الذي يكون منكبًّا على طعامه يتغدّى؛ فإذا رأيتمنا قد دعونا بالغداء فالبس ثياب الطباخين الذين معنا على هيئة علوجنا وتعال كأنك تقدم الطعام ، أو تناول شيشًا ؛ فإنه يكون منكبًّا على الطعام ؛ فتَهَمَّقَّدُ منه ما تريد ؛ فاذهب فاحبك لصاحبك .

ففعل ذلك فى وقت الطعام ، فرفع بابك رأسه فنظر إليه فأنكره ، فقال: مَن ْ هذا الرجل ؟ فقال له ابن سنباط : هذا رجل من أهل خراسان ، منقطع 1 444/4

إلينا منذ زمان؛ نصراني . فلقيّن ابن ُ سنباط الأشروسنيُّ ذلك . فقال له بابك : 1770/4 منذكم أنت ها هنا؟ قال : منذ كذا وكذا سنة ، قال : وكيف أقمت هاهنا ؟ قال : تروَّجت ها هنا ، قال : صدقت إذا قيل للرجل : من أين أنت؟ قال : من حيث امرأتي (١).

ثم رجع إلى الأفشين فأخبره ، ووصف له جميع ما رأى ثُمَّ من بابك. ووجَّه الأنشين أبا سعيد وبُوزبارة إلى ابن سنباط، وَكتب إليه معهما، وأمرهما إذا صارا إلى بعض الطريق قد ما كتابه إلى ابن سنباط مع عيل مرمن الأعلاج، وأمرهما ألاً يتخالفا ابن سنباط فها يشير به عليهما . ففعلا ذلك ، فكتب إليهما ابن سنباط فى المقام بموضع ــ قدّ سهاه ووصفه لهماـــ إلى أن يأتيـَهما رسوله. فلم يزالا مقيمينن بالموضع الذى وصفه لهما ،ووجَّه إليهما ابن سنباط بالميرة والزاد؛ حتى تحرك بابك للخروج إلى الصّيبُد ، فقال له : هاهنا واد طيب ، وأنت مغموم في جوف هذا الحصن! فلو خرجنا ومعنا بازي وباشق وما يحتاج إليه ، فنتفرّج إلى وقت الغداء بالصّيد! فقال له بابك : إذا شئت. فأنفذ ليركبا بالغداة، وكتب ابن سنباط إلى أبي سعيد وبوزبارة يعلمهما ما قد عزم عليه، ويأمرهما أن يوافياه، واحد من هذا الجانب منالجبل والآخر من الجانب الآخر في عسكرهما وأن يسيرا متكمَّنين مع صلاة الصبح ؛ فإذا جاءهما رسوله أشرفا ﴿ ١٢٢٦/٣ على الوادى ، فانحدروا عليه إذا رَّأُوهم وأخلوهم .

فلما ركب ابن سنباط و بابك بالغداة وجه ابن سنباط رسولا إلى أبي سعيد ورسولا إلى بوزبارة ، وقال لكل رسول: جيُّ بهذا إلى موضع كذا ، وجيُّ بهذا إلى موضع كذا؛ فأشر فا علينا؛ فإذا رأيتمونا فقولوا: هم هؤلَّاء خذوهم ؛وأراد أن يشبُّه على بابك، فيقول: هذه خيل جاءتنا، فأخذتنا، ولم يحبُّ أن يدفعه إليهما من منزله؛ فصار الرُّسولان إلى أبي سعيد و بوزبارة، فضيا بهما حتى أشرفا على الوادى؛ فإذا هما ببابك وابن سنباط، فنظرا إليه وانحدرا وأصحابهما عليه؛ هذا من ها هنا، وهذا من ها هنا ، وأخذاهما ومعهما البواشيق ؛ وعلى بابك ُ درَّاعة بيضاء وعمامة بيضاء ، وخُنُفّ قصير . ويقال كان بيده باشق؛ فلمّا نظر إلى

٤٩

^{(()} انظر الأغاني ٢١ : ٢٤١ (ساسي) .

العساكر قد أحدقت به وقف، فنظر إليهما، فقالا له: انزل ، فقال : ومن أنها ؟ فقال أحدهما : أنا أبو سعيد، والآخر : أنا بوزبارة، فقال: نعم، وفي رجله، فنزل، وكان ابن سنباط ينظر إليه؛ فرفع رأسه إلى ابن سنباط فشتمه، وقال: إنما بعتى لليهود بالشيء اليسير؛ لو أردت المال وطلبته لأعطيتك (١) أكثر مما يعطيك هؤلاء ، فقال له أبو سعيد : قم فاركب ، قال : نعم . فحملوه وجاءوا به إلى الأفشين ؛ فلما قرب من العسكر صعد الأفشين برزند ، فضربت له خيمة على بدرند ، وأمر الناس فاصطفوا صفين ، وجلس الأفشين في فازة (١) ، وجاءوا به، وأمر الأفشين ألا يتركوا عربياً يلخل بين الصفين فرقاً أن يقتله إنسان أو يجرحه محن قتل أولياء، أو صنع به داهية .

1777/5

وكان قد صار إلى الأفشين نساء كثير وصبيان؛ ذكروا أن بابك كان أسرهم؛ وأنهم أحرار من العرب والدهاقين ، فأمر الأفشين فجُعلت لهم حظيرة كبيرة ، وأسكنهم فيها، وأجرى لهم الخبز ، وأمرهم أن يكتبوا إلى أوليائهم حيث كانوا، فكان كلّ من جاء فعرف (٣) امرأة أو صبيبًا أو جارية ، وأقام شاهدين أنه يعرفها وأثمّها حرمة له أو قرابة دفعها إليه ؛ فجاء الناس ، فأخذوا منهم خلقًا كثيراً، و بقى منهم ناس كثير ينتظرون أن يجىء أولياؤهم .

ولما كان ذلك اليوم الذى أمر الأفشين الناس أن يصطفتوا ، فصار بين بابك وبينه قد رُناعته ومان بين يبن السّفين فى دُرّاعته وعمامته وخفيه ، حتى جاء فوقف بين يدى الأفشين فنظر إليه الأفشين ، ثم قال: انزلوا به إلى المسكر ؛ فنزلوا به راكباً ، فلما نظر النساء والصبيان الذين في الحظيرة إليه لسطموا على وجوههم ، وصاحوا و بكوا حتى ارتفعت أصواتهم ، فقال لم الأفشين : أنتم بالأمس ؛ تقولون أسرنا ، وأنتم اليوم تبكون عليه ! عليكم لعنة الله . قالوا : كان يحسن إلينا . فأمر به الأفشين فأدخيل بيتاً ، ووكل به رجالا من أصحابه .

1774/4

وكان عبد الله أخو بابك لما أقام بابك عند ابن سنباط، صار إلى عيسى

⁽١) ف: «أعطيتك» . (٢) الفازة: بناء العماكر. (٣) ف: «كان يعرف» .

سنة ۲۲۲

ابن يوسف بن اصطفانوس؛ فلما أخذ الأفشين بابك، وصيّره معه فى عسكره و وكل به، أعلىم بمكان عبد الله أنه عند ابن اصطفانوس ؛ فكتب الأفشين إلى ابن اصطفانوس أن يوجّه إليه بعبد الله ؛ فرجه به ابن اصطفانوس إلى الأفشين ، فلما صار فى يد الأفشين حبسه مع أخيه فى بيت واحد ؛ ووكّل بهما قومًا يحفظونهما .

وكتب الأفشين إلى المعتصم بأخده بابك وأخاه، فكتب المعتصم إليه يأمره بالقدوم بهما (١) عليه ، فلما أراد أن يسير إلى العراق وجه إلى بابك فقال: إنى أريد أن أسافر بك ، فانظر ما تشتهى من بلاد أذ ربيجان، فقال: أشتهى أن أنظر إلى مدينتى. فوجه معه الأفشين قوماً في ليلة مُقسّمة إلى البدّ حتى دار فيه ، ونظر إلى القتلى والبيوت (٢) إلى وقت الصبح، ثم رده إلى الأفشين ؛ وكان الأفشين قد وكل به رجلا من أصحابه فاستعفاه منه بابك ، فقال له الأفشين: في استعفيت منه ؟ قال: يجيء ويده ملأى غمسراً (٣)، حتى ينام عند رأسي فيؤذيني ريحها . فأعفاه منه .

وكان وصول بابك إلى الأفشين ببرزند لعشر خلوْن من شوال بين بوزبارة وديوداذ .

. . .

وحجَّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽١) ف ؛ ﴿ بِقَارِمِهِما عِ. (٢) ف: وفي البيوت ؛ . (٣) القبر: ربيح اللحم .

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وماثنين ذكر الجبر عما كان فيها من الأحداث

1774/4

[ذكر خبرقدوم الأفشين ببابك على المعتصم]

فن ذلك قدوم الأفشين على المعتصم ببابك وأخيه ، 'ذكر أن قدومه عليه به كان ليلـَّة الحميس لثلاث خَـلوْن من صفر بسامرًا ، وأنَّ المعتصم كان يوجَّه إلى الأفشين كلِّ يوم من حين فصل من برزند إلى أن وافتًى سامرًا فرساً وحيائعة ، وأنَّ المعتصم لعنايته بأمر بابك وأحباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره ، جعل من سامرًا إلى عقبة حُلُوان خيلا مضمَّرة (١) ، على رأس كل فرسخ فرساً معه 'مجرَّر مرَّنب ؛ فكان يركض بالحبر ركضًا حتى يؤديه من واحد إلى واحد ، يدأ بيد ؛ وكان ما خلَف حُلُوان إلى أذَّر بَيجان قد رتِّبوا فيه المرْج ؛ فكان يركض بها بوماً أو يومين تم تبدُّل ويصيّر غيرها ، وُيحمل عليها غلمان من أصحاب المرَّج كلُّ دابة على رأس فرسخ ، وجعل لمم ديادبة على رءوس الجبال بالليل والنهار، وأمرهم أن ينعروا إذا جاءهم الحبر ؛ فإذا سمع الذي يليه النعير تهيأ فلا يبلغ إليه صاحبه الذي نعر حتى يقف له على الطريق ؛ فيأخد الحريطة منه ؛ فكانت الخريطة تصل من عسكر الأفشين إلى سامرًا في أربعة أيام وأقل ؟ فلما صار الأفشين بقناطر حُدُ يَفة تلقَّاه هارون بن المعتصم وأهل بيت المعتصم ؛ فلما صار الأفشين ببابك إلى سامرًا أنزله الأفشين في قصره (٢١) بالمطيرة ؛ فلما كان في جوف الليل ذهب أحمد بن أبى دواد متنكراً ، فرآه وكلمه ، ثم رجع إلى المعتصم ، فوصفه له ، فلم يصبر المعتصم حتى ركب إليه بين الحائطين في الحيشر؛ فلخل إليه متنكَّراً ، ونظر إليه وتأمله ، وبابك لا يعرفه ؛ فلما كان من غد قعد له المعتصم يوم اثنين أو خميس ، واصطفَّ الناس من باب العامَّة إلى المطيرة ، وأراد المعتصم أن يُشهره و يريَّه الناس ، فقال : على أيَّ

177-/4

⁽١) س: «تقسر ٻم». (٢) س: «بقصره».

شىء ُ يحمل هذا ؟ وكيف يُشهر ! فقال حزام : يأمير المؤمنين ؛ لا شىء أشهر من الفيل ، فقال : صدقت ؛ فأمر بتهيئة الفيل ، وأمر به فجُعل فى قَبَاء ديباج وقلنسوة ستمور مدوَّرة ؛ وهو وحده ؛ فقال محمد بن عبد الملك الزيات :

قد خُضِبَ الفيلُ كعاداته يَحملُ شيطانَ خواسانِ والفيلُ لا تُخضَبُ أعفاؤه إلا لذى شأَن من الشانِ

فاستشرفه الناس من المطيرة إلى باب العامّة ؛ فأدخل دارالعامة إلى

أمير المؤمنين، وأحضر جزّاراً ليقطع يديه ورجليه؛ ثم أمر أن يحضر سيّافُه،

المخرج الحاجب ن باب العامة ؛ وهو ينادى: نودنود ـــ وهو اسم سياف بابك بـ

فارتفعت الصيحة بنودنود حتى حضر، فلخل دار العامة ، فأمره (١) أمير المؤمنين
أن يقطع يديه ورجليه ، فقطعهما فسقط ، وأمر أمير المؤمنين بلبجه
وشتى بطن أحدهما، ووجه برأسه إلى خُراسان، وصلب بدنه بسامراً عند العقبة،
فوضع خشبته مشهور ، وأمر بحمل أخيه عبد الله مع ابن شَرَّوين الطَّبَرَى

قضض خشبته مشهور ، وأمر بحمل أخيه عبد الله مع ابن شَرَّوين الطَّبَرَى

قضض خشبته مشهور ، وأمر بحمل أخيه عبد الله مع ابن شَرَّوين الطَّبَرَى

قضض حشبته مشهور ، وأمر بحمل أخيه عبد الله مع ابن شَرَّوين الطَّبَرَى

٥٣

إلى إسحاق بن إبراهيم خليفته بمدينة السّلام ، وأمره بضرب عنفه ، وأن يفعل به مثل ما فعل بأخيه ، وصلبّه ؛ فلما صار به الطبريّ إلى البّرد ان ، نزل به ابن شروين في قصر البردان ، فقال عبد الله أخو بابك لابن شروين : منّ " أنت؟ فقال : الجمد لله الذي وفتّى لى رجلا من فقال : الحمد لله الذي وفتّى لى رجلا من الله هاقين يتولى قتلى . قال : إنما يتولّى قتلك هذا — وكان عنده نودنود ، وهو

اللدى قتل بابك ــ فقال له: أنت صاحبي ، وإنما هذا علَّمج ، فأخبر ثنى ، أأمرت أن تطعمنى شيئنًا أم لا ؟ قال : قل ما شئت ، قال : اضرب لى فالوذجة ، قال : فأمر فضربت له فالوذجة ى جوف الليل ، فأكل منها حتى تملك ، ثم

قال : يا أبا فلان ، ستعلم غداً أنى دهقان إن شاء الله . ثم قال : تقدر أن تسقيني نبيذا ؟ قال : نعم ، ولا "تكثير لا أن : فإنى لا أكثر ، قال : فأحضر أربعة أرطال خمر ، فقعد فشر بها على منهل إلى قريب من الصبح ، ثم وحل

(١) ن: وفأسره. (٢) كذا في ا ، وفي ط: ١ ولا يكثيره.

عة ٢٢٣ م

فى السَّحْرَ ، فواقى به مدينة السلام ، ووافى به رأس الجسر ، وأمر إسحاق ابن إبراهيم بقطع يدينه ورجليه ، فلم ينطيق ولم يتكلم ، وأمر بصلْسه فصُلُّبِ فى الجانب الشرق بين الجسرين بمدينة السلام .

1777/4

. . .

وذكر عن طاوق بن أحمد، أن بابك لما هرب صار إلى سهل بن سنباط فوجة الأفشين أبا سعيد وبوزبارة ، فأخداه منه، فبعث سهل مع بابلك بمعاوية ابنه (۱) المفشين ، فأمر لمعاوية بمائة ألف درهم ، وأمر لسهل بألف (۱) ألف درهم استخرجها له من أمير المؤمنين ، ومنطقة مغرقة بالجوهر وتاج البطرقة ، فبطرق (۱) سهل بهذا السبب ، والذي كان عنده عبد الله أخو بابك عيسى بن يوسف المعروف بابن أخت اصطفانوس ملك البيشلقان .

وذكر عن محمد بن عمران كاتب على "بن مر" ، قال : حد "أي على "بن مر" ، عن رجل من الصعاليك يقال له مسطر ، قال : كان والله يا أبا الحسن مر" ، عن رجل من الصعاليك يقال له مسطر ، قال : كان والله يا أبا الحسن بابك ابني ، قلت : وكبف؟ قال : كنا مع ابن الرّوّاد ، وكانت أمه ترتوميل الموراء من علوج ابن الرّواد ، فكنت أنزل عليها ، وكانت مصكة (أ) ، فكانت تخدمني وتغسل ثيابي ، فنظرت إليها يوماً ، فوائبتها بشبق السفر وطول الفربة ، فأقررته في رحمها . ثم قال : غبنا غيبة بعد ذلك ، ثم قدمنا فإذا هي تطلبني (أ) ، فنزلت في منزل آخر ، فصارت إلى "يوماً ، فقالت : حين ملأت تعلى تنزل ها هنا وتتركني ! فأذاعت أنه منتى ، فقلت : والله لأن ذكرتيني لا تنزل ها هنا وتتركني ! فأداعت أنه منتى ، فقلت : والله لأن ذكرتيني

وكان ُيعِنْزَى الأفشينُ فى مقامه بإزاء بابك سوى الأبرزاق ، والأنزال والمعاون فى كلّ يوم يركب فيه عشرة آلاف درهم ، وفى كلّ يوم لايركب فيه خمسة آلاف درهم .

1777/4

وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة وخمسين

⁽١) ف : وبابنه سارية ي (٢) س : و بمائة ألف درم ي .

⁽٣) كذا في ا . رفي ط من غير نقط . ﴿ إِ ﴾ المسكة : القوية .

⁽ە) كذانى انىۋى طىيتطلىقىيى

ألفا وخمسيائة إنسان . وغلب يجيي بن معاذ وعيسى بن محمد بن أبى خالد وأحمد بن الخُنيد، وأسره وزريق بن على بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وإبواهيم بن الليث، وأسير مع بابك ثلاثة آلاف وثليًّا ثة وتسعة أناسي ، واستُنقذ مُمَّن كَان في يده من المسلمات وأولادهم سبعة آلاف وسهائة إنسان ،وعدَّة مَن " صار في يد الأفشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والكنَّات ثلاث وعشرون امرأة ، فتوّج المعتصم الأفشين وألبسه وشاحين بالجوهر ، ووصله بعشرين ألف ألف درهم، منها عشرة آلاف ألف صلة وعشرة آلاف ألف درهم يفرَّقها في أهل عسكره ، وعقد له على السُّند وأدخل عليه الشعراء بمدحونه ، وأمر الشعراء بصلات ، وذلك يوم الحميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ، وكان مما قيل فيه قول أبي تمام الطائي :

ما إن به إلا الوحوش قطين (١) بالسيفِ فَحُلُ المشرِقِ الأَفشينُ ٣/١٢٣٤ ولقد تُركى بالأمس وهي عرينُ دِيَـمُ أَمارَتُهَا طُلِّي وشثونُ عبسرًا ، فأضحت وهي منه معين (١)

بِذُ الجلادُ البِدُّ فهو دفينُ لم يُقْرَ هذا السيفُ هَذَا الصَّبر في في هَيْجَاء إِلَّا عَزَّ هذا الدينُ قد كان عُذرة شودد فافتضها فأعادها تعوى الثعالب وسطها هطلت عليها من جَماجِم أهلِها(١)

كانت من المُهجات قبلُ مفازةً (١)

[ذكر خبر إيقاع الروم بأهل زبطرة]

وفي هذه السنة أوقع تسَوْفييل بن ميخائيل صاحب الروم بأهل زيسَطْرة ، فأسرهم وخرّب للدهم، ومضى من فوره إلى مَـلَـطُـية فأغار على أهلها وَعلى أهل حصون من حصون المسلمين ؛ إلى غير ذلك؛ وسبا من المسلمات - فيما قبل -أكثر من ألف امرأة ، ومثل بمن صار في يده من المسلمين ، وسمَّل أعينهم ، وقطع آذانهم وآنافهم .

⁽۲) ديوانه : هجادت عليها يه . (١) ديوانه ٢ : ٣١٦ .

 ⁽٣) ديوانه . «كانت من اللم قبل ذاك». (٤) ديوانه : وغوراً فأمست ه . "

ذكر الخبر عن سبب فعل صاحب الروم بالمسلمين ما فعل من ذلك :

أذكر أن السبب في ذلك كان ما لحق بابك من تضييق الأفشين عليه وإشرافه على الهلاك ، وقمه شر الأفشين إياه ؛ فلما أشرف على الهلاك، وأيقن بالفسّعنف من نفسه عن حربه، كتب إلى ملك الروم توفيل بن ميخائيل بن جُورجس؛ يعلمه أن ملك العرب قد وجه عساكره ومقاتلته إليه حتى وجسّ خياطه _ يعنى جعفر بن دينار _ وطباخه _ يعنى إيتاخ _ ولم يبتى على بابه أحد ؛ فإن أردت الحروج إليه فاعلم أنهليس في وجهك أحد يمنعك ؛ طمعاً منه بكتابه ذلك إليه في أن ملك الروم إن تحرّك انكشف عنه بعض ما هو فيه بصرف المعتصم بعض من إزائه من جيوشه إلى ملك الروم واشتغاله به عنه.

1440/1

فلد كر أن تتوفيل خرج في ما له ألف - وقيل أكثر فيهم من الجند نيت ف وسبعون ألفاً ، وبقيتهم أتباع حتى صار إلى زيتطئرة، ومعه من المحمئرة اللين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين قاتلهم إسحاق بن إبراهيم بن منصعب جماعة رقيسهم بارسيس (۱) . وكان ملك الروم قد فَرَض لهم، و زوّجهم وصيرهم مقاتلة يستعين بهم في أهر آموره إليه ؛ فلما دخل ملك الروم زيبطئرة وقتل الرجال الذين فيها ، وسبى الذراري والنساء التي فيها وأحرقها ، بلغ النفير - فها ذكر - إلى سامراً ، وخرج أهل ثغور الشأم والجزيرة وأهل الجزيرة إلا من لم يكن عنده دابة ولا سلاح ، واستعظم المعتصم ذلك .

فذكر أنه لما انتهى إليه الحبر بذلك صاح فى قصره النفير، ثم ركب دابته وسمَّط خلفه شبكالا وسكة حديد وحقيبة ، فلم يستقم له أن يخرج إلا بعد التعبية ، فجلس سه فيا ذكر سه فى دار العامة ، وقد أحضر من أهل مدينة السلام قاضيها عبد الرحمن بن إسحاق وشميب (١) بن سهل، ومعهما المشعالة وعمرون رجلا من أهل العدالة ، فأشهدهم على ما وقف من الضياع ، فجعل المئا لولده ، والمشاللة ، والمشاللة ، ثم عسكر بغربي د جلة ؛ وذلك يوم الاثنين الميلتين خلتا من جمادى الأولى .

1777/4

⁽١) أ : ﴿ بِانْسِينِ ﴾ . (٢) أَبِنِ الْأَثْبِرِ : ﴿ وَشُهِ ۗ ﴾ .

سنة ۲۲۳

ووجّه عُجيف بن عنبسة وعمراً (١) الفرغاني ومحمد كُوتَـة (١) وجماعة من القُواد إلى زبَطْرة إعانة لأهلها ، فوجدوا ملك الروم قد انصرف إلى بلاده بعد ما فعل ما قد ذكرناه ، فوقفوا قليلا ؛ حتى تراجع الناس إلى قراهم ، واطمأنوا . فلما ظفرِ المعتصم ببابك ، قال : أيّ بلاد الروم أمنع وأحصن ؟ فقيل: عمُّوريَّة ، لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام، وهي عين النصرانية و بننكها (٢) ؛ وهي أشرف عندهم من القسطنطينية .

[ذكرالخبر عن فتح عمورية]

وفي هذه السنة شخص المعتصم غازيًا إلى بلاد الروم . وقيل كان شخوصه إليها من سامرًا في سنة أربع وعشرين وماثنين وقيل في سنة اثنتين وعشرين وما ثتن - بعد قتله بابك .

فلكر أنه تجهّز جهازًا لم يتجهزمنله قبله خليفة قط" ، من السلاح والعُملة والآلة وحياض الأدَّم والبغال والرَّوَّايا والقيرَّب وآلة الحديد والنُّفطُّ، وجعل على مقد منه أشيناس ، ويتلوه محمد بن إبراهيم ، وعلى ميمنته إيتاخ، وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الحياط، وعلى القلب عُجَيف بن عنسة .

٥٧

ولما دخل بلاد الروم أقام على نهر اللميس (أ) . وهو على سَلُوقيَّة قريبًا ٣٢٢٧/٣ من البحر ، بينه وبين طرَّسُوس مسيرة يوم ، وعليه يكون الفداء إذا فُودى بين المسلمين والروم ، وأمضى المعتصم الأفشيينَ خينر (*) بن كاوس إلى سَرُوج، وأمره بالبروز منها والدخول من درب الحدَّث، وسمَّى له يوماً أمره أن يكون دخوله فيه ، وقد"ر لعسكره وعسكر أشناس يوماً جعله بينه وبين اليوم الذي يدخل فيه الأفشين ، بقدر ما بين المسافتين إلى الموضع الذي رأى أن يجتمع العساكر فيه ــ وهو أنقيرة ــ ودبّر النزول على أنقرة ، فإذًا فتحها الله عليه صار

⁽٢) ابن الأثير: «كوتاه». (١) أبن الأثير : ورهس،

⁽٣) البتك ، بالضم : أصل الثيء وخالصه .

^(؛) ابن الأثير : والسن ع،

⁽ ه) ط: وحيد به ، وانظر الفهرس والتصويبات .

۸۰ سنة ۲۲

نبيتكم واستقيتموه وسقيّيتموه ! ثم قال المختار البدِّيّ: أنت صاحبُ بُرنُسه ؟ فقال له عبد الله بن كامل : نعم ، هو هو ؛ فقال المختار ، اقطعوا يدّيّ (١) هذا ورجلّيه، ودَعُوه فليضطرب حتَّى يموت ، ففعُل ذلك به وتبرُك ، فلم يزل يَسْرُف الدم حتَّى مات ، وأمر بالآخرين فقلدّما ، فقتل عبدُ الله بن كامل عبدً الله المخاربيّ .

قال أبو محنف : وحد أنى أبو الصّلت التّبميّ، قال : حد أنى أبو سعيد الصّيه أنّ المحتار دلّ على رجال من قسّلة الحسين، دلّه (٢) عليهم سيعْر الحنيّ ؛ قال : فبعث المحتار عبد الله بن كامل ، فخرجنا معه حتّى مرّ ببنى ضُيعة ، فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك ؛ قال : ثمّ مضى إلى عنزة في ناخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد . قال : ثمّ بعثى في رجال معه يقال لهم الدّبابة إلى دار في الحمراء، فيها عبد الرحمن بن أبي خشتكارة البَحِليّ لهم الدّبابة إلى دار في الحمراء، فيها عبد الرحمن بن أبي خشتكارة البَحِليّ وعبد الله بن قيس الخولائيّ ، فجئنا بهم حتى أدخلناهم عليه ، فقال لم : يا قتلة الصالحين ، وقسّلة ميد شباب أهل الجند ، ألا تروّن الله قد أقاد منكم اليوم ! لقد جاءكم الورّس ، بيوم نصوس _ وكانوا قد أصابوا من الورّس اللذي كان مع الحسين _ أخرجوهم إلى السوق فضربّوا رقابتهم . ففكل ذلك بهم ، فهؤلاء أربعة نفر .

قال أبو محنف: وحد تنى سليان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : جاءنا السّائب بن مالك الأشعرى فى خيل المختار ، فخرجت نحو عبد القيس ، وخرج عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلّخب (١٦) فى أقرى ، وشفلوا بالاحتباس عليهما عنى ، فنجوت وأخلوهما ، ثم مصفوا بهما حتى مرّوا على منزل رجل يقال له عبد الله بن وهب بن عمرو ابن عم أعشى همدان من بى عبد ، فأخلوه ، فانهوا بهم إلى المختار ، فأمر بهم فقدّلوا فى السوق ، فهؤلاء بن عبد ، فقال حُميد بن معلم فى ذلك حيث نجا منهم :

أَلَمْ نَرَنِي على دهشٍ نَجوْتُ ولم أكد أَنجُو

⁽۱) ئەنىيىسى، (۲) ئەنىداسى،

⁽٣) ابن الأثير : وصلحب ٥.

وخرجوا مع الصبيح ، فتفرقوا فى ثلاثة وجوه ؛ فأخلوا عيدة من الروم ؛
بعضهم من أهل عسكر الملك ، وبعضهم من الضواحى ؛ وأخذ عرو رجلاً
من الروم من فرسان أهل القرة ، فسأله عن الخبر ؛ فأخبره أن الملك وعسكره
بالقرب منه وراء اللميس بأربعة فراسخ ، وأن صاحب قررة نذر بهم فى
عرو فى الموضع الذى كان وعد فكمن (٢) فى هذا الجبل فوق رءوسهم ؛ فلم يزل
عرو فى الموضع الذى كان وعد فيه أصحابه ، وأمر الأدلاء الذين معسه أن
يتفرقوا فى رءوس الجبال ، وأن يشرفوا على الكراديس الذين وجههم إشفاقا أن
يخالفهم صاحب قررة إلى أحد الكراديس ، فرآهم الأدلاء ، ووحوال (٢) لهم ،
فأقبلوا فتوافواهم وعرو فى موضع غير الموضع الذي كانوا اتعدوا له ، ثم نزلوا
قليلا ، ثم ارتحلوا يريدون العسكر ، وقد أخلوا عدة بمن كان فى عسكر الملك ،
فصاروا (٤) إلى أشناس فى اللهيس ، فسألهم عن الخبر ، فأخبره وأن الملك ،
مقيم منذ أكثر من ثلاثين يوماً ينتظر عبور المتصم ومقد منه باللهيس ؛ فيواقعهم
من وراء اللهيس ، وأنه جاءه الخبر قريباً ؛ أنه قد رحل من ناحية الأرمنياق

فأمر الملك رجلاً من أهل بيته ابن خاله ، فاستخلفه على عسكره ، وخرج ملك الروم في طائفة من عسكره يريد ناحية الأفشين ، فوجة أشناس بذلك الرجل الذي أخبره بهذا الخبر إلى المعتصم ، فأخبره بالخبر ، فوجة المعتصم من عسكره قوماً من الأدلاء ، وضمين لم لكل رجل منهم عشرة آلاف درهم ؟ على أن يوافدوا بكتابه الأفشين ، وأعلمه فيه أن أمير المؤمنين مقيم ، فليقم إضفاقاً من أن يواقعه ملك الروم . وكتب إلى أشناس كتاباً يأمره أن يوجه من قبيله رسولا من الأدلاء الذين يعرفون الجبال والطرق والمشبهة (6) بالروم ، وضمين لكل رجل منهم عشرة آلاف درهم إن هو أوصل الكتاب ، ويكتب إليه أن ملك الروم قلد أقبل نحوه فليتُم مكانه حتى يوافية كتاب أمير المؤمنين .

فتوجَّهت الرسل إلى ناحية الأفشين، فلم يلحقه أحد منهم؛ وذلك أنه كان

176./4

 ⁽١) ف : « لبلته » . (٢) س : « وكن » . (٣) س : « فلوحوا » .

^(؛) ك: ﴿ وَمِعَارُوا مِنْ ﴿ وَ ﴾ ا : ﴿ وَالْتَشْهِةَ مِ .

وغل(١١) في بلاد الروم، وتوافت آلات المعتصم وأثقاله مع صاحب الساقة إلى العسكر ، فكتب إلى أشناس يأمره بالتقدّم ؛ فتقدّم أشناس والمعتصم من ورائه ، بينهم مرحلة ، ينزل هذا ويرحل هذا . ولم يرد عليهم من الأفشين حبر ؛ حتى صاروا من أنقرة على مسيرة ثلاث مراحل ؛ وضاق عسكر المعتصم ضيقاً شديداً من الماء والعملك .

وكان أشناس قد أسر عدة أسرى في طريقه ، فأمر بهم فضربت أعناقهم حيى بني منهم شيخ كبير ؛ فقال الشيخ : ما تستفع (٢) بقتلي ، وأنت في هذا الضيق، وعسكرك أيضاً في ضيق من الماء والزاد، وها هنا قوم قد هر بوا من أنقيرة خوفاً من أن ينزل بهم ملك العرب ؛ وهم بالقرب منا ها هنا (٣) ، معهم من الميرة والطعام (٤) والشعير شيء كثير ، فوجَّه معى قومًا لأدفعهم إليهم، وخل سبيل!

فنادى منادى أشناس : مَن كان به نشاط فليركب ، فركب معه قريب من خمسمائة فارس ؛ فخرج أشناس حتى صار من العسكر على ميل ، وبوز معه مَّن " نشط من الناس ، ثم برز فضرب دابته بالسوط ، فركض قريبنًا من ميلين ركضًا شديداً ، ثم وقف ينظر إلى أصحابه خـَـَلْـفه ؛ فمَن ْ لم يلحق بالكُردوس لضعف دابته ردّه إلى العسكر ، ودفع الرجل الأسير إلى مالك بن كَسَيْدر ، وقال له : منى ما أراك هذا سَبْياً وغنيمة كثيرة فخل سبيله على ما ضِمِنَّا له . فسار (°) بهم الشيخ إلى وقت العـَتمة ، فأوردهم على واد وحشيش كثير ، فأمرج (٦) الناس دوابتهم في الحشيش حيى شبعت ، وتعشى الناس وشربوا حتى رَووا ، ثم سار بهم حتى أخرجهم من الغَيِّيضة ، وسار أشناس من موضعه الذي كان به متوجّها إلى أنقره .

وأمر مالك بن كيدر والأدلاء الذين معه أن يوافُّوه بأنقرة ، فسار بهم الشيخ اليعْلج بقية ليلتهم يدُور بهم في جبل ليس يخرجهم منه، فقال الأدلاء

1721/T

⁽٢) ف: «ما ينتفع».

^(؛) ف : « من الطمام وغيره ».

⁽٦) أمرجوا دواېم : جملوها ترمي .

⁽ه) ف: ارسار ۱۱.

1724/4

لمالك بن كيدر : هذا الرجل يدور بنا ، فسأله مالك عما ذكر الأدلاء، فقال : صدقوا ، القوم الذين تريدهم خارج الجبل ، وأخافأن أخرج من الجبل بالليل فيسمعوا صوت حوافر الخيل على الصخر ؛ فيهربوا، فإذا خرجنا من الجبل ولم نر أحداً قتلني ، ولكن أدور بك في هذا الجبل إلى الصبح ؛ فإذا أصبحنا خرجنا إليهم، فأريتُك إياهم حتى آمن ألا تقتلني . فقال له مالك : ويحك ! فأذرِ لنا في هذا الحبل حتى نسريح، فقال : رأيك ؛ فنزل مالك ونزل الناس على الصَّخرة، وأمسكوا لُجم دوابهم حيى انفجر الصبح (١١) ؛ فلما طلع الفجر قال : وجَّهوا رجلين يصعدان هذا الجبل، فينظران ما فَوَّقه ، فيأخذان مـَن أدركا فيه ، فصمد أربعة من الرجال (١) ، فأصابوا رجلا وامرأة ؛ فأنزلوهما، فساعلهما العِلْج : أين بات أهل أنقرة ؟ فسمّوا لهم الموضع الذي باتوا فيه، فقال لمالك : خل عن هذين ؛ فإنا قد أعطيناهما الأمان حيى دلُّونا ، فخلَّى مالك عنهما ، ثم سار بهم العيلْج إلى الموضع الذي سمَّاه لهم ، فأشرف بهم على العسكر عسكر أهل أنقرة ، وهم في طرف ملاَّحة ، فلما رأوا العسكر صاحوا بالنساء والصبيان، فدخلوا الملاّحة ، ووقفوا لهم على طرف الملاّحة يقاتلون بالقنّاء ولم يكن موضع حجارة ولا موضع خيل ، وأخملوا منهم عدّة أسرى، وأصابوا في الأسرى عد"ة بهم جراحات عتني (٣) من جراحات متقدمة، فساءلوهم عن تلك الحيراحات ، فقالوا : كنا في وقعة الملك مع الأفشين ، فقالوا لهم : حد "ثونا بالقضية . فأخبر وهم أن الملك كانمسكرا على أربعة فراسخ من اللَّميس ؟ حتى جاءه رسول، أن عسكراً ضخماً قد دخل من ناحية الأرمنياق، فاستخلف على عسكره رجلاً من أهل بيته، وأمره بالمقام في موضعه؛ فإن ورد عليه مقدَّمة ملك العرب، واقعه إلى أن يذهب هو فيواقع العسكر الذي دخل الأرمنياق ــ يعني عسكر الأنشين ــ فقال أميرهم : نعم ؛ وكنت ثمن سار مع الملك، فواقعناهم صلاة الغداة فهزمناهم ، وقتلنا رجالتهم كلتهم ، وتقطعت عساكرنا ٣٤٣/٣ في طلبهم ؛ فلما كان الظهر رجع فرسانهم ، فقاتلونا قتالا شديداً حتى حرَّقوا

⁽۲) س: «الرجالة». (١) س: الفجرة.

⁽٣) عنق : جمع عاتق ، وهو القديم .

77

عسكرنا ، واختلطوا بنا واختلطنا بهم ؛ فلم ند ر في أي كرُدوس الملك ! فلم نزل كذلك إلى وقت العصر ، ثم رجعنا (١) إلى موضع عسكر الملك الذي كنا فه فلم نصادفه ، فرجعنا إلى موضع معسكر الملك الذي خلقه على اللهميس ، فوجدنا العسكر قد انتقض ، وانصرف الناس عن الرّجل قرابة الملك الذي كان الملك استخلفه على العسكر ؛ فأقمنا على ذلك ليلتنا ؛ فلما كان الغد ، وافانا الملك في جماعة يسيرة ، فوجد عسكره قد اختل " ، وأخد الذي استخلفه على العسكر ، ففرب على الملك والحصون ألا يأخذوا رجلا ممن الصرف من عسكر الملك إلا ضربوه بالسياط ، أو يرجع إلى موضع سهاه لهم الملك انحاز إليه ليجتمع إليه الناس ، ويعسكر به ، ليناهض ملك العرب ؛ ووجة خادماً انحاز إليه ليجتمع إليه الناس ، ويعسكر به ، ليناهض ملك العرب ؛ ووجة خادماً له خصياً إلى أذقرة على أن يقيم بها ، ويحفظ أهلها إن نزل بها ملك العرب .

قال الأسير : فجاء الحصى إلى أنقرة ، وجثنا معه ، فإذا أنقرة قد عطّلها أهلها ، وهر بوا منها ، فكتب إليه الملك وهر بوا منها ، فكتب إليه الملك يأمره بالمسير إلى تحسّوريّة .

قال : وسألت عن الموضع الذي قصد إليه أهلها ... يعني أهل أنقرة ... فقالوا لى : إنهم بالملاِّحة فلحقنا بهم .

قال مالك بن كيدر : فدعوا الناس كلهم ، خدوا ما أخدتم ، ودعوا الباق ، فترك الناس السبى والمقاتلة وانصرفوا واجعين (٢) يريدون عسكر أشناس، وساقوا في طريقهم غناً كثيراً وبقراً ، وأطلق ذلك الشيخ الأسير مالك ، وساو إلى عسكر أشناس بالأسرى ؛ ستى لحق بأنقرة ، فكث أشناس يوماً واحداً ، ثم لحقه المعتصم من غد ؛ فأخبره بالذى أخبره به الأسير، فسر المعتصم بللك . فلما كان اليوم الثالث جاءت البشرى من ناحية الأفشين يخبرون بالسلامة ، وأنه وارد على أمير المهنين بأنقرة .

قال: ثم ورد على المعتصم الأفشين بعد ذلك اليوم بيوم بأنقرة، فأقاموا بها

1744/4

⁽١) ت يوثم رجمواء .

⁽٢) س : و ورجدوا متصرفين ۽ .

أياماً ، ثم صير العسكر ثلاثة عساكر : عسكر فيه أشناس في الميسرة ، والمعتصم في القلب ، والأفشين في الميمنة ؛ وبين كل عسكر وعسكر فرسخان ، وأمر كل عسكر منهم أن يكون له ميمنة وميسرة ، وأن يحرقوا القري ويخربوها، ويأخذوا ممن للحقوا فيها من السبّي ، وإذا كان وقت النزول توافي كل أهل عسكر إلى صاحبهم ورئيسهم ، يفعلون ذلك فيا بين أنقرة إلى تحسّوريسة ، وبنهما سبع مراحل ؛ حتى توافت العساكر بعمشورية .

قال: فلما توافت العساكر بعمتورية ، كان أوّل منّ وردها أشناس ؛
وردّها يوم الخميس ضحّوة ، فدار حولها دوّرة ، ثم نزل على ميلين منها
بموضع فيه ماء وحشيش ؛ فلما طلعت الشمس من الغد ، ركب المعتصم ،
فدار حولها دورة " ، ثم جاء الأفشين في اليوم الثالث ، فقسمها أمير المؤمنين
بين القوّاد كما تدور ؛ صيّر إلى كل واحد منهم أبراجاً منها على قدر كثرة
أصحابه وقلّتهم ، وصار لكل "قائد منهم ما بين البرجيْن إلى عشرين برجاً ، " ١٢٤٥/٣

وكان رجل من المسلمين قد أسره أهل تمسّورية، فتنصّر وتزوج فيهم (١)، فحب نفسه عند دخولم الحصن ، فلما رأى أمير المؤمنين ظهر وصار إلى المسلمين ، وجاء إلى المعتصم ، وأعلمه (١) أن موضًا من المدينة حمل الوادى عليه من مطر جاءهم شديد ، فحمل الماء عليه ، فوقع السور من ذلك الموضع ، فكتب ملك الروم إلى عامل تحمّورية أن يبني ذلك الموضع ، فتخرّف الوالى أن يمر كان خروج الملك من القسطنطينية إلى بعض المواضع ، فتخرّف الوالى أن يمر الملك على تلك الناحية فيمر الموسود ، فلا يواه بني ، فوجة خلف الصناع فيمي وجه السور بالحجارة حجراً حجراً وصيّر وراءه من جانب الملينة حشوًا، ثم عقد فوقه الشّرف كما كان ، فوقف ذلك الرجل المعتصم على هذه الناحية التي وصف ، فأمر المعتصم على هذه الناحية التي وصف ، فأمر المعتصم فضرب مضربه في ذلك الموضع ، وقصب المجانيق على وصف ، فالم رأى أهل تحمّورية انفراح

⁽۱) ٿ ۽ ڍشم ۾. (۲) ٿ ۽ ايورآطليه ۽.

السور ، علقوا عليه الخشب الكبار ، كل واحد بلزق الأخرى ؛ فكان حجر المنجنيق إذا وقع على الخشب تكسر ، فعلـقوا(١١ خشبـًا غيره ، وصيـَّروا فوق الحشب البراذع ليترَّسوا السور .

1751/4

فلما ألحّت المجانيق على ذلك الموضع ، انصدع السور ، وتجمّه الكتاب مع رجل والحصى لل الله ملك الروم ، كتاباً يعلمانه أمر السور ، ووجمّه الكتاب مع رجل فصيح بالعربية وغلام روى ، وأخرجاهما من الفصيل ، فعبرا الخندق ، ووقعا إلى ناحية أبناء الملوك المضمومين إلى عمر و الفرغانى ، فلما خرجا من الخندق من أصحاب من أثام ؟ قالم لهم : نحن من أصحابكم ، قالوا : فأنكر وهما ، فسألوهما : من أين أنها ؟ قالا لهم : نحن من أصحابكم ، قالوا : فأنكر وهما ، وجاعوا بهما إلى عمر و الفرغانى بن أربخا ، فوجه بهما عمر و إلى أشناس ، فوجه بهما أشناس إلى المعتصم ، فساعفما المعتصم ، وفتشهما ، فوجل أشناس ، فوجه بهما أشناس إلى المعتصم ، فساعفما المعتصم ، وفتشهما ، فوجل أمناط كتاباً من ياطس إلى المك الروم ، يعلمه فيه أن العسكر قد أحاط بالمدينة في جمع عملي من الروم ، يعلمه فيه أن العسكر قد أحاط خطأ ــ وأنه قد اعتز م على أن يركب ، ويحمل خاصة أصحابه على الدواب خطأ ــ وأنه قد اعتز م على أن يركب ، ويحمل خاصة أصحابه على العسكر كاتأ فيه ما كان ؛ أفلت فيه من أفلت ، وأصيب فيه ممن أصيب ؛ حتى كاتأ فيه ما كان ؛ أفلت فيه من أفلت ، وأصيب فيه ممن أصيب ؛ حتى يتخلص من الحصار ، ويصير إلى الملك .

1887/8

فلما قرأ المتصم الكتاب أمر للرجل الذى يتكلم منهما بالعربية والغلام الروى الذى معه ببيد و ، فأسلما وخلع عليهما ، وأمر بهما حين طلعت الشمس فأداروهما حول محمورية، فقالا : ياطس يكون فى هذا البرج ، فأمر بهما فوقفا بحذاء البرج الذى فيه ياطس طويلا، وبين أيديهما رجلان يحملان لحما الدراهم وعليهما الحلم ، ومعهما الكتاب حتى فهمهما ياطس وجميع الروم، وشتموهما من فوق السور، ثم أمر بهما المعتصم فنحقهما، وأمر المعتصم أن يكون الحراسة بينهم نوائب ؟ فى كل ليلة يحضرها الفرسان، بينتون على دوابهم بالسلاح

⁽¹⁾ ت: ونسيرواه.

ع ۲۲۲ قد

وهم وقوف عليها ؛ لئلا يُشتح الباب ليلاً ، فيخرج من عَمُّورَيَّة إنسان ، فلم يزل الناس يبيتون كذلك نوائب على ظهور الدوابّ فى السلاح ودوابهم بسروجها، حتى المهدم السّور ما بين بـُرَّجين من الموضع الذى وصف للمعتصم أنه لم يحكم عمله .

وسمع أهل العسكر الوجبة فتشوَّفوا ، وظنُّوا أن العدوّ قد خرج على بعض الكراديس حيى أرسل المعتصم مسّن طاف على الناس فى العسكر يعلمهم أن ذلك صوبت السور وقد سقط ، فطييبُوا نفساً .

وكان المعتصم حين نزل تحشُّوريّة ونظر إلى سعة خندقها وطول سورها ؛
وكان قد استاق فى طريقه غنماً كثيرة ، فدبَّر فى ذلك أن يتَّخذ بجانيق كباراً
على قدر ارتفاع السور ، يسع (١١) كلَّ مينْجينق منها أربعة رجال، وعملها أوثق
ما يكون وأحكمه ، وجعلها على كراسيّ تحتها عجل، وديّر فى ذلك أن يدفع (٢)
الغنم إلى أهل العسكر إلى كلّ رجل شاة، فيأكل لحمها ، ويحشو جلدها ترابيًا
ثم يؤتى بالجلود مملوهة ترابيًا ؛ حتى تطرح فى الحندق .

ففعل ذلك بالخندق ، وعمل دبابات كباراً تسم كل دبابة عشرة رجال ، وأحكمها على أن يُد حرجها على الجلود المملوءة تراباً حتى يمثلُ الخندق ؛ ففعل ذلك ، وطرُحت الجلود فلم تقع الجلود، مستوية منفسَّدة خوفاً منهم من حجارة الروم ، فوقعت مختلفة ؛ ولم يمكن تسويتها ، فأمر أن يطرح فوقها التراب حتى استوث ، ثم قد من دبابة فلحرجها ، فلما صارت من الخندق في نصفه تعلقت بتلك الجلود ، وبتى القوم فيها ؛ فما تخلصوا منها إلا بعد جهد . ثم مكث تلك العربة مقيمة هناك ، لم يمكن فيها حيلة حتى فتحت جهد . ثم مكث تلك العربة مقيمة هناك ، لم يمكن فيها حيلة حتى فتحت محسورية ، وبطلت الدبابات والمنجنيقات والسلاليم وغير ذلك ؛ حتى أحرقت. فلما كان من الخد قاتلهم على الثنياً مدة وكان أول من بدأ بالحرب أشناس فلما كان من المختلف عشريقاً ، فلم يمكنهم الحرب فيه ؛ فأمر المعتصم وأصحابه ، وكان الموضع ضيقاً ، فلم يمكنهم الحرب فيه ؛ فأمر المعتصم بالمنجنيقات الكبار التى كانت متفرقة حول السور ، فجمع بعضها إلى بعض ،

⁽۱) ن: « ليسم ». تاريخ الخبري -- تاسم

77 E

وصيرها حول الثلمة ، وأمر أن يُركى ذلك الموضع ؛ وكانت الحرب فى اليوم الثانى على الأفشين وأصحابه ، فأجادوا الحرب وتقد موا . وكان المعتمم واقفاً على دابته بإزاء الثلمة وأشناس وأفشين وخواص القواد معه ؛ وكان باقى القواد الذين دون الحاصة وقوفاً رجالة ، فقال المعتمم : ما كان أحسن الحرب اليوم ! فقال عمر و الفرغانى : الحرب اليوم أجود منها أمس ، وسمعها أشناس فأمسك ؛ فلما انتصف النهار ، وانصرف المعتمم إلى مضربه ، فتغدى وانصرف القواد كما فلما انتصف النهار ، و وقرب أشناس من باب مضربه ، ترجل له القواد كما كانوا يفعلون ؛ وفيهم عمر و الفرغانى وأحمد بن الحليل بن هشام ، فشوا بين كانوا يفعلون ؛ وفيهم عمر و الفرغانى وأحمد بن الحليل بن هشام ، فشوا بين يدى كعادتهم (۱) عند متضربه ، فقال لهم أشناس : يا أولاد الزنا، أيشس يمشون بين يدى (۱) ! كان ينبغى أن تقاتلوا أمس سيث تقفون (۱) بين يدى أمير المؤمنين ، فتقولون : إن الحرب اليوم أحسن منها أمس ؛ كان أمس يقاتل غيركم ، انصرفوا إلى مضاربكم .

فلما انصرف عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل بن هشام ، قال أحدهما للآخر: أما ترى هذا العبد ابن الفاعلة ... يعني أشناس ... ما صنع بنا اليوم السي الله فول إلى بلاد الروم أهون من هذا اللدى سمعناه اليوم افقال عمرو المس الله خول إلى بلاد الروم أهون من هذا اللدى سمعناه اليوم افقال عمرو الفرغاني لأحمد بن الحليل ... وكان عند عمر و خبر ... يا أبا العباس ، سيكفيك يسأله ؛ فأخبره بما هم فيه ؛ وقال : إن العباس بن المأمون قد تم آمره ، وسنبايع يسأله ؛ فأخبره بما هم فيه ؛ وقال : إن العباس بن المأمون قد تم آمره ، وسنبايع أن تأتى العباس ، فتقلم فتكون في عداد من مال إليه . فقال له أحمد : أن تأتى العباس ، فتقلم فتكون في عداد من مال إليه . فقال له أحمد : السمرقندي ... قوابة سلمة بن عبيد الله بن الوضاح ؛ وكان المتولَّى لإيصال الرجال السماس وأخذ البيعة عليهم ... فقال له عمرو : أنا أجمع بينك وبين الحارث إلى العباس وأخذ البيعة عليهم ... فقال له عمرو : أنا أجمع بينك وبين الحارث المحمرة في عداد أصبطانا ، فقال له عمرو : أنا أجمع بينك وبين الحارث المحمرة في عداد أصبحابنا ، فقال له عمرو : أنا أجمع بينك وبين الحارث المحمرة في عداد أصبطانا ، فقال له المحمد : أنا معكم إن كان هذا الأمر قي تصير في عداد أصبحابنا ، فقال له أحمد : أنا معكم إن كان هذا الأمر

140-/4

1821/8

⁽١) س: هكماداتهم ع. (٢) بمدها في ف: وقداس ه.

⁽٣) س: «يقرموڭ».

سة ۲۲۴ ٦٧

يُّم فيما بيننا وبين عشرة أيام ، وإن جاوز ذلك فليس بيني وبينكم عمل ؛ فذهب الحارث ، فلقي العباس فأخبره أن عمراً قد ذكره لأحمد بن الحليل ، فقال له : ماكنت أحب أن يطلُّع الخليل على شيء من أمرنا ؛ أمسكوا عنه ؛ ولانشركوه ف شيء من أمركم ، دعوه بينهما . فأمسكوا عنه .

فلما كان فى اليوم الثالث كانت الحرب على أصحاب أمير المؤمنين

خاصَّة ، وبعهم المغاربة والأثراك ، والقيَّم بذلك إيتاخ ، فقاتلوا فأحسنوا واتسع لهم الموضع المنثلم؛ فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت في الروم الجراحات. وكان قوَّاد ملك الروم عند ما نزل بهم عسكر المعتصم اقتسموا البروج ؛ لكل قائد وأصحابه عدَّة أبرجة؛ وكان الموكِّل بالموضع الذِّي انثلم من السور رجلاً من قوَّاد الرَّوم يقال له وندوا ، وتفسيره بالعربية وتُنَور» ؛ فقاتل الرَّجل - ١٢٠١/٣ وأصحابه قتالا شديداً بالليل والنهار والحرب عليه وعلى أصحابه، لم يمد"ه ياطس ولا غيره بأحد من الرَّوم ؛ فلما كان بالليل مضى القائد الموكل بالثلمة إلى الرُّوم ، فقال : إنَّ الحرُّبِّ على وعلى أصحابي ، ولم يبتى معى أحد إلا " قد جُرُح ؛ فصيِّرُوا أصحابكم على الثلمة يرمون قليلا؛ وإلا افتضحم وذهبت المدينة. فأبوا أن يمدُّوه بأحد ، فقالوا : سلِّم السور من ناحيتنا، وليس نسألك أن تمدُّ نا ؛ فشأنك وناحيتك ؛ فليس لك عندنا مدد . فاعتزم هو وأصحابه على أن يخرجوا إلى أمير المؤمنين المعتصم ، ويسألوه الأمان على الله رّية ، ويسلّموا

> فلما أصبح وكمَّل أصحابه بجنبي الثلمة ؛ وخرج فقال : إنى أريد أمير المؤمنين ؛ وأمر أصحابه ألا يحاربوا حتى يعود إليهم؛ فخرج حتى وصل إلى المعتصم ؛ فصار بين يديه، والناس يتقدَّمون إلى الثلُّمة ؛ وقد أمسك (١٦ الرَّوم عن الحرب " حتى وصلوا إلى السور ١٦)، والروم يقولون بأيديهم : لا تَمَحْيَهُوا ، وهم يتقدّمون ، ووندوا بين بدى المعتصم جالس؛ فدعا المعتصم

إليه الحصن بما فيه من الحُرثيُّ (١) والمتاع والسلاح وغير ذلك .

⁽¹⁾ الخرقي ، بالضم ؛ أثاث البيت ، أو أردأ المتاع .

⁽٢) س: ﴿ أَسَكُتُ الرَّومِ يَ .

⁽٣-٣) س: وحتى وصلت إلى الثلمة يه .

1707/4

بفرس فحمله عليه ، وقابل حتى صار الناس معهم على حرف الثلمة ، وعبد الوهاب ابن على " بين يدى المعتصم، فأومأ إلى الناس بيده : أن ادخلوا ، فلحل الناس المدينة ، فالتفت وندوا ، وضرب بيده إلى لحيته، فقال له المعتصم : مالك ؟ قال : جثت أريد أن أسمع كالامك وتسمع كلامى ، فغدرت بي ؛ فقال المعتصم : كلَّ شيء تريد أن تقوله فهو لك على "، قُـل " ما شئت؛ فإنى لست أخالفك . قال : أيْش لا تخالفي وقد دخلوا المدينة ! فقال المعتصم : اضرب بيدك إلى ما ششَت فهو لك ، وقل ما شئت فإنى أعطيكه . فوقف في مضرب المعتصم . وكان ياطس فى برجه الذى هو فيه وحوله جماعة من الروم مجتمعين ، وصارت طائفة منهم إلى كنيسة كبيرة فى زاوية عُسُورية ؛ فقاتلوا قتالا شديداً ، فأحرق الناس الكنيسة عليهم فاحترقوا عن آخرهم ، وبتى ياطس فى بُرْجه حوله أصحابه ، وباقى الروم وقد أخذتهم السيوف ۚ ؛ فبينَ مقتول ومجروح ؛ فركب المعتصم عند ذلك حتى جاء فوقف حذاء ياطس ؛ وكان مما يلي عسكر أشناس ، فصاحوا : يا ياطس ، هذا أمير المؤمنين ؛ فصاح الرُّوم من فوق البرج: ليس ياطس ها هنا،قالوا : بلي ، قولوا له : إنَّ أمير المؤمنين واقف ، فقالوا : ليس ياطس ها هنا . فمرَّ أمير المؤمنين مغضبنًا ، فلما جاوز صاح الرَّوم : هذا ياطس ، هذا ياطس ! فرجع المعتصم إلى حيال البُرْج حتى وقف (١) ؟ ثم أمر بتلك السلاليم التي هُيتَت، فحميل سُلمَّ منها، فوضع على البرُّج الذي هو فيه (٢) ، وصعيد عليه الحسن الرَّوي ... غلام لابى سعيد محمد بن يوسف -- وكلَّمَه ياطس، فقال : هذا أمير المؤمنين، فانزل على حكسمه ؛ فنزل الحسن، فأخبر المعتصم أنه قد رآه وكلسَّمه ، فقال المعتصم: قل له فلينزل ؛ فصعد الحسن ثانية، فخرج ياطس من اليُرْج متقلَّـداً سيفيًّا حتى وقف على البُرْج والمعتصم ينظر إليه ، فخلع سيفه من عُنقه ، فدفعه إلى الحسن ، ثم نزل ياطس ، فوقف بين يدى المعتصم ؛ فقنَّعه سوطاً ، وانصرف المعتصم إلى مَنْضُرَبه ، وقال : هاتوه ، فمشى قليلا ، ثم جاءه رسول المعتصم ، أن احملوه ، فحملوه ، فذ هب به إلى مضرب أمير المؤمنين .

1404/4

⁽۱) ڭ: «ئۇڭ». (۲) ن: «عليە».

79

ثم أقبل الناس بالأسرى والسّبْى من كلّ وجه حتى امتلاً العسكر؛ فأمر المعتصم بسييل الترجمان أن يميّز الأسرى، فيعزل منهم أهل الشرف والقدّر من الرّوم فى ناحية ، ويعزل الباقين فى ناحية ؛ ففعل ذلك بسيل . ثم أمر المعتصم فوكّل بالمقاسم قواده، ووكل أشناس بما يخرج من ناحيته ، وأمره أن ينادى ويبيع ، "١٢٥٤/٣ وأمر إيتاخ بناحيته ، وأمره أن ينادى ويبيع ، "١٢٥٤/٣ وأمر إيتاخ بناحيته مثل ذلك ؛ وجعفرُ الملياط بمثل ذلك فى ناحيته ، ووكلً مع كل قائد من هؤلاء رجلامن قيبل أحمد بن أبى دواد يحصي عليه ، فبيعت المقاسم فى خمسة أيام ؛ بيع منها ما استباع ، وأمر بالباقى فضرُب بالنار ، وارتحل المعتصم منصوفًا إلى أرض طرسوس .

ولما كان يوم لم يتاخ قبل أن يرتحل المعتصم (١) منصرفاً ، وثب الناس على المغنم الذي كان يُم يوب الناس على المغنم الذي كان عُم يجيف وعد الناس فيه أن يثب بالمعتصم ، فركب المعتصم بنفسه ركضاً ، وسل سيفه ، فنعحى الناس عنه من بين يديه ، وكنفوا عن انتهاب المغنم، فرجع إلى مضربه ؛ فلما كان من الغذ أمر ألا ينادى على السَّبثي إلا ثلاثة أصوات ، ليروج (١) البيع ، فن زاد بعد ثلاثة أصوات ، و وإلا بيع العلق ؛ فكان يقعل ذنك في اليوم الحامس؛ فكان ينادى على الرقيق خمسة ، وعشرة عشرة ، والمتساع الكثير جملة واحدة .

قال : وكان ملك الروم قدوجة رسولا في أول ما نزل المعتصم على تحمُّورية فأمر به المعتصم فأنزل على موضع الماء الذي كان الناس يستقون منه ؛ وكان بينه وبين تحمُّورية ثلاثة أميال ؛ ولم يأذن له في المصير إليه حتى فتح تحمُّورية ، فلما فتحها أذن له في الانصراف إلى ملك الروم ؛ فانصرف وانصرف المعتصم يريد الثغور ؛ وذلك أنه بلغه أن ملك الروم يريد الحروج في أثره ، أو يريد التعبّث بالعسكر ؛ فضى في طريق الجادة مرحلة ؛ ثم رجع إلى تحمُّورية ، ٣/٥٠٧ وأمرالناس بالرجوع ، ثم عدل عن طريق "الجادة إلى طريق وادى الجـور (١٤)،

⁽١) ف: وقبل أن يرحل المتصم». (٢) س: وليتروح».

⁽٣) س: ومن طريق ع . (٤) ! : والحوز ع .

٧٠ مـنة ٢٢٣

ففر"ق (١) الأمرى على القدواد ، ودفع إلى كل قائد من القواد طائفة منهم يحفظهم ، ففر قهم (١) القواد على أصحابهم ، فساروا فى طريق نحواً من أربعين ميلا ؛ ليس فيه ماء ؛ فكان كل من امتنع من الأمرى أن يمشى معهم لشد"ة المعطش الذى أصابهم ضربوا صقه ؛ فلخل الناس فى البريّة فى طريق وادى الحور فأصابهم (٣) العطش، فتساقط الناس واللواب وفستل بعض الأسرى بعض الجند وهرب .

وكان المعتصم قد تقد م العسكر، فاستقبل الناس، ومعه الماء قد حمله من الموضع الذى نزله، وهلك الناس في هذا الوادى (٤) من العطش، وقال الناس الممتصم : إن هؤلاء الأسرى قد قتلوا بعض جندنا، فأمر عند ذلك بسيل الروق بتمييز من اله القدر منهم، فعزلوا ناحية، ثم أمر بالباقين فأصعدوا إلى الخودية فضريت أعناقهم جميعاً، وهم مقدارستة آلاف رجل ؟ قتلوا في موضعين بوادى الجور وموضع آخر.

ورحل المعتصم من ذلك الموضع يريد الثغر حتى دخل طـرّسوس ، وكان قد نصب له الحياض من الأدم حول العسكر من الماء إلى العسكر بعمـّوريـة والحياض مماوءة ، والناس يشربون منها لا يتعبون فى طلب الماء .

وكانت الوقعة التى وقعت بين الأفشين وملك الروم – فيما ذكر – يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وكانت إناخة المعتصم على تحثُّورية يوم الجمعة لستّ خلون من شهر رمضان ، وقفل بعد خمسة وخمسين يوماً .

وقال الحسين بن الضحاك الباهلي" يمدح الأفشيش ، ويذكر وقعته التي كانت بينه وبين ملك الروم :

أَثْبِتَ الْمَعْمُومُ عِزَّا لَأَبِي حَسَنِ أَثْبَتَ مِن رُكَن إِضِمْ (٥) كَنْ إِضِمْ (٥) كُلُّ مِنْ مَا أَثَلَهُ لَبَنِي كَاوُسَ أَملاكِ العَجَمْ إِنْمَا النَّفَةُ مَنْ اللَّهِ العَجَمْ المُعَصِمْ إِنْمَا الأَّفْشِينُ سِيْفٌ سلَّهُ قَدَرُ الله بكفُّ المُعتصممْ

1807/4

 ⁽١) س: « وأرق» .
 (٢) ث: « وأرقهم » .
 (٢) س: « وأصابهم » .

^(؛) ف: «الدرضم». (ه) ديوائه ۹۹.

غير أمثالي كأمثالي إِرَمُ رَهُن حجليْنِ نجيًّا للندَمُ فضٌ جمعيْدِ جميعاً وهَزَمُ من نجا لمحمًّا على ظَهْرِ وضَمْ لم يُدَعُ بالبَدُّ من ساكِنة ثم أهْدى سَلَماً بابِكَهُ وقَرَا تَوْفيلَ طَعناً صادقاً قُتِلَ الأَكثرُ منهم ونجا

[ذكر خبر المعتصم مع العباس بن المأمون] وفى هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المأمون وأمر بلعنه . • ذكر الخبر عن سبب فعله ذلك :

دُ ذكر أن السبب كان فى ذلك أن عُمبيف بن عنبسة حين وجهه المعتصم إلى بلاد الروم، لما كان من أمر ملك الروم بيز بيَطرَّرة مع عمرو بن أربخا الفرغانى وعمد كوتة ، لم يطلبق يد عُمجيف فى النفقات كما أطلبقت يد الأفشين ، واستقصر المعتصم أمر عُمبيف وأفعاله ، واستبان ذلك لَعمبيف، فوبتخ عُمجيف العباس على ما تقدم من فعله عند وفاة المأمونحين بايع أبا إسحاق وعلى تفريطه فيا فعل ، وشجعه على أن يتلافى ما كان منه .

1704/4

فقبل العباس ذلك ، ودس رجلا يقال له الحارث السمرقندى ، قرابة عبيد الله بن الوضاح – وكان العباس يأنس به ، وكان الحارث رجلا أديبنا له عقل ومداراة – فصيتره المباس رسوله وسفيره إلى القواد؛ فكان يدور فى المسكر (۱۱، حتى تألّف له جماعة من القواد ، وبايعوه وبايعه منهم خواص ، وسمّى لكل رجل من قرُواد المعتصم رجلا "من ثقات أصحابه عمن بايعه ، ووكله بذلك ، وقال : إذا أمرنا بذلك ، فليث كل رجل منكم على من ضمناه أن نيتله ، فضمنوا له ذلك ، فكان يقول الرجل عمن بايعه : عليك يا فلان أن تقتل فلاناً ، فيقول : نعم ، فوكل من بايعه من خاصة المعتصم بالمعتصم بالمعتصم بالمعتصم بالمعتصم ومن خاصة المؤشين ، ومن خاصة أشناس بأشناس بعمن بايعه من بايعه من بايعه من

⁽١) س: والجماعة ي .

٧٧ ---

الأتراك ، فضمنوا ذلك جميعاً . فلما أرادوا أن يدخلوا الدّرب وهم يريدون أنقرة وتحمّورية ، ودخل الأقشين من ناحية مملّمطية ، أشار عبجيف على العباس أن يشب على المعتصم في الدّرب وهو في قلة من الناس ، وقد تقطعت عنه العساكر ، فيقتله ويرجع إلى بغداد ؛ فكان الناس يفرحون بانصرافهم من الغزو ، فأي العباس عليه ، وقال : لا أفسد هذه الغزاة ؛ حيّ دخلوا بلاد الروم ، وافتتحوا عمورية ، فقال عبيب للعباس : يا نائم ، كم تنام إقد فتحت تحمورية ، والرجل ممكن ، دسّ قوماً ينتهون هذا الحدورية ، فإنه إذا بلغه ذلك ركب بسرعة ، وقالم نظر حتى يصير إلى الدّرب ، فيخلو كما نحلا في البدالة ؛ فهو أمكن منه هاهنا. وكان عبيب في قد أمر من نته المتاع ، فانتُهب بعض الحرّ يق عسكر إيتاخ .

1404/4

فركب المعتصم وجاء ركضًا، فسكن الناس، ولم يطلق العباس أحداً من أولئك الرجال الذين كان واعدهم، فلم يُحدثوا شيئنًا ،وكرهوا أن يفعلوا شيئنًا ، يغير أمره .

وكان عمرو الفرغاني قد بلغه الحبر ذلك اليوم ؛ ولعمرو الفرغاني قرابة ، غلام أمرد في خاصة المعتصم ، فجاء الغلام إلى ولد عمرو يشرب عندهم تلك في الليلة ، فأخيرهم أن أمير المؤمنين ركب مستعجلاً ؛ وأنه كان يعدو بين يديه ، وقال : إن أمير المؤمنين قد غضب اليوم ، فأمرني أن أسل سيفي ، وقال : لا يستقبلك أحد إلا ضربته ، فسمع عمرو ذلك من الغلام ، فأشفق عليه أن يصاب ، فقال له : يا بني ، أنت أحمق ، أقل من الكينونة عند أمير المؤمنين بالليل ، والزم خيمة ك ؛ فإن سمعت صبيحة مثل هذه الصبيحة ، أو شخباً أو شيئاً فلا تبرخ من خيمتك ؛ فإنك غلام غر ؛ لست تعرف بعد العساكر. فعرف الغلام مقالة عمرو.

1809/4

وارتحل المعتصم من تحسُّوريّة يَريد الثغر، ووجّه الأفشين ابن الأقطع في طريق خلاف طريق المعتصم ، وأمره أن يغير على موضع سمّاه له ، وأن يوافيّه في بعض للطريق ؛ فمضى ابن الأقطع ، وتوجّه المعتصم يريد الثغر، فسار حيى صار إلى موضع أقام فيه ليُريح ويستريح ، وليسلك الناس من المضيق الذي

يين أيديهم . ووافى ابن الأقطع عسكر الأقشين بما أصاب من الغنائم ؟ وكان عسكر المعتصم على حيدة وعسكر الأقشين على حيدة ، بين كل عسكر قدر ميلين أو أكثر ، واعتل أشناس فركب المعتصم صلاة الفداة يعوده ؛ فجاء إلى مضريه فعاده ؛ ولم يكن الأفشيش لحقه بعد .

۷۳

"م خرج المعتصم منصرفاً ، فتلقاه الأفشين في الطريق ، فقال له المعتصم تريد أبا جعفر . وكان عمر و الفرغاني وأحمد بن الخليل عند منصرف المعتصم من عيادة أشناس توجها إلى ناحية عسكر الأفشين لينظرا ماجاء به ابن الأقطع من السبّي فيشتريا منه ما أجبهما، فتوجها ناحية عسكر الأفشين ولقيهما الأفشين يريد أشناس حقر "جلا، وسلّما عليه، ونظر إليهما حاجب أشناس من بعد، فلخل الأفشين إلى أشناس، "م انصرف، وتوجها إلى عسكر الأفشين، فلم يكن السبّي أخرج بعد "، فوقفا ناحية يتنظران أن ينادى على السبّي، فيشتريا منه ؟ ودخل حاجب أشناس على أشناس ، فقال : إن عمراً الفرغاني وأحمد بن الحليل تلقيبا الأفشين ؛ وهما يريدان عسكره، فترجلا وسلما عليه ،

فدعا أشناس محمد بن سعيد السعدى ، فقال له : اذهب إلى عسكر الأفشين ، انتظر هل ترى هناك عمراً الفرغاني وأحمد بن الحليل ! وانظر عند مَن نزلا ، وأن شيء قصتهما الفجاء محمد بن سعيد ، فأصابهما واقفين على ظهور دوابهما فقال : ما أوقفكما ها هنا ؟ قالا : وقفنا ننتظر سبّى ابن الأقطع يخرج ؛ فنشرى بعضه ، فقال لهما محمد بن سعيد : وكلا وكيلا يشترى لكما ، فقال لا نحب أن نشترى إلا ما نراه ؛ فرجع محمد ، فأخير أشناس بذلك ، فقال لح نحب أن نشترى إلا ما نراه ؛ فرجع محمد ، فأخير أشناس بذلك ، فقال خاجبه : قل فمؤلاء الزموا عسكركم : فهو خير لكم سيعى عمراً وابن الخليل لل خاجبه : قل فمؤلاء الزموا عسكركم : فهو خير لكم سيعى عمراً وابن الخليل واتفقا على أن يذهبا إلى صاحب خبر المسكر ، فيستمفياه من أشناس ؛ فصارا إلى صاحب أبير المؤمنين ، يضمنا إلى من شاء ؛ إلى صاحب أبير المؤمنين ، يضمنا إلى من شاء ؛ فإن هذا الرجل يستخف بنا ، قد شتمنا وتوعدنا ، ونحن نخاف أن يقدم علينا ، فليضمنا أمير المؤمنين إلى من أحب .

فأنهى صاحب الحبر ذلك إلى المعتصم من يومه ؛ واتفق الرحيل صلاة الخداة ؛ وكان إذا ارتحل الناس سارت العساكر على حيالها ، وسار أشناس والأفشين وجميع القوّاد في عسكر أمير المؤمنين ، ووكلوا خلفاءهم بالعساكر ؛ فيسيرون بها . وكان الأفشين (١) على الميسرة وأشناس على الميمنة ؛ فلما ذهب أشناس إلى المعتصم ، قال له : أحسين أدب عمرو الفرغاني وأحمد بن الحليل ؛ فإنهما قد حصّةا أنفسهما ؛ فجاء أشناس ركضا إلى معسكره ، فسأل عن عمرو وابن الخليل ، فأصاب عمراً ؛ وقال قد مضى في الميسرة يبادر الروم ، فجاءوه بعمرو الفرغاني ، وقال : هاتوا سياطاً ؛ فكث طويلا عجرداً ليس يؤتى بالسياط ؛ فتقد م عم إلى أشناس ، فكلمه في عمرو واقف ، فقال : احملوه ، فألبسوه قباء طاق ، فحملوه على بغل في وعمرو واقف ، فقال : احملوه ، فألبسوه قباء طاق ، فحملوه على بغل في احبسوا هذا معه ؛ فأنزل عن دابته ، وصيًّ عليل وهو يركشن ، فقال : احسوا هذا معه ؛ فأنزل عن دابته ، وصيًّ عليلة ، ود فعا إلى محمد بن الحليل وهو وحجرة ومائدة ، سعيد السعدي يحفظهما ؛ فكان يضرب لهما مضرباً في فازة وحجرة ومائدة ، ويفرش لهمافرشاً وطية ، وحوضاً من ماء وأنقالهما وغلمانهما في العسكر ؛ لم يعرك منها شيء ؛ فلم يزالا كذلك حتى صارا إلى جبل الصّفيضاف .

ורזו/٣

وكان أشناس على الساقة ، وكان بغا على ساقة حسكر المعتصم، فلمــا صار بالصّفصاف ، وسمع الفلام الفرغاني قراية عمرو بحبس عمرو ، ذكر الغلام للمعتصم ما دار بينه وبين عمرو من الكلام في تلك الليلة ، ثما (٢٦ قال له عمرو ؛ إذا رأيت شغنباً فالزم خيمتك ؛ فقال المعتصم لبغا : لا ترحل غداً حتى تجيء أشناس، فتأخذ منه عمراً ، وتلحقني به ؛ وكان هذا بالصفصاف .

فوقف بُخا بأعلامه ينتظر أشناس ، وجاء محمد بن سعيد ومعه عمر و وأحمد ابن الخليل، فقال بغا لأشناس : أمرنى أمير المؤمنين أن أوافية بعمر و الساعة ، فأنزل عمر و ، وجعل مع أحمد بن الخليل فى القبة رجل يعادله ، ومضى بغا بعمر و إلى المعتصم، فأرسل أحمد بن الخليل غلاماً من غلمانه إلى عمر و ، لينظر ما يصنع به ؛ فرجع الغلام فأخيره أنه أدخل على أمير المؤمنين ، فحث ساعة ما يصنع به ؛ فرجع الغلام فأخيره أنه أدخل على أمير المؤمنين ، فحث ساعة

א/זרדו

⁽١) س: ووالأفشين ۽ . (٢) ف: وما ۽ .

سنة ٢٢٣ مسنة

ثم مُدفع إلى إيتاخ ؛ وكان أمير المؤمنين لما دخل ساء له عن الكلام الذي قاله للخلام قرابته ؛ فأنكر وقال : هذا الغلام كان سكران ؛ ولم يفهم ولم أقل شيئًا دكره (۱) ، فأمر به فدفع إلى إيتاخ ، وسار (۱) المعتصم حتى صار إلى باب (۱) مضايق البدندون ، وأقام أشناس ثلاثة أيام على مضيق (١) البدندون ينتظر أن تتخلص عساكر أمير المؤمنين ؛ لأنه كان على الساقة ، فكتب أحمد بن الخليل إلى أشناس رقعة يعلمه أن لأمير المؤمنين عنده نصيحة ، وأشناس مقيم على مضيق البدندون ، فبعث إليه أشناس بأحمد بن الخصيب وأبي سعيد عمد ابن يوسف يسألانه عن النصيحة ؛ فلتكر أنه لا يخبر بها إلا أمير المؤمنين ، فرجعا فأخيرا أشناس بذلك ، فقال : ارجعا فاحلفا له : إنى حلفت بحياة أمير المؤمنين ؛ إن هو لم يخبرني بهذه النصيحة أن أضر به بالسباط حتى يموت ؛ فرجعا فأخيرا أصمد بن الخليل بذلك .

فأخرج جميع من عنده ، و بق آحمد بن الخصيب وأبو سعيد فأخبرهما بما ألقى إليه عمر و الفرغاني من أمر العباس، وشرح لهما جميع ما كان عنده، ١٢٦٢/٣ عن أمر العباس، وشرح لهما جميع ما كان عنده، وأخبرهما وأخبره بذلك (١)، فأخبره بذلك في الماسمونيدي، فانصرفا إلى أشناس، فأخبراه بذلك (١)، فيما فيمث أشناس في طلب الحدادين، فجاءوا بحدادين من الجند؛ فلدفع إليهما حديداً ، فقال : اعملا لى قيداً مثل قيد أحمد بن الحليل ، وعجلا به الساعة، فقعلا ذلك ؛ فلما كان عنده حبسه ، وكان حاجب (٧) أشناس يبيت عند أحمد بن الحليل مع محمد بن سعيد السعدي .

فلما كان تلك الليلة عند العسَمة ذهب الحاجب إلى خيمة الحارث السموقندى فأخرجه منها ، وجاء به إلى أشناس فقيده ، وأمر الحاجب أن يحمله إلى أمير المؤمنين ، فحمله الحاجب إليه ، واتفق رحيل أشناس صلاة الغداة ، فجاء أشناس إلى موضع محسكره ، فتلقاله الحارث معه رجل من قبل المعتصم ، وعليه خلع ، فقال له أشناس : مه ، فقال : القيد الذي كان في رجلي صار في

 ⁽۱) س: وذكره.
 (۲) س: وصاره.
 (۳) ف: «رأس».

⁽ع) س: «طريق». (ه) ف: «خبر». (١) ف: «ذلك».

⁽٧) ن: وصاحب،

444 50m

رجل العباس . وسأل المعتصم الحارث حين صار إليه عن أمره، فأقرّ أنه كان صاحب خبر العباس ،وأخيره بجميع أمره وجميع مسّن ً بايع العباس من القوّاد فأطلق المعتصم الحارث وخلع عليه،ولم يصدق على أولئك القواد لكثرتهم وكثرة مَّنُ شمى منهم .

وتحيّر المعتصم فى أمر العباس ، فدعا به حين خرج إلى الدّرب فأطلقه ومنّاه ، وأوهمه أنه قد صفح عنه ، وتغدّى معه ، وصرفه إلى مضربه ، ثم دعاه بالليل ، فنادمه على النبيذ ، وسقاه حتى أسكره ؛ واستحلفه ألا يكتمه من أمره شيئًا ، فشرح له قصته ، وسمّى له جميع منّ كان دبّ فى أمره ، وكيف كان السبب فى ذلك فى كل واحد منهم ، فكتبه (١١) المعتصم وحفظه ، ثم دعا الحارث السبب فى ذلك فى كل واحد منهم ، فكتبه (١١) المعتصم وحفظه ، ثم دعا الحارث السبب نى ذلك ، فسأله عن الأسباب ، فقص عليه مثل ما قص عليه العباس ، ثم أمر بعد ذلك بتقييد العباس ، ثم قال للحارث : قد رُضتك على أن تكذب ؛ فأجد السبيل إلى سقيد أكما فلم تفعل ، فقد أفلت ، فقال له :

1775/4

ثم دفع العباس إلى الأفشين ، ثم تنبّع المعتصم أولئك القوّاد، فأخيلوا جميعًا ، فأمر أن يحمل أحمد بن الخليل على بغل بلكاف بلا وطاء ، ويطرح في الشمس إذا نزل ، ويعلم في كلّ يوم رغيفًا واحداً ، وأخيد عُبجيف بن عنسبة فيمن أخيد من القوّاد، فلفع من سائر القواد إلى إيتاخ ، ودفع ابن الخليل إلى أشناس ، فكان عجيف وأصحابه يحملون في الطريق على بغال بأكمُ فع بلا وطاء ، وأخد الشاه بن سهل - وهو الرأس ابن الرأس من أهل قرية من خواسان يقال له سجستان - فدعا به المعتصم والعباس بين يديه ، فقال له : يابن الزانية ، أحسنتُ إليك فلم تشكر ا فقال له الشاه بن سهل: ابن الزائية هذا الذي بين يديك - يعني العباس - لو تركني هذا كنت أنت الساعة لا تقدر أن تقعد في هذا المجلس وتقول لى : يابن الفاعلة ؟ فأمر به المستصم ، فضرُ بت عنقه ؛ وهو أوّل من قتل من القواد ومعه صحبه ، ودفع

⁽۱) س: «وكتبه». (۲) س: «الكذب».

سنة ۲۲۳ مسنة ۲۲۳

عُجيف إلى إيتاخ فعلَّق عليه حديداً (١) كثيراً وحمله على بغل فى محمل ٣/١٢٦٥ بلا وطاء .

> وأما العبـّاس فكان فى يدى الأفشين ؛ فلما نزل المعتصم مَـنْسِيج — وكان العباس جائمـًا — سأل الطعام، فقـُدُّم إليه طعام كثير ؛ فأكل فلمــًا طلب الماء مُنْسِع وأدرج فى مـِسْح ، فات بمنسِع، وصلى عليه بعض إخوته .

وأما عمرو الفَّرَغانيِّ، فإنه لما نزل المعتصم بنصيبين في بستان، دعا صاحب إن ، فقال له : أحض بُداً في مرضع أمماً الله يقد قامة، فيداً صاحب

البستان ، فقال له : احضر بثراً فى موضع أوماً لَيه بقدر قامة ، فبدأ صاحب البستان فحضرها (٢) ، ثم دعا بعمرو والمعتصم جالس فى البستان ، قد شرب أقداحاً من نبيد ؛ هلم يكلمه المعتصم ، ولم يتكلم عمروحى مثل بين يديه ، فقال : جرّد ُوه ، فجرر د ، وضرب بالسياط ضربة الأتراك ، والبر تُنحفر ؛ حتى إذا فُرغ من حفرها قال صاحب البستان : قد حفرتها ، فأمر المعتصم عند ذلك فضرب وجه عمرو وجمده بالحشب ؛ فلم يزل يُضرب حتى سقط ، ثم قال : جرّرة إلى البثر فاطرحوه فيها ، فلم يتكلم عمرو ولم ينطق يومه ذلك ، حتى مات فطرح فى البئر ، وطمعت عليه .

وأما عُجيف بن عنبسة؛ فلما صار بباعتَيْننَاثا ، فوق بلك قليلا، مات في المحمل ، فطرُرح عند صاحب (٢) المسلحة ، وأمر أن يُدفن فيها، فجاء به إلى جانب حافط خرب فطرحه عليه فقير هناك .

وذُ كر عن على بن حسن الريداني أنه قال: كان عُجيف في يد محمد ابن إبراهيم بن مُصعب، فسأله المعتصم عنه ؛ فقال له: يا محمد ، لم يمست ١٢٦٦/٣ عُمجيف ؟ قال: يا سيّدى اليوم يموت، ثم أتى محمد مضرّبه، فقال لعجيف يا أبا صالح ، أيَّ شيء تشتهى ؟ قال أسفيدباج وحَمَدْوى فالوذج ، فأمر أن يعمل له من كلَّ طعام ؛ فأكل وطلب الماء فمنع؛ فلم يزل يطلب وهو يسُوق حتى مات ، فدفن بباعيناثا .

⁽١) ن : ومعلق عليه حديد كثيره . (٢) ف : و فحفره .

⁽٣) س: وباب الملحة ه.

777 E- VA

قال : وأما التركيّ الذي كان ضمن للعباس قتل أشناس متى ما أمره العباس – وكان كريمًا على أشناس بناد مه ولا يحبب عنه فى ليل ولا نهاد به فإنه أمر بحبسه، فحبسه أشناس قبله فى بيت ، وطيّن عليه الباب ، وكان يلقي إليه فى كلّ يوم رغيفًا وكوز ماء ؛ فأناه ابنه فى بعض أيامه، فكلمه من وراء الحائط، فقال له : يا بنى ، لوكنت تقدر لى على سيكيّن كنت أقدر أن أتخلص من موضعى هذا ؛ فلم يزل ابنه يتلطّف فى ذلك حتى أوصل إليه مكيّنًا ، فقتل به نفسه .

وأما السندىّ بن بختاشه ، فأمر المعتصم أن يوهب لأبيه بختاشه لأن بختاشه لم يكن يتلطّخ بشىء من أمر العباس— فقال المعتصم : لا يُضجع هذا الشيخ بابنه ؛ فأمر يتخلية سبيله .

وأما أحمد بن الخليل ؛ فإنه دفعه أشناس إلى محمد بن سعيد السعدى ، فقال فحضر له بثراً فى الجزيرة بسامراً ، فسأل عنه المعتصم يوماً من الأيام ، فقال لأشناس : مو عند محمد بن سعيد لأشناس : ما فعل أحمد بن الخليل ؟ فقال له أشناس : هو عند محمد بن سعيد السعدى ، قد حضر له بثراً وأطبق عليه ، وفتح له فيها كوة ليرى إليه بالخبز والماء . فقال المعتصم : هذا أحسبه قد سمن على هذه الحال ؛ فأخير أشناس محمد بن سعيد بذلك ؛ فأمر محمد بن سعيد أن يستى الماء ، ويصب عليه فى البرسي يموت : ويمتل البرء ؛ فأمر أشناس بدفعه إلى غيطريف الخبجندى ، فد فع فلم يغرق ولم يمتل البرء ؛ فأمر أشناس بدفعه إلى غيطريف الخبجندى ، فد فع إليه ، فكتاب الماء ؛

وأما هرثمة بن النضر الحسنيل ، فكان واليا على المراغة؛ وكان فى عبداد مسن "سمّاه العباس أنهمن أصحابه ؛ فكتب فى حمله فى الحديد ، فتكلم فيه الأفشين ، واستوهبه من المعتصم، فوهبه له، فكتب الأفشين كتابيا إلى هرثمة ابن النضر يعلمه أن أمير المؤمنين قد وهبه له، وأنه قد ولا ه البلد الذي يصل إليه الكتاب فيه، فورد به الدينورعند العشاء مقيداً ، فطرح فى الحان ، وهو وقت في الحديد، فوافه الكتاب في جنع الليل، فأصبح وهو والى الدينور.

YYY

وقسُتل باقى القواد ومـَن * لم ُ يحفظ اسمه من الأتراك والفراغنة وغيرهم ، قُـتلوا جميعـًا .

وورد المعتصم سامرًا سالمًا بأحسن حال ، فسُمّى العباس : اللعين يومثذ ؛ ودفع ولدسند ُسمن ولد المأمون إلى إيتاخ ، فحبيسوا فى سرداب من داره ثم ماتوا يعدُ.

م مانوا يعد . وجرح في هذه السنة في شوال إسحاقُ بن إبراهيم ؛ جرحه خادم له . ٢٢٦٨/٣

وحجّ بالناس فيها محمد بن داود .

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

[ذكر الخبر عن مخالفة مازيار بطبرستان]

فمماكان فيها من ذلك إظهار مـازيار بن قارن بن ونداهـُرْمز بطبرستان الخلاف على المعتصم ، ومحاربته أهل السفح والأمصار منها .

ذكر الخبر عن سبب إظهاره الخلاف على المعتصم
 وفعله ما فعل من الوثوب بأهل السفح:

أذكر أن السبب في ذلك، كان أن مـازيار بن قارن كانمنافراً لآل طاهر، لا يحمل إليهم الحراج ؛ وكان المعتصم يكتب إليه يأمره بحمله إلى عبد الله بن طاهر، فيقول: لا أحمله إليه ؛ ولكنى أحمله إلى أمير المؤمنين ؛ فكان المعتصم إذا حمل المازيار إليه الحراج، يأمر: إذا بلغ المال همــندان رجلا من قبيـله أن يستوفيه ويسلمه إلى صاحب عبد الله بن طاهر ليرد" ه إلى خراسان ؛ فكانت هد حاله في السنين كلها. ونافر آل طاهر حتى تفاقم الأمر بينهم (١).

وكان الأفشين يسمع من المعتصم أحياناً كلاماً يدل على أنه يريد عزل آل طاهر عن خراسان؛ فلما ظفير الأفشين ببابك، ونزل من المعتصم المنزلة التي لم يتقدّمه فيها أحداً ، طمع في ولاية خراسان، وبلغته منافرة مازيار آل طاهر ، فرجا أن يكون ذلك سبباً لعزل عبد الله بن طاهر، فدس الأفشين الكتب إلى المازيار يستميله بالدّها قنة، ويعلمه ما هو عليه من المودة له ، وأنه قد وعدولاية خراسان؛ فدعا ذلك المازيار إلى ترك حمل خراجه إلى عبدالله ابن طاهر ، وواتر عبد الله بأن طاهر الكتب فيه إلى المعتصم ؛ حتى أوحش

⁽١) س: وذك 4.

المعتصم منه وأغضبه عليه ، وحمل ذلك المازيار إلى أن وثب وخالف، ومنع الحراج ، وضبط جبال طبرستان وأطرافه .

وَكَانَ ذَلِكَ ثَمَا يَسُرُّ الْأَفْشِينَ ويُطمعه في الولاية ؛ فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربة مازيار، وكتب الأفشين إلى المازيار يأمره بمحاربة عبد الله بن طاهر، ويُعلمه أنه يقوم له عند المعتصم بما يحبّ، وكاتبه المازيار أيضاً ؛ فلا يشك الأفشين أن المازيار سيواقيف عبد الله بن طاهر ويقاومه ، حتى يحتاج المعتصم إلى أن يوجُّمه وغيره إليه .

فذُ كر عن محمد بن حفص الثقَّنيُّ الطبريُّ أنَّ المازيار لما عزم على الحلاف، دعا الناس إلى البيُّعة ، فبايعوه كَرُّهمَّا ، وأخذ منهم الرهائن ، فحبسهم في برُرْج الأصْبَهُ بذ ، وأمر أكرَرة الضياع بالوثوب بأرباب الضياع وانتهاب أموالم،؛ وكان المازيار يكاتببابك،ويحرَّضه ويعرض عليه النُّصرة. فلماً فرغ المعتصم من أمر بابك، أشاع الناس أن أمير المؤمنين يريد المسير إلى قَــَرْماًسين ، ويوجَّه الأفشين إلى الريّ لمحاربة مازيار؛ فلما سمع المازيار ٢٢٧./٣ بإرجاف الناس بذلك ، أمر أن يمسح البلد ، خالا مأن واطع على ضياعه بزيادة العشرة ثلاثة ، ومَن مم يقاطع رجع عليه ، فحسب ما عليه من الفَـصَّل. ولم يحسب له النقصان .

> ثم أنشأ كتابًا إلى عامله على الحراج، وكان عامله عليه رجملا يقال له شاذان بن الفضل ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم؛ إنَّ الأخبار تواترتُ علينا، وصحَّت عندنا بما يرجُّف به جُهَّال أهل خراسان وطيرستان فينا، ويولُّدون علينا من الأخبار ويحملون عليه رءوسهم؛ من التعصُّب لدولتنا(١) والطعن في تلبيرنا، والمرَاسلة لأعداثنا وتوقع الفأن ، وانتظار الدوائر فينا ، جاحدين للنعم مستقلين للأمن والدَّعَـة والرفاهية والسعة التي آثرهم الله بها، فما يردُ الرَّىّ قائد ولا مشرَّق ولا مغرَّب (٢) ، ولا يأتينارسول صغير ولا كبير إلا قالواكيت وكيت ، ومدُّوا أعناقهم نحوه ،

 ⁽١) س: وبدولتنا». (٢) كذا في ا ، وفي ط: وولا مشرف» ، والوجه ما أثبته من ا .

وخاضوا فيها قد كذَّ بالله أحدوثتهم ، وحيسب [أمانيهم] (١) فيه مرَّة بعد مرة، فلاتنهاهم الأولى عن الآخرة ، ولا يزجرهم عن ذلك تقيّة ولا خشية ، كلّ ذلك نُعْضِى عليه ، ونتجرّع مكروهه ، استبقاءً على كافّتهم ، وطلباً للصلاح والسلامة لهم إلحاحاً؛ فلايز يدهم استبقاؤنا إلا بلحاجاً، ولا كفُّناعن تأديبهم الاإغراء؛ إن أُخَّرُ ناعنهم افتتاحَ الْخُراجِ نظراً لهم ورفقاً بهم قالوا : معزول ، وإن بادرنا به قالوا : لحادث أمر ؛ لايزدجرون عن ذلك بالشدَّة إن أغلظنا ، ولا برفق إن أنعمنا؛ والله حسبُنا وهوولينا؛ عليه نتوكل وإليه ننيب. وقله أمرنا بالكتاب إلى بندار آمُّل والرَّويان في استغلاق الخراج في عملهما ، وأجَّلناهما في ذلك إلى سَلَمْخ تيرماه؛ فاعلم ذلك، وجرَّد ْ جيايتَك ، واستخرج ما على أهل ناحيتك كملًا ، ولا يَمْضينُ عنك تيرماه، ولك درهم باق ٍ؛ فإنك إن خالفتَ ذلك إلى غيره لم يكن جزاؤك عندنا إلا الصلب؛ فانظر لنفسك ، وحام عن مهجتك، وشمر في أمرك، وتابع كتابك إلى العباس. وإياك والتغرير (٢) ؛ وأكتب بما يحدث منك من الانكماش والتّشمير ؛ فإنا قد رجونا أن يكون في ذلك مشغلة لهم عن الأراجيف، ومانع عن التسويف؛ فقد أشاعوا في هذه الأيام أن أمير المؤمنين ألحرمه الله صائر إلى قَرَ ماسين ،وموجّه الأفشين إلى الرّيّ. ولعمرى لمن فعل أيده الله ذلك؛ إنه لممَّا يسرُّنا الله به، ويؤنسنا بجواره، ويبسط الأمل فيها(٣) قدعُـوَّدنا من فوائده و إفضاله ، و يكبت أعداءه وأعداءنا ؛ ولن يهمل أكرمه الله أمورَه ، ويرفض ثغوره ، والتصرف في نواحي ملكه ؛ لأراجيف مُرجف بعماله، وقول قائل في خاصَّته ؛ فإنه لا يسرَّب أكرمه الله جنده إذا سرَّب، ولا يندب قواده إذا ندب ؛ إلا إلى المخالف . فاقرأ كتابنا هذا على من بحضرتك من أهل الحراج ؛ ليبلُّخ شاهدُ هم غائبهَم؛ وعنف عليهم في استخراجه ، ومَن ْ همّ بكسره . فليُسْبُدُ بِللك صفحته؛ لينزل الله به ماأنزل بأمثاله؛ فإن "لهم أسوة" في الوظائف وغيرها بَأهل جرجان (٤) والرّى وما والاهما ؛ فإنما خفف الحلفاء عنهم خراجهم ، ورُفعت الرفائع عنهم للحاجة التي كانت إليهم في محاربة أهل

1771/4

 ⁽١) من ا. (٢) ط: «والتعذير »، وما أثبته من ا.

⁽٣) ط: دِعَا»، (٤) ٺ: دِمْ أَهَلِ بِي

الحبال ومغازى(١) الديلم الصُّلال ؛ وقد كني الله أمير المؤمنين أعزه الله ذلك كله، وجعل أهل الجبال والديلم جنداً وأعواناً، والله المحمود .

قال : فلما ورد كتاب للمازيار على شاذان بن الفضل عامله على الخراج ، أخذ الناس بالخراج ، فحبي جميع الحراج فيشهرينن، وكان ُيجبتي في اثني عشر شهراً ، في كلُّ أربعة أشهر الثلث ؛وإنَّ رجلايقال له عليَّ بن يَـزَّداد العطار؛ وهو ممن أخذ منه رهينة ، هرب وخرج من عمل المازيار ، فأخبير أبو صالح سرخاستان (٢) بذلك؛ وكان خليفة المازيار على سارية، فجمع وجوه أهل مدينة سارية ، وأقبل يوبَّخهم ، ويقول : كيف يطمئن الملك إليكم ! أم كيف يثق بكم ! وهذا على" بن يزداد ممن قد حلف وبايع، وأعطى الرهينة ثْم نكث وخرج ، وترك رهينته ؛ فأنتم لاتفون بيمين، ولا تكرهون الحُملُف والحنَّث ، فكيف يثق بكم الملك ، أم كيف يرجع لكم (٣) إلى ما تحبون ! ٢٢٧٣/٣ فقال بعضهم : نقتلُ الرهينة حتى لا يعود غيره إلى الهرب، فقال لهم : أتفعلون ذلك ؟ قالوا: نعم؛ فكتب إلى صاحب الرهائن، فأمره أن يوجَّه بألحسن بن على بن يزداد وهو رهينة أبيه ؛ فلماً صاروا به إلى سارية نلم الناسعلي ماقالوا لأبى صالح ، وجعلوا يرجعون على الذي أشار بقتله بالتعنيف . ثم جمعهم سرخاستان ، وقد أحضر الرَّ هينة ، فقال لهم : إنكم قد ضمنتم شيئًا ؛ وهذا الرهينة فاقتلوه ، فقال له عبد الكريم بن عبد الرحمن الكاتب : أصلحك الله 1 إنك أجلت من خرج من هذا البلد شهرين ، وهذا الرهينة قبِعَلَك ؛ نسألك أن تؤجَّله شهرين ، فإن رجع أبوه وإلا أمضيت فيه رأيك .

> قال : فغضيب على القوم ، ودعاً بصاحب حرَّسه – وَكَانَ يَقَالَ لَهُ وَسِمَّ ابن بارويه ــ فَأَمْره بصلب الفلام . وإن الغلام سألهأن يأذن له أن يصلُّى أ ركعتين ، فأذن له ، فطوّل في صلاته وهو يُرعَلَد ، وقد مُلدَّله جذع ، فجذبوا الغلام من صلاته ، ومدُّوه فوق الجيِّدْع ، وشَدَّوا حلقه معه حتى اختنق ، وتوفِّيُّ فوقه ، وأمر سرخاستان أهل مدينة سارية أن يخرجوا إلى آمُل ، وتقدُّم

 ⁽۱) ط: « ولذازی » . (۲) ا: «شرحاسیان » . (۳) ف: « إليكم ولكم » .

۸٤ منة

إلى أصحاب المسالح في إحضار أهل الخنادق من الأبناء والعرب، فأحضر وا ومضى مع أهل سارية إلى آملً ، وقال لهم : إنّى أريد أن أشهدتكم على أهل آمل ، وأشهد أهل آمل عليكم ، وأرد ضياعكم وأموالكم؛ فإن ازمتم الطاعة والمناصحة زدناكم من عندنا ضعف ما كنا أخذنا منكم . فلما وافواً آممل جمعهم بقصر الخليل بن ونداسنجان ، وصير أهل سارية ناحية عن غيرهم ووكل بهم اللوزجان ، وكتب أمهاء جميع أهل آممل حتى لم يخف منهم أحد عليه ، ثم عرضهم بعد ذلك على الأسهاء حتى اجتمعوا ؛ ولم يتخلف منهم أحد ، وأحدق الرجال في السلاح بهم ، وصُفُوا بحميعاً ، ووكل بكل واحد منهم رجلين بالسلاح ، وأمر الموكل بهم أن يحمل رأس كل من كاع عن المشى ، وسافهم مكتفين حتى وأف بهم جبلا يقال له هُرْمُزْ داباذ ، على ثمانية فراسخ من آممل وثمانية فراسخمن مدينة سارية ، وكبالهم بالحديد ، وحبسهم . وبلغت عد "تهم عشرين الفائل ، وذلك في سنة خمس وعشرين ومائتين في أذ دُكر عن عمد بن حفص .

فأما غيره من أهل الأخبار وجماعة ثمتّ أدركذلك فإنهم قالوا: كان ذلك في سنة أربع وعشرين ومائتين ؛ وذلك أن مقتل مازيار كان في سنة خمس وعشرين ومائتين وكان فعله ما فعل بأهل طبرستان قبل ذلك بسنة .

ربيع الحديث إلى الحبر عن قصة مازياً و وقعله بأهل آسُل على ما ذكر عن محمد بن حفص . قال : وكتب إلى الدُّرَّى ليفعل ذلك بوجوه العرب والأبناء من كان معه بمرُّو ، وكبّلهم بالحديد ، وحبسهم ، ووكبّل بهم الرجال في سجسهم ؛ فلمّا تمكن المازيار، واستوى له أمره وأمرُ القوم، جمع أصحابه، وأمر سرخاستان بتخريب سبُور مدينة آمكل ؛ فخرّبه بالطبول والمزامير ، ثم سار إلى مدينة سارية ؛ ففعل بها مثل ذلك.

ثم وجَّه ماز يارأخاه فوهـيـَـار إلى مدينة طَسَميِـس ـــ وهيعلى حدّ جرجان من عمل طبرستان ـــ فخرّب سورها ومدينتها، وأباح أهلها ، فهرب منهم منّ 1771/4

هرب ، وبدُّلي مَن ْ بـُـلـِيَ. ثم توجَّله بعد ذلك إلى طميس سرخاستان، وانصرف عنها قُـُوهِيار ، فلحق بأخيه المازيار ، فعمل سرخاستان سوراً من طَمَيس إلى البحر ، ومد" ه في البحر مقدار ثلاثة أميال . وكانت الأكامرة بنتُّه بينها وبين الترك ؛ لأن الترك كانت تُنفير على أهل طبرستان فىأيامها ، ونزل معسكراً بطميس سرخاستان وصير حولها خندقا وثيقا وأبراجا للحرس،وصير عليها باباً وَثَيْقَماً ؛ ووكنَّل به الرجال الثقات؛ ففزع أهل جرجان، وخافوا على أموالهم ومدينتهم ؛ فهرب منها نفر إلى نيسابور ، وانتهى الخبر إلى عبد الله بن طاهر و إلى المعتصم ؟ فوجَّه إليه عبد الله بن طاهر عمَّه الحسن بن الحسين بن مُصعب، وضم " إليه جيشاً كثيفاً يحفظ جُرجان ، وأمره أن يعسكر على الحندق ؛ فنزل الحسٰن بن الحسير معسكراً على الخندق الذي عمله سرخستان ، وصار بين العسكريْن عرض الحندق ، ووجَّه أيضًا عبدالله بن طاهر حيَّان بن جبلة في أربعة آلاف إلى قُـُومِـس معسكراً على حدّ جبال شروين ، ووجَّه المعتصم - ١٢٧٦/٣ من قبِسَله محمد بن إبراهيم بن مصعب أخا إسحاق بن إبراهيم فىجمع كثيف ، وضم " إليه الحسن بن قارن الطبرى القائد ومنن "كان بالباب من الطبريّة، ووجّه منصور بن الحسن هارصاحب دُنْباوند إلى مدينة الرَّىّ ليدخل طبرستان من ناحية الرَّى ، ووجه أبا الساج إلى اللارز ودنباوند ؛ فلما أحدقت إلحيل بالمازيار من كلِّ جانب بعث عَند ذلك إبراهيم بن مهران صاحب شُرطته وعلي بن ربّن الكاتب النصراني ، ومعهما خليفة صاحب الحرس إلى أهل المدن المحتبسين عنده ؛ أنَّ الحيل قد زَحفت إلى من كل جانب ؛ وإنما حبستكم ليبعث إلى " هذا الرجل فيكم - يعني المعتصم - فلم يفعل؛ وقد بلغي أن الحجَّاج ابن يوسف غضب على صاحب السند في أمرأة أسرت من المسلمين ، وأدخلت إلى بلاد السنَّـد حتى غزا السند ، وأنفق بيوت الأموال حتى استنفذ المرأة وردِّها إلى مدينتها ؛ وهذا الرجل لا يكترث بعشرين ألفاً ، ولا يبعثإلى يسأل فيكم؛ وإنى لا أقدم على حربه ؛ وأنتم ورائى، فأدُّوا إلى خراج سنتين، وأخلى سبيلكم ؛ ومن كان منكم شابئًا قويئًا قلمته القتال؛ فن وفتى لى منكم رددت عليه ماله ، ومَن * لم يف أكون قد أخلت ديته، ومن كان شيخًا أو ضعيفًا صيَّرتُهُ من ٣/١٢٧٧ الحفظة والبو أبين

فقال رجل يقال له موسى بن هرمز الزاهد -كان يقال إنه لم يشرب الماء منذ عشرين سنة - أنا أؤدى إليك خواج سنتين ، وأقوم به ، فقال خليفة صاحب الحرس لأحمد بن الصنة يشر : لم لا تتكلم ، وقد كنت أحظى القوم عند الأصبهبذ ، وقد كنت أراك تتغذى معه ، وتتكئ على وسادته ! وهذا شيء عند الأصبهبذ ، وقد كنت أراك تتغذى معه ، وتتكئ على وسادته ! وهذا شيء لم يفعله الملك بأحد غيرك ، فأنت أولى بالقيام بهذا الأمر من موسى ، قال أحمد : إن موسى لا يقدر على القيام بجياية درهم واحد ، وإنما أجابكم بجهل و بما هو على وعلى الناس أجمع ، ولو علم صاحبكم أن عندنا درهم واحداً لم يمسنا ، وإنما خلال والمنحائر ، عبسنا ، وإنما المال أعطيناه . فقال له على " بن ربّن الكاتب : الضياع فإن أراد الضياع بهذا المال أعطيناه . فقال له على " بن ربّن الكاتب : الضياع عن هذا الكلام! فقال له أبراهم بن مهران : أسألك بالله يا أبا محمد ، لما سكت عن هذا الكلام! فقال له أحداد الم اكتا حي كالمنى هذا بما قد سمعت.

ثم انصرفت الرسل على ضهان موسى الزاهد ، وأعلموا الماز بارضهانه ، وانضم للى موسى الزاهد قوم " من السعاة ، فقالوا : فلان يحتمل عشرة آلاف، وفلان يحتمل عشرين ألفنا وأكثر ، وجعلوا يستأكلون الناس آهل الخراج وغيرهم ؛ فلما مضى لذلك أيام ، رد " مازيار الرسل مقتضياً المال ، ومتنجزاً ما كان من ضهان موسى الزاهد ؛ فلم يتر لذلك أثراً (١) ولا تحقيقاً ، وتحقق قول أحمد ، وألزمه الله تشب عند القوم ما يؤد ون ؛ وإنما أراد أن يلس عند القوم ما يؤد ون ؛ وإنما أراد أن يلق الشر يين أصحاب الحراج ؛ ومن لا خراج عليه من التجار والصناع .

1744/4

قال : ثم آن سرخاستان كان معه عمن اختار من أبناء القواد وغيرهم من أهل فيتيان لم جلد وشجاعة ، فجمع منهم في داره مائتين وستين فتى ممن يخاف ناحيته ، وأظهر أنه يريد جمعهم للمناظرة، وبعشهالى الأكرة المختارين من الدهماقين ، فقال لهم : إن الأبناء هواهم مع العرب والمسودة؛ ولست آمن خدركم ومكرهم ؛ وقد جمعت أهل الطفيّة بمن أخاف ناحيتمه ، فاقتلوهم لتأمنوا ، ولا يكون فى عسكركم ممن يخالف هواه هواكم . ثم أمر بكتفهم

⁽١) كفا في ١، س . (٢) ف : « وأعلم المازياري .

ودفُّعهم إلىالاً كرة ليلا ، فلـفعوهم إليهم ، وصاروا بهم إلى قـَناة مِناك، فقتلوهم وَرَمُوا بَهُمْ فِي آبَارِ تَلْكُ القَنَاةُ ۚ وَانْصَرْفُوا . فَلَمَا ثَابِ إِلَى الْأَكْتَرَةُ عَقُولُهُمْ ند موا على فعلهم ، وفز عوا من ذلك ؛ فلما علم المازيار أنَّ القوم ليس عندهم ما يَوْدَّونه إليه ، بعث إلى الأكرة المختارين الذين قتلوا الماثتين والستين فتيًى، فقال لهم : إنى قد أبحثُكم منازل أرباب الضياع وحُرمهم – إلا ماكان من جارية جميلة من بناتهم ؛ فإنها تصير الملك - وقال لم : صير وا إلى الحبس فاقتلوا أربابالضّياع جميعهم قبل ذلك، ثم حُوزوا بعد ذلك، ما وهبتُ لكم ٣/٢٧٩ من المنازل والخرَّم، فجبسُ القوم عن ذلك وخافوا وحلىروا فلم يفعلوا ما أمرهم به . قال : وكان الموكملون بالسُّورمن أصحاب سرحاستان يتحدثون ليلا معحَّرَس الحسن بن الحسين بن مصعب ، وبينهم عُرْض الحندق ؛ حتى استأنس بعضُهم ببعض، وتآمروا وحرس سرخاستان بتسليم السور إليهم ، فسلموه ، ودخل أصحاب الحسن بن الحسين من ذلك الموضع إلى عسكر سرخاستان في عَمَلة من الحسن بن الحسين ومن سرخاستان ؛ ۖ فنظر أصحابُ الحسن إلى قوم يدخلون من الحائط، فلخلوا معهم ؛ فنظرالناس بعضهم إلى بعض ، فثاروا. وبلغ الحسن بن الحسين بن مصعب، فجعل يصبحبالقوم ويمنعهم، ويقول: يا قوم ؛ إنى أخاف عليكم أن تكونوا مثلَ قوم داونـُـــــّان، ومضيى أصحاب قيس بن زنجويه ـــ وهو من أصحاب الحسن بن الحسين ـــ حتى نصبوا العلم على السور في معسكر سرخاستان ، وانتهىالخبرإلى سرخاستان أنَّ العرب قدُّ كسَّروا السور ، ودخلوا بغتة ً ، فلم تكن له همة إلا الهرب؛ وكان سرخاستان في الحميًّام ، قسمع الصّياح، فخرج هارباً في غلالة . وقال الحسن بن الحسين حين لم يقدر على رد أصحابه : اللهم ٌ إنهم قد عصوْني وأطاعوك ؛ اللهم ٌ فاحفظهم (١) وانصرهم ، ولم يزل أصحاب الحسن يتبعون القوم حتى صاروا إلى ٣/ ١٢٨٠ الدَّرْبِ الذي على السُّور فكسروه ، ودخل الناس(٣) من غير مانع حتى استولوا على جميع ما في العسكر ، ومضى قوم في الطلب .

و ُذكر عن زرارة بن يوسفِ السجزيُّ أنه قال : مررتُ في الطلب ؛ فبينا

⁽۲) ن: « ودخلوا ۽ .

⁽١) س: وقطهم».

تدعوننا! أنّم تقاتلون مع غير إمام ، فقلت له : بل يا لنّارات الحسين . ابن رسول الله! ادفعوا إلينا عبيله الله بن زياد؛ فإنّه قشّل ابن رسول الله وسيله شباب أهل الجنبّة حتّى نقتله ببعض موالينا اللّذين قشلتهم مع الحسين ، فإنّا لا نراه لحسين نداً في فينز غيى أن يكون منه قبودًا ، وإذا دفعتُسوه إلينا فقتلناه ببعض موالينا اللّذين قتلهم جعلنا بيننا وبينكم كتاب الله ، أو أيَّ صالح من المسلمين شئم حبكتما ، فقال لى : قد جربناكم مرة أخرى في ميل هذا _ يعنى الحكسين _ فيفدرتم، فقلت له : وما هو ؟ فقال: قد جعلنا بيننا وبينكم حبكتمين ظم ترضوا بحكمهما ، فقلت له : ما جنت ببحجة ، بيننا وبينكم حبكتمين ظم ترضوا بحكمهما ، فقلت له : ما جنت ببحجة السلمين صلحنا على أنهما إذا اجتمعا على رجل تبعنا حكمهما ، ورضينا به وبايعناه ، فلم يجتمعا على واحد ، وتفرقا ، فكلاهما لم يوفقه الله لخير ولم يسدده ، فقال : من أنت ؟ فأخيرته ؛ فقلت له : من أنت ؟ فقال : عن أنت ؟ فقلت له : ما أول غدرك عدر عدر م

قال : ودعا ابن الأشتر بفرس له فركبه ، ثم مر بأصحاب الرابات كلها ، فكلّما مر على داية وقف عليها ، ثم قال : يا أنصار الدّين ، وشيعة الحق ، وشرطة الله ، هذا عبيد الله بن مر جانية قاتل الحسين بن على ، ابن فاطمة بنت رسول الله . حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشريوا منه ، وهم ينظرون إليه ، وسنمه أن يأتى ابن عمّه فيصالحة ، وسنمه أن ينصرف إلى رحله وأهله ، ومنعه الدّهاب في فيصالحة ، وسنمة أن ينصرف إلى رحله وأهله ، ومنعه الدّهاب في بنسجياء بني إسرائيل ما عمل ابن مر باته بأهل بيت رسول الله صلى الله بنسبجياء بني إسرائيل ما عمل ابن مر باته بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قد جاءكم الله به ، وجاءه بكم ، فوالله إنى (*) لأرجو ألا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلا ليشفى صدوركم بسفك دمه على أيديكم ، فقد علم الله الموطن وبينه إلا ليشفى صدوركم بسفك دمه على أيديكم ، فقد علم الله وسار في الناس كلهم فرغبهم في الجهاد ، وحرضهم على القتال ، ثم وسار في الناس كلهم فرغبهم في الجهاد ، وحرضهم على القتال ، ثم رجع حتى ذرل تحت رايته ، ورحف الهو ، إله ، وقد جعل ابن زياد على رجع حتى ذرل تحت رايته ، ورحف الهو ، إله ، وقد جعل النه أن زياد على رجع حتى ذرل تحت رايته ، ورحف القوم إله ، وقد جعل الن أزياد على رجع حتى ذرل تحت رايته ، ورحف القوم إله ، وقد جعل ابن أزياد على رجع حتى ذرل تحت رايته ، ورحف القوم إله ، وقد جعل ابن أزياد على رجع حتى ذرك تحت رايته ، ورحف القوم إله ، وقد جعل ابن أزياد على ربية ورحف المورد وحرفهم على القتال ، ثم

⁽١) ا : «ليزجرها ه . (٢) س : «واقه إنى ه .

۸٩ منة ٢٢٤

ابن المغيرة ؛ قم فاقتله بابنك وأخيك ، فقام إليه فضربه بالسيف، وأخلته السيوف فقتل.

1747/4

ذكر خبر أبي شاسر الشاعر

وكان أبوشاس الشاعر ، وهو الغطُّريف بن حُصين بن حَنَّش فتي من أهل العراق ، رُبِّيّ بخراسان ، أديبًا فنَهيمًا، وكان سرخاستان ألزمه نفسه يتعلم منه أخلاق العرب ومذاهبَها ، فلما نزل بسرخاستان ما نزل به ، وأبو شاس فى ممسكره ، ومعه دوابٌّ وأثقال ، هجم عليه قوم البُخاريَّة ؛ من أصحاب الحسن ؛ فانتهبوا جميع ما كان معه ، وأصابته جراحات ، فبادر أبو شاس فأخذ جرَّة كانت معه ، فوضعها على عاتقه ، وأخذ بيده قدحًا، وصاح: الماء للسبيل؛ حنى أصاب غفلة من القوم ، فهرب من مضريه ، وقد أصابتُه جراحة ، فبصر به غلام ... وقد كان مرَّ بمضرب عبد الله بن محمد بن حميد القُطُّمُ طُيّ الطبرى ؛ وكان كاتب الحسن بن الحسين ... فعرفوه، عَرَفَهُ خلمه ، وعلى عاتقه الحرَّة وهو يستى الماء ، فأدخلوه خيمتهم ، وأخبروا صاحبهم بمكانه ، فأدخيل عليه ، فحمله وكساه ، وأكرمه غاية الإكرام ، ووصفه للحسن بن الحسين ، وقال له : قل في الأمير قصيدة ، فقال أبو شاس: والله لقد اسَّحمَى ما فى صدرى من كتاب الله من الهول ، فكيف أحسن الشعر ! ووجَّه الحسن برأس أبى صالح سرخاستان إلى عبدالله بن طاهر ، ولم يزُّل من معسكره .

وذكر عن لمحمد بن حفص أن حيّان بن جَبَلة مولى عبد الله بن طاهر، كان أقبل مع الحسن بن الحسين إلى ناحية طمييس ؛ فكاثب قارن بن شهريار، ﴿ ١٢٨٣/٣ ورغبُّه في الطَّاعة ، وضمين له أن بملَّكه على جبال أبيه وجدَّه ، وكان قارن من قوَّاد مازيار وهمو ابن أخيه . وكان مازيار صيَّره مم أخيه عبد الله بن قارن، وضم لليهماعدة من ثقات قواده وقراباته ؛ فلما اسهاله حيَّان ؛ وكان قارن قد ضمين له أن يسلم له الحبال، ومدينة سارية إلى حد جُرجان، على أن يملكه على جبال أبيه وجد أه إذا وفي له بالضّمان، وكتب بذلك حيان إلى عبد الله بن طاهر ، سجَّل له عبد الله بن طاهر بكلَّ ما سأل ، وكتب إلى حيان بأن

وبلغ مازيار الخبر فاغم "لذلك ، وقال له القوهيار أخوه : في حبسك عشرون ألفاً من المسلمين ؛ من بين إسكاف وخياط ؛ وقد شغلت نفسك بهم ؛ وإنما أتيت من مأمنك وأهل بيتك وقرابتك (٢) ؛ فا تصنع بهؤلاء الحبسين (٢) عندك ؟ قال : فأمر مازيار بتخلية جميع من في حبسه ، ثم دعا إبراهيم بن مهوان صاحب شرطته (١) ، وعلى بن ربن النصراف كاتبه ، وشاذان بن الفضل صاحب خواجه ، ويحيى بن الروذ بهار جهبذه ؛ وكان من أهل السبّي عنده ، فقال لم : إن حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسبّيل ، وقد دخلت العرب إليكم أ، وأكره أن أشومكم ؛ فاذهبوا إلى منازلكم ، وخلوا لأنفسكم الأمان . ثم وصلهم (١) ، وأذن لم في الانصراف ، فصاروا إلى منازلم وأخذوا الأمان لأنفسهم (١) .

و لما بلغ أهلُ مدينة سارية أخد سرخماستان واستباحة عسكره ودخول حيان ابن جبلة جبل شروين ، وثبوا على عامل مازيار بسارية — وكان يقال له مهّريستاتى بن شهريز — فهرب منهم ، ونتج بنفسه ، وفتح الناس باب السجن، وأخرجوا منن فيه ، ووافتى حيان بعد ذلك مدينة سارية . وبلغ قوهيار أخا مازيار موافاة حيان سارية ، فأطلق محمد بن موسى بن حفص اللدى كان عامل طبرستان من حبسه ، وحمله على بغل بسرج ، ووجته به (١٨) إلى حيان ليأخذ له الأمان ، ويجعل له جبال أبيه وجدًه على أن يسلّم إليه مازيار ، ويوثق

(١) س: ولمبده. (٢) اه ف: و وقراباتك ،

⁽٣) ف: د المحتيسين ۽ . (٤) ا ، س: د شرطه ۽ .

⁽٥) س: ه إليه ع . (٦) ف: ه ثم دعام ويصام ه .

⁽٧) ف: والأنفسيم الأمان ع . (A) ! : «ووجهه ع .

له بذلك بضهان محمد بن مومى بن حفص وأحمد بن الصُّقَّــَر ؛ فلما صار محمد بن موسى إلى حيّان، وأخيره برسالة قوهبار إليه، قال له حيّان: من هذا ؟ يعني أحمد ، قال : شيخ البلاد ، وبقية (١) الخلفاء والأمير عبد الله بن طاهر يه عارف، فبعث حيَّان إلى أحمد، فأتاه فأمره بالحروج إلى مسلحة خُرَّ ماباذ ٣/٥/٣ مع محمد بن موسى . وكان لأحمد ابن يقال له إسحاق ، وكان قد هوب من مَازِيار ؛ يأوى نهاره الغياض ، ويصيرُ بالليل إلى ضيعة يقال لها ساواشريان ؛ وهي على طريق الجادَّة من قدح الأصبهبذ الذي فيه قصر مازيار .

فذكر عن إسحاق ، أنه قال : كنتُ في هذه الضَّيْعة ، فرَّ بي عدَّهُ من أصحاب مازيار ؛ معهم دوابّ تقاد وغير ذلك ؛ قال : فوثبت على فرس منها هجين ضَخْم، فركبته عُربيًّا؛ وصرت إلى مدينة سارية، فدفعته إلى أبى، فلمًّا أراد أحمد ألحروج إلى خُرَّماباذ ركبذلك الفرس ، فنظر إليه حبًّان ، فأعجبه، فالتفت حيَّان إلى اللَّوزجان - وكان من أصحاب قارن - فقال له (٢): رأيت هذا الشيخ على فرس نبيل قل " ما رأيت مثله ، فقال له اللَّوزجان : هذا القرس كان لمازيار، فبعث حيّان إلى أحمد يسأله البعثة بالفرس (١٣) إليه؛ لينظر إليه ؛ فبعثبه إليه ، فلما تأمَّل النظر وفتَّشه (٤) وجده مشطَّب اليدين ، فزهـ ا فيه ، ودفعه إلى اللَّوزَّجان ، وقال لرسول أحمد : هذا لمازيار ، ومال مازيار لأمير المؤمنين ؛ فرجع الرسول فأخبر أحمد ، فغضب على اللَّـوزجان من ذلك ؛ فبعث إليه أحمد بالشَّتيمة ، فقال اللَّوْرَجان : ما لي في هذا ذنب ! ورد " ١٢٨٦/٣ الفرس إلى أحمد، ومعه برذون وشيهريّ [غاره] (°) ، فأمر رسولَـه فدفعهما إليه . وغضب أحمد من فعل حيان به، وقال : هذا الحائك يبعث إلى شيخ مثلي فيفعل به ما فعل ! ثم كتب إلى قوهيار : ويحك ! لم تغلط في أمرك وتبرك مثل الحسن بن الحسين عمَّ الأمير عبد الله بن طاهر ، وتدخل في أمان هذا العبد الحائك ، وتدفع أخالُ ، وتضع قدرك ، وتحقد عليك الحسن بن الحسين

11

⁽٢) ف: وقال ۽ . (١) كذا أي اء وقي ط ، ف : ويعرفه ع.

^(؛) ق: « وقلبه » . (٣) ف: « ليسأله الفرس والبعث به » .

⁽ ه) الشهرى : ضرب من البرازين والتكلة من أ .

۹۲ سنة ۲۲۶

بتركك إياه وميلك (۱) إلى عبد من عبيده ! فكتب إليه قوهييار: قد غلطتُ في أوّل الأمر ؛ وواعدت الرجل أن أصير إليه بعد غد ؛ ولا آمن إن خالفته (۱) أن يناهضتي ويحاربني ؛ ويستبيح منازل (۱) وأموالى؛ وإن قاتلتُه فقتلتُ من أصحابه، وجرت اللماء بيننا وقعت الشحناء ؛ ويبطل هذا الأمر الذي التمسته . فكتب إليه أحمد : إذا كان يوم الميعاد فابعث إليه رجلا من أهل بيتك ، واكتب إليه أنه قد عرضت الك علة منعتلك من الحركة ، وأنك تتعالج ثلاثة أيام ؛ فإن عُونيت وإلا صرت إليه في محمل، وسنحمله نحن على قبول ذلك ، منك ، والمصير في الوقت .

و إن "أحمد بن الصُّمَّة برومحمد بن موسى بن حفص كتبا إلى الحسن بن الحسن وهو فى معسكره بطميس ينتظر أمرعبد الله بن طاهر وجواب كتابه بقتل سرخساستان وفتح طميس، فكتبا إليه أن اركبإلينا لندفع إليك مازيار والجبل (¹⁾ ؛ وإلا فاتك ، فلا تُمَّم . ووجَّها الكتاب مع شاذان بن الفضل الكاتب، وأمراه أن يعجل السير .

1747/4

فلماً وصل الكتاب إلى الحسن ركب من ساعته ، وسار مسيرة ثلاثة أيام في ليلة ؛ حتى انتهى إلى سارية ، فلما أصبح سار إلى خرَّما باذ ـ وهو يوم موحد قدُوهيار وسمع حيان وقدع طبول الحسن ، فركب فتلقاً ه على رأس فرسخ ، فقال له الحسن : ما تصنع ها هنا ! وليم توجّه إلى هذا الموضع ، وقد فتحت جبال شروين وتركتها ، وصرت إلى ها هنا ! فما يؤمنك أن يبدو القوم ، فيغدروا بلك ، فينتقض عليك جميع ما عملت . ارجع إلى الجبل ، فصير مسالحك فى النواحى والأطراف ، وأشرف على القوم إشراقاً لا يمكنهم الغدر ؟ إن هموا به . فقال له حيان : أنا على الرجوع ، وأريد أن أحمل أثقالى ، وأتقد م إلى رجالى بالرحملة ، فقال له الحسن : امض أنت ؟ فأنا باعث بأثقالك ورجالك حملهك ، ويت الليلة عمدينقسارية حتى يوافرك ، ثم تبكر من غد ؟ فخرج حيان من ويت الليلة عمدينقسارية حتى يوافرك ، ثم تبكر من غد ؟ فخرج حيان من ورو كل القد بن طاهر أن

⁽١) أ ، وابن الأثير : ﴿ وِجِيلِك ﴾ . (٢) س : ﴿ إِنْ خَالَفْت ﴾ .

⁽٣) ت : « منزل » . (٤) س : « والخيل » .

1444/4

يعسكر بلبورة -وهي من جبال وَنَدْ الهُرْمز ، وهي أحصن موضع من جباله ، وكان أكثر مال مازيار بها-وأمره عبد الله ألا يمنع قارن ميمنا يريد من تلك الحيال والأموال. فاحتمل قارن ما كان لمازيار هنالك من المال؛ والذي كان بأسباند َرَة من ذخائر مازيار، وماكان لسرخاستان بقدح السلتان، واحتوى على ذلك كله .

فانتقض على حيًّان جميع ماكان سنح له بسبب ذلك الفرس، وتوفِّي بعد ذلك حيسان بن جبلة. فوجه عبداللهمكانه على أصحابه محمد الحسين بن مصعب، وتقد م إليه عبد الله ألا يضرب على يدى قارن في شيء يريده ، وصار الحسن ابن الحسين إلى خُرّ ماباذ ، فأناه محمد بن موسى بن حفص وأحمد بن الصُّقير ، فتناطروا سرًّا ، فجزاهما خيراً ؛ وكتب هو إلى قوهبيار ، فوافى خُرَّمابا ذ ، وصار إلى الحسن ، فبر" ، وأكرمه وأجابه إلى كل " ما سأل ، واتسَّعدا على يوم ؛ ثم صرفه وصار قُـُوهِ بِيار إلى مازيار، فأعلمه أنه قد أخذ له الأمان، واستوثق له . وكان الحسين بن قارن قد كاتب قوهيار من ناحية محمد بن إبراهيم بن مصعب ، وضمن له الرغائب عن (١) أمير المؤمنين ، فأجابه قوهيار ، وضمين له ما ضمن لغيره ؛ كلُّ ذلك ليردُّهم عن الحرب ومال إليه . فركب محمد بن إبراهيم من مدينة آمُل، وبلغ الحسن بن الحسين الحبر .

فذكرعن إبراهيم بنميه وانأنه كان يتحد تثعند أبي السمدي (٢) ، فلما قرب وكان طريقه على باب مضرب الحسن . قال : فلما حاذيتُ مضربه ؛ إذا بالحسن الزوال انصرف يريد منزله راكب وحداه ، لم يتبعه إلاثلاثة غلمان له أتراك، قال: فرميت بنفسي ، وسلمت عليه ، فقال: اركب ؛ فلما ركبت قال: أين طريق آرُم ؟ قلت: هي على هذا الوادي، فقال لي: امض أماي، قال: فضيتُ حتى مِلغت درباً على ميلين من آرم، قال: ففزعت، وقلت: أصلح الله الأمير! هذا موضع منه ول ، ولا يسلكه (١) إلا ألف (١) فارس؛ فأرى الث أن تنصرف

⁽١) ا، ث، يومل أمير التوينين ۽ .

⁽٢) ا: والمبتدى و . (٤) س: « ألف ع .

⁽٣) س: و رالا يدخله ١١ .

ولا تلخله (١) . قال : فصاح بى : امض ، فحضيت وأنا طائش العقل ؛ ولم نَرَ في طريقنا أحداً حتى وافينا آرم ؛ فقال لى : أين طريق هرُ مُزداباذ ؟ قلت: على هذا الحبل في هذا الشرّاك، قال: فقال لى: سرّ إليها ، فقلت: أعزالله الأمير ! الله الله في نفسك وفينا وفي هذا الخلق الذي معلك! قال: فصاح بى : امض يابن اللخناء ، قال : فقلت له : أعزك الله! اضرب أنت عنقى ؛ فإنه أحبُّ إلى من أن يقتلني مازيار، ويلزمني الأمير عبد الله بن طاهر الذنب.

قال : فانتهرنى حتى ظننت أنه سيبطش بى ، ومضيت وأنا خليع الفؤاد ، وقلت فى نفسى : الساعة نؤخد جميعاً (٢) ، أو نوقت بين يدى مازيار فيو بَسَخى ، ويقول : جثت دليلا على أ فبينا نحن كذلك إذ وافينا هرسزداباذ مع اصفرار الشمس ، فقال لى : أين كان سجن المسلمين هاهنا ؟ فقلت له : فى هذا الموضع .

قال : فنزل فجلس ونحن صيام ، والخيل تلحقنا متقطعة ؛ وذلك أنه ركب من غير علم الناس ، فعلموا بعد ما مضى ؛ فدعا الحسن بيعقوب بن منصور ، فقال له : يا أبا طلحة ، أحب أن تصبر إلى الطائقانية ، فتلطيف بحيكك لحيش أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مصعب هنالك ساعتين أو ثلاث ساعات أو أكثر ؛ ما أمكنك. وكان بينه وبين الطائقانية فتر سخان أو ثلاثة فراسخ ؛ قال إبراهيم : فيينا نحن وقوف بين يدى الحسن ؛ إذ دعا بتقيس بن زنجويه ، فقال له: امض إلى دوب لتبورة ؛ وهو على أقل من فرسخ ؛ فابرز بأصحابك على الدرب .

قال : فلما صلّينا المغرب وأقبل الليل؛ إذا أنا بفرسان بين أيديهم الشَّمع مشتملاً مقبلين من طريق لسِّدورة، فقال لى: يا إبراهم ؛ أين طريق لبورة ؟ فقلت : أرى نيراناً وفرساناً قد أقبلوا من ذلك الطريق ، قال : وأنا داهش لاأقف على ما نحن فيه، حتى قربت النيران منا؛ فأنظر فإذا المازيار مع القوهيار ؛ فلم 174./4

⁽١) ا، س: «ولا تسلكه». (٢) ف: «كلناه.

أشعر حتى نزلا، وتقدم المازيار ، فسلم على الحسن بالإمثرة ، فلم يردّ عليه ، وقال لطاهر بن إبراهيم وأوس البلخى : خذاه إليكما .

وذكر عن أخى وميدوار بن خواست جيلان ، أنه فى تلك الليلة صار مع نفر إلى قوهييار ، وقال له : اتق الله ، قد خلفت سرواتنا ؛ فأذن لى أكنتُ ف هؤلاء العرب كليهم ؛ فإن الجند حيارى جياع ، وليس لهم طريق يهربون ، فتذهب بشرفها ما بنى اللهم ، ولا تثق بما يعطيك العرب ؛ فليس لهم وفاء ! فقال قوهيار : لا تفعلوا ؛ وإذا قوهيار قد عبتى علينا العرب ، ودفع مازيار وأهل بيته إلى الحسن لينفرد بالملك ؛ ولا يكون أحد ينازعه ويضاد ه .

فلماكانف السحر ، وجَّه الحسن بالمازيار مع طاهربن إبراهيم وأوْس البلخيُّ إلى خرَّماياذ،وأمرهما أن يمرًّا به إلى مدينة سارية ؛ وركب الحُسن،وأخذ على وادى بابك إلى الكانية مستقبلا(١) محمد بن إبراهيم بن منصعب، فالتقيا ومحمد يريد المصير إلى هرمزداباذ لأخذ المازبار ، فقالً له الحسن : يا أبا عبدالله ، أين تريد ؟ قال : أريدُ المازيار ، فقال : هو بسارية ؛ وقد صار إلى "، ووجَّهت به إلى هنالك ؛ فبتى ُ محملہ بن إبراهيممتحبرًا. وكانالقوهيارقد هم ُّ بالغدر بالحسن ، ودفع المازيار إلى محمد بن إبراهيم ، فسبق الحسن إلى ذلك ، وتخوُّ فالقوميار منه أن يحار به حين رآه متوسَّطيًّا الجبل؛ إنَّ أحمد بن الصُّقير كتب إلى القوهيار : لا أرى لك التخليط والمناصبة لعبد الله بن طاهر ؟ وقد كُتب إليه بخبرك وضهانك فلاتكن ذا قلبين ؛ فعند ذلك حدّره ودفعه إلى الحسن ، وصار عمد بن إبراهيم والحسن بن الحسين إلى هرمزداباذ ؛ فأحرقا قصر المازيار بها ، وأنهبا ماله ، ثم صارا إلى معسكر الحسن بخرّماباذ، ووجّها إلى إخوة المازيار ، فحبسوا هناك في داره (٢) ، ووكيّل َ بهم . ثم رحل الحسن إلى مدينة سارية ؛ فأقام بها ، وحبس المازيار بقرب حيمة الحسن ، وبعث الحسن إلى محمد بن موسى بن حفص يسأله عن القَسَيْد الذي كان قيده به المازيار ؛ فبعث به محمد إليه ؛فقيَّد المازيار بذلك القَسَيْد ، ووافي محمد بن إبراهم الحسن بمدينة صارية ليناظره في مال المازيار وأهل بيته ، فكتبا بذلك

(٢) س: « أي دار ، .

⁽١) ظ: ومستقبل ٥.

۹۳ منة ۱۲۲۶

إلى عبد الله بن طاهر ، وانتظرا أمره ؛ فورد كتاب عبد الله إلى الحسن بتسليم المازيار وإخوته وأهل بيته إلى محمد بن إبراهيم ؛ ليحملسهم (١) إلى أمير المؤمنين المعتصم ؛ ولم يعرض عبد الله لأموالهم، وأمره أن يستصفى جميع ما للمازيار وعرزه ؛ فبعث الحسن إلى المازيار فأحضره ، وسأله عند قوم سمّاهم ، من وجوه أهل سارية وصلحائهم عشرة نفر ، وأحضر القوهيار ، وكتب عليه كتابناً ، وضمنه توفير هذه الأموال التي ذكرها المازيار ؛ أنها عند خزانه وأصحاب كنوزه ؛ فضمن القوهيار ذلك وأشهد على نفسه .

ثم إن الحسن أمر الشهود الذين أحضرهم أن يصير وا إلى المازيار ؛ فيشهدوا عليه ؛ فذ كر عن بعضهم ، أنه قال : لما دخلنا على المازيار ، تخوفت من أحمد بن الصُّقير أن يفزعه بالكلام ، فقلت له :أحب أن تمسك عنه ، ولا تذكر ما كنت أشرت به ؛ فسكت أحمد عند ذلك ، فقال المازيار : اشهدوا أن جميع ما حملت من أموالى وصحبنى مبتة وتسعون ألف دينار ، وسبع عشرة قطعة زمرد ، وست عشرة قطعة ياقوت أحمر ، وغانية أوقار سلال مجلدة ، فيها ألوان الثياب ، وتاج وسيف من ذهب وجوهر ، وخنجر من ذهب مكلل فيها ألوان الثياب ، وتاج وسيف من ذهب وجوهر ، وخنجر من ذهب مكلل يالحوهر ، وحنّى كبير مملوء جوهراً ؛ وقد وضعه بين أيدينا ، وقد سلمت ذلك إلى محمد بن الصباح ، وهو خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على المسكر وإلى القوهيار . قال : فخرجنا إلى الحسن بن الحسين ، فقال : أشهدتم على الرّجل ؟ قال : قلنا : هذا شيء كنت اخترته لى ، فأحببت أن يعلم قليته وهو والله عندى .

وذكر عن على "بن ربس النصراني الكاتب أن ذلك الحُق "كان شرى جوهره على المازيار وجد"ه وشَهَرْيار ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وكان المازيار حمل ذلك كله إلى الحسن بن الحسين ؛ على أن يظهر أنه خرج إليه فى الأمان، وأنه قد آمنه على نفسه وماله وولده ؛ وجعل له جبال أبيه ؛ فامتنع الحسن بن

(۱) ت: وتسليل .

⁽٢) ف : وماله ، .

الحسين من هذا وعفَّ عنه ــ وكان أعفَّ الناس عن أخذ درهم أو دينار ــ فلما أصبح أنفذ المازيار مع طاهر بن إبراهيموعليٌّ بن إبراهيم الحربيُّ ، وورد كتاب عبد الله بن طاهر في إنفاذه مع يعقوب بن منصور ، وقد ساروا بالمازيار ثلاث مراحل ؛ فبعث الحسن فردَّه ۚ ، وأنفذه (١١) مع يعقوب بن منصور . ثم أمر الحسن بن الحسين القُـُوهِـيار أَحا المازيار أن يحمل الأموال التي ضمنها ، ودفع إليه بغالا من العسكر ، وأمر بإنفاذ جيش معه ؛ فامتنع القوهبيار، وقال : لا حاجة لى بهم ؛ وخرج بالبغال(٢) هو وغلمانه ؛ فلما ورد الجبل وفتح الحزائن، وأخرج الأموال وعبَّاها ليحملها، وثب عليه مماليك المازيار من الديالمة وكانوا ألفاً وماثتين (٣) ... فقالوا له : غدرت بصاحبنا ، وأسلمته إلى العرب ، وجئت لتحمل أمواله افأخذوه وكبلوه بالحديد؛ فلما جنه الليل قتلوه ؛ والتهبوا تلك الأموال والبغال ؛ فانتهى الحبر إلى الحسن ، فوجَّه جيشاً إلى الذين قتلوا القوهيار ، ووجَّة قارن جيشًا من قبِبَله في أخذهم؛ فأخذ منهم صاحب قارن عد"ة، منهم ابن عم" للمازيار، يقال له شهريار بن المَصْمُخان – وكان رأس العبيد ومحرّضهم – فوجّه به قارن إلى عبد الله بن طاهر ، فلما صار بقومِ س مات، وكان جماعة أولئكالديالمة أخذوا على السُّفح والغيُّضة يريدون الديلم، فنذرِ بهم محمد بن إبراهيم بن مصعب، فوجَّه من قبيلَه الطبرية وغيرهم حتى عارضوهم ، وأخلوا عليهم الطريق ، فأخيلوا ، فبعث بهم إلى مدينة سارية مع على بن إبراهيم ، وكان مدخل محمد بن إبراهيم حين دخل من شـَلَـنَسِـةَعلى طريق الروذبار إلى الوريّان .

114-/4

1742/4

وقيل: إن فساد أمر مازيار وهلاكه كان من قبل ابن عم له يقال له...(1) كان في يديه جبال طبرستان كلها ، وكان في يد المازيار السهل ؛ وكان ذلك كالقسمة (1) بينهم يتوارثونه ؛ فذ كر عن محمد بن حفص الطبرى أن الجبال بطبرستان ثلاثة : جبل و نشداه رمز في وسط جبال طبرستان ، والثاني جبل أخيه

⁽١) ف: «ويمثه». (٢) ڤ: «وأخذ البغال وخرج».

⁽٣) ف: « وماثتي رجل » . (٤) بياض في ط ، وفي ا : « ابن م له كان في

⁽ ه) س : « بالقسمة » . يديه جبال طبرستان » .

۹۸ منة

ونداسبُ جان (1) بن الأنداد بن قارن، والثالث جَبَل شَرْوين بن سُرْخاب ابن باب؛ فلما قوى أمرُ المازيار بعث إلى ابن عمّة ذلك، وقيل هو أخوه القوهيار، فألزمه بابه، وولمَّى الجبل واليمَّ من قبيله؛ يقال له درَّى ؛ فلما احتاج المازيار إلى الرجال لمحاربة عبد الله بن طاهر ؛ دعا بابن عمه أو أخيه القوهيار؛ فقال له : أنت أعرف بجبلك من غيرك، وأظهره على أمر الأفشين ومكاتبته له، وقال له : صرْ فى ناحية الجبل، فاحفظ على الجبل.

وكتب المازيار إلى الدرّى يأمره بالقدوم عليه ، فقدم عليه ، فضم والمساكر ، ووجهه في وجه عبد الله بن طاهر ؛ وظن أنه قد توثق من الجبل بابن عمه أو أخيه التشوهيار ؛ وذلك أن الجبل لم ينظن أنه يُوتي منه . لأنه ليس فيه للعساكر والمحاربة طريق لكثرة المضايق والشجر الذى فيه ، وتوثق من المواضع التى يتخوّف منها باللمرّى وأصحابه ، وضم إليه المقاتلة وأهم عسكره ، فوجه عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب في بيش كليف من خراصان إلى المازيار ، ووجه المعتصم عمد بن إبراهم بن مصعب ، ووجه معه صاحب خبر يقال له يعقوب بن إبراهم البوشنجي مولى الهادى ، ويعرف بقوصرة ؛ يكتب بخبر العسكر (۱) ؛ فوافي عمد بن إبراهم الحسن بن الحسين ، ووخت بقوصرة ؛ يكتب بخبر العسكر (۱) ، فوافي عمد بن إبراهم الحسن بن الحسين ، ووخت العساكر نحو المازيار (۱) حق قمر بوا منه (۱) ، والمازيار لا يشك أنه قد توثق من الموضع الذي تلقره الجبل فيه .

وكان المازيار فى مدينته فى نفر يسير ، فدعا ابن َ عمّ المازيار الحقد الذى كان فى قلبه على المازيار وصنيعه به وتنحيته إياه عن جبله، أن َ كاتمّبَ الحسن ابن الحسين ، وأعلمه جميع ما فى عساكره ، وأنّ الأفشين كاتب المازيار .

فأنفذ الحسن كتاب ابن عمّ المازيار إلى عبد الله بن طاهر ، فوجمّه به عبدالله برجل إلى المعتصم ،وكاتب عبد الله والحسن بنّ الحسين ابن عمّ المازيار – وقيل القوهيار –وضمنا له جميع ما يريد ؛ وكان ابن عم المازيار أعلمّ عبد الله

⁽١) في التصويبات : « ولدا سيجان ۽ ، وانظر الفهرس .

⁽٢) ف: ﴿ فَكُتُ خِبْرُ ٱلعَسَاكُرِ ﴾ .

⁽٣-٣) ف: والمازيار قريب مهم و .

ابن طاهر أن الجبل الذى هو عليه كان له ولأبيه ولآبائه من قيبًل الماذياد ، وأن المازيار عند تولية الفضل بن سهل إياه طبرستان انتزع الجبل من يديه ، وألزمه بابه ، واستخف به ، فشرط له عبد الله بن طاهر إن هُو وثب بالمازيار ، واحتال له أن يصير الجبل في يديه على حسب ما لم يزل ، ولا يُعرَض له فيه ؛ ولا يحارب (1) .

فرضي بذلك ابن عم المازيار، فكتب له عبد الله بن طاهر بذلك كتاباً، وتوثّق له فيه ، فوجد ابن عم المازيار الحسن بن الحسين ورجالهم أن يدخلهم البخبل ؛ فلمنا كان وقت الميماد ، أمر عبد الله بن طاهر الحسن بن الحسين أن يرّز حف القاء اللريّ ، ووجه عسكراً ضخمًا عليه قائد من قواده (١١ في جوف الليل ، فوافوا ابن عم المازيار في الحيل ، فسلم الجيال (١١) اليهم ، وأدخلهم إليها ، وصاف الدرّى العسكر الذي يإزائه ؛ فلم يشعر المازيار وهو في قصره حتى وقفت الرّبجالة والحيل على باب قصره ، والدرّى يحارب العسكر الآخر ؛ فحصروا المازيار ، وأنزلوه على حكم أمير المؤمنين المعتصم .

وذكر عمرو بن سعيد الطبرى أن المازيار كان يتصيد ؛ فوافته الحيل ف الصيد؛ فأخيد أسيراً ، ودُخل قصره عندوة ، وأخيد جميع ما فيه ، وتوجة الحسن بن الحسن بالمازيار ، والدرى يقاتل الصكر الذى بإزائه ، لم يعلم بأخد المازيار ؛ فلم يشعر إلا وعسكر (أ) عبد الله بن طاهر من ورائه ، فتقطمت عساكره ، فانهز م (٥) ومضى يريد اللمخول إلى بلاد الديلم ، فقتل أصحابه ، واتبعوه فلحقوه فى نفر من أصحابه ، فرجع يقاتلهم ، فقتل وأخيد رأسه ، فبعث به إلى عبد الله بن طاهر . وقدصار المازيار فى يده ، فوعده عبد الله أنه قد علم أن الكتب عنده . فأعر المازيار بذلك ، عنه ، وأعلمه عبد الله أنه قد علم أن الكتب عنده . فأعر المازيار بذلك ، فطلبت الكتب قو بحدت ، وهى عدة كتب ، فأخذها عبد الله بن طاهر ،

 ⁽١) س ; ويحاربه ي .
 (٢) ف ; ومن قواد عبد الله بن طاهر ي .

⁽٣) سندالحيل ۾ (٤) فنويسکره.

⁽ ه) ت: ووانهزم ه .

فوجة بها مع المازيار إلى إسحاق بن إبراهيم ، وأمره ألا يخر جالكتب من يده والمازيار إلا إلى يد المثب من يده والمالزيار إلا إلى يد المتومع المازيار ، ففعل إسحاق ذلك ، فأوصلها من يده إلى يد المعتصم ؛ فسأل المعتصم المازيار عن الكتب ، فلم يقر بها ؛ فأمر بضرب المازيار حتى مات ؛ وصلب إلى جانب بابك .

وكان المأمون يكتب إلى المازيار : من عبد الله المأمون إلى جيل جيلان أصبهبذ أصبهبذان بشُوار حِرْشاه (٢) محمد بن قارن مولى أمير المؤمنين .

وقد ذكر أن بدء وهي أمر الدرى، كان أنه لما بلغه بعدما ضم إليه المازيار الحيش نزول جيش محمد بن إبراهيم دنباوند، وجه أخاه بزرجشنس، وضم إليه محمداً وجعفراً ابني رستم الكلارى ورجالامن أهل الثغر وأهل الرويان وأمرهم أن يصير والجل حدا الرويان والرى لمنع الحيش، وكان الحسن بن قارن الحداب قد كاتب محمداً وجعفراً ابني رسم ، ورغبهما؛ وكانامن رؤساء أصحاب الدرى ، فلما التي جيش اللدرى وجيش محمد بن إبراهيم ، انقلب ابنا رسم وصاروا مع محمد بن إبراهيم ، انقلب ابنا رسم وصاروا مع محمد بن إبراهيم على مقد مته ؛ وكانالدرى بموضع يقال لهمر فن الله في تتصره مع أهله وجميع عسكره . فلما بلغه غدر محمد وجعفر ابني رستم ومتابعة أهل الثغرين والرويان لهما وأسر أخيه بزرجشنس ، اغتم الملك غما شديداً ، وأذعن أصحابه ، وهمتهم أنفسهم ، وتفرق عامتهم يطلبون الأمان، ويجل منهم ، فرغبهم ومناهم . ووصلهم . ثم ركب وحمل الأموال معه ، وبضى كأنه يريد أن يستنقذ أخاه ويحارب محمد بن إبراهيم ؛ وإنما أراد وصفى كأنه يريد أن يستنقداً بعاه على محمد بن إبراهيم ؛ وإنما أراد وسفى كأنه يريد أن يستنقد أخاه ويحارب محمد بن إبراهيم ؛ وإنما أراد النحول إلى الديلم ، والاستظهار بهم على محمد بن إبراهيم ؛ وإنما أراد المنتول إلى الديلم ، والاستظهار بهم على محمد بن إبراهيم ، وإنما أراد المنتول إلى الديلم ، والاستظهار بهم على محمد بن إبراهيم ، وإنما أراد

فاستقبله محمد بن إبراهيم في حيشه ؛ فكانت بينهم وقعة صعبة؛ فلما

. . . . /1

⁽١) ف: ﴿ إِلَّا لَامِيرِ المُؤْمِنَينَ ﴾ .

⁽ ٢) ط : ﴿ بشوار خرشاه يه ، وانظر الفهرس والتصويبات .

⁽٣) ط: يرمرون، تحريف ؛ وافظر الفهرس.

ا٠١

مضى الدرّى هرب المرّكلون بالسجن ، وكسر أهل السجن أقيادهم ،وخوجوا هاربين ، ولحق كلّ إنسان ببلده . واتفق خروج أهل سارية الذين كانوا في حبس المازيار وخروج هؤلاء الذين كانوا في حبس الدرّى في يوم واحد ، وذلك في شعبان لثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وعشرين ومائتين في قول محمد بن حفص . وقال غيره: كان ذلك في سنة أربع وعشرين ومائتين .

وذكرعن داود بن قحدم أن محمد بن رستُم، قال : لما التي اللرّى ومحمد ٣ ابن إبراهم بساحل البحر، بين الجبل والغييضة والبحر، والمقيضة متصلة باللبيلم، وكان اللرّى شجاعاً بطلا"، فكان (١) يحمل بنفسه على أصحاب محمد حى يكشفهم ؛ ثم يحمل معاوضة "من غير هزيمة ، يريد دخول الغييضة ، شلد عليه رجل من أصحاب محمد بن إبراهم يقال له فند بن حاجبة، فأخذ و أسيراً واسترجع ، واتبع الحند أصحابه وأخذ جميع ما كان معه من الأثاث والمال واللواب والسلاح، فأمر محمد بن إبراهم يقتل بزرجشنس أخى الدرّى، ودعى بالمدرّى فد " يده فقيطعت من الركبة ؛ وكذا بالدرّى فد " يده فقيطعت من الركبة ؛ وكذا بالله الأخرى والرّجل الأخرى، فقعد الدرّى على استه ؛ ولم يتكلم ولم يتزعزع ، بالمد الغرب عنفه، وظفر محمد بن إبراهم بأصحاب الدرّى فحملهم مكبيلين .

وفي هذه السنة وكل جعفر بن دينار اليمن .

وفيها تزوّج الحسن بن الأفشين أترنجة بنت أشناس ، ودخل بها في العمريّ ، قصر المعتصم في جُمّادى الآخرة ، وأحضر عرسها عامةأهل سامرًا فعصُدُ ثُّت أنهم كانوا يغلّفُون(٢) العامة فيها بالغالية ٣ في تغارّ ا) من فضة، ١٣٠١/٣ وأن المعتصم كان يباشر بنفسه تفقّد من حضرها .

وفيها امتنع عبد الله الوّرْثانيّ بيورَّثان .

⁽١) ف: ډوکان ۽ .

⁽ ٢) يَعْلَمُونُ : يَعْلِيبُونُ ، وَالنَّالِيَّةَ : نُوعَ مِنْ الطَّيْبِ .

⁽ ٣) في القاموس : و التيمار : الإجالة ي ، ولمل التعار لغة فيه .

[ذكر الخبر عن خلاف منكعبور الأشروسني"] وفيها خالف منكجور الأشرُوسني قرابة الأفشين بأذرَّ بيجان .

ذكر الحبر عن سبب خلافه :

أذر بيجان - وكانت من عمله - واليه متنكجور هذا ، فأصاب في قرية أذر بيجان - وكانت من عمله - واليه متنكجور هذا ، فأصاب في قرية بابك في بعض منازله مالاعظيماً ، فاحتجنه لنفسه ؛ ولم يعلم به الأفشين ولا المعتصم ؛ وكان على البريد بباد ربيجان ربيل من الشيعة يقال له عبد الله بن عبد الرحمن ؛ فكتب إلى المعتصم بخبر ذلك المال ، وكتب متنكجور يكلب ذلك ؛ فوقعت المناظرة بين متنكجور وعبد الله بن عبد الرحمن ؛ حتى هم منكجور بقتل عبد الله ين عبد الرحمن ، فاستغاث عبد الله بأهل أردبيل ، فأعوه مما أراد به متنكجور ؛ وبلغ ذلك المعتصم ، فأمر الأفشين أن يوجه فيعود من أردبيل ، فرآه القائل متنكجور ذلك ، خلم وجمع إليه الصحائيك، وخرج من أردبيل ، فرآه القائل منا المنافز م متنكجور ، وصار إلى حصن من حصون أذر بيمان اللي المالي الله بالم أسلموه ودفعوه إلى القائل الذي كانوا معه في الحسن ، كان بابك أخر بها حسمين في جبل منيع ، فيناه وأصلحه ، وتحصن فيه ؛ فلم فيلت المالموه ودفعوه إلى القائل الذي كان عاربه المنافين في أمره .

14.4/4

وقيل: إن القائد الذي وُجّه لحرب منشكجور هذا كان بُغا الكبير . وقيل : إن بغا لما لم مستكجور خرج متكجور إليه بأمان . وفيها مات ياطس الروئ ، وصُلب بسامرًا إلى جانب بابك . وفيها مات إبراهيم بن المهدى في شهر رفضان وصلتى عليه المعتصم . وحجّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽۱) ا: وسر من رأى ،

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عمَّا كان فيها من الأحداث

فمن ذلك كان قدوم الوَرْثانيّ على المعتصم فى المحرّم بالأمان . وفيها قدم بُشا الكبير بمنكجورسامرًا .

وفيها خرج المعتصم إلى السِّن ، واستخلف أشناس .

وفيها أجلس المعتصم أشناس على كرسيّ، وتوَّجَهُ ووشّحه في شهر ربيع أكول .

وفيها أحرق غنَّام المرتــَدُّ .

وفيها غضب المعتصم على جعفر بن دينار ، وذلك من أجل وُثوبه على ١٣٠٠/٣ مـَنْ كان معه من الشاكريّة (١١) ، وحبسه عند أشناس خمسة عشر يوميًا ، وعزّله عن اليمن ، وولاً ها إيتاخ ، ثم رضيّ عن جعفر

وفيها عُـزُل الأفشين عن الحرس ووليه إسحاق بن يحيى بنمعاذ .

وفيها وجَّه عبد الله بن طاهر بمازيار ، فحرج إسحاق بن إبراهيم إلى الدِّسْكرة ؛ فأدخله صامرًا فى شوال ، وأمر بحمله على الفيل، فقال محمد بن عبد الملك الزيات :

قد خُفِيبَ الفِيلُ كماداتِهِ يحملُ جيلانَ خُراسانِ والفيلُ لا تخفَيبُ أعضاؤهُ إلا لِلِي شأَنْ من الشانِ

فأبى مازيارأن يركب الفيل، فأُدخيل على بغلّ بإكاف، فعجلس المعتصم فى دار العامة، لخمس ليال خلون من ذى القعدة، وأمر فجمسع بينه وبين الأفشين ؛ وقد كان الأفشين حُميس قبل ذلك بيوم ، فأقرَّ المازيارأنَّ

⁽١) الشاكرية : الأجراء.

١٠٤ سنة ٢٠٥

الأفشين كان يكاتبه، ويصوّب له الحلاف والمعصية (١١)، فأمر بردّ الأفشين إلى عبسه ، وأمر بضرب مازيار ، فضرب أربعمائة سوط وخمسين سوطنًا ، وطلب ماء فسُقيىَ، قمات من ساعته .

[ذكر الخبر عن غضب المعتصم على الأفشين وحبسه] وفيها غضب المعتصم على الأفشين فحبسه .

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه إياه :

ذكر أن الأفشين كان أبَّام حربه بابلك ومُقامه بأرض الخرَّميَّة ؛ لايأتيه ١٣٠٤/٣ هدية من أهل إرمينيَّة إلاوجَّه بها إلى أشروسَنَّة، فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر ، فيكتب عبد الله إلى المعتصم بخبره ؛ فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمر بتعريف جميع ما يوجِّه به الأفشين من الهدايا إلى أشروسنة ؛ ففعل عبد الله بذلك ؛ وكان الْأفشين كلَّما تهيًّا عنده مال حمَّله أوساط أصحابه من الدنانير والهمايين بقد"ر طاقتهم ؛ كان الرجل يحمل من الألف فما فوقه من الدنانير في وسطه ؛ فأخبير عبد الله بذلك ؛ فبينا هو في يوم من الأيام ، وقد نزل رُسل الأفشين معهم الهدايا نيسابوروجّه إليهم عبد الله بن طاهر، وأخذهم ففتَّشهم ، فوجد في أوساطهم همايين ، فأخذها منهم ، وقال لهم : مين أين لكم هذا المال ؟ فقالوا : هذه هدايا الأفشين ؛ وهذه أمواله . فقال : كذبتم؛ لو أراد أخى الأفشين أن يرسل بمثل هذه الأموال لكتب إلى" يُعلمني ذلك لآمر بحراسته وبهَذُرَقتيه (٢) ؛ لأن هذا مال عظيم ؛ وإنما أنتم لصوص . فأخذ عبد الله بن طاهر المال ، وأعطاه الحند قبسًله ، وكتب إلى الأفشين يذكر له ما قال القوم، وقال: أنا أنكر أن تكون وجَّهتَ بمثل هذا المال إلى أشَّر وسنة، ولم تكتب إلى تعلمني لأبدَدُر قه ؟ فإن كان هذا المال ليس لك فقد أعطيتُه الجُند مكان المال الذي يوجُّه؛ إلى أمير المؤمنين في كلِّ سنة ، وإن كان المال لك – كما زعم القوم . فإذا جاء المال من قبيل أمير المؤمنين رددته إليك ؛ ١٣٠٠/٣ وإن يكن غير ذلك (٢) فأمير المؤمنين أحق بهذا المال ؛ وإنما دفعته إلى الحند

⁽١) س: وأي المصية ع. (٢) البلزة: الْقَفَارة. (٣) ف: وهكذا ع.

1.0

18+3/8

سنة ٢٢٥

فكتب إليه الأفشين يعلمه أن مالم ومال أمير المؤمنين واحد ، ويسأله إطلاق القوم ليمضوا إلى أشروستة ؛ فأطلقهم عبد الله بن طاهر ، فضوا ؛ فكان ذلك سبب الوحشة بين عبد الله بن طاهر وبين الأفشين .

ثم جعل عبد الله يتتبَّع عليه، وكان الأفشين يسمع أحيانًا من المعتصم كلامًا يدل على أنه يريد أن يعزل آل طاهر عن خراسان، فطميع الأفشين في ولايتها ،فعجل يكاتب مازيار، ويبعثه على الحلاف، ويضمن له القيام بالدّفع عنه عند السلطان؛ ظنتًا منه أن مازيار إن خالف احتاج المعتصم إلى أن يوجهه لمحاربته، ويعزل عبد الله بن ظاهر ويوليّه خراسان ؛ فكان من أمر مازيار ما قد مضى ذكره .

وكان من أمر منكجور بأذربيجان ما قد وصفنا قبل. فتحقق عند المعتصم المعتمل ويعبر الزاب على تلك الأطواف؛ حي يصير إلى بلاد أرمينية عمل المعاملة ويدعو المعتمم وقداده في المعتمل ال

⁽١) ٺ: وٺيلسهم ۽ .

۹۰۳ مئة ۲۲۵

يصير هو إلى بلاد الحَمَّز ر مستأمناً ، ثم يدور من بلاد الحَمَّز ر إلى بلاد النّرك ، ويوجع من بلاد النّرك إلى بلاد أشْرُوسنة ، ثم يستميل الحَمَّز رعلى أهل الإسلام ؛ فكان في تهيئة ذلك ، وطال به الأمر فلم يمكنه ذلك .

وكان قوًّا د الْأَفشين ينوبون في دار أمير المؤمنين كما ينوبُ القوَّاد ؛ فكان واجن الأشْرُوسيّ قد جرى بينه وبين من قد اطلع على أمر الأفشيس حديث ؟ فذكر له واجن أن هذا الأمر لا أراه يمكن ولا يتم ؛ فذهب ذلك الرجل الذي سمم قول واجن ، فحكاه للأفشين . وسمع بعض من يميل إلى واجن من خدم الأفشين وخاصّته ما قال الأفشين في واجن ، فلما انصرف واجن من النوبة في بعض الليل أتاه فأخبره أن (١١) قد أ الشيي ذلك إلى الأفشين ، فحذر (١٧) واجن على َنفسه ، فركب من ساعته في جوف الليل حتى أتى دار أمير المؤمنين ؛ وقد نام المعتصم؛ فصار (٣) إلى إيتاخ، فقال: إن لأمير المؤمنين عندى نصيحة، فقال له إيتاخ : أليس الساعة كنتَ ها هنا! قد نام أمير المؤمنين . فقال له واجن : ليس يمكنني أن أصبر إلى غد ، فدق إيتاخ الباب على بعض من يُعلم المعتصم بالذي قال واجن، فقال المعتصم: قل له ينصرف الليلة إلى منزله، وببكُّر على في غد . فقال واجن : إن انصرفَّت الليلة ذهبت نفسي ، فأرسل المعتصم إلى إيتاخ : بيتُّ الليلة عندك. فبيته إيتاخ عنده ؛ فلما أصبح بكَّر به مع صلاة الغداة ، فأوصله إلى المتصم، فأخبره بجميع ما كان عنده ؛ فدعا المعتصم محمد بن حماد بن دَنْقَــَش(الْكاتب، فوجَّمه يدعو الْأفشين، فجاء الأفشين في سواد ، فأمر المعتصم بأخذ سواده ، وحبَّسه ، فحبيس في الجوسق ؟ ثم بني له حبساً مرتفعاً ، وسمَّاه لؤلؤة داخل الجوسق ، وهو يعرف إلى الآن بالأفشين .

وكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر فى الاحتيال للحسن بن الأفشين - وكان الحسن قد كثرت كتبه إلى عبد الله بن طاهر فى نوح بن أسد - يعلمه تحامله على ضياعه وناحيته ، فكتب عبد الله بن طاهر إلى نوح بن أسد يعلمه ما كتب به أمير المؤمنين فى أمره، ويأمره بجمع أصحابه والتأهب له ؛ فإذا قدم عليه الحسن ابن الأفشين بكتاب ولايته استرثت منه، وحمله إليه . فكتب عبد الله بن طاهر

(١) أ ع س : ﴿ أَنَّهِ مَ ﴿ ٢) س : ﴿ فَعَلَّمُوا يَا ﴿ ٢) ف : ﴿ فَصَاحِ هِ .

14.4/4

سنة ۲۲۵

إلى الحسن بن الأفشين يُعلمه أنه عزل نوح بن أسد، وأنه قد ولا ه الناحبة، ووجم إليه بكتاب عزل نوح بن أسد .

فخرج الحسن بن الأفشين فى قلة من أصحابه وسلاحه؛حتى ورد على نوحبن أسد، وهويظن أنه والى الناحية ، فأخذه نوح بن أسد،وشد"ه وثاقاً . ووجمّه به إلى عبد الله بن طاهر ، فوجه به عبد الله إلى المعتصم . وكان الحبس اللدى بنّمي للأفشين شبيهمًا بالمنارة ، وجعل فى وسطها مقدار بجلسه ؛ وكان الرجال يندوبون تحتها كما تدور .

وذُكِر عن هارون بن عيسى بن المنصور، أنه قال: شهدت دار المعتصم وفيها أحمد بن أبى دُواد وإسحاق بن إبراهيم بن مصعبومحمد بن عبد الملك الزيات ، فأتيى بالأفشين ولم يكن بعد فى الحبس الشديد ، فأحضر قوم من الموجوه لتبكيت الأفشين بما هو عليه ، ولم يترك فى الدار أحدٌ من أصحاب المواتب إلا ولد المنصور ، وصُرف الناس .

وكان المناظر له عمد بن عبد الملك الزيات، وكان الذين أحضر وا المازيار صاحب طبرستان والمو بدوالم بن عبد الملك بالرّجابين، وعليهما ثياب رثة ، "الم من أهل السّغد ؛ فلدعا محمد بن عبد الملك بالرّجابين، وعليهما ثياب رثة ، "الافقال لهما محمد بن عبد الملك : ما شأنكما ؟ فكشفا عن ظهورهما وهي عارية من اللّحثم، فقال له محمد: تعرف هذين ؟ قال : نعم ؟ هذا مؤذن ، وهذا إمام : بنيا مسجداً بأشر وسنة ، فضر بتُ الله كل واحد منهما ألك سوط ؟ وفلك أن بيني وبين ملوك السّغد عهداً وشرطاً ، أن أثرك كلَّ قوم على دينهم وما هم عليه ؛ فوثب هذان على بيت كان فيه أصنامهم - يعني أهل أشر وسنة - فأخرجا الأصنام ، واتّخذاه مسجداً ، فضر بتهما على هذا ألفاً ألفاً تعد يهما ، ومنعهما القوم من بيعتهم (الله. فضر بتهما على هذا ألفاً ألفاً تعد يهما ، بالذهب والحواهر والديباج ، فيه الكفر بالله ؟ قال : هذا كتاب ورثشه عن المناهم عن فيه الكفر بالله ؟ قال : هذا كتاب ورثشه عن المنه عن أدب من آداب العجم ؟ وما ذكرت من الكفر ؟ فكنت أستمتع منه بالأدب (الله على الحابة إلى الحابة إلى الحابة إلى الحابة الى الكفر الحابة إلى الحابة إلى الحابة الى الحابة الى الكفر الكفر ؟ فكنت أستمتع منه بالأدب (الله على الحابة إلى الحابة الحابة إلى الحابة العابة الحابة الح

۱۳۰4/۴

⁽۱) ف: ونشرب ع. (۲) ا: «بيتَم».

⁽٣) ف : وأستم منه الأدب ع .

۸۰۱ ست ۲۲۰

أخذ الحلية منه؛ فتركته على حاله ؛ ككتاب كليلة ودمنة وكتاب مَنزْ دَك فى منزلك ؛ فما ظننت أن هذا يخرج من الإسلام .

قال : ثم تقدم الموثبد ، فقال : إن هذا كان يأكل المختوقة ، ويحملني على أكلها ، ويزعم أنها أرطب لحماً من المذبوحة ؛ وكان يقتل شاة سوداء كلّ يوم أربعاء (۱) ، يضرب وسطها بالسَّيف يمشى بين نصفيها ويأكل لحمها .

۱۳۱۰/۳ وقال لى بوماً : إنى قد دخلت لمؤلاء القوم فى كلّ شىء أكرهه ؛ حتى أكلتُ لم الزيت وركبت الجمل (۱) ، ولبيست النعل ؛ غير أنى إلى هذه الفاية لم تسقط عنى شعرة — يعنى لم يتطل (۱۳) ولم يختين .

فقال الأفشين : حَبَر وفي عن هذا الذي يتكلم بهذا الكلام ، ثقة "هو في دينه ؟
-وكان المو بد بجوسياً أسلم بعد على بد المتوكل ونادمه قالوا : لا ، قال : فما معنى
قبولكم شهادة (٤) مَن " لا تثقون به ولا تعد الونه ! ثم أقبل على الموبد، فقال : هل كان بين منزلي ومنزلك باب أو كوة تطلع على "منها وتعرف (٩) أخبارى منها ؟ قال : لا ، قال : أفليس كنت أذخلك إلى وأبثك سرى وأخبرك بالأعجمية وميلي
إليها وإلى أهلها ؟ قال : نع ، قال : فلست بالثقة في دينك ولا بالكريم في
عهدك ؟ إذا أفشيت على سراً أسر رته إليك .

ثم تنحى الموبذ ، وتقد م المرزبان بن تركش ، فقالوا للأفشين : هل تعرف هذا ؟ قال : لا ، فقيل المرزبان : هل تعرف هذا ؟ قال : نم ، هذا المؤشين ، قالوا له : هذا المرزبان ، فقال له المرزبان : يا محمد رق ، كم تدافع وتحرق ! قال له الأفشين : يا طويل اللحية ، ما تقول ؟ قال : كيف يكتب إليك أهل مملكتك ؟ قال : كما كانوا يكتبون إلى أبى وجدى . قال : فقل ، قال : لا أقول ، فقال المرزبان : أليس يكتبون إليك بكذا وكذا وكذا المحمد بالأمروسنية ؟ قال : بلى ، قال : أليس يكتبون إلى إلى الا الآلمة من

⁽١)س: «أدبعة». (٢) س: ولم الخيل».

⁽٣) س: ابن الأثير: وأخذ شمر المائة ع. (٤) ف: وشهادته ع.

⁽ه) س: ﴿ أُوتُسِرْفُ ﴾ .

عبده فلان بن فلان، قال : بلي! قال محمد بن عبد الملك : والمسلمون يحتملون أن يقال لم هذا! فما بقيت لفرعون حين قال لقومه: ﴿ أَمَّا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (١) ! قال : كانت هذه عادة القوم لأبي وجد ي ، ولي قبل أن أدخل في الإسلام ، فكرهت أن أضع نفسى دونهم فتفسد على طاعتهم . فقال له إسحاق بن إبراهيم بن مصعب : ويحك يا خيذر (٢)! كيف تحليف بالله لنا فنصد قُك ونصلفَ يمينكُ ونُدُجريك بجرى المسلمين ، وأنت تلاَّعي ما ادَّعي فرعون ! قال : يا أبا الحسين ؛ هذه سورة قرأها عُبجيف على على "بن هشام ، وأنت تقر وها على ، فانظر غداً من يقر وها عليك !

قال : ثم قلهً مازيار صاحب طبرستان، فقالوا للأفشين: تعرف هذا ؟ قال : لا ، قالوا للمازيار : تعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا الأنشين ، فقالوا له : هذا المازيار ؟ قال : نعم ، قد عرفتُه الآن ، قالوا : هل كاتبته ؟ قال : لا ، قالوا للمازيار : هل كتب إليك ؟ قال : نعم ، كتب أخوه خاش إلى أخى قوهميار ؛ أنه لم يكن ينصر هذا الله بن الأبيض غيرى وغيرُك وغير بابك؛ فأما بابك فإنه بحميَّقه قتيل تفسيه ، ولقد جهدت أن أصرف عنه الموت (١٠) فَأَفِى حمقه (١٤) إلاأن دلاَّه فيما وقع فيه، فإن خالفت لم يكن للقوم مَنَ ْ يرمُولك ١٣١٢/٣ به غيرى ومعى الفرسان وأهل النجدة والبأس ؛ فإن وجّهت إليه لم يبق أحد يحاربنا إلا ثلاثة : العرب، والمغاربة ، والأتراك ، والعربيّ بمنزلة الكلب اطرَحْ له كسرة ثم اضرب رأسه بالد وس ؛ وهؤلاء الذ باب _ يعنى المغاربة _ إنما هم أَكْسَلَةَ رأس ، وأولاد الشياطين - يعني الأتراك - فإنما هي ساعة حتى تنفل سهامتُهم ، ثم تجول الحيل عليهم جولة فتأتى على آخرهم ؛ ويعود اللبين إلى ما لم يزل عليه أيام العجم . فقال الأفشين : هذا يدَّعي على أحيه وأحي(٥) دعوى لا تَحب على ، وأو كنت كتبت بهذا الكتاب إليه لأستميله إلى ويثق بناحيتي كان غير مستنكر ؛ لأنى إذا نصرتُ الخليفة بيدى ، كنتُ بالحيلة أَحرَى أَن أنصره لآخذ بقفاه ، وآتى به الحليفة لأحظى به عنده، كما حظيَّ

⁽ ١) سورة النازهات ٢٤ . (٢) ط : وحياري .

⁽٤) ابن الأثير: علسته ع. (٣) س: والموت عنه ي .

⁽ ه) ف : وعل وعل أخيه ي .

به عبد الله بن ُ طاهر عند الخليفة . ثم نحتى المازيار .

و لما قال الأفشين للمرزبان التركيشي ما قال، وقال الإسحاق بن إبراهيم ما قال، زجر ابن أبي حواد الأفشين ، فقال له الأفشين : أنت يا أبا عبد الله ترفع طيلسانك بيك ، فلا تضعه على عانقك حتى تقتل به جماعة ، فقال له ابن أبى دواد : أمطهر أنت ؟ قال : لا ، قال : فا منعك من ذلك ، وبه تمام الإسلام ، والطهور من النجاسة ! قال : أن ليس في دين الإسلام استعمال التقيية ؟ قال : بلى ، قال : خفت أن أقطع ذلك العضو من جسلى فأموت ، قال : أنت (١) تطعن بالرمح ، وتضرب بالسيف ، فلا يمنعك ذلك من أن تكون في الحرب وتجزع (١) من قطع قبلفة ! قال : تلك ضرورة تعنيى فأصبر تركيا الحروج من الإسلام ، فقال ابن أبي دواد: قد بان لكم أمره يابغا أن في تركها الحروج من الإسلام ، فقال ابن أبي دواد: قد بان لكم أمره يابغا الكبير أبي موسى التركي " – عليك به !

1217/1

قال : فضرب بيده بغا على منطقته فجدّ بها، فقال قد كنت أتوقع هذا منكم قبل اليوم ، فقلتُب بغا ذيّل القتباء على رأسه ، ثم أخد بمجامع القتباء من عند عنقه ، ثم أخرجه من باب الوزيريّ إلى محبسه .

وفى هذه السنة حمل عبد الله بن طاهر الحسن بن الأفشين وأترنجة بنت أشناس إلى سامرًا .

وحجٌّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽١) ف: « أَنْ تَلْمَنْ ع. (٢) ف: « وَتَفْرَع ع. (

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيهامن الأحلماث

[خبر وثوب على" بن إسحاق برجاء بن أبي الضحاك]

فن ذلك ما كان فيها من وثوب على " بن إسحاق بن يحيى بن معاذ – وكان على على المدُّرنة بدمشق من قبل صول أرتكين –برجاء بن أبى الضحاك ؛ وكان على الحراج ، فقتله ، وأظهر الوسواس ، ثم تكلم أحمد بن أبى دواد فيه ، فأطلق " ١٣١٤/٣ من محبسه ؛ فكان الحسن بن رجاء بلثقاه فى طريق سامرًا ، فقال البحتري" الطائية :

عَفَا حَلَّى بِن إِسحاق بَفتَكَتِهِ عَلى غَرَاتِب تِيهِ كَنَّ فَى الحَسَنِ (١) أَنْسَتَهُ تَنْفِيعَهُ فَى الفظ نازلة لم تُبق فيه سوى التسليم للزمن فلم يكن كابن صُجْرٍ حين ثار ولا أخى كليب ولا سيف بن ذى يؤن ولم يُقَلَ لك فى وتر طلبت به تلك المكارمُ لا قَتْبانِ مِن لَبنِ

وفيها مات محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين ،فصلتي عليه المعتصم في دار محمد .

[ذكر الخبر عن موت الأفشين]

وفيها مات الأفشين.

ه ذكر الحبر عن موته وما فُعل به عند موته و بعده :

ذكر عن حمدون بن إمهاعيل ، أنه قال : لما جاءت الفاكهة الحديثة ، جمع المعتصم من الفواكه الحديثة في طبّق ، وقال لابنه هارون الوائق : اذهب

⁽۱) ديوانه ۲ : ۳۰۳ .

مهذه الفاكهة بنفسك إلى الأفشين، فأدخلها إليه . فحميلت مع هارون الواثق ١٣١٠/٣ حتى صعد بها إليه في البناء الذي بني له الذي يسمى لؤلؤة ؟ فَحُبِس فيه ؟ فنظر إليه الأفشين، فافتقد بعض َ الفاكهة ؛ (ا إما الإجاص و إما الشاهلوج؛ فقال للواثق" : لا إله إلاالله ، ما أحسنه من طبق ، ولكن ليس لى فيه إجاَّص ولاشاهلوج ! فقال له الواثق: هو ذا (٣) ، انصرف أوجَّه به إليك (٣) ، ولم يمس من الفاكهة شيئاً ؛ فلما أراد الواثق الانصراف قال له الأفشين : أقرئ سيدى السلام ، وقل له : أسألك أن توجّه إلى " ثقة من قبلك يؤدى عنى ما أقول، فأمر المعتصم حمدون بن إسهاعيل ــ وكان حمدون في أيام المتوكل في حبس سلهان بن وهب في حبس الأفشين هذا ؟ فحد "ث بهذا الحديث وهو فيه :

قال حمدون: فبعث بى المعتصم إلى الأفشين، فقال لى : إنه سيُطَوَّلُ عليك فلا تحتبس . قال : فدخلت عليه، وطبق الفاكهة بين يديه لم يمس " منه واحدة " فما فوقها ، فقال لى : اجلس ، فجلست فاستمالني بالدهقنة ، فقلت : لا تُطوّل؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلى ألا أحتبس عندك، فأوجزُ. فقال : قل الأمير المؤمنين ؛ أحسنت إلى وشرَّفتَني ، وأوطأت الرَّجال عسَّقسي ، ثم قبالْتَ (٤) في كلاماً لم يتحقّق عندك؛ ولم تتد بره بعقلك ،كيف يكون هذا ، وكيف بجوز لي أن أفعل هذا الذي بلغك ! تخبّر بأني دّستُ إلى مَنكحبور أن يخرج ، وتِقبله ، وتخبر أفي قلت للقائد الذي وجهته إلى مَنكجور : لاتحاربه ، واعدُّدرُّ، وإن أحسست بأحد منا فانهزم من بين يديه ؛ أنت ١٣١١/٣ رجل قد عرفت الحرب، وحاربت الرجال، وسُسْت العساكر (٥٠)؛ هذا يمكن رأس عسكريقول لجند يلقون قوماً : افعلواكذا وكذا ؛ هذا ما لايسوغ لأحد أن يفعله ؛ ولو كان هذا يمكن ما كان ينبغي أن تقبله من عدو قد عرفت سببه ؛ وأنت أوْلى بى، إنما أنا عبد من عبيدك، وصنيعك (١١) ؛ ولكن مَشْكَلِي

ومثلك يا أمير المؤمنين مثمَل رجل ربِّي عبضلا له حتى أسمنه وكسر ، وحسنت

⁽١--١) ف : و فقال : ما أرى فيه إجاص ولا شاهلوج ، فقال الواثق ه.

⁽٣) ث: يَقْأَرْجِه كَهِ. (۲) ٿن ۽ وهوهڏا هي

⁽ه) ف: (وديرت المساكر دمسيًّا) . (٤) ف: وسعت ۽ .

⁽١) ف: ١ وصنيعتك ١٠ .

حالتُه ، وكان له أصحاب اشتهوا أن يأكلوا من لحمه ، فعر ضوا له بذبح العيجلُ فلم يجبهم إلى ذلك ، فاتفقوا جميعاً على أن قالوا له ذات يوم : ويحلُك ! لم أُسُر بني هذا الأسد ؟ هذا سبُع ، وقد كبر ، والسَّبُع إذا كبر يرجع إلى جنسه ! فقال لهم : ويحك هذا عجل بقر ، ما هو سبع ، فقالوا : هذا سبع ؛ سل مَن " شئت عنه ؛ وقدتقدموا إلى جميع من يعرفونه ، فقالوا له : إن سألكم عن العيجُّل، فقولوا له: هذا سبع؛ فكلُّما مأل الرَّجل إنسانيًّا عنه، وقالُ له : أما ترى هذا العيجل ما أحسنه! قال الآخر : هذا سبع؛ هذا أسد، ريحك ! فأمر بالعجل فلرُبح ؛ ولكني أنا ذلك العيجْل ، كيف أقدر أنْ أكون أسداً إ الله الله في أمرى ؛ اصطنعتَ في وشرَّ فتنَّ بي وأنت سيدى ومولاى، أسأل الله أن يعطف (١) بقلبك على ".

قال حمدون : فقمت فانصرفت ، وتركت الطَّبَّق على حاله لم يمس منه شيشًا ، ثم ما لبثنا إلا قليلا ؛ حتى قيل : إنه يموت أو قد مات ؛ فقال المعتصم: ٣١٧/٣ أروه ابنهَ ، فأخرجوه فطرحوه بين يديه ، فنتف لحيته وشعرَه ، ثم أمر به فحمل إلى منزل إيتاخ .

> قال : وكان أحمد بن أبي دواد دعا به في دار العامة من الحبس ، فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين أنك يا خيدر (٢) ، أقلف، قال : نعيم ، و إنما أراد ابن أنى دواد آن يشهد عليه؛ فإن تكشَّف نُسبإلى الحرَّع؛ وإن لم يتكشف صعَّ . عليه أنه أقلف، فقال : نعم ، أنا أقلف ؛ وحضر الدار ذلك اليوم جميع القوَّاد والناس ؛ وكان ابن أبى دواد أخرجه إلى دار العاَّمة قبل مصير الواثق إليه بالفاكهة ، وقبل مصير حمدون بن إمهاعيل إليه .

> قال حمدون : فقلت له : أنت أقلف كما زعمت ؟ فقال الأفشين : أخرجني إلى مثل ذلك الموضع، وجميع القواد والناس قد اجتمعوا ، فقال لى ما قال ؛ وإنما أراد أن يفضحني ؛ إن قلت له : نعم (٣) لم يقبل قولي ، وقال لى : تكشَّف، فيفضحني بين الناس؛ فالموت كان أحبَّ إلى من أن أتكشف

⁽٢) ط: وحياري. (١) نه: وقلبك ،

⁽٣) ا: «إن قلت له: لا يه.

بين أيدى الناس ؛ ولكن يا حمدون إن أحببت أن أتكشف بين يديك حتى ترانى فعلت ؛ قال حمدون : فقلت له: أنت عندى صد ُوق ؛ وما أريد أن تكشف .

فلما انصرف حمدون فأبلغ المعتصم رسالته، أمر بمنع الطعام منه إلا القليل ، فكان يدفع إليه في كل يوم رغيف حتى مات ؛ فلما تُذهب به بعد موته إلى دار إيتاخ ، أخرجوه فصلتبوه على باب العامة ليراه الناس ، ثم طرح بباب (١١) العامة مع خشبته ؛ فأحرق وحسميل الرماد ، وطرح (١٦) في دجلة .

1714/5

وكان المعتصم حين أمر عبسه وجه سليان بن وهب الكاتب يحصى جميع ما فى دار الأفشين ويكتبُه فى ليلة (١) من الليالى، وقصر الأفشين بالمطيرة ، فو جيد فى داره بيت فيه تمثال إنسان من خشب، عليه حلية كثيرة وجوهر ، وفى أذنيه حجران أبيضان مشتبكان ؛ عليهما ذهب ، فأخذ بعض من كان مع سليان أحد الحجرين ؛ وظن أنه جوهر له قيمة ؛ وكان ذلك ليلا ؛ فلما أصبح ونزع عنه شباك الذهب، وجده حجراً شبيهاً بالصّد ف الذى يسمى الحبرون ، من جنس الصّد ف الذى يقال له البوق ، من صدف أخرج من منزله صُور السهاجة وغيرها وأصنام وغير ذلك ، والأطواف والحسب التى كان من له متاع بالوزيرية ، فوجد فيه أيضًا صنم آخر ، ووجدوا فى كتب كتابًا من كتب المجوس يقال له زراوه وأشياء كثيرة من الكتب ؛ فيها ديات التى كان يدين بها ربه .

وكان موت الأفشين في شعبان من سنة ست وعشرين وماثتين .

. . .

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود بأمر أشناس؛ وكان أشناس. حاجًّا فى هذه السنة، فولنّى كل بلدة يدخلها فدُّعى له على جميع المنابر التى

⁽١) ف: وعلى باب ، .

⁽۲) ف: وقطرح ۽ .

⁽٣) ن: ډريکتبه ليلة ۽ .

سنة ٢٢٦ سنة

مر" بها من سامرًا إلى مكة والمدينة .

ولايتها إلى أن رجع إلى سامرًا .

وكان الذى دعا له على منبر الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى ، وعلى منبر ١٣١٩/٣ المدينة محمد بن أبى خالد المرو رُوذَى، وعلى منبر ١٣١٩/٣ المدينة محمد بن أيوب بن جعفر بن سليان ، وعلى منبر مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى ، وسُلمَ عليه في هذه الكُور كلها بالإمارة ، وكانت له

تم دخلت سنة سبع وعشرين وماثتين ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خبر خروج ألى حرب المبرقع]

فمن ذلك ما كان من خروج أبى حرب المُبسَرقع اليانيُّ بفلسطين وخلافه على السلطان .

ذكر الخبر عن سبب خروجه وما آل إليه أمره :

ذَكَر لي يعض أصحابي ممن ذكر (١٦) أنه خبير بأمره، أن سببخروجه على السلطان كان أن " يعض الحند أراد النزول في داره وهو غائب عنها ، وفيها إما رُوجته و إما أخته ، فمانعتُه ذلك ؛ فضر بها بسوط كان معه ؛ فاتَّقته بدراعها، فأصاب السوط ذراعها ، فأثَّر فيها ؛ فلما رجع أبو حرب إلى منزله بكت وشكسَّتْ إليه ما فعل بها ، وأرته الأثر الذي بذراعها من ضَرَّبه؛ فأخذ أبو حرب سيفَهَ ومشى إلى الجنديّ وهو غارٌّ ؛ فضربه به حتى قتله ؛ ثم هرب وألبس وجهه سه/.١٣٢ برقعًا كي لا يعرف ، فصار إلى جبل من جبال الأردن ؛ فطلبه السلطان فلم يُعرف له خير ؛ وكان أبو حرب يظهر بالنهار فيقعد(٧) على الحبل الذي أوى إليه متبرقعاً ؟ فبراه الرائي فيأتيه ، فيذكره و يحرُّضه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويذكر السلطان وما يأتي إلى الناس ويعيبه ؛ فما زال ذلك دأبه حتى استجاب له قوم من حرّاثى أهل تلك الناحية وأهل القرى ؛ وكان يزعم أنه أموى ، فقال الذين استجابوا له : هذا هو السفياني ؛ فلما كثرت غاشيته وتباعه من هذه الطبقة من الناس ، دعا أهل البيوتات من أهل تلك الناحية ؟ فاستجاب له منهم جماعة من رؤساء المانية؛ منهم رجل يقال له ابن ب-يسهس، كان مطاعاً في أهل اليمن ورجلان آخران من أهل دمشق ، فاتَّصل الحبر

(۱) س: وذكرنا ۽

⁽۲) س: وقیصمدی .

117 سنة ٢٢٧

بالمعتصم وهو عليل ؛ علَّته التي مات فيها ؛ فبعث إليه رجاء بن أيوب الحضاريُّ في زُهاء ألف من الجند ؛ فلما صار رجاء إليه وجده في عالم من الناس.

فذكر الذي أخبرني بقصته أنه كان في زُهاء مائة ألف ؛ فكره رجاء مواقعته وعسكر بحذائه ، وطاوله ؛ حتى كان أوَّل عمارة الناس الأرضين وحيراثتهم ، وانصرف من عان من الحرّاثين مع أبي حرب إلى الحراثة وأرباب الأرضين إلى أرضيهم (١) ، وبنَّى أبوحرب في نفر زُهاء ألف أَو أَلفين ؛ ناجزه رجاء الحرب ، فالتَّى العسكران : حسكر رجاء وعسكر المبرقع ؛ فلما التقوُّا تأمل رجاء عسكر المبرقم ، فقال لأصحابه : ما أرى في (٢) عسكره رجلاً له فروسية ١٣٢١/٣ غيره، وإنه سيُظهر لأصحابه من نفسه بعض ماعنده من الرُّجلة (٣)؛ فلاتعجلوا عليه . قال : وكان الأمر كما قال رجاء ؛ فما لبث المبرقبَع أن حمل على عسكر رجاء، فقال رجاء لأصحابه: أفرجوا له؛ فأفرجوا له؛ حتى جاوزهم ثم كرّ راجعًا، فأمر رجاء أصحابَه أن يُفرجوا له ، فأفرجوا له حتى جاوزهم ، ورجع إلى عسكر نفسه ؛ ثم أمهل رجاء ، وقال لأصحابه : إنه سيحمل عليكم مرَّة أخرى ، فأفر جوا له ؛ فإذا أراد الرجوع فـحولوا بينه وبين ذلك ، وحُمُدُ وه . ففعل المعرقع ذلك ، فحمل على أصحاب رجاء ، فأفرجوا له حتى جاوزهم ، ثمَّ كرُّ راجعاً فأحاطوا به ؛ فأخذوه فأنزلوه عن دابته .

> قال : وقد كان قدم على رجاء حين ترك معاجلة المبرقع الحرب من قيباً ل المعتصم مستحث ، فأخد الرسول فقيده إلى أن كان من أمره ، وأمر أي حرب ما كان مما ذكرنا ، ثم أطلقه .

> قال : فلما كان يوم قدوم رجاء بأبي حرب على المعتصم،عزله المعتصم على ما فعل برسوله ، فقال له رجاء : يا أمير المؤمنين ؛ جعلني الله فداك ! وجَّهتَّني في ألف إلى ماثة ألف ؛ فكرهت أن أعاجله فأهلبك ويهلك مَن معي ، ولا نغني شيئًا ؛ فتمه لت حتى خفَّ من معه ، ووجدت فرصة ،

⁽١) ف: وأرباب الأرض إلى أرضيم .

⁽٢) ف: ه من عسكره ي . (٣) الرجلة : القوة والشجاعة ، وفي ا : والرجالة ي .

11A

و رأيت لحر به وجهيًّا وقيامًا ؛ فناهضته وقد خفَّ مَسَن ْ معه وهو فى ضعف ؛ ونحن فى قُـوَّة ، وقد جثتك بالرجل أسيرًا .

قال أبو جعفر : وأما غير من ذكرت أنه حدثي حديث أبي حرب على ما وصفت ؛ فإنه زعم أن خروجه إنما كان في سنة ست وعشرين وماتين بالرّملة ، فقالوا : إنه سفياني ، فصار في خمسين ألفاً من أهل اليمن وغيرهم ، واعتقد ابن بيهس وآخران معه من أهل د مشق ، فوجه إليهم ، المعتصم رجاء الحضاري في جماعة كبيرة ، فواقعهم بدمشق ؛ فقتيل من أصحاب ابن بيهس وصاحبيه نحواً من خمسة آلاف ؛ وأخذ ابن بيهس أسيراً ، وقتل صاحبيه ، وواقع أبا حرب ، بالرّملة ، فقتل من أصحابه نحواً من عشرين ألفاً ، وأسر أبا حرب ، فحميل إلى سامراً ، فجعل وابن بيهس في المطبق .

وفى هذه السنة أظهر جعفر بن مهرجش الكردىّ الحلاف ، فبعث إليه المعتصم فى المحرّم ليتاخ إلى جبال الموصل لحربه ، فوثب بجعفر بعض أصحابه

وفيها كانت وفاة بشو بن الحارث الحانى فى شهر ربيع الأول وأصله من مرو

[ذكر الخبر عن وفاة المعتصم والعلّة التي مات بها]

وفيها كانت وفاة المعتصم وذلك ــ فيما ذكر ـــ يوم الحميس ، فقال بعضهم: لثمانى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول لساعتين مضمّا من النهار.

ذكر الخبر عن العلة التي كانت منها وفاته وقمد رمدة عمره وصفته:
 ذُكر أن بدء علمة أنه احتجم أوّل يوم من المحرم ، واعتل عندها ،
 فذكر عن محمد بن أحمد بن رشيد عن زُنكم الزامر ، قال : قد وجد المعتصم فعلمة التي توفى فيها إفاقة ؛ فقال : هيدوا إلى الزلال الأركب ، فركب وركبت معه ، فر في ديسلوا عنازله ، فقال : يا زنام ، ازمر لى :

1887/8

۱۳۲۲/۴

فقتله .

حاشى لأطلالك أن تَبْلَى يا منزلا لم تَبْلَ أَطلاله بَكَيْتُ عَيْشِي فيك إِذْوَلَّى لم أبكِ أطلالك لكنَّني لابد للمحزون أن يَسْلَى والعيش أوْلى ما بكاه الْفَتِي

قال : فما زلتُ أزمر هذا الصوت حتى دعا برطليَّة ، فشرب منها قدحًا وجعلت أزمره وأكرّره ؛ وقد تناول منديلا بين يديه ؛ فما زال يبكى ويمسح دموعة فيه وينتحب ؛ حتى رجع إلى منزله ، ولم يستمّ شرب الرطليّة .

وذكر عن على" بن الجعدانة ، قال : لما احتُضر المعتصم جعل يقول : ذهبت الحيل ليست حيلة ، حتى أأصمت.

وذكر عن غيره أنه جعل يقول : إنى أخدّت من بين هذا الحلق . وذكر عنه أنه قال : لو علمت أن عمرى هكذا قصير ما فعلت ما فعلت .

فلما مات دُفن بسامُرًا؛ فكانتخلافته ثماني سنين وثمانية أشهر ويومين. وقيل: كانمولده سنة ثمانين وماثة في شعبان. وقيل: كان في سنة تسع وسبعين وماثة ؛ ٣٢٤/٣ فإن كان مولده سنة ثمانين وماثة فإن عمره كله كان ستًّا وأربعين سنة وسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، و إن كان مولده سنة تسع وسبعين وماثة ؛ فإن عره كان سبعاً وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً .

> وكان ــ فيها ذُّكر ــ أبيض أصهب اللحية طويلتها ، مربوعبًا مشرَب اللون حمرة ، حسن العينين .

> وكان مولده بالمخُلُّد . وقال بعضهم : وُلد سنة ثمانين ومائة فى الشهر الثامن. وهو ثامن الحلفاء ، والثامن من ولد العباس ، وعمره كان ثمانياً وأربعين سنة. ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات ، وملك ثمان سنبن وثمانية أشهر، فقال محمد بن عبد الملك الزيات:

> عليك أيد بالترب والطين قد قلت اذ غيبوك واصطَفَقَت الظهيرُ للدين نيا ونعم اذهب فنيعم الحفيظ. كنت على الد لَا جَسَرَ اللهُ أَمةٌ فَقَدَتْ مِثلكَ إِلا عثل هارون

114

وقال مرَّوان بن أبي الجنوب وهو ابن أبي حفصة :

أَبو إسحاقَ ماتَ ضحَّى فمتنا وأمسينا بهارون خُيِينا لئن جاء الخميسُ بما كرهنا لقد جاء الخميسُ بما هوينا

ذكر الخبر عن بعض أخلاق المعتصم وسيره

"ذكر عن ابن أبى دواد أنه ذكر المعتصم بالله ، فأسهب فى ذكره ، وأكثر فى وصفه، وأطنب فى فضله، وذكر من سعة أخلاقه وكبر م (١) أعراقه وطيب مر كبيه ولين جانبه ، وجميل عشرته ؛ فقال : قال لى يوماً ونحن بعمسورية : ما تقول فى البسسريا أبا عبد الله ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ؛ نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق ؛ قال : صدقت قد وجاهت إلى مدينة السلام ، فجاءوا بكيباستيش ، وعلمت أذك تشتهبه . ثم قال : يا إيتاخ ، هات إحدى الكيباستين ، فجاء بكباسة بسسر ، فد " ذراعه ، وقبض عليها بيده ، وقال : كل " بحياتى عليك من يدى ، فقلت : جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين ! كل شميعا قا كل كما أريد ، قال : لا والله إلا " من يدى ، قال : فوالله ما زال حاسراً عن ذراعه ، وماداً يده ، وأنا أجتنى من العيد ق ، و آكل محى حاسراً عن ذراعه ، وماداً يده ، وأنا أجتنى من العيد ق ، و آكل متى دى به خالياً ما فيه بسرة .

قال: وكنت كثيراً ما أزامله في سفره ذلك؛ إلى أن قلت له يوماً: يا أميرا لمؤمنين ، لو زاملك بعض مرة ، ومنهم إلى لو زاملك بعض مواليك و بطانتك فاسترحت منى إليهم مرة ، ومنهم إلى مرة أخرى ، كان ذلك أنشط لقلبك ، وأطيب لنفسك ، وأشد لراحتك ؛ قال : فإن سيسما اللمشقى يزاملى اليوم ، فن يزاملك أنت ؟ قلت : الحسن ابن يونس ، قال : فأنت وذلك . قال : فلعوت الحسن فزاملى . وتهيأ أن ركب المعتصم بغلا ، فاختار أن يكون منفرداً ، قال : فجعل يسير بسير بعيرى ؛ فإذا أراد أن يكلمنى رفع رأسه إلى ، وإذا أردت أن أكلمه خفضت رأسى ؟

⁽۱) ت: ووكرم.

١٢١ ا

قال : فانتهینا إلى واد و لم نعرف غــوره؛وقد خلَّهنا العسكر وراءنا ، فقال °77/۳ لى : مكانسَك حتى أتقدَّم . فأعرف غــور الماء وأطلب قلته ، واتبع أنت موضع سيرى ، قال : فتقدَّم فلخل الوادى ، وجعل يطلب قلة الماء ، فرَّة ينحرف عن يمينه ، ومرَّة ينحرف عن شهاله ، وتارة يمشى لسنَسْنه ؛ وأنا خلفه متبع لأثره حتى قطعنا الوادى .

قال : واستخرجت منه لأهل الشاش ألني ألف درهم لكر"ى نهر لهم اندفن في صدر الإسلام؛ فأضر ذلك بهم ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، مألى ولك ؛ تأخذ مالى لأهل الشاش و فَسَر عانة ! قلت: هم رعيبَّتك يا أمير المؤمنين ، والأقصى والأدتى في حُسن نظر الإمام سواء".

وقال غيره : إنه إذا غضب لا يبالي مسن قتل ولا ما فعل .

وذكر عن الفضل بن مروان أنه قال : لم يكن للمعتصم لكدّة في تزيين البناء ؛ وكانت غايته فيه الإحكام . قال : ولم يكن بالنفقة على شيء أسمح منه بالنفقه في الحرب .

وذكر عمد بن راشد ، قال : قال لى أبو الحسين إسحاق بن إبراهم : دعانى أمير المؤمنين المعتصم يوماً ، فلخلت عليه وعليه صُدرة وشي ومنطقة ذهب وخف أحمر ، فقال لى : يا إسحاق ، أحببت أن أضرب معك بالصوالحة ؛ فبحياتى عليك إلا البست مثل (١٠ لبامي ؛ فامتحفيتُه مين ذلك فأبى ، فلبست مثل لباسه ، ثم قدُد م إليه فرس علاة (٢٠) بحلية اللهب ، ودخلنا ٢١٠ الميدان ، فقلت : هو ذاك يا أمير المؤمنين ، فنزل وأخذ بيدي ، ومضى يمشى وأنا معه إلى أن صار إلى حجرة الحمام ، فقال : خذ ليابى يا إسحاق ؛ فأخلت ثيابه حتى تجرد ، ثم أمرنى بنزع ثيابى ففعلت ؛ ثم دخلنا أنا وهو الحمام ؛ رليس معنا غلام ؛ فقمت عليه ودلكته ، وتولى أمير المؤمنين المتصم منى مثل ذلك، وأنا فى كل فقمت عليه ودلكته ، وتولى أمير المؤمنين المتصم منى مثل ذلك، وأنا فى كل ذلك أستعفيه ، فيأبى على " م شحرج من الحمام فأعطيته ثيابة ، ولبست ذلك أستعفيه ، فيأبى على " م شحرج من الحمام فأعطيته ثيابة ، ولبست ذلك أستعفيه ، فيأبى على " م شحرج من الحمام فأعطيته ثيابة ، ولبست ذلك أستعفيه ، فيأبى على " م شحرج من الحمام فأعطيته ثيابة ، ولبست ثيابى ، ثم أخذ بيدى ومضى يمشى ، ثوابى عشى ي ، ثم أخرج من الحمام فأعطيته ثيابة ، ولبست ثيابى ، ثم أخرة بيدى ومضى يمشى ؛ وأنا معه حتى صار إلى مجلسه فقال :

יייייין איייי

⁽۱) س: ومعي، (۲) ف: دمحل، (۴) س: دودخلت،

111 سنة ٢٢٧

يا إسحاق ؛ جثني بمصلتًى ومحد تين ، فجئته بذلك ، فوضع المحد تين ، ونام على وجهه ، ثم قال : هات مصلَّى ومخدَّ تين ، فجئت بهما ، فقال : ألقه ونم عليه بحذائي، فحلفتُ ألا أفعلَ ، فجلست عليه ، ثم حضر إيتاخ التركيّ وأشناس، فقال لهما: امضيا إلى حيث إذا صحت سمعيًّا، ثم قال: يا إسحاق، ف قلى أمر أنا مفكّر فيه منذمدّة طويلة ؛ وإنما بسطتك في هذا الوقت لأفشيه إليك ، فقلت : قل يا سيدى يا أمير المؤمنين ؛ فإنما أنا عبدك وابن عبدك ، قال : نظرت إلى أخى المأمون وقد اصطنع أربعة "أنجبوا ، واصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحد "منهم ؟ قلت : ومن الذين اصطنعهم أخوك ؟ قال : طاهر بن ١٣٢٨/٣ الحسين ؛ فقد(١١) رأيتُ وسمعتُ ، وعبد الله بن طاهر، فهو الرَّجل الذي لم يُسرَّ مثله ، وأنت، فأنتوالله لايعتاض السلطان منك أبداً، وأخوك محمد بن إبراهم، وأين مثل محمد ! وأنا فاصطنعت الأفشين فقد رأيت إلى ما صار أمسْرُه، وأشناس ففشيل آيه (٢) وإيتاخ فلاشيء ، ووصيف فلامغني فيه؛ فقلت: يا أمير المؤمنين ، جعلى الله فداك! أجيب على أمان من غضبك، قال: قل، قلت : يا أمير المؤمنين أعزَّكُ الله نظر أخوك إلى الأصولُ ؛ فاستعملها ، فأنجبت فروعها ، واستعمل أمير المؤمنين فروعًا لم تنجب إذ لا أصول لها ، قال : يا إسحاق لمقاساة ُ ما مرّ بى فى طول هذه المدَّة أسهل على من هذا الحواب.

وذكر عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي" ، أنه قال : أتيتُ أمير المؤمنين المعتصم بالله يوماً وعنده قينة كانْ معجَسًّا بها ، وهي تغنِّيه ، فلما سلَّمتُ وأخذت مجلسي ، قال لها : خذى فيما كنت فيه ، فغنت فقال لي : كيف تراها يا إسحاق ؟ قلت: يا أمير المؤمنين ، أراها تقهره بحدٌ ق وتختله برفش ، ولا تخرج من شيء إلا " إلى أحسن منه ، وفي صوتها قطع شذور أحسن من نظم اللرّ على النحور ، فقال : يا إسحاق ، الصفتُك لها أحسن منها ومن غناثها ،

وذكر عن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أنه قال : قلتاللمعتصم في شيء ، ١٣٢٩/٣ فقال لى : يا إسحاق ؛ إذا نصير الموى بطل الرَّأى ؛ فقلت له : كنت أحب

وقالُ لاينه هارون : اسمع (٣) هذا الكلام .

⁽١) ف: ﴿ وَقَدْ رَأَيْتَ ﴾ . (٧) كَمَّا فِي ا . (٣) س: ١٥ كتب ١٠

۱۲۴ مری ۱۲۴ مرید ۱۲۴

يا أمير المؤمنين أن يكون معى شبابى ؛ فأقوم (١ مين خدمتك بما أنويه ، قال لى : أوّلست كنت تبلغ إذ ذاك جهدك ؟ قلت : بلى ، قال : فأنت الآن تبلغ جهدك فسيّان إذاً .

وذكر عن أبى حسان أنه قال : كانتأم " أبى إسحاق المعتصم من مولدات الكوفة يقال لها ماردة .

وذكر عن الفضل بن مروان ، أنه قال : كانت أمّ المعتصم ماردة سُعَدّية ، وكان أبوها نشأ بالسَّواد ، قال : أحسبه بالبَسْهُ لَيجين .

وكان للرشيد من ماردة مع أبى إسحاق،أبو إسهاعيل،وأمّ حبيب، وآخران لم يُسُعرف اسهاهما .

وذكر عن أحمد بن أبى دواد أنه قال : تصدّق المعتصم ووهب على يدى وبسبي بقيمة ماثة ألف ألف درهم .

خلافة هارون الواثق أبى جعفر

و بُويع فى يَــَوم تُــُو ُ فَـَى المعتصم أبنه هارون الواثق بن محمد المعتصم، وذلك فى يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهو ربيع الأول سنة سبع وعشرين وماثتين وكان يكنى أبا جعفر ، وأمه أمّ ولد رومية تسمى قراطيس .

وهلك هذه السنة توفيل ملك الروم وكان ملكه النتى عشرة سنة وفيها ملكت بعده امرأته تذورة (٢ ') ، وابنها ميخائيل بن توفيل صبي ً .

وحج بالناس فيها (٣) جعفر بن المعتصم، وكانت أم الواثق (⁴⁾خرجت معه تريد الحج، فانت بالحيرة لأربع خلو[°]ن من ذى القعدة ودفنت بالكوفة فى دار داود بن عيسيى .

⁽١) ف: ﴿ وَأَقُومُ ﴾ . (٢) ط: ﴿ تَدُورَةَ ﴾ .

⁽٣) س: في هذه السنة ». (٤) ف: « امرأة الواثق ».

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من الواثق إلى أشناس أن توَّجه وألبسه وشاحين بالجوهر في شهر ومضان .

وفيها مات أبو الحسن المدائنيّ في منزل إسحاق بن إبراهم الموصليّ . وفيها مات حبيب بن أوس الطائنّ أبو تمام الشاعر .

وفيها حجّ سليان بن عبد الله بن طاهر .

وفيها غلا السعر بطريق مكة ، فيلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء بأربعين درهماً . وأصاب الناس فى الموقف حرّ شديد ثم مطر شديد فيه برد ، فأضرّ بهم شدّة الحر ، ثم شدة (١٦ البرد فى ساعة واحدة ، ومُطروا بمنتى فى يوم النحر مطرآ شديداً لم يروا مثله ، وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة قتلت (٢٦ عدة من الحاج . •

وحجَّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽١) ف: ورشائه. (٢) ف: ورشائه.

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وماثتين ذكر الجبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر الخبر عن حبس الواثق الكتّاب و إلزامهم الأموال]

فن ذلك ما كان من حبس الواثق بالله الكتّاب والزامهم أموالا ، فدفع الحمد بن إسرائيل إلى إسحاق بن يحي بن معاذ صاحب الحرس ، وأمر بضربه كلّ يوم عشرة أسواط ، فضربه – فيا قيل – نحواً من ألف سوط ، فأدى ثمانين ألف دينار . وأحد من سليان بن وهب كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار ، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار . وأخذ من أحمد بن الحصيب وكتّابه ألف ألف دينار ، ومن إبراهم بن رباح وكتّابه مائة ألف دينار ، ومن أبي الوزير صلحًا مائة ألف وأربعين ألف دينار ؛ وذلك سوى ما أخذ من العمّال بسبب عمّالاتهم . ونصب محمد بن حينار ؛ وذلك سوى ما أخذ من العمّال بسبب عمّالاتهم . ونصب محمد بن حيد الملك لابن أبي دواد وسائر أصحاب المظالم العداوة ، فكشفوا وحبسوا ، وأجلس إسحاق بن إبراهم ؛ فنظر في أمرهم وأقيموا للناس ولقوا كلّ جهد .

ذكر الحبر عن السبب الذي بعث الواثق على فعله ما ذكرت بالكتّاب في هذه السنة :

ذكر عن عزُّون بن عبد العزيز الأنصاري" ، أنه قال : كناً ليلة أف هده السنة عند الواثق، فقال : لست أشتهي الليلة النبيذ ؛ ولكن هلمـّوا نتحدث الليلة ؛ فجلس فى رواقه الأوسط فى الهارونيّ فى البناء الأول الذي كان إبراهيم ابن رَّبَاح بناه ؛ وقد كان فى أحد شقى ذلك الرّواق قُبّة "مرتفعة فى السهاء "١٣٣٧/٣ بيضاء ، كأنها بيضة إلا قدر ذراع َ فيا ترى العين ــ حولها(١) فى وسطها ساج منقوش مغشّى باللاز ورد والذّهب ، وكانت (٢) تسمّى قبة المنطقة ؛

⁽١) ف : وحواها ۾ . (٢) س : وفكانت ۾ .

779 E

قال : فتحدُّ ثنا عامة الليل ، فقال الواثق : منَن منكم يعلم السبب الذي به وثب جد من الرشيد على البرامكة فأزال نعمتهم ؟ قال عزُّون : فقلت : أنا والله أحد تك يا أمير المؤمنين ، كان سبب ذلك أن الرشيد ذ كرت له جارية لعوَّن الحياط، فأرسل إليها فاعترضها ، فرضي جمالها وعقلتُها وحسن أدبها ، فقال لعون : ما تقول في ثمنها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أمر ثمنها واضح مشهور ؛ حلفتُ بعتقها وعتق رقيقي جميعًا وصدقة مالي الأيمان المغلظة التي لانحرج منها لي، وأشهدت على" بذلك العدول ألا" أنقص تمنها عن ماثة ألف دينار ، ولا أحتال في ذلك بشيء من الحيل ، هذه قضيتها . فقال أمير المؤمنين: قد ألحدتها منك بماثة ألف دينار ، ثم أرسل إلى يميي بن خالد يخبره بخبر الجارية ، ويأمره أن يرسل إليه بمائة ألف دينار، فقال يحيي : هذا مفتاح سوء ؛ إذا اجتراً في ثمن جارية واحدة على طلب ماثة ألف دينار فهو أحرى أن يطلب المال على قلس ذلك ؛ فأرسل يخبره أنه لايقلس على ذلك، فغضب عليه الرَّشيد، وقال: ليس في بيت مالي ماثة ألف دينار ، فأعاد عليه: لا بدّ منها ، فقال يحيى: اجعلوها دراهم، ليراها فيستكثرها، فلعله يردُّها، فأرسل بها دراهم ، وقال : هذه قيمة ماثة ألف دينار ، وأمر أن تُوضع في رواقه الذي يمرّ فيه إذا أراد المتوضَّأ لصلاة الظهر . قال : فخرج الرَّشيد في ذلك الوقت ؛ فإذا جبل من بدر ، فقال : ما هذا ؟ قالوا: ثمن الجارية، لم تحضر دنانير ، فأرسل قيمتها دراهم ، فاستكثر (١) الرشيد ذلك ، ودعا خادماً له ، فقال : اضمم مده إليك، واجعل في بيتمال لأضم " إليه ما أريده وسمًّاه بيتمال العروس، وأمر برد" الجارية إلى عون ، وأخد في التفتيش عن المال ، فوجد البرامكة قد استهلكوه(٢) ، فأقبل يهم" بهم ويمسك ؛ فكان يرسل إلى الصحابة وإلى قوم من أهل الأدب من غيرهم فيسامرهم (١٣) ، ويتعشّى معهم ؛ فكان فيمن يحضر إنسان كان معروفًا بالأدب ، وكان يعرف بكنيته يقال له أبو العُود ؛ فحضر ليلة ويمن حضره ، فأعجبه حديثه ؛ فأمر خادماً له أن يأتي يحيي بن خالله

1777/4

 ⁽١) س: وفاستكير ».
 (٢) س: واستملكوا ».

⁽۲) س: « فيسامرونه ۽ .

سنة ۲۲۹

إذا أصبيّت ، فيأمره أن يعطيّه ثلاثين ألف درهم ، ففعل ، فقال يحيي لأبىالعود:أفعل ُ وليس يحضرتنا اليوم مال، غدايجيء المال، ونعطيك إنشاء الله. ثم دافعه حتى طالت به الآيام ، قال : فأقبل أبو العود يحتال أن يجد من الرشيد وقتاً يحرّضه فيه علىالبرامكة وقد كان شاع فى الناس ماكان يهم ّ به الرشيد فى أمرهم حفاخل عليه ليلة ً ، فتحد ّ توا ، فلم يزل أبو العود يحتال للحديث حتى ٣/١٣٢٤ وصله بقول عمر بن أبى ربيعة :

> وَعَلَنَتْ هندٌ وما كانت تَعِدْ ليتَ هندًا أَنْجَزَتنا ما تَعِدْ⁽¹⁾ واسْتَبَدَّتْ مرَّة واحدةً إنما العاجز مَن لا يَسْتَبدُ

فقال الرشيد: أجل والله ؛ إنما العاجز من لا يستبد"، حتى انقضى المجلس. وكان يحيى قد اتخذ من خلم الرشيد خادماً يأتيه بأخباره ، وأصبح يحيى غادياً على الرَّشيد ، فلما رآه قال : قد أردت البارحة أن أرسل إليك بشعر أنشد زيه بعض مرّ كان عندى ، ثم كرهت أن أزعجك، فأنشده البيتين ، فقال : بعض مرّ مرّ كان عندى ، ثم كرهت أن أزعجك، فأنشده البيتين ، فقال : الخادم ، فسأله عن إنشاد ذلك الشعر ؛ فقال : أبو العود أنشده ، فدعا الوزير يحيى بأبى العود ، فقال له : إنا كنا قد لويناك بمالك ، وقد جاءنا مال ، ثم أمرا لمؤمنين ، وأعطه من عندى عشرين ألف درهم لمُطانا إياه ، واذهب إلى الفضل أمرا المؤمنين ، وأعطه من عندى عشرين ألف درهم لمُطانا إياه ، واذهب إلى الفضل وجعفر فقل لهما هذا رجل مستحق (٢٣ أن يبر " ، وقد كان أمير المؤمنين أمر له بمال فأطلم من عندى صلة ، وقد أحببت (٤) أن تصلاه ، فسألا : بكم وصله قال : بعشرين ألف درهم ؛ فانصرف بذلك المال كله إلى ١٣٣٥/٣ مؤلم حتى وثب عليهم ، وأزال نعمتهم ، وقتل جعفراً وصمم ما صنم .

⁽١) ديوانه ٣٢٠ مع اختلاف في الرواية (٢) ف: « ثلاثين ألفاً».

⁽٢) س: «يستحق». (٤) ف: «وأحببت».

فقال الواثق : صلـق والله جدّى ؛ إنما العاجز من لا يستبدّ ! وأخد فى ذكر الحيانة وما يستحق أهلها .

قال عز ون : أحسبه : سيوقع بكتابه ، فما مضى أسبوع حتى أوقع بكتابه ، وأخذ إبراهيم بن رباح وسليان بن وهب وأبا الوزير وأحمد بن الحصيب وجماعتهم . قال : وأمر الواثق بحبس سليان بن وهب كاتب إيتاخ ، وأخذه بماثى ألف درهم – وقيل دينار – فقيد وألبس مك رعة من مدارع الملاحين ، فأد ى مائة ألف درهم ، وسأل أن يؤخذ بالباقى عشرين شهراً ، فأجابه الواثق إلى ذلك ، وأمر بتخلية سبيله ورد ولى كتابة إيتاخ ، وأمره بلبس السواد .

وفى هذه السنة ولى ّ شار بامييّان لإيتاخ اليمن وشَّخص إليها فى شهر ربيع الآخ .

وفيها وكييَ محمد بن صالح بن العباس المدينة .

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

ثم دخلت سنة ثلاثين وماثنين ذكرخبر الحبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر مسير بغا إلى الأعراب بالملينة]

قمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بنُغا الكبير إلى الأعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حواليها(١).

ه ذكر الحبر عن ذلك:

ذكر أن (١ يعد ذلك كان أدبي سليم كانت ١ تطاول على الناس حول الملدية المشرق، وكانوا إذا وردوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها (٢) كيف شاعوا، ثم ترقًى (١) بهم الأمر إلى أن أوقعوا بالحجاز يناس (١ من بي كنانة وباهلة ، فأصابوهم وقتلوا بعضهم (١) ، وذلك فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ، وكان رأسهم عُريزة بن قطاب السلّمييّ. فوجه إليهم محمد بن صالح بن العباس الهاشميّ ؛ وهو يومئذ عامل المدينة ؛ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حماد بن جوير الطبي الموال على الله عليه وسلم حماد بن جوير الطبي الموال من الشاكرية وجه حماد أسلحة المدينة لئلا يتطرقها (١) المخدل ومتن قالم والأنصار ومواليهم وغيرهم من أهل المدينة ؛ فسار إليهم فلقيته طلائعهم . وكانت بنو سليم كارهة القتال ، فأمر حماد بن جوير بقتالهم ، وحمل عليهم بموضع يقال له الرويشة من المدينة على حماد بن جوير بقتالهم ، وحمل عليهم بموضع يقال له الرويشة من المدينة على شعماد بن وعامة من أقيم ملم في عرف من بنى سئسم ، وعمهم أشهب ثلاث مراحل ، وكانت بنو سليم يومئد وأمدادها جاءوا من البادية فى مسألة وحمسين ، وعامة من في قيمهم من بي عوث في من بنى سئسم ، ومعهم أشهب

⁽٣) س: «بيرطها». (٤) كلا ق ا، س، رق ط: «تراق»،

⁽٥) س: وبالحجاز بناس. (٩) ف: دوتتلوم وبعضهم أثره.

 ⁽٧) ف: وليلا فطرقها الأعراب ».

ابن دويكل بن يحيى بن حمير العوق وعمه سلسمة بن يحيى وعُزيزة بن قطاب اللّسبيدى من بنى لبيد بن سليم ؛ فكان (۱۱) هؤلاء قوادهم ، وكانت خيلهم مائة وخمسين فرسا ، فقاتلهم حماد وأصحابه ؛ ثم أنت بنى سليم أمداد ها (۱۲) خصسائة من موضع فيه بند وهم ؛ وهو موضع يسمى أعلى الرويشة ؛ بينها وبين موضع القتال أربعة أهيال ؛ فاقتلوا قتالا شديداً ، فانهزمت سودان المدينة بالناس ؛ وثبت حماد وأصحابه وقريش والأنصار ، فصله بالقتال حتى قُتيل حماد وعامة أصحابه ، وقبتل محمن ثبت من قريش والأنصار عدد صالح ، وصارت بنوسه الكراع والسلاح والنياب ؛ وغلظ أمر بنى سليم ، فاستباحت (۱۳) القرى والمناهل (۱۵) ؛ فيا بينها وبين مكة والمدينة ؛ حتى لم يمكن أحداً أن يسلك ذلك الطريق ؛ وتطرقوا متر يليهم من قبائل العرب .

444/4

⁽١) ف : « فكانوا ع. (٢) ف : « ثم أتت ينوسليم وأمدادها يه .

 ⁽٣) ا، د، س: « واستباحت».
 (٤) س: « والمنازل».

⁽ a) ف : « نحواثنين وخمسين رجلا » .

141

والفساد ؛ وهم زُهاء ألف رجل ، وخلتي مبيل سائرهم ؛ ثم رحل عن السوارقية بمدن صار في يده من أسارى بني سلم وستأمينهم (١) إلى المدينة في ذى القعدة سنة ثلاثين وماثتين ، فحبسهم فيها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية ، ثم شخص إلى مكة حاجاً في ذى الحجة ؛ فلما انقضى الموسم انصرف إلى ذات عرق ، ووجه إلى بني هلال من عرض عليهم مثل الذى عرض علي بني سلم فأقبلوا ، فأخذ من مر دتهم وعناتهم نحواً من ثلماثة رجل ، وخلص سائرهم ، ورجم من ذات عرق وهي على مرحلة من البستان ، بينها وبين مكة مرحلتان .

[ذكر الحبر عن وفاة عبد الله بن طاهر]

وفى هذه السنة مات أبوالعباس عبد الله بن طاهر بنيسابوريوم الالنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول بعد موت أشناس التركيّ بتسعة أيام (٢٠). ومات عبد الله بن طاهر وإليه الحرب والشرطة والسوّاد وخُراسان وأعمالها والريّ وطبرستان وما يتصل بها وكبرّ مان، وخراج هذه الأعمال كان يوم مات ثمانية وأربعين ألف ألف دوم ، فولمَّى الوائق أعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه ١٣٣٩/٣ .

وحجّ فى هذه السنة إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب، فولييَ أحداث الموسم .

وحجّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽۱) كذا أن ا ء س تـ و ربستأمنهم هـ (۲) ا ، د: و بسيعة هـ ،

⁽٢) في ابن الأثير ه : ٢٧٦ ، ٢٧٣ فصل مقده في سيرة عبد الله بن طاهر وشمره وما قبل فيه من المدائم .

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أمر الفيداء الذى جرى على يد خاقان الخادم بين المسلمين والرّوم فى المحرّم منها ، فبلغت عدّة المسلمين – فيا قيل – أربعة ٢٧ف وثلثاثة واثنين وستين إنسانياً .

> [ذكر الخبر عن أمر بني سليم وغيرهم من القبائل] وفيها قُـتُــلِ مَن ْقُـتُــلِ من بني سُليمِ بالمدينة في حبس بُـغا . • ذكر الخبر عن سبب قتلهم وما كان من أمرهم :

ذكر أن بنغ الماصار إليه بنو هلال بذات عرق، فأخذ منهم من ذكرت أنه أخذ منهم ، شخص (١) مُعتمراً عُرة الحرام ، ثم انصرف إلى المدينة ، فبحمع كل من أخذ من بنى هلال واحتبسهم عنده مع اللين كان أخد من بنى سلم ، وجمعهم جميعاً فى دار يزيد بن معاوية فى الأغلال والأقياد (١) وكانت بنوسلم حبيست قبل ذلك بأشهر . ثم سار بنغا إلى بنى مرة ، وفى حبس المدينة نحو من ألف والمأثة رجل من بنى سلم وهلال ، فنقبوا الدار ليخرجوا ، فرأت امرأة من أهل المدينة النقب ، فاستصرخت أهل المدينة فجاءوا ، فوجدوهم قد وثبوا (١) على الموكتاين بهم ، فقتلوا منهم رجلا أو رجلين ، وخرج بعضهم أو عامتهم ، فأخلوا سلاح الموكتاين بهم ، واجتمع عليهم أهل المدينة ؛ أحرارهم وعبيدهم — وعامل المدينة يومئذ عبد الله بن أحمد بن داود الهاشمى — فمنعوهم وعبيدهم – وباتوا محاصريهم حول الدار حتى أصبحوا ؛ وكان وثوبهم عشية الجمعة ؛ وذلك أن عد يزة بن قطاب قال لم : إنى أتشاءم بيوم السبت ؛

122./4

 ⁽۱) ث: «نشخس». (۲) ث: «ن أغلال بآبيو».

⁽ ٣) س : « فوثبوا » .

وقم يزل أهل المدينة يعتقبون القتال، وقاتلتْهم بنو مسُليم ، فظهر أهل المدينة عليهم ، فقتلوهم أجمعين ، وكان عُزيزة يرتجز ، ويقول :

۱۳۳

لا بُدُّ مِنْ زَحْمُ وإن ضاقَ البابُّ إنى أَنَا عُزَيزة بنُ القطَّابُ لَلموْت خيرٌ للفتَى من العَابْ هذا وربَّى عملٌ لِلبَوَّابُ

وقيسده فى يده قد فكه، فرمى به رجلا، فخر صريماً. وقتُلوا جميعاً ، وقتلت سودان المدينة مَن ْ لقيت من الأعراب فى أزقة المدينة ممن دخل يمتار، حتى لقوا أعرابيبًا خارجًا من قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوه ؛ وكان أحد بنى أبى بكر بن كلاب من ولد عبد العزيز بن زُرارة . وكان بُعًا غائبًا عنهم؛ فلماً قلم فوجدهم قد قُسُلوا شقَّ ذلك عليه ، ووجد منه وجدًا شديدًا الله الله الله عليه ،

وذُ كر أن البوّ ابكان قد ارتشى منهم ، ووعدهم أن يفتح لهم الباب ، فعجلوا قبل ميماده ؛ فكانوا يرتجزون ويقولون وهم يقاتلون :

الموت خيرٌ للفنى مِنَ العـــارُ قد أَخَذَ البوابُ أَلْف دينارُ

وجعلوا يقولون حين أخلهم بُـغُمَا :

يا بُغيَة الخُيرِ وسَيْفَ المُُنتيِة وجانِبَ الجورِ البَعيدِ المُشتَرِة 1561/٣ مَنْ كان منا جانِياً فلستُ بِهْ افْمَلْ هَذَاك اللهُ ما أُمرتَ به

> فقال : أمرْت أن أقتلكم . وكان عُزّيزة بن قطّاب رأس بنى سُليم حين قشِل أصحابه صار إلى بثر ، فلخلها ، فلخل عليه رجل من أهل المدينة فقشله ، وصُفُّت القتلي على باب مَرْوان بن الحكم ؛ يعضُها فوق يعض .

> وحدثى أحمد بن محمد أن مؤذن أهل المدينة أذن ليلة حراستهم بني سليم يليل ترهيباً لهم بطلوع الفجر، وأنهم قد أصبحوا، فجعل الأعراب يضحكون، ويقولون: يا شربة السَّويق ؟ تُعلموننا بالليل، ونحن أعلم به منكم افقال ربجل من بني سلم :

⁽١) ن: رطيمًا ۽ .

مَى كَانُ ابنُ عباسِ أَميرًا يَمِيلُ لِصَقَلِ نابيْهِ صَرِيفُ يجورُ ولا يُرَدُّ الجَوَّرُ منه ويَسطو ما لِوَقَمَتِهِ ضعيثُ وقد كنا نَرُدُّ الجور عنَّا إذا انتُضِيتْ بأَيدينا السَّيوفُ أَميرُ المؤمنينَ سَمَّا إلينا سُمُوَّ الليثِ ثار من الغَريغيِ فإنْ يَمَنُنْ فَعَفْوَ اللهِ نرجو وإن يَقتلُ، فقاتِلنا شَريفُ

1454/4

وكان سبب غَيْبَة بُغا عنهم أنه توجه (١) إلى فلدَك لمحاربة منن فيها عنن كان تفلّب عليها من بنى فزارة ومر قافلما شارفهم وجه إليهم ربجلامن فنزارة يعرض عليهم الأمان ، ويأتيه بأخبارهم ، فلما قلم عليهم الفزارى حدّرهم مطوته ، وزيرهم الهرب ، فهربوا ودخلوافي البر"، ودخلوا فلدَك إلا نفراً بقوا فيها منهم ، وكان قصدهم خيّب روجنيفاه (١) ونواحيها ؛ فظفر ببعضهم، واستأمن بعضهم ، وهرب الباقون مع رأس لهم يقال له الر كاض إلى موضع من البلقاء من عمل دمشق ، وأقام بمنا عبيب سناء وهي قرية من حد عمل الشأم (١) ، الما يلى الحجاز نحواً من أربعين ليلة ، ثم انصرف إلى المدينة بمن صارفي يديه من بي مردة وفتزارة .

وفى هذه السنة صار إلى بُعا من بطون غطكان وفتزارة وأشعجع جماعة ؛ وكان وجمّه إليهم وإلى بنى ثعلبة ؛ فلمنّا صاروا إليه - فيا ذكر - أمر محمد ابن يوسف الجعفريّ ، فاستحلفهم الأيمان الموكدة ألا يتخلّفوا عنه منى دعاهم. فحلفوا ، ثم شخص إلى ضريعة لطلب بنى كلاب ، ووجه إليهم رسلة ، فاجتمع إليه منهم - فيا قبل - نحو من ثلاثة آلاف رجل ، فاحتمى

منهم من أهل الفساد نحواً من ألف رجل وثلمانة رجل ، وخللى سائرهم ، ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، فحبسهم في دار يزيد بن معاوية ، ثم شخص (٤٠) إلى مكة بناء وأقام بها حتى شهيد الموسم ، فبقى

(٢) ا ، ف : ورحيفا ي .

⁽۱) ایس : دساری .

 ⁽٣) س: والحجازي.
 (٤) س: وشخص».

بنو كلاب فى الحبس لا يجرى عليهم شىء "مدّة غيبة بُغا ؛ حتى رجع (١) ١٣٤٣/٣ إلى المدينة ، فلما صار إلى المدينة أوسل إلى متن "كان استحلف من ثعلبة وأشجع وفترارة فلم يجيبوه ، وتفرّقوا فى البلاد ، فوجّه فى طلبهم فلم يلحق منهم كثير أحد .

[ذكر مقتل أحمد بن نصر الخزاعي على يد الواثق]

وفى هذه السنة تحرّك ببغداد قوم ٌ فى رَبَّض عمرو بن عطاء ، فأخذوا على أحمد بن نصر الخُذاعيّ البيعة .

ذكر الخبر عن سبب حركة هؤلاءالقوم وما آل إليه أمرهم وأمر أحمد بن نصر:

وكان السبب فى ذلك أن أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الحيرُوع - ومالك بن الهيثم أحد نقباء بنى العباس ، وكان ابنه أحمد يفشاه أصحاب الحديث ؛ كيحيى بن متعين وابن الدَّوْرُقَ وابن حَسِيْمة ، وكان يعظهر المجلينة لمن يقول : القرآن محلوق ؛ مع منزلة أبيه كانت من السلطان فى دولة بنى العباس ، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك ، مع عيلشظة الواثق كانت على من يقول ذلك وامتحانه إياهم فيه ، وغلبة أحمد بن أبي دواد عليه – فحدش بعض أشياخنا (٢) ، عتن ذكره ، أنه دخل على أحمد بن نصر فى بعض تلك الأيام وعنده جماعة من الناس ، فذكر عنده الواثق ، فجعل يقول : ألا فعل هذا الحنزير (٣) ! أو قال : هذا الكافر ؛ وفيا ذلك من أمره ، فخوق بالسلطان (١) ، وقيل له : قد اتصل أمرك به ، فخافه .

وكان فيمن (°) يغشاه رجل ــ فيما ذكر ــ يعرف بأبى هارون (١) السرّاج وآخريقال له طالب، وآخر من أهلخُراسانمن أصحاب إسحاق بن إبراهم بن

1411/4

⁽١) س: وقام » . (٢) دى س: وشيوننا » .

 ⁽٣) س: وألا فعل الله جلما الخنزيري.
 (٤) د، ف دوف السلطان ع.

⁽٥) ف: ويقال له أبوهارون ه.

YT1 2- 187

مُصعب صاحب الشرّطة يمّن يظهر له القول بمقالته ، فحرّك المطيفون به _ يعنى أحمد بن نصر — من أصحاب الحديث ، وممّن ينكر القول بخلت القرآن من أهل بغداد _ أحمد ، وحملوه على الحركة لإنكار القول بخلت القرآن ، أهل بغداد حون غيره ؛ لما كان لأبيه وجدّ ، فى دولة بنى العباس من الأثر ، ولما كان له ببغداد ، وأنه كان أحد من "بايع له أهل الجانب الشرق على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والسمع له فى صنة إحدى ومائتين ، لمنًا كثر الدعار بحراسان ؛ وقد ذكرنا خبره فيا مضى . وأنه لم يزل أمره على ذلك ثابتنًا إلى أن قدم المأمون بغداد فى صنة أربع ومائتين ، فرجوا استجابة العامة له إذا هو تحرّك للأسباب التى ذكرت .

فذكر أنه أجاب من سأله ذلك ؛ وأن الذي كان يسعى نه في دعاء الناس الرجلان اللذان ذكرت اسميما (١) قبل. و بان أبا هارون السراج وطالباً فرقا في قوم ما لا، فأعطبا كل رجل منهم ديناراً ديناراً ، وواعداهم ليلة "يضربون فيها الطبّيل للاجتماع في صبيحتها المؤوب بالسلطان ؛ فكان طالب بالجانب الفرق من مدينة السكام (١) فيمن عاقده على ذلك ، وأبو هارون بالجانب (٢) الفرق فيمن عاقده على ذلك ، وأبو هارون بالجانب (٢) الشرق فيمن عاقده على ذلك ، وأبو هارون الحيانب (٢) المرابق فيمن العطبا فيمن أعطبا الأربق فيمن عاقده عليه ؛ وكان طالب وأبو هارون أعطبا فيمن العطبا (١) ليلة الأربعاء قبل رجلين من بني أشرس القائد دنانير يفرقانها في جيرانهم ، فانتبار بعضهم نبيداً ، الموعد بليلة ؛ وكان الموعد لذلك ليلة (١) الحميم في شعبان صنة إحدى وثلاثين واثين ، لثلاث تخلو (١) منه ، وهم يصبونها ليلة الحميم التي اتعدوا لها ، فاتين المراهم غائباً عن فاتيم عمد بن إبراهم غلاماً بغذاد وخليفته بها أخوه عمد بن إبراهم عمد بن إبراهم غلاماً له يقال له ركش ، فاتاهم فسألم عن قصتهم ، فلم يظهر له أحد عن ذكر بضرب الطبّيل ، فد ل حكر يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل حكر يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل علي يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل علي يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل عليله على يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل المحال عليه م المنات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل المحال على يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له بضرب الطبّيل ، فد ل المحال على يكون في الحمامات مصاب بعينه ، يقال له رسم على المنتبال المنتبال المحال المحال المحال المحال المنات المحال المحا

1840/1

⁽١) ط: يا أسابعا يم يوما أثبته من ا (٢) ف: يا بنداد ي

⁽٣) ف: وق الجانب، (٤) بعدما في ف: وذك ٥.

⁽ه) ف: والطيل ع . (١) ف: ويوم الخميس ع .

⁽٧) س: وخلون ۽ .

17Y

عبسى الأعور ، فهدُّده بالضرب، فأقرَّ على ابني أشرس وعلى أحمدبن نصر بن مالكوعلى آخرين سمَّاهم، فتتبُّع القوم من ليلتهم؛ فأخذ بعضهم، وأخذ طالباً ومنزلتُه في الرَّبض من الحانب العربي، وأخذ أبا هارون السرّاج ومنزله في الحانب الشرق" ، وتتبتُّع مَن ممَّاه عيسى الأعور في أيام وليال ، فَصُيِّروا في الحبس في الجانب الشَّرقُّ والغربيُّ ، كلُّ قوم في ناحيتهم التي أخيلوا فيها ، وقيدٌ ١٣٤٦/٣ أبو هارون وطالب بسبعين (١) رطلاً من الحديد كلِّ واحد منهما ، وأصيب فى منزل ابنى أشرس علكمان أخضران فيهما حُمرة فى بئر ، فتولَّى إخراجهما رجل " من أعوان محمد بن عيّاش – وهو عامل الجانب الغربي، وعامل الجانب الشرقي العباس بن محمد بن جبريل القائد الخراساني - ثم أخيذ خصى لأحمد ابن نصر فتُهُدُدُ د، فأقرَّ بما أقرَّ به عيسى الأعور ، فضي إلى أحمدبن نصروهو في الحمام ، فقال لأعوان السلطان : هذا منزلي؛ فإن أصبتم فيه عَلَماً أو عُدَّة أو صلاحاً لفتنة فأنتم في حيل منه ومن دميي ؛ ففتش فلم يُوجِد فيه شيء ، فحمل إلى عمد بن إبراهم بن مصم وأخذوا خصيين وأبنين له ورجلاً من كان يغشاه يقال له إسماعيل بن محمد بن معاوية بن بكر الباهلي" ، ومنزله بالحانب الشرق" ، فحميل هؤلاء الستة إلى أمير المؤمنين الواثق وهو بسامرًا على بغال بأكُف ليس تحتهم وطاء، فتقيَّد (٢) أحمد بن نصر بزوج قيود، وأخرِجوا من بغداد يوم الحميس لليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثلاثين وماثنين ، وكان الواثق قد أعليم (٣) بمكانهم ، وأحضر (١) ابن أبى دواد وأصحابه، وجلس لم مجلساً عاماً ليُمتَحنوا امتحاناً مكشوفاً ، فحضر القوم واجتمعوا عنده .

⁽۱) دەف : « بىسەن » . (۲) س : « مقيدا » .

 ⁽٣) ن : وعلم ه .
 (٤) ن : وأحضروا ه .

⁽ه) ن: ډري ع. (١) ن: وستقيل ع.

كلام الله ، قال : فما تقول في ربَّك ، أتراه يوم القيامة ؟ قال : يا أمير المؤمنين مِجاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته على الخبر . قال : وحدُّثني سفيان ابن عيينة بحديث يرفعه: ﴿ أَنْ قلب ابن آدم بِين إصبعينْ من أصابع الله يقلِّمه ، } وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو : ﴿ يَا مَقَلَّبُ الْقَلُوبِ، ثُبَّت قَلْبَي على دينك ، فقال له إسحاق بن إبراهم : ويلك ! انظر ماذا تقول ! قال : أنت أمرتبي بذلك ؛ فأشفق إسحاق من كلامه ، وقال : أنا أمرتبك بذلك ! قال: نعم ، أَمْرَسَى أَن أَنصِح له إذ كان أمير المؤمنين، ومين فصيحتى (١) له ألا يخاليف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الواثق لمن حوله : ما تقولون فيه ؟ فأكثروا ، فقال عبد الرحمن بن إسحاق ــ وكان قاضياً على الجانب الغربي فعزل ؛ وكان حاضراً وكان أحمد بن نصر ودًّا له — : يا أمير المؤمنين؛ هو حلاًل الدَّم ، وقال أبو عبد الله الأرمنِّي صاحب ابن أبي دواد: اسقَّني دمَّه يا أمير المؤمنين ، فقال الواثق : القتل يأتى على ما تريد ، وقال ابن أبي دواد: يا أمير المؤمنين كافر يُستتاب ؛ لعل به عاهة أو تَغير (٢) عقل _ كأنه كره أن يقتل بسببه – فقال الواثق : إذا رأيتموني قد قمتُ إليه ، فلا يقومن "أحد معى ، فإنى أحسب خُطاى إليه . ودعا بالصَّمصامة ـ سيف عمرو بن معد يكرب الزَّبيديُّ وكان في الخزانة ، كان أهدي إلى موسى الهادي ، فأمر سَلَمْنًا الحاسر الشاعر أن يصفه له ، فوصفه فأجازَه - فأخذ الواثق الصّمصامة-وهي صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصّفيحة والصلة (٣) ــ فشي إليه وهو في وسط الدار ، ودعا بنطع فصير في وسطه ، وحبال فشُدٌّ رأسه ، ومُدٌّ الحبل ، فضربه الواثق ضربة، فوقعت على حبل العاتق ، ثْم ضريه أخرى على رأسه ، ثم انتضى سيِمنا اللمشقّ سيفه ، فضرب عنقه

وقد ذُكر أن بُغا الشرابيّ ضربه ضربة أخرى ، وطعنه الواثق بطرف

⁽١) ابن الأثير : وفنصيحي ، . (٢) ابن الأثير : وفقص ، .

⁽٣) س: دوبين الصلة ۽ رق د: د الصفيمة » .

144 سنة ۲۳۱

الصَّمْ صامة في بطنه، فحميل معرضاً حتى أتي به الخطيرة التي فيها بابك، فصلب فيها وفي رجله زَوْج قيود ، وعليه سراويل وقميص، وحميل رأسه إلى بغداد ، فنُصب ف الجانب الشرق أياماً، وفي الجانب الغربي أياماً، ثم حُول إلى الشرقَّ ، وحُظُو على الرأس حظيرة ، وضرب عليه فسطاط ، وأقيم عليه الحرس ، وعُرُف ذلك الموضع برأس أحمد بن نصر ؛ وكتب في أذنه رُفَّعة : هذا رأس الكافر المشرك الضال"؛ وهو أحمد بن نصر بن مالك؛ ممَّن قتله الله ١٣٤٩/٣ على يدى عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين ، بعد أن أقام عليه الحجة في خمَلْ القرآن وفي التشبيه ، وعرض عليه التوبة ، ومكنه من الرجوع إلى الحق ؛ فأ بى إلا المعاندة والتصريح، والحمد لله الذي عجسًل به إلى ناره وأليم عقابه. وإنَّ أمير المؤمنين سأله عن ذلك؛ فأقرَّ بالتشبيه وتكلَّم بالكفر، فاستحلُّ بذلك أمير المؤمنين دَمه، ولعنه .

> وأمرأن يتتبعمن وسيم بصحبة أحمدبن نصر ؟ ممن ذكرانه كان متشايعاً له ؛ فو صعوا في الحبوس، ثم جمعل نيتف وعشر ون رجلا و سموا في حبوس الظلمة ؛ ومُنعوا من أخذ الصدقة التي يُعطاها أهل السجون ، ومُنعوا من الزُّوَّار ، وثقلوا بالحديد . وحميل أبو هارون السراج وآخر معه إلى سامرًا، ثم رُدُوا إلى بغداد ، فجُعلوا في المحابس .

وكان سبب أخذ الذين أخــذوا بسبب أحمد بن نصر ، أنَّ رجلا قصَّاراً كان فى الرَّبض جاء إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، فقال : أنا أدلُّك على أصحاب أحمد بن نصر ، فوجَّه معه من يتبعهم ؛ فلمَّا اجتمعوا وجدوا على القصَّار سبباً حبسوه معهم ؛ وكان له في المبهِّرزار نخل، فقُطع وانتُهبَ (١١) منزله ؛ وكان ممن حُبِس بسبيه قوم من وللد عمرو بن اسفنديار ، فماتوا في ١٣٥٠/٣ الحبس ؛ فقال بعض الشعراء في أحمد بن أفي دواد :

ما إنْ تحوّلتَ من إيادِ(١) صِرْتَ عذاباً على العبادِ

⁽١) ف : وربيب ۽ .

⁽٢) ا: ﴿ أَأَنْ تَحْوَلْتَ فِي إِيادَ ﴾ .

أَّنتَ كما قلتُ من إيادِ اللهُ فأرْفقُ بهذا الخلقِ يا إيادِي

. . .

وفي هذه السنة أراد الواثق الحبح ، فاستعام له ، ووجمَّه عمر بن فرَّج لمل الطريق لإصلاحه ، فرجع فأخبره بقلَّة الماء فباما له .

وحجّ بالناس فيها محمه بن داود بن عيسي .

وفيها ولتى الوائق جضر بن دينار اليمن ، فشخص إليها فى شعبان . وحجّ هو وبُشًا الكبير ، وعلى أحداث الموسم بُشًا الكبير ، وكان شخوص جعفر إلى اليمن فى أربعة كالاف فارس وألنى راجل وأعطى رزق ستة ١١١ أشهر .

وعقد محمد بن عبد الملك الزيات لإسحاق بن إبراهيم بن أبى خسميصة مولى بنى تُسُير من أهل أضاح فيها على اليامة والبحرين وطريق مكة ، مما يلى البصرة فى دار الحلافة ؛ ولم يذكر أن أحداً عقد لأحد فى دار الحلافة إلاً" الخليفة غير محمد بن عبد الملك الزيات .

وفي هذه السنة نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار العامة في جوف القصر، وأخلوا اثنين وأربعين ألفاً من الدواهم (٢) ؛ وشيئًا من الدنافير يسيراً ، فأخيدوا بعد وتتبع أخلهم يزيد الحلواني ، صاحب الشرطة خليفة المتاخ .

وفيها خرج محمد بن عمر و الخارجيّ من بني زيد بن تغلب في ثلاثة عشر ربجلا في ديار ربيمة ، فخرج إليه غانم بن أبي مسلم بن حسُميد الطوسيّ ، وكان على حرب الموصل في مثل عدّته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخد عمد ابن عمر و أسيراً فبعث به إلى سامرًا ، فبعث به إلى مطبّق بغداد، ونُسَمبت رموس أصحابه وأعلامه عندخشية بابك .

وفى هذه السنة قدم وصيف التركيّ من ناحية أصبهان والجبال وفارس ؛ وكان شخص فى طلب الأكراد، لأنهم قد كانوا تطرّقوا إلى هذه النواحي، وقدم معه منهم ينحو من خممياتة نفس ؛ فيهم خلمان صغار ، جمعهم فى قيود 17-1/7

⁽¹⁾ س: وسيمة ع. (٢) س: وألف درم ع.

وأغلال ؛ فأمر بحبسهم ، وأجييز وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار، وقلَّـد مسفياً وكتبين .

[خبر الفداء بين المسلمين والروم]

وفي هذه السنة ، تم ّ الفداء بين المسلمين وصاحب الرُّوم ، واجتمع فيها المسلمون والروم على نهر يقال له اللمس على مسلمونية على مسيرة يوم من

ذكر الخبر عن صبب هذا الفداء وكيف كان :

ُذَكر عن أحمد بن أبي قَحُطَّبة صاحب خاقان الحادم - وكان خادم الرشيد ، وكان قد نشأ بالثغر – أنَّ خاقان هذا قدم على الواثق ، وقدم معه ١٣٠٧/٣ نفر (١) من وجوه أهل طرّر سوس وغيرها يشكون صاحب مظالم كان عليهم (١)، يكني أبا وهب؛ فأحضير، فلم يزل محمد بن عبد الملك يجمع بينه وبينهم فدار العامة عند (٣) انصراف الناس يوم الاثنين والحميس ، فيمكنون إلى وقت الظهر ؛ وينصرف محمد بن عبد الملك وينصرفون ، فعُّزل عنهم (٤) ، وأمر الواثق بامتحان أهل الثغور في القرآن ، فقالوا بخلقه جميعًا (°) ؛ إلا أربعة نفر ؛ فأمر الواثق بضرب أعناقهم إن لم يقولوه ، وأمر لجميع أهل الثغور بجوائز على ما رأى خاقان ، وتعجَّل أهلُ الثغور إلى ثغورهم ، وتأخَّر خاتان بعدهم قليلا ؛ فقدم على الواثق رسل ُ صاحب الروم - وهو ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل ابن أليون بن جو رجس _ يسأله أن يفادي بمن في يده من أساري المسلمين ، فوجَّه الواثق خاقان في ذلك، فخرج خاقان ومَن معه في فداء أساري المسلمين في آخر سنة ثلاثين ومائتين على موعد بين خاقان ورسل صاحب الرّوم للالتقاء للفداء فى يوم عاشوراء ؛ وذلك فى العاشر من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين

⁽١) س: و بقوم ع . (٢) ف: وعليها ي.

⁽٤) س: وقعزله ي . (٣) س : « يعد أنصرات الناس».

⁽ه) ف: ﴿ جِمِيماً مِخْلَقه عِ.

771 200 127

وماثتين . ثم عقد الواثق لأحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والمعواصم ، وأمره بحضور الفداء ؛ (أفخرج على سبعة عشر من البُرُدا) وكان الرسل الذين قدموا في طلب الفداء (٢) قد جرى بينهم وبين ابن الزيات اختلاف في الفيداء ، قالوا(٢): لا نأخذ في الفداء امرأة عجوزاً ولا شيخاً كبيراً ولا صبيلاً ، فلم يزل ذلك بينهم أياماً حي رضُوا عن كل نفس بنفس .

1404/4

فوجة الواثق إلى يغداد والرّقة فى شرى منن " يباع من الرقيق من بماليك ، فاشترى منن " قدر عليه منهم ، فلم تتم " العدة ، فأخرج الواثق من قصره من النساء الروميات العجائز (أ) وغيرهن " حتى تحت العبدة ، ووجه بمن مع ابن أبى دواد رجلين ، يقال لأحدهما يحيى بن آدم الكرخى ، ويكنى أبا رملة ، وجعفر [بن أحمد] بن الحل أاء ؛ ووجه معهما كاتباً من كتباب العبرض (١٠) يقال له طالب بن داود ، وأمره بامتحانهم هو وجعفر ، فن قال : القرآن نخلوق فودى ، ومن أبى ذلك تبرك فى أبدى الروم ؛ وأمر لطالب بخمسة آلاف درم ، وأمر أن يعطوا جميع من قال : إن القرآن نخلوق ، بمن فرد ي به ديناراً لكل إنسان من ماله (١) صمل معهم ، فضى القوم .

فلكر عن أحمد بن الحارث أنه قال : سألت ابن أبي قحطبة صاحب خاقان الحادم — وكان السفير الموجة بين المسلمين والروم، وبُحمه (١٧) ليعرف عد ألم المسلمين في بلاد الروم . فأنى ملك الروم وعرف عد تهم قبل الفلداء فذكر أنه بلغت عيد تهم ثلاثة آلاف رجل وحمسائة امرأة ؛ فأمر الواثق بفلما ثهم ، وعجل أحمد بن سعيد على البريد ليكون الفيداء على يديه ، ووجه من يمتحن الأسراء من المسلمين ، فمن قال منهم : إن القرآن مخلوق ، وإن الله عز وجل لا يُحرَى الآخرة فأودى به إن من لم يقل ذلك ترك في أيدى الروم، ولم يكن فداء منذ أيام محمد بن زبيدة في سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة .

1405/4

⁽١-١) ف : ﴿ فَخْرِجِ فَى خَسَةَ عَشْرَ مِنْ الْبِرِيهِ ﴾ .

⁽٢) ف: والفداء (٣) ف: وفقالواع .

⁽٤) ف: ووالمجائزي. (٥) س: ومن الكتاب،

⁽٦) كذا في ا ، وفي ط : و من مال و .

⁽٧) ف: ډووجه يه .

قال: فلما كان يوم عاشوراء ، لعشر خلوْن من المحرم سنة إحدى وثلاثين وماثتين، اجتمع المسلمون ومَنَنْ معهم من العُسُلوج وقائدان من قوَّاد الروم ؟ يقال لأحدهما أنقاس(١) وللآخر لمسنوس ، والمسلمون والمطوّعة في أربعة آلاف بين فارس وراجل ، فاجتمعوا بموضع يقال له اللمس ؛ فذكر عن محمد بن أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهليّ أن كتاب أبيه أتاه، أنّ من فُودي به من المسلمين ومَسَن كان معهم من أهل ذمتهم أربعة Yلاف وسمائة إنسان ؛ منهم صبيان ونساء سمائة ؛ ومنهم من أهل الذَّمة أقل من خمسهاتة والباقون رجال " من جميع الآفاق .

وذكر أبو قحطبة – وكان رسول خاقان الحادم إلى ملك الروم لينظركمُ عدد الأسرى ، ويعلم صحّة مأ عزم عليه ميخائيل ملك الروم ـــ أنّ عدد المسلمين قبل الفيداء كان ثلاثة آلاف رجل وخمسهائة امرأة وصبى ، ممَّن كان بالقسطنطينية وغَيرها ﴾ إلا منَنْ أحضره الرّوم ومحمد بن عبد الله الطرسوسيّ – وكان عندهم ـــ فأوفده أحمد بن سعيد بن سلمٌ وخاقان مع نـَفر من وجوه ٣/١٣٥٠ الأسرى على الواثق ، فحملهم الواثق على فرس فرس ؛ وأعطى لكل وجل (١٢) منهم ألف درهم.

> وذكر محمد هذا أنه كان أسيراً في أيلسي الرَّوم ثلاثين سنة ، وأنه كان أسر في غزاة رامية كان في العلاَّفة فأسر ، وكان فيمن فُودي به في هذا الفداء ، وقال : فوديي بنا في يوم عاشوراء على نهر يقال له اللامس ، على سَلُوقِيَّةَ قريبًا من البحر، وأنَّ عيلمتهم كانت أربعة آلاف وأربعماثة وستين نفساً (٢) ؛ النساء وأز واجهن وصبيانهن ثمانمائة وأهل ذمة المسلمين مائة أو أكثر ، فوقع الفداء كلّ نفس عن نفس صغيراً أو كبيراً ، فاستفرغ خاقان جميع مَن كان في بلد الرّوم من المسلمين ممن علم موضعه .

> قال : فلمنّا جُمعوا للفداء، وقف المسلمون من جانب النهر الشرق والرّوم من الحانب الغربيّ ــ وهو مخاضة ــ فكان هؤلاء يرسلون من ها هنا رجلا وهؤلاء

⁽١) كذا في ا ، س ، وفي باقي الأصول بدون نقط وما أثبته من ا ه

⁽٢) ف: يا لكل واحدي . (٣) ف: وإنساناً ي .

من هاهنا وجلا ، فيلتقيان فى وصط النهو ، فإذا صار المسلم إلى المسلمين كبّر وكَبّروا، وإذا صارالروق إلى الروم تكلم بكلامهم، وتكلموا شبيهمّابالتكبير.

وذكر عن السنديّ مولى حسين الخادم ، أنه قال : عقد المسلمون جسرًا على النهر ، وعقد الرُّوم جسراً ؛ فكنا نرسل الرويّ على جسرنا ويرسل^(۱) الروم المسلم على جسرهم ؛ فيصير هذا إلينا وذاك إليهم ، وأنكر أن يكون غاضة .

1407/4

وذكر عن محمد بن كريم أنه قال : لما صرنا فى أيدىالمسلمين ، امتحسّنتًا جعفر و يميي ، فقلنا ، وأعطينا دينارين دينارين .

قال : وكان البطريقان اللذان قلما بالأسرى لا بأس بهما في معاشرتهما .

قال : وخاف الرّوم عدد المسلمين لقلتهم وكثرة المسلمين ؛ فآمنهم خاقان من ذلك، وضرب بينهم وبين المسلمين أربعين يوسًا لا يُعْفَرُون حتى يصلوا إلى بلادهم ومأمنهم ؛ وكان القداء في أربعة أيام ، ففضل مع خاقان ممن كان أمير المؤمنين أعد " لفداء المسلمين (ا) عدة كبيرة ، وأعطى خاقان صاحب الروم ممن كان قد فضل في يده مائة نفس ؛ ليكون عليهم الفضل استظهاراً مكان متن يخشى أن يأسروه من المسلمين إلى انقضاء المدة ، ورد " الباقين إلى طرّسوس ، فباعهم .

قال : وكان خوج معنا ممن كان تنصّر ببلاد الروم من المسلمين نحوّ من ثلاثين رجلا فُودى بهم .

قال محمد بن كريم : ولما انقضت المدّة بين خاقان والرّوم الأربعون يوماً، غزا أحمد بن سعيد بن سلم بن قُستيبة ، فأصاب الناس الثلج والمطر ، فات منهم قسد رمائتي إنسان وغرق منهم في البسد نُحد وناقوم كثير ، وأسير منهم نحو من مائتين ؛ فوجد أمير المؤمنين الوائق عليه لذلك ، وحصل جميع مَن مات وغرق خمسهائة إنسان ؛ وكان أقبل إلى أحمد بن صعيد وهو في سبعة آلاف

⁽١) ط: ﴿ ويرسلون ﴾ . (٢) ف: ﴿ عاد الفداء من المسلمين ﴾ .

بيطريق من عظمائهم فجبُن (۱) عنه، فقال له وجوه الناس: إن عسكراً فيه ١٣٠٧/٣ مبعة آلاف لا يتخوف عليه ؛ فإن كنت لا تواجه القوم فتطرق بلادهم . فأخذ نحواً من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة ، وخرج فعزله الوائق ، وعقد لنصر بن حمزة الخراعي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة .

. . .

وفى هذه السنة مات الحسن بن الحسين ، أخو طاهو بن الحسين بطبرَ مِستان فى شهر رمضان .

وفيها مات الحطاب بن وجه الفُلس.

وفيها مات أبو عبد الله الأعرابيّ الراوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شعبان وهو ابن ثمانين سنة .

وفيها ماتت أم أبيها بنت موسى أخت على بن موسى الرضي .

وفيها مات نخارق المغنى، وأبونصر أحمد بنحاتم راويةالأصمعيّ، وعمر و ابن أبى عمرو الشيبانيّ ومحمد بن سعدان النحويّ .

⁽١)كذا أي د ، وهو الوجه ، وأي ط ؛ و قحير ، .

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ذكر الخبر عماكان فيها من الأحداث

[ذكرالخبر عن مسير بغا الكبير إلى حرب بني نمير]

فمن ذلك ما كان من مسير بغا الكبير إلى بني نمير حتى أوقع بهم .

ذكر الخبر عن سبب مسيره إليهم وكيف كان الأمر بينه وبينهم:

1404/4

حدثنى أحمد بن محمد بن مخلد (١١ بمعظم خبرهم ؛ وذكر أنه كان مع بُغا في ذلك السفر ، وأما سياق الكلام فلغيره . ذكر أن سبب شخوص بُغا إلى ين تمير كان أن محمارة بن عُقبل بن بلال بن جرير بن الحطنى امتدح الواثق بقصيدة ، فلخل عليه فأنشده إياها ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وبنتُول فكلم محمارة الواثق في بني تخير ، وأخبره بعبثهم وفسادهم في الأرض ، وإخارتهم على الناس وعلى اليامة وما قرب منها ؛ فكتب الواثق إلى بُعنا يأمره بحربهم .

فذكر أحمد بن محمد أن "بُغا لمّا أراد الشخوص من المدينة إليهم حمل معه محمد بن يومن الحمومي دليلا" له على الطريق، فضي نحو اليامة يُر يدهم، فلى منهم جماعة بموضع يقال له الشّريف؛ فحاربوه، فقتل بُغا منهم نسبّفا وخمسين رجلا، وأسر نحواً من أربعين، ثم سار إلى حُظنيّان، ثم سار إلى قرية لبني تميم من عمل اليامة تدعى مرأة، فنزل بها، ثم تابع إليهم رسله، يتعرض عليهم الأمان، ودعاهم إلى السمع والطاعة؛ وهم في ذلك يمتنعون عليه، ويشتمون رسله، ويتفلتون إلى حربه؛ حتى كان آخر من وجنّه إليهم رجلين؛ أحدهما من بني على من تميم والآخر من بني أبير، فقتلوا التميمي وأثبتوا النميري بحراحاً؛ فسار بُغا إليهم من مرأة، وكان مسيره إليهم في أول صفر من سنة المتين وثلاثين وماثتين، فورد بطن نخل، وصارحتي دخل نُحَيلة (٢٠)، وأوسل التنين وثلاثين وماثتين، فورد بطن نخل، وصارحتي دخل نُحَيلة (٢٠)، وأوسل

⁽١) ط: وخالدي، وما أثبته من ا، د، و، وانظر الفهرس والتصويبات.

⁽۲) ا : ونداته .

إليهم أن التونى ، فاحتملت بنو صَبّة من أنمير ، فركبت جبالها مياسر جبال السّوَّد ــ وهو جبل خلف اليهام أكثر أهله باهلة ــ فأرسل إليهم فأبوا أن يأتوه ، فارسل إليهم سرية فلم تدركهم ، فوجّه سرايا ، فأصابت فيهم وأسرت منهم . ثم إنه أتبعهم بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلّف في العسكر من الضعفاء والأتباع ، فلقيهم وقد جمعوا له ، وحشدوا لحربه ؛ وهم يومئذ نحو من ثلاثة آلاف، بحوضم يقال له روضة الأبنان وبطن السر من القرنين على مرحلتين ، ومن أضاخ على مرحلة ؛ فهزموا مقد مته ، وكشفوا ميسرته ، وقتلوا من أصحابه نحوًا من مائة وعشرين أو مائة وثلاثين رجلا ، وعقروا من إبل عسكره نحوًا من سبعمائة بعير ومائة داية ، وانتهبوا الأثقال و وبعض ما كان مع بسُغا من الأموال .

قال لى أحمد: لقيهم بنغا وهجم عليهم ، وغلبه (١) الليل ، فجعل بنغا يناشدهم ، ويدعوهم إلى الرجوع وإلى طاعة أمير المؤمنين، ويكلمهم بللك محمد ابن يوسف الجعفرى ، فجعلوا يقولون له : يا محمد بن يوسف ، قد والله وللناك فا رعيت حُرْمة الرَّحيم ، ثم جئتنا بهؤلاء العبيد والعلوج تقاتلنا بهم ! والله لرينك العبر، ونحو ذلك من القول .

فلما دنا الصبح (٢) قال محمد بن يُموسف لبُغا : أوقع بهم من قبل أن يدى ع الصبح ، فير و اقلة علددنا ، فيجرتوا علينا، فأبى بُغا عليه ؛ فلمناً أضاء الصبح ونظر وا إلى عدد مَنَن مع بُغا – وكانوا قد جعلوا رجَّالتهم أمامهم وفرسانهم و راءهم ونَعمهم ومواشيهم من و راثهم – حملوا علينا ، فهزمونا حى بلغت هز بمتنا معسكرنا ، وأيقناً بالهلكة .

قال : وكان قد بلغ بُعنا أنّ خيلاً لم بمكان من بلادهم ، فرجة من أصحابه نحواً من مائتي فارس إليها . قال : فبينا نحن فيا نحن فيه من الإشراف على العسَطَب ، وقد هزم بُعنا ومن معه إذ خرجت الجماعة التي كان بُعنا وجيهها من الليل إلى تلك الحيل ، وقد أقبلت منصر فقه من الموضع الذي وبُجّهت

⁽١) س: وومليه ۽ . (٢) س: والمبح ۽ .

إليه من العسكر فى ظهوريتى أنمير، وقد فعلواما فعلوا ببُخا وأصحابه، فنفخوا فى صَفَّاراتهم ؛ فلما سعوا نَشَخَ الصَّفارات، ونظروا إلى مَنَ خرج عليهم فى أدبارهم، قالوا: غَسَدَ (1) واقد العبد، وولَّوَّا هاربين، وأسلم فرسانهم رجعًا لتهم بعد أن كانوا على غاية المحاماة عليهم .

قال لى أحمد بن محمد : فلم يفلت من رجاً لتهم كثير أحد ؛ حتى قُتلوا عن آخرهم ؛ وأما الفرسان فطاروا هُـرَّ ابعًا على ظهور الخيل .

وأما غير أحمد بن محمد فإنه قال : لم تزل الهزيمة على بدُّها وأصحابه منذ غلوة إلى انتصاف النهار ؛ وذلك يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ، ثم تشاغلوا بالنسَّهب وعمّد الإبل والدواب حتى ثاب إلى بدُّنا من كان انكشف من أصحابه ، واجتمع إليه مَن كان تفرق عنه ، فكر وا على بنى تُمير ، فهزمهم وقتل منهم منذ زوال الشمس إلى وقت العصر زهاء ألف وحسمائة رجل ، وأقام بنا بموضع الوقعة على الماء المعروف ببطن السرّ ، حتى جمعت له رموس مَن قتيل من بنى نمير ، واستراح هو وأصحابه ثلاثة أيام .

א/וויזו

فحدثنى أحمد بن محمد أن من هرب من فرسان بنى نمير من الوقعة أرسلوا إلى بُنغا يطلبون منه الأمان ؛ فأعطاهم الأمان ، فصاروا إليه، فقيلًه هم وأشخصهم معه .

وأمًا غيره فإنه قال : سار بنغا من موضع الوقعة فى طلب من شذّ عنه منهم ، فلم يدرك إلا الضعيف ممن لم يكن له نهوض منهم و بعض المواشى والتقم ، ورجع إلى حصن ياهلة . قال : وإنما قاتل بنها من بنى "نمير بنو عبد الله بن "نمير وبنو بنسرة وبلدح بجاّج وبنوقطن و بنوسلاه وبنو شريح وبطون من الحوالف – وهم من بنى عبد الله بن نمير ، ولم يكن فى القتال من بنى عامر بن "نمير أصحاب نخل وشاء ، وليسوا أصحاب خيل ، وعبد الله بن نمير هى التى تحارب العرب – فقال محارة وليسوا أصحاب العرب – فقال محارة

⁽١) ط: ه عذريه، والعمواب ما أثبته من د ,

سنة ٢٣٧

ابن عَـقيل لبُـغا :

تركت الأَعقفين وبَطْنَ قَوًّ ومَلَّاتَ المسجونَ من القماشِ

فحدشى أحمد بن محمد أن الذين دخلوا إلى بُنَّا بالأمان من بنى تُغير لمنًا قيدهم وحبسهم وأشخصهم معه شَخَبُوا في الطريق، وحاولوا كسر قبُودهم والهرب، فأمر بإحضارهم واحداً بعد راحد؛ فكان إذا حضر الواحد يضر به ما بين الأربعماثة إلى الحمساثة وأقل من ذلك وأكثر ؟ فزعم أحمد الله خمر ضربهم ولم ينطق منهم شيخ قد عكن ولم ينطق منهم شيخ قد عكن في عنقه مصحفاً ، ومحمد بن يوسف جالس إلى جنب بُنا ، فضحك منه ١٣١٧/٣ عمد بن يوسف جالس إلى جنب بُنا ، فضحك منه عمد بن يوسف عالم عالم الله عدد عن علاق المناف .

وذُ كَوَ أَنْفَارِساً مَن بَى ُ تَحْبَر لَتَى بِنُعْنَا فِى وَقَمْتَهِمَ الْنَى ذَكَرَتَ أَمَرِهَا يُسُدُّ عَنَ الْمُجْنُونَ ، فَطَعَن بِشُغَا وَ رَى الْحَبْنُونَ "رَجَل" مَن الْأَنْرَاك . فأَفَلَت ، وعاش أَيَاماً ثلاثة ، هم مات من رميته .

قال : ثم قدم عليه واجن الأشروسي الصَّفاتي في سبعمائة رجل مدداً له من الأشروسية الإشتيخنية ، فوجهه بنا ومحمد بن يوسف الجعفري في أثرهم ؛ فلم يزل يتبعهم حتى وغلوا في البلاد ، وصاروا بتبالة وما يليها من حداً على اليمن وفاتوه ؛ فانصرف ولم يصر في يليه منهم إلا ستة نفر أو سبعة ، وأقام بحصن باهلة ، ووجة إلى جبال بني تمير وسهلها منهلان والسَّوْد وغيرها من عمل اليامة سرايا في محاربة من امتنع عمن قبل الأمان منهم ، فقتلوا جماعة وأسر وا جماعة ، وأقبل عدة من ساداتهم ، كلَّهم يطلب الأمان لنفسه والبطن اللدي هو منه ، فقبل ذلك منهم ربسطهم وآنسهم ؛ ولم يزل مقيماً إلى أن جمع إليه كلَّ مَن طن أنه كان في هذه النواحي منهم ، وأخذ منهم زُهاء ثماناة رجل ، فأثقلهم بالحديد وحملهم إلى البصرة ، في ذي القعدة من سنة ثمانات والمثن والاثين ، وكتب إلى صالح العبامي بالمسير بمَن قبله في المدينة

⁽١) ط: وأحد و وما أثبته من ا، د . (٢) ط: وبدعاه ع، تحريف، صوابه من د.

سنة ٢٣٢

من بني كـلاب وفـزَارة ومُرَّة وثعلبة وغيرهم واللحاق به ؛ فوافاه صالح العباسي " بيغداد ، وصاروا جميعاً في الحرام إلى سامر أسنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وكانت عداة مسن قلم به ينغا وصالح العباسي من الأعراب سوى مسن مات منهم وهرب . وقُنُتيل في هذه الوقائع التي وصفناها ألني رجل ومائتي رجل من بني نمير ومن بني كلاب ومن مر"ة وفزارة ومن ثعلبة وطيتى .

وفي هذه السنة أصاب الحاجّ في المرجع عطش شديد في أربعة منازل إلى الرَّبِّكَةَ ، فبلغت الشُّرُّبة عدَّة دنانير . ومات خلق كثير من العطش .

وفيها ولتَّى محمد بن إبراهيم بن مصعب قارس . وفيها أمر الواثق بترك جباية أعشار سفن البحر .

وفيها اشتد البرد في نيسان حتى جمد الماء لحمس خلون منه .

[ذكرخبر موت الواثق]

وفيها مات الواثق.

ذكر الخبر عن العلة التي كانت بها وفاته :

ذكرلي جماعة "من أصحابنا أن عليَّته التي تُوفِّي منهاكانت الاستسقاء، فعُولج بالإقعاد في تسَنُّور مسخَّن ، فوجلَد لذلك راحة وخضَّة بما كان به ، فأمرهم من غد ِ ذلك اليوم بزيادة فى إسخان التُّنتُور، ففُعل ذلك وقعد فيه أكثر من قعوده في اليوم الذي قبله، فحمييَ عليه ، فأخرج منه ، وصَّيِّر في محفَّة ؛ وحضره الفضل بن إسحاق الهاشميُّ وعمر بن فرَّج وغيرهم ؛ ثم حضر ابن الزيات وابن أبى دواد ، فلم يعلموا بموته حتى ضرب بوجهه المحفَّة ، فعلموا أنه قد مات.

وَقِد قِيل : إن أحمد بن أبي دُواد حضره وقد أغمى (١) عليه، فقضي وهو

⁽١) ط: «أعي، تحريث، صوابه من أ، د.

عنده فأقبل يغمضه ويصلح من شأنه. وكانت وفاته لستَّ بقين من ذى الحجة وُدفين فى قصره بالهاروفيّ . وكان اللى صلَّى عليه وأدخله قبرَ ، ونولِّى أمره ١٣٦٤/٣ أحمد بن أبى دواد ؛ وكان الواثق أمر أحمد بن أبى دواد أن يُمملَّى بالناس يوم الأُضحى فى المصلَّى ، فصلى بهم العيد ؛ لأن الواثق كان شديد العيلـّة فلم يقدر على الحضور إلى المصلَّى ، ومات من عيلَّته تلك .

ذكر الحبر عن صفة الواثق وسنه وقدر مدة خلافته

ذكرَ من رآه وشاهده أنه كان أبيضَ مشرَبًا حُسرة ، جميلاً رَبْعة ، حسن الجسم ، قائم العين اليسرى ؛ وفيها نُكتَة بياض.

وتوفيًى ّ فيا زعم بعضهم – وهو ابن ستّ وللاثين سنة، وفي قول بعضهم : وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ؛ فقال الذين زعموا أنه كان ابن ست وثلاثين : كان مولده سنة ست وتسعين وماته ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام . وقال بعضهم : وسبعة أيام واثني عشرة ساعة .

وكان وُلمِد بطريق مكة ، وأمه أم ولد روبيَّة ؛ يقال لها قراطيس . واسمه هارون وكنيته أبو جعفر .

وذكر أنه لما اعتل علته التى مات فيها وسقى بطنه أمر بإحضار المنجمين ، فأحضروا ؛ وكان ممن حضر الحسن بن سهل ، أخو الفضل بن سهل ، والفضل بن إسحاق الهاشمى و إمهاعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الحُوارزى المجوسي القطر بُلَى وسند صاحب عمد بن الهيم وعامة مَن ينظر في النجوم ، فنظروا في علمته ومولده ، فقالوا : يعيش دهرا طويلا ، وقد روا له خمسين سنة مستقبلة ؛ فلم يلبث إلا عشرة أيام حتى مات .

ذكر بعض أخباره

ذكر الحسين (١١) بن الضحاك أنه شهدالوائق بعد أن مات المعتصم بأيام،

⁽١) ط: وألحسن وصوابه من ا، د، وأنظرالفهرس .

وقد قعد مجلساً كان أوّل مجلس قعـَده ؛ فكان أوّل ما تُمُخُننَى به من الغناء فى ذلك المجلس ؛ أن تفنّت شارية جارية إبراهيم بن المهدى :

ما دَرَى الحامِلُونَ يومَ استقلُّوا نَعْشُه للثواء أَمْ للفناه(١) فليقل فيك باكياتُك ماشِث نَ صباحاً ووقت كلُّ مَسَاء قال : فبكى والله وبكينا حتى شغلتنا البكاء عن جميع ماكنا فيه ، ثم النفع بعض المغنين فغضٌ :

وَدَّعٌ هريرة إنَّ الرَّكبَ مرتحلُ وهل تطيقُ وَداعاً أَيها الرجلُ [^(۲) قال : فازداد والله في البكاء ؟ وقال : ما سمعت كاليوم قطَّ تعزية بأب ونعيّ (^(۲) نفس ؟ شم ارفض ذلك الحياس .

وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أن على بن الجهم قال في الوائق بعد أن ولي الحلاقة :

بدولةِ الواثق هـارون(أ) ما أحسنَ الدنيا مع الدينِ ا فالناس في خَفض وفي لِين وأكثرَ التـالي بآمين

> ثِتِ بالله النفوسُ(*) لُ ولا يشتى الجليسُ وحشَ العِلْتُ النفيس شدّاتِهِ الحربُ العَبُوس هُ إِلا أَنْ تَسُوسُوا

(۱) اند تباشاه پر (۲) ملت درشی پر

قد فازَ ذو الدُّنيا وذو الدَّينِ أَفاضَ من عَدْل ومن نائلٍ قد عمَّ بالإحسَّانِ في فضلهِ ١٣٦١/٣ ما أكثرَ الداعي له بالبقا

وقال على" بن الجهم أيضًا فيه : وثِقَت بالمَلكِ الوا

مَلكٌ يشقَى به الما أَيْسَ السيفُ به واست أُسدٌ تضْحَك عن يا بني العباسِ يأْبَي الله

 ⁽٢) للأعثى، ديوانه هه (طبعة الفرذجية).
 (٤) ديوانه ١٨٨.

⁽ه) ديوانه ١٣٠

فغنَّت قلم جاريةصالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين، وغنَّت في شعر محمد بن كُناسة :

جالَسْتُ أَهلَ الوفاء والكُرَم (١) في انقباض وجشمة فإذا وقلتُ ما شئتُ غيرَ محتشِم أرسلتُ نفسي على سُجيَّتها

فغنيَّته الواثق ؛ فاستحسنه ؛ فبعث إلى ابن الزيات: ويحك من صالح ابن عبد الوهاب هذا ! فابعث إليه فأشخصُه ؛ وليحمل جاريتُه ؛ فغدا بها صالح إلى الواثق ، فأدخيات عليه ، فلما تغنَّت ارتضاها ، فبعث إليه ، فقال : قل ° ، فقال : ماثة ألف دينار يا أمير المؤمنين وولاية مصر ، فردُّها ، ثم قال أحمد بن عبد الوهاب أخو صالح في الواثق :

آبَتْ دارُ الأَحِبَّةِ أَن تُبينا أَجدَّكَ ما رأيتَ لها مُعيناً تُقَطَّعُ حَسْرَةً من حُبِّ لَيثلى نفوسٌ ما أُنبْن ولا جُزِينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح ، فغنَّاه زرزر الكبير للواثق ، فقال : لمن ١٣٦٧/٣ ذَا ؟ فقال : لقلم ، فبعث إلى ابن الزيات ، فأشخص صالحًا ومعه قلم ؟ فلمَّا دخلت عليه ، قال : هذا لك ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : يارك الله عليك! وبعث إلى صالح: اسَمْ وقُلْ قولاً يتهيأ أن تُعطاه ؟ فبعث إليه : قد أهديتُها إلى أمير المؤمنين ، فبارك الله لأمير المؤمنين فيها . قال : قد قبلتُمها ، يا محمد، عَوَّضْه خمسة آلاف دينار، وسَّهاها واغتباط ، فطله ابن الزيات ، فأعادت الصوت وهو :

> أبت دار الأحبة أن تُبينا أجدًك هل رأيت لها معينا فقال لها : بارك الله عليك وعلى من ربّاك ؛ فقالت : يا سيَّدى وما ينتفع مَن ُ رباني ، وقد أمرت له بشيء لم يصل إليه ! فقال الواثق: ياسمَّانة ^(٢) ، الدواة ؛ فكتب إلى ابن الزّيات : ادفع إلى صالح بن عبد الوهاب ما عوّضناه من ثمن

⁽١) ورد البيت محرفاً في ط، وصواب ما أثبته من ا، د.

⁽۲) ط: وسيانه ..

30/

اغتباط خمسة آلاف دينار، وأضعفها . قال صالح: فصرت إلى ابن الزّيات فقرّيني ، وقال: هذه الحمسة الأولى ؛ خذها، والحمسة آلاف الأخرى أدفعها إليك بعد جمعة ؛ فإن سئلت ، فقل : إنى قبضت المال . قال : فكرهت أن أسأل فاقرر بالقبض ؛ فاختفيت في منزلي حتى دفع إلى المال، فقال لى مهانة : قبضت المال ؟ قلت : نعم، وتوك عمل السلطان، وتجر بها ، حتى تُوفَّقَ.

خلافة جعفر المتوكل على الله

1774/4

وفى هذه السنة بُويع لِحفر المتوكل على الله بالخلافة ؛ وهو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ذى الثَّهُ يِنات بن على السجّاد ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها

حد تنى غير واحد ؛ أن الوائق لما تدُولُق صفر الدار أحمد بن أبى دواد وإيتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأحمد بن خالد أبو الوزير ، فعرموا على البيسمة لمحمد بن الوائق ؛ وهو غلام أُمْرَد ، فألبسوه درّاعة سوداء وقلنسوة رُصافية ، فإذاهوقصير ، فقال لهم وصيف : أما تتقون الله إتولُّون مثل هذا الحلافة ؛ وهو لا يجوز معه الصلاة !

قال : فتناظروا فيمن يولدونها ، فلتكروا عدة ، فلد كر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء ، أنه قال : خرجتُ من المرضع الذي كنتُ فيه ، فررت بمعفر المتوكل ؛ فإذا هو في قميص وسروال قاعد مع أبناء الأتراك ، فقال لى : ما الحبر ؟ فقلت : لم ينقطع أمرهم ؟ ثم دعوا به ، فأسبره بنعا الشرابي الخبس ، وجاء به ، فقال : أخاف أن يكون الواثق لم يمت ، قال : فر به ، فنظر إليه مسجعًى ، فجاء فجلس ، فأليسه أحمد بن أبى دواد الطويلة وعمه فقط وبركاته ! ثم عُسل الواثق وصلمي عليه وبركاته ! ثم عُسل الواثق وصلمي عليه ودفن ، ثم صاروا من فورهم إلى دار العامة ؛ ولم يكن لقب المتوكل .

وذكر أنه كان يوم بُـويع له ابن َ ست وعشرين سنة؛ ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر ؛ وكان الذي كتب البيعة له محمد بن عبد الملك الزيات ؛ وهو إذ ذاك على ديوان الرسائل ؟ واجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له، فقال ابن الزيات : نسمَّيه المنتصر بالله؛ وخاض الناس فيها حتى لم يشكُّوا فيها ، فلما كان غداة يوم بكّر أحمد بن أبي دواد إلى المتوكل ، فقال : قدروّيت في لقب أرجو أن يكون موافقاً حسناً إن شاء الله ؛ وهو المتوكل على الله ، فأمر وإمضائه، وأحضر محمدبن عبد الملك، فأمر بالكتاب بللك إلى الناس، فنفلت إليهم الكتب ، نسخة ذلك :

بسم الله الرحمن الرحم ، أمر - أبقاك الله - أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، أن يكون الرَّسمُ الذي يجرى به ذكرُه على أعواد منابرِه ، وفي كتبه إلى قضاته وكُنتَّابه وعمَّاله وأصحاب دواوينه وغيرهم مين ْ سائر مَسَنْ تجرى المكاتبة بينه وبينه : ١١ من عبدالله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ، ؟ فرأيك في العمل بذلك وإعلاى بوصول كتابي إليك موفقاً إن شاء الله .

وذُكر أنه لما أمر للأتراك برزق أربعة أشهر وللجند والشاكرية ومَنَنْ ١٣٧٠/٣ يجرى عجراهم من الهاشميين برزق ثمانية أشهر ، أمر للمغاربة برزق ثلاثة أشهر ، فأبوا أن يقبضوا ، فأرسل إليهم : من كان منكم مملوكماً ؛ فليمض إلى أحمد بن أبي دواد حتى ببيعمه ؛ ومنَنْ كان حرًّا صيرنًاه أُسْوَة الجند؛ فرضُوا بللك؛ وتكلُّم وصيف فيهم حتى رضي عنهم؛ فأعشارُوا ثلاثة، ثم أجروا بعد ذلك ُعُرْكي الأتراك. وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الحاصّة وبايعته العامّة حين زالت الشمس من ذلك اليوم .

وذكر عن سعيد الصَّغير أن المتوكل قبل أن يُستخلف ذكر له و لحماعة معه أنه رأى في المنام أن سكِّراً سليانيًّا يسقط عليه من السهاء ، مكتوباً عليه لا جعفر المتوكل على الله ، ، فحبَّرها علينا ، فقلنا : هي والله أيها الأمير أعزَّك الله الخلافة ، قال : وبلغ الواثق ذلك فحبسه ، وحبس سعيداً معه ، وضيتَّق على جعفر بسبب ذلك .

وحجّ بالناس في هذه السنة محمد ُ بن داود .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خبر حبس محمد بن عبد الملك الزيات ووفاته]

فمن ذلك ما كان من غضب المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه إياه .

• ذكر الخبر عن سبب ذلك وإلى ماآل إليه الأمرفيه :

أما السبب في غضبه عليه ؛ فإنه كان - فيا ذكر - أنّ الواثق كان المتوزر محمد بن عبد الملك الزيات وفرّض إليه الأمور ؛ وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل لبعض الأمور ، فوكل عليه عمر بن فرج الرُّحَجيّ ومحمد بن العكام الحام ؛ فكانا يحفظانه ويكتبان بأخباره في كلّ وقت ؛ فصار جعفر إلى عمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم له أخاه الواثق ليرضي عنه ؛ فلما دخل عليه مكث واقفاً بين يديه ملياً لا يكلمه ، ثم أشار إليه أن يقعد فقعد ؛ فلما فرغ من نظره في الكتب ، التقت إليه كالمتهد دله ، فقال اما جاء بك ؟ قال : حبت لتسأل أمير المؤمنين الرضاعي ، فقال لمن حوله : انظر وا إلى هذا ، يُخضب أخاه ، ويسألني أن استرضية له 1 اذهب فإنك إذا صلحت رضي عنك ؛ فقام جعفر كثيباً حزينناً لمنا لقيه به من قبّع اللقاء والتقصير به ؛ فخرج من عنده ؛ فأني عمر بن فرج ليسأله أن يختم له صحّن والتقصير به إلى صحّن أرزاقه ، فلقيه عمر بن فرج بالحيبة ؛ وأخذ الصك عنوي به إلى صحّن المسجد .

وكان عمر يجلس فى مسجد؛ وكان أبو الوزير أحمد بنخالد حاضرًا، فقام لينصرف، فقام معه جعفر، فقال : يا أبا الوزير ؛ أرأيت ما صنع بى عمر ابن فرج ؟ قال : جعلت فداك 1 أنا زِميّامٌ عليه ؛ وليس يختم صَكّى بأرزاق

19V YTT

إلا بالطلب والتردَّق به ؛ فابعث إلى بوكيلك ؛ فبعث جعفر بوكيله ؛ فلفع الله عشرين ألفاً ، وقال: أنشق هذا حتى يهيئي الله أمرك ؛ فأخذها ثم أعاد إلى أبى الوزير رصوله بعد شهر ؛ يسأله إعانتك ، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم ؛ ثم صار جعفر من فوره حين خرج من عند عمر إلى أحمد بن أبى دواد، فنخل عليه، فقام له أحمد، واستقبله على باب البيت، وقبله والتومه، وقال : ما جاء بك ، جعلت فداك ! قال : قد جثتُ اتسترضى كي أمير المؤمنين، قال : أفعل ونعمة عبن وكرامة ، فكاتم أحمد بن أبى دواد الوائق فيه ، فوعده ولم يرض عنه ؛ فلما كان يوم الحائبة كلم أحمد بن أبى دواد الوائق ، وقال : معروف المعتصم عندى معروف، وجعفر ابنه ؛ فقد كلمتك فيه ، ووعدت الرضا؛ فبحق المعتصم يا أمير المؤمنين إلا وضيت عنه ! فرضى عنه من ساعته الرضا؛ فبحق المعتصم المناه المؤمنين إلا وضيت عنه ! فرضى عنه من ساعته وكساه، وانصرف الوائق وقد قلد أحمد بن أبى دواد جعفراً يكلامه حتى وضى عنه أخوه شكراً ، فأحفاه ذلك عنده حين ملك .

1444/4

وذكر أن عمد بن عبد الملك كان كتب إلى الواثق حين خرج جعفر من عند و: يا أمير المؤمنين ، أنانى جعفر بن المعتصم يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه فى زىّ الهنئين له شعر قفاً. فكتب إليه الواثق : ابعث إليه فأحضره ، ومرد من يجز شعر قفاه ، ثم مرد من يأخذ من شعره ويضرب به وجهه ، واصرفه إلى منزله . فذكر عن المتوكل أنه قال : لما أتانى رسوله ، لبست صواداً لى جليداً ، وأتيته رجاه أن يكون قد أتاه الرضا عمنى ، فقال : يا خلام ، ادع لى حجاماً ، فلد عى به ، فقال : خذ شعره واجمعه ، فقال : يا خلام ، ادع لى حجاماً ، فلد عى به ، فقال : خذ شعره واجمعه فأخذه على السواد الجديد . ولم يأته بمنديل ؛ فأخذ شعره وشعر قفاه وضرب به وجهه .

قال المتوكّل: فا دخلتَى من الجزع على شىء مثل ما دخلى حين أخلف على السواد الجديد؛ وقد جثته فيه طامعاً (١١ فى الرضاء فأخذ شعرىعليه. و لما تُوفّى الواثق أشار محمد بن عبد الملك بابن الواثق، وتكلّم فى ذلك

⁽۱) ا، د: وطبعاً ي .

٣٧٣/٣ وجعفر في حُسِّرة غير الحجرة التي يتشاورون فيها، فيمن يعقدون (١١)، حتى بُسمث إليه ، فعُنقد له هناك ؛ فكان سبب هلاك ابن الزيّات .

وكان بُعْمَا الشرابي الرسول اليه يدعوه ، فسلم عليه بالخلافة في الطريق ، فعقدوا له وبايعوا ، فأمهل حتى إذا كان يوم الأربعاء لسبع خملون من صفر ؛ وقد عزم المتوكل على مكروه أن يناله به ، أمر إيتاخ بأحده وعذابه ؛ فبعث إليه إيتاخ ،فظن أنه أدى بعد غدائه مبادراً يظن أن الحليفة دعا به ؛ فلما حاذى منزل إيتاخ قبل له : اعدل إلى منزل أبي منصور ، فعدل وأوجس في نفسه خيفة " ؛ فلما جاء إلى الموضع الذي كان ينزل فيه إيتاخ عمد له به يمنة " (۱۲) ، فأحس بالمسرق ، ثم أدخيل حجرة ، وأخيد سيفه ومنطقته وقلنسوته ودراعته ؛ فد فسع إلى غلمانه ، وقبل له : انصرفوا ، فانصرفوا لا يشكون أنه مقم عند إيتاخ ليشرب النبيد .

قال : وقد كان إيتاخ أعد له رجلين من وجُوه أصحابه ؛ يقال لهما يز يد ابن عبد الله الحلوانى وهمّر ثمة شارياميان ؛ فلما حصل محمد بن عبد الملك خرجا يركفهان في جُنُلهما وشاكريتهما، حتى أنيا دار محمد بن عبد الملك، فقال لم غلمان محمد : أين تريدون ؟ قدركب أبو جعفر ؛ فهجما على داره ، وأخذا جميع ما فيها .

فذكر عن ابن الحلواني أنه قال: أتيت البيت الذي كان محمد بن عبد الملك يجلس فيه ، فرأيته ربّ الهيئة قليل المتاع ، ورأيت فيه طنافس أربعة وقناني رطليبات ، فيها شراب ؛ ورأيت بيتاً ينام فيه جواريه ؛ فرأيت فيه بـُوريبًا وغاد منضّدة في جانب البيت ؛ على أن جواريه كن ينمن فيه بلا فحرش .

1545/2

وذكر أن المتوكل وجه في هذا اليوم من قبّض ما في منزله من متاع ودواب وجوار وغلمان، فصيرً ذلك كله في الهاروني ، ووجه راشداً المغربي إلى بغداد في قبض ما هنالك من أمواله وحك ميه، وأمرأبا الوزير بقبض ضياعه وضياع أهل بيته حيث كانت . فأما ما كان بسامرًا فحمل إلى خزائن

⁽١) كَذَا فَ ا ، وفي ط: «يِقْمَلُونَ» . (٢) كَذَا فِي ا ، د .

مَـسرور سمانة ، بعد أن اشتـُريّ للخليفة ؛ وقيل لمحمه بن عبد الملك: وكـّلُّ ببيع متاعك. وأتوه بالعباس بن أحمد بن رشيه كاتب عُجيف، فوكله بالبيع عليه ، فلم يزل أياماً في حَبُّسه مطلقاً، ثم أمر بتقييده فقيُّك، وامتنع من الطعام ؛ وُكان لا يذوق شيئًا ، وكان شديد الجَزَع في حبسه ، كثير البكَّاء ، قليل الكلام ، كثير التفكر ، فكثأيامنا ثم سروهر، ومنسع من النوم، يساهر و يُسْخَسَى بمسلة، ثم تُرك يوماً وليلة ، فنام وانتبه؛ فاشتهى فاكهة وعنسِّماً ؛ فأتبيّ به، فأكل ثم أعيد إلى المساهرة ، ثم أمر بتنور من خشب فيه مسامير حديد [قيام"] (١). فذكرعن ابن أبي دواد وأبي الوزير أنهما قالا: هو أوَّل منَ أمر بعمل ذلك ؛ فعد ب به ابن أسباط المصرى حتى استخرج منه جميع ما عنده ، ثم ابتلي به فعلد به أياماً .

فَذُّ كُو عَنِ الدِّنْدَانِيَّ المُوكِّلُ بِعِذَابِهِ أَنَّهِ قَالَ : كَنْتَ أَخْرَجِ وَأَقْفَلُ الباب عليه ؛ فيمد يديه إلى السهاء جميعاً حتى يدق موضع كتفيه ؛ ثم ١٣٧٠/٣ يلخل التَّنُّور فيجلس ، والتُّنُّور فيه مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة ، يجلس عليها المعذِّب ؛ إذا أراد أن يسرُّ يح ، فيجلس على الخشبة ساعة، ثم يجيء الموكل به ؛ فإذا هو سمع صوت الباب يُفتح قام قائمًا كما كان ؛ ثم شد دوا^(۲) عليه .

> قال المعذَّب له : خاتلته يوماً، وأريتُه أنى أقفلت الباب ولم أقفله ؛ إنما أغلقته بالقفل ، ثم مكثت قليلا ، ثم دفعت الباب غَـَهُـلَّـــة ؛ فإذا هو قاعد في التَّنُّور على الحشبة ، فقلت : أراك تعمل هذا العمل ! فكنت إذا خرجت بعد ذلك شددت خيناقه ، فكان لا يقدر على القعود ، واستللت الحشبة حتى كانت تكون بين رجليه ؛ فما مكت بعد ذلك إلا أيامًا حتى مات .

> واختلف في الذي قتيل به، فقيل : بُطيح، فضُرب على بطنه خمسين متقرعة ، ثم قد ليب فضر ب على استه مثلها ، فات وهو يضرب ، وهم لا يعلمون ، فأصبح ميِّناً قد التوت عندُقه ، وندُّتفت لحيته . وقيل : مات بغير ضرب . . وذكر عن مبارك المغربيّ أنه قال : ما أظنه أكل في طول حبسه إلاًّ رغيفًا

⁽ ٢) ا : وتشددوا ي . (۱) ش ا .

واحداً ؛ وكان يأكل العينبة والعنبتين .

قال: وكنت أجمعه قبل موته بيومين أو ثلاثة يقول لنفسه: يا محمد بن عبد الملك ؟ لم يقنعك النعمة والدواب الفرّة والدار النظيفة والكسوة الفاخرة ؟ وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ؟ دُفق ما عملت بنفسك ! فكان يكرّر ذلك على نفسه ؛ فلما كان قبل موته بيوم ؛ ذهب عنه عتاب نفسه ؛ فكان لا يز يدعل التشهد وذكر الله ؟ فلما مات أحسُّر (١) ابناه سليان وعبيد الله كانا عبوسين وقد طرّح على باب من خشب في قميصه الذي حبُس فيه ؛ وقد اتسّع فقالا : الحمد لله الذي أواح من هذا الفاسق ؟ فد فعت جشّته إليهما ، فغسلاه على الباب الخشب ، ودفناه وحفوا له ، فلم يعمنها ؛ فله كرر أن الكلاب نبشته ؟ وأكلت لحمه .

1747/1

وكان إبراهيم بن العباس على الأهواز ، وكان محمد بن عبد الملك له صديقاً ، فوجه إليه محمد أحمد بن يوسف أبا الجهم ، فأقامه للناس فصالحه عن نفسه بألف ألف درهم وخمسهائة ألف درهم ، فقال إبراهم (٢) :

وكنت أخى بإخاء الزمان فلما نَبَا عُدْتَ حربًا عَوَانا (٢) وكنت أَدْمُ الزمانا وكنت أَدْمُ الزمانا وكنت أَدْمُ الزمانا وكنت أَعُدُّك للنائباتِ فها أَنا أَطلبُ منك الأَمانا وقال:

أصبحتُ مِن رأى أبي جعفر في هيئة تنذِرُ بالصَّيْلَمِ () مِنْ غيرِ ما ذَنبِ ولكنَّها عَدَاوة الزنديقِ للمسليم وأحدر بعد ما قبض عليه مع راشد المغربيّ إلى بغداد ، لأخذ ماله بها ، فوردها ، فأَخذ رَوحًا علامَه وكان قَهرمانه في يده أمواله يتنجر بها ، وأخذ عدة من أهل بيته ، وأخذ معهم حمل بغل ، ووجدت له بيوت فيها أواع التجارة من الجنطة والشعير والدقيق والحبوب والزيت والزبيب والتين وبيت

 ⁽١) كذا في ١٥ وفي ط: وأحضره ه .
 (٢) هو إبراهيم بن العباس بن محمد الصول .

⁽٣) ديوانه ١٦٦ . (١) ديوانه ١٦٥

171

مملوه ثوماً (١) ، فكان جميع ما قبض له مع قبمتة تسعين ألف دينار ، وكان حبس ١٣٧٧/٣ المتوكل إياه يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر ووفاته يوم الحميس لإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول .

[ذكرغضب المتوكل على عمر بن فرج]

وفيها غضب المتوكل على عمر بن فرج ؛ وذلك فى شهر ومضان ، فد فع المي إسحاق بن إبراهيم بن منصعب ، فحبس عنده ، وكتب فى قبض ضياعه وأمواله ، وصاد نسجاح بن ساسمة إلى منزله ؛ فلم يجد فيه إلا خمسة عشر ألف درم ، وحضر مسرور سهافة ، فقبض جواريه ، وقيسًد عمر ثلاثين رطلا ، وأحضر مولاه نصر من بغداد ، فحمل ثلاثين ألف دينار ، وحمل نصر من المناف عشر ألف دينار ، وأصيب له بالأهواز أربعون ألف دينار ، ولأخيه محمد بن فرج مائة ألف دينار ، وأصيب له بالأهواز أربعون ألف دينار ، وحمل من داوه من المتاع ستة عشر بعيراً فرسماً ، ومن الجوهر قيمة أربعين ألف دينار ، وحميل من داوه من متاعه وفرشه على خمسين جملا ، كرت مراراً ، وألبس فسرجيسة (٢) صوف من متاعه وفرشه على خمسين جملا ، كرت مراراً ، وألبس فسرجيسة (٢) صوف وكن مائة جارية ؛ ثم صوف على عشرة مالاف ألف درم ، على أن يرد عليه ما حيز عنه من ضياع الأهواز فقط ، ونزعت عنه الجبة الصوف والقيد ؛ وذلك في شوال .

وقال على بن الجمهم بن بدر لنجاح بن سلمة بحرّضه على عمر بن فرج :

أَبَلِغْ تَنَجَاءًا فَنَى الْكَتَّابِ مَالُكَةً تَمْضَى بها الرَّيحُ إصدرًا وإبرادَا (٢)

لا يخرُج المالُعفوا من يَدَىْعمرٍ أَو يُغْمَلُ الشَّيفُ في فَوْدَيْه إغمادا ٢٧٨/٣ الرُّخَّجيُّونَ لا يوفُون ما وعَدُوا والرَّحْجيَّات لا يُخلِفْنَ مَعادا وقال أَيْفَ يَهجوه :

جَمَعتَ أَمرَيْنِ ضَاعَ الحزمُ بينهما تِيهَ المُلوكِ وأَفعالَ الماليكِ⁽¹⁾

⁽١) كذا في اعد ، من وفي ط : وثوياً ي . (٢) ا : وجبة صرف ي

⁽٣) ديوانه ١٣٤ (٤) ديوانه ١٦١

تاریخ الطبری – تامع

777

أَردتَ شكرًا بلا برَّ ومَرْزَقَةِ لقد سَلكتَ مبيلا غيرَ مسلوك ظَننْتَ عِرْضَك لم يُقرَعْ بقارعة وما أَراك على حالٍ بِمتروكِ

وفى هذه السنة أمر المتوكل إبراهيم بن الجنيد النصرانيّ، أخى أيوب كاتب سهانة، فضُرِب له بالأعمدة حتى أقرّ بسبعين ألف دينار، فوجته معه مباركاً المغربيّ إلى بفداد حتى استخرجها من منزله ، وجيء به فحُسِس.

[ذكر غضب المتوكل على أبى الوزيروغيره]

وفيها غضب المتوكل على أبى الوزير فى ذى الحجة ، وأمر بمحاسبته ، فحمل نحواً من ستين ألف دينار ، وحمل بدور دراهم وحلينًا ، وأخذ له من متاع مصر اثنين وستين سمّصًطا واثنين وثلاثين غلاماً وفرشاً كثيراً ، وحبس بخيانته محمد بن عبد الملك أخا موسى بن عبد الملك والهيثم بن خالد النصراني وابن أخيه سعدون بن على "، وصولح سعدون على أربعين ألف دينار ، وصولح ابنا أخيه عبد الله وأحمد على نيسف وثلاثين ألف دينار ؛ وأخدت ضياعهم بذلك .

وفى هذه السنة استكتب المتوكل محمد بن الفضل الجرجرائيّ.

1244/2

وفى هذه السنة عول المتوكل يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان عن ديوان الخراج الفضل بن مرّوان ، وولا ه يحبي بن خاقان الحُراسانيّ مولى الأزّد ، ووليّ إيراهيم بن العباس بن محمد بن صُول فى هذا اليوم ديوان زِمام النفقات وعزل عنه أبا الوزير .

وفيها ولَّى المتوكل ابنه محمداً المنتصر الحرَّمين واليمن والطائف ، وعقد له

سة ٢٣٢

يوم الحميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . وفيها فيلج أحمد بن أبي دواد لست علون من جمادي الآخرة .

وفيها قدم يحيى بن هرثمة مكة وهو والى طريق مكة بعلى بن عمل على الرضي بن موسى بن جعفر من المدينة .

وفيها وثب ميخائيل بن توفيل على أمَّة تذورة فشمَّسها وأدخلها الدبر ،

وقتل اللَّخُشِيط لأنه انهمها به ؛ وكان ملكها ستّ سنين . وحيّم بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر الخبر عن هرب محمد بن البعيث]

فن ذلك ما كان من هرب محمد بن البعيث بن حَـَلْـبُـسَ ؛ جيء به أسيراً من قبل أذْ رَبيجان فحيس .

ذكر الخبر عن سبب هربه وما كان آل إليه أموه :

ذكر أن السبب فى ذلك كان أن المتوكل كان اعتبل فى هذه السنة ؛ وكان مع ابن البعيث ربحل يخلمه يسمى خليفة ، فأخبره بأن المتوكل قلد تروفي ، وأعد له دواب ، فهرب هو وخليفة اللهى أخبره الجبر إلى موضعه من أذر ربيجان ، وموضعه منها مر تُلد وقيل: كانت له قلعتان تُلد عي إحداهما شاهى والأخرى يتكدر (١) و يكدر خارج البحيرة، وشاهى فى وسط البحيرة، والبحيرة قدر خصين فرسخا من حد الرسية ، إلى رستاق داخر قان بلاد عمد بن الرقاد، وشاهى قلعة ابن البعيث حصينة يحيط بها ماء قائم شم ، يركب الناس من أطراف المراغة إلى أرميية وهى بحيرة لا سمك فيها ولا خير .

و ُذكر أنَّ ابن البَعيث كان فى حبس إسحاف بن إبراهيم بن مصعب ، فتكلم فيه بُنَّهَا الشرابيّ ، وأخذ منه الكُفُكاد نحواً من ثلاثين كنفيلاً ، منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانيّ ؛ فكان يتردّ د بسامرًا ؛ فهرب إلى مرَّئه ، فجمع بمرزنّه الطعام ؛ وفيها عيون ماه، فرَمَّ ماكان وَهمّى من سُورها ، وأناه من أراد الفتنة من كلّ ناحية ؛من ربيعة وغيرهم ؛ فصار فى نحو من ألفين وماثى رجل .

وكان الوالى بأذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة، فقصَّر في طلبه ، فولَّى

144./4

⁽١) س: «يكدر».

170

المتوكل حمدويه بن على بن الفضل السعدى أذْرَبيجان ، ووجَّهه من سامرًا على البريد ، فلما صار إليها جمع المحند والشاكويَّة ومَن استجاب له ، فصار في عشرة T لاف، فزَحف إلى أبن البَعيث، فأجاأه إلى مدينة مَرَنَـُد – وهي ١٣٨١/٣ مدينة استدارتها فرسخان وفي داخلها بساتين كثيرة ، ومن خارجها كما تدور شجر إلا" في موضع أبوابها – وقد جمع فيها ابن البعيث آلة الحصار ، وفيها عبون ماء ، فلما طالت مدَّته، وجَّه المتوكل زيرك التركيُّ في مائتي ألف فارس من الأنراك؛ فلم يصنع شيناً؛ فوجَّه إليه المتوكل عمروبن سيسل بن كال في تسعمائة من الشاكريّة ، فلم يُعن شيشًا، فوجّه إليه بغا الشرابيّ في أربعة آلاف ما بين تركيّ وشاكريّ ومغربيّ ، وكان حمدويه بن عليّ وعمر بن سيسل وزيرك زحفوا إلى مدينة مسَرَنشد ، وقطعوا ما حواسَها من الشجر، فقطعوا نحواً من ماثة ألف شجرة وغير ذلك من شجر الغيياض ، ونصبوا عليها عشرين منسُّجَّنيقا ، وبنواً بحذاء المدينة ما يستكنُّون فيه، ونصب عليهم ابن البعيث من الحجانيق مثل َ ذلك؛ وكان مَـن ْ معه من عُـلُــُوج رصاتيقه يرمون بالمقاليم ، فكان الرَّجُّـل لا يقدر على الدنوّ من سُور المدينة ، فقُتُل من أولياء السلطان في حَرَّبه في ثمانية أشهر نحو من ماثة رجل ، وجرُّرح نحو من أربعمائة، وقتيل وجرح من أصمحابه مثل ذلك .

وكان حمدويه وعمرو وزيرك يغادونه القتال ويتراوحونه ؛ وكان السور من قيسل المدينة ذليلاً ، ومن القرار نحواً من عشرين ذراعاً ، وكانت الجماعة من أصحاب ابن البعيث يتدلنون بالحبال معهم الرماح فيقاتلون ؛فإذا حُسلِ عليهم من أصحاب السلطان لجثوا إلى الحائط ؛ وكانوا ربما فتحوا باباً يقال له باب الماء ؛ فيخرج منه العيدة يقاتلون ثم يرجعون .

و لما قرب بِسُغا الشرابيّ من مَرَنَدُ بعث فيا ذكر – عيسى بن الشيخ بن ١٣٨٢/٣ السَّليل الشيبانيّ ، ومعه أمانات لوجوه أصحاب ابن البعيث، ولابن البعيث أن ينزلوا وينزل على حكم أمير المؤمنين ؛ وإلاّ قاتلهم، فإن ظفر بهم لم يستبق منهم أحداً ، ومَن نزل فله الأمان ؛ وكان عامة مَن مع ابن البَعيث من ربيعة من قوم عيسى بن الشيخ ؛ فنزل منهم قوم كثير يالحبال ، ونزل حَنَن ابن البعيث على أخته أبو الأغر .

وذكر عن أبى الأغرّ هذا أنه قال: ثم فتحوا باب المدينة ، فلخل أصحاب حمدويه وزيرك ، وخرج ابن البعيث من منزله هارباً يريد أن يخرج من وجه آخر ؛ فلحقه قوم من الجند ، ممهم منصور قمهر مانه ؛ وهو راكب دابة " يريد أن يصير إلى نهر عليه رحماً ليستخفي في الرحا ، وفي عنقه السيف ، فأخذوه أميراً وانتهب الجند منزله ومنازل أصحابه و بعض منازل أهل المدينة ، ثم نودي بعد ما انتهب الناس : برئت اللهمة عن انتهب وأخذوا له أختين وثلاث بنات وخالته والبواق سراري " ؛ فحصل في يد السلطان من حرمه ثلاث عشرة امرأة ، وأخذ من وجوه أصحابه المذكورين نحو " من ماقي رجل ، وهرب المباقون؛ فوافاهم بنعا الشرابي من غد ، فنادى مناديه بالمنع من النهس ، فكتب بنا الشرابي بالفتح لنفسه .

وخرج المتوكل فيها إلى المدائن في جمادى الأولى .

[ذكر الخبر عن حج إيتاخ وسببه]

وحج فى هذه السنة إيتاخ ، وكان والى مكة والمدينة والموسم ، ودُعبِى له على المنابر.

ذكر الخبر عن سبب حجه في هذه السنة :

دُكر أن إيتاخ كان غلامًا خدَرَريًا لسلام الأبرش طباخًا، فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين وماثة، وكان لإيتاخ رُجُلة (ا) وبأس، فرفعه المعتصم ومِن بده الوائق؛ حتى ضم إليه من أعمال السلطان أعمالاً كثيرة، وولاه المعتصم معونة سامرًا مع إسحاق بن إبراهيم؛ وكان مين فيهله رجل، ومن قبل إسحاق رجل؛ وكان مين قبالم يعان قبل إسحاق رجل إسحاق رجل؛ وكان مين أراد المعتصم أو الوائق قشلًا فعند إيتاخ

⁽١) الرجلة بالضم ، مثل الرجولية .

يُمْقَلَ ، وبيده ُ يحسِّس ، منهم محمد بن عبد الملك الزيات ، وأولاد المأمون من سُنْدس، وصالح بن عُمِيف وغيرهم ، فلمناً وليي المتوكل كان إيتاخ في مرتبته ، إليه الحيش والمغاربة والآتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الحلاقة ، فخرج المتوكل بعد ما استوت له الحلاقة متنزَّها إلى ناحية القياطُول ، فشرب ليلة ، فعر بد على إيتاخ ؛ فهم "إيتاخ بقتله ؛ فلما أصبح المتوكل قبل له ، فاعتذر إليه من " يشير عليه بالاستئذان للحج ، فعلما صار المتوكل إلى سامرًا دس اليه من " يشير عليه بالاستئذان للحج ، فعلما وأذ ن له ، وصيره أمير كل المبدة بلخلها ، وخلع عليه ، وركب جميع القوّاد معه ، وخرج معه من الشاكرية بلدة بلخلها ، وخلع عليه ، وركب جميع القوّاد معه ، وخرج معه من الشاكرية والقوّاد والغلمان سوى غلمانه وحشمه بشركتير ؛ فحين خرج صيرت الحجابة إلى وصيف ، وذلك يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة .

1444/4

وقد قيل إن هذه القصة من أمر إيتاخ كانت في سنة ثلاث وثلاثين وماثتين وإن المتوكل إنما صير إلى وصيف الحجابة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وماثتين .

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسي بن موسى (١).

⁽۱) ط: و موسى بن عيسى ع .

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وماثتين ذكر الحبر عماكان فيها من الأحداث

[ذكر الخبر عن مقتل إيتاخ] فمن ذلك مقتل إيتاخ الخزري" .

ذكر الخبر عن صفة مقتله :

ُذكر عن إيتاخ أنه لما انصرف من مكّة راجعاً إلى العراق، وجمّه المتوكل إليه سعيد بن صالح الحاجب مع كسوة وألطاف، وأمره أن يلقاه بالكُوفة أو ببعض طريقه ؛ وقد تقدّم المتوكل إلى عامله على الشرطة ببغداد بأمره فيه.

فذكر عن إبراهيم بن المديّر، أنه قال : خرجت مع إسحاق بن إبراهيم حين قترُب إيتاخ من بغداد، وكان يريد أن يأخذ طريق الفُرات إلى الأنبار، ثم يخرج إلى سامرًا ، فكتب إليه إسحاق بن إبراهيم : إن أمير المؤمنين أطال الله يقاءه ، قد أمر أن تلخل بغداد، وأن يلقباك بنو هاشم و وُجوه الناس، وأن تقعد لم في دار خرُز يمة بن خازم ، فتأمر لم يجوائز. قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالياسرية ، وقد شحن ابن إبراهيم الحسر بالحند والشاكرية، وتعرج في خاصة ، وطرح في خاصة ، فجلس عليها حتى قالوا : قد قررُب منك . فركب فاستقبله ؛ فلما نظر إليه أهوى إسحاق لينزل ، فحلف عليه المتاخ ألا يفعل .

1440/4

قال : وكان إيتاخ في ثلثاثة من أصحابه وغلمانه ، عليه قباء أبيض، متقلقاً سيفاً بحمائل ، فسارا جميعاً ؛ حتى إذا صارا عند الحسر تقدّمه إسحاق عند الحسر ، وعبر حتى وقف على باب خزيمة بن خازم ، وقال لإيتاخ: تدخل أصلح الله الأمير ! وكان الموكلون بالحسر كلما مر بهم غلام من غلمانه قد مره ؛ حتى بقى في خاصة غلمانه ، ودخل بين يديه قوم ، وقد فرشت له دار خزيمة ، وتأخر إسحاق ، وأمر ألا يدخل الدار من غلمانه إلا

ثلاثة أو أربعة ، وأخذت عليه الأبواب، وأمر بحراسته من ناحية الشطّ ، وكسرت كل درجة في قصر خُرُريمة بن خازم،فحين دخل أغلق الباب خلفه، فنظر فإذا ليس معه إلا" ثلاثة غلمان، فقال: قد فعلوها ! ولو لم يؤخذ ببغداد ما قدروا على أخذه ؛ولو دخل إلى سامرًا، فأراد بأصحابه قتل جميع من خالفه أمكنه ذلك . قال : فأتبي بطعام قرب الليل، فأكل فكث يومين أو ثلاثة ، ثم ركب إسحاق في حسّرًاقة وأعدّ لإيتاخ أخرى ، ثم أرسل إليه أن يصير إلى الحرَّاقة، وأمر بأخذ سيفه، فحدَّروه إلى الحرَّاقة،وصُيِّرٌ معه قوم فىالسلاح وصاعبَد السماق، حتى صار إلى منزله، وأخرج إيتاخ حين (١١) بلغ دار إسماق، فأدخيل ناحية منها، ثم قيًّد فأثقيل بالحديد في عُنقه ورجليه؛ ثم قدِّ م بابنيه منصور ومظفر ، وبكاتبيه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني بغداد . ١٣٨٦/٣ وكان سلمان على أعمال السلطان ، وقدامة على ضياع إيتاخ خاصّة ، فحبسوا ببغداد ؛ فأما سليمان وقُسُدامة فضُر ِ با ، فأسلم قُدامة وحُسِس منصور ومظفَر. وذكر عن تُدُرُك مولي إسحاقً أنه قال: وقفت على باب البيت الذي فيه إيتاخ محبوس ، فقال لى : يا ترك ، قلت : ما تريديا منصور ؟ قال: أقرئ الأمير السلام ، وقل له : قد علمت ما كان يأمرني به المعتصم والواثق في أمرك؛ فكنت أدفع عنك ما أمكنني ؛ فلينفعنني ذلك عندك ؛ أما أنا فقد مرّ بي شدة ورخاء ؛ فَمَا أَبَالَى مَا أَكُلُتُ وَمَا شَرِبُتُ ، وأَ"مَا هَذَانَ الْغَلَامَانَ ؛ فَإِنْهُمَا عَاشَا فى نعمة ولم يعوفا البؤس ، فصيَّر ْلهما مَرَقة ولحماً وشيئاً يأكلان منه . قال : ترُّك فوقفتُ على باب مجلس إسحاق ، قال لى : ما لك يا ترك ؟ أتريد أن تتكلم بشيء ؟ قلت : نعم، قال لى إيتاخ كلما ، كذا ، قال : وكانت وظيفة إيتاخ رغيفًا وكوزًا من ماء، وبأمر لابنيه بحوان فيه سبعة أرغفة وحمس غُرف؛ فلم يزل ذلك قائمًا حياة إسحاق، ثم لا أدرى ما صنيع بهما ؛ فأما إيتاخ فقُديًّد وصُيِّر في عنقه ثمانون رطلا، وقَيَّدُ " ثقيل، فات يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين وماثنين ، وأشهد إسحاق على موته أبا الحسن

إسحاق بن ثابت بن أبي عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة ، وأراهم إياه

لاضرّ ب به ولا أثر .

⁽۱) س : وستىء .

TYAY/Y

وحدثني بعض شبوخنا أن إيتاخ كان موته بالعطش، وأنه أطعم (1) فاستسقى فنسع الماء ، حتى مات عطشاً ، و بنى ابناه فى الحبس حياة المتركل، فلما أفضى الأمر إلى المنتصر أخرجهما ، فأما مظفر فإنه لم يعش بعد أن أخرج من السجن إلا ثلاثة أشهر حتى مات ، وأما منصور فعاش بعده.

[ذكر خبر أسر ابن البعيث وموته]

وفى هذه السنة قدم يُمنا الشرابي باين البَعيث فى شوّال و بعظيفته (٢٧) أبى الأغرّ و بأخوى ابن البعيث صقر وخالد و وكانا نزلا بأمان – و باين لابن البعيث ، يقال له العلاء ؛ خرج بأمان ، وقدم من الأسرى بنحو من ماثة وتمانين رجلا، ومات باقيهم قبل أن يصلوا ؛ فلمنا قربوا من سامرًا حُملوا على الجيمال يستشرفهم الناس ، فأمر المتوكل بحبسه وحبسهم ، وأثقله حديداً.

فلدُ كر عن على "بن الجهم ، أنه قال : أتيى المتوكل بمحمد بن البعيث ، فأمر يضرب عنقه ، فطرح على نبطكم ، وجاّه السيّافون فلوّحوا له ، فقال المتوكّل ، وخلظ عليه : ما دعاك يا محمد إلى ما صنعت ؟ قال : الشقوة ، وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه ؛ وإن لى فيك نظنيَّ أسبقهما إلى قلمي أوّلاهما بك ؛ وهو العقو ؛ ثم اندفع بلا فضل ، فقال :

أَبَى النَّاسُ إِلاَّ أَنْكَ اليومَ قَاتِلِي إِمَامَ الهُدَى والصفح بالنَّاسِ أَجمَلُ ٣) وهل أَنَا إِلاَ جُبلةٌ من خَطيَّةٍ وعفوك من نور النبوَّةِ يُجْبَلُ فَإِنَّكَ خيرُ السَّامِقِينَ إِلَّى المُلاَ ولا شكَّ أَنْ خيرِ الفَعَالَيْنِ تَفَعَل فَإِنَّكَ خيرُ السَّامِقِينَ إِلَى المُلاَ ولا شكَّ أَنْ خيرِ الفَعَالَيْنِ تَفَعَل قَالَ مَا المَّالَ مَا المُحَالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ المَّالِيْنِ مَا المَّالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَا المَّالَ المَّلِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَا المَّالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَنْ المَّالِيْنِ مَنْ المَّالَ المُلاَ

و الله على " : ثم التفت إلى المتوكل ، فقال : إن معه لأدباً ، وبادرت فقلت : بل يفعل أمير المؤمنين خير هما ويمن عليك ؛ فقال : إرجع إلى منزلك .

وحدَّثْني . . . (1)أنه أنشدني بالمراغة جماعة من أشياخها أشعارًا لابن

⁽١) س: ه طم ٥. (٢) س: ه و بحليفه ۾ .

⁽٣) أين الأثير: «بالمره، المسمودى: «بالحر». (٤) نقص في ط، ولم يرد الحبر في ا، د.

المعيث بالفارسية ، و يذكر ون أدبه وشجاعته، وله أخبار وأحاديث .

وحد َّثني بعض مَن ْ ذكر أنه شهد المتوكل حين أتميّ بابن البَعيث، وكلُّمه ابن البَّعيث بما كلُّمه به، فتكلُّم فيه المعتزُّ؛ وهو جالس مع أبيه المتوكل، فاستوهبه فُوهِب له ، وعُمُور عنه .

وكان ابن البَّعيث حين هرب قال :

كمْ قد قضيت أمورًا كان أهمَلَها عيرِي وقد أخذ الإفلاسُ بالكَظُّم لا تَعْدَلِينِي فيها ليس ينفعُني إليكِ عنى جَرى اليقدارُ بالقَلمِ مَا تُلِفُ المَالَ في عُسرٍ وفي يَسَرِ إِنْ الْجَوَادُ الذِي يُعْطِي على العدَّمِ

وكان ابن البعيث حين هرب خلَّف في منزله ثلاثة بنين له، يقال لهم: ٣٨٩/٣ البَّعيث وجعفر وحَلَّيس ، وجوارى ، فحبسوا ببغداد في قصر الذَّهب ، فتكليم بُغا الشرابي بعد موت ابن البعيث ومات بعد دخوله سامرًا بشهر - في أبي الأغرّ خسَّتَنه ، فأطليق وأطلقتْ خالة لابن البعيث ، فخرجتْ من السجن، فماتت فرحاً من يومها ، وبقى الباقون فى الحبس .

وذكر أن ابن البعيث صُيِّر في عنقه ماثة رطل ، فلم يزل مكبوباً على وجهه حتى مات .

ولما أخيذ ابن ُ البعيث أخرج من الحبس مَن ْكان محبوسًا بسبب كفالته به ، وقد كان بعضهم مات في ألحبش ، فأخرج بعد ُ باقي عياله وصُيَّر َ بنوه : حَلَّىبسَ وَالْبِمِيثُ وَجِعْفر في عِنداد الشاكرية مع عبيد الله بن خاقان ، وأجريتُ عليهم الأنزال .

[أمر المتوكل مع النصارى]

وفي هذه السنة أمر المتوكل بأخذ النصاري وأهل الذَّمة كلهم بلبس الطيالسة العسلية والزَّنانير وركوب السروج بركب الخشَّب وبتصيير كُرُتَيَنْ على مؤخّر السروج، وبتصيير زِرّين على قلانس منن البس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة التي يلبسها المسلمون ، وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس

اليكهم غالف لونهما لون النوب الظاهر الذي عليه ؛ وأن تكون إحدى الرقعتين بين يديه عند صدره ، والآخرى منهما خلف ظهره ؛ وتكون كل واحدة من الرقعتين قد ر أربع أصابع ، ولونهما عسلينا ، ومن لبس منهم عامة فكذلك يكون لونها لون العسل ، ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبر زالا في إزار عسل "، وأمر بأخذ الماليكهم يلبس الزنانير و بمنعهم لبس المناطق ، وبأخذ العشر من منازلم ، وإن كان الموضع واسعا صير بيتعهم الحدثة ، وبأخذ العشر من منازلم ، وإن كان الموضع واسعا صير مسجداً عيل في الموضع واسعا صير على على أبواب دورهم صور " شياطين من خشب مسمورة ؛ تفريقاً بين منازلم و بين منازل المسلمين ، ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعال السلطان التي يجرى منازل المسلمين ، ونهى أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين ، ولا يعلمهم فيها على المسلمين ، ونهى أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين ، ولا يعلمهم هيها على المسلمين ، ونهى أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين ، ولا يعلمهم هيها ، وأم ر بتسوية قبورهم مع الأرض ، لثلا تشبه قبور المسلمين ، في الطريق ، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض ، لثلا تشبه قبور المسلمين ،

وكتب إلى عماله فى الآفاق :

بسم الله الرحمن الرحم ؛ أما بعد؛ فإن الله تبارك وتمالى بعز ته التى لا تحاول وقدرته على ما يريد ؛ اصطفى الإسلام فَرَ ضيمه لنفسه ، وأكرم به ملائكته ، وبعث به رسله ، وأيد به أولياءه ، وكمنفه بالبر ، وبعاطه بالنصر ، وبعرسه من العاهة ، وأظهره على الأديان ، مبره أما من الشبهات ، معصوماً من الآفات ، عجوداً بمناقب الحير ، مخصوصاً من الشرائع بأطهرها وأفضلها ، وبن الفرائض بأزكاها وأشرفها ، وبن الأحمال بأحسنها وأقصدها ؛ وأكرم أهله بما أحل لم من حلاله ، وحرام عليهم من حرامه ؛ ويين لهم من وأكرم أهله بما أحل لم من حلاوه ومناهجه ، وأعد لهم من سعة جزائه شرائعه وأحكامه ، وبعد لم من حدوده ومناهجه ، وأعد لم من سعة جزائه وثوابه ، فقال في كتابه فيا أمر به وفهى عنه ، وفيا حض عليه فيه ووعظ : ﴿ إِنَّ اللهُ يَالمُونُ اللهُ يَا الْمَالِي الْمَالِي الفَكْمُ مَدُكُرُونَ ﴾ (١) ، وقال فيا حرام على أهله والمنكر والبغي يبطكم لعلكم مذكر والبغي يوظكم لعلكم مذكر والبغي يوظكم الملكم مذكر والاحسان والمناه والاحسان والمناه والله على الماله على الماله الملكم من المله على أهله والمنكر والبغي يوظكم الملكم مذكر والها على الماله على الماله والمنكر والبغي يوظكم الملكم من الماله المله على أهله والمنكر والبغي يوظكم الملكم مذكر والبغي الماله على الماله والمنكر والبغي يوضل المله عرام على أهله والمنكر والبغي يوضل المله على الماله والمنكر والمناكم المله المله والمناه على الماله والمناه والمناه

1711/4

184./4

⁽١) أن يشبملوا : أن يسرموا . (٧) صورة النحل، ٩ .

مماغمط فيه أهل الأديان من ردىء المطعم والمشرب والمنكح لينزههم عنه وليظهر به دينهم، ليفضِّلهم عليهم تفضيلا: ﴿خُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدُّمُ ولحْمُ الْخَنْزِير وَمَا أَهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِمُوالمُنْخَنقَةُ ... ﴾ (١١) إلى آخر الآية ، ثم خم ما حرَّم عليهم من ذلك في هذَّه الآية بحراسة دينه ؛ ممن عـَند عنه و بإتمام نعمته على أهله الذين اصطفاهم ، فقال عز وجل : ﴿ البَّوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُخْشُوهُمْ وَاخْشُونِ اليَّوْمَ أَكُملْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾(١) الآية ، وقال عز وجل : ﴿ خُرُّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتُكُمُ ... ﴾(١) وقال : (إنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ...) ١٦٠ الآية ، فحرَّم على المسلمين من مآكل أهل الأديان أرجَسَها وأنجسها ، ومن شرابهم أدعاه إلى العداوة والبغضاء ، وأصد من ذكر الله وعن الصلاة ، ومن مناكحهم أعظمها عنده وزُراً ، وأولاها عند ذوى الحجمَى والألباب تحريمًا ، ثم حباهم محاسن الأخلاق وفضائل الكرامات ؛ فجعلهُم أهلَ الإيمان والأمانة ، والفَـضْلُ والتراحم واليقين والصدق ؛ ولم يجعل ف دينهم التقاطع والتدابر، ولا الحميّة ولا التكبر ، ولا الحيانة ولا الغدر، ولا التباغيّ ولا التظالم ؛ بل أمر بالأولى ونهي عن الأخرى ، ووعد وأوعد ٢٣٩٢/٣ عليها جَنَّته ونارَه ، وثوابه وعقابه ؛ فالمسلمون بما اختصَّهم الله من كرامتيه ، وجعل لهم من الفضيلة بدينهم الذي اختاره لهم ، باثنون على الأديان بشرائيعهم الزَّاكية ، وأحكَّامهم المرضية الطاهرة، وبراهينهم المنيرة ، وبتطهير الله دينهم بما أحل " وحرَّم فيه لهم وعليهم ، قضاء من الله عزَّ وجلَّ في إعزاز دينه ؛ حتماً ومشيئة "منه في إظهار حقه ماضية ، وإرادة "منه في إتمام نعمته على أهله نَافَلُهُ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيُّنَّةٍ ويَحْيَا مَن حَيٌّ عَنْ بَيُّنَّةً ﴾ (١٩) ، وليجعل الله الفوز والعاقبة للمتقين ، والحزى في الدنيا والآخرة على الكافرين .

وقد رأى أمير المؤمنين - و بالله توفيقه و إرشاده - أن يحمل أهل الذمة جميعاً

⁽١) سورة المائدة ٣. (٢) سورة النساء ٢٣.

^(؛) سورة الأنفال ؛ ؛ .

⁽ ٣) سورة المائدة ، ي

١٧٤ عــة ١٧٥

بحضرته وفي نواحي أعماله؛أقربيها وأبعدها ، وأخصُّهم وأخسبُّهم على تصبير طبالستهم التي يلبسونها ؛ مَن * لبسها من تجاَّرهم وكتابهم، وكبيرهم وصغيرهم، على ألوان الثياب العسليَّة ، لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز إلى غيره ، ومَّنْ قصرعن هذه الطبقة من أتباعهم وأرذالم، ومنن " يقعد به حاله عن لبس الطسالسة منهم أخيذ بتركيب خير قتين صبغهما ذلك الصَّبغ يكون استدارة كل واحدة منهما شبراً تامًّا في مثله ، على موضع أمام ثوبه الذي يلبسه ، تلقاء صدره ، ومن وراء ظهره ، وأن يؤخذ الحميع منهم في قلانسهم بتركيب أزرَّة عليها تُمُخالف ألوانها ألوان القلانس؛ ترتفع في أما كنها التي تقع بها، لثلا تلصق فتسسر ولا ما يركب منها على حباك فتخفئ؛ وكذلك في سروجهم باتخاذ رُكب خشب لها، ونَصْبُ أَكْرُ على قرابيسها ؛ تكون ناتثة عنها ، وموفية عليها ، لايرخُّص لهم في إزالتها عَنْ قرابيسهم، وتأخيرها إلى جوانبها؛ بل يُتفقَّدُ ذلك منهم ؛ ليقع ما وقع من اللي أمر أمير المؤمنين بحملهم عليه ظاهراً يتبيَّنه الناظر من غير تأمُّل ، وتأخذه الأعين من غير طلب ، وأن تؤخذ عبيدهم وإماؤهم ، ومَن ْ يلبس المناطق من تلك الطبقة بشد" الزنانير والكساتيج مكان المناطق الَّي كانت فى أوساطهم، وأن توعز ٓ إلى عمالك فيها أمربه أمير الْمَوْمَنين فى ذلك إيعازاً تحدوهم به إلى استقصاء ما تقدُّم إليهم فيه ، وتحدُّ رهم إدهاناً وميلا ، وتتقدُّم إليهم في إنزال العقوبة بمَّن ْ خالف ذلك من جميع أهل الذَّمة عن سبيل عناد وتهوين إلى غيره ؛ ليقتصر الحميع منهم على طبقاتهم وأصنافهم على السبيل التى أمر أمير المؤمنين بحملهم عليها ، وأخذهم بها إن شاء الله .

1747/4

فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وأمره ، وأنفذ إلى عمالك فى نواحيى عملك ما ورد عليك من كتاب أمير المؤمنين بما تعمل به إن شاء الله ؛ وأمير المؤمنين بما تعمل به إن شاء الله ؛ وأمير المؤمنين يسأل الله ربّة ووليّة أن يُحمّل على عمد عبده ورسوله صلى التعليه وملائكته، وأن يحفظه فيا استخلفه عليه من أمر دينه ، ويتولى ما ولاّه مما لا يبلغ حقه فيه إلاّ بعونه ؛ حفظاً يحمل به ما حمله ، وولاية يقضى بها حقه منه ويوجب بها له أكمل ثوابه ، وأفضل مزيده ؛ إنه كريم رحم .

1518/5

وكتب إبراهيم بن العباس في شوال سنة خمس وثلاثين ومائتين .

فقال على بن الجهم :

المَسلِيَّاتُ التي فرَّقَتْ بين ذوى الرُّشْدَةِ والغَيُّ(١) وما على العاقل إنْ تَكْثرُوا فإنه أَكثرُ للفَيْ

[ظهور محمود بن الفرج النيسابوريّ]

وفي هذه السنة ظهر بسامراً رجل " يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزيم آنه ذو القرنين ، ومعه (٢) سبعة وعشرون رجلا " عند خشبة بابك، وخرج من أصحابه بباب العامة رجلان ، وببغداد في مسجد مدينتها آخران ، وزعما آنه بني " ، وأنه ذو القرنين ؛ فأتي به و بأصحابه المتوكل ، فأمر بضربه بالسياط ؛ فضرب ضربا شديداً ، فأت من بعد من ضربه ذلك ، وحبيس أصحابه ؟ وكانوا قلموا من نيسابور ، ومعهم شيء يقرمونه ، وكان معهم عيالاتهم ، وفيهم شيخ يشهد له بالنبوة ، ويزعم أنه يوحي إليه ، وأن "جبريل يأتيه بالوسى ، فضرب عمود مائة سوط ، فلم ينكر نبوته حين ضرب ، وضرب الشيخ الذي كان يشهد له أربعين سوطا ، فأنكر نبوته حين ضرب . وحمل عمود إلى بال العامة ، فأكذب نفسه ، وقال : الشيخ قد اختلافى ، وأمر أصحاب عمود أن يصفعوه فصفعوه ؛ كل واحد منهم عشر صفعات ، وأخيذ له مصحف فيه كلام قد جمعه ذكر أنه قرآنه ، وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه به ، ثم مات يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة في هذه السنة ودفن في الجزيرة .

[ذكر عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة]

وفى هذه السنة عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة : لمحمد وسياه المنتصر ، سمر ١٣٩٠/٣ ولأبى عبد الله بن قبيحة – ويختلف فى اسمه ، فقيل إن اسمه محمد ، وقيل:

⁽١) ديوانه ١٩٢ . (٢) اين الأثير : ورتبعه ي .

۱۷۱ سنة ۲۲۰

اسمه الزبير ، ولقبه المعتزّ – ولإبراهيم وسماه المؤيّد يولاية العهد ، وفلك – فيها قبل – يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة – وقبل لليلتين بقيتا منه – وعقد لكلّ واحد منهم لموامين ؛ أحدهما أسود وهو لواء العهد، والآخر أبيض وهو لواء العمل ، وضم إلى كلّ واحد من العمل ما أنا ذاكره .

فكان ما ضم إلى ابنه محمد المنتصر من ذلك إفريقية والمغرب كله من عريش مصر إلى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند قنسرين والعواصم والثغور الشأمية والجنورية وديار منصر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانات والحابئور وقرقيسيا وكور د جلة والحرمين والمستنج السواد وكور د جلة والحرمين والبسن وعلى وضمرموت واليسامة والحربين والسند ومكران وقندابيل وقرع بيت الدهب وكور الأهواز والمستغلات بسامرا وماهالكوفة وماهالبصرة وماستبذان وميمرجان قدّة وشاهال وقروين المبحرة والمستغلات والمسامغان وأصبهان وقر وقراس بالبصرة والمستغلات والمسامغان والمسامة العرب بالبصرة .

وكان ما ضم للى ابنه المعتر كُور خواسان وما يضاف إليها، وطهوستان والرينية وأذ رَبيجان وكُور فارس. ضم إليه فى سنة أربعين خرَرْ ن ويوب الأموال في جميع الآفاق، ودور الضرب، وأمر بضرب اسمه على الدواهم.

وكان ما ضم لل ابنه المؤيد جند دمشق وجند حمص وجند الأردن وجند فلسطين ، فقال أبو الغصان الأعرابي :

إِنَّ وُلاةَ المسلمينَ الجِلَّة محمَّدٌ ثم أَبو عَبْدِ اللهُ ثُمَّتَ إِبراهمُ آبى اللهُ ثُمَّتَ إِبراهمُ آبى اللَّهُ بُورِكَ في بنبي خليفةِ اللهُ وكتب بينهم كتابًا نسخته :

هذا كتاب كتبه عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ، وأشهد الله على نفسه نجميع ما فيه ومن حضر من أهل بيته وشيعته وقواده وقد أشهد الله وغيرهم من المسلمين لمحمد المنتصر بالله ، ولأى عبد الله المعتز بالله ، ولم براهيم المؤيد بالله ؛ بي أمير المؤمنين ؛ في أصالة من رأيه ، وعموم من عافية بدنه، واجهاع من فهمه ؛ مختاراً لما شهد به ، متوجّعيًا بذلك طاعة ربه ، وسلامة رعيته واستقامها وانقياد طاعتها ، واتساع كلمتها ؛

سة ١٣٥

وصلاح ذات بينها ؛ وذلك في ذى الحيجة سنة خمسة وثلاثين ومائتين آنه جعل](١) ؛ إلى محمد المنتصر بالله بن جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ولاية عهد المسلمين في حياته والحلافة عليهم من بعده ؛ وأمره بتقوى الله التي عصصمة مسن اعتصم بها ونجاة من بلحا إليها ، وعز من اقتصر عليها ؛ فإن بطاعة الله تم "النعمة ، وتجب من الله الرحة ، والله غفور وحيم . وجعل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين الحلاقة من بعد عمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين الحلاقة بالمؤمنين ، ثم من بعد أبي عبد الله المعتز ابن أمير المؤمنين الحلاقة إلى إبراهم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين ، شم من بعد أبي عبد الله المعتز ابن أمير المؤمنين الحلاقة إلى إبراهم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين ، شم من بعد أبي عبد الله المعتز ابن أمير المؤمنين الحلاقة إلى إبراهم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين .

1744/4

وجمل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين لمحمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين على ألى عبد الله المعتز بالله وإبراهم المؤيد بالله ابني أمير المؤمنين السمع والطاعة والنصيحة والمشايعة والموالاة الأوليائه والمعاداة الأعدائه، في السر والجهر، والغضب والرضا، والمنع والإعطاء، والتمسك ببيعته، والوفاء بعهده، لا يَبغيانه غائلة، ولا يحاولانه نخاتيلة ، ولا يمالتان عليه عدواً، ولا يستبد ان دونه بأمر يكون فيه نقض الما جعل إليه أمير المؤمنين من ولاية المهد في حياته والخلافة من بعده .

وجعل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أميز المؤمنين لأبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله ابني أمير المؤمنين الوفاء بما عقده لهما ، وعهد به إليهما من الحلافة بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين ، وإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الحليفة من بعد أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ، والإتمام (٢) على ذلك ، وألا يتختلعهما ولا واحداً منهما ، ولا يعقد دونهما ولا دون واحد منهما بيعة الولد ، ولا يتختلههما ولا واحداً منهما شيئاً من أعمالهما التي ولا يقد م منهما مؤخراً ، ولا يتنقصهما ولا واحداً منهما شيئاً من أعمالهما التي ولا عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين وكل واحد منهما ، من الصلاة والمعاون والقضاء ١٣٩٨٣

 ⁽١) من أعد. والإمام ع.

۱۷۸ ت

والمظالم والخراج والفسياع والغنيمة والصدقات وغير ذلك من حقوق أعماهما، وما في على كل واحد منهما؛ من البريد والطسور وخرز نيوت الأموال والمعاون ودوو المصروب وجميع الأعمال التي جعلها أمير المؤمنين ، ويجعلها إلى كل واحد منهما ، ولا ينقل عن واحد منهما أحداً من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالى والغلمان وغيرهم ؛ ولا يعترض عليه في شيء من ضياعه و إقطاعاته وسائر أمواله وذخائره وجميع ما في يده ، وما حواه وملكت يدة من تالد وطارف ، أمواله وفذخائرة وجميع ما يستفيده ويستفاد له بنقص، ولا يحرم ولا يجنف(١١) أسبابه بمناظرة ولا محاسبة ؛ ولا غير ذلك من الوجوه والأسباب كلها، ولا يفسخ فيا وكده أمير المؤونين لهما في هذا العقد والمهد ، بما يزيل ذلك عن جهته ، أو يبوخره عن وقته ، أو يكون ناقضاً لشيء منه .

وجعل عبد الله جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين على أبى عبد الله المعترّ بالله ابن أمير المؤمنين إلى المؤمنين إلى المؤمنين إلى المؤمنين إلى المؤمنين المير المؤمنين إلى المؤمنين إلى المؤمنين المير المؤمنين بعرائله ابن أمير المؤمنين بعميع ما سمّى فيه ووصف فى هذا الكتاب، وعلى ما بين وفستر ، مع الوفاء من أبى عبدالله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ، بماجعله أمير المؤمنين لإبراهم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين من الحلاقة وتسليم ذلك واضياً (٢) به محضياً له ؛ مقد ما فيه حق الله عليه وما أمره به أمير المؤمنين ، غير ناكث ولا ناكب بذلك ، ولا مبدل ، فإن الله تعالى جده وحرّ ذكره يتوعد متن خالف أمره ، وعرّ ذكره يتوعد متن خالف أمره ، وعرّ لدين بُبه لموسية فإنّ ما سَمِعة فإنّ ما أمره ، وعرَن لدين بُبه لمونه إنّ الله سَمِيع عَلَيْم) (٣) .

على أن لأبى عبد الله المعتزّ بالله ابن أمير المؤمنين ولإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين ، الأمان، وهما مقيان بمضرته أوأحدهما ، أوكانا غاثيين عنه؛ أومجتمعين كانا أومتفرّقين. ويستمرأ بوعبد الله

⁽۱) ا: دیجیت ع. (۲) ط: مرضیاع.

⁽ ٣) سورة البقرة ١٨١ .

المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في ولايته بخراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة إليها ، ويستمر إبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المئومنين فى ولايته بالشأم وأجنادها ؛ فعلى محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين، أن يضي أباعبد الله المعترُّ بالله ابن أمير المؤمنين إلى خدُّراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة إليها ، وأن يسلُّم له ولايتها وأعمالها كلها وأجنادها والكنور الداخلة فيا ولتى جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين أبا عبد الله المعتزّ بالله ابن أمير المؤمنين ، فلا يعوُّقه عنها ، ولا يحبسُه قبله ولا في شيء من البلدان دون خراسان والكور والأعمال المضمومة ١٤٠٠/٣ إليها ، وأن يعجّل إشخاصه إليها واليمّا عليها وعلى جميع أعمالها، منفر دا بها إليه أعمالها كلها ؛ لينزل حيث أحبّ من كُور عمله ، ولا ينقله عنها ، وأن يتشخص معه جميع من خَمّ إليه أمير المؤمنين، ويضمّ من مواليه وقوّاده وشاكر ينه وأصحابه وكتابه وعماله وخمك مه ومن اتبعه من صننوف الناس بأهاليهم . وأولادهم وعيالهم(١١) وأموالهم ؛ ولا يحبس عنه أحداً ، ولا يشرك فى شىء من أعماله أُحداً ، ولا يوجَّه عُليه أميناً ولاكاتباً ولا بريداً ، ولا يضرب على يده

> وأن يطلق محمد المنتصر بالله لإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الحروج إلى الشأم وأجنادها (٢) فيمن ضمّ أمير المؤمنين ويضمه إليه من مواليه وقوّاهم وخبد مه وجنوده وشاكريته وصحابته ومحاله وخد امه ومن اتبعه من صنوف الناس بأهاليها وأولادهم وأموالهم ، ولا يحبس عنهم أحداً ، ويسلُّم إليه ولايتها وأعمالها وجنودها كلُّها، لا يعوُّقه عنها، ولا يحبسه قيبَله ولاف شيء من البلدان دونهَها ، وأن بعجِّل إشخاصه إلى الشأم وأجنادها والبًّا عليها ، ولا ينقله عنها ؛ وأن عليه له فيمن ضم إليه من القواد والموالى والغلمان والحنود والشاكرية وأصناف الناس وفي جميع الأسباب والوجوه مثل الذي اشترط على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لأبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في خُراسان وأعمالها على ما رسم من ذلك ، وبيتن ولحص ، وشرح في هذا الكتاب ـ

ولإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على أبي عبد الله المعترّ بالله ابن

12.1/4

⁽٢) س : ﴿ وَأَجِنَادُهُ عَ (١) س : وعمالم ،

۱۸۰

أميرالمؤمنين —إذا أفضت الحلافة إليه، وإبراهيم المؤيد بالله مقيم بالشام — أن يُمقرّه بها أو كان بحضرته ، أو كان غائباً عنه ، أن يمضيته إلى عمله من الشام ، ويسلم إليه أجناد هما وولايتها وأعمالها كلها ، ولا يعوقه عنها ، ولا يحبسه قبيله ولا في شيء من البلدان دونها ، وأن يُمجل إشعاصه إليها واليبًا عليها وعلى جميع أعمالها ؛ على مثل الشرط الذي أخذ لأبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في حبد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين في حاصال وقعت عليه ووصف وشرط في هذا الكتاب ؛ لم يجعل أمير المؤمنين لواحد مجن وقعت عليه وله هذه الشروط ؛ من محمد المنتصر بالله ، وأبى عبد الله المعتز بالله ، وإبراهيم وله هذه الشروط ؛ من محمد المنتصر بالله ، وأبي عبد الله المعتز بالله ، وإبراهيم المؤيد بالله ؛ بني أمير المؤمنين ، أن يزيل شيئنًا بما اشترطنا في هذا الكتاب ، ووكذا ، وعليهم جميعًا الوفاء به ؛ لا يقبل الله منهم إلا ذلك ، ولا التمسئك إلا بعهد الله فيه ؛ وكان عهد الله مسؤلا .

أشهد الله ربّ العالمين جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ومن حضره من المسلمين بجميع ما فى هذا الكتاب على إمضائه إباه ؛ على محمد المنتصر بالله ، وأبى عبد الله المعتز بالله ، وإبراهم المؤيد بالله ، بنى أمير المؤمنين بحميم ما سمّى ووصَف فيه ، وكنى بالله شهيداً ومعينناً لمن أطاعه راجياً ، ووفَى بعهده خائفاً وحسيباً ؛ ومعاقباً من خالفه معانداً ، أوصد ف عن أمره مجاهداً.

18.8/4

وقد كتب هذا الكتاب أربع نسخ ، وقعت شهادة الشهود بحضرة أمير المؤمنين فى كل تسخة منها ؛ فى خزانة أمير المؤمنين نسخة ، وعند محمد المنتصر ابن أمير المؤمنين نسخة ، وعند أبى عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين نسخة ، ونسخة عند إبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين .

وقد ولى جعفر الإمام المتوكل على الله أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين أعمال فارس و إرمينية وأذ ربيجان إلى ما يلى أعمال خراسان وكرورها والأعمال المنتصلة بها والمضمومة إليها ، على أن يجعل له على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين فى ذلك الذى جعل له فى الحياطة فى نفسه ، والوثاق فى أعماله ، وللضمومين إليه ، وسائر من يستعين به من الناس جميعاً فى خراسان والكور المضمومة إليها والمتصلة بها على ما سمّى ووصف فى هذا الكتاب .

سنة ٢٣٥ 181

وقال إبراهم بن العباس بن محمد بن صول عدح بنى المتوكل الثلاثة : المنتصر ، والمعتز ، والمؤيد :

بالنَّصْر والإعزاز والمتأبيد(١) كَنَفُوا الخلافة من وُلاةِ عهودِ قمرٌ توالت حوله أقمارُهُ يكنفن مطلَعَ سعدِهِ بسعود فسعوا بأكرم أنفس وجُدُودِ

أُضْحَتْ عُرَى الإسلام وهي مَنوُ طة بخليفة من هاشم وثلاثتي كَنَفَتْهِمُ الآباءُ واكتنفت بهم وله في المعتزُّ بالله :

12.4/4

تز بالله ولاحًا(٢) أشرق المشرق بالمه إنمسا المعتز طيب بُتُّ في الناسِ فَفاحا

وله أيضاً فيها :

الله أظهر دينه وأعزه عحمديه والله أكرَمَ بالخلا فة جعفرَ بنَ محمدِ والله أيَّد عهــــدَه بمحمـــدٍ ومحمدِ ومُوْيَّدِ لمُؤيدَيِّسنِ إلى النبيّ محمّد

وفيها كانت وفاة إسحاق بن إبراهيم صاحب الجسر في يوم الثلاثاء لستُّ بقين من ذي الحجة، وقيل كانت وفاته لسبع بقين منه. وصير ابنه مكانه ، وكسى خمس خلع ، وقلَّه سيفاً ، وبعث المتوكل حين افتهى إليه خبرُ مرضه بابنه المعترُّ لعيادته مع بنُغا الشرابي وجماعة من القواد والجند .

وذكر أن ماء دجلة تغيّر في هذه السنة إلى الصُّفَـّرة ثلاثة أيام ، ففزع

¹⁴¹ ديوانه 141 (۲) دیوانه ۱۳۰

⁽٣) ديوانه ١٣١

الناس لذلك ، ثم صار في لون ماء المدود وذلك في ذي الحجة .

. . .

وفيها أتيى المتوكل بيحيى بن عمر بن حسين (١) بن زيد بن على بن أفي طالب عليه السلام من بعض النواحي؛ وكان – فياذكر – قد جمع قومًا ، فضربه عمر بن فرج ثمان عشرة مقرعة ، وحبس ببغداد في المطبّق .

وحجٌّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود .

⁽١) ط: « يحيي » ، صوابه من د ، وانظر الفهرس .

تم دخلت سنة ست وثلاثين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[خبر مقتل محمد بن إبراهيم بن مصعب]

فمن ذلك ما كان من مقتل محمد بن إبراهيم بن مُصعب بن زُرَّيق ، أخى إسحاق بن إبراهيم بفارس .

ه ذك الحبر عن مقتله وكيف قتل :

حد "أنى غير الحد ، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ؛ أن أباه إسحاق بلَّغه عنه أنه أكول لا يملأ جوفَّه شيء ، وأنه أمر باتخاذ الطُّعام والإكثار منه ، ثم أرسل إليه فدعاه ، ثم أمره أن يأكل ، وقال له : إنى أحب أن أرى أكلك ، فأكل وأكثر حتى عجب إسحاق منه ، ثمَّ قُدَّم إليه بعد ما ظنَّ أنهشبم وامتلأ من الطعام حَمَلٌ مشوى ، فأكل منه حتى لم يبق منه إلاعظامُه(١) ؛ فلما فرغ من أكله ، قال : يا بني ، مال أبيك لا يقوم بطعام بطنك ؛ فالحق أمير المؤمنين؛ فإن ماله أحسمل لك من مالى . فوجله إلى الباب وألزمه الخلمة (٢) ، فكان في خدمة السلطان حياة أبيه، وخليفة أبيه ببابه، حيى مات أبوه إسحاق؛ فعقد له المعتزّ على فارس، وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين وطريق مكة، في المحرّم من هذه السنة ، وضم ّ إليه المتوكمِّل أعمال أبيه كلها ، وزاده المنتصر ولا ية نمصر ؛ وذلك أنه كان ــ فيما ذكر ــ حدل إلى المتوكل وأولياء عهده مما كان في خزائن ١٤٠٠/٣ أبيه من الجواهر والأشياء النفيسة ما حظييَ به عندهم ، فرفعوه ورفعوا مرتبته . فلما بلغ محمد بن إبراهيم ما فعيل بابن أخبه محمدبن إسحاق تنكَّر السلطان،

وبلغ المتوكل عنه أمور أنكُرها، فأخبرنى بعضهم أنَّ تنكَّر محمد بن إبراهيم إنما كان لابن أخيه محمد بن إسحاق ، واعتلاله عليه بحمثل خراج فارس

⁽٢) كذا في ا، د، وفي ط: « الباب». (۱) اند: رغير طامه ۾ .

3.7/

إليه . وإن محمداً شكا إلى المتوكل ما كان من تنكر عمّه محمد بن إبراهيم في ذلك ، فبسط يده عليه، وأطلق له العمل فيه بما أحبّ ، فولمّى محمد بن إسحاق الحسين بن إسهاعيل بن إبراهيم بن مصعب فارس ، وعزل عمه ، وتقدم محمد إلى الحسين بن إسهاعيل في قتل عمّه محمد بن إبراهيم ؛ فذكر أنه لما صار إلى فارس أهدى إليه في يوم النير وز هدايا ؛ فكان فيا أهدى إليه حمّدواء ، فأكل موضع آخر وإعادة الحلواء عليه ، فأكل أيضًا منها ، فعطش فاستسقى ، فمنع موضع آخر وإعادة الحلواء عليه ، فأكل أيضًا منها ، فعطش فاستسقى ، فمنع الماء ، ورام الحروج من الموضع الذي أدخيل إليه ؛ فإذا هو محبوس لا سبيل له إلى الحروج ؛ فعاش يومين وليلتين ، ومات . فحمّ مل ماله وعياله إلى سامرًا على مائة جمل . ولما ورد نعي محمد بن إبراهيم على المتوكل أمر بالكتاب فيه إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بالتعزية فكتُسب :

12.4/4

أما بعد، فإن أمير المؤونين يوجب لك مع كل قائدة ونعمة تهنتك بمواهب الله وتعرّر يتسّك عن ملميّات أقداره ؛ وقد قضى الله فى محمد بن إبراهيم مولى أمير المؤمنين ما هر قضاؤه فى عباده ؛ حتى يكون الفناء لهم والبقاء له وأمير المؤمنين يعزّيك عن محمد بما أوجب الله لمن عمل بما أمره به فى مصائبه ؛ من جزيل ثوابه وأجره ؛ فليكن الله وما قربك منه أولى بك فى أحوالك كلها ؛ فإن مع شكر الله مزيد و ، ومع التسليم لأمر الله رضاه ؛ وبالله توفيق أمير المؤمنين .

[ذكر خبر وفاة الحسن بن سهل]

وفي هذه السنة تُـوفِي الحسنُ بن سهل في قول بعضهم في أوَّل ذي الحجة منها ، وقال قائل هذه المقالة : مات محمد بن إسحاق بن إبراهيم في هذا الشهر لأربع بقين منه . وذكر عن القاسم بن أحمد الكوفي ، أنَّه قال : كنت في خدمة الفتح بن خاقان في سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكان الفتح يتولَّى للمتوكل أعمالا ، منها أخبار الخاصة والعاميّة بسامرًا والهارونيّ وما يليها ؛ فورد سة ١٨٥

كتاب إبراهيم بن عطاء المتولَّى الأخبار بسامراً يذكر وفاة الحسن بن سهل، وأنه شرب شربة دواء فى صبيحة يوم الخميس لحمس ليال بقين من ذى القعدة من سنة خمس ليال بقين من ذى القعدة من سنة خمس وثلاثين أفرطت عليه ، وأنه توفِّى فى هذا اليوم وقت المظهر ، وأن المتوكل أمر بتجهيز جهازه من خزائنه . فلما وضع على سريره تعلق به جماعة من التجار من غرماء الحسن بن سهل ، ومنعوه من دفنه ، فتوسعط أمرهم يحيى بن خاقان وإبراهيم بن عتاب ورجل يعرف ببرغوث ؛ فقطعوا أمرهم ، ودفن . فلما كان من الغد ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة محمد بن إسحاق بن إبراهيم بعد الظهر يوم الحميس لحمس خلون من ذى الحجة ، فجزع عليه المتوكل جزعاً، وقال : تبارك الله وتعالى ! كيف تواف منبية الحسن ومحمد بن إسحاق فى وقت واحد !

[ذكر خبر هدم قبر الحسين بن عِلى]

وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهد م ما حوله من المنازل والدّور ، وأن يُحرَث ويسبد ويسمق موضع قبره ، وأن يمنع الناس من إتيانه ؛ فذكر أن عاميل صاحب الشرطة نادى فى الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق ؛ فهرب الناس ، وامتنعوا من المصير إليه ؛ وحدُرِث ذلك الموضع ، وزرُع ما حواليه .

* * *

وفيها استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بنخاقان، وصرف محمد بن الفضل الجرجرائي" .

وفيها حجّ محمد المنتصر ، وحجّت معه جدّته شجاع أمّ المتوكل ، فشيّعها المتوكل إلى النّعجّف .

وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزيّ الكَبَحَ فجاءةً ، ذكر أن فارس بن بُنغا الشرابيّ وهوخليفة أبيه،عقد لأبى سعيد هذا، وهومولى طينيُّ على أذربيجان وإرمينيّة،فعسكر بالكرخ؛ كرخ فيروز ؛ فلما كان لسبع بقين من شوّال وهو بالكرخ مات قُبّجاءة ، ليس أحد خُفيّة ومد " الآخر ليلبسه

1/1

سنة ٢٣٦

١٤٠٨/٣ فسقط ميتاً ، فولسي المتوكل ابنته يوسف ما كان أبوه وليته من الحرب ، وولاً ه بعد ذلك خراج الناحية وضياعها ، فشخص إلى الناحية فضياطها ، ووجة مُماله

فى كل ناحية . وحجّ بالناس فى هذه السنة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل . تم دخلت سنة سبع وثلاثين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر وثوب أهل إرمينية بعاملهم يوسف بن محمد] فن ذلك ما كان من وثوب أهل إرمينية بيوسف بن محمد فيها. ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به :

قد ذكرنا فيا مضى قبل سبب استعمال المتركل يوسف بن محمد هذا إباه على إرمينية ؛ فأما سبب وتُوب أهل إرمينية به ؛ فإنه كان في ذكر أنه لما صار إلى عمله من إرمينية خرج رجل من البطارقة يقال له بُقراط بن أشُوط ؟ وكان يقال له بطريق البطارقة، يطلب الإمارة ؛ فأخذه يوسف بن محمد، وقيده وبعث به إلى باب الخليفة، فأسلم بُـقراط وابنه؛فذُ كر أن يوسف لمَّا حمل بقراط بن أشُوط اجتمع عليه ابن أخي بُقراط بن أشوط وجماعة من بطارقة إرمينيكة ، وكان الثلج قد وقع في المدينة التي فيها يوسف ؛ وهي فهاقيل - طرون ؛ فلما سكن الثلج أناخوا عليها من كلّ ناحية ، وحاصروا يوسف وبمّن معه في المدينة ، فخرج يوسف إلى باب المدينة ، فقاتلهم فقتلوه وكلُّ مَنَّ قاتل - ١٤٠٩/٣ معه ؛ فأما من لم يقاتل معه ؛ فإنهم قالوا له : ضع ثيابك ، وانجُ عريانًا ، فطرح قوم منهم كثير ثيابهم، ونجوا عُراة حُفاة، فمات أكثرهم من البرّد، وسقطت أصابع قوم منهم ونجوا ؛ وكانت البطارقة لممّا حمل يوسف بقراط بن أشوط تحـَالهُـواعلىقتله،ونذروا دمـَه،ووافقهم علىذلكموسى بن زرارة ، وهو على ابنة بقراط، فنهى سوادة بن عبد الحميد الحجَّافيُّ يوسفُّ بن أبي سعيد عن المقام بموضعه ، وأعلمه بما أتاه من أخبار البطارقة ، فأبي أن يفعل ، فوافاه القوم فى شهر رمضان ، فأحدقوا بسُـورالمدينة والثلج ما بين عشرين ذراعًا إلى أقل "حول المدينة إلى خيلاط إلى تُدبسيل ، والدنيا كلها ثلج .

وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه في رساتيق عمله ، فتوجد إلى كل ناحية منها قوم من أصحابه ، فوجه إلى كل طائفة منهم من البطارقة ، وممن معهم جماعة ، فقتلوهم في يوم واحد ، وكانوا قد حاصروه في المدينة أياماً ، فخرج إليهم فقاتل حتى قُتبل، فوجه المتوكل بعنا الشرافي إلى إرمينية طالباً بدم يوسف ، فشخص إليها من ناحية الجزيرة ، فبدأ بأرزن بموسى بن زرارة ، وهو [أبو الحرياً (١) وله إخوة : إماعيل وسلهان وأحمد وعيسى ومحمد وهارون ، فحمل بعنا موسى بن زرارة إلى باب الحليفة ، ثم سار فأناخ بجبل الحويثية ، وهم جمسة أهل إرمينية ، وقتلة يوسف بن محمد، فحاربهم فظفر بهم ، فقتل زهاء ثلاثين ألفاً ، وسبى منهم خلقاً كثيراً ، فباعهم بإرمينية ، ثم سار إلى بلاد الباق فأسر أشوط بن حمزة أبا العباس وهو صاحب الباق ـ والباق من كدور البسفة ربيل من إرمينية ، فأقام بها الباق فليس منه ماد إلى مدينة دبيل من إرمينية ، فأقام بها شهراً ، ثم سار إلى مدينة دبيل من إرمينية ، فأقام بها شهراً ، ثم سار إلى نفليس .

161-/4

وفي هذه السنة وُلَمَّى عبدالله (٢) بن إصاق بن إبراهيم بغداد ومعاون السواد .

وفيها قلم محمد بن عبد الله بن طاهر من خُـرُاسان، لَهَان بقين من شهر ربيع الآخر، فولَّى الشرطه والجزية وأعمال السَّوَاد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام، ثم صار إلى يغداد .

وفيها عزل المتوكلُ محمد بن أحمد بن أبى دواد عن المظالم ، وولاها محمد ابن يعقوب المعروف بأبي الربيع (٣).

وفيها رضى عن ابن أكم ، وكان ببغداد فأشخيص (¹⁾ إلى سامرًا، فوُلِّى القضاء على القضاة ، ثم ولَّىَ أيضاً المظالم ، وكان عزل المتوكل محمد بن أحمد ابن أبى دواد عن مظالم سامرًا لعشر بقين من صفرَر من هذه السنة .

(٢) أبن الأثير: وعبيد الله ع.

⁽۱) تکملة من ا، د

 ⁽٣) ابن الأثير : « بابن الربيع » .
 (٤) ف : « فشخص » .

[ذكرغضب المتوكل على ابن أبي دواد]

وفيها غضب المتوكل على ابن أبي دواد ؛ وأمر بالتوكيل على ضياع أحمد ابن أبى دواد لخمس ِ بقين من صفر ، وحُبيس َ يوم السبت لثلاث خسَلَوُّن^(١) ١٤١١/٣ من شهر ربيع الأول ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في ديوان الخراج ، وحبس إخوته عند عبيد الله بن السرى خليفة صاحب الشرطة ، فلما كان يوم الاثنين حمل أبو الوليد ماثة ألف دينار وعشرين ألف دينار وجواهر بقيمة عشرين ألف دينار ، ثم صُولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف دوهم، وأشهد عليهم جميعاً ببيع كل ضيعة لمم ؛ وكان أحمد بن أبي دواد قد فللم ، فلما كان يوم الأربعاء لسبع خلوَّق منْ شعبان ، أمر المتوكل بولد أحمد بن أبي دواد ، فحدُ روا إلى بغداد، فقال أبو العناهية :

لو كنتَ فى الرأى منسوباً إلى رشَد وكان عزمُك عزماً فيه توفيقُ لكانَ في الفقه شغلٌ لو قَنِعْتَ به عن أَنْ تقولَ :كلامُ اللهِ مخلوقُ ماذا عليك وأصلُ الدينِ يَجمَعهم ماكان في الفرع لولا الجهلُ والمُوقُ

وأقيم فيها الخلنجيّ للناس في جمادي الآخرة .

1217/4

وفيها ولَّى ابن أكثم قضاء الشرقية حيَّان بن بشر ، وولَّى سنَّوَّار بن عبدالله العنبريّ قضاء الحانب الغربيّ ، وكلاهما أعور ، فقال الحمَّاز :

هُمَا أَحدُوثةٌ في الخافقين كما اقتسها قضاء الجانبيين ليَنظرَ في مَواريثِ ودَيْنِ فَتَحْتُ بُزَالَهُ من فَرْدِ عَيْنِ إذِ افتَتَح القضاء بأُعُورَين

رأبت من الكبائر قاضِيين هما اقتسما العمى يصفين قدا وتُحسِبُ منهما مَن هزَّ رأساً كأُذِكُ قد وضَعْتَ عليه دنًّا هما فَأَلُ الزمان بِهُلْكِ يحيي

⁽١) ف: «بنين».

1814/4

[خبر إنزال جثة ابن نصر ودفعه إلى أوليائه]

وفيها أمر المتوكل فى يوم الفطرمتها بإنزال جُشَّة (١) أحمد بن نصر بن مالك الخُزاعيّ ، ودفعه إلى أوليائه .

. ذكر الخبر عما فعل به وما كان من الأمر يسبب ذلك :

أذكر أن المتوكل لما أمر بدفع جدينة إلى أوليا ته الحدال في القرآن البهم ؛ وقد كان المتوكل لما أفضت إليه الحلافة ، نهى عن الحدال في القرآن وغيره ، ونفذت كتبه بذلك إلى الآفاق ، وهم بإنزال أحمد بن نصر عن حسّبته ، فاجتمع الفتو عاء والرعاع إلى موضع تلك الخشبة ، وكثر و(٢١) وتكلّموا ، فبلغ ذلك المتركل ، فوجه إليهم نصر ٢٦ بن الليث ، فأخذ منهم نحوا من عشرين وجلا ، فضر بهم وحبسهم ، وترك إنزال أحمد بن نصر من خسّبته لمما بلغه من تكثير العامة في أمره ، وبق الذين أخدوا بسببه في الحبس حينا ، ثم أطلقوا ؛ فلما دفع بدنه إلى أولياته في الوقت الذي ذكرت ، حمله ابن أخيه موسى إلى بقداد ، وغسل ود فن ، وضم رأسه إلى بدنه ، وأخذ عبد الرحمن بن حمزة جدد أن منديل مصرى ، فضي به إلى منزله ، فكفية وصلى عليه ، وتولّى جدد الهذا القبر مع بعض أهله رجل من التجار ، ويقال له الأبزاري

فكتب صاحب البريد ببغداد ـ وكان يعرف بابن الكلبي ، من موضع بناحية واسط، يقال له الكلبانية (¹⁾ ـ إلى المتوكل بخبر العامة ، وما كان من اجباعها ويحسحها بالجنازة ؛ جنازة (⁰⁾ أحمد بن نصرو بخشبة (¹⁾ رأسه ؛ فقال المتوكل ليحيى بن أكثم : كيف دخل ابن الأبزاري القبر على كُبِّرة (^(۱)خزاعة ! فقال : يا أمير المؤمنين ، كان صديقاً له. فأمر المتوكل بالكتاب إلى محمد بن عبد الله ابن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة في مثل هذا وشبهه ، وكان

⁽١) ف : « رأس ، . (٢) س : « وكبروا » ، ف : « وأكثروا» .

⁽٣) أ : د : ف : ي مضري . (ف) ط : و الكلتانية ي : وانظر الفهرس .

⁽ه) ف: ﴿ يَجِنْانَةِ ﴾ . (٦) كَذَا ثَنَ ا ، وَقُ طَ : ﴿ عِبْمَ ۗ ۗ ۗ ,

⁽۷) ا: «کثرته.

¥#V 2:

يعضهم أوصى ابنته عند موته أن يُرهيبَ العامة ؛ فكتب المتوكل ينهى عن ١٤١٤/٣ الاجمّاع .

111

. . .

وغزا الصائفة في هذه السنة على بن يحيي الأرمني .

وحج بالناس فيها على بن عيسى بنجعفر بن أبى جعفر المنصور ، وكان والى مكة .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وماثنين ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث

آ ذكر ظفر يغا بإسحاق بن إسماعيل وإحراقه مدينة تفليس] فن ذلك ماكان من ظفر بغا بإسحاق بن إسهاعيل مولى بنى أميّة بتفليس وإحراقه مدينة تنفليس .

• ذكر الخبر عما كان من يغا في ذلك :

أذكر أن " بغا لما صار إلى دبيل يسبب قتل القاتلين من أهل إرمينية يوسف ابن عمد ، أقام بها شهراً وقلما كان يوم السبت لعشر خلوث من شهر ربيع الأوّل من سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وجه بغا زيرك التركى ، فجاوز الكرّ — وهو لم بين المدينة وتفليس فى الجانب الغرقي وصعد بهما فى المجانب الغرقي وصعد بهما فى الشرق، فجاوز لرك الكرّ إلى مبدان تعقيبيس ، ولتفليس خمسة أبواب: باب المبدان ، وباب قريرك الكرّ إلى مبدان تعقيبيس ، ولتفليس خمسة أبواب: باب المبدان ، وباب تعدد مع المدينة — ولكرّ نهر مين من علينة — ووجه بغا أيضاً أبا العباس الواثي "االنصرافي إلى أهل إرمينية عربها وعجمها ، فأتاهم زيرك الما يلى المبدان وأبو العباس مما يلى باب الرّبض ، منطل على المدينة نما يلى صعدبيل ؛ لينظر ما يصنع زيرك وأبو العباس ، فبعث مطل على المدينة نما يلى صغدبيل ؛ لينظر ما يصنع زيرك وأبو العباس ، فبعث الرّبع فى الصنوبر ، فأقبل إسحاق بن إساعيل إلى المدينة لينظر ؛ فهاجت الرّبع فى الصنوبر ، فأقبل إسحاق بن إساعيل إلى المدينة لينظر ؛ فإذا النار بي فى العمنوبر ، فأقبل إسحاق بن إساعيل إلى المدينة لينظر ؛ فإذا النار عقد أخذت فى قصره وجواريه ، وأحاطت به النار ؛ ثم أتاه الأتراك والمخارب قد أخذت فى قصره وجواريه ، وأدال بهاعيل إلى المدينة لينظر ؛ فإذا النار فا أدو أسيراً ، وأخذره أسيراً ، وأخذروا ابنه عراً ، فأدوا بهما بعنا ، فأمر بنا به ، فرد " إلى باب

1410/4

⁽۱) ا : « قریش » .

⁽٢) ا : والوادي ۽ ، ف : والوارق ۽ ، اين الأثير : والوار ٿي .

الحسك، فضر بتعنقه هناك صَبْراً ، وحُميل رأسه إلى بُعَا ، وصُلبت (١) جيفته على الكُدَّر؟ وكان شيخاً محدوداً ضخم الرأس، يخضب بالوَسيمة ، آدم أصلع أحول؟ فنُصُب رأسه على باب الحسك .

وكان الذي تولَّى قتليه غامش خليفة بُغا ، واحترق في المدينة نحو من خمسين ألف إنسان ، وأُطفشت النار في يوم وليلة (٢) إلانها نار الصَّنوور، لا بقاء لها ، وصبَّحهم (٣) المَعَاربة ، فأمروا مَنْ كان حيَّا، وسلبوا المرق ، وكانت امرأة إسحاق نازلة بصغلبيل ، وهي حلاء تمَثليس في الجانب الشرق ، وكانت امرأة إسحاق قد حصّنها وحفر خندلقها ، وجعل فيها مقاتلة من الحويثية وغيرهم ، وأعطاهم بنها الأمان على أن يضعوا أسلحتهم ، ويذهبوا حيث شاء . وكانت امرأة إسحاق ابنة صاحب السربر ، أسلحتهم ، ويذهبوا حيث شاء . وكانت امرأة إسحاق ابنة صاحب السربر ، ثم وجه بنها — فها ذكر — زيرك إلى قلعة الجرد دمان ، وأخذ بطريقها الموتشيس — في جماعة من جنده، ففتح زيرك الجرد دمان ، وأخذ بطريقها الميشاريع أسيراً ، فحمله إلى المسكر . ثم نهض بنها إلى عيسى بن يوسف المي أخت أصطفانوس ، وهو في قلعة كثيش من كورة البياً الى عيسى بن يوسف البياً المنا عشرة فراسخ ، وبينها وبين برذعة خمسة عشر فرسخاً ، فحاربه ، البيالمة عن أخذ وحمله وحمل بنه معه واباه ، وحمل أبا العباس الواثى — واسمه فنتحها ، وأخذه وحمله وحمل بنه معه واباه ، وحمل أبا العباس الواثى — واسمه سنشباط بطريق أزان ، سخل بن سنشباط بطريق أزان ،

[ذكر مقدم الروم بمراكبهم إلى دمياط]

وفى هذه السنة جاءت للروم ثلثماثة مركب مع عرفا وابن قطونا وأمردناقه (¹⁸⁾... وهم كانوا الرؤساء فى البحر ... مع كل " واحد منهم ماثة مركب، فأناخ ابن قطونا " ۱٤١٧/٣

تاریخ العیری - تاسع

1217/4

⁽١) ط: ورصلب ۽ . (٢) ف: ويوم الأريماء وليلته ۽ .

⁽٣) ف: « وصحبتهم ه. (٤) ط ، بدون ققط وما أثبته من ا .

بدمياط، وبينها وبين الشط شبيه بالبحيرة يكون فيها الماء إلى صد ر الرجل؛ فن جازها إلى الأرض أمين من مراكب البحر؛ فجازها قوم فسلموا، وغرق قوم كثير من نساء وصبيان؛ واحتمل من كانت له قوة في السفن؛ فنجوا إلى ناحية الفسطاط، وبينها وبين الفسطاط مسيرة أربعة أيام. وكان والى معونة مصر عنسة بن إسحاق الفتي فلما قرب العيد، أمر الجند الذين بلمياط أن يحضروا الفسطاط لتحمل لهم (١١) في العيد، وأخلى دمياط من الجند؛ فانتهى مراكب الروم من ناحية شمطا التي يعمل فيها الشطوي، فأناخ بها مائة مركب من الشلندية؛ تحمل كل مركب ما بين الحمسين رجلا إلى المائة (١١) وخرجوا إليه وأحرقوا ما وصلوا إليه من دورها وأخصاصها، واحتملوا سلاحاً فنرجوا إليه أب حفص صاحب أقريطش نحوامن الفتقنة والتها، كان فيها أرادوا حمله إلى أبي حفص صاحب أقريطش نحوامن الفتقنة والتها، ووقت الموامن المراق، وسبوا من الأمتعة والقسد والكسّان ما كان عبيني ألمكنهم قتله من الرجال، وأخلوا من الأمتعة والقسد والكسّان نحوا من من المائد والقبطات نحوا من المسلمات والقبطات نحوا من المسلمات والقبطات نحوا من المائة والباق من نساء القسط .

1811/4

ويقال إن الروم اللين كانوا في الشلنديات التي أناخت بدمياط كانوا نحراً من جمسة آلاف رجل، فأوقر واسفنهم من المتاع والأموال والنساء ، وأحرقوا خزانة القلوع وهي شررع السفن، وأحرقوا مسجد الجامع بدمياط ، وأحرقوا كنائس، وكان من حُزر (٣) منهم من غرق في مجيرة دمياط من النساء والصبيان أكثر من سباه الروم . ثم رحل الروم عنها .

وذ كر أن ابن الأكشف كان عبوساً في سجن دمياط ، حبسه عنبسة ، فكسر قيده وخرج ؛ فقاتلهم ، وأعانه قوم ، فقتل من الروم جماعة ، ثم صاروا إلى أشتوم تينيس ، فلم يحمل الماء سفنهم إليها ، فخشواأن توحل ؛ فلما لم يحملهم الماء صاروا إلى أشتومها وهي مرسى بينه و بين تينيس أربعة فراسخ وأقل ، وله صورو باب حديد كان المعتمم أمر يعمله حفر تبوا عامته ، وأحرقوا مافيه من

⁽۱) كذا في د . ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ بِسَمَا فِي تُ وَرَجِلُ هِ .

⁽٣) كذا قداء وفي ط : وحازه .

المجانيق والعرّادات ، وأخذوا بابيه الحديد؛ فحملوهما ، ثم توجَّهوا إلى بلادهم ، لم(١) يعرض لهم أحد .

. . .

وخرح المتوكل في هذه السنة يوم الاثنين لحمسخلون من جمادى الآخرة "١٤١٩/٣ من سامرًا يريد المدائن، فصار إلى الشهّاسية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلةخلت من جمادى الآخزة ، فأقام هنالك^{٣١} إلى يوم السبت ، وعبر بالعشى إلى قُـطُربُّل ، ثم رجع ودخل بغداد يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت منه فضى فى سوقها وشارعها حتى نزل الزعفوانية ، ثمّ صار إلى المدائن .

وغزا الصائفة فيها على بن يحيى الأرمى".

وحجّ بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر.

⁽١) ابن الأثير : «ولم».

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس دراعتين على الأقبية والدراريع في المحرم منها، ثم أمره في صفر البالاقتصار في مراكبهم ١١ على ركوب البغال والحدر دون الخيل والبراذين .

وفيها نغي المتوكل على" بن الجهم بن بدر إلى خراسان.

وفيها قتل صاحب الصَّنَّاريَّه بباب العامة في جمادي الآخرة منها .

وفيها أمر المتوكل بهدم البييّع المحدثة في الإسلام .

وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبى دواد ببغداد فى ذى الحجة. وفيها عزا الصائفة على بن يحيى الأرضى .

124./4

. . .

وحج بالناس فیها عبد الله بن محمد بن داود بن عیسی بن موسی بن محمد ابن علی ، وکان والی مکة .

وفيها حجّ جعفر بن دينار ؛ وكان والى طريق مكة ثما يلى الكوفة فوُلِّيَّ أحداث الموسم .

وفيها اتفق شعانين النصاري ويوم النيروز؛ وذلك يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من ذى القعدة ، فلدُكر أن النصارى زعمت أنهما لم يجتمعا فى الإسلام قطّ .

⁽۱-1) ف : « أَنْ يَفْتَصَرُوا هِ .

ثم دخلت سنة أربعين وماثتين ذكر الحبرعما كان فيها من الأحداث

[ذكر الحبر عن وثوب أهل حمص بعاملهم]
 فمما كان فيها من ذلك وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة .
 ذكر الحبر عن سبب ذلك وما آل إليه أمرهم ووثو بهم :

ذكر أن عاملهم على المعونة قتل رجلا كان من رؤسائهم ، وكنان العامل يومئذ أبو المغيث الرافعي موسى بن إبراهم ، فوثب أهل حمد عن ف جُمادى الآخرة من هذه السنة ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، ثم أخرجوه وأخرجوا صاحب (١١) ١٤٢١/٣ ألحرّاج من مدينتهم ، فبلغ ذلك المتوكل ، فوجة إليهم عتّاب بن عتب ، ووجه معه عمد بن عبد ويه كرداس الأنباري ، وأمره أن يقول لم : إنّ أمير المؤمنين قد أبدلكم رجلامكان رجل ، فإن سمعوا وأطاعوا ورضوا ؛ فول عليهم محمد بن عبد ويه ، وإن أبوا وثبتوا على الحلاف فأقيم بمكانك ، واكتب إلى أمير المؤمنين حتى يوجة إليك رجاء ، أو محمد بن رجاء الحضاري أو غيره من الحيل أمير المؤمنين حتى يوجة إليك رجاء ، أو محمد بن رجاء الحضاري أو غيره من الحيل عاد بتهم ، فنخرج عتّاب بن عتاب من سامرًا يوم الاثنين لحمس بقين من شهر جمادى الآخرة ، فرضوا بمحمد بن عبدويه ، فولا ه عليهم فعمل فيهم الأعاجيب .

وفيها مات أحمد بن أبى دواد ببغلىاد فى المحرّم بعد ابنه أبى الوليد محمد؛ وكان ابنه محمد تُـرُوَّتُـىَ قبله بعشرين يوماً فى ذى الحجة يبغداد .

وفيها عزل يحيى بن أكثم عن القضاء في صفر ، وقبض منه ما كان له

⁽١) ابن الأثير : وعامل الحراج ».

بيغداد ومبلغه خمسة وسيعون (١) ألف دينار ، ومن أسطوانة في داره (٢) ألفا دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة .

وفيها ولتى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على القضاء على القضاء على القضاة في صفر .

ورحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفو بن دينار وهو والى الأحداث بالموسم .

⁽١) ف: ﴿عشرون ﴾ .

⁽٢) س: ي أسطوانة في داري.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر الحبر عن وثوب أهل خمص بعاملهم مرة أخرى] فمن ذلك ما كان من وتُـُوب أهل حمص بعاملهم على المعونة ؛وهو محمد ابن عبدويه .

ذكر الخبر عما كان من أمرهم فيها وما آل إليه الأمر بينهم.

ُذُكِرِ أَنَّ أَهِل حمص وتبوا في جمادي الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويثه عاملهم على المعونة ،وأعانهم على ذلك قوم من نصارى حيمْص، فكتب بذلك إلى المتوكل ، فكتب إليه يأمره بمناهضتهم ،وأمد"ه بحند من راتبة دمشق ، مع صالح العباسي التركي ، وهو عامل دمشق وجند من جند الرّملة ، فأمره أن يأخذ من رؤسائهم ثلاثة نفر فيضربهم بالسياط ضرب التُّلف؛ فإذا ماتوا صلبهم على أبوابهم ، وأن يأخذ بعد ذلك من وُجوههم عشرين إنسانيًا فيضربهم (١) ثلثًاثة سوط ، كلّ واحد منهم ، ويحملهم (٢) في الحديد إلى باب أمير المؤمنين ، وأن يخرُّب ما بها من الكنائس والبيمَع ،وأن يُسُحل البيعة التي إلى جانب مسجدها في المسجد، وألا " يترك في المدينة نصرانياً إلا أخرجه منها ، وينادى فيهم قبل ذلك؛ فن وجده (٣) فيها بعد ثلاثة (١٤ أحسن ١٤٢٣/٣ أدبه . وأمر لحمد بن عبدويه بخمسين ألف درهم ، وأمر لقواده ووجوه أصحابه بصِلات ، وأمر لخليفته على بن الحسين بخمسة عشر ألف درهم ،ولقوّاده بخمسة آلاف خمسة آلاف درهم ، وأمر بخلَع (٥)؛ فأخذ محمد بن عبدويه عشرة منهم ؛ فكتب بأخذهم ، وأنه قد حملهم إلى دار أمير المؤمنين ولم

⁽١٠) ف : « فيضرب كل واحد شهم » . . (٢) ن : ورمحمله ١١ .

⁽٤) ا، س: وثالثة به. (٣) ف: ورجده.

⁽ه) د : وبخلم ۵ .

۲٤١ ت

يضربهم ؛ فوجة المتوكل رجلا من أصحاب الفتح بن خاقان يقال له محمد بن رق الله ، ليد وجة بهم ابن عبدويه محمد بن عبد الحميد الحميد الحميد الحميد الحميد الحميد الحميد الحميد والقاسم بن موسى بن فوعوس إلى حمص ، وأن يضربهما ضرب التلف ، ويصلبهما على باب حمض ، فوقد ها وضربهما بالسياط حى ماتا ، وصلبهما على باب حمص ، وقدم بالآخرين سامرًا وهم تمانية ؛ فلما صاروا بنصيين مات واحد منهم ، فأخذ المتوكل بهم رأسه ، وقلم بسبعة منهم سامرًا و برأس مات واحد منهم ، فأخذ المتوكل بهم رأسه ، وقلم بسبعة منهم سامرًا و برأس منهم خمسة نفر بالسياط فاتوا ، ثم ضرب خمسة فلم يموتوا . ثم كتب محمد ابن عبدويه بعد ذلك ، وضرب ابن عبدويه بعد ذلك ، وضرب ابن عبدويه بعد ذلك ، وإسحاق ابن عبدويه بعد ذلك بن إسحاق ابن عبدويه بعد مات ، وصلبه على حصن يعرف بتل العباس .

1848/4

قال أبوجمفر: وفي هذه السنة مُـطر الناس.خيا ذكر...بسامرًا مطرًا جوداً (١) في آب . وفيها ولى القضاء بالشرقيّة في المحرّم أبو حسان الزياديّ .

• • •

[ذكر الخبر عن ضرب عيسى بن جعفر وما آل إليه أمره] وفيها ضرُب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خمان عاصم ببغداد ــ فيها قبل ـــ ألف سوط .

• ذكر الخبر عن سبب ضربه وما كان من أمره في ذلك :

وكان السبب فى ذلك أنه شُهد عند أبى حسان الزيادى قاضى الشرقية عليه أنه شم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة، سبعة عشر رجلا؛ شهاداتهم (٢٠ - فيا ذكر - مختلفة من هذا النحو؛ فكتب بذلك صاحب بريد بغداد إلى عبيد الله ابن يحيى بن خاقان ، فأنهى عبيد الله إلى المتوكل ، فأمر المتوكل أن

⁽١) ط: وجواداً يه وما أثبته من د،ف. (٢) !: والشهادات يد،ف: وشهادات يه.

سة ٢٠١

يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رَمَىي به فى دجلة ، ولم تدفع جيفته إلى أهله .

فكتب عبيد الله إلى الحسن بن عبَّان جواب كتابه إليه في عيسى :

بسم الله الرحمن الرحم ؛ أبقاك الله وحفظك ، وأتم نعمته عليك ؛ وصل كتابك في الركبل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الحانات ، وما شهد به الشهود عليه من شمّم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم ولم كفارهم، ورميهم بالكبائر، ويسبقهم إلى النفاق ؛ وغير ذلك مما خرج به إلى المعاندة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وتشبّك في أمر أولئك الشهود وما شهدوا به ، وما صح عندك من عدالة مسن على منتهم ، ووضح لك أمير المؤمنين أعزه الله ذلك ؛ فأمر بالكتاب إلى أبى العباس محمد بن طاهر مولى أمير المؤمنين أبقاه الله بما قد نفذ إليه ، مما يشبه ما عنده أبقاه الله (١١) في نصرة دين الله ، وإحياء سنته، والانتقام ممن ألحد فيه ، وأن يُضرب الرجل حداً في مجمع الناس حداً الشم ، وخمسائة سوط بعد الحدا للأمور العظام حداً في بعمع الناس حداً الشم ، وخمسائة سوط بعد الحدا للأمور العظام ملك المبترة عليها ، فإن مات ألقي في الماء من غير صلاة ليكون ذلك ناهياً لكل مأهولي حوالي السلام عليك و وحمة الله و بركاته .

وذُ كر أن عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم هذا ـــ وقد قال بعضهم: إن اسمه أحمد بن محمد بن عاصم ـــ لما ضُرِب تركِ فى الشمس حتى مات، ١٤٢٢/٣ ثم رُسيّ به فى دجلة .

> وفي هذه السنة انقضّت الكواكب ببغداد وتناثرت ، وذلك ليلة الحميس للبلة خلت من جمادي الآخرة .

> > وفيها وقع بها الصدام فنفقت الدَّوابِّ والبقر.

وفيها أغارت الروم على عين زَرْبة ، فأسَرت مَنَ ۚ كان بها من الزَّط ؛ مع نسائهم وذراريّهم وجواميسهم وبقرهم .

1240/4

⁽١) أتوأياء القي

721 200 Y . Y

> [خبر الفداء بين المسلمين والروم في هذه السنة] وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم.

ذكر الخبر عن السبب الذي كان ذلك من أجله:

ذكر أنْ تَذَوْرة صاحبة الروم أمّ ميخائيل ، وجَّهت رجلا يقال له جُورْجيس بن قريافس(١) يطلب الغداء لمن في أيدى الرّوم من المسلمين ، وكان المسلمون قدقار بوا عشرين ألفاً ، قوجة المتوكل رجلا من الشيعة يقال له نصر بن الأزهر بن فرح (۲) ؛ ليعرف صحة مَن ۚ في أيدىالروم من أسارى المسلمين ، ليأمر بمفاداتهم ؛ وذلك في شعبان من هذه السنة بعد أن أقام عندهم حيناً . فذُّ كر أَنْ تَـلُدُورة أمرتْ بعد خروج نصر بعرض من في إسارها من المسلمين على النصرانية ؛ فن تنصّر منهم كان أسوة من تسنَّصّر قبل ذلك ، و من أبي قتلته ؛ فذ كر أنها قتلت منالأسرىائي عشر ألفاً؛ ويقال إن قنقلة(٣) الحصيّ كانيقتلهم من غير أمرها . ونفذ كتاب المتوكل إلى عمال الثغور الشامية والحزرّية أنْ شُنيفاً الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم فىأمر الفيداء قول، وقد اتفق الأمربينهما، وسأل جورجس هذا هدنة لحمس ليال تخلو من رجب سنة إحدى وأربعين وماثتين إلى سبع ليال بقين من شوَّال من هذه السنة، ليجمعوا الأسرى ، ولتكون مد"ة لهم إلى أنصرافهم إلى مأمنهم . فنفذ الكتاب بذلك يوم الأربعاء لحمس خلون من رجب؛ وكان الفداء يقع في يوم الفيطر من هذه السنة .

وخرج جورجس رسول ملكة الروم إلى ناحية الثغور يوم السبت لبمان بقين من رجب على سبعين بغلا اكتُدُرِيت له ، وخرج معه أبو قحطبة المغربي الطرطوسي لينظروا وقت الفطر(٤)؛ وكان جو رجس قدم معه جماعة من البطاركة وغلمانه بنحو من خمسين إنسانيًا ، وخرج شُنيف الخادم للفداء في النصف من شعبان، معه مائة فارس: ثلاثون من الأتراك، وثلاثون من المغاربة، وأربعون من ١٤٢٨/٣ فرسان الشاكر"ية ؛ فسأل جعفر بن عبد الواحد ــ وهو قاضي القضاة ـــ أن يؤذً ن

⁽١) كذا ني ا، يني ط من غير ضبط . (٢) د : و فروخ، .

⁽٣) ا : اقيفلة ي (٤) ا : د التدادي .

له في حضور الفيداء ، وأن يستخلف رجلا يقوم مقامه ــ فأذن له، وأمر له عاثة وخمسين ألفاً مـ مَونة وأرزاق ستين ألفاً ؛ فاستخلف ابن أبي الشوارب. وهو بومثذ فتمَّى حدَّث السنَّ ــ وخرج فلحق شُنيفًا ، وخرج أهل بغداد من أوساط الناس ، فذكر أن الفيداء وقع من بلاد الروم على نهر اللامس ، يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وأربعين وماثنين ، فكان أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين إنسانًا ، ومن النساء ماثة وخمساً وعشرين امرأة .

وفي هذه السنة جعل المتوكل كُورة شمشاط عُشْرًا ، ونقلهم من الحراج إلى العشر ، وأخرج لهم بذلك كتاباً .

[ذكر غارة البجة على مصر]

وفي هذه السنة غارت البُعج مَه على حرس (١) من أرض مصر، فوجه المتوكل لحربهم محمد بن عبد الله القُمتي .

ذكر الخبر عن أمرهم وما آلت إليه حالم :

ُذكر أن البُنجَة كانتُ لا تغزو المسلمين ولا يغزوهم المسلمون لهدنة بينهم قديمة، قد ذكرناها فيا مضى قبل من كتابنا هذا، وهم جنس من أجناس الحبسَش بالمغرب، وبالمغرب من السودان – فيها ذكر – البُحِةُ وأهل غانة الغافر وبينور(٢) ورعوين والفرويّة ويكسوم ومكاره أكرم والنوبة والحبش(٣). وفى بلاد البجة - ١٤٢٩/٣ معادن ذهب ؛ فهم يقاسمون مَن يعمل فيها ، ويؤدون إلى عمال السلطان في مصر في كِلَّ سنة عن معادنهم أربعمائة مثقال تيبُّرقبل أن يطبخ ويصفَّى .

> فلما كان أيام المتوكل امتنعت البُجّة عن أداء ذلك الحراج سنين متوالية فذُكر أنَّ المتوكل ولنَّي بريد مصروجلا من خـَدَ ميه يقال له يعقوب بن إبراهيم الباذغيسي موني الهادي، وهو المعروف بقوصرة، وجعل إليه بريد مصر والإسكندرية وبرقة ونواحى المغرب ؛ فكتب يعقوب إلى المتوكل أن البُحجة قد نقضت العهد

⁽١) ا : ير غرش ير (٢) كذا في ا ، وفي ط من غير نقط (٣) كذا في د ، وفي ط : يوالجمس.

الذى كان بينها وبين المسلمين ، وخرجت من بلادها إلى معادن الذهب والجوهر ؛ وهي على التنخوم فيا بين أرض مصر وبلاد البُجة ؛ فقتلوا عد ق من المسلمين من كان يعمل في المعادن و يستخرج الذهب والجوهر ، وسبروا عد ق من ذراريتهم ونسائهم ؛ وذكر وا أن المعادن لهم في بلادهم ، وأنهم لا يأذنون المسلمين في دخولها ؛ وأن ذلك أوحش جميع من كان يعمل في المعادن من المسلمين ؛ فانصرفوا عنها خوفاعلي أنفسهم وذراريتهم فانقطع بذلك ما كان يؤخذ المسلطان بحتى الحمس من الذهب والفضة والجوهر الذي يستخرج من المعادن ؛ فاشتد إنكار المتوكل لذلك (۱۱) وأحفظه ، وشاور في أمر البُجة ، فأنهيي إليه أنهم قوم أهل بدو وأصحاب إبل وماشية ، وأن الوصول إلى بلادهم صعب لا يمكن أن يسلك إليهم الجيوش ؛ لأنها مفاوز وصحارى، و بين أرض الإسلام و بينها صحيرة شهر ؛ في أرض قفر وجبال وعر ، لا ماء فيها ولا زرع ولا معقبل ، ولا مسيرة شهر ؛ في أرض قفر وجبال وعر ، لا ماء فيها ولا زرع ولا معقبل ، ولا الى " يتوهم أن يقيمها") في بلادهم إلى أن يخرج إلى أرض الإسلام ، فإن امتد الى المقام حتى يتجاوز تلك المدة هلك وجميع (۱۳) من معه، فإن امتد به المقام حتى يتجاوز تلك المدة هلك وجميع (۱۳) من معه، وأخذتهم البُحِت بالأيدى دون المحاربة ، وأن أرضهم أرض لا ترد على السلطان شيئاً من خواج بالأيدى دون المحاربة ، وأن أرضهم أرض لا ترد على السلطان شيئاً من خواج ولا غيره .

فأمسك المتوكل عن التوجيه إليهم، وجعل أمرهم يتزيد، وجرأتهم على السلمين تشتد حتى خاف أهل الصعيد من أرض مصرعلى أنفسهم وذرار بهم منهم ؛ فولتى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمتى محاربتهم، وولا مماون تلك الكور — وهى قفط والأقصر وإسنا وأرمنت وأسوان أو يقدم إليه في محاربة البُنجية ؛ وأن يكاتب عنبسة بن إسحاق الضبي العامل على حرب مصر . وكتب إلى عنبسة بإعطائه جميع ما مجتاج إليه من الجند والشاكرية المقيمين بمصر .

1281/8

124./5

فأزاح (٢) عنبسة عيلته في ذلك ، وخرج إلى أرض البُجَّة ، وانضم ّ إليه

⁽١) ا ، ف : و ظك ، . (٢-٢) ف : « يتوون أنهم يقيمونها » .

⁽٣) ف: ١ بجميع ، . (١) ف: ووازاح ، .

جميع مَّن * كان يعمل في المعادن وقوم كثير من المنطوَّعة ؛ فكانت عدَّة من معه نَحواً من عشرين ألف إنسان؛ بين فارسوراجل، ووجَّه إلى القارم، فحمل في البحر سبعةمراكب موقَّرة بالله ّقيق والزيت والتمر والسويق والشعير، وأمر قوماً من أصحابه أن يلجم وا بها في البحر حتى يوافُّوه في ساحل (١) البحر من أرض البُج - ة ؛ فلم يزل محمد بن عبد الله القميّ يسير في أرض البُجيّة حيى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذ هب ، وصار إلى حصونهم وقلاعهم ، وحرج إليه ملكنهم - واسمه على بابا واسم ابنه (٢) لعيس - في جيش كثير وعددأضعاف مَن * كان مع القميّ من الناس ؛ وكانت البُجَّة على إبليم ومعهم الحراب وإبلهم فرَّه " تشبَّه بالمهاري في النجابة ، فجعلوا يلتقون أيامًا متوالية ، فيتناوشون ولا يصحب حون المحاربة، وجعل ملك البُهجَة يتطارد للقميّ لكيّ تطول الأيام طمعاً! فى نفاد الزاد والعلوفة التى معهم ؛ فلا يكون لهم قوَّة ، و يموتون هزلا ، فيأخذهم السُج-ة بالأردي.

فلما توهم عظيم البُهجَة أن الأزواد قد نفدت، أقبلت السبع المراكب التي حملها القميّ حتى خرجت إلى ساحل من سواحل البحر في موضع يعرف ١٤٣٢/٣ بصنجة ، فوجَّه القميّ إلى هنالك جماعة من أصحابه يحمون المراكب من البُنجة ، وفرَّق ما كان فيها على أصحابه ، فاتسَّعوا في الزاد والعَلَوفة ؛ فلما رأى ذلك على بابا رئيس البُجَّة قصد لمحاربتهم ، وجمع لهم، والتقوا فاقتتلواقتالا شديداً؛ وكانت الإبل التي يحاربون عليها إبلا زعرة ، تُكثر الفزَع والرّعب من كل شيء ؛ فلما رأى ذلك القميّ جمع أجراس الإبل والحيل التي كانت في عسكره كلها، فجعلها في أعناق الحبل، ثم حمل على البُحِبَّة، فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس ، واشتد" رعبها ، فحملتهم على الجبال والأودية ، فمزَّ قتهم كلِّ بمزَّق ، واتبعهم القميّ بأصحابه ، فأخذهم قتلاً وأسراً حتى أدركه الليل ؛ وظلك فى أول سنة إحملتك وأربعين ، ثم رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلي لكثرتهم ؛ فلما أصبح القميُّ وجدهم قد جمعوا جمعاً من الرَّجالة ، ثم صاروا إلى موضع أمنوا فيه طلب القميّ ، فوافاهم القميّ في

⁽۲) ا ، س : دايه ، .

⁽١) ١، ت: دسواطن،

الليل في خيله ، فهرب ملكهم ؛ فأخد تاجه ومتاعبه ، ثم طلب على بابا الأمان على أن يُرد " إلى مملكته وبلاده ، فأعطاه القمي ذلك، فأدى إليه الخراج للمدة التي كان منعها - وهي أربع سنين لكل (١١ سنة أربعمائة مثقال ، واستخلف على بابا على مملكته ابنه لعيس ، وانصرف القمي بعلى بابا إلى باب المتوكل ، فوصل إليه في آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكسا على بابا هذا دراعة ديباح ومامتسوداء، وكساجمله وصلام أبيجا وجلال ديباج ، ووقف بباب العامة مع قوم من البُهجة تحو من سبعين غلاماً على إلى بالرحال ، ومعهم الحراب في رءوس حرابهم وموس القوم الذين قتيلوا من عسكرهم ، قتلهم القمي قامر المتوكل أبيجة وطريق ما بين مصر ومكة سعداً الحادم الإيتاخي ، فولي سعد المتوكل البُنجة وطريق ما بين مصر ومكة سعداً الحادم الإيتاخي ، فولي سعد عمد بن عبد الله القمي ، فخرج القمي بعلى بابا ؛ وهو مقم على دينه ؛ فذكر بعضهم أنه رأى موه صمة من حد حواد كهيئة الصبي " يسجد له .

277/4

ومات فى هذه السنة يعقوب بن إبراهيم المعروف بقوصرة فى جمادى الآخرة. وبحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود ، وحبحّ جعفر بن دينار فيها ، وهو والى طريق مكة وأحدّاث الموسم .

⁽١) ت: د ف كله .

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين ذكر الحبر عماكان فيها من الأحداث

[ذكر أخداث الزلازل بالبلاد]

فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت يقومس ورسانيقها في شعبان ؛ فتهد مت فيها الدور ، ومات من الناس بها نما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ؛ ذكر أنه بلغت عد تهم خمسة وأربعين ألفاً وستة وتسعين ففساً (1) ؛ وكان عُطُرُم ذلك بالدامةان .

وذكر أنه كان بفارس وخراسان والشأم في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة، ٣ / ١٤٣٤ وكان باليمن أيضًا مثل ذلك مع خصف بها (٢٠) .

[ذكر خروج الروم من ناحية شيمشاط]

وفيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج على بن يحبى الأرمى من الصّائفة حتى قاربول آميد ، ثم خَرَجوا من الثغور الجزريّة ، فانتهبوا عدّة قرى ، وأسروا نحوًا من عشّرة آلاف إنسان؛ وكان دخولم من ناحية أبريق؛ قرية قربياس ؛ ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم ، فخرج قربياس وعمر بن عبد الله الأقطع وقوم من المتطوّعة في أثرهم ، فلم يلحقوا منهم أحداً ، فكتب إلى على بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتياً .

وفيها قتل المتوكل عطاردًا _ رجلا (٢) كان نصرانيًّا فأسلم _ فكث مسلماً

⁽١) ف : وإنساناً ه . (٢) ف : وكان فياه .

⁽٣) ف: ﴿ رَجَلًا عَلَالًا ۗ ٤٠.

1240/4

سنين كثيرة ثم ارتد فاستُتيب ، فأبى الرجوع إلى الإسلام ، فضُربت عنه للبلتين خلتاً من شوال ، وأحرق بباب العامة.

وفي هذه السنة مات أبو حسان الزيادي قاضي الشرقية في رجب.

وفيها مات الحسن بن على" بن الجعد قاضي مدينة المنصور ..

وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على ، وهو والى مكة (١٠) .

وحج فيها جعفر بن دينار وهو والى طريق مكة وأحداث الموسم .

(۱) بعدها أي س : «وأحداث الموسم ي .

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كان شخوص المتوكّل إلى دمشق لعشر بقين من ذى القعدة ، فضحّى ببلّد؛ فقال يزيد بن محمد المهليُّ حين خرج :

أَظُنُّ الشَّامَ تشمَّتُ بالعِراقِ إِذَا عزم الإِمامُ على انْطلاقِ فإن تدرع العراق وساكِنِيها فقد تبلى الملحةُ بالطَّلاقِ

وفيها مات إبراهيم بن العبّاس ، فولى ديوان الضّباع الحسن بن مخلِبَد بن الجرّاح ، خليفة إبراهيم في شعبان ، ومات هاشم بن بَسْجور فيدَى الحجة .

وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى .

وحج جعفر بن دينار ، وهو والى طريق مكة وأحداث الموسم .

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وماثنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فن ذلك دخول المتوكل دمشق فى صفر ؛ وكان من لدن شخك من سامرًا إلى أن دخلها سبعة وسعون يوماً -- وعزم على سامرًا إلى أن دخلها سبعة وسعون يوماً -- وعزم على المقام بها ، ونقل دواوين الملك إليها ، وأمر بالبناء بها فتحرّك الأتراك فى أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم ، فأمر لم بما أرضاهم به . ثم استوّباً البلد ؛ وذلك أن الهواء بها بارد تدري والماء ثقيل ، والربح تهب فيها مع العصر ؛ فلا تزال تشتد حى يمنى عامة الليل؛ وهى كثيرة البراغيث، وغلبت فيها الأسعار ، وحال الثلج بين السّابيلة والميرة .

وفيها وجمّ المتوكل بنُعا من دمشق لغزو الرّوم في شهر ربيع الآخر، فغزا الصائفة ، فافتتح منسكلّة، وأقام المتوكّل بلمشق شهرين وأيامنًا، ثم رجع إلى سامُرًا ، فأخذ في منصرَفه على الفزات ، ثم علل إلى الأنبار ، ثم علل من الأنبار على طريق اكمرْف إليها، فلخلها يوم الاثنين لسبع بتقيين من جمادى الآخرة .

وفيها عقد المتوكل (١) لأبى الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار - فيا زعم بعضهم – والصواب عندى أنه عقد له على طريق مكة فى سنة ثنتين وأربعين وماثتين .

وفيها أتى المتوكل – فيا ذكر – بحربة كانت النبيّ صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة ؛ ذكر أنها كانت النجاشي ملك الحبشة ، فوهبها الزُبير بن العوّام ، فأهداها الزُبيرُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فكانت عند المؤذّ نين، وكان ُيمشَى بها بين يدى رسول الله صلىالله عليه وسلم في العيدين؛ وكانت

1244/4

⁽۱) د، س: والمتصري .

تركز بين يديه فى الفناء فيصلّى إليها (١١ فأمر المتركل محملها بين يديه ؛ فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة ، ويحمل حربته خليفة صاحب الشرطه .

وفيها غضب المتوكل على بَمَختيُشُوع ، وقبض ماله، ونفاه إلى البحرين، فقال أعراني :

يا سَخطة جاءت على مقدار ثار له اللبث على اقتدار منه وبَخْيشُوعُ في اغترار لمَّا سَعى بالسَّادةِ الأَقمارِ بالأمراء القادةِ الأَبرارِ وُلاةِ عهدِ السَّيِّدِ المختارِ وبالمَوالِي وبنيى الأَحرارِ رَب به في مُوحِش القِفارِ ... وبساحِل البحرين للصَّغارِ ...

وفي هذه السنة انفق عبد المسلمين الأضحى وشعانين النصارى وعيد الفطر لليهود .

وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى .

⁽١) يعلما أي تأرو في القضاء ي .

ثم دخلت سنة خمس وأر بعين وماثنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خبربناء الماحوزة]

ففيها أمر المتوكل ببناء الماحُوزَة ، وسيّاها الجعفريّ ، وأقطع القوّاد وأصحابه فيها ، وجد في بنائها ، وتحوّل إلى المحمدية ليم مّ أمر الماحوزة ، وأمر بنقض القصر المختار والبديع ، وحمل ساجهما إلى الجعفريّ ، وأفقى عليها سفيا قيل القصر المختار والبديع ، وحمل ساجهما إلى الجعفرو ، وفقى عليها سفيا قيل مؤسرة ألى ألف دينار ، وجمع فيها القرّاء فقرموا ، وحضر (١) أصحاب الملاهي فوهب لهم ألى ألف درهم ؛ وكان يسميها هو وأصحابه الخاصة المتوكلية ، وبني فيها قصراً سيّاه المؤلوة ، لم يُر مثله في علوه ، وأمر بحفر نهر يأخذ رأسه خمسة فراسخ فوق الماحوزة من موضع يقال له كمر في يكون شرياً المحولها من فريعة النبور اليها ، وأمر بأخذ جبيلتا والخصاصة العليا والسفلي وكر مي ، وحمل أهلها على بيع مناظم وأرضهم ، فأجبيروا على ذلك حتى تكون الأرض والمنازل في تلك القرى كلها له ، ويخرجهم عنها ، وقد رالنهر من النفقة ماتي ألف دينار ، وصير النفقة عليه إلى دُلك لبن يعقوب النصراني كاتب بغا في ذى الحجة من سنة خمس وأربعين وماتين ، وألتي في سخر النهر اثني عشر ألف رجل يعتمل فيه ، ويحمل المال بعد المال (٢) ويقسم عاميّه في الكتاب ؛ هم يزل دُديل يعتمل فيه ، ويعمل المال بعد المال (٢) ويقسم عاميّه في الكتاب ؛ حتى قتيل المتوكل ، قبطل النهر ، وأخريت الجعفرية ، ونقضت ولم يتم أمر النهر .

1274/4

1844/4

وزلزلت فى هذه السنة بلاد المغرب حتى تهد ّمت الحصون والمنازل والقناطر ؛ فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف دوم فى الذين أصيبوا بمنازلهم، وزلزل عسكر

⁽۱) د: ډرحضرها چې (۲) س: ۱ الماه چې

المهدى ببغداد فيها ، وزلزلت المدائر (١) .

وبعث ملك الروم فيها بأسرًى من المسلمين؛ وبعث يسأل المفاداة بمن عنده ؛ وكان الذي قدم من قبم ل صاحب الروم رسولا إلى المتوكِّل شيخاً يدعى أطروب يَيْليس معه سبعة وسبعون رجلا من أسرى المسلمين ، أهداهم ميخائيل ابن تسَوُّفيل ملك الروم إلى المتوكِّل ، وكان قدومه عليه لحمس بقين من صفر من هذه السنة ، فأنزل على شُنيف الخادم . ثمَّ وجَّه المتوكل نصر بن الأزهر الشيعيُّ مع رسول صاحب الروم،فشخص في هذه السنة، ولم يقع الفداء إلا في سنة ست وأد بعين .

وذكر أنه كانت في هذه السنة بأنطاكية زلزلة ورجُّفة في شوَّال، قتلت خلقاً كثيراً ، وسقط منها ألف وخمسهائة دار ، وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً ، وسمعوا أصواتنًا هائلة لا يحسنون وصفتها من كُوى المنازل ، وهرب أهلها إلى الصحارى ، وتقطّع جبلها الأقرع ، وسقط في البحر ؛ فهاج البحر في ذلك اليوم ؛ وارتفع منه دختان أسود مظلم منتن ، وغار منها نهر ٣٠/١٤٤٠ على فرسخ لا يدري أين ذهب .

> وسم فيها - فيا قيل - أهلُ تنتِّيس في مصر ضجّة دائمة هائلة ، فات منها خلق كثبر.

> وفيها زُلزلت بالس والرَّقة وحرَّان ورأس عين وحمص ودمش والرُّها وطرَّسُوس والمتَّصِّيصة وأذنة (٢) وسواحل الشأم . ورجفت اللاذقية ، فما بنَّي منها منزل، ولا أفلت من أهلها إلا اليسير، وذهبت جبَّبَكَّة بأهلها.

> وفيها غارت مُشاش _ عين مكة حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهما ، فبعثت أم المتوكل فأنفقت (٣) عليها .

وفيها مات إسحاق بن أبي إسرائيل وسوّار بن عبد الله وهلال الرازيّ

⁽۲) ط: «أداهم، صوابه من د. (١) ف يواليادين ۾ .

⁽٣) ط: و فأغفق ، ، رما أثبته من ا

[ذكر الخبر عن هلاك نجاح بن سلمة] وفيها هلك نجاح بن سلمة .

ه ذكر الحبر عن سبب هلاكه :

حدَّثني الحارث بنأبي أسامة ببعض ما أنا ذاكره من أخباره وببعض ذلك غيره ؛ أن نجاح بن سلمة كان على ديوان التوقيع والتتبُّع على العمال ، وكنان قبل ذلك كاتب إبراهيم بن رباح الجلوهريُّ ؛ وكان على الضياع ؛ فكان جميع العمال يتنَّقونه ويقضون حواثجه ؛ ولا يقدرون على مَسَعْمِه من شيء يريد أه ؛ وكان المتوكل ربما نادمه، وكان انقطاع الحسن بن مخلد وموسى بن عبدالملك إلى عبيدالله بن يحيي بن خاقان وهو وزير المتوكل ؛ وكانا يحملان إليه كلُّ ما يأمرهما (١) به ، وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع ، وموسى على ديوان الحراج ؛ فكتب نجاح بن سلمة رُقْعة إلى المتوكل في الحسن وموسى يذكر أنهما قد خانا وقصَّرا فها هما بسبيله ؛ وأنه يستخرج منهما أربعين ألف ألف دِرهم؛ فأدناه المتوكَّل وشار به تلك العشيَّة، وقال : يا نجاح؛ خارًّل الله من يخذُ لك ، فبكر إلى خدا حتى أدفعهما إليك؛ فغدا وقد رتب أصحابه، وقال : يا فلان خد أنت الحسن ، ويافلان خذ أنت موسى ؛ فغدا نجاح إلى المتوكل ، فلقي ٢١ عبيد الله، وقد أمر عبيد الله أن يحجب نجاح عن المتوكل ؛ فقال له : يا أبا الفضل ، انصرف حتى ننظر وتنظر في هذا الأمر ؛ وأنا أشير عليك بأمر لك فيه صلاح؛ قال : وما هو ؟ قال : أصليح بينك وبينهما؛ وتكتب رقعةً تذكر فيها أنك كنت شاربًا ، وأنك تكلمت بأشياء تحتاج إلى معاودة النَّظر فيها ، وأنا أصلح الأمر عند أمير المؤمنين ؛ فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعة بما أمره به ، فأدخلها على المتوكل ، وقال : يا أميرُ المؤمنين قـــ رجع نجاح عَمَّا قال البارحة ؛ وهذه رقعة موسى والحسن يتقبَّلان به بما كتبا؛ فتأخُّد ما ضمنا عنه ، ثم تعطف عليهما ، فتأخذ منهما قريباً مما ضمن لك عنهما . فَسَرَّ المُتَوكِلُ ، وطمع فيها قال له عبيد الله ، فقال : ادفعه إليهما ؛

1221/4

1887/4

⁽١) ف: «يأمر». (٢) ف: «وقد أقي».

فانصرفا به ؛ وأمرا بأخذ تمكنسوته عن رأسه وكانت خرزاً ، فوجد البرد ، فقال : ويحك يا حسن ! قد وجدت البرد ؛ فأمر بوضع قلنسوته على رأسه ، وصار به موسى إلى ديوان الحراج ، ووجها إلى ابنيه أبى الفرج وأبى محمد، فأخيد أبو الفرج وهرب أبو محمد، ابن بنت حسن بن شنيف ، وأخذ كاتبه إسحاق بن سعد بن مسعود التُمكر ربّل وعبد الله بن محلد المعروف بابن البواب -وكان انقطاعه إلى نجاح - فأقر لهما نجاح وابنه بشعو من مائة وأربعين ألف دينار سوى قيمة قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما بسامراً وبغداد، وسوى ضياع لهما كثيرة ، فصورهما وفرشهما ومشخلاتهما بسامراً وبغداد، وسوى ضياع لهما كثيرة ، فأمر بقبض ذلك كله ، وضُرب مراراً بالمقارع في غير موضع الضرب نحواً من مائتي متقرعة ، وغُمر وخُرنيق، خنقه موسى الفرانق والمعلوف .

فأما الحارث فإنه قال : عصر خصيتيه حتى مات ؛ فأصبح ميتاً يوم ١٤٤٣/٣ الاثنين لبان بقين من ذى القعدة من هذه السنة ، فأمر بفسله ودفنه، فلدُ فن ليلا ؛ وضرب ابنه محمد وعبد الله بن محلد وإسحاق بن سعد نحواً من خمسين خمسين ، فأقر إسحاق بخمسين ألف دينار ، وأقر عبد الله بن محلد بخمسة عشر ألف دينار — وقيل عشرين ألف دينار .

وكان اينه أحمدابن بنت حسن قد هرب فظفر به بعد موت نجاح ، فحبس في الديوان، وأحمد جميع ما في دار نجاح وابنه أبي الفرج من متاع ، وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت وأخرجت عيالهما، وأخذ وكيله بناحية السَّواد ، وهو ابن عياش، فأقر بعشرين ألف دينار . وبعث إلى مكة في طلب الحسن بن سهل بن نوح الأهوازي وحسن بن يعقوب البغدادي، وأخيذ بسببه قوم فحسوا .

وقد ذكر فى سبب هلاكه غير ما قد ذكوناه ، ذكر أنه كان يضاد" عبيد الله بن يحيى بن خاقان ــ وكان عُبيد الله متمكناً من المتوكل ، وإليه الوزارة وعامة أعماله ؛ وإلى نجاح توقيع العامة ــ فلما عزم المتوكل على بناء الجعفريّ قال له نجاح ــ وكان فى الندماء(١) ــ يا أميرّ المؤمنين ؛ أسمّى

⁽١) ت : و في نساء أبير المؤينين ۽ .

1222/4

لك قومًا تدفعهم (١٦ إلى حتى أستخرج لك منهم أموالا تبنيي بها مدينتك هذه؛ إنه يلزمك من الأموال في بنائها ما يعظم قدره ، ويجلُّ ذكره . فقال له : سَمَّهم، فرفع رقعة يذكر فيها موسى بن عبد الملك وعيسى بن فَرََّحانشاه خليفة الحسن بن مخلد، والحسن بن مخلد وزيدان بن إبراهيم، خليفة موسى بن عبد الملك، وعبيد الله بن يحيى وأخويه: عبد الله بن يحيى وزكرياء، وميمون بن إبراهيم ومحمد بن موسى المنجم وأخاه أحمد بن موسى ؛ وعلى بن يحيى بن أ بى منصور وجعفراً المعلوف مستخرج ديوان الحراج وغيرهم نحواً من عشرين رجلا؛ فوقِهَع ذلك من المتوكل موقيعًا أعجبه، وقال له: اغْدُ غَلَمُوةً ، فلما أصبح لم يشك" في ذلك . وناظر عبيد الله بن يحيى المتوكل ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أواد ألا يدع كاتباً ولا قائداً إلا أوقع بهم؛ فن يقوم بالأعمال يا أمير المؤمنين ! وغدا نجاح؛ فأجلسه عبيد الله في تجلسه ، ولم يُدُّوذُن له ، وأحضر موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد ، فقال لهما عبيد الله : إنه إن دخل إلى أمير المؤمنين دفعكُمُما إليه فقتلكما وأخذ ما تملكان؛ ولكن اكتبان (١) إلى أمير المؤمنين رُقعة تقبُّلان به فيها بألني ألف دينار ؛ فكتبا رقعة بخطوطهما ، وأوصلها عبيدالله ابن يحبى ، وجعل يختلف بين أمير المؤمنين ونجاح وموسى بن عبد الملك والحسن ابن مخلد ؛ فلم يزل يدخل ويخرج ويعين موسى والحسن ؛ ثم أدخلهما على المتوكل ، فضمنا ذلك ؛ وخرج معهما فدفعه إليهما جميعاً ؛ والناس جميعاً الخواص" والعوام"؛ وهما لا يشكَّان أنهما وعبيد الله بن يحيى مدفوعون إلى نجاح؛ للكلام الذي دار بينه وبين المتوكل، فأخذاه، وتولى تعذيبه موسى بن عبد الملك، فحبسه في ديوان الحراج بسامرً" (١٦) ، وضربه درراً وأمر المتركل بكاتبه إسحاق ابن سعد ـــ وكان يتولى خاص ً أموره وأمر ضياع ً بعض الولد ـــ أن يغرَّم واحداً وخمسين ألف دينار ، وحُلَّف على ذلك ، وقال: إنه أخذ منى في أيام الواثق وهو يخلف عن عمر بن فرج خمسين ديناراً ؛ حتى أطلق أرزاقي ، فخذُوا لكل دينارألفاً وزيادة َ ألف فضلا ً كما أخذ فضلا . فحبيس ونُحجُّم َ عليه في ثلاثة

⁽١) ف: وأسمى لك أقواماً حتى تلفهم ، . (٢) ف: « اكتباء .

⁽٣) ف: وقي سامراء.

أنجم ؛ ولم يطلَق حتى أدَّى تعجيل ّ سبعة عشر ألف دينار، وأطليق بعد أن أخذ منه تُخفلاء بالباقي ، وأخذ عبدالله بن علله ، فأغرم سبعة عشر ألف دينار . ووجَّه عبيد الله الحسين بن إسهاعيل_ وكان أحدحجاب المتوكل_ وعتَّاب ابن عتاب عن رسالة المتوكل أن يضرّب نجاح خمسين مقرعة إن هو لم يقرّ في اليوم الثالث عثل ذلك ؛ فقال : أبلغ أمير المؤمنين أني ميت . وأمر موسى ابن عبد الملك جعفراً المعلوف ومعه عوْنان من أعوان ديوان الحراج ، فعصروا مذاكيره حتى برد فمات . وأصبح فركب إلى المتوكل فأخبره بما حدث من وفاة نجاح، فقال لهما المتوكل: إنىأريدٍ مالى الليي ضمنتاه ، فاحتالاه، فقبضا من أمواله وأموال ولده جملة، وحبسا أبا الفرجـــ وكان على ديوان زمامالضياع من قبل أبي صالح بن يَزْداد ــ وقبضا أمتعته كلها وجميع ملكه، وكتباعلى ضياعه لأمير المؤمنين ، وأخذا ما أخذا من أصحابه؛ فكان المتوكل كثيراً ما يقول لهما كلُّــما شرب : ردُّوا على ّ كاتبي ؛ وإلا فهاتوا المال ؛ وضمَّ توقيع ديولك العامة إلى عبيد الله بن يحيي ، فاستخلف عليه يحيي بن عبد الرحمن بن خاقان، ابن عمَّه ، ومكث موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد على ذلك يطالبهما المتوكل بالأموال التي ضمناها من قبل نجاح ؛ فما أنى على ذلك إلا يسيرًا حتى ركب موسى بن عبد الملك يشيُّع المنتصر من الجعفريُّ ، وهو يريد سامرًا إلى منزله الذي ينزله بالحوسق ؛ فبلغه معه ساعة ، ثم انصرف راجعًا (٢١) ؛ فبينا هو يسير إذ صاح بمن معه : خلونی ، فبدروه فسقط على أيديهم مفلوجاً ، فحمل ١١٤٧/٣ إلى منزله ، فكث يومه وليلته، ثم توفِّيّ، فصيَّر على ديوان الحراج أيضًا عبيدافة ابن يحيى بن خاقان ، فاستخلف عليه أحمد بن إسرائيل كاتب المعترُّ ؛ وكان أيضاً خليفته على كتابة المعتزُّ فقال القصَّافيُّ :

حتَّى أُدِيلَ لموسى منه والعَمَن مَا كَانَ يِحُشِّي نجاحٌ صَوْلة الزَّمنِ فراحَ وهُو سَليبُ المال والبدن غدا على نِعَم الأَحرارِ يَسلبُها

⁽٢) ف: ومُ رجع منصرةً ، .

⁽۱) ٺ : ۾ ڻم ضر يه وهاوند ۽ .

وفيها ضُرب بَخْتيشوع المتطبّب مائة وخمسين مقرعة ، وأثقيل بالحديد ، وحبيس في المطّبق في رجب .

[غارة الروم على سميساط]

وفيها أغارت الروم على سمُّيْساط ، فقتلوا وسبوا نحواً من خمسياتة .

وغزا على "بن يحيى الأرمى" الصائفة ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها ثلاثين يوسًا ، فبعث ملك الروم إليهم يبطريقًا يضمن لكل رجل منهم ألف دينار ، على أن يسلموا إليه لؤلؤة ، فأصعلوه إليهم ثم أعطوا أرزاقهم الفائتة وما أرادوا ، فسلموا فؤلؤة والبطريق إلى بللكاجئور فى ذى الحجة ؛ وكان البطريق الذى كان صاحب الروم وجهه إليهم يقال له لنعتشيط ، فلما دفعه أهل لؤلؤة إلى بلكاجور . وقيل : إن على "بن يحيى الأرمني حمّله إلى المتوكل إلى الفتح بن خاقان ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقالول : نقتلك ، فقال : أنتم الفتح بن خاقان ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقالول : نقتلك ، فقال : أنتم ألم ؛ وكتب ملك الروم يبذل مكانه ألف رجل من المسلمين .

وحجُّ بالناس فى هذه السنة محمد بن سليهان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وهو يعرف بالزيني" ؛ وهو والى مكة .

وكان نيروز المتوكل الذى أرفق أهل الحراج بتأخيره إياه عنهم فيها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ولسبع عشرة ليلة خلت من حَزِيران ولنمان وعشرين من أرديوهشت ماه ، فقال البحري الطائي :

إِنَّ يومَ النِّيرُوزِ عادَ إِلَى العهِ لِهِ الذي كان سَنَّهُ أَرْدَشيرُ ١١)

(١) ديوانه ٢: ٧٠ .

ثم دخلت سنة ست وأربعين وماثتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك غزو عمر بن عبد الله الأقطع الصَّائفة ، فأخرج سبعة آلاف ١٤٤٩/٣ رأس . وغزوة قربياس ، فأخرج خمسة آلاف رأس ، وغزو الفضل بن قارن بحرًا في عشرين مركباً؛ فافتتح حصن أنطالبية . وغزوة بلكاجور فغيم وسي . وغزو على " بن يحيى الأرمني الصائفة، فأخرج خمسة آلاف رأس ومن النواب والرَّمْلُك (١) والحمير نحواً من عشرة آلاف.

> وفيها تحوَّل المتوكل إلى المدينة الَّتي بناها الماحوزة، فنزلها يوم عاشوراء من هذه السنة .

> > [ذكرخبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه السنة]

وفيها كان الفداء في صفر على يدى على بن يحيى الأرمى ، ففردى بألفين وثلمائة وسبعة وستين نفسناً . وقال بعضهم : لم يتم القداء في هذه السنة إلا في جمادي الأولى . .

وذكر عن نصر بن الأزهر الشَّيعيّ - وكان رسول المتوكل إلى ملك الروم في أمر الفداء - أنه قال: لمنا صرت إلى القسطنطينية حضرت دار مخائل الملاك بسوادي وسيفي وخنجري وقلنسوتي ، فجرت بيني وبين خال الملك بطرناس المناظرة - وهو القيم بشأن الملك - وأبوا أن يدخلوني بسيفي وسوادي ، فقلت : أنصرف ، فانصرفت فرددت من الطريق ومعي الهدايا (٢) نحو من ألف نافجة ٣٠٠٠/٣ مسك وثيابً حريرً وزعفران كثير وطرائف ؛ وقد كان أذن لوفود بُرْجان وغيرهم ممن ورد عليه ، وحُسملت الهدايا التي معي، فلخلت عليه؛ فإذا هو على

⁽١) الرمك ، بحركة : الفرس والدردونة تتخذ النسا..

⁽٢) ف: وهدايا».

7 £ 7 2 5 ... 7 Y .

سرير فوق سرير ، وإذا البطارة حوله قيام ، فسلمت ثم جلست على طرف السرير الكبير ، وقد ُمينَّ في مجلس ، ووضعت الهدايا بين يديه ، وبين يديه اللاتة تراجمة : غلام فراش كان لمسرور الخادم ، وغلام لعباس بن سعيد الجوهريّ ، وترجمان له قديم بقال له سُرْحُون ؛ فقالوا لى : ما نبلغه ؟ قلت : لا نزيدون على ما أقول لكم شيئناً ؛ فأقبلوا يترجمون ما أقول ، فقبل الهدايا ولم يأمر لأحد منها بشيء ، وقربّى وأكرمي ، وهيناً لى منزلا بقربه ؛ فخرجت فنزلت في منزل ، وأناه أهل لؤلؤة برغبتهم في النصرانية ، وأنهم معه ، ووجهوا برجاين محن فيها رهينة من المسلمين .

قال : فتغافل عنى نحواً من أربعة أشهر ؛ حتى أتاه كتاب مخالفة أهل لؤلؤة ، وأخذهم رسلته واستيلاء العرب عليها؛ فراجعوا مخاطبتي ، وانقطع الأمر بيني وبينهم في الفيداء ؛ على أن يعطوا جميع مّن عندهم وأعطييّ جميع مّن " عندى ؛ وكانوا أكثر من ألف قليلا ؛ وكان جميع الأمرى الدِّين في أيديهم أكبر من ألفين ؛ منهم عشرون امرأة ؛ معهن عشرة من الصبيان ، فأجابوني إلى المخالفة؛ فاستحلفت خالبه، فحلف عن ميخائيل، فقلت : أيِّها الملك قد حلف لى خالك ؛ فهذه اليمين لازمة لك ؟ فقال برأسه: نعم، ولم أسمعه يتكلم بكلمة منذ دخلُّت بلاد الروم إلى أن خرجت منها ، إنما يقُول الترجمان وهو يسمع ، فيقول برأسه: نعم أولا ،وليس يتكلّم وخالُه المديّر أمرَه ، ثم خرجت من عنده بالأسرى بأحسن حال ؛ حتى إذا جثنا موضع الفيداء أطلقنا هؤلاء جملة وهؤلاء جملة ؛ وكان عيداد مـّن صار في أيدينا من المسلمين أكثر من ألفين منهم عدَّة ممن كان تنصَّر وصار في أيديهم أكثر من ألف قليلا ؛ وكان قوم تنصَّرُوا؛ فقال لهم ملك الروم : لا أقبل منكم حتى تبلغوا موضع الفداء، فن أراد أن أقبله في النصرانية فليرجع من موضع الفداء؛ وإلا فليضمن و عضي مع أصحابه؛ وأكثر من تنصَّر أهل المغرب، وأكثر من تنصَّر بالقسطنطينية ؛ وكان هنالك صائفان قد تنصَّرا ، فكانا يحسنان إلى الأسرى ؛ فلم يبق في بلاد الروم من المسلمين بمن ظهر عليه الملك إلا سبعة نفر ، خمسة أتيي بهم من سقيلية ، أعطيتُ فداءهم على أن يوجَّه بهم إلى سقليَّة ، ورجلان كانا من رهائن لؤلؤة ،

(١١) . فتركتهما ، [و] قلت : اقتلوهما ، فإنهما رغبًا في النصرانية .

ومُـُطر أَهلُ بغداد فى هذه السنة واحداً وعشرين يوماً فى شعبان ورمضان ؛ حتى نبت العشب فوق الأجاجير .

وصلًى المتوكلُ فيها صلاة الفطر بالجعفرّية ، وصلى عبد الصمد بن ١٤٥٢/٣ موسى فى مسجد جامعها ، ولم يصلّ بسامرًا أحد.

> وورد فيها الحبر أنَّ سكة بناحية بَـلُـخ تنسب إلى الدَّهاقين مُطرت دمَّا عسطاً.

> > . . .

وحجَّ بالناس في هذه السنة محمد بن سليان الزينبيُّ .

وحجَّ فيها محمد بن عبد الله بن طاهر ؛ فولى أعمال الموسم .

وضحتى أهل سامر"ا فيها يوم الاثنين على الرؤية وأهلمكة يومالئلاثاء .

⁽١) أن ط: قلت .

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وماثتين ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث

> [ذكر الخبر عن مقتل المتوكل] فمــــا كان فيها من ذلك مقتل المتوكل .

« ذكر الحبر عن سبب مقتله وكيف قتل :

قال أبو جعفر: "ذكر لى أنّ سبب ذلك كان أنّ المتوكل كان أمر بإنشاء الكتب بقبض ضياع وصيف بأصبهان والجبل وإقطاعها الفتح بن خاقان؟ فكتُسِبت الكتب بلك، وصارت إلى الخاتم على أن تنفذ (١١) يوم الحميس لحمس خطر أنمن شعبان؛ فيلغ ذلك وصيفاً، واستقر عنده الذى أمر به فى أمره ؟ وكان المتوكل أراد أن يُصلَّى بالناس يوم الجمعة في شهر رمضان فى آخر جمعة منه؟ وكان قد شاع فى الناس فى أوّل رمضان أن أمير المؤمنين يصلى فى آخر جمعة من الشهر بالناس، فاجتمع الناس لللك واحتشدوا ، وخرج بنو هاشم من بغداد لوفع القيمس وكلاميه إذا هو ركب (١١) . فلما كان يوم الجمعة أراد الرقع القيمس وكلاميه إذا هو ركب (١١) . فلما كان يوم الجمعة أراد الرقع الناس قد اجتمعوا وكروا؛ من أهل بيتيك وغيرهم ؛ وبعض متظلم و بعض طالب حاجة؛ وأمير المؤمنين يشكو ضيق الصلار ووعكة (١١) ؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر المؤمنين أنه يقلل المتقبل المنتصر ليركب للصلاة أن يأمير المؤمنين ؛ قد رأينا رأياً ؟ فأمير المؤمنين أعلى عيناً ، قال : قط و ؟ اعرضاه على " عنالا : يا أمير المؤمنين ؛ قد رأينا رأياً ؟ وأمير المؤمنين أعلى عيناً ، قال : وط و ؟ اعرضاه على " ، قالا : يا أمير المؤمنين أعلى عيناً ، قال : وط و ؟ اعرضاه على " ، قالا : يا أمير المؤمنين ، مُر أبا عبد الله المعتر بالقد الصلاة المعتر بالقد المعد الله المعتر بالقد الصلاة و ؟ عرضاه على " ، قالا : يا أمير المؤمنين ، مُر أبا عبد الله المعتر بالقد الصلاة المعتر بالقد المعتر بالقد المعتر المؤمنين ، مُر أبا عبد الله المعتر بالقد الصلاة المعتر بالقد المؤمنين ، مُر أبا عبد القد المعتر بالقد المعتر المؤمنين ، مُر أبا عبد الله المعتر بالقد المعتر بالقد المعتر بالقد المعتر بالمعتر المؤمنين ، مُر أبا عبد الله المعتر بالقد المعتر المعتر المعتر المعتر بالقد المعتر المعتر بالعد المعتر المعتر المعتر المعتر بالعد المعتر ال

⁽١) كَلَا فَ اءَدَ، وَفَيْ طَاءَ وَتَنقَدُم بِي . (٢) س: « راكِب ي .

⁽٣) اند، و ابن الأثير: ورعلة ع.

لتشرُّقه بذلك في هذا اليوم الشريف ؛ فقد اجتمع أهلُ بيته ؛ والناس جميعًا فقد بلغ الله به .

قال : وقد كان ُولِد للمعتزُّ قبل ذلك بيوم؛ فأمر المعتزُّ، فركب وصلَّى بالناس ، فأقام المنتصر في منزله – وكان بالجعفر ية (١) – وكان ذلك مما زاد في إغرائه به ؟ فلمنا فرغ المعترّ من خطبته قام إليه عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان ، فقبَّلا يديه ورجليه ، وفرغ المعتزُّ من الصلاة ، فانصرف وانصرفا معه ؛ ومعهم الناس في موكب الحلاقة ، والعالم بين يديه ؛ حتى دخل على أبيه ٣- ١٤٥٤/٣ وهما معه ؛ ودخل معه داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، فقال داود : يا أمير المؤمنين ، الذن لى فأتكلم ، قال: قل، فقال : والله يا أمير المؤمنين ؛ لقد رأيت الأمين والمأمون ورأيت (٢) للعتصم صلواتُ الله عليهم ، ورأيت الواثق بالله ؛ فوالله ما رأيتُ رجلا على منبر أحسن قوامًا ، ولا أحسن بديهًا ، ولا أجهر صوتًا ، ولا أعذب لسانًا ، ولا أخطب من المعترّ بالله ، أعزه الله يا أمير المؤمنين ببقائك ، وأمتعك الله و إيانا بحياته 1 فقال له المتوكل : أسمعك الله خيراً ، وأمتعنا بلك ؛ فلما كان يوم الأحد ؛ وذلك يوم الفيطش وجد المتوكل فترة ، فقال : مُروا المنتصرَ فليصلُّ بالنَّاس؛ فقال له عبيدالله بن يحيى بن خاقان: يا أمير المؤمنين؛ قد كان الناس تطلعوا إلى رؤية أمير المؤمنين في يوم الجمعة فاجتمعوا واحتشدوا ، فلم يركب أمير المؤمنين ؛ ولا نأمن إن هو لم بركب أن يرجُف الناس بِعلمَته، ويتكلَّموا في أمره؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يَسَمُّرُ الأولياء وبكُسِت الأعداء بركوبه فعل . فأمرهم بالتأهب والتهيئة لركوبه ؛ فركب فصلى بالناس وافصرف إلى منزله، فأقام يومه ذلك ومن الغد لم يدع بأحد (١٣) من ندماته.

> و ُ ذكر أنه ركب يوم الفيطر ؛ وقد ضربت له المصافُّ نحواً من أربعة أميال ، وترجَّل الناس بين يديُّه، فصلَّى بالناس ، ورجع إلى قصره ، فأخذ حِفْنةً مِن تراب ، فوضعها على رأسه، فقيل له في ذلك ، فقال : إنَّى رأيتُ

⁽٢) ساقطة من طير (١) ف : و بداروق الحفرية هـ .

⁽٣) ف: وأحداني.

1100/4

كثرة هذا الجمع ، ورأيتهم تحت يدى ، فأحببت أن أتواضع لله عز وجل ؟ ؛ فلما كان من غد يوم الفطر لم يدع بأحد من قدمائه ؛ فلما كان اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال ــ أصبح نشيطاً فرصاً مسروراً ، فقال: كأنى أجد مس الدم ، فقال الطلّبهُ شُوري وابن الأبرش ــ وهما طبيباه : يا أمير المؤمنين ، عزم الله لك على الحير ؛ افعل ، ففعل ؛ واشتهى لحم جمر ور ، فأحضير بين يد يه ، فاتخذه بيده .

وذكرعن ابن الحفصى المغنى أنه كان حاضر المجلس، قال ابن الحفصى : وما كان أحد "من أكل آيين يديه] (ااحاضراً غيرى وغير عشمت وزُنام و بُنان غلام أحمد بن يحيى بن معاذ ؛ فإنه جامع المنتصر . قال : وكان المتوكل والفتح بن خاقان يأكلان معاً ، وتحن في ناحية بإزائهم والنداماء مفترقون في حجرهم ؛ لم يدع بأحد منهم بعد . قال ابن الحفصى : قالتفت إلى أمير المؤمنين ؛ فقال : كل أنت وعشمت بين يدى . ويأكل معكما نصر بن سعيد الجيهسد؛ قال : فقلت : يا سيدى ، نصر والله يأكلى ، فكيف ما يوضع بين أيدينا قال : فقلت : يا سيدى ، فأكلنا ثم علقنا أيدينا بحدائيه . قال : فالتفت أمير المؤمنين التفات أمير أبلينا ؛ فأمر أن يُنزاد ، ففد ما بين أيدينا ؛ فأمر أن يُنزاد ، ففد و لنا من ين يديه .

1607/4

قال ابن الحفصى": ولم يكن أميرُ المؤمنين في يوم من الأيام أسر منه في ذلك اليوم. قال : وأخد مجلسة، ودعا بالندماء والمغنين فحضروا ، وأهدت له قبيحة أم المعتز مُطرَف حز أخضر ؟ لم ير الناس مثله حسناً ، فنظر إليه فأطال النظر (١٦) ، فاستحسنه وكثر تعجبه منه ، وأمر به فقطيع نصفين، وأمر برد م عليها (١٦) ، ثم قال لرسولها : أذ كرّتي به ، ثم قال : والله إن نفسي لتحد ثني أنى لا ألبسه ، وما أحب أن يلبسه أحد بعدى ، وإنما أمرت بشقه لثلا يلبسه أحد بعدى (٤) ، فقلنا له : يا سيدنا ، هذا يوم سرور

⁽١) تكملة من ١. (٢) ب: وفأطال النظر إليه ير

⁽٢) ف: وإلياء. (٤) ف: وغيري.

يا أمير المؤمنين نعيذك بالله أن تقول هذا يا صيدنا ، قال : وأخذ في الشراب واللهو ، ولهج بأن يقول (١١): أنا والله مفاوقكم عن قليل ، قال: فلم يزل في لهوه وسروره إلىالليل .

وذكر بعضهم أن المتوكل عزم هو والفتح أن يصيّرا غداءهما عند عبد الله ابن عرالبازيار يوم الحميس لحمس ليال خلون من شوال ؛ على أن يفتك بالمنتصر، ويقتل وصيفا وبُنغا وغيرهما من قُـُوّاد(٢) الأتراك ووجوههم؛ فكثر عبشُه يوم الثلاثاء قبل ذلك بيوم -- فيا ذكرابن الحفصيّ - بابنه المنتصر مرّة يشتمه ، ومرّة يسقيه فوق طاقته ، ومرّة ً يأمر بصفعه، ومرّة ً يتهدّده بالقتل .

فلدَّكر عن هارون بن محمد بن سلبيان الهاشميُّ أنه قال : حدَّثني بعض مَن " كان في الستارة من النساء ، أنه النفت إلى الفتح ، فقال له : برثت من الله ومن قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تلطيمه - يعني المنتصر -فقام الفتح ولطَّمه مرَّتين ؛ يمرُّ يده على ثفاه ، ثم قال المتوكَّل لن حضر : اشهدوا جميعًا أنى قد خلعتُ المستعجل – المنتصر – ثم ألتفت إليه ، فقال : سمِّيتُك المنتصر ، فسيَّاك الناس لحمقك المنتظر ، ثم صرت الآن المستعجل ، فقال المنتصر : يا أميرَ المؤمنين ، لو أمرتَ بضرب عنني كان أسهل علي" مما تفعله بي ، فقال : اسقوه ، ثم أمر بالعشاء فأحضر وذلك في جوف الليل ، فخرج المنتصر من عنده ، وأمر بُسْمَاناً غلام أحمد ابن يحبي أن يلحقه ، فلمَّا خرج وضعت الماثلة بين يدى المتوكل ، وجعل بأكلها ويلقم وهو سكران .

وذ كرعن ابن الحفصي أن المنتصر لما خرج إلى حُجرته أخذ بيد زرافة ، فقال له : امضى معى ، فقال : يا سيلدى ؛ إن آمير المؤمنين لم يقم ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أخذه النبيذ ، والساعة يخرج بُنغا والندماء ؛ وُقد أحببت ١٤٥٨/٣ أن تجعل أمر ولدك إلى ، فإن أوتامش سألني أن أزوج ابنا من ابنتك، وابناك من ابنته ، فقال له زُرافة : نحن عبيدك يا سيدى ، فرنا بأمرك . وأخذ المنتصر

⁽۲) ف: القواد،، (۱) كذانى ا، رأى س: «يقرك».

747 2-277

بيده وانصرف به معه . قال: وكان زُرافة قد قال لى قبل ذلك : ارفق بنفسك، فإن أمير المؤمنين سكران والساعة يُفيق (١)، وقد دعاني تمرة، وسألبي أن أسألك أن تصير إليه فنصير جميعاً إلى حجرته. قال : فقلت له: أنا أتقد مك إليه، قال : ومضى زرافة مع المنتصر إلى حجرته .

فذكر بننان غلام أحمد بن يحبي أن المنتصر قال له : قد أملكتُ ابن زرافة من ابنة أو تامش وابن أو تامش من ابنة زرافة ؟ قال بُنان : فقلت للمنتصر : يا سيدي ، فأين النَّثار فهو يُحسِّن الإملاك؟ فقال : غداً إن شاء الله ؛ فإنَّ الليل قد مضى . قال : وانصرف زرافة إلى حجرة تمرة ، فلما دخل دعا بالطعام فأتييّ به ، فما أكل إلا أيسر ذلك حتى سمعنا الضَّجة والصراخ ؛ فقمنا ، فقال بنَّان : فا هو إلا أن خرج زرافة من منزل تمرة ؛ إذا بنع استقبل المنتصر، فقال المنتصر: ما هذه الضجة؟ قال: خيريا أمير المؤمنين، قال : ما تقول ، ويلك ! قال : أعظم الله أجرك في سيدنا أمير المؤمنين ! كان عبداً لله دعاه فأجابه ، قال : فجلس المنتصر ؛ وأمر بباب البيت الذي قُتل فيه المتوكل والمجلس، فأغلق وأغلقت الأبواب كلها ، وبعث إلى وصيف يأمره بإحضار المعتز والمؤيد عن رسالة المتوكل .

1604/4

وذكر عن عَشْعَتْ أنَّ المتوكل دعا بالمائدة بعد قيامالمنتصر وخروجهومعه زُرافة، وكان بُنا الصغير المعروف بالشرابيّ قائمًا عند السُّر؛ وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير في الدار ؛ وكان خليفته في الدار ابنه موسى ـــ وموسى هذا هو ابن خالة المتوكل ، وبنُّغا الكبير يومثذ بسُمَّيساط... فلخل بنُغا الصغير إلى المجلس ، فأمر الندماء بالانصراف إلى حُبجرهم ، فقال له الفتح : ليس هذا وقت انصرافهم ، وأمير المؤمنيل لم يرتفع ، فقال له بغا : إن أمير المؤمنين أمرنى إذا جاوز السبعة ألا أترك في المجلس آحداً ، وقد شُرَّبَ أربعة عشر رطلا ، فكره الفتح قيامتَهم، فقالله بغا: إن حُرَّم أمير المؤمنين خلَّف الستارة، وقد مكر ، فقوموا فاخرجوا ، فخرجوا جميعاً ، فلم يبق إلا الفتح وعثعث وأربعة من خدام الخاصّة ؛ منهم (٢) شفيع وفرج الصّغير ومؤنس وأبو عيسي مارد

⁽۱) ٿ: «يرتقم ۽ (۲) ن: «سهم»

المحرّرزيّ . قال : ووضع الطباخ المائدة بين يدى المتوكل ، فجعل يأكل ويلهم ، ويقول لمارد : كلُّ معى حتى أكل بعض طعامه وهو سكران، ثم شرب أَرضًا بعد ذلك .

فذكر عثمث أن أبا أحمد بن المتوكل أخا المؤيد لأمه - كان معهم في المجلس ، فقام إلى الحلاء ، وقد كان بُـغا الشرابيّ أغلق الأبواب كلها غير باب الشط ، ومنه دخل القوم الذين عُسِّنُوا لقتله ، فبصرُبهم أبو أحمد ، فصاح بهم: ما هذا يا سفل! وإذا بسيوف مسلّلة (١) ، قال : وقد كان تقدّم النفرّ ٣/١٤٦٠ الذين تولوا قتلهَ بغلون التركيُّ وباغر وموسى بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغا الشرابيُّ ؛ فلمنَّا سمع المتوكل صوتَ أبى أحمد رفع رأسه، فرأى القوم ، فقال : يا بغا، ما هذا ؟ قال: هؤلاء رجال النوبة التي تبيت على باب سيَّدى أمير المؤمنين، فرجع القوم إلى وراثهم عند كلام المتوكل لبُنُغا ؛ ولم يكن واجن وأصحابه وولد وصيف حضروا معهم بعد . قال عثمث : فسمعت بُخا يقول لهم: يا سفل، أنتم مقتولون لا محالة ، فوتواكراماً ، فرجع القوم إلى المجلس ، فابتدره بغلون فضربه ضَرُّبةً على كتيفه وأذنه فقد"ه ، فقال : مهلا قطع الله يدك! ثم قام وأراد الوُثوب به ، فاستقبله بيده فأبانها ، وشركه باغر ، فقال الفتح : ويلكم ، أمير المؤمنين افقالبغا : يا حَمَلَتَق"، لا تُسْكُنُتُ ! فرى الفتح ينفسه على المتوكل، فبجعه هارون بسيفه، فصاح: الموت! واعتوره هارون وموسى بن بُنغا بِأَسْيَافَهُمَا ، فقتلاه وقطعاه ، وأصابتُ عثعثُ ضربة في رأسه . وكان مع المتوكل خادم صغير ، فدخل تحت الستارة، فنجا، وتهارب(٢) الباقون . قال: وقد كانوا قالوا لوصيف في وقت(٣) ما جاءوا إليه : كن معنا فإنا نتخوَّف ألاَّ يم ما نريد فنقتـَل ، فقال : لا بأس عليكم، فقالوا له : فأرسل معنا بعض َ ولدك، فأرسل معهم خمسة من ولده : صالحنًا ، وأحمد، وعبد الله، ونصرًا ، وعبيد الله؛ حيى صاروا إلى ما أرادوا .

وذكر عن زُرَّقان خليفة زرافة على البوايين وغيرهم أنَّ المنتصر لما أخذ بيد

⁽۲) اءد؛ ورشاايري، ف: درثهارب، (١) ف: وبسيوف ستلة و.

⁽٣) ف يعتلماني

٧٤٨ منة ٢٤٧

زرافة فأخرجه من الدار ودخل القوم ، نظر إليهم عثمث، فقال الممتوكل : قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب ، وصرنا إلى السيوف ؛ وذلك أنه كان ربحا أشلى الحية والعقرب أو الأسد ؛ فلما ذكر عثمث السيوف ، قال له : ويلك! أي شيء تقول (١) ؟ فما استم (١) كلامه حتى دخلوا عليه ، فقام المفتح في وجوههم ، فقال لم : يا كلاب ؛ وراء كم وراء كم ! فبلر إليه بنغا الشرابي، في وجوههم ، فقال لم : يا كلاب ؛ وراء كم وراء كم ! فبلر إليه بنغا الشرابي، وكان أبو أحمد في حبوبة ، فلما سمع الضبجة خرج فوقع على أبيه ، فبادره وكان أبو أحمد في حبوبيت ؛ فلما رأى السيوف تأخذه خرج وتركهم ، وخرج بغلون فضر به ضربتين ؛ فلما رأى السيوف تأخذه خرج وتركهم ، وخرج وقاموا على رأس زرافة بالسيوف ، فقالوا له : بايع ، فبايعه . وأرسل المنتصر إلى وصيف : إن الفتح قتل أبي ، فقتلته ، فاحضر في وجوه أصحابك . فحضر وصيف : إن الفتح قتل أبي ، فقتلته ، فاحضر في وجوه أصحابك . فحضر وصيف وأصدابه فبايعوا . قال : وكان عبيد الله بن يجي في حسموته لا يعلم وصيف وأصرابه فبايعوا . قال : وكان عبيد الله بن يجي في حسموته لا يعلم وسيف من أمر القوم ينفذ الأمور .

1277/4

وقد ذكر أنّ امرأة من نساء الأتراك ألفت رقمة تبخبر ما عزم عليه القوم ، فوصلت الرُّعمة (٢) إلى عبيد الله ، فشاور الفتح فيها ؛ وكان ذلك وقع إلى أي توح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان ، فأنهاه إلى الفتح ، فانفق رأيهمُ على كيّان المتوكل لما رأوا من سروره ؛ فكرهوا أن ينغّصوا عليه يومه؛ وهان عليهم أمرُ القوم ، ووثقوا بأن ذلك لا يجسر عليه أحر للة يقدر .

فذُ كر أن أبا نوح احتال فى الهرب من ليلته، وعبيد الله جالس فى عمله ينفذ الأمور (⁶⁾، وبين يديه جعفر بن حامد، إذ طلاع عليه بعض الحدم، فقال: يا سيدى ، ما يجلسك ؟ قال: وماذاك ! قال: الدار سيف واحد، فأمر جعفراً بالحروج؛ فخرج وعاد؛ فأخبره أن أمير المؤمنين والفتح قد قتلا، فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته، فأخبر أن الأبواب مغلقة، فأخذ نحو الشط، فإذا أبواب حتى أيضاً مغلمة ، فأمر بكسر ما كان مما يلى الشط ، فكسرت ثلاثة أبواب حتى

⁽١) بعلما في ا يرأى سيوف ۽ (٢) ف و قلا يستم ۽ .

 ⁽٣) ف: « فصارت الرقمة ».
 (٤) ف: « ينفذ أمور السلطان ».

خرج إلى الشط ً ، فصار إلى نورق (١) ، فقعد فيه ومعه جعفر بن حامد ،
وغلام له ، فصار إلى منزل المعتز ّ ، فسأل عنه فلم يصادفه ؛ فقال : إنا لله
وإنا إليه راجعون ! قتلى وقتل نفسه ، ونله من عله ، واجتمع إلى عبيد الله
أصحابه غداة يوم الأربعاء من الأبناء والعجم والأرمن والزّواقيل والأعراب
والصمّاليك وغيرهم [وقداختلف في عد يهم (٣)] ، فقال بعضهم : كانوا زهاء عشرين
ألف فارس وقال آخرون : كان معه ثلاثة عشر ألف رجل ، وقال آخرون :
كان معه ثلاثة عشر ألف الحام، وقال المقلكون : ما بين الحمسة آلاف إلى العشرة
لا تحمل ، فقالوا له : إنما كنت تصطنعنا لهذا اليوم ، فأمر بأمرك ، وأذن
لنا تحمل على القوم ميلة ؛ نقتل المنتصر ومن معه من الأتراك وغيرهم . فأبى
ذلك ، وقال : ليس في هذا حيلة ، والرجل في أيديهم — يعني المعتز ".

وذُكر عن على بن يحيى المنجم أنه قال : كنتُ أقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتاباً من كتب الملاحم ، فوقفت على موضع من الكتاب فيه : إن الخليفة العاشر يُفقتَل في مجلسه ، فتوقفت عن قراءته وقطعتُه ، فقال لى :ر مالك قدوقفت ! قلت : خير ، قال : لا بد والله من أن تقرأه ، فقرأته وحدد تُ عن ذكر الخلفاء ؛ فقال المتوكل : ليت شعرى مَنْ هذا الشيّ المقتول !

وذُكر عن سلمة بن سعيد النصرانيّ أنّ المتوكل رأى أشُوط بن حمزة الأرمنيّ قبل قتله بأيام ، فتأفّض بر ثويته ، وأمر بإخراجه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ؛ أليس قد كنت تحبُّ خلمته ؟ قال : يلى ، ولكنيّ رأيت ١٤٦٤/٣ في المنام منذ ليال كأنى قد ركبته ، فالتفت إلىّ وقد صار رأسه مثل رأس البغل (") ، فقال لى : إلى كم تؤذينا ! إنما بني من أجلك تمام خمسة عشر سنة غير أيام . قال : فكان بعدد أيام خلافته .

وذكر عن ابن أبي ربعيّ أنه قال : رأيتُ في منامي كأنّ رجلا دخل من باب الرّستّن على عجلة ووجهه إلى الصحراء وقفاه إلى المدينة ، وهو بنشد :

⁽١) ف : و فنزل إلى زورق ۽ .

⁽ ٢) تكملة من ا

⁽٣) ف: « اليمير ه.

يا عَينُ ويلكِ فاهملي باللمع سحًّا واسبلي دَلَّتُ على قرْبِ القيا مةِ قِتلُةُ المتوكل

وذكير أن حُبشيّ بن أبي ربعيّ مات قبل قَــَشْل المتوكل بسنتين .

وذكر عن محمد بن سعيد ، قال : قال أبو الوارث قاضى نتَصيبين : رأيت في النوم آتياً أثاني ، وهو يقول :

ما بالُ عينِكَ لاتبكى بتَهتانِ ! بالهاشميَّ وبالفتح بنخاقان ! حتى يصيرواكأمس الذاهِب الفانى

يانائمَ العينِ فَى جُمَّانِ يقطَانِ أَمَا رَأَيتَ صُرُونَ الدَّهْرِ مَا فَعَلَتْ ١٤٦٠/٣ وسوفَ يَتَبمُهُمْ قَومٌ لهم خَدَروا

فأتى البريد بعد أيام بقتلهما جميعًا .

قال أبو جعفر : وقتيل ليلة الأربعاء بعد العتمة بساعة لأربع حلون من شوال ـــ وقيل : بل قتيل ليلة الحميس ــ فكانتخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهو وثلاثة أيام . وقتل يوم قُمُل وهو ــ فيا قيل ـــ ابن أربعين سنة ؛ وكان ولد يغم العبَّلح في شوال من سنة ست ومائتين .

وكان أسمر حسن العينين خفيف العارضين نحيفاً .

ذكر الخبر عن بعض أمور المتوكل وسيرته :

دُكر عن مروان بن أبى الحسّوب أبى السمط ؛ أنه قال : أنشدتُ أمير المؤمنين فيه شعراً ، وذكرتُ الرَّافضة فيه ، فعقد لى على البحرين واليامة ، وخلع على المنتصر وأمر لى بثلاثة آلاف حيل أربع خلِسّع في دار العامّة ، وخلع على المنتصر وسعداً الإيتاخيّ يلقطانها لى ، ولا أمس منها شيئاً ، فجمعاها (١١) ، فانصرفت بها .

⁽١) بعدما في ف : ﴿ وَانْصَرَفَا يَ .

قال: والشعر الذي قال فيه:

للدين والدنيا سلامة وبعَدْلِكمْ تُنفَى الظلامه يرجو التُّراثَ بنو البنا تِ وما لهم فيها قُلامَهُ والصُّهرُ ليس بوارث والبنتُ لا تَرث الإمامة ما للذينَ تَنَحَّلُوا ميراثكم إلا الندامة أَخَذ الوراثةَ أَهلُها فَعَلامَ لومُكمُ علامهُ ا لَوْ كَانَ حَتُّكُمُ لَما(١) قامتْ على الناس القيامة لَيْس التُّرَاثُ لغيركم لا والإلهِ ولا كُرَّامَة أَصبَحْتُ بين محبِّكمْ والمُبْغضِينَ لَكُمْ علامُهُ

مُلك الخليفةِ جعفر لكم تراث محمد

ثم نَشَر على رأسي - بعد ذلك لشعر قلته في هذا المعنى - عشرة آلاف درهم. وذكر عن مروان بن أبي الحسّنوب ، أنه قال : لما استُخلف المتوكار بعثت بقصيدة - ملحت فيها ابن أبي دواد - إلى ابن أبي دواد، وكان في آخرها بيتان ذكرت فيهما أمر ابن الزيات وهما:

وقيل في الزَّيات لاقى حِمامه فقلت أتانى الله بالفتح والنصر لقد حَفَرَ الزياتُ بالغدر حُفرَةً فأُلقىَ فيها بالخيانةِ والغدر

قال : فلما صارت القصيدة إلى ابن أبي د واد ذكرها للمتوكل ، وأنشده البيتين فأمره بإحضاره ، فقال : هو باليامة ، كان الواثق نفاه لمودَّته لأمير المؤمنين . قال : يُحمَل ، قال : عليه دين ، قال : كَمَّ هو ؟ قال : ستة آلاف دينار ، قال : يُعطاها ، فأعطى وحُمل من اليمامة ، فصار إلى ٣/١٤٦٧ سامرًا ، وامتدح المتوكل بقصيدة يقول (٢) فيها :

رَحَلَ الشبابُ وليتَهُ لم يَرحَل والشيبُ حل ولَيْنتَهُ لم يَحلُل (١٣)

⁽١) ط: ولها يرما أثبته من ا. (٢) س: ديذ كري. (٣) ث: وفليته ي.

7 2 4 3 7

فلما صار إلى هذين البينين من القصيدة :

كانتُ خلافة جعفر كنبوُّ جاءتُ بلاً طلَبٍ ولا بِتَنَحُّل وهبَ الإلهُ له الخلافةَ مثل ما وهَبَ النبوَّةَ للنبيِّ المُرْسَلُ

أمر له يخمسين ألف درهم .

وذكر عن أبي يحيي بن مروان بن محمد الشيُّ الكلبيُّ ، قال : أخبرني أبو السمط مرَّوان بن أبي الحِنوب، قال: لما صرتُ إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله مدحت ولاة العهود ، وأنشدته :

سَقِى اللَّهُ نَجْدًا والسلامُ على نجْدِ وياحبَّذا نَجْدُعلى النَّأْي والبُّعْدِ! نَظَرْتُ إِلَى نُجْد وبَعْدادُ دُونَهَا لِعَلِّي أَرى نَجْدًا وهَيْهاتَ مِنْ نَجْدِا

١٤١٨/٣ ونجد بها قوم هواهم زيارتي وَلاَ شَيءَ أَخْلَى من زيارتهم هِنْديى

قال : فلما استتممت إنشادها،أمرلى بعشرين وماثة ألف درهم وخمسين ثوباً وثلاثة من الظُّهر : فرس و بغلة وحمار ، فما برحت حتى قلت في شكره : تخيَّرُ ربِّ الناسِ للناسِ جعفرًا فَمَلَّكُهُ أَمْرَ العبادِ تَخَسًّا

قال: ظما صرتُ إلى هذا البيت:

فأمسِكُ نَدَى كُفِّينُكَ عنِّي ولا تَزد فقد خِفت أَنْ أَطفَى وأَنْ أَتَجبُّرا

قال : لا والله، لا أمسك حتى أعرِّفك بجودى ، ولا برحت حتى تسأل حاجة ؛ قلت : يا أُميرَ المؤمنين ، الضيعة التي أمرت بإقطاعي إياها بالهامة ؛ ذكر ابن المدبر أنها وقنف من المعتصم على ولده ، ولا يجوز إقطاعها . قال : ظِن أَقبُّلُكُها يدرهم في السنة ماثة سنة ، قلت : لا يحسن يا أمير المؤمنين أن يؤدِّى درهم في الديوان ، قال : فقال ابن المدبر : فألف درهم ؟ فقلت : نعم ، قائفاً ها لى ولعقبي ، ثم قال : ليس هذه حاجة ، هذه قبالة ، قلت : فضياحي التي كانت لي كان الواثق أمر بإقطاعي إياها ، فنفاني ابن الزيات ، ١٤٦٩/٣ وحال بيني وبينها ، فتُنفذها لى . فأمر بإنفاذها بمائة ذرهم في السنة وهي السُّيُّوح.

744 سنة ٧٤٧

وذ كر عن أبي حشيشة أنه كان يقول: كان المأمون يقول: إن الحليفة بعدى في اسمه عين ، فكان يُنظَنُّ أنه العباس ابنه فكان المعتصم ، وكان يقول: وبعده هاء ، فيظن " أنه هارون ، فكان الواثق؛ وكانْ يقول: وُبعده أصفر الساقين ؛ فكان يظن ً أنه أبو الحبائز ١١١العباس فكان المتوكل ذلك؛ فلقد رأيته إذا جلس على السرير يكشف ساقيه ؛ فكانا أصفرين ؛ كأنما صُيغا بزعفران .

وذُكر عن يحيي بن أكثم ، أنه قال : حضرتُ المتوكل ، فجرى بيني وبينه ذكرُ المأمونُ وكتبه إلى الحسن بن سهل ، فقلت بتفضيله وتقريظه ووصف محاسبنه وعلمه ومعرفته ونباهتيه قولا كثيراً ؛ لم يقع بموافقة بعض من حضر ؛ فقال المتوكل : كيف كان يقول في القرآن ؟ قلت : كان يقول : ما مع القرآن حاجة إلى علم فرض ، ولا مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وَحَسْمَةَ إِلَىٰفعل أحد ؛ ولا مع البيان والإفهام حجَّة لتعلُّم، ولا بعد الححود للبرهان والحقّ إلا السيف لظهور الحجة . فقال له المتوكل : لم أرد منك ما ذهبت إليه من هذا المعنى ، قال له يميي : القول بالمحاسن فى المغيب فريضة على ذي نعمة ، قال : فما كان يقول خلال حديثه ؛ فإن المعتصم بالله برحمه الله كان يقوله ، وقد أنسيته ؟ فقال : كان يقول : اللهم إنى أحمَّدك على ١٤٧٠/٣ النَّعِم النَّى لا يحصيها أحد عبرُك، وأستغفرك من اللفوب التي لا يحيط بها إلاعفوك. قال ٰ: فما كان يقول إذا استحسن شيئًا أو بُشِّرَ بشيء ، فقد كان المعتصم بالله أمر على" بن يَـزَداد أن يكتبه لنا ؛ فكتبه فعلِّ مبناه ثم أنسيناه ؟ قال : كانْ يقول: إنَّ ذكرَ آلاء الله ونشرَها وتتعداد تنِعمَميه والحديث بها فرضمن الله على أهلها ، وطَاعة لأمره فيها ، وشكرٌ له عليها ؛ فالحمد لله العظيم الآلاء،السابغ النَّعماء بما هو أهلُه ، ومستوجبه من محامده القاضية حقه،البَّالغة شُكرَّه ، الموجبة مزيدً، على ما لا بحصيه تعدادُنا، ولا يحيط به ذكرُنا ، من ترادُف مِنْـَنَّيهِ ، وتتابُع ِ فضله ، ودوام طَنَوْله، حَـَمْـُد من يعلم أن ذلك منه، والشكر َ له عليه . فقال المتوكل: صدقت، هذا هو الكلام بعينه ، وهذاكله حُكْم من ذى حُنْكَة وعلم ؟ وانقضى المجلس.

⁽١) كذا وردت الكلمة في جميع الأصول .

757 200

وقدم فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد منصرفاً من مكة فى صفر ؛ فشكا ما ناله من النم بما وقع من الخلاف فى يوم النّحر ؛ فأمر المتوكل بإنفاذ خريطة صفراء من الباب إلى أهل الموسم بر ؤية هلال ذى الحجة، ما المتوكل بإنفاذ خريطة صفراء من الباب إلى أهل الموسم، وأمر أن يقام على المشعر المتعدد المتعدد

الحرام وساثر المشاعر الشَّمعَ مكان الزيت والنَّفط .

وفيها ماتت أمّ المتوكل بالجعفرية لستّ خلون من شهر ربيع الآخر (١) وصلّى عليها المنتصر ، ودُفينت عند المسجد الجامع .

خلافة المنتصر محمد بن جعفر

وفيها بُويع المنتصر محمد بنجعفر بالخلافة في يوم الأربعاء لأربع خلون منشوال وقيل لثلاثخلون منه وهو ابنخمس وعشر ينسنة . وكنيته أبوجعفر بالجعفرية ، فأقام بها بعد ما بويع له عشرة أيام ، ثم تحوّل منه بعياله وقوّاده وجنوده إلى سامرًا .

وكان قد بايعه ليلة الأربعاء الدين ذكرناهم قبل ، فد كر عن بعضهم ، أنه قال : لما كان صبيحة يوم الأربعاء ، حضر الناس الحعفرية من القواد والكتاب والرُّجوه والشاكريّة والجُنْد وغيرهم ؛ فقرأ عليهم أحمد بن الحصيب كتاباً يخبر فيه عن أمير المؤمنين المُسْتَصر ؛ أن الفتح بن خاقان قتل أباه جعفراً المتوكل ، فقتله به، فبايع الناس ، وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فبايع وانصرف .

وذكر عن أبى عمّان سعيد الصغير أنه قال: لما كانت الليلة التي قَـنْتِيل فيها المتوكل ، كنا في الدّار مع المنتصر ؛ فكان كلّما حرج الفَـنَدْع خرج معه ، وكلّما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه، وخرج في أثره ؛ وكلّما ركب أخذ بركابه، وسوى عليه ثيابه في سَرْج دابته؛ وكان اتّصل بنا الحبر أن عبيد الله بن يحيي قد أعد له قوماً في طريقه ليغتالوه عند انصرافه؛ وقد كان

⁽١) ف: «الأول ».

المتوكل أسمعه وأحفظه قبل انصرافه ، ووثب به ؛ فانصرف على غضب ، وانصرفنا معه ، فلمَّا صار إلى داره أرسل إلى نُدماته وخاصَّته ــ وقد كان واعد الأتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه إذا ثمل من النبيذ - قال : فلم ألبث أن جاءني الرَّسول : أن احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير ؛ وهو على الركوب ؛ فوقع في نفسي ما كان دار بيننا أنهم على اغتيال المنتصر ؛ وأنه إنما يُدعني لذلك ؛ فركبت في سلاح وعيدة ، وصرت إلى باب الأمير ، فإذا هم يموجون؛ وإذا واجن قد جاءه فأخبره أنه قد فَسَرَغَ (١) من أمره ، فركب فلحقتُهُ في بعض الطريق وأنا مرعوب ؛ فرأى ما بي ، فقال : ليس عليك ! إنَّ أمير المؤمنين قد شرق بقدح شربه بعد انصرافنا ، فات رحمه الله . فأكبرت ذلك ، وشق على ، ومضينا وأحمد بن الحصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الخير (٢) ، وتتابعت الأخبار بقتْ للمتوكِّل، فأخدلت الأبواب، ووُكِّل بها، وقلت : يا أميرَ المؤمنين ، وسلَّمْتُ عليه بالحلاَّفة ، وقلت : لا ينبغي أن نفار قك لموضع الشُّفَقة عليك من مواليك في هذا الوقت ، قال : أجل ؛ فكن أنتَ من ورآئى وسلمان الروىّ. وألثقييّ منديلٌ ، فجلس عليه ، ٣-١٤٧٣/٣ وأحطُّنا به ، وحضر أحمد بن الحصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخد البيعة .

فذُكر عن سعيد بن حُميد أن أحمد بن الحصيب ، قال له : ويلك يا سعيد 1 معك (٣ كلمتان أو ثلاث") تأخذ بها البيعة ، قلت : نعم ؛ وكلمات . وعملت كتاب البيعة ، وأخذتها على منن حضر وكل من جاء حتى جاء سعيد الكبير ، فأرسله إلى المؤيد ، وقال لسعيد الصغير : امض أنث إلى المعترُّ حتى تُحضره ، قال سعيد الصغير : فقلت : أمَّا ما دمُّت يا أمير المؤمنين في قلَّة ممَّن معك فلا أبرح والله من وراء ظهرك؛ حتى يجتمع الناس. قال أحمد بن الحصيب : ها هنا معن يكفيك ، فامض ؛ فقلت : لا أمضى حتى يجتمع منَن ْ يكنى؛ فإنَّى الساعة أوْلى به منك ! فلما كثر القوَّاد، وبايعوا، ومضيت وأنَّا آيس من نفسي ، ومعى غلامان ؛ فلما صرتُ إلى باب أبي نوح ،

⁽ ٢) الحير : قصر كان بسر من رأى . (١) ط: وفزع، تصحيف.

⁽٣-٣) ف: وكلمات ،

464 gra

والناس بموجون و يذهبون و يجيئون ؛ وإذا على الباب جمع كبير في سلاح وعيد"ة، فلما أحسُّوا بي لحقني فارس منهم؛ فسألني وهو لا يعرفني : مَنْ أنت ؟ فعمَّيت عليه خبرى، وأخبرته أنِّي مين " بعض أصحاب الفتح ، ومضيتُ حتى صرت إلى باب المعتز "، فلم أجد به أحداً من الحرس والبوايين والمكبّرين (١) ولا خلقاً من خلق الله حتى صرت إلى الباب الكبير ، فدقيَّقتُه دقًّا عنيفًا مفرطًا ، فأجبت بعد مدَّة طويلة ، فقيل لى : من هذا ؟ فقلت : سعيد الصغير ؛ رسولَ أمير المؤمنين المنتصر؛ فمضى الرّسول ، وأبطأ على "، وأحسست بالمنكر وضاقت على الأرض . ثم فتُتح الباب فإذا ببيدون الحادم قد خرج ؛ وقال لى : ادخل وأغلق الباب دونى ، فقلت : ذهبتْ والله نفسى ، ثم سألني عن الخبر ، فأخبرته أنَّ أمير المؤمنين شرق بكأس شربها ومات من ساعته ؛ وأن الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر ، وأنه أرسَّلني إلى الأمير أبي عبد الله المعتزُّ بالله ليحضر البَّيُّعة . فلخل ثم خرج إلى ؟ فقال : ادخل ، فلخلت على المعترُّ ؛ فقال لى : ويلك يا سعيد ! مَا الحبر ؟ فأخبرته بمثل ما أخبرت به بیدون ، وعزّیته و بکیت ، وقلت : تحضر یا سیّدی، وتکون فی أوائل مَنن ۗ بايع ، فتستدعى بذلك قلب أخيك ، فقال لى : ويلك حتى نصبح ! فما زلت أفتراله ف الحبل والغارب ؛ ويمعينني عليه بيدون الخادم، حتى تهيًّا للصلاة، ودعا بثيابه فلبسَّها ، وأخر جلدابَّة، وركبوركبت معه، وأخذت طريقاً غير طريق الجادّة ، وجعلت أحدُّته وأسهل الأمر عليه ، وأذكره أشياء يعرفها من أخيه، حَى إذا صرنا إلى باب عبيد الله بن يحيى بن خاقان سألني عنه ، فقلت : هو يأخذ البيعة على الناس ، والفتح قد بايع ، فيئس^(٢) حيثئد ؛ وإذا بفارس قد كيق بنا ، وصار إلى بيدون الخادم ، فسار ه بشيء لا أعلمه ، فصاح به بيلون ؛ فضى ثم رجع ثلاثاً ؛ كلَّ ذلك يردُّه بيدون ويصيح به : دعنا ؛ حَى وافينا بابَ الحَيْر فاستفحته فقيل لى : مَن ْ أنت ؟ قلت : سعيد الصغير والأمير المعتزّ ، فغُنتِح لى الباب، وصرنا إلى المنتصر ؛ فلمنًّا رآه قرَّبه وعافقه وعزَّاه ، وأخذ البيعة عليه ؛ ثم وافي المؤيد مع سعيد الكبير ، ففعل به مثل

1242/4

⁽١) ط: ﴿ وَالْمُكْتِرِينَ ﴾ . صوابه من ا ، د . (٢) كذا في ا ، د ، وفي ط: ﴿ تأْنُسُ ﴾

YEV ***

ذلك ، وأصبح الناس ، وصار المنتصر إلى الجعفريّ . فأمر بدفن المتوكل والفتح، وسكن الناس ، فقال سعيد الصغير : ولم أزل أطالب المعتزّ بالبُشري بخلافة المنتصر وهو محبوس في اللمار ؛ حتى وّهب لى عشرة آلاف درهم .

. . .

وفى (١١) هذه السنة خلع المعنز وللؤيد أنفسهما ، وأظهر خلعهما فى القصر الجعفرى المحدث ١١

وكانت نسخة البيعة التي أخذت للمنتصر :

بسم الله الرحمن الرحيم. تُبايعون عبدَ الله المنتصر بالله أمير المؤمنين بـَيْمُعةَ طوع واعتقاد ورضاً ، ورغبة بإخلاص من سرائركم، وانشراح من صدوركم، وصدَّقَ من نياتكم ؛ لا مكرَّ هين ولا مجبَّرين، بل مُقرِّين عالمين بما في هذه البسِّعة وتأكيدها من طاعة الله وتمقُّواه ، وإعزاز دين الله وحقه ، ومن عموم صلاح عباد الله ، واجباع الكلمة ، ولم الشعث ، وسكون الدهماء ، وأمن العواقب ، وعزَّ الأولياء ، وقَسَمْع الملحدين ؛ على أن محمداً الإمام المنتصر بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته والوفاء بحقه وعقده ، لا تشكّون ولا تَنُدُ مَنُونَ ، ولا تَمْيلُونَ ولا تُوتابُونِ ؛ وعلى السَّمْع له ، والطاعة والمسالمة ، ٣ /١٤٧٦ والنَّاصرة والوفاء والاستقامة ، والنصيحة في السرَّ والعلَّانية ، والحُمُوف والوقوف عند كلّ ما يأمر به عبد الله الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين؛ وعلى أنَّكم أولياء أوليائه ، وأعداء أعداثه؛ من خاصِّ وعامٌ ، وأبصَّد وأقربَ ، وتتمسكون ببيعته بوفاء العقد، وذمَّة العهد ؛ سرائر ُكم فى ذلك مثل علانيتكم ، وضمائركم مثل ألسنتكم ؛ راضين بما يرضاه لكم أمير المؤمنين في عاجبلكم وآجلكم . وعلى إعطائكم أمير المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه علىأنفسكم، وتأكيدكم إياها ف أعناقكم ؛ صَفَّقة أيْمانكم ، راغبين طائعين ، عن سلامة •ن قاوبكم وأهوائكم ونياتكم ؛ ٰوعلى ألا ٌ تسعوا فيٰ نقض شيء ثما أكد الله عليكم ، وعلىٰ ألا ٌ يميلٰ بكم مميل في ذلك عن نُسُصرة وإخلاص ، ونصح وموالاة ، وعلى ألا تبدُّ لوا، ولا يرجع منكم راجع عن نيته ، وانطوائه إلى غير علانيته ، وعلى أن تكون

⁽ ١--١) ماقط من ط ، وأثبته من ا

YYA

بيعتكم التى أعطيتُم بها ألسنتكم وعهود كم بيعة يطلع اللمن قلوبكم على اجتبائها واعتقادها ، وعلى الوقاء بلمته بها ، وعلى إخلاصكم فى نصرتها وموالاة أهلها ، لا يشوب ذلك منكم دَ عَل ولا إدهان ولا احتيال ولا تأوّل ؛ حتى تلقوا الله ، مُرفين بعهده ، ومؤد ين حقّه عليكم ، غير مستشرفين ولا ناكثين ، إذ كان الله يا يعون منكم أمير المؤمنين إنما يبايعون الله ؟ يد الله فوق أيدبهم ، فن الله في ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً على عظماً .

1244/4

طيكم بدلك و بما أكدت هذه البيعة في أعناقكم ، وأعطيتم بها من صَفَّقة أيْسانكم ؛ و بما اشترط عليكم بها من وفاه ونتصر ، وموالاة واجتهاد ونتُصْح ؛ وعلما الله ؛ إن عهده كان مسئولا ؛ وذهة الله وذمة رسوله. وأشد ما أخذ على أنبيائه ورسله ، وعلى أحد من عباده من متأكد وثائفه ، أن تسمعوا ما أخيد عليكم في هذه البيعة ، ولا تبدالوا ، وأن تنطيعوا ولا تعصوا ، وأن تتُخلصوا ولا تتابوا ، وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسلك أهل الطاعة بطاعتهم وذوى المهد تترابوا ، وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسلك أهل الطاعة بطاعتهم وذوى المهد ضلال عن هدى باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ، ومقد من فيمسق الدين ضلال عن هدى باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ، ومقد من فيمسق الدين والطاعة بما جعلتم على أنفسكم ؛ لا يقبل الله المواء بها .

LEYA/T

فَسَنُ نَكَتُ منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عِما أكد عليه مسرًا أو معلناً ، أو معررًا أو عتالا ؛ فاد هن فيا أعطى الله من نفسه ، وفيا أخيد تبه مواثيق أمير المؤمنين ، وعهود الله عليه ؛ مستعملاً في ذلك الهويني دون الجدد ، والرخون إلى الباطل دون نُصرة الحق ، وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أولو المؤاء منهم بعهودهم ؛ فكل ما يملك كل واحد بمن خان في ذلك بشيء نقض عهد من مال أو عقار أوسائمة ، أو زرع أو ضرع صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله ، محرمً عليه أن يرجع شيء من ذلك إلى ماله عن حيلة يقد مها لنفسه ، أو يحتال بها . وما أفاد في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجل قدرها ، فتلك صبيله إلى أن توافية منيّنه ، ويأتي عليه أجله ؛ وكل أو يجل قدرها ، فتلك صبيله إلى أن توافية منيّنه ، ويأتي عليه أجله ؛ وكل ماؤه علكه اليوم إلى ثلاثين سنة من ذكر أو أنْ أنور احدة الموم إلى ثلاثين سنة من ذكر أو أنْ المورد لوجه الله ؛ ونساؤه

فى يوم يلزمه الحنش، ومن يتزوجه بعدهن إلى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الخرام الحرام الحسنة على البت الله الحرام الخرام والسنة ؟ لا مثنوية (١) فيه ولا رَجَّعة . وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة ، لا يقبل الله منه إلا الوفاء بها ؟ وهو برىء من الله ورسوله ، والله ورسوله منه بريثان ؟ ولا قبل الله منه صَرَّفًا ولا عدلا ؟ والله عليكم بذلك شهيد ، وكفى بالله شهيداً .

• •

وذكر أنه لما كانت صبيحة اليوم الذي بويع فيه المنتصرشاع الحبر في الماحوزة — وهي المدينة التي كان جعفر بناها في أهل سامرًا — بقتل جعفر ، وتوافتي الجند والشاكرية بباب العامة بالجعفري وغيرهم من النوغاء والعوام ، وكثر الناس وتسامعوا ، وركب بعضهم يعضا ، وتكلموا في أمر البيعة ، فخرج إليهم عمتاب بن عتاب وقيل: إن الذي خرج إليهم ذرافة — فأبلغهم عن المنتصر ما يحبون ، فأسمعوه ؛ فلمحل إلى المنتصر فأخبره ؛ فخرج وبين يديه جماعة من المخاربة ، فصاح يهم : يا كلاب ! خلوهم ؛ فحملوا على الناس فلفعوهم إلى المثالاتة الأبواب ، فازد حم الناس ووقع بعضهم على بعض ؛ ثم تفرقوا عن عيد أق قد ماتوا من الزّحمة والدّوس ؛ فنهم من ذكر أنهم كانوا ستة نفر ، ومنهم من قال : كانوا ما بين الثلاثة إلى الستة .

. . .

وفيها ولَّى المنتصر أبا تحمُّرة أحمد بن سعيد ـــ مولى بني هاشم ، بعد البيعة له بيوم ـــ المظالم ، فقال قائل :

ياضيعةَ الإسلامِ لمَّا وَلِي مظالمَ النَّاسِ أَبُو عَمْرَهُ صُيُّرَ مأْمُوناً على أمةٍ وليسَ مأْمُوناً على بَعْرَهُ

وفى ذى الحجة من هذه السنة أخرج المنتصر على ّ بن المعتصم من سامرًا إلى بغداد ووكمَّل به .

وحجّ بالناس فيها محمد بن سليان الزينبيّ .

⁽١) لامثنوية ، أي لا استثناء .

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر غزاة وصيف النركيّ الروم]

فمن ذلك ما كان من إغزاء المنتصر وصيفاً التركي صائفة (١) أرض الروم.

ذكر الخبر عن سبب ذلك ، وما كان فى ذلك من وصيف:

دُكر أن السبب في ذلك أنه كان بين أحمد بن الحصيب ووصيف شحناء وتباغضى؛ فلما استُخلف المنتصر، وابن الحصيب و زيرُه، حرَّضَ أحمد بن الخصيب المنتصر على وصيف، وأشار عليه بإخراجه من صحكوه غازياً إلى التنقر؛ فلم يزل (٢) به حتى أحضره المنتصر، فأمره بالغزو.

وقد أذكر عن المنتصر أنه لما عنزم على أن يُخزى وصيفاً الثغر الشأى، قال له أحمد بن الحصيب: ومن يجترئ على الموالى حتى تأمر وصيفاً بالشخوص! فقال له أحمد بن الحصيب: ومن يجترئ على الموالى حتى تأمر وصيفاً بالشخوص! فقال المنتصر لبعض من الحبية: اثلان لمن حضر اللداو ، فأذن لهم وفيهم وصيف، فأقبل عليه، فقال له : يا وصيف ؛ أتانا عن طاغية الروم أنه أقبل يريد الثغور، وهذا أمر لا يمكن الإمساك عنه ، فإما شخصت و إما شخصت و إما وصيف: بل أشخص يا أمير المؤمنين ، قال : ما نمم ! أثم الساعة ما يكون فأقمه له . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ما نمم ! تم الساعة للذك ؛ يا وصيف مركاتبك يوافقه على ما يحتاج إليه ، ويازمه حتى يزيح علتك فيه . فقام أحمد بن الحصيب ، وقام وصيف ، فلم يزل في جهازه حتى خرج ، فا أفلح ولا أنجح .

وذكر أنَّ المنتصر لما أحضر وصيفاً وأمره بالغزو ، قال له : إنَّ الطاغية ــــ يعنى ملك الروم ـــ قد تحرَّك، ولست آمنه أن يهلك كلَّ ما يمرَّ به من بلاد 144./4

⁽١) ث: والمسائلة ع . (٢) س: وقلم يشمر ع .

الإسلام ، ويقتل ويسبي الذراريِّ؛ فإذا غزوتَ وأردت الرَّجَّة انصرفت إلى باب أمير المؤمنين من فورك . وأمر جماعة من القواد وغيرهم بالحروج معه وانتخب له الرجال ؛ فكان معه من الشاكرية والجند والموالي زُهاء عشرة آلاف رجل ؛ فكان على مقدَّمته في بدأته مُـزاحم بن خاقان ؛ أخوالفتح بن خاقان ؛ وعلى السَّاقة محمد بن رجاء، وعلى الميمنة السنديُّ بن بختاشة ، وعلى الدَّرَّاجة نصر بن سعيد المغربيُّ ؛ واستعمل على الناس والعسكر أبا عون خليفته؛ وكان على الشراطة بسامراً.

وكتب المنتصر عند إغزائه وصيفاً مولاه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر کتاساً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحم : من عبد الله محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين .

سلام عليك ؛ فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلَّى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله . أما بعد : فإن الله وله الحمد على آلاته ، والشكر ُ بجميل بلائه ، اختار الإسلام وفضَّله، وأثمت وأكمله، وجعله وسيلة إلى رضاه وشوبته ، وسبيلاً نَهُ جبًّا إلى رحمته ، وسبَّبا إلى مذُّخُور كرامته ؛ فقهر له سَنَّ خالفه ، وأذَلُّ له من عَشَدَ عن حقه ، وابتغى غير سبيله ، وخصَّه بأثم الشرائع وأكملها ، وأفضل الأحكام وأعدليها؛ وبعث به خيرته مين ْ خلقه وصفوته من عباده محمَّداً صلى الله عليه وسلتم ، وجعل الجهاد أعظمَ فرائضه منزلة "عنده ، وأعلاها رتبة لديه ، وأنجَحها وسيلة إليه ؛ لأن الله عزَّ وجُللَّ أعزَّ دينتُه، وأذلَّ عُنتاة الشرك ، قال عزَّ وجلَّ آمراً بالجهاد، ومفترضاً له: ﴿ انفِرُوا خِفَافاً وثِقالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُم فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكمْ خَيرٌ لَكمْ إِنْ كَنْتُم تَعْلَمُونَ ﴾ (١) ، وليست تمضى بالمجاهد في سبيل الله حال لا يكابد في الله نَـصَبًّا ولا أذًّى، ولا ينفن نفقة ولا يقارع عدوًّا ، ولا يقطع بلداً ، ولا يطأ أرضًا ؛ إلا وله بذلك أمر

⁽١) سورة التوبة ١١.

737

مكترب ، وثواب جزيل ، وأجر مأمول ، قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصْبِئُهُمْ ظَمَّا وَلا نَصَبُ وَلا مَخْمَصَةً فِي سَبِيلِ الله وَلا يَطَشُونَ مَوْطِتًا يَفِيظُ. الكُفَّارَ وَلاَ يَنالُونَ مِنْ عَدُوَّ نَيْلاً إِلَّا كُتُبَ لَهُمْ بِهِ عَملً صَالَحٌ إِنَّ اللهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرةً وَلا يَقْطُون وَادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ (أ) .

1 8 4 7 / 4

ثم أننى عز وجل بفضل منزلة المجاهدين على القاعدين عنده، وفا وعدهم من جزائه ومثوبته، وما لهم من الزالي عنده، فقال: ﴿ لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ السُّومِنِ اللَّهَ عِلَمُ وَالْنَفْسِهِم السُّومِنِينَ غيرُ أُولِ الضَّرَرِ والسُّجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ بِأُمْوَالِهِم وَأَنْفُسِهِم فَضَّلَ الله المُحَدَّنَ وَنَعَدِينَ بَأَمْوالِهم وَأَنْفُسِهِم على الْقَاعدينَ وَرَجَةً وكُلاً وَعَدالله الله المُحَدَّنَ وَفَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعدينَ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ (١٧)

فبالجهاد اشترى الله من المؤمنين أنفستهم وأموالهم ، وجعل جنته ثمناً لهم ، ورضوانه جزاء لهم على بذلها ، وعداً منه حقاً لاريب فيه ، وحكماً عدالاً لاتبديل له ، قال الله توجل : ﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمُوالهم بِيأَنَّ لهم الجنَّة يُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ فيقتُلُونَ ويُقتلُونَ وعُدًا عليهِ حَقًا في لتُّورَاقِ وَالإنْجِيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أَوْ فَي بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذِّي بَايَعْمَ مِيهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَظِيمُ ﴾ (٣)

وحكم الله عز وجل لإحياء المجاهدين بنصره ، والفوز برحمتة ، وأشهد لموتاهم بالحياة الدائمة ، والزلق لديه ، والحظ الجزيل من ثوابه ، فقال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَيِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَخْيَاءُ عِنْدَ رَبَّهِمْ يُرزُقُونَ ، فرحِينَ بما آتِاهُمُ اللَّمُعِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِيشُرُونَ بِالَّذِينَ لَم يَلْحَقُوا

⁽١) سورة الثوية ١٢١٠١٣٠. (٢) سورة النساه ٩٥. (٣) سورة التوية ١١١.

1212/4

بهمْ مِنْ خَلْفهمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١) .

وليسمن شيء يتقرَّب به المؤمنون إلى الله عزَّ وجلَّ من أعمالهم، ويسعـُوْن بـه في حطَّ أو زارهم، وفكاك رقابهم، ويستوجبون به الثواب من ربهم، إلا والحهاد عنده أعظم منه منزلة ، وأعلى لديه رتبة ، وأوْلَى بالفوز في العاجلة والآجلة؛ لأن أهله بذلُوا لله أنفسهم ، لتكون كلمة ُ الله هي العليا ، وسمحوا بها دون مَن ْ وراءهم من إخوانهم وحريم المسلمين وبَـيْـضتهم، ووَقَـمـُوا بجهادهم العدو".

وقد رأى أمير المؤمنين ــ لما يحبّه من التقرّب إلى الله بجهاد عدّوه ،وقضاء حقه عليه فيها استحفظه من دينه ، والتماس الزُّلفَي له في إعزاز أوليائه ، وإحلال البأس والنقمة بمن حاد عن دينه، وكذَّب رسله ، وفارق طاعته - أن يُنهض وصيفيًا مولى أمير المؤمنين في هذا العام إلى بلاد أعداء الله الكفرة والرَّوم، غازيًا لما عرَّف اللهُ أمير المؤمنين من طاعتيه ومناصحتيه ومحمود نقيبتيه (٢) وخُلُوص نيته ، في كل ما قرّبه من الله ومن خليفته.

وقد رأى أمير المؤمنين ــ والله ولي معونته وتوفيقه ــ أن تكون موافاة وصيف فيمن أنهض أمير المؤمنين مسَّعه من مواليه وجنده وشاكريَّته تغر مسَّلطية لاثنتي عشرة ليلة تخذُو من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومَاثتين ؛ وذلك من شهورالعجم للنصف من حَزيران ودخوله بلاد أعداء الله في أوَّل يوم من تَشُورَ ؛ فأعلم ذلك واكتب إلى عمَّالك على نواحى عملك بنسخة كتاب ﴿ ١٤٨٠/٣ أمير المؤمنين هذا ؛ ومُسُرهم بقواءته على مـنَ قيبـكهم من المسلمين وترغيبهم في الجهاد، وحدَّهم عليه واستنفارهم إليه، وتعريفهم ما جعل الله من الثَّواب لأهله ، ليعمل ذو والنيات والحسُّبة والرغبة في الجهاد على حسب ذلك في النهوض إلى عدوّهم والخُفوف إلى معاونة إخوانهم والذياد عن دينهم والرَّمْي من وراء حَوْزتهم بموافاة عسكر وصيف مولى أمير المؤمنين سَلَطْسِة في الوقت الذي حد، أمير المؤمنين لهم إن شاء الله. والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .

وكتب أحمد بن الحصيب لسبع ليال خلون من المحرم سنة ثمان وأربعين

⁽١) سورة آل عمران ١٩٩ ، ١٧٠ . (٢) ط: « تعبيته » .

Y ! A ===

ومائتين ؛ وصيّر على ما ذكر على نفقات عسكر وصيف وّالمغام والمقاسم المعروف بأبي الوليد الجريريّ البّدجكيّ .

وكتب معه المنتصركتاباً إلى وصيف يأمره بالمقام ببلاد الثغر إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين ، يغزو فى أوقات الغزو منها إلى أن يأتينه رأى أمير المؤمنين .

[ذكر خبر خلع المعتز والمؤيد أنفسهما]

وفى هذه السنة خلع المعتزّ والمؤبّل أنفسهما ، وأظهر المنتصر خلمُعهما في القصر الجعفريّ المحدث .

ذكر الخبر عن خلعهما أنفسهما :

"ذكر أن محمداً المنتصر بالله لما استفامت له الأمور ، قال أحمد بن الحصيب لوصيف و بفا : إذا لا نأمن الحدثان ؛ وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلى الأمر الممتز ، فلا يُبي المقال الأمر الممتز ، فلا يُبقى منا باقية ، و يبيد خضراء ما ؛ والرأى أن نعمل في خله هذين الفلامين قبل أن يظفرا بنا . فجد الأتراك في ذلك ، وألحزوا على المنتصر وقالوا: يا أمير المؤمنين ؛ تخلعهما من الحلاقة (۱۱) ، وتبايع لا بنك عبد الوهاب ؛ فلم يزالوا به حتى فعل ، ولم بزل مكرما المعتز والمؤيد ؛ على ميل منه شديد إلى المؤيد ؛ فلما كان بعد أربعين يوما من ولايته ؛ أمر بإحضاو المعتز والمؤيد بعد انصرافهما من عنده ، فأصضرا وجمالا في دار ، فقال المعتز المدويد : يا أخى ، لم ترانا أحضرنا ؟ فقال : يا شقى ، المخلع ؛ فقال الم المنتز المدهو بنا ذلك ؛ فبيناهم ما كنت الأفعل ؛ فإن أردتم القتل فشأنكم ، فرجعوا إليه ، فإطاعة ، وقال المعتز : ما كنت الأفعل ؛ فإن أردتم القتل فشأنكم ، فرجعوا إليه ، فأعلموه ثم عادوا بغلظة شديد ، فأخفوا المعتز بعنف ، وأدخلوه إلى بيت ، وأغلقوا عليه الباب .

فذُ كر عن يعقوب بن السكيت ، أنه قال : حد أنى المؤيد ، قال : لما رأيتُ ذلك قلت لهم بجرأة واستطالة: ما هذا ياكلاب! فقد ضريشتم على دماثنا، تثبون على مولاكم هذا الوثوب! اعزبُوا قبحكم الله! دعونى أكلسه ؛ فكاعوا

⁽۱)ف: ﴿خلافه ﴾ .

عن جوابي بعد تسرُّع كان منهم ، وأقاموا ساعة ، ثم قالوا لي : القه إن ٣ /١٤٨٧ أحببت (١) ؛ فظننتُ أنهم استأمروا ، فقمت إليه ، فإذا هو في البيت يبكي (٢) ، فقلت : يا جاهل ؟ تراهم قد نالوا من أبيك ــ وهو هو ــ ما نالوا ، ثم تمتنع عليهم ! اخلع ويلك ولا تراجعتهم ! (٢) ؛ قال : سبحان الله ! أمرٌ قد مضيت عليه ، وجرى في الآفاق أخلعه من عنتي ! فقلت: هذا الأمرُ قتل أباك ، فليَته لا يقتلك ! اخلعه (٤) ويلك ! فوالله لئن كان في سابق علم الله أن تليي ليتملين . قال؛ أفعلُ .قال: فخرجت فقلت: قد أجاب، فأعلموا أمير المؤمنين، فضواً ثم عادوا (ه) فجزُ ونى خيراً ، ودخل معهم كاتب قد سيّاه ، ومعه دواة وقرطاس ، فجلس، ثم أقبل على أبي عبد اللهِ ، فقال : اكتب بخطأك خلعك ، فتلكأ ، فقلت الكاتب: هات قرطاساً ، أميلل ما شئت (٦) ، فأملى على كتاباً إلى المنتصر، أعليمه فيه ضُعيني عن هذا الأمر ؛ وأنى علمت أنه لا يحل أن أتقلده، وكرهت(٧) أن بأثم المتوكل بسبى إذلم أكن موضيعًا له ، وأسأله الخليع ، وأعلمه أنى خلعت نفسى ، وأحللت الناس مين بيعتى . فكتبت كل ما أراد ، ثم قلت : اكتب يا أبا عبد الله ، فامتنع (٨) ، فقلت : اكتب ويلك ! فكتب وخرج الكاتب عنا، ثم دعانا (٩) فقلت : نجد دثيابنا أو نأتى في هذه ؟ فقال: بل جدَّدا ، فدعوت بثياب فلبستها ، وفعل أبو عبد الله كذلك ، وخرجنا فدخلنا ؛ وهو في مجلسه ، والناس على مراتبهم ، فسلمنا فردُّوا ، وأمر بالجلوس، ٣-١٤٨٨/٣ ثم قال : هذا كتابكما؟ فسكت المعتز" ، فبدرت فقلت : نعم يا أمير المؤمنين! هذا كتابي بمسألتي ورغبتي ، وقلت للمعتزّ : تكلم ، فقال مثل ذلك ، ثم أقبل علينا والأتراكُ وقوفٌ ، وقال : أترياني (١٠) خلعتُكُما طنعاً فيأن أعيش حتى يكبر ولدى وأبايع له ! والله ما المعتُّ في ذلك ساعة قط ؛ وإذا لم يكن في ذلك طمع ؛ فوالله لأنَّ يليتها بنو أبي أحبُّ إلى من أن يليتها بنو عمى ؛ ولكن

⁽۱) ن: هشت » . (۲) س: «متكي » .

⁽٣) ف: وتراجم ، (٤) ف: الحلم ، ،

⁽٥) ف: وعاردول ، . (٦) ف: وقرطاسك أمليك ، .

⁽٧) ف: ﴿ وَخَفْتُ ﴾ . ﴿ (٨) بعدا أَن ِ فَ: ﴿ أَنْ يَكْتُبِ ﴾ .

⁽٩) ف : ودعا بناه . (١٠) س : وأتران ، .

787 TE A 327

هؤلاء - وأما إلى سائر الموالى ممن هو قائم وقاعد - أطوًّا على في خلمكما ، فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة ، فيأتى عليكما ، فما تريانى صانعاً ! أقتله ؟ فوائد ما تى دماؤهم كلهم بدم بعضكم ؛ فكانت إجابتهم إلى ما سألوا أسهل على ". قال : فأكباله عليه ، فقباً لا (٢) يده ، فضيمتهما إليه ، ثم انصرفا .

وذكر أنه لما كان يوم السبت لسبع (٣) بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومالتين خلع المعترّ والمؤيد أنفسهما ، وكتب كلّ واحد منها رُقعة بعخطه أنه خليع نفسه من البيعة التي بويع له ، وأنّ الناس في حلّ من حلّها ونكفتها ؛ وأنهما يعجزان عن القيام بشيء منها ، ثم قاما بذلك على رءوس الناس والأتراك والوجوه والصحابة والقضاة ، والقواد وبي هاشم ، وولاة الدّواوين والشيعة ووجوه الحرس ، ومحمد بن عبد الله بن طاهر ، ووسيف وبنّغا الكبير و بنّغا الصغير ، وجميع منن مصر دار الخاصة والعامة ، ثم انصرف الناس بعد ٤١٠ ذلك .

1844/4

والنسخة التي كتباها :

يسم الله الرحمن الرحم : إن أمير المؤمنين المتوكل على الله رضى الله عنه قلد في هذا الأمر ، وبايع لى وأنا صغير ؛ من غير إرادتى وعبتى ؛ فلما فهمت أمرى علمت أفي لا أقوم بما قلدنى (٥) ، ولا أصلح لحلافة المسلمين ، فن كانت بَيَّمتي في عنقه فهو مين فقضها في حل ، وقد أحلاتكم منها ، وأبراتكم من أيمانكم ؛ ولا عهد لى في رقابكم (١) ولا عقد ؛ وأنم بُراء من ذلك .

وكان الذى قرأ الرقاع أحمدين الحصيب . ثم قام كل ُ واحد منهما قائمًا ، فقال لمن حضر : هذه رقعتي وهذا قولي (٧) ؛ فاشهدوا علي ً ، وقد أبرأتكم من

⁽۱) ڭ: «ئكبا». (۲) ڭ: «ياس».

⁽٢) بمدها في ف: وليال ع. (٤) س: وعند ع.

⁽د) بمنطأى ف: دمن ذاك ۽ . (٦) ف: دعليكم ۽ .

⁽٧) ف: ﴿ خطى ﴾ .

أَيْمَانَكُمْ (1) . وحاللتكُمْ منها . فقال لهما المنتصر عند ذلك : قد خار الله لكما وللمسلمين . وقام فلخل .وكان قد قعد للناس . وأقعدهما بالقرب منه . فكتب كتاباً إلى العمال بخلعهما وذلك فى صفر سنة ثمان وأربعين وماثنين .

. . .

نسخة كتاب المنتصر بالله إلى أبي العباس محمد بن عبد الله ابن طاهر مولى أمير المؤمنين في خلع أبى عبد الله المعتزّ وإبراهيم المؤيد من عبد الله محمد الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين ؛ أما بعد؛ فإن الله وله الحمد على آلائه ، والشكر بجميل^{(٢}) بلاثه ؛ جعل ولاة الأمر من خُلَفائه القائمين بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم والذَّابين (٣) عن دينه ، والدَّاعين إلى حقه والمدفعيين (٤) لأحكامه ، وجعل ١٤٩٠/٣ ما اختصّهم به من كرامته قيوامًّا لعباده ، وصلاحًا لبلاده ، ورحمة غمر بها خلقه، وافترض طاعـَتهم، ووصلها بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأوجبها في محكم تنزيله ؛ لما جمع فيها من سكون الدَّهماء . واتَّساق الأهواء ، ولم الشعث ، وأمن السبُّل، ووقمْ (٥) العدُّو ، وحفظ الحريم ، وسدٌّ الثغور ، وانتظام الأمور ، فقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾ (٦) ، فمن الحتى على خلفاء الله الذين حباهم بعظيم نعمته ، واختصَّهم بأعلى رتب كرامته ، واستحفظهم فيا جعله وسيلة إلى رحمته ، وسبباً لرضاه ومثو بته . لأن يؤثروا طاعته في كلّ حال تصرّفتٌ بهم ، ويقيموا حقه في أنفسهم والأقرب فالأقرب منهم ؛ وأن يكون محلّهم من الاجتهاد في كلّ ما قرب من الله (٧) عز وجل حسب (٨) موقيعهم من الله ين وولاية أمر المسلمين . وأميرُ المؤمنين يسأل الله مسألة "رغبة إليه ، وتذللا لعظمته، أن يتولاَّه فيها اسرعاه ولاية ٌ يجمع له بها صلاح ما قلَّده،ويحمل عنه أعباء ما حمَّله،ويعيَّنه بتوفيقه

⁽١) س: وأيماني ۽ (٢) ٺ: ۽ على جديل ۽ .

⁽٢) ف: والقائدين، والتبمين،

⁽٧) ف: « إلى الله ع. . . (٨) ف: « على حسب » .

129174

على طاعته ؛ إنه سميع قريب .

وقد علمتَ ما حضرتَ من رفّع أبى عبد الله وإبراهيم ابني أمير المؤمنين المتوكُّـل على الله رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين رقعتيْـن بخطُّوطهـما ؛ يذكران فيهما ما عرَّفهما الله من عَطَنْف أمير المؤمنين عليهما ، ورأفته بهما ، وجميل نظره لهما (١) ؛ وما كان أمير المؤمنين المتوكل على الله عـَـقـَـده لأبي عبد الله من ولاية عهد أمير المؤمنين ولإبراهيم من ولاية العهد بعد أبى عبد الله . و إنّ ذلك العقد كان وأبو عبد الله طفل لم يبلغ ثلاث سنين ؛ و لم يفهمما عُقيد له ولا وقف (٣) على ما قُلَّاده ، و إبراهيم صغير لم يبلغ الحلُّم ، ولم يجر أحكامهما ولا جرت أحكامُ الإسلام عليهما ، وإنه قد يجب عليهما إذ بلغا ووقفا على ءَجُـزهما عن القيام بما عقد لهما من العُمَهْد، وأسنند لليهما من الأعمال أن يمنصحا لله ولجماعة المسلمين (٣) ، بأن يُخرجا من هذا الأمر الذي عقد لهما أنفسهما ، ويعتزلا الأعمال التي قُلُماها ، ويجعلا كلُّ مَننُ ۚ في عنقه لهما بَسَيْعة وعليه يمين في حِل ؟ إذ كانا الايقومان بما رُشَّحا له ، ولا يصلحان لتقلده ، وأن يخرج من كان أضم الليهما ممن في نواحيهما من قدُواد أمير المؤمنين ومواليه وغلمانه وجنده وشاكر يّتيه وجميع ممّن مع أولئك القواد بالحضرة وحُراسان وسائر النواحي عن رسومهما ، ويُزال عنهم جميعًا ذكر الضم اليهما ، وأن يكونا سُوقة من سوق المسلمين وعامّتهم ، ويصفان ما لم يزالاً يذكران لأمير المؤمنين من ذلك ؛ ويسألانه فيه، منذ أفضى الله بخلافته إليه، وأنهما قد خلعا أنفسهما من ولاية العهد ، وخرجا منها ، وجعلا كلُّ من لهما عليه بيعة و يمين من قُـوَّالم أمير المؤمنين وجميع أوليائه ورعيته ؛ قريبهم وبعيدهم، وحاضرهم لوغائبهم؛ في حل وسعة من بيعتهم وأينمانهم ؛ ليخلعوهما كما خلعا أنفسهما .

1897/1

وجعلالأمير المؤمنين علىأنفسهماعهد ّ الله وأشد ما أخيذ على ملائكته وأنبيائه وعباده من عهد وميثاق ، وجميع ما أكده أمير المؤمنين عَليهما من الأيـّمان، بإقامتهما على طاعته ومناصحته وموالاته فى السرّ والعلانية، و يسألان أمير المؤمنين

 ⁽١) ف: والهماء.
 (٢) ف: وأتدام يتفء.

⁽٣) ٺ: مواسلمين ۾.

أن ينظهر ما فعلاه ، وينشره ، ويُحضر جميع أولياته ؛ ليسمعوا ذلك منهما طالبين راغيين ، طائيس غير مكرهين ولا بجبرين ؛ ويمتراً عليهم الرقعتان اللتان رفعاهما بخطوطهما ، بما ذكرا من وقوع الأمر لهما من ولاية العهد ؛ وهما صبيان ، وخلعهما أنفسهما بعد بلوغهما ، وما سألا مين صرفهما عن الأعمال التي يتوليانها وإخراج ممن كان بها ممن ضم اليهما في نواحيهما من قُواد أمير المؤمنين وجنده وغلمانه وشاكر يته وجميع من مع أولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواسي عن رسومهما و إزالة ذكر الضم اليهما عنهم ، وأن يُكتب بالكتاب (١١) بذلك إلى جميع عمال النواحي (١٢) .

وإن "أمير المؤمنين وقف على صدقهما فيا ذكرا ورفعا ، وتقد م في إحضار جميع إخوته ومرت " بحضرته من أهل بيتيه وقواده ومواليه وشبعته و رؤساء جنده وشا كريته وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم؛ وسائر أوليائه الذين كانت وقعت البيعة لهما بذلك عليهم . وحضر أبو عبد الله وإبراهيم ابنا أمير المؤمنين المتوكل " /١٤٩٣ على الله رضى الله عنه ، وقويت رقعتاهما بخطوطهما بحضرتهما ؛ إلى مجلس (٣) أمير المؤمنين عليهما وعلى جميع من حضر، وأعادا من القول بعد قراءة الرُّقعتين

ورأى أمير المؤمنين أن يجمع في إجابتهما إلى نشر ما فعلاه وإظهاره ، وإمضائه ذلك ؛ قضاء حقوق ثلاثة : منها حق الله عز وجل فيا استحفظه من خلافته ، وأوجب عليه من النظر لأوليائه فيا يجمع لهم كلمتهم في يومهم من خلافته ، وأوجب عليه من النظر لأوليائه فيا يجمع لهم كلمتهم في يومهم وغدهم ، ويؤلف بين قلوبهم . ومنها حق الرحية الذين هم ودائم الله عنده حتى بكون المتقالد لأمورهم ممن (أ) يراعيهم آناء الليل والنهار بعنايته ونظره وتفقده وعدله ورأفته ، ومن يقوم بأحكام الله في خلقه ، ومن يضطلع بثقل السياسة وصواب التدبير . ومنها حق أبي عبد الله وإبراهيم فيا يُوجبه أم أمير المؤمنين لهما بإخوتهما وماس رحمهما ؛ لأنهما لو أقاما على ما خرجا مه ؛ لم

 ⁽١) ف: والكتاب».
 (٢) ف: وعمالك بالنواحي».

⁽٢) ئ : الى مجلس ، (٤) س : دون ، .

⁽ه) ف: «يوجه».

78.A Tim Y0.

يؤمن أن يؤدى ذلك إلى ما يعظم فى الدين ضروه ، ويعم المسلمين مكروهه ؛ ويرجع عليهما عظيم الوزر فيه ؛ فخلعهما أمير المؤمنين إذ تحلها أنفسهما من ولاية العهد ، وخلصهما جميع إخوة أمير المؤمنين ومن " بحضرته من أهل بيته . وخلاً مهما جميع من حضر من قواد أمير المؤمنين ومواليه وشيعته (() ورؤساء جنده وشاكريت وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم من سائر أولياء أمير المؤمنين ؛ الذين كانت أخداً تن لهما البيعة عليهم .

1898/4

وأمر أمير المؤمنين بإنشاء الكتب بذلك إلى جميع العمال ، ليتقد و في العمل بحسب (٢) ما فيها ، ويخلعوا أبا عبد الله وإبراهيم مين ولاية العهد و العمل بحسب (٢) ما فيها ، ويخلعوا أبا عبد الله وإبراهيم مين ولاية العهد و كانا قد حكما أنفسهما من ذلك، وحلا الخاص والعام ، والحاضر والغائب والداني والقاصي منه ؛ ويسقطوا ذكرهما بولاية (٢) المهد، وذكر ما نُسيبا إليه مين نسب ولاية العهد من المعتز بالله والمؤيد بالله من كتبهم وألفاظهم والدعاء (٤) لهما على المنابر ؛ ويسقطوا كمُل ما ثبت في دواوينهم من رسومهما القديمة والحديثة الواقعة على متن كان مضموماً إليهما، ويزيلوا ما على الأعلام والمطارد من ذكرهما ؛ وما وسمت به دواب الشاكرية والرابطة من أمهائهما وعلى الأعلام من طاعتك من أمير المؤمنين وحالبك عنده على حسب ما أخلص الله لأمير المؤمنين من طاعتك ويمثن نكيبتك ، واجتهادك من فضاء الحق .

1110/4

وقد أفردك أمير المؤمنين بقياد تك ، وإزالة الضمّ إلى أبى عبد الله عنك وعمّن فى ناحيتك بالحضرة وسائر النواحى ؛ ولم يجعل أمير المؤمنين بيسَلَك وبينه أحد يَـرَ وُسك ، وخرج أمره بذلك إلى ولاة دواويته .

فاعلم ذلك واكتب إلى تُعكَّالك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا إليك ، وأوعيزُ اليهم في العمل على حسبه . إن شاء الله ، والسلام .

⁽١) ف: ﴿ رشيعته ومواليه ﴾ .

⁽٢) ف: «بالسل على حسب».

⁽٤) ف: «وبترك الدعاء».

⁽٣) ف: «من ولاية » .

وكتب أحمد بن الحصيب يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثمان وأربعين وماثتين .

[ذكر الحبر عن وفاة المنتصر]

وفي هذه السنة توفِّيُّ المنتصر .

ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته والوقت الذي توفيى فبه
 وقدر المدة التي كانت فيها حياته :

فأما العللة التي كانت بها وفاته ؛ فإنه اختُبلف فيها ، فقال بعضهم : أصابته الذّيجة في حكَلْقه يوم الحميس لحمس بقين من شهر ربيع الأولى ، ومات مع صلاة العصر من يوم الأحد لخمس ليال حَكَوْن من شهر ربيع الآخر .

وقبل: تُوفِّىَ يوم السبت وقت العصر لأربع خلوْن من شهر ربيع الآخر؛ وإن عالته كانت من ورم فى معيدتيه (١) ، ثم تصمّد إلى فؤاده فمات ؛ وإنّ عالته كانت ثلاثة أيام أو نحوها .

وحد تنى بعض أصحابنا أنه كان وجد حرارة ، فلما يسمَّض سَن كان يتطبّب له ، وأمره (٢) يفصّده ، ففصده بمبنّض مسموم ، (٦ فكان فيه منيته ٢) ، وإن الطبيب الذى فسَده انصرف إلى منزله ، وقد وجد حرارة " ، فلما تلميداً " ١٤٩٦/٣ له ؛ فأمره بفصّده ووضع مباضعه بين يديه ليتخيّر أجودها ؛ وفيها المبضع المسموم الذى فسُصد به المنتصر ؛ وقد نسيه فلم يجد التلميذ في المباضع الى وضعت بين يديه مبنّضعاً أجود من المبضع المسموم ؛ ففصديه أستاذه وهو لا يعلم أمره ؛ فلماً فصده (٤) به نظر إليه صاحبه (٥) فعلم (١) أنه هالك ؛ فأوصى من ساعته ، وهلك من يومه .

⁽۱) س: وقلبه ع., (۲) ت « وأس».

⁽١٠٠٠) ف : وقات من ذلك المضم و . (٤) ف : وقصد ع .

⁽ه) س: دال صاحبه ع. (٦) ت: د فرف ع.

Y67 --- Y67

وقد ذكر أنه وُجد فى رأسه علّـة فقطر ابن الطيفوريّ فى أذنهدُ هناً ،فور م رأسه ، وعوجل فحات وقد قبل: إن ابن الطيفوريّ إنما سمّه فى محاجمه .

قال أبو جعفر : ولم أزل أسمع الناس حين أفضت إليه الحلافة من لــُــُنُ وَـــُــِيَ إِلَى أَن مات يقولون : إنما مدّة حياته ستة أشهر ، مدّة شيرويه ابن كسرى قاتل أبيه ، مستفيضًا ذلك على ألسن العامةوالحاصة .

وذّ كرعن يُسسُر الخادم ؛ وكان - فيا ذكر - يتولى بيت المالى المنتصر في أيام إمارته ، أنه قالى : كان المنتصر يوماً من الأيام في خيلافته نائماً في إيوانه ، فانتبه وهو يبكى وينتحب؛ قال : فهبئته أن أسأله عن بكائه ، ووقفتُ وراء الباب ؛ فإذا عبد الله بن عر البازيار قد وافي فسمع نحيبه وشهيقه ، فقال لى : ما له ؟ ويحك يا يسر ! فأعلمته أنه كان نائماً فانتبه باكياً ، فدنا منه ، فقال له : ما لك يا أمير المؤمنين تبكى لا أبكى الله عينك ؟ ! قال : ادن منى يا عبد الله ؛ فدنا منه فقال له : كنت نائماً ، فرأيت فيا يرى النائم كان المتوكل قد جاءنى ، فقال له : ويلك يا محمد ! قتلتى وظلمتنى وظبنتني في خلافتى ؛ والله لا تمتمت بها بعدى إلا أياماً يسيرة ، ثم مصيرك إلى النار . فنحدة و تكذب ، بل يعمرك ويسرك الله ؛ فادع الآن بالنبيذ ، وخذ في اللهو ، تصدق وتكذب ، بل يعمرك ويسرك الله ؛ فادع الآن بالنبيذ ، وخذ في اللهو ، ولا تعبأ بالرؤيا . قال : قال : قال أن تُوفِي .

وذكر أنّ المنتصر كان شاور فى قتل أبيه جماعةً من الفقهاء ، وأعلمهم بمذاهيه ، وحكى عنه أموراً قبيحة كرهت ذكرها فى الكتاب ؛ فأشاروا عليه بقتليه ؛ فكان من أمره ما ذكرنا بعضه .

وذُ كر عنه أنه لما اشتدّ ت به علّتهُ ؛ خرجت إليه أمَّه فسألته عن حاله، فقال : ذهبتّ والله مني الدنيا والآخرة .

قال إبراهيم بن جيش : حدثنى موسى بن عيسى الكاتب ، كاتب عمى يعقوب وابن عمى يزيد ، أنَّ المنتصر لما أفضت الحلاقة إليه ، كان يُكثر إذا سكر قتل أبيه المتوكل ، ويقول في الأتراك : هؤلاء قسَلة الحلفاء ، ويذكر من ذلك ما تخرّفوه ، فجعلوا لحادم له ثلاثين ألف دينار على أن يحتال في سمّه ،

1844/4

وجعلوا لعلى" بن طيفور جملة ، وكان المنتصر يكثر أكل الكمثري إذا قد مت إليه الفاكهة ، فعمد ابن طيفور إلى كمتراة كبيرة نضيجة ، فأدخل فيرأسها خلالة، ثم سقاها سمًّا ، فجعلها الحادم في أعلى الكمثري الذي قدَّمه إليه ، فلما نظر إليها المنتصر أمره أن يَقَشْرِها ويطعمه إياها، فقشرها وقطعها، ثم أعطاه قطعة قطعة حتى أتى عليها، فلما أكلها وجد فترة "، فقال لابن طيفور : أجد حوارة ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ احتجم تبرأ من علَّة الدَّم ، وقدَّر أنه إذ خرج الدم قرى عليه السم". فحجم فحمُّ ، وغلظت عليه . فتخوف هو والأتراك أن تطول علته ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن الحجامة لم يكن فيها ما قد رُنا في عافيتك، وتحتاج إلى الفسَصد ؛ فإنه أنجح لما تريد، فقال : أفعل، ففيصده بمبضع مسموم ، ودهش ، فألقاه في مباضعه ... وكان أحد ها وأجودها .ثم إن على بن طيفور ، وجد حرارة ، فدعا تلميذاً له ليفصده ، فنظر في المباضع فلم يجد أحد" منه ، ولا أخير ففصده ، فكانت منيته فيه (١) .

وذكر عن ابن دهقانة أنه قال : كنا في مجلس المنتصر يومًا بعد ما قتيل المتوكل ، فتحدَّث المسدود الطنبوريِّ بحديث ، فقال المنتصر : متى كان هذا ؟ فقال : ليلة لاناه ولا زاجر ؛ فأحفظ ذلك المنتصر .

وذكر عن سعيد بن سلمة النصرانيّ أنه قال : خرج علينا أحمد بن ١٤٩٨/٣ الحصيب مسروراً يذكر أن أمير المؤمنين المنتصروأي في ليلة في المنام ؛ أنه صعد دَرَجَةً حَبّى انتهى إلى خمس وعشرين سَرْقاة منها ؛ فقيل له : هذا ملكك ؛ ويلغ الحبر ابن " المنجمّ ، فلخل عليه محمد بن موسى وعلى " بن يحيى المنجمّ مهنئين له بالرؤيا ، فقال : لم يكن الأمر على ما ذكر لكم أحمد ابن الخصيب ؛ ولكني حين بلغتُ ٱلخر المراقى ، قبل لى : قف فهذا آخر عمرك ؛ واغتمَّ لذلك غمًّا شديداً ، فعاش بعد ذلك أيامًا تتمَّة سنة ، ثمَّ مات وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وقيل : تَـُوفِّـى وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة أشهر .

وقيل: بلكان عمره أربعاً وعشرين سنة ، وكانت مدة خلافته ستة أشهر

⁽١) هذا الحبر ساقط من ط ، وأثبته من ا .

فى قول بعضهم ويومين .

وقيل : كانت ستة أشهر سواء .

وقيل : كانت مائة يوم وتسعة وسبعين يوماً .

وكان وفاته بسامرًا بالقصر المحدث ، بعد أن أظهر فى إخوته ما أظهر بأربع وأربعين ليلة ؛ وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال :

فما فَرِحَتُ نفسى بِدُنْيَا أَخلتها ولكنْ إلى الربِّ الكريم أصيرُ وصلتى عليه أحمد بن محمد بن المعتصم بسامُرّا ؛ وبها كان مولده .

وكان أعيَّنَ أَفَى قصيرًا جَيَّك البَّضَعة . وَكَانَ ـــ فَهَا ۚ ذَكَرَ ــ مهيبًا .

وهو أول خليفة من بنى العباس – فيا بعد – عرف قبره ؛ وذلك أن أمه طلبت إظهار قبره .

وكانت كنيته أبا جعفر واسم أمه حبشيَّة وهي أمَّ ولد روميَّة .

ذكر بعض سيره

ذكر أن المنتصر لما ولى الحلافة كان أول شيء أحدث من الأمور عنرال صالح عن المدينة وتولية على بن الحسين بن إمهاعيل بن العباس بن محمد إياها ؛ هذا كر عن على بن الحسين ، أنه قال : دخلت عليه (١) أود عه ، فقال لى : يا على ، إنى أوجهك (٢) إلى لحمى ودى - ومد جلد ساعيده - وقال : إلى هذا وجهتك (١) ، فانظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم ! يعنى آل أبي طالب، فقلت : أرجو أن أمتثل رأى أمير المؤمنين أيد ه الله فيهم إن شاء الله ؛

وذ محير عن محمد بن هارون ،كاتب محمد بن على برد الحيار وخليفته على ديوان ضياع إبراهيم المؤيد، أنه أصيب مقتولاً على فراشه ، به عدة ضربات 1444/4

⁽١) ك: وإليه ع. (٢) ك: وإن مرجهك ع.

⁽٣) ف : وموجهك يه .

بالسيف ، فأحضر ولدُه خادماً أسود كان له ووصيفاً ، ذكر أن الوصيف ١٥٠٠/٣ أقرّ على الأسود ، فأدخيل على المنتصر، وأحضر جعفر بن عبد الواحد ، فسشل عن قتله مولاه (١١) ، فأقرّ به ، ووصف فعله به وسبب قتله إياه ، فقال له المنتصر: ويلك ! لم (٢١) قتلته ؟ فقال له الأسود: لما قتلت أنت أبك المتوكل! فسأل الفقهاء في أدره (٣) ، فأشار وا(١٤) بقتله ، فضرب عنقه وصلبه ، عند خشبة بابك .

0 0

وفى هذه السنة حكم محمد بن عمر والشارى ، وخرج بناحية الموصل، فوجة إليه المنتصر إسحاق بن ثابت الفرغانى ، فأخذه أسيراً مع عيدة من أصحابه ، فقتـلوا وصُلبوا

وفيها تحرُّك يعقوب بن اللبث الصفار من سيجستان ، فصار إلى همَّرَّاة .

وذكر عن أحمد بن عبد الله بن صالح صاحب المصلَّى أنه قال : كان لأبي مؤذَّن ، فرآه بعض أهلنا في المنام كأنه أذَّن أذاناً لبعض الصَّلَوات ؛ ثم دنا من بيت فيه المنتصر ، فنادى : يا محمد ، يا منتصر ، إنَّ ربَّك لمبالمرْصاد .

وذكر عن بُنان المغنى ـ وكان فيا قيل أخص الناس بالمنتصر في حياة أبيه و بعد ما ولي الحلافة ــ أنه قال : سألت المنتصر أن يهب لى ثوب ديباج وهو خليفة ؛ فقال : أوتحير لك من الثوب الديباج ؟ قلت : وما هو ؟ قال : تهارض حتى أعودك ؛ فإنه سيهدى لك أكثر من التوب الديباج ؛ قال : فات ١٥٠١/٣ في تلك الأيام ، ولم يهب لى شيئناً .

وفى هذه السنة بويع بالخلافة أحمد بن محمد بن المعتصم .

⁽١) ن: «إياه». (٢) ن: «كين».

⁽٣) ف: وعن أمره ي . (٤) بعدها في ف: وعليه ي .

"ذكرأن" المنتصرلا توقّى ؛ وذلك يوم السبت عند العصر لأربع خاون من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وأربعين وماثين ، اجتمع المولى إلى الهاروفي " وم الأحد ، وفيهم بُغا الصغير و بغا الكبير أوتامش ومَسَ ممهم ، فاستحلفوا الأحراك والمغاربة والإشروسنية – وكان الذى يستحلفهم على "بن الحسين ابن عبد الأعلى الأسكافي كاتب بغا الكبير — على أن يرضوا بمن يرضى به بُغا الصغير وبغا الكبير أوتامش ، وذلك بتدبير أحمد بن الحصيب ، فحلف القوم وتشاور وا بينهم ، وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد "من ولد المتوكل ؛ لقتلهم المور و بينهم ، وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد "من ولد المتوكل ؛ لقتلهم ومن " حضر (١) من المولى على أحمد بن عمد بن المتصم ، فقالوا : لانتخرج الخلافة من ولد مولانا المتصم ؛ وقد كانوا قبله دكروا جماعة من بنى هاشم ؛ فبايعوه وقت الدشاء الآخرة من ليلة الاثنين ، لست خلون منشهر ربيع الآخر من السنة ؛ وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ويكنى أبا العباس .

10-4/4

10.7/4

فاستكتب أحمد بن الخصيب ، واستوزر أوتامش . فلما كان يوم الانين لست خلون من شهر ربيع الآخو صار إلى دار العامة من طريق العمرى بين البساتين ، وقد ألبسوه الطويلة وزى الحلافة ؛ وحمل إبراهم بن إسحاق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس، ووافي واجن الأيثر وسي باب العامة من طريق الشارع على بيت المال ، فصف أصحابه الأيثر وسي باب العامة من طريق الشارع على بيت المال ، فصف أصحابه المراتب من ولد المتوكل والعباسيين والطالبيين وغيرهم ممن لهم مرتبة ؛ فبيناهم كذلك ، وقد مضى من النهار ساعة ونصف ؛ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسق ؛ فإذا نحو من خمسين فارساً من الشاكرية ؛ ذكروا أنهم من أصحاب والسق ؛ فإذا نحو من خصي من المهارساً من الشاكرية ؛ ذكروا أنهم من أصحاب والسق ؛ فإذا نحو من خصي من أصحاب

⁽١) ف: والمتوكل». (٢) ف: وحضره ي .

أبى العباس محمد بن عبد الله ، ومعهم قوممن فرسان طَهَريَّة وأخلاط من الناس ومعهم من الغَوْغاء والسوقة نحو من ألف رجل ؛ فشهر وا السلاح ، وصاحوا : يَامَعْتُو اللهُ إِنَّ يَا مَنْصُور ، وشدًّوا عَلَى صَفَّى الأشروسَيَّة اللَّمَذِين صَفَّهُما واجن، فتضعضعوا ، وانضم بعضهم إلى بعض ، ونفر من على باب العامة من المبيَّضة ١٥٠٤/٣ مع الشاكرّية ، فكثروا (٢٠) ، فشاء" عليهم المغاربة والأشروسنيّة ، فهزموهم حتى أدخلوهم الدّرْب الكبير المعروف بزُرافة وعَزُّون . وحمل قوم منهم على أ المعترّية ، فكشفوهم ؛ حتى جاوزوا بهم دار أخيى عَـزّون بن إسماعيلوهم في مضيق الطريق ، فوقف المعتزّية هنالك ، ورمى الأشروسنية عدّة منهم بالنّشاب ، وضر بوهم بالسيوف، ونشبت الحرب بينهم؛ وأقبلت المعتزّيّة والغوغاءيكبّرون؛ فوقعت بينهم قتلي كثيرة ؛ إلى أن مضي من النهار ثلاث ساعات. ثم انصرف الأتراك وقد بايعوا أحمد بن محمد بن المعتصم ؛ وانصرفوا مما يلي العمريّ والساتين ، وأخد الموالى قبل انصرافهم البيسُّعة على من حضر الدار من الهاشميين وغيرهم وأصحاب المراتب . وحرج المستعين من باب العامَّة منصرفًا إلى الهارونيُّ ، فبات هنالك . ومضى الأشر وسنية إلى الهاروني ، وقد قد ترس الفريقين عد د كثير ، ودخل قوم من الأشروسنيَّة دوراً ، فظفرت بهم الغوغاء ، فأخلوا دروعهم وسلاحهم وجواشسَهم ودوابتهم ، ودخل الغوغاء والمنتهبة دار العامّة منصرفين إلى الهاروثيُّ ، فانتهبوا الحزانة التي فيها السلاح والدروع والحواشن واللجم المغربية وأكثر وا منها ، ورباما مر أحدهم بالحواشن والحراب فأكثر، وانتهبوا ف دارأومش ابن أبي أيوب بحضرة أصحاب الفقاع تراس خيز ران وقناً بلا أسنة ؛ فكأرت الرَّماح والرّاس في أيدى الغوغاء وأصحاب الحمامات وغلمان الباقيلي، ثم جاءتهم جماعة من الأتراك منهم بنُغا الصغير من درب زُرافة ، فأحلـّوهُم منا^{ّــ}خزانة ، وقتلوا منهم عدة، وأمسكوا قليلا. ثم انصرف الفريقان ، وقد كثرت القتلى بينهم ؛ وأقبل الغوغاء لا يمرُّ أحد من الأتراك من أسافل سامُرًا يريد بابالعامة إلاَّ انتهبوا سلاحه، وقتلوا جماعة منهم عند دار مبارك المغربي ، وعنددار حبش (٣)

1000/4

⁽١) كذا أي ف ، رأي ط ؛ ومعتزيه ، بدون ويا ي .

⁽ ٢) س: وفكروا ، .

⁽٣) كذا أن اء وأن طين غير نقظ.

781 --- 701

أخى يمقوب قوصر"ة فى شوارع سامر"ا ، وعامة من انتهب - فيما ذكر - هذا السلاح أصحاب الفقاع والناطف وأصحاب الحمامات والسقاءون وغوغاء الأسواق ؛ فلم يزل ذلك أمرهم إلى نصف النهار ، وتحرّك أهل السجن بسامر"ا فى هذا اليوم ، فهرب منهم جماعة ، ثم وضع العطاء على البيعة ، و بعث بكتاب البيعة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر فى اليوم الذى بعُريع له فيه ، وكان وصوله إلى محمد فى اليوم الثانى ، ووافى به أخ لأقامش ومحمد بن عبدالله فى نزهة له ، فوج من ساعته ، وبعث إلى الهاشمية فى فوقة اله ما الأرزاق .

10.7/4

وورد فى هذه السنة على المستعين وفاة طاهر عبد الله بن طاهر بخراسان فى رجب ، فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خراسان ، ولمحمد بن عبد الله على العراق ، وجعل إليه الحرمين والشراطة ومعاون السواد برأسه وأفرده به ، وعقد فى الجوسق لمحمد بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر على خراسان والأعمال المضمومة إليها خاصة يوم السبت لا تنتى عشرة لية خلت من شعبان .

ومرض بنَّغا الكبير في جمادى الآخرة ، فعاده المستعين في النصف منها ، ومات بغا من يومه ، فعقد لموسى ابنه على أعماله وعلى أعمال أبيه كلُّمها . وولَّحَىّ ديوان البريد .

. . .

وفى هذه السنة وجَّه أنوجو الرّكيّ إلىأبي العمود الثطبيّ، فقتله يوم السبت بكفَسَرْ توثّي لحمس بقين من شهر ربيع الآخر.

وفيها خرج عبيد الله بن يميي بن خاقان إلى الحجّ ؛ فوجَّه خلفه رسول من الشيعة اسمه شعبيب بنفيه إلى بَرْقة ، ومنعه من الحبجّ .

وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد فى جمادى الأولى منها جميع ما كان لهما ، خلا شيئنًا استنبى منه المعتزّ قيمته مائة ألف دينار ، وأخذ له ولإبراهيم غلة بيَّانِين ألف دينار فىالسنة؛ فلما كان يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت 10.4/4

من رمضان ابتيع من المعتر والمؤيد جميع ما لهما من الدور والمنازل والفتياع (١) والقصور والناسرة والآلة وغير ذلك بعشرين ألف دينار ، وأشهله (١) عليهما بلك الشهود والعسدول والقضاة وغيرهم . وقبل : ابتيع (١) ما لهما من الفسياع وترك إلى أبي عبد الله ما يكون غلته من العيش في السنة عشرين ألف دينار (١) ، ولا يراهيم ما تبلغ قيمة غلته في السنة خمسة (١) ٢ لاف دينار ؛ فكان ما ابتيع من أبي عبد الله بعشرة آلاف ألف دينار وعشر حبّات لؤلؤ ، ومن إبراهيم يثلاثة آلاف ألف درهم وثلاث حبات لؤلؤ ؛ وأشهدا عليهما (١) بذلك الفقهاء والقضاة . وكان الشراء باسم الحسن بن مخلد للمستمين ، وذلك في شهر ربيع والقضاة . وكان الشراء باسم الحسن بن مخلد للمستمين ، وذلك في شهر ربيع وجعل أمرهما إلى بدُها الصغير ؛ وكان الأتراك قد أرادوا حين شعب الغيفاء والشاكرية قتلهما ؛ فنعهم من ذلك أحمد بن الحصيب ، وقال : ليس لهما ، والما المشعبة من أصحاب ابن طاهر ،

وفيها غضب الموالى على أحمد بن الخصيب ؛ وذلك فى جُمادى الأولى منها ، واستصنى ماله ومال ولده ، ونُــْنى إلى إقريطش .

وفيها صرف على بن يحيى عن الثغور الشاميّة ، وعقد له على إرمينيّـة وأذّر بيجان في شهر رمضان من هذه السنة .

وفيها شمَقَّب أهلُ حمص على كيدر بن عبيد الله عامل المستعين عليها فأخرجوه منها ، فوجّه إليهم الفضل بن قارن ، فحكّر بهم حتى أخذهم ، وقتل منهم خلفاً كثيراً ، وحمل منهم (٧) مائة رجل من عيونهم إلى سامراً ، وهدم سورهم .

وفيها غزا الصائفة وصيف ،وكان مقيماً بالثغر الشأى حتى ورد عليه موت

⁽١) ا ، ن : ﴿ وَالْمُتَاعِ ۗ ، (٢) ن : ﴿ وَأَشْهَا ۗ » .

⁽٢) بىدھائى ف: د جىيم ۽ . (٤) ف: د درم ، .

⁽ ه) س : « هشرة ۽ . ﴿ ﴿ ﴾ ك : ﴿ وَأَشْهَا عَلَيْمِ ﴾ .

⁽٧) ت: ﴿ وَأَخَذُ سُهِم ﴿ .

المنتصر ، ثم دخل بلاد الروم ؛ فافتتح حصناً يقال(أ) له فرورية ، وعقد المستمين فيها لأوتامش على مصر والمغرب وتبخده وزيراً .

وفيها عقد لبُغا الشرابي على حُلُوان وماسبذان ومهرجان قَدَق ، وصيرًر المستعين شاهك الخادم على داره وكُواعه وحرمه وخزائنه وخاص ٌأموره ، وقد مه أوتيامش على جميع الناس .

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليان الزيني".

10.4/4

⁽١) ف: ويدعي ه .

ثم دخلت سنة نسع وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك غزو جعفر بن دينارالصائفة ، فافتتح (١) حصناً ومطامير ، واستأذنه عمر بن عبيد الله الأقطع فى المصير إلى ناحية من يلاد الروم ؛ فأذن له ، فسار ومعه خلق كثير من أهل مسلطية ، فلقيه الملك فى جعم من الروم عظيم بموضع ، يقال له أرز من مسّر الم الأسقف ، فحاربه بمن " مم عاربة شديدة ، فتيل فيها خلق كثير من الفريقين ، ثم أحاطت به الروم علم خمسون ألفاً ، فقتل عمر وألفا رجل من المسلمين ؛ وذلك فى يوم الجمعة للنصف من رجب .

[خبر قتل على" بن يحيى الأرضيّ] وفيها قتل على "بن يحيى الأرضيّ .

ذكر الخبر عن سبب قتله :

ُذكر أن الروم لما قتلت عمر بن عبيد الله (٢٪) ، خرجوا إلى الثغور الجزريّة ، وكليوا عليها وعلى حرم المسلمين بها ، فبلغ ذلك على " بن يحيى وهو قافل من إرمينيّة إلى ميّا فارقين ، فنفر إليهم فى جماعة من أهل مَيّاً فارقين والسلسلة، ٣-١٠١٣ فقتُـل فى نحومن أَربعمائة رجل ، وذلك فىشهر رمضان .

> [شغب الجند والشاكرية ببغداد] وشغب الجند والشاكرية ببغداد في هذه السنة في أوَّل يوم من صفر.

⁽۱) ٺ: وقفتح ۽ . (۲) ط: وعييه ۽ .

ذكر الخبر عن السبب في ذلك :

وكان السبب في ذلك أنَّ الحبر لما اتَّصل بأهل مدينة السلام وسامرًا وساثر ما قرب منهما من مُدُن الإسلام بمقتل عمر بن عبيد الله الأقطع وعلى" بن عجى الأرمي – وكانا نابين من أنياب المسلمين ، شديداً بأسهما ، عظماً غُمَّناؤهما عنهم في الثغور التي هما بها ــ شقَّ ذلك عليهم ، وعظم مقتلُهما في صدورهم، مع قُرْب مقتل أحدهما من مقتمل الآخر، ومع مالحقهممن استفظاعهم من الأتراك قتشُل المتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين، وقتلهم من أرادوا قتله من الحلفاء، واستخلافهم من أحبُّوا استخلافه منغير رجوع منهم إلى ديانة، ولا نظر للمسلمين ؟ فاجتمعت العامَّة ببغداد بالصُّراخ والنداء بالنفير ، وانضمت إليها الأبناء والشاكريَّة تُنظهر أنها تطلب الأرزاق؛ وذلك أوَّل يوم من صفر، ففتحوا صحِن نصر بن مالك ، وأخرجوا مَن ْ فيه وق القنطرة بباب الحسر ؛ وكان فيها جماعة ــ فيها ذكر ــ من رفوغ (١١ خراسان والصعاليك من أهل الجبال والمحمّرة وغيرهم ، وقطعوا أحد الجسرين وضربوا الآخر بالنار ، وانحدرت سُفُنه ، وانتُهُب ديوان قصص الحبّسين، وقطعت الدفاتر ، وألقيت فى الماء ، وانتهيوا دار بشر وإبراهيم ابنى هارون النصرانيّين كاتبى محمد بن عبد الله ؛ وذلك كله بالجانب الشرق من بغداد . وكان والى الجانب الشرق حينئذ أحمد بن محمد بن خالد بن هرثمة . ثم أخرج أهلُ اليسار(٢) من أهل بغداد وسامُرًا أموالا كثيرة من أموالم، فقرُّوا مَن خفٌّ للنهوض إلى الثغور لحرب الرَّوم بذلك ؛ وأقبلت العامة من نواحي الجبل (٣) وفارس والأهواز وغيرها لغزو الروم ؛ فلم يبلغنا أنه كان للسلطان فيما كان من الرَّوم إلى المسلمين من ذلك تغيير، ولا تُوجيه جيش إليهم لحربهم فى تلك الأيام.

ولتسع بقين من شهر ربيع الأول، وثب نفر من النّاس لأيد رّى من هم يوم الجمعة بسامر اله ففتحوا السجن بها، وأخرجوامن فه، ، فوجة في طلب النّافر الذين فعلواذلك زراقة في جماعة من المولى، فوثبت بهم العامة فهزموهم، ثم ركب في ذلك 1011/4

 ⁽١) الرفوغ : النواحى .
 (١) س : « البساتين » .

⁽٣) ف: «الحاله.

أوتامش ووصيف وبُنغا وعامة الأتراك، فقتلوا من العامة جماعة ، وألثقي على وصيف في العامة عند وصيف في العامة عند وصيف النفاطين ، ويقال : بل رماه قوم من العامة عند المسريجة (١) يحجر ؛ فأمر وصيف النفاطين ، فقلفوا ما هنالك من حوانيت التجار ١٥١٢/٣ ومنازل الناس بالنار ؛ فأنا رأيت ذلك الموضع محترقاً ؛ وذلك بسامرًا عند دار إسحاق .

وذ ُ كر أن المغاربة انتهبت منازل جماعة من العامة فى ذلك اليوم ، ثم سكن الأمر فى آخر خلك اليوم ، وعُزل بسبب ما كان من العامة والنفر الذين ذكرت فى ذلك اليوم من الحركة، أحمد بن جميل عمّا كان إليه من المعونة يسامًر" ، وولى مكانه إبراهيم بن سهل الدّارج .

* * *

[ذكر خبر قتل أوتامش وكاتبه]

وفى هذه السنة قُمُتيل أوتامش وكاتبه شجاع بن\القاسم؛ وذلك يوم السبت لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر منها .

• ذكر الحبر عن سبب مقتله :

"ذكر أن المستعين لما أفضت إليه الحلافة ، أطلق يد أونامش وشاهك الحادم في بيوت الأموال ، وأباحهما فيعل ما أرادا فعله فيها ، وفعل ذلك أيضًا بأم نفسه ، فلم يمنعها من شيء تريده ؛ وكان كاتبها سلمة بن سعيد النصراني"، وكانت الأموال التي ترد على السلطان من الآفاق إلما يسير معظمها إلى هؤلاء الثلاثة الأنفس، فعصد أوتامش إلى ما في بيوت الأموال من الأموال فاكتسحه ؛ ١٥١٣/٣ وكان المستعين قد جعل اينته العباس في حيجر أوتامش ؛ فكان ما فضل من الأموال عن هؤلاء الثلاثة الأنفس يؤخذ العباس، فيصرف في نفقاته وأسبابه وصاحب ديوان ضياعه يومئذ دليل فاتتطع من ذلك (١٠ أموالاً جليلة لنفسه ؛ وجعلت الموالى تنظر إلى الأموال تستهلك ؛ وهم في ضيقة ، وجعل أوتامش وهو صاحب المستعين وصاحب أمره ، والمستولى عليه يُنفيذ أو ورالخلافة ؛ ووصيف

⁽١) ط: والشريحة ي تصحيف . (٢) أ: وتنتهب ٢.

Y14 2-

وبُغا من ذلك كلّه بمعزل ، فأغريا الموالى به ، ولم يزالا يدبّران الأمر عليه حتى أحكما التدبير ، فتذمّرت الأتراك والفراغنة على أوتامش ، وخرج إليه منهم يوم الحميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة أهل الدُّور والكرْخ ، فعسكروا وزحفوا إليه وهو فى الجَوْسق مع المستعين .

وبلغه الخبر ، فأراد الهرب ، فلم يمكنه ، واستجار بالمستعين فلم يجيره فأقاموا على ذلك من أمرهم يوم الحميس ويوم الجمعة؛ فلما كان يوم السبت دخلوا الجوسق ، فاستخرجوا أوتامش من موضعه الذى تتوارى فيه، فقتيل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم ، وانتهبت دار أوتامش ، فأخذ منها — فيا بلغنى — أموال "جليلة ومتاع وفرش وآلة .

و لما قُتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد، وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الحراج، ووليه عيسى بن فرّخانشاه، وولي وصيف الأهواز، وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر. ثم غضب بغا الصغير وحزبتُه على أبى صالح بن يزداد، فهرب أبو صالح إلى بغداد في شعبان ، وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجراتي، فصير ديوان الرسائل لي سعيد بن حمُميد رياسة "، فقال في ذلك الحمدوني":

لَبِسَ السَّيفَ سميدٌ بمدما عاشَ ذا طِمْرَيْنِ لا نَوْبَةَ لَهُ إِنَّ اللهِ لآيات وذَا آيةٌ اللهِ فينا مُنزَلة

[مقتل على" بن الجهم]

وفيها قُسِيل على بن الجهم بن بدر ؛ وكان سبب ذلك أنه توجّه من بغداد إلى الثغر ، فلما كان بقرب حلّب بموضع يقال له خصاف ؛ لقيته خيل لكلنّب، فقتلته ، وأخذ الأعراب ما كان معه ، فقال وهو فى السياق :

أَزِيدَ فِي اللِّيلِ لِينْلُ أَمْ سَالُ بِالصَّبِحِ سَيْلُ (١)

1012/4

⁽۱) ديرانه ۱۷۰

ذَكَرْتُ أَهلَ دُجَيْلٍ وأينَ منى دُجَلِيلٍ ! وَكان منزله في شارع الدَّجيل .

وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ، ووليه جعفر بن محمد بن ١٥١٠/٣ عمار البرجميّ من أهل الكوفة ؛ وقد قبل إن ذلك في سنة خمسين ومائتين .

وفيها أصاب أهل الرى فى ذى الحية زازلة شديدة ورجنّه تهد مت منها الدور ، وبها تحلق من أهلها من المدينة ؛ فنزلوا خارجها . ومرسل أهلها من المدينة ؛ فنزلوا خارجها . ومرسل أهل المدينة ؛ فنزلوا خارجها . ومرسل أهل المامرًا يوم الجمعة لخمس (١١) بقين من جمادى الأولى ؛ وذلك يوم السادس عشر من تحشُّو زمطرٌ جوّد برعد وبرق ، فأطبق النيم ذلك المبعد على المبعد عشر من تحشُّو زمطرٌ جوّد برعد وبرق ، فأطبق النيم ذلك المبعد على المبعد عرقدا سائلا يومثال إلى اصغرار الشمس ثم سكن .

وتحرّ كت المفاربة فى هذه السنة يوم الحميس لثلاث خلوّن من جمادى الأولى ، وكانوا يجتمعون قرب الجسر بسامُرّا ، ثم تفرّقوا يوم الجمعة .

وحج بالناس فى هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهم الإمام وهو والى مكة .

⁽١) يمدها أن ثو ياله ،

ثم دخلت سنة خمسين وماثنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ظهور يحيي بن عمر الطالبيُّ ثم مقتله]

فمن ذلك ما كان من ظهور يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن على" بن الحسين بن على" بن أبى طالب رضى الله عنه ؛ المكنى بأبى الحسين بالكوفة ، وفيها كان مقتله رضى الله عنه .

. ذكر الحبر عن سبب ظهوره وما آل إليه أمره :

1017/4

"ذكير أن آبا الحسين يحيى بن عمر - وأمة أم الحسين فاطمة بنت الحسين ابن عبد الله بن إمياعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - نالته ضيقة شديدة ، وازمه دَيْن ضاق به ذرعاً ، فاتي عمر بن فرج - وهو يتولني أمر الطالبيين - عند مقد من خراسان آيام المتوكل ، فكله ه في صبلته ، فأغلظ عليه عمر القول (١) ؛ فقلفه يحيى بن عمر في مجلسه ، فحبُسِس، فلم يزل عبوساً إلى أن كفل (١) به أهله ، فأطلق ، فشخص إلى مدينة السلام ، فأقام بها بما سبئة ، ثم صار إلى سامرًا ، فلتي وصيفاً في رزق يُجرك به ، فأغلظ له وصيفاً في القول ، وقال : لأى شيء يجرى على مثلك ! فانصرف عنه .

فذكر ابن أبى طاهر أن ابن الصوفى الطالبيّ حدّثه ، أنه أتاه فى الليلة الى كان خروجه فى صبيحتها ، فيات عنده ، ولم يعلمه بشىء (٢٣) مما عزم عليه ؛ وأنه عرض عليه الطَّمَام، وتبيّن فيه أنه جائم ، فأبى أن يأكل ، وقال: إنْ عشنا أكلنا، قال : فتبيّنت أنه قد عزم (٤١) على فتكة ؛ وخرج من عندى ؛

⁽١) من ف: يله أي القواء ع. (٢) ف: «كفله».

⁽٣) بمدها في ف : و من أمره ي . (؛) ف : و عازم ي .

717 سنة ٥٠٠

فجعل وجهه إلى الكوفة ؛ وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سلمان عاملاً عليها من قيبكل محمد بن عبد الله بن طاهر ؛ فجمع يحيى بن عمر جمَّمُعاً كثيراً من الأعراب، وضوى إليه جماعة من أهل الكوفة ، فأتى (١) الفلُّوجة ؛ ٣ ١٥١٧/٣ فصار إلى قرية تعرف بالعمد؛ فكتب صاحب البريد بخبره ؛ فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أيوب بن الحسن وعبد الله بن محمود السرخسي - وكان عامل محمد بن عبد الله على معاون السواد - يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى ابن عمر ــ وكان على الخراج بالكوفة بدر بن الأصبغ ــ فمضى يحيى بن عمر في سبعة نفر من الفرسان إلى الكوفة فلخلها ، وصار إلى بيت مالها ؛ فأخذ ما فيه ؛ والذي وُجد فيه ألفا دينار وزيادة شيء ، ومن الورق صبعون ألف درهم ؛ وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجنين ، وأحرج جميع من كان فيهما ؛ وأخر جمَّا لها عنها ، فلقيه عبد الله بن محمود السرخسي - وكان في عداد الشاكرية ، فضربه يحبي بن عمر ضربة " على قُعمَاص شعوه (٢) في وجهه أثْخنته ؛ فانهزم ابن محمود مع أصحابه ، وحوى يحبي ما كان مع ابن محمود من الدوابّ والمال .

ثم خرج يحيى بن عمر من الكوفة إلى سوادها ، فصار إلى موضع يقال له بستان ... أو قريباً منه ... على ثلاثة فراسخ من جُنْبلاء ؛ ولم يقيم بالكوفة ، وتبعته جماعة من الزيدية ، واجتمعت على نُصرته جماعة من قرب من تلك ١٥١٨/٣ الناحية من الأعراب وأهل الطُّفوف والسِّيب الأسفل ، وإلى ظهر واسط . ثم أقام بالبستان ، فكثر جمعهُ ، فوجَّه محمد بن عبد الله لمحاربته الحسينَ بن إسهاعيل ابن إبراهيم بن مصعب، وضم " إليه من ذَوِي البأس والنجلة من قوَّاده جماعة ؛ مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفيَّاس، وأبي السناء الْفَنَدَويُّ، وعبد الله بن نصر بن حمزة ، وسعد الضِّبابيُّ ، ومن الإسحاقية أحمد ابن محمد بن الفضل وجماعة من خاصة الحراسانية وغيرهم .

> وشخص الحسين بن إساعيل، فنزل بإزاء همَّمَسُدٌ كي في وجه يحيي بن عمر، لا يقدم عليه الحسين بن إمهاعيل ومنن معه ؛ وقصد يحيى نحو البحرية

⁽١) كذا في س ، وفي ط: ووأتي يه .

⁽ ٢) قصباص الشمر : حيث ينتهي نبته من مقدمه أو مؤخره .

وهى قرية بينها وبين قُسيِّن خمسة فراسخ، ولوشاء الحسين أن يلحقه لحقه ــ
ثم مضى يحيى بن عمر فى شرقى السيّب والحسين فى غربيّه، حتى صار إلى أحمد أباذ
فعبر إلى ناحية سُورا ، وجعل الجند لا يلحقون ضعيفاً عجز عن اللحاق
بيحيى إلا أخذوه ، وأوقعوا بمن صار إلى يحيى بن عمر من أهل تلك القرى .
وكان أحمد بن الفرج المعروف بابن الفزارى يتولى معونة السيّب لمحمد
ابن عبد الله، فحمل ما اجتمع عنده (١٠) من حاصل السيّب قبل دخول يحيى بن

1014/1

ومضى يحيى بن عمر نحو الكوفة ، فلقت عبد الرحمن بن الحطاب وَجَهُ الْمَلَاس ، فقاتله بقرب جسر الكوفة قتالاً شديداً ، فانهزم عبد الرحمن بن الحطاب ، وانحاز إلى ناحية شاهى ، ووافاه الحسين بن إسهاعيل ، فعسكر بها، ودخل يحيى بن عمر الكوفة ، واجتمعت إليه الزيدية ، ودعا إلى الرضا من آل محمد وكثمت أمره ، واجتمعت إليه جماعة من الناس وأحبره ، وتولاً ، العامة من أهل بغداد ـ ولا يعمم أنهم تولوا من أهل بيته غيره ـ وبايمه بالكوفة جماعة في بصائر وتدبير في تشيعهم ؛ ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لمم .

وأقام الحسين بن إساعيل بشاهى ، واستراح وأراح أصحابه دوابتهم ، ورجعت إليهم أنفسهم، وشربوا العذب من ماء الفترات؛ وانتصلت بهم الأمداد والميرة والأموال . وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد ، ويطبع السيوف ، ويعرض الرجال ، ويجمع السلاح .

104-/4

و إن جماعة من الزيدية عمّن لاعلم له (٣) بالحرب ، أشار وا على يحيى بمعاجلة الحسين ، وألحت عليه عوام أصحابه بمثل ذلك ، فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لئلاث عشرة خلت من رجب ، ومعه الهيضم العيجل ، في فرسان من بني عيجل وأفاس من بني أسد ورجالة من أهل الكوفة ليسوا بنوى علم ولا تدبير ولا شجاعة ، فأسروا ليلتهم ، ثم صبحوا حسينا وأصحابة وأصحاب عين مسرّعون ومستعدون قاليهم (٣) في الفراس المنهم المناس ال

عمر أحمد أباذ ، فلم يظفر به .

⁽۱) ت: وإليه. (۲) ث. ولم ع.

⁽٣) ف: وعليم ۽ .

فرموا ساعة ، ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا، ووُنْهم فيهم السيف؟ فكان أوَّل أسير الهيضم بن العلَّاء ِ بن جمهور العبِّجليُّ ، فانهزم رجَّالة ُ أَهْلُ الكوفة ، وأكثرهم عُنزُّل بغير سلاح ، ضَمَّنَى (١^{١)} القوى ، خلقان الثياب ؟ فداستهم الخيل، وانكشف المسكر عن يحيي بنعمر، وعليه جوشن تُبسَّيُّ ، وقد تقطُّر به البردون الذي أخذه من عبد الله بن محمود ، فوقف عليه ابن " لحالد بن عران يقال له خير ؛ فلم يعرفه ، وظنَّن أنه رجل من أهل خراسان؛ ١٦ رأى عليه الجوشن . ووقف عليه أيضًا أبو الغور بن خالد بن عمران، فقال لخير بن خالد : يَا أَخَى ، هَذَا وَاللَّهُ أَبُو الحُّسِينَ قَدْ انْفَرْجِ قَلْبُهُ ؛ وهُو نَازَلُ لَا يُعرف القصة لانفراج قلبه ، فأمر خير رجلاً من أصحابه المواصلين (٢) من العرفاء ٣-١٥٢١/٣ يقال له تُحْسين بن المنتاب ، فنزل إليه فذَّبحَه ، وأخذ رأسه وجعله في قَـَوْصِرَّةُ ^(٣) ، ووجّهه مع عمر بن الحطاب،أخيعبد الرحمن بن الحطاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر .

> وادَّعي قتلته غير واحد ، فذكر عن العرس بن عواهم أنهم وجدوه باركأ، ووجدوا خاتمه مع رجل يعرف بالعسقلانيّ مع سيفه ، وادَّ عَلَى أَنَّهُ طعنه وسلَّمِه ، واد عي سعد الضِّبابيِّ أنه قتله .

وذكر عن أبي الحسين خال أبي السناء أنه طعن في الغَمَاسَس رجلًا في ظهره لا يعرفه، فأصابوا في ظهر أبي الحسين طعنة ولا يُـدُّرَى مَنَ ْ قتله، لكثرة من ادَّعاه، وورد الرأس دار محمد بن عبد الله بن طاهر، وقد تغبَّر، فطلبوا مَنَ يقوّر ذلك اللحم ، ويخرج الحدّقة والغلّصمة(⁶⁾ ، فلم يوجد ، وهرب الحزّار ون، وطُلب بمن في السجن من الحرّمية الذبّاحين من يفعل ذلك فلم يقلم عليه أحد ، إلا رجل من عمال السجن الحديد ، يقال له سهل بن الصغدي ، فإنه تولى إخراج دماغه وعينيه وقوّره بيديه ، وحُشيى بالصبر والمسك والكافور بعد أن غسل وصُيِّرى القطن . وذكر أنهم رُأوا بجنبيه ضربة بالسيف منكرة .

1077/4

⁽٢) س: گاللوسليونه. (۱) ن : وضعاف ۽ .

⁽٣) القوصرة ، بالتخفيف-والتشديد : وعاء التمر.

⁽٤) الغلصمة : الحم بين الرأس والعنق .

ثم إن عمد بن عبد الله بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غلد اليوم الذى وافاه فيه، وكتب إليه بالفتح بيله ، ونصب رأسه بباب العامة بسامراً ، واجتمع الناس لذلك ، وكروا وتذمروا ، وتولّى إبراهم الديوج نصبة به لأن إبراهم بن إسحاق خليفة عمد بن عبد الله أمر و فنصبه لحظة ، ثم حكماً ، و در إلى بغداد لينصب بها بباب الحسر ؛ فلم يتهيأ ذلك محمد بن عبد الله أنهم على أخذه اجتمعواء فلم بنصبه ، وجعله في صندوق في ببت السلاح في داره ، ووجه الحسين ابن إساعيل بالأسرى و رموس متن قتل معه مع رجل يقال له أحمد بن عصمويه ، ممن كان مع إسحاق بن إبراهم ، فكذ هم وأجاعهم وأساء بهم ؛ فلم بعم فحيسوا في سجن الجديد ، وكتب فيهم عمد بن عبد الله يسأل الصفح عنهم ، فأمر بتحايتهم ، وأن تلفن الرموس ولا تنصب ، فدفنت في قصر بباب الذهب .

و ُذَكِر عن بعض الطاهريّين أنه حضر بجلس محمد بن عبد الله وهو يُهنّا بمقتل يجي بن عمرو بالفتح وجماعة من الهاشميين والطالبيّين وغيرهم حضور ؛ فلخل عليه داود بن القاسم (۱) أبو هاشم الجعفرى فيمن دخل ، فسمعهم يهنئونه ، فقال : أيها الأمير ؛ إنك لتُهنّنا بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيّاً لَمُرَّى به ! فما رد عليه محمد بن عبد الله شيشًا، فخرج أبو هاشم الجعفريّ ، وهو يقول :

1017/4

يًا بَنِي طَّاهِرِ كَلُوهُ وَبِيًّا إِن لحمَ النبِيِّ غَيرُ مَرِيًّ إِنَّ وِترًا يكُونُ طَالِبَهُ اللَّهُ لَوِترٌ نجاحُهُ بالحَرِيُّ

وكان المستعين قد وجّه كلبانكين مددًا للحسين ومستظهرًا به ، فلحق حسيناً بعد ما هُرْم القوم وقتل يحيى بن عمر ، فضى ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقمي جماعة بمن كان مع يحيى بن عمر ، ومعهم أسوقة وأطعمة يريدون عسكر يحيى ؛ فوضع فيهم السَّيْف فقتلهم ، ودخل الكوفة ؛ فأراد أن

⁽١) ط: والحيثم ۽ ، صوايه من ا .

ے . ۱۷۱

ينهبها ويضع السيف في أهلها ، فنعه الحسين، وآمن الأسود والأبيض بها ؛ وأقام أياماً ثم انصرف عنها .

[ذكر خبر خروج الحسن بن زيد العلويّ]

وفى هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن محمد بن إسهاعيل بن الحسن لمبن زيد بن الحسن بن على " بن أبى طالب فى شهر رمضان منها .

ذكر الحبر عن سبب خروجه:

حداثني جماعة من أهل طبر ستان وغيرهم ؛ أن سبب ذلك كان أن آ ١٥٢٤/٣ عمد بن عبد الله بن طاهر لمنا جرى على يده ما جرى من قتشل يحيى بن عمر ، عمد بن عبد الله بن طاهر لمنا جرى على يده ما جرى من قتشل يحيى ، أقطعه المستعين من صوافي السلطان بعلبرستان قطائع ؟ وأن من تلك القطائع التي أقطعها قطيعة فيا قرب من تنقشري طبرستان عما يلي الدَّيْسَم ؟ وهما كلار وسالوس ، كان يحلم ثيا المائيسة ، وهما كلار وسالوس ، كان يحلم على المائيسة ومراعى مواشيهم ومراعى مواشيهم ومراحى مواشيهم ومراح من موتان (١١) ومسرح سار حتهم ، وليس لأحد عليها مكلك ؛ وإنما هي صحراء من موتان (١١) الأرض ؛ غير أنها ذات غياض وأشجار وكلا .

⁽١) ١: د کادما ي .

⁽ Y) الموتان من الأرض : التي لم تحسي بعد .

⁽٣) كذائي أ ، ف ، وفي ط : ووالرعية ، .

أثرهم فيهم ؛ بقيصتص بطول الكتاب بشرح أكثرها .

و و ترمع ذلك في ذ كولى عمد بن أوس الله بله بلخوله إلى ما قرب من بلادهم من حدود طبّبرستان ؛ وهم أهل سيلم وموادعة لأهل طبّرستان على الحرار من الله يلم بما يلتمس بلخوله إليهم بغازة ، فسببتى منهم وقتل، ثم انكفاً المترار من الله يلم بما يلتمس بلخوله إليهم بغازة ، فسببتى منهم وقتل، ثم انكفاً واجعاً إلى طبرستان عليه حسّنقا وغيظاً ، فلما صار رسول محمد بنعبد الله وهر جابر بن هارون النصراني _ إلى طبرستان لحيازة ما أقطيعه هنالك محمد، عمد فيا قبل لى - جابر بن هارون إلى ما أقطيع عمد بن عبد الله من صوا في السلطان فحازه ، وحاز ما اتصل به من موات الأرض التي يسر تفيق بها أهل تلك الناحية - فيا ذكر - فكان فيا رام حيازته من ذلك الموات الذي بقرب من الثغريين اللذين يسمى أحدهما كلار (١١) والآخر وكانا مذكورين قديماً بضبط تلك الناحية بومثد رجلان معروفان بالباس والشجاعة (١٢) وكانا مذكورين قديماً بضبط تلك الناحية بمن رامها (١٣) من الديد يمم الموس بها وبالإفضال عن من شوى (١٤) إليهما ؛ يقال لأحدهما محمد والآخر وجعفر ؛ وهما ابنا رسم أخوان ؛ فأنكرا ما فعل جابر بن هارون من حيازته المؤات الذي وصفت أمره، وما فعاف ذلك

1077/4

وكان ابنا رسم قى تلك الناحية مُطاعيْن فاستنهضا مَنْ أطاعهما ممّن فى الحيتهما لمنع جابر بن هارون من حيازة ما رام حيازته من الموات الذى هو مَرَّ فَى لأهل تلك الناحية _ فيا ذُكر _ وغير داخل فيا أقطعته صاحبه محمد بن عبد الله ، فنهضوا معهما، وهرب جابر بن هارون خوفيًا على نفسه منهما وبمن قد نهض معهما، الإنكار ما رام جابر النصرانى فعلته ، فلحق بسليان بن عبد الله ابن طاهر، وأيقن محمد وجعفر ابنا رسم ومنَنْ نهض معهما فى منع جابر عما حاول من عيازة ما حاول حيازته من الموات الذى ذكرت بالشر، وذلك أن عامل طبرستان كليها سليان بن عبد الله ؟ وهو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر وعم عمد ابن طاهر وعم عمد ابن عبد الله ين طاهر وعم عمد ابن عبد الله ين طاهر وعم في خدراسان وطبرستان والري والمشرق

⁽۱) ا : د کلان په .

⁽ ۲) بماها في ف: و والنجاة هـ. (۱)

⁽٣) ٽ:ديريبهاءِ.

^(۽) ٺ: ۽ انفسوي ۽ .

· فلما أيقن القوم بذلك، راسلوا جيرانهم من الله يُثلم، وذكِّروهم وفاءهم لهم بالعهد الذي بينهم وبينهم ، وما ركبهم به محمد بن أوس من الغدر والقتل والسبئي ، وأنهم لا يأمنون (١) من ركوبه إياهم بمثل الذي ركبهم به ، ويسألونهم ٢٥٣٧/٣ مظاهرتهم عليه وعلى مَن مهه ؛ فأعلمهم الديلم أن ما يلي أرضَهم من جميع نواحيها من الأرضين والبلاد؛ إنما عمَّالُها إمَّا عَمَال لطاهر؛ وإمَّا عمال مَسَنَّ يتخذ^(٢) آل طاهر إن احتاجُوا إلى إنجادهم ؛ وإن ما سألوا من معاونتهم . لا سبيل لهم إليه إلا بزوال الحوّف عنهم منْ أن يُـوُتِـَوا من قبل ظهورهم إذا هم اشتغلوا بحرَّب من بين أيديهم من عمال سليان بن عبد الله ؛ فأعلمهم الدَّينُ سألوهم المظاهرة على حرَّرْب سليمان وعماله أنهم لا يغفلون عن كفايتيهم ذلك ؛ حتى يأمنوا ثما خافوا منه . فأجابهم الدّيثلم إلى ما سألوهم من ذلك ، ومعاقدوا هم وأهل كلار وسالوس على معاونة بعضهم بعضاً على حَرَّب سلمان ابن عبد الله وابن أوس وغيرهم ممن قصدهم بحرب .

ثم أرسل ابنا رسم محمد وجعفر - فيما ذكر - إلى رجل من الطالبيتين المقيمين كانوا يومثذ بطبَّرستان، يقال له محمد بن إبراهيم، يدعونه إلى البَّيْعة له، فأن وامتنع عليهم، وقال لهم : لكنى أدلكم على رجل منا هو (١٦) أقوم بما دعوتموه إليه منى، فقالوا : من هو ؟ فأخبرهم أنه الحسن بن زيد، ودلهم على منزله ومسكنه بالرَّى . فوجَّه القومُ إلى الرَّى عن رسالة محمد بن إبراهم العالمويّ إليه مَن * يدعوه إلى الشخوص معه إلى طبرستان ؛ فشخص معه إليها ، فوافاهم الحسن بن زيد، وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلار وسالوس ورُويان على بيعتيه وقتال سلبهان بن عبد الله واحدة ۗ ؛ فلما وافاهم الحسن بن زيد بايع له اينارستم، وجماعة أهل الثغور ورؤساء الديلم: كعجايا ولأشام ووَهُسُودان بن جستان،ومين ^{*} أهل رويان عبد الله بن وَنَـْدَ اميد ـــ وَكَانَ عندهممن أهل التألّـه والتعبُّد ــ ثم ناهضوا من في تلك النواحي منعمال ابن أوس فطردوهم عنها ، فلحقوا بابن أوس وسلميان بن عبد الله ؛ وهما بمدينة سارية ، وانضم إلى الحسن ابن زيد مع مَسَنُ بايعه من أهل النواحي التي ذكرت ؛ لما بلغهم ظهوره بها

⁽١) س: ﴿ وَلاَ يَأْمَنُونَ ۗ ۗ . ﴿ ٢) كُذَا فَي ا ءَ وَفَي طِهَ ؛ ﴿ يَشْجِكُ ﴾ ﴿ ٣) س: ﴿ وَهُو ﴾ .

1044/4

حوزية جبال طبرستان كما صُمُعَان وفادُسْبان وليث بن قباذ ، ومن أهل السفح خشكحيستان بن إبراهيم بن الحليل بن ونداسفجان ، خلا ما كان من سكان جبل فيريم، فإن رئيسهم كان يومئذ والمتملك عليهم قارن بن شهريار، فإنه كان ممنعماً تجبله وأصحابه ، فلم ينقمَدُ للحسن بن زيد ولا مَن معه حتى مات ميتة نفسه، مع موادعة كانت بينهما في بعض الأحوال، ومخاتنة (١١ ومصاهرة كفاً من قارن بذلك من فعله عادية الحسن بن زيد ومن معه .

ثم زحف الحسن بن زيد وقُـُوّاده من أهل النواحي التي ذكرت نحو مدينة آمُل؛ وهي أول مدن طبرستان مما يلي كلار وسالوس من السفيَّح - وأقبل ابن أوس من سارية إليها يريد دفعه عنها ، فالتني جيشاهما في بعض نواحي آمُـل ، ونشبَت الحرب بينهم . وخالف الحسن بن زيد وجماعة بمن معه من أصحابه موضع معركة القوم إلى ناحية أخرى ، فدخلوها . فاتصل الحبر بدخوله مدينة آمل بابن أوس ؛ وهو مشتغل بحرب مَّن * هو فى وجهه من رجال الحسن بن زيد ؛ فلم يكن له هم ۗ إلا النَّجاء بنفسه واللحاق بسليان بسارية ؛ فلما دخل الحسن بن ويد آمُل كَ يُشُف جيشه ، وغلظ أمره ، وانقض إليه كل طالب نهبٍ ومُريد فتنة من الصعاليك والحوزية وغيرهم ؛ فأقام ــ فيها حُمُدٌ ثت ـــ الحسن بن زيد بآمُل أيامًا ؛ حتى جبى الحراج من أهلها، واستعدّ . ثم نهض بمن معه نحو سارية مريداً سليان بن عبد الله، فخرج سليمان وابن أوس بمـَن° معهما من جيوشهما ؛ فالتهي الفريقان خارج مدينة سارية ، ونشبت الحرب بينهم، فخالف الوجه َ الذَّى التَّى فيه الجيشان بعضُ قواد الحسن بن زيد إلى وجه أخر من وجوه سارية ، فلخلها برجاله وأصحابه ، فانتهى الحبر (٢) إلى سليمان بن عبد الله وسَن معه من الجند؛ فلم يكن لهم همَّ غير النجاة بأنفسهم. ولقد حدثني جماعة من أهل تلك الناحية وغيرها ، أن " سلمان بن عبد الله هَرَب وترك أهله وعياله وتُنقَلَه وكلُّ ما كان له بسارية من مال وأثاث وغير ذلك بغير مانع ولا دافع ؛ فلم يكن له ناهية دون جُرجان . وغلب على ماكان له ولغيره بها من جُنده الحسن بن زيد وأصحابه .

108-18

⁽١) كذا أن ا ، وأن ط : ورعمايية ،

⁽٢) بمدهاق ا ۽ ڏ : بريذاك ۽ .

YV0 Y0. 2

ظامًا عيال سليمان وأهله وأثاثه فإنه بلغى أن الحسن بن زيد أمر لهم بمركب ١٥٣١/٣ جملهم فيه حتى ألحقهم بسليمان وهو بجرجان ، وأمنا ماكان لأصحابه فإن من كان مع الحسن بن زيد من التنبيع انتهبه، فاجتمع للحسن بن زيد بلحاق سليمان بن عبد الله بجُسُرجان إمرة طبرستان كلها .

فلما اجتمعت للحسن بن زيد طبرستان ، وأخرج عنها سليان ابن عبد الله وأصحابه وجبه إلى الرّى خيلاً مع رجل من أهل بيته، يقال له الحسن بن زيد، فصار إليها، فطرد عنها عاملها من قبيل الطاهرية ، فلما دخل الموجه بعمن قبيل الطالبيين الرى هرب منها عاملها، فاستخلف بها رجلا من الطالبيين يقال له محمد بن جعفر ، وانصرف عنها ، فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الرى إلى حد همذان، وورد الحبر بذلك على المستعين، ومدبير أمره يومثل وصيف التركى، وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد ، وإليه خاتم المستعين ووزارته . فوجه إمهاعيل بن فراشة في جمع إلى همذان، وأمره بالمقام المستعين ولا عمل على المدعد بن طاهر ، وبه عالم ما وراء عمل الحسن بن زيد؛ وذلك أن ما وراء عمل الحداد الله عالم وراء عمل عداد كان كان إلى محمد بن طاهر ، وبه عمله، وعليه صلاحه.

فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبي القرار بالرّى ظهرت منه - فها ذكر - "۱۰۳۲ أمور كرهها أهل الرّى ، فوجة محمد بن طاهر بن عبد الله قائداً له من قبله ، أمور كرهها أهل الرّى ، فوجة محمد بن طاهر بن عبد الله قائداً له من قبله ، والرّجالة إلى الرّى ، فالتي هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الرّى ، فالتي هو ومحمد بن جعفر الطالبي ، وفض جيشه ، ودخل الرّى ، فأقام بها ، ودعا بها السلطان ، فلم يتطاول بها مكثله حتى وجة الحسن بن زيد إليه خيلا ، علما اللازر ، يقال له واجن . فلما صار واجن إلى الرّى خرج إليه محمد بن ميكال ، فاقتتلا ، فهزم واجن وأصحابه محمد بن ميكال إلى مدينة الرّى معتصياً بها ، فاتسمه ميكال وجيشه ، والتجأ محمد بن ميكال إلى مدينة الرّى معتصياً بها ، فاتسمه واجن وأصحابه حمد بن ديارة واحن وأصحابه الحسن بن زيد

فلمناً كان يوم عرفة من هذه السنة بعد مقتل محمد بن ميكال، ظهر بالرّى أحمد بن عيسى بن على ّ بن حسين الصغير بن على ّ بن حسين بن على ّ بن Y0. 2... YV7

أبى طالب رضي الله عنه و إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله البن حسن بن عبل أبى طالب ؟ فصلتى أحمد بن عيسى بأهل الرسي صلاة (١) المبيد ، ودعا الرضا من آل محمد ؛ فحاربه محمد بن على "بن طاهر ، فهزمه أحمد بن عيسى ، فصار إلى قزوين .

1077/4

. . .

وفى هذه السنة غُنصب على جعفر بن عبد الواحد ، لأنه كان بعث إلى الشاكرية، ، فرعم وصيفأنه أفسدهم ، فنتُنى إلى البصرة لسبع بقين من شهر ربيع الأولى .

وفيها أسقطت مرتبة مَـن ْ كانت له مرتبة فىدار العامة من بنى أميـّة ،كابن أبى الشوارب والعَمّانيين .

وأخرج في هذه السنة من الحبس الحسن " بن الأفشين .

وأجلس فيها العباس بن أحمد بن محمد، فعقد لحضر بن الفضل بن عيسى ابن موسى المعروف ببشاشات على مكة في جمادي الأولى .

وفيها وثب أهل حيم من كلب حليهم رجل يقال له عنطليف ابن نعمة الكليق بالفرق في من كلب عليهم رجل يقال له عنطليف ابن نعمة الكليق بالفرق بن فارن أخي مازيار بن قارن ؛ وهو يومئذ عامل السلطان على حيم عن من من من من من أرد المن المناث عشرة ليلة خدات من شهر رمضان ؛ فلما قرب موسى تلقاه أهلها فيا بينها و بين الرستى ، فحاد بهم فهزمهم ؛ وافتتح حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة ، وأحرقها وأسر (١) جماعة من رؤساء أهلها ، وكان عطيف قد لحق بالهيو.

1072/4

وفيها مات جعفر بن أحمد بن تمثّار القاضي يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان .

> وفيها مات أحمد بن عبد الكريم الجوارى والتيميّ قاضي البصرة . وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء صامرًا .

⁽١) ف: «صلرات». (٢) بىدھانى ف: « من أهلها ».

YVV

وفيها وتبت الشاكريّة والحُننْد بفارس بعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ، فانتهبوا منزله ، وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن، وهرب عبد الله بن إسحاق.

وفيها وجه محمد بن طاهر من خُراسان بفيليْسْ كان وُجَّه بهما إليه من كابُل وأصنام وفوائح .

وغزا الصائفة فيها بلكاجُور .

وحجٌّ بالناس في هذه السنة جَعَهْر بن الفضل بشاشات وهو وإلى مكة .

1000/4

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خبر قتل باغر التركيّ]

فماً كان فيها من ذلك قتل وصيف و بُغا الصغير باغر التركميّ واضطراب أمر الموالى .

ذكر الخبر عن سبب قتلهما باغر:

و أرزاقه ، وأقطع قطائع ؛ فكان أن باغر كان أحد قتلة المتوكل ، فزيد لذلك في أرزاقه ، وأقطع قطائع ؛ فكان مما أقطيع ضياع بسواد الكوفة ، فتضمس تلك الضياع التي أقطعها باغر هنالك من كاتب كان لباغر يهودي -رجل من دهاقين باروسما ونهر الملك - بألئي " دينار في السنة ، فعدا ربحل بتلك (١) الناحية ، يقال له ابن مارمة على وكبل لباغر هنالك ، فتناوله أو دس " إليه ممن " تناوله ، فحبس ابن مارمة ، وقيل لباغر هنالك ، فتناوله أو دس " الحبس ، فصار إلى ضامر ا؛ فلقي د كيس بن يم على حتى تتخلص من الحبس ، فصار إلى مامر ا؛ فلقي د كيس لبن يمقوب النصراني وهويومئذ كاتب بنها الشرافي وصاحب أمره ، واليه أمر العسكر ، يركب إليه القواد والعمال ؛ لمكانه من بنها . وكان ابن مارسة صديقًا لد ليل باغر من ظلم أحمد بن مارمة ؛ وانتصف له منه ، فأوغر ذلك من فعله بصدر (١) باغر ، وباين " كل واحد من دليل وباغر صاحبة بذلك السبب ، وباغر شجاع بطل معروف القدد في الأتراك ، يتوقّاه بنها وغيره ، ويخافون شر"ه .

فذكر أنّ باغر جاء يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة خمسين وماثتين إلى يُغا ، وبُغا فى الحمام ، وباغر سكران شديد السكر ، وانتظره حتى خرج من الحمام ، ثم دخل عليه ، فقال له : والله ما من قتل ـُدليل بُدُّ OTT/Y

⁽١) ف: ومن تلك ي . (٢) ف: يرصدر باغري .

ثم سبَّه ، فقال له بغا : لو أردت قتل ابني فارس ما منعتُك، فكيفُ دليل النصراني" ! ولكن" أمرى وأمر الخلافة في يدينُه فتنتظر (١) حتى أصيَّر مكانه إنسانًا ، وشأَدَلَك به . ثم وجّه بُعُا إلى دليل يأمره ألا يركب ؛ وقيل : بل تلقاه طبيب لبُّغا ، يقال له ابن سرجويه ، فأخبره بالقصّة، فرجع إلى منزله، فاستخبى، وبعث بُغا إلى محمد بن يحيى بن فيروز ، وكان ابن فيروز يكتب له قبل ذلك؛ فجعله مكان ُدلَّيل ، فيوهم باغرأنه قد عزل ُدليلا ؛ فسكن باغر ، ثم أصلح بُمُغا بين ُدلَيل و باغر ، و باغريتها ّد ُدليلا بالقَـتَمْل إذا خلا بأصحابه، ثم تلطُّيف باغر للمستعين ، ولزم الخلمة في الدار ، وكره المستعين مكانَّه ؛ فلمَّا كان يوم نوبة بُنُغا في منزله قال المستعين : أيَّ شيء كان إلى إيتاخ من الأعمال ؟ فأخبره وصيف، فقال ; ينبغيأن تصيّروا هذه الأعمال إلى أبي محمد باغر ، فقال وصيف : نعم ، وبلغت القصة ^تدليلا^(٢) ، فركب إلى بُغا فقال له : أنت في بيتك ؛ وهم في تدبير عزلك عن كلُّ أعمالك ؛ فإذا ٣/٣٥٠ صُرْلت فما يقاؤك إلا أن يقتلوك! فركب بنُّغا إلى دار الخلافة في اليوم الذي نَوْبِته في منزله بالعشي ، فقال لوصيف : أردت أن تُزيلي عن مرتبي ، وتجيء بباغر فتصيّره مكانى ؛ وإنما باغر عبدٌ من عبيدى ورجل من أصحابى، فقال له وصيف: ما علمتُ ما أراد الخليفة من ذلك. فتعاقد وصيف وبُغا على تنَّحيية باغر من الدار والاحتيال له ، وأرجفوا له أنه يؤمَّر ويضَمُّ إليه جيش سوى جيشه ؛ ويُخْلَمَع عليه ، ويُحِلَمَس في الدارمجلس بُغا ووصيف ــ وهما يسمَّيان الأميرين — ودافعوه بذلك . وإنما كان المستعين تقرَّب إليه بذلك ليأمن ناحيته ، فأحسُّ هو ومن في ناحيته بالشرُّ ، فجمع إليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكل أو بعضها مع غيرهم ؛ فلمنَّا جمعهم ناظرهم ووكَّـد البيعة عليهم كما وكنَّدها في قتل المتوكل ، فقالوا : نحن على بيعتنا ، فقال : الزموا الدَّارحَى ققتل المستعين وبُغا ووصيفًا ، وفجىء بعلى بن المعتصم أو بابن الواثق ، فنُتَّقعده خليفة حتى يكون (٣) الأمر لنا ، كما هو لهذين اللَّذين قد

⁽٢) ت: ﴿ إِلَّ دَلِيلَ ﴾ .

⁽۱) انات دونصبری،

⁽٣) ف: وليكون ، .

استوليا (1 على أمر الدنيا () ، وبقينا نحن فى غير شىء ؛ فأجابوه إلى ذلك ، وانتهى الحبر إلى المستعين . فبعث (٢) إلى بُعنا ووصيف ؛ وذلك يوم الاثنين ، فقال لهما : ما طلبتُ إليكما أن تجعلانى خليفة ؟ و إنما جعلانى وأصحابكما (٣) ، ثم تريدان أن تقتلانى! فحلفا له أنهما ما علما بذلك ، فأعلمهما الحبر .

1074/4

وقيل: إن امرأة لباغركانت مطلقة منه، سعت إلى أم المستعين و إلى بدُها بللك، و بكتر دُليل إلى بدُها، وحضر وصيف إلى منزل بدُها ومع وصيف أحمد بن صالح كاتبه ؛ فاتدفق رأيهم على أخذ باغر واثنين من الأتراك مصه وحسهم حتى بروا رأيتهم فيهم، فأحضر وا باغر، فأقبل (١) في عيد ق حتى دخل الدار إلى بدُها.

فذكر عن بشر بن سعيد المتر ثدى أنه قال : كنت حاضراً دخوله ، فينُع من الوصول إلى بُغا ووصيف، وعُطيف (٥) به إلى حمام لبُغا ، ودعيى له بالقبود ؛ فامتم عليهم ؛ فحبسوه فى الحمام؛ وبلغ ذلك الأتراك فى الهاروئي والكر والدور ، فوثبوا على إصطبل السلطان ، فأخذوا ما كان فيه من الدواب فانتههوها وركبوها ، وحضروا الجوشق بالسلاح؛ فلما أمسوا أمر وصيف وبُغا رشيد بن سعاد أخت وصيف أن يقتل باغر ، فأتاه فى عدة ؛ فشد تحويه بالطبر زينات حتى أسكنوه ؛ فلما علم المستعن باجهاعهم ، ركب ووصيف وبئعا حرّاقة (٢) ، وصاروا إلى دار وصيف جميعاً ، وتراكض الناس يومهم وهيو يوم الثلاثاء وليلته بالملاح جائين وذاهبين ؛ فقال لهم وصيف : وهو يوم الثلاثاء وليلته بالملاح جائين وذاهبين ؛ فقال لهم وصيف : توقد أمر الشغية بالمهم قتله التهي قتله إلى الأتراك المشغية، أقاموا على ما هم عليه من الشغية سحتى علموا أن المستعين وبأها ووصيف قد انحدروا إلى بغداد ؛ وقد كان وصيف أعطى قوماً من المنهذة وبعث إلى هؤلاء المشغية ، وبعث المنهذة بهم إلى هؤلاء المشغية ، وبعث

1054/4

⁽١-١) ف: وعلينا وعلى الأمري (٢) ف: وقاعضر بناه.

⁽٣) ف: ﴿ خَلَيْفَةُ ﴾. (٤) بملعا أي ف: ﴿ بِاغْرِ ﴾.

⁽ه) انت: ورمال بي

⁽ ٦) في القاموس : الحراقات: سفن : بالبصرة فيها مرامي ثيران يربى بها العدو .

إلى الشاكريّة أن يكونوا على عُدّة إن احتيج إليهم ، وسكن الناس عند الظهر ، وهدأت الأمور ؛ وقد كان عـِدّة " من قُوّاد الأنواك صاروا إلى هؤلاء المشغبين وسألوهم الانصراف ، فقالوا : يُـوق يُـوق ، أى لا لا .

فذكر عن بشر بن سعيد عن جامع بن خالد ــ وكان أحد خلفاء وصيف من الأتراك ــ أنه كان المتولِّق تخاطبتهم مع عدة ممن يعرف التركية ، فأعلموهم أن المستعين وبمُخا ووصيف قد خرجوا إلى يغداد ، فأظهروا التندَّم ، وانصرفوا منكسرين ؛ فلما انتشر الخبر بخروج المستعين صار الأتراك إلى دور دليل ١٥٤٠/٣ ابن يعقوب ودور أهل بيته ممن قوب منه وجيرانه ؛ فانتهبوا ما فيها حتى صاروا إلى الحشب والدَّروْتُدات ؛ وقتلوا ما قلدوا عليه من البغال، وانتهبوا علمَّف الدواب والدَّروْتُدات ؛ وقتلوا ما قدروا عليه من البغال، وانتهبوا علمَف الدواب والحمد التي في خزانة الشراب ؛ ودفع عن دار سلمة بن سعيد النصرائي جماعة كان وكلهم بها ؛ من المصارعين وغيرهم من جيرانهم ، ومنعوهم من دخول الدار ؛ لأنهم أرادوا دار إبراهم بن مهران النصرائي العسكريّ ، فدفعوهم عنها ، وسلمة وإبراهم من النهب .

وقال فى قتل باغر والفتنة التى هاجت بسبيه بعض الشعراء، ذُكر أن(١) قائله أحمد بن الحارث اليامي :

لقدهاج باغرُ حرباطُ حُونَا (١) ن بالليل يلتمسان السَّفِينا فَجَاءُ مُ يَسِقُ الناظرينا وصَرَّتْ مَجَاذيفهم مَاثِرينا فَتكسبَ فيه الحروب الزَّيونا فأَخْزَى الإلهُ بها العالمينا فحلَّ بها منه ما يَكرهُونا وفَرَّقها اللهُ والرَّاكِينا

وفَرَّ الخليفة والقائدا و وصَاحُوا بِمَيْسَانَ مَلَّاحِهِمْ فأَلْزَمَهِمْ بطنَ حَرَّاقةٍ وما كان قَدْرُ ابنِ مارمَّةٍ ولكنْ دُليلُ سَعَى سَعْيَةً فحلَّ ببغدادَ قبل الشَّروقِ فليتَ السَّفينةَ لم تأْتِنا

لعمرى لثن قَتلوا باغراً

^{1021/4}

⁽۱) ٿ: پاڻتي. (۲) افتار السيودي.

وجاء الفراغِنةُ الدَّارعونا يَرُوحونَ خيلًا ورَجُلا ثبينا بأمر الحُروبِ تولَّاهُ جِينًا يْن حتَّى أحاطَهُمْ أجمعينا على السوريك عبى بها المستَعِينا تُفِيتُ النفوسَ وتحبي العرينا ألوف ألوف إذ تحسبونا

وأقبلت الترك والمغربون تُسيرُ كراديسُهُمْ في السلاح فقامٌ بحربهمٌ عالمٌ فجدَّدَ سورًا على الجانب وأحكم أبوابها المصمتات وهيًّا مُجَانيقَ خَطَّارَةً وعَبِّي فَرُوضاً وجَيْشِيَّة وعبِّي المجانيقَ منظومةً على السور حتى أغار العيونا

فذكر أنهم لما قلموا بغداد اعتل" ابن مارَّمة ، فعاده دُّليل بن يعقوب، فقال له : ما سيب علَّتك ؟ قال : عمقر القيد انتقض على ، فقال دليل : لَئْن عقرك القَمَيُّد ؛ لقد نقضت الحلافة ، وبعثتَ فتنة . ومات ابن مارمَّة في تلك الأيام ؛ فقال أبو على البام الحنني في شخوص المستعين إلى بغداد :

ما زَالَ إِلا الزوال مُلكهِ وحَتفيهِ من بعده وهُلكِه ومنع الأتراك الناس من الانحدار إلى بغداد ، فلـ كر أنهم أخذوا ملاَّحاً قد أكرى سفينته ، فضربوه مائتي سوط ، وصلم على د قل سفينته (١)،فامتنع أصحاب السفن من الاتحدار إلاًّ سرًّا أو بمؤنة ثقيلة .

1084/4

[وقوع الفتنة ببغداد بين أهلها وبين جند السلطان]

وفي هذه السنة هاجت الفتنة ووقعت الحرب بين أهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا يسامرًا ، فبايع كلُّ من كان بسامُرًّا منهم المعتزُّ ، وأقام من ببغداد منهم على الوقاء ببيعة المستعين.

 ذكر الخبر عن سبب هيج هذه الفتنة ، وسبب بيعة من كان بسامرًا من الجند المعتزُّ وخلعهم المستعين ، ونصبهم الحرب لمن أقام على الوفاء ببيعته :

⁽١) النقل : خشية طويلة تشد في وسط السفينة بمد علمها الشراع .

قال أبو جعفر قد ذكرناقبل موافاة المستمين وشاهك الحادم ورصيف وبه فا وأحمد بن صالح ابن شير زاد بغداد ؛ وكانت موافاتهم إياها يوم الأربعاء لثلاث ساعات مغيين من النهار لأربعة أيام — وقيل لحمسة أيام — خلون من الهرم من هذه السنة ؛ فلما وافاها ، نزل المستعين على محمد بن عبد الله بن طاهر ف داره ، ثم وافى بغداد خليفة لوصيف على أعماله ، يعرف بسلام ؛ فاستعلم ما عنده ، ثم انصرف راجعاً إلى منزله بسامرًا ، فوافى القوّاد خلا جعفر الخياط وسلمان بن يميى بن معاذ بغداد مع جلية الكتاب والعمال و بنى هاشم ، ثم وافتى بعد ذلك " ١٠٤٢/٣ من قدّواد الأثراك الذين فى ناحية وصيف كلباتكين القائد وطيفيج الحليفة ، تركى، وابن عجوز الحليفة ، نسائى ؛ ومصن فى ناحية بناها بايكباك القائد من غلمان الحدمة مع عدّة من خلفاء بناها .

وكان - فيا ذكر - وجداليهم وصيف وبنا قبل قدومهم (١) رسولا ، يأمرانهم أن يصيرُوا إذا قدموا بغداد إلى الجزيرة التي حيداء دار عمد بن عبد الله بن طاهر ، ولا يصير وا إلى الجيسر ، فيرعبوا العامة بدخولي . فغطوا وصاروا إلى الجيسر ، فيرعبوا العامة بدخولي . فغطوا وصاروا إلى الجنورة ، فنزلوا عن دوايهم ، فوجهست إليهم زواريق حتى عبروا فيها ، فصعد ٢١٠٤١/٣ كلباتكون و بايكباك والقواد من أهل الدور وأرناتجور التركيّ، فدخلوا على المستعين ، فرموا بأنفسهم بين يديه ، وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تدللًا وضفوعا ، وكلموا المستعين وسألوه العدّمة عنهم والرّضا ، فقال لم : أنم أهل بمنعى وفساد واستقلال للنعم ؛ ألم ترفعوا إلى في أولادكم ، فالحقهم عداد لمر وجات وهن تحومن أربعة آلاف امرأة في المدركين والمولودين ! وكل المتروّجات وهن تحومن أربعة آلاف امرأة في المدركين والمولودين ! وكل هذا قد أحبتكم إليه ، وأدررت لكم الأرزاق حتى سبكتُ لكم آنية اللهب والفضة ، وبنعتُ نفسي لذتها وشهوتها ؛ كل ذلك إرادة لصلاحكم ورضاكم ؛

فتضرُّعوا، وقالوا: قد أخطأنا ، وأمير المؤمنين الصَّادق في كلُّ قوله، ونحن

⁽١) ف: ويصولم ۽ . (٧) ف: و فالحتكم ٻم ۽ .

نسأله العفو عنا والصّفَح عن زَلَّتنا ! فقال المستعين : قد صفحت عنكُم ورضيت عنا وصفحت، فقم فاركب ورضيت عنا وصفحت، فقم فاركب معنا إلى سامُراً ؛ فإن الأتراك ينتظر ونك ؛ فأوماً محمد بن عبد الله إلى محمد بن أبي عون، فلكر (11 في حَدَّلَت بايكباك . وقال له مخمد بن عبد الله : هكذا يقال لأمير المؤمنين ؛ قمَّم فاركب معنا ! فضحك المستعين من ذلك . وقال : هؤلاء قوم عسجم ؛ ليس لهم معرفة بحد ود الكلام . وقال لهم المستعين ، تصيرون إلى إلى سامُراً ؛ فإن الرازاقكم دارة عليكم ، وأنظر في أمرى ها هنا ومقاى .

1010/4

فانصرفوا آيسين منه ، وأغضبهم ما كان من محمد بن عبد الله ، وأخبروا من وردوا عليه من الأتراك خبرهم ، وخالفوا فيا رد عليهم تحريضاً لهم على خلعه والاستبلال به ، وأجسم رأيهم على إخراج المعتز والبيعة له ؛ وكان المعتز والمؤيد في حبس في الجوسي في حُبحرة صغيرة ، مع كل واحد منهما غلام يخدمه بموكل بهم رجل من الأتراك يقال له عيسي خليفة بليار (٢) ومعه عدة من الأعوان ، فأخروا المعتز من يومهم ، فأخذوا من شعره ، وقد كان بُويع له بالحلافة ؛ وأمر للنام برزق عشرة أشهر البيعة ، فلم يتم المال ، فأعطل علم شهرين لقلة المال عندهم .

وكان المستعين خلف بسامرًا في بيت المال مما كان طلمجُور وأساتكين القائدان قدما به من ناحية الموصل من مال الشأم نحواً من خمسهائة ألف دينار ؟ وفي بيت مال أمّ المستعين قيمة ألف ألف دينار ؟ وفي بيت مال العباس ابن المستعين قيمة سائة ألف دينار ؟ فذكر أن نسخة البيعة التي أخذت :

1027/4

بسم الله الرحمن الرحم . تبايعون عبد الله الإمام المعتبر بالله أمير المؤمنين بيعة طَ وَع واعتفاد، ورضاً ورغبة وإخلاص من سرائركم، وانشراح من صدوركم، وصد ق من نيباتيكم ؛ لامكرهين ولا مجبرين ؛ بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها من تقوى الله وإيثار طاعته ، وإعزاز حقه ودينه ؛ ومن عموم صلاح عباد الله واجهاع الكلمة ، ولم الشعث ، وسكون الدهماء ، وأمنن

⁽١) الكنز : الضرب واللفع . (٢) كذا في ا ، وفي ط من غير نقط .

العواقب،وعزُّ الأواياء، وقمع الملحدين؛ على أن أباعبد الله المعتزُّ بالله عبد الله وخليفتُه المفتَّرض عليكم طاعته ونصيحته والوفاء مجمَّله وعهده ؛ لا تشكُّون ولا تُدُه هنون ، ولا تميلونُ ولا تسَرَّتا بون، وعلى السمع والطاعة، والمشايعة والوفاء، والاستقامة والنصيحة في السرّ والعلانية ، والحفوف والوقوف عندكلّ ما يأمر به عبد الله أبو عبد الله الإمام المعتزّ بالله أمير المؤمنين ؛ من موالاة أوليائه ، ومعاداة أعداثه ؛ من خاص ُّ وعام "، وقريب و بعيد ، متمسكين ببيعتيه بوقاء العَمَقُــُد وَدْمَةَ العَهِد ؛ سرائركم في ذلك كعلانيتكم ، وضهائركم فيه كمثل ألسنتكم، راضين بما يرضى به أمير المؤمنين بعد بَسِّعتكم هذه على أنفسكم ، وتأكيد كم إياها في أعناقكم صفقة ، راغبين طائعين ؛ عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونياتكم، وبولاية عهد المسلمين لإبراهيم المؤيد بالله أخي أمير المؤمنين ، وعلىٰ ألا تسعُّوا في نقض شيء مما أكد عايكم ، وعلى ألا يميل بكم في ذلك (١) مميل عن نصرة^(١) وإخلاص وموالاة ؛ وعلى ألاّ تبدّ لوا ولا تغيّروا ، ولا يرجع منكم راجع عن بيعته وانطواثه على غير علانيته ؛ وعلى أن تكون بيعتكم اليي ١٥٤٧/٣ أعطيتموها بألسنتكم وعهودكم بيعة "-َطَلُّم الله من قلو بكم على اجتبائها واعبادها. وعلى الوفاء بذَّمة ِ الله فيها ، وعلى إخلاصكم في نُصْرْتِها وموالاة أهلها ؛ لايشوب ذلك منكم نفاق ولا إدهان ولا تأوَّل؛ حتى تلقوا الله مُوفين بعهده ، مؤد ين حقسَّه عليكم ، غير مستريبين ولا ناكثين ؛ إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين بيعة خلافتيه وولاية العهد من بعده لإبراهيم المؤيد بالله أخى أمير المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِه وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عليهُ اللهُ فَسَيُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ ٣٠.

عليكم بذلك و بما أكدت عليكم به هذه البَّيْعة في أعناقكم، وأعطيم بها من صفقة أيْمانكم، و بما اشترط عليكم من وفاء ونُصرة، وموالاة وأجتهاد وعليكم عهدالله إنَّ عهده كانمسئولا ، وذ مَّة ألله عزَّ وجلَّ وذمة محمدصلي الله عليه وسلم، وما أخذ الله على أنبيائه ورسُله ، وعلى أحد من عباده من مواكيده ومواثيقه ؛

⁽٢) س: وعن بصيرة ي . (١) س: وعن ذاك يه.

⁽٣) سورة الفتح ١٠.

1044/4

أن تسمعوا ما أخيد عليكم في هذه البيسُّعيَّة ولا تبدُّ لوا ولا تميلوا ، وأن تمسَّكوا بما عاهدتم الله عليه تمسُّك أهل الطاعة بطاعتهم، وذوى الوفاء والمهد بوفائهم ، ولا يلفتكم عن ذلك هوَّى ولا مُسَيْلٌ ، ولا يُنزيغ قلوبكم فتنة أو ضلالة عن هُدَّى ، باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ، ومقد مين فيه حق الدين والطاعة والوفاء بما جعلتم على أنفسكم ؛ لأ يقبل الله منكم في هذه البيسُه لَه إلا "الوفاء بها . فن نكث منكم عمّن بايع أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين هذه البيعة على ما أُخذ عليكم، مسرًّا أو معلنًا،مصرَّحا أو محتالا أو متأولًا ؛ وادُّ هن فيها أعطى الله من نفسه ، وفيها أخذ عليه من مواثيق الله وعهوده ، وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أو لو الرّأي ؟ فكل ما يملك كلّ واحد منكم ممن خَتَر َ فِي ذَلِكُ مَنكمِ عَهِدَ أَه ، من مال أو عقار أوسائمة أو زَرْع أو ضَبَرْعُ أ صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله، محبوس عرَّم عليه أن يُرجع شيئًا من ذلك إلى ماليه ؛ عن حيلة يقدمها لنفسه ، أو يحتال له بها ؛ وما أفاد في بقية عره من فائدة مال يقلُّ خطرها أو يجلُّ ؛ فذلك سبيلُها ، إلى أن توافييه ١٥٤١/٣ منيبته ، ويأتى عليه أجله . وكلُّ مملوك يملكه اليوم وإلى ثلاثيز سنة ؛ ذكر أو أنْي ، أحرار لوجه الله ،ونِسائِه يوم يلزمه فيه الحِنْث ومَن ْ يتزُّوج بعدهن ّ إلى ثلاثين سنة طوالق طلاق الحرّج؛ لايقبل الله منه إلاالوفاء بها ؛ وهو برىء منالله ورسوله ، والله ورسوله منه بريثان ؛ ولا قَـَبيلِ ^(۱) الله منه ^(۲) صرفاً ولا عَـدَ لا ؛ والله عليكم بذلك شهيد ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأحضير - فيها ذكر - البيعة أبو أحمد بن الرشيد وبه النقرم محمولاً في تحفَّة ؛ فأمر بالبيعة فامتنع؛ وقال للمعتزُّ : خرجتَ إليناخروجِ طائع فخلعتها، وَرَعْتَ أَنْكُ لَا تَقُومُ بِهَا ؛ فقال المعتز : أَكْرِهِتُ عَلَى ذَلَكَ وَخَفْتَ السيف . فقال أبو أحمٰد : ما علينا أنك أكرِهت؛ وقد بايعنا هذا الرجل ؛ فتريد أن نطليّق نساءنا ، ونخرج من أموالنا ، ولا ندرى ما يكون ! إن تركتنبي على أمرى حتى يجتمع الناس ؛ وإلا فهذا السيف . فقال المعتزّ اتركوه ، فُرد إلى منزله من غير بيعة .

⁽١) ت: وقلاقبل، (۲) س: «له ي

وكان ممن بايع إبراهيم الديرج وحتاب بن عتاب، فهرب فصار إلى بغداد، وأما المدّيرج فشُلِع عليه ، وأقـرّ على الشرّطة ، وحُسُلَع على سليمان بن يسار الكاتب ، وصُيُّر على ديوان الضياع ، وأقام يومه يأمر وينهى وينفلد الأعمال ، ثم توارك فى الليل ، وصار إلى بغداد .

و لما بايع الأتراك المعتزّ ولتىعمالَه ، فولتى سعيد بن صالح الشرَّطة ، وجعفر ١٠٠٠/٣ ابن دينار الحرس ، وجعفر بن محمود الوزارة ، وأبا الحمار ديوان الحراج ، ثم عمود الوزارة ، وأبا الحمار ديوان الحراث ، ثم عمر المروف عبر المراف عمد بن إبراهيم منقار ، ووليى مقلداً كيند الكلب أخا أبى عمر بيوت بالاموال وإعطاء الأتراك والمفاربة والشاكرية، وولتى بريد الآفاق والحاتم سيا السارباني ، واستكتب أبا عمر ، فكان في حد الوزارة .

ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة الممتز وتوجيهه العبال ، أمر بقطع الميرة عن أهل سامرًا ، وكتب إلى مالك بن طوق فى المصير إلى بغداد هو ومن معه من أهل بيته وجنده ، وإلى نجوبة بن قيس وهو على الأنبار فى الاحتشاد والحمع ، وإلى سليان بن عمران الموصلى فى جمّع أهل بيته وممتع المليرة أن ينحد إلى سامرًا ، ومنع أن يصمد شىء من الميرة أن ينحد إلى سامرًا ، ومنع أن يصمد شىء من الميرة من بغداد إلى سامرًا ، وأخلت سفينة فيها أرز وسققًا ، فهرب الملاح منها بغداد ؛ فتقد مى فرقت ، وأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد ؛ فتقد مى فرقت ، وأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين سوق الثلاثاء حى أورده د جلة ومن د جلة من باب قطيعة أم جعفر ، حى أورده قصر (١) حميد بن عبد الحميد ، وربّع على كلّ باب قائداً فى جماعة أورده قصر (١) كما يدوران فى الجانبين من أصحابه وغيرهم وأمر محفو الحنادق حول السورين (٢) كما يدوران فى الجانبين جبعها الفرسان فى الحرّ والأمطار ؛ فبلغت النفقة — فها ذكر — على السورين وحفر الحنادق والمظلات المثانة ألف دينار والالائن ألف ذينار ؛ وجعل على باب الشهاسية خمص شد الحات بعرض الطريق ؛ فيها دينار ؛ وجعل على باب الشهاسية خمص شد الحات بعرض الطريق ؛ فيها

⁽١) س : «حصن» . (٢) س : « ألسور» .

العوارض والألواح والمسامير الطُّموال الظاهرة ، وجُمُّعل من خارج الباب الثاني باب معلّق بمقدار الباب ثخين ، قد ألبيس بصفائح الحديد، وشُدّ بالحبالكي إن وافي أحد " ذلك البابَ أرسل عليه الباب المعلَّق ، فقتل مَّنْ تحته . وجعل على الباب الداخل عرَّادة (١) ، وعلى الباب الخارج خمسة مجانيق كبار ؛ وفيها واحد " كبير سمَّوْه الغضبان، وست عرَّ ادات ترميي بها إلى ناحية رقة الشمَّاسيّة؛ وصُيّر على باب البَرَدان ثماني عرّادات، في كلي ناحية أربع، وأربع شدّ اخات وكذلك على كلّ باب من أبواب بغداد في الحانب الشرق والغربيّ ، [وجعل على كل " باب من أبوابها قواداً برجالهم] (٢) وجعل أكل " باب من أبوابها دهليزاً بسقائف تسم ماثة فارس وماثة راجل ؛ ولكل منجنيق وعرادة رجالا مرتبّين يمدّون بحباله. وراميًّا يرمى إذاكان القتال . وفرض فروضاً ببغداد ومرًّ قوم من أهل خراسان قدموا حجّاجاً ، فسألوا المعونة على قتال الأتراك . فأعينوا . وأمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن يُنهُ رَض من العبيّارين فرض، وأن يُسجعل عليهم عريف، ويُعمل لهم تراس من البواريّ المقيَّرة ، وأن يُعمل لهم مخال تُملاً حجارة . ففعل ذلك وتولى – فيما ذكر – عمل البواريّ المقيّرةُ محمدً بن أبي عون . وكان الرَّجل منهم يقوم خلَّف الباريَّة فلا يُـرَى منها . تُعملت نسائحجات، أففق عليها زيادة على مائة دينار؛ وكان العريف على أصحاب البواريّ المقيرة من العيّارين وجلاً يقال له يَـنْــتّــوَيْــه . وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع يقين من المحرم .

وكتب المستعين إلى عمَّال الحراج بكل بلدة وموضع أن يكون حملهم ما يحملون من الأموال إلى السلطان إلى بغداد ، ولا يحملون إلى سامُرًا شيشًا؛ و إلى عمَّال المعاون في ردَّ كتب الأتراك . وأمر (٣) بالكتاب إلى الأتراك والحند الذين بسامُرًا يأمرهم بنقض بيمة المعتزّ ومراجعةالوفاء (٤) ببيعتهم إياه ، ويذكرهم أياديه عندهم، وينهاهم عن معصيتيه ونكث بيعته؛ وكان كتابه بذلك إلى سمأ الشرابي" .

1004/4

⁽١) المرادة : أصغر من المنجئيق . (٢) من ا. (٣) ق ، ا : وثم أس .

⁽ع) بملما أي ف يعلم ع.

ثم جرت بين المعترّ ومحمد بن عبد الله بن طاهر مكاتبات ومراسلات ، يدعو المعترّ محمداً إلى الدّخُرل فيها دخل فيه مَن بايعه بالحلاقة وخلع (۱) المستمين ، ويذكره(۲۰ ما كان أبوه المتوكل أخذ له عليه بعد أخيه المنتصر من المدّهيد وعقد الحلاقة ، ودعوة محمد بن عبد الله المعترّ إلى ما عليه من الأوبة إلى ظاعة المستمين ، واحتجاج كلّ واحد منهما على صاحبه فيا يدعوه إليه من ذلك بما يراه حُبُجة له ؛ تركتُ ذكرها كراهة الإطالة بذكرها .

وأمر محمد بن عبد الله بكسر القناطر وبَشَق المياه بطسّوج الأنباروما قرب منه من طسسُّوج بادور يَمَّ الميقطع طريق الأنبار. منه من طسسُّوج بادور يَمَّ الميقطع طريق الأنبار وكان اللي تولّى ذلك نجوية بن قيس ومحمد بن حمد بن منصور السعدي". وبلغ محمد بن عبد الله توجيه الأثراك لاستقبال الشمسة الى كانت مع البيشُوق الفرغاني مَّنَ يحميها من أصحابه . فوجّه محمد ليلة الأربعاء لعشر بقين من المحراب المعلمي إلى ناحية الأنبار .

ثم وجمّه بعدهما رشيد بن كاوس، فصادفوا البينوق ومّن معه من الأثراك ٣ /١٠٥٤ والجغاربة ، وطالبهم خالد وبندار بالشمسة،فصار البرنْدُوق وأصحابه مع خالد وبندار إلى بغداد إلى المستمين .

وكان محمد بن الحسن بن جياويه الكردى يتوتى معونة عكبراء ؛ وكان على الراذان (٣) رجل من المغاربة قد اجتمع عنده مال "، فتوجه إليه ابن جيلويه ، ودعاه إلى حصل مال الناحية ، فامتنع عليه ، ونصب له الحرب ؛ فأسر ابن جيلويه المغربي ، وحمله إلى باب محمد بن عبد الله ، وبعه من مال الناحية اثنا عشر ألف دينار وثلاثون ألف درهم ؛ فأمر محمد بن عبد الله لابن جيلويه بعشرة آلف درهم ، وكتب كل واحد من المستعين والمعتز إلى موسى بن بغا ، وهو مقيم بأطراف الشام قرب الجزيرة وكان خرج إلى حيم صلحرب أهلها حيد عربه مقيم بأطراف الشام قرب الجزيرة وكان خرج إلى حيم صلحرب أهلها حيد عربه إلى نفسه ، وبعش كل واحد منهما إليه بعيدة ألوية يعقدها لمن أحب ، ويأمره المستعين بالانصراف إلى مدينة السلام ، ويستخلف على علمه من رأى . فانصرف المستعين بالانصراف إلى مدينة السلام ، ويستخلف على علمه من رأى . فانصرف

⁽١) س: ه ويخلع ۽ . (٢) ! : ه وتا کيره ۽ .

⁽٣) أ ، ف ; و الراذانات ، .

إلى المعترّ وصارمعه . وقدم عبد الله بن بُخا الصغير بغداد على أبيه ؛ وكان قد تعظرت بسامُرًا حين خرج أبوه منها معالمستدين، وصار إلى المستعين، فاعتذر إليه وقال لأبيه : إنما قلمتُ إليك لأموت تحت ركابك . وأقام ببغداد أياماً ، ثم استأذن ليخرج إلى قرية بقرب بغداد على طريق الأنبار، فأذن له ؛ فأقام فيها إلى الليل ، ثم هرب من تحت ليلته ، فضى فى الجانب الغربي إلى سامُرا بجانباً لأبيه ، ومااتناً عليه ؛ واعتذر إلى المعتز من مصيره إلى بغداد، وأخيره أنه إنما صدر إليها ليمرف أخبارهم ، وليصير إليه فيهُ مرفه صحتها . فقبل ذلك منه ،

1000/1

وورد الحسن بن الأفشين بغداد ، فخلع عليه المستعين ، وضم اليه من الأشروسنية وغيرهم جماعة كثيرة ، وزاد فى أرزاقه ستة عشر ألف درهم فى كل شهر .

ولم يزل أسد بن داودسياه مقيماً بسامرًا ، حى هرب منها ، فذ كر أن الأتراك بعثوا في طلبه إلى ناحية الموصل والأنبار والجانب الغربي في كل ناحية خمسين فارسًا ، فوافكي مدينة السلام؛ فلمخل على محمد بن عبد الله ، فضم ً إليه من أصحاب إبراهيم الديرج مائة فارس ومائتي راجل، ووكله بباب الأنبار مع عبد الله بن موسى بن أبي خالد .

وعقد المعنز لآخيه أبى أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبم بقين من المحرم من هذه السنة ... وهي أب أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبم بقين من المحرم من هذه السنة ... وهي أبيه الجيش ، وجعل إليه الأمر والنهى، وجعل التدبير إلى كلباتكين التركئ ، فمسكر بالقاطول في خمسة آلاف من الأتراك والفراغنة وألفين من المغاربة ، وضم المغاربة إلى محمد بن راشد المغربة ، فوافوا صُكبراء ليلة الجمعة لليلة بقيت من المحرم ، فصلى أبو أحمد، ودعا للمعنز بالحلافة ، وكتب بذلك نسخاً (١) إلى المعنز ، فذكر جماعة من أهل عكبراء أنهم رأوا الآتراك والمغاربة وسائر أتباعهم ، وهم على خوف شديد، يرؤن أن محمد بن

⁽١) ا: ﴿ وَمَاثُلًا عَنْهُ ۗ .

عبد الله قد خرج إليهم فسبقهم إلى حربهم ، وجعلوا ينتهبون القرى ما بين عُكبراء وبغداد وأوانا وسائر القرى من الجانب الغربيُّ ، تخوُّفاً على أنفسهم وخلُّواْ عن الغَلَّات والضَّياع ؛ فخرَّبت الضياع ، وانتُهبت الغَلَّات والأمتعة وهد مت المنازل ، وسُلب الناس في الطريق .

ولماً وافي أبو أحمد عُكبراء ومنن معه خرج جماعة من الأتراك الذين كانوا مع بُعَا الشرابي مدينة السلام من متواليه والمضموميين إليه ، فهر بوا ليلا ، فاجتازوا بباب الشمَّاسيَّة ؛ وَكان على البابعبد الرحمن بن الخطاب، ولم يعلم بخبرهم؛ وبلغ محمد بن عبد الله ذلك ، فأنكره عليه وعنَّفه ، وثقدَّم في حفظُ الأبواب وحراستها والنفقة على من يتولآها .

و لما وافى الحسن بن الأفشين مدينة السلام وُكلِّل بباب الشَّماسية .

ثم وافي أبو أحمد وعسكره الشماسية ليلة الأحد لسبع خلون من صفر، ومعه كاتبه محمد بن عبد الله بن بشر بن سعد المرثدي ، وصاحب خبر العسكر من قيبل المعتزُّ الحسن بن عمرو بن قماش ومن قيبله، صاحب خبر له يقال له جعفر بن أحمد البناقي(١) ، يعرف بابن الجبازة ، فقال رجل من البصريّين كان فى عسكره و يعرف بباذنجانة :

> والموت بينها منثور يا بني طاهر أتتكم جنودُ الله لد نعْمَ الموْلى ونِعْمَ النصيرُ وجيوش أمامَهُن أبو أحم

ولمًا صار أبو أحمد بباب الشمَّاسية ولَّى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشهاسية ، وصيَّر مَن " هناك من القوَّاد تحت يده ؛ فلم يزل مقيماً هناك مدّة الحرب إلى أن شخص إلى الأنبار؛ فولَّى مكانه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ؛ ولثلاث عشرة مضت من صفر ؛ صار إلى محمد بن عبد الله جاسوس له ؛ فَأَعلمه أن أبا أحمد قد عبَّى قومًا يحرقون ظلال الأسواق من جانبي بغداد، فكُشطت في ذلك اليوم .

⁽١) كذا في ا ، وفي ط كلمة غير منقوطة .

وذكر أن محمد بن عبد الله وجمه عمد بن موسى المنجم والحسن بن إسهاعيل، وأمرهما أن يخرجا من الجانب الغربي، وأن يرتفعا حتى يجاوزا عسكر أبى أحمد ويخرُوا: كمّ في عسكره ؟ فزم محمد بن موسى أنه حرّرهم ألني إنسان، معهم ألف دابة (١١) وفلما كان يوم الاثنين لعشر خلون من صفروافت طلائم الأتراك إلى باب الشماسية ، فوقفوا بالقرب منه ؟ فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن إساعيل والشاه بن ميكال و بندار الطبرى فيمن معهم ؟ وعزم على الركوب لمقاتلتهم ، فاقصوف إليه الشاه، فأعلمه أنه وافتى بمن معهم ؟ سعر مهاب الشاه، عاسة الساه، المناسة.

۱۵۰۸/۳

فلمًا عاين الأتواك الأعلام والرايات وقد أقبلت نحوَهم انصرفوا إلى معسكرهم ؛ فانصرف الشاه والحسين ، وترك محمد الركوب يومثل .

فلماً كان يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبد الله على توجيه الجيوش إلى القُفُس ليعرض جنده هنالك ، ويربه بدلك الآثراك ، وركب معه وصيف وبنا في الدروع ، وعلى محمد درع ، وفوق الدرع صديد ، ومضى معه بالفقهاء الدرع صديد ، ومضى معه بالفقهاء والقضاة ، وعزم على دعائهم إلى الرجوع عما هم عليه من البادى في الطنعيان واللجاح والعيميان ، وبعث يبذل لهم الأمان على أن يكون أبو عبد الله ولى المهد بعد المستعين ؛ فإن قبلوا الأمان وإلا " باكرهم بالقتال وم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة تخلو من صفر ؛ فضى نحو باب قلط ربا ، فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبنا ، ولم يمكنه (١) التقد م لكثرة الناس ؛ وعارضهم من جانب درجلة الشرق محمد بن راشد المغربية .

1004/5

ثم انصرف محمد ؛ فلما كان من الفد وافته رسل عبد الرحمن بن الحطاب وجه الفكس وعكك القائد ومن "معهما من القوّاد، يعلمونه أن القوم قد دنواً منهم ، وأنهم قد رجعوا إلى عسكرهم إلى رقة الشياسية، فنزلوا وضر بوا مضار بتهم فأرسل إليهم ألا تبده وهم، وإن قاتلوكم فلا تقاتلوهم ؛ وادفعوهم الووم . فوافى باب الشياسية اثنا عشر فارساً من عسكر الأتراك - وكان على باب الشياسية

⁽١) ا، س وراية ۽ (٢) ف: ورام يمكنهم ۽ .

باب وسَرَب، وعلى السَّرَب باب ، فوقف الاثنا عشر الفارس بإزاء الباب ، وشعموا منّن عليه ، ورموا بالسهام، ومن بباب الشهاسية سكوت عنهم ؛ فلما أكثر وا أمر علمك صاحب المنجنيق أن يرميتهم (١١) فرماهم فأصاب منهم رجلا فقتله ؛ فنزل أصحابه إليه ، فحملوه وانصرفوا إلى عسكرهم (١٢) بباب الشهاسية .

وقدم عبد الله بن سلميان خليفة وصيف التركيّ الموجّه إلى طريق مكة لضبط الطريق مع أبى الساج فى ثليَّاثة رجل من الشاكريّة ، فلنخل على محمد بن عبد الله ، فخلع عليه خمم خلع ، وعلى آخر ممن معه أربع خلع .

ودخل أيضاً فى هذا اليوم رجل من الأعراب من أهل الثعلبيّـة يُطلب الفَيْرْضِ ١٠٦٠/٣ معه خمسون رجلا ، وورد الشاكريّـة القادمون من سامُرًا من قبادات شّى ؛ وهم أربعون رجلا ، فأمر بإعطائهم وإنزالم فأعاملوًا .

ووانى الأتزاك فى هذا اليوم باب الشهاسية ، فرُمُوا بالسهام والمنجنيق والعرّادات ؛ وكان بينهم قتلى وجرحى كثير ؛ وكان الأمير الحسين بن إسهاعيل لمحاربتهم ، ثم أسد "باربعمائة رجل من الملطينين (٣) مع رجل يعرف بأبى السنا الغنرى [وهو ابن أخت الهيم الفنوى](المانية م أمد هم بقوم من الأعراب نحو من ثلثائة رجل ، وحمل فى هذا اليوم من الصلات لمن أبلتى فى الحرب. خمسة وعشرين ألف درهم ، وأطوقة وأسورة من ذهب ؛ فصار ذلك إلى الحسين ابن إسماعيل وعبد الرحمن بن الخطاب وعلمك ويحبي بن هرثمة والحسن بن الأفشين وصاحب الحرب الحسين بن إسماعيل ؛ فكان الجرحى من أهل بغداد الكرم من مائي إنسان ، والقتلى عد أه ، وكذلك الحراحات فى الأثراك والقتلى أكثرهم بالحبانيق ؛ وانهزم أكثر عامة أهل بغداد ، وثبت أصحاب البوارى واعسرفوا جميعاً ، وهم فى القتل والمرحى شبيه بالسواء ؛ وجمُرح من هؤلاء ماثنان ، ومتل جماعة من القريقين .

وجاء كردوس من الفراغنة والأتراك في هذا اليوم إلى باب خُـرُاسان من ٢٥٦١/٣

⁽١) س: « يرمون » ،

 ⁽٢) ك: «مسكرهم».
 (٣) ط: «المللين»، ما أثبته من ا.

ر (t) من ا .

Y91

الحانب (١) الشرق لينخلوا منه ، وأتى الصريخ محمد بن عبد الله ، وثبت لهم المبيضة والغوغاء فرد وهم . وقد كان محمد أمر أن يُمخَر تلك الناحية ؛ فلما أرادوا الانصراف ، وسطت عامة دوابهم ، ونجا أكثرهم ، أحضر الأتراك منجنيةاً ، فغلبهم الغوغاء عليه والمبيضة ، وكسروا قائمة من قوائمه ، وقتل اثنان من الشاشية من الحجاج، وأمر بحمل الآجر من قصر الطين وتلك الناحية إلى باب الشياسية ، وفتحوا إلى الآجر من لقطه ، ودرة وه إلى هذا الحانب من السور ،

وكان محمد بن عبد الله اتسل به أن جماعة من الأتراك قد صاروا إلى ناحية النتهروان، فوجة قائدين من قواده يقال لهما عبد الله بن محمود السرخسي ويحيى بن حفص المعروف بتحييوس في خمسيائة من الفرسان والرجالة (٢) إلى هذه الناحية ، ثم أردفهم بسبعمائة رجل أيضاً ، وأمرهم بالمقام هناك ؛ ومنع مَن أراده من الأتراك ؛ فتوجة آخرهم إلى هذه الناحية يوم الجمعة لسبع علون من صفر .

1044/4

فلما كان ليلة الاثنين لثلاث عشرة بقيت من صفر، صار قوم من الأتراك إلى النه روان، فخرج جماعة بمن كان مع عبد الله بن محمود، فرجعوا هر ابناً، وأخيذت دوابتهم، وانصرف من نجا منهم إلى مدينة السلام مفلولين، وقتل زهاء خمسين رجلا، وأخلوا سيين دابة، وعدة من البغال قد كانت جاءت من ناحية حُلوان عليها الثلج (٣)، فوجهوا بها إلى سامراً، ووجهوا برموس مسن قتلوا من الجند، فكانت أول رموس وافت في تلك الحرب سامراً.

وانصرف عبد الله بن محمود مفلولاً فی شیردمه ، وصار طریق حراسان فی آیدی الاتراك، وانقطع الطریق من بغداد إلی حراسان .

وكان إسهاعيل بن فراشة وُجّه إلى همذان للمقام بها، فكتب إليه بالانصراف، فانصرف، فأعطى هو وأصحابه استحقاقهم .

⁽۱) ف: والباب ، . (۱) ف: وفارس وراجل ، .

⁽٣) ط: والسلح ۽ . وما أثبته من أ .

ووجبَّه المعترَّ عسكراً من الأتراك والمغاربة والفراغنة ومننَ هو في عدادهم. وعلى الأتراك والفراغنة الدرغمان الفرغاني ، وعلى المغاربة ربلة ١٦٠ المغربي، فسار والى مدينة السلام من الجانب الغربي، فجازوا قَـُطربلل ليغداد ، وضربوا عسكرهم بين قَـُطربل وقطيعة أم جعفر ؛ وذلك عشية الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر . .

. فلما كان يوم الأربعاء من غد هذه الليلة ، وجَّه محمد بن عبد الله بن طاهر الشاه بن ميكال من باب القطيعة وبتُندارًا وخالد بن عمران فيمن معهم من أصحابهم من الفرسان والرّجّالة . فصافتهم الشاه وأصحابه ، فترامّوا بالحجارة والسهام ، وأبحثوا الشاه إلى مضيق عند باب القطيعة ، وكثر الميسِّضة من أهل بغداد ، مُحمل الشاه والمبيّضة حملة واحدة أزالوا بها الأتراك والمغاربة ومـّن معهم عن موضعهم ، وحمل عليهم المبيّضة ، وأصحروا بهم ، وحمل عليهم الطبريّة فخالطوهم ؛ وخرج عليهم بمُندار وخالد بن عمران من الكميين؛ وكأنوا كمنوا في ناحية لُعُطر بلل ، فوضعوا في أصحاب أبي أحمد الأتراك منهم وغيرهم السيف، فقتلوهم أبرح قتل ؛ فلم يُنفلت منهم إلا" القليل ، وانتهب ^(١٢) المبيضة عسكرهم وما كان فيه من المتاع والأهل والأثقال والمضارب والحُرُّثيٌّ ، فكلٌّ من أفلت منهم من السيفرى بنفسه في درجلة ليعبر إلى عسكر أبي أحمد؛ فأخذه أصحاب الشبَّارات ، وكانت الشبَّارات قد شُحنت بالمقاتلة ــ فقنُتيلوا وأسيروا ، وجُعل القتلى والرءوس من الأتراك والمغاربة وغيرهم في الزَّواريق ، فنُصبت بعضها في الحسرين ؛ وعلى باب محمد بن عبد الله ؛ فأمر محمد بن عبد الله لمن أبلي في هذا اليوم بالأسورة ، فسُورً قوم كثير من الجند وغيرهم، فطلب ^(٣) المنهزمة ، فبلغ بعضهم أوانا ، وبلغ بعضهم ناحية عسكر أبى أحمد عَـَبْـرَ دجلة ، وبعضهم نفذ إلى سامُراً .

وذ ُكر أن عسكر الأتراك يوم هُرُ مِوا بياب القطيعة كانوا أربعة آلاف ، فقتيل منهم يوم الوقعة هنالك ألفان ؛ وكان وُضع فيهم بالسيف من باب

• 74/ ٢

⁽١) كذا أن ا ، وأن ط من غير فقط. (٢) أ، ف : ﴿ وَالْمَهِتِ ۗ ٣ .

⁽٣) ف: وظلبت ، .

701 Em Y97

القطيعة إلى القُدُة على ، فقتلوا مَنْ قتلوا، وغرَّق مَنْ عُرَّق ، وأسير منهم جماعة ، فخلَم عُمدت بن عبد الله على بُندار أربع خلع مُلح (١) ، ووشى وسواد وخز ، وطوّقه طوقاً من ذهب ، وخلع على ألى السنا أربع خيلتم ، وعلى خالد بن عمران وجميع القوّاد، كلّ رجل أربع خيلم . وكان انصرافهم من الوقعة مع المغرب ، وستُخَرَّت البغال ، وأخذ لها الحواليق لتحمل فيها الرءوس إلى بغداد .

وكان كل من وافي دار محمد برأس تركى أو مغرق أعطوه حمسين درهما، وكان أكثر ذلك العمل للمبيضة والعبارين (٢٦)؛ ثم وافي عبارو بغداد وقطر بش ، فانتهبوا ما تركه الاتراك من متاع أهل قُطر بش وأبواب دورهم؛ فوجة محمد في آخور هذا اليوم أخاه أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله والمفافر بن ميسكل في أثر المنهزمين (٣) حياطة لأهل بغداد ؛ لأنه لم يأمن رجعتهم عليه (٤) فبلنا القُمن ص، وانصرفا سالمين ، وزعجا من أقام من الرجالة والعبارين بناحية قُعطر بل ، وأشير على محمد بن عبد الله أن يتبعهم بعسكر في اليوم الناني وفي تلك الليلة ، ليوخل في آثارهم ، فأبي ذلك ولم يتبع مولياً ، ولم يأمر أن يتجهد على جريح ، وقبيل أمان من استأمن ، وأمر سعيد بن حسميد فكتب (٥) كتاباً على جريح ، وقبيل أمان من استأمن ، وأمر سعيد بن حسميد فكتب (٥) كتاباً يذكر فيه هذه الوقعة ؛ فقرئ على أهل بغداد في مسجد جامعها ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد ؛ فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر الممته ، والقادر فلا يعارض في قدرته ، والعزيز فلا يغالب أن أمره ، والخلاي المدل فلا يرد حكمه ، والناصر فلا يكون نصر وإلا الحق وأهله ، والمالك أكل شيء فلا يخرج أحد عن أمره (٧) ، والهادى إلى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته ، والمقد م إعداره ليظاهر به حجته ؛ الذي جعل دينه لعباده رحمة ، وخلافته لدينه عصمة ، لوظاهر به خجته ؛ الذي جعل دينه العباده رحمة ، وخلافته لدينه عصمة على وطاعة خلفاته فرضاً واجباً على كافة الأمة ؛ فهم المستحة علون في أرضه على

^(1) في القاموس : « الملحم ، ككرم : جنس من الثياب » .

⁽٢) في القاموس: ﴿ الميار: الكثير الذهاب والحبيء ﴾ .

⁽٣) اءف: «اللَّهِرَة». (٤) ف: «ملهم».

⁽٥) س ؛ وقامر أن يكتب ۽ . (٦) كذا في ا .

⁽٧) أن ف: بوسلطانه ي

Y9Y Y01 2-

1+77/1 ما بعث به رسله ، وأمناؤه على خلقه فيما^(١) دعاهم إليه من دينه ، والحاملون لهم على منهاج حقه ؛ لئلا يتشعّب بهم الطريق إلى المخالفة لسبيله ، والهادى لهم إلى صراطه ؛ ليجمعهم على الحادّة التي نسَّب إليها عبادته الذين بهم يُعمَّى أ الدِّين من الغواة والمحالفين ؛ محتجين على الأمم بكتاب الله الذي استعملهم به ، ودعا الأمة بحق الله الذي اختارهم (٢) له ؛ إن جاهلوا كانت حجة الله معهم ، وإن حاربوا حكَّم بالنصر لهم ، وإن بغاهم عدوٌ كانت كفاية الله حائلة " دونهم ومعقلا لهم ^(٣) ، و إن كادهم كائد فالله ً من وراء عونهم ، نـَصَبهم الله لإعزاز دينه ؛ فمن عاداهم فإنما عادى الدَّين الذي أعزَّه وحرسه بهم ، ومن ناوأهم فإنما طعن على الحنَّى الذي يكلؤه بحراستهم ؛جيوشُهم بالنَّـصر والعزَّ منصورة ، وكتائبهم بسلطان الله من عدّوهم محفوظة ، وأبديهم عن دين الله دافعة ، وأشياعهم بتناصرهم في الحقّ عالية ، وأحزاب أعدائهم ببغيهم مقموعة ، وحجتهم عند الله وعند خلَّقه داحضة ، ووسائلهم إلى النصر مردودة ؛ تجمعهم مواطن التحاكم ، وأحكام الله بخذلانهم واقعة ، وأقداره بإسلامهم إلى أوليائه جارية ، وعاداتهم في الأم (٤) السالفة والقرون الخالية ٢٥٦٧/٣ ماضية ؟ ليكون أهل الحق على ثقة من إنجاز سابق الوعد، وأعداؤه محجوبون بما قد م إليهم من الإنذار ، معجلة لهم نقمة الله بأيدى أوليائه، مملد مل العداب عند ربهم ، والخزى موصول بنواصيهم في دنياهم ، وعداب الآخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد .

وصلى الله على نبيه المصطفى ، ورسوله المرتّخيى ، والمنقذ من الضّلالة إلى الهدّى، صلاة تامّـة نامية بركاتها ، دائمة اتصالها ، وسلم تسليًا .

والحمد لله تواضعاً لعظمته ، والحمد لله إقراراً يو بوبيته ، والحمد لله اعترافناً بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته . والحمد لله الهادى إلى حَمَّده، والموجب به مزيده، والمحصى(^{٥)} به عوائد إحصافه ، حمداً يرضاه ويتقبله ، ويوجب طوله وإفضاله . والحمد لله الذي حكم بالخلالان على مَنْ

⁽١) ف : وعلى ما ي (٢) ا ، ر : واختاره لم ي .

⁽٣) أ: ويشهم ي . ﴿ وَ الْقَرَابُ يَ الْقَرَابُ يَ .

⁽ه) أ : و والحصن ، .

بَنَى على أهل دينه ، وسبق وعده بالنصر لمن بُغى عليه من أنصار حقه .
وأنزل بذلك كتابَه العزيز ، موعظة الباغين ؛ فإن أقلعوا كانت التذكرة
نافعة لم ، والحجة عند الله لمن قام بها فيهم ، ثم أوجب بعد التذكرة والإصرار
جهادهم، فقال فيا قدام من وعده، وأبان من برهانه: ﴿ ثُمّ البّحيي عَدَسَهُ ليستُصُرنَهُ
الله هاده ، فقال فيا عد من الله حقاً نهى به أعداءه عن معصيته ، وثبت به أولياءه على
سبيله ، والله لا يخلف الميعاد .

1074/2

وتلة عند أمير المؤينين في رئيس دعوته ، وسيف دولته ، والحاى عن سلطانه وعل " ثقته ، والمتقدم في طاعته وتصييحته لأوليائه ، والذاب عن حقه ، والقائم عيجاهدة أعدائه ؛ محمد بن عبد الله مولى أمير المؤينين ، نعمة " يُرغب إلى الله في إنمامها ، والتوفيق لشكرها ، والتطول بمن أراد المزيد فيها ؛ فإن الله قد " رلآبائه القيام بالدعوة الأولى لآباء أمير المؤينين ، ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة وحتى خليفته ، عاميًا عنها ، ومرامياً من وراثها ، متناولا للبعيد برأيه ونظره ، مباشراً للقريب بإشرافه وتفقده ، باذلا نفسه في كل ما قربه من الله، وأوجب له الزائمة عنده ، وسيمتع الله أمير المؤمنين به ولينًا ، مكانفاً على الحق ، وناصراً موازراً على الحق ، وناصراً

۰٦٩/٣

وقد علمتم ما كان كتاب أمير المؤونين تقدّم به إليكم فيا أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها ، المفارقة لعصمة دينها ، الكافرة لنم الله ونع خليفته عندها ، المباينة لجماعة الأمة التي ألَّف الله بخلافته نظامها ، المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجهاعها ، الناكثة لبيعته ، الحالمة لريَّقة الإسلام من أعناقها ، المولى الأتراك ، وما صارت إليه من نصر المغلام للعروف بأنى عبدالله بن المولى الإتراك ، وما صارت إليه من نصر المغلام للعروف بأنى عبدالله بن المجتمع (٢) الإقامتها عند مصير أمير المؤمنين إلى مدينة السلام، على سلطانه ، وجمع واثره من أنسار وأبناء أنصار آبائه ، وما قابل به أمير المؤمنين خيانتهم واثره من الأناة في أمرهم .

⁽١) سورة الحج ٢٠.

⁽٢) اءس: ورجم ۽ .

ثم إنَّ هؤلاء الناكثين جمعوا جمعًا من الأتراك والمغاربة ، ومن ولج في سوادهم ، ودخل في غُسُمارهم ، مؤاتبًا للفتنة من ألفاف الغيّ ، ورأسوا عليهم المعروف بلِّق أحمد بن المتوكل، ثم ساروا نحومدينة السلام في الجانب الشرق. معلنين للبغى والاقتدار ، مظهرين للغيّ والإصرار ؛ فتأنّاهم أمير المؤمنين ، وفسنِّح لهم في النَّظرة لهم، وأمر بالكتاب إليهم بما فيه تبصيرُهم الرُّسَد، وتلكيرهم (١) يما قد موا من البيعة ، وإفهامهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق ، وأنَّ خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعاً ، الحروجُ من دين الله والبراءة منه ومن رسوله ، وتحر يمهم أموالهم ونساءهم عليهم ؛ وأن في تمسكهم به سلامة أديانهم، و بقاء تعميهم ، والاحتراس من حُلول النقيم بهم (٧) ، وأن يبين لمم ما سلف من يلاله عندهم ؟ من أسسى المواهب ، وأرفع الرغائب ، والا تحتصاص بسي المراتب ، والتقدُّ م في ألحافل ؛ فأبوَّا إلا تماديًّا وَنَفَارًا ، وتمسكاً بالغيُّ و إصراراً .

فقلًـد أمير المؤمنين نصيحه المؤتمن ووليَّه محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين تدبير (٣) أمو رهم ودعائهم إلى الحق ماكانت الإنابة أو محاربتهم إن جنح بهم غيُّهم، وتتابعوا في ضلالهم ، فلم يألهم نظراً وإفهاماً ، وتبييناً وإرشاداً ، وهم في ذلك وافعون أصواتهم بالتوعد لأهلى لمدينة السلام ؛ يسفك دمائهم و سُبَّى نسائهم وتغنُّم أموالهم؛وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرُّك في غاراتهم، ويميلون إليها عند إمكان النَّهزة (١٤) لهم ؛ لا يجناز ون بعامر إلا أخربـوه،ولا بحريم لمسلم ولا غيره إلا أباحوه،ولا بمسلم يعجز عنهم إلا قتلوه ، ولا بمال لمسلم ولا ذَى إلا أخلوه ؛ حَمَى انتقل كثاير ممن سبقت إليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم، وفارقوا منازلم ورباعهم ، وفزعوا إلى باب أمير المؤمنين تحصَّنا من معرَّتهم ، لا يمرُّون بغني إلا خلعوا عنه لباس الغيى ؛ ولا بمستور إلا هتكوا عن الذرّية والنساء سيره، لا يرقبون في مؤمن إلاَّ ١٥٧١/٣ ولا ذمية "، ولا يتوقيفُ ون عن مسلم بهتك ولا مشلة ، ولا يرغبون عما حرم الله من دم

> ثم تلقُّوا التذكرة بالحرب، وقابلوا الموعظة بالإصرار على الذَّنب، وعارضوا (۱) س : « وتذكرهم » . (٢) س: والنبر يه .

144

⁽غ) ایوالئرته. (٣) كذا في ا ، وفي ط : و بعديور ي .

Yol Zin

التبصير بالاستبصار فى الباطل ؛ فذالمَهُوا نحو باب الشّاسية ، وقد رتب محمد ابن عبد الله مولى أمير المؤمنين بذلك الباب والأبواب التى سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش فى العُد "قالكاملة ، والعد "قالمتظاهرة ، معاقلهم التوكلُ على ربّهم ، وحصوفهم الاعتصام بطاعته، وشعارهم التكبير وائتهليل أمام عدوهم .

وعمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين ، يأمرهم بتحصين مايليهم والإمساك عن الحرب ما كانت مندوحة لم ، فبادأهم الأولياء بالموطنة ، وبدأهم النواة الناكثين بحربهم ، وعادوهم أياماً بجموعهم وعدادهم ، مدلين بعد تهم ومقد رين ألا غالب لم ، ولا يعلمون بالله أن قدرته فوق قدرتهم ، وأن أقداره نافذة بخلاف إرادتهم ، وأحكامه عادلة ماضية لأهل الحق عليهم ، حتى إذا كان يوم السبت النصف من صفر وافوا باب الشهاسية بأجمعهم (١) إذا كان يوم السبت النصف من صفر وافوا باب الشهاسية بأجمعهم (١) منهم لمن عاينهم ، يعنادوا (١) بشعارهم ، وتحدوث الماء ، وسبى النساء ، واستباحة الأمرال ؛ فبدأهم الأولياء بالموطنة فلم يسمعوا ، وقابلهم ، واستنصروا الإمرال ؛ فبدأهم الأولياء بالموطنة فلم يسمعوا ، وقابلهم ، واستنصروا عليهم ، واستحكمت بالله ثقتهم ، ونفذت به بصائرهم ؛ فلم تزل الحرب عليهم إلى وقت المصر من هذا اليوم ؛ فقتل الله من حداتهم وفرسافهم وروسافهم وروسافهم وروسافهم وقادة باطلهم جماعة كثيراً عددها (٥) ، ونالت الحراحة المثخنة التي تأيى على متن ثالته أكثر عامتهم .

فلما رأى أعداء الله وأعداء دينه أن قد أكذب ظنونهم، وحال بينهم و بين أمانيهم ، وحال بينهم و بين أمانيهم ، وجعل عواقبها حسرات عليهم ، استنهضوا جيشاً من سامرًا من الأتراك والمغاربة في العتاد والعبدة في الجانب الغربي ، طالبين المعرّة، ووثمالين أن ينالوا نبلاً من أهله باشتفال إخوانيهم في الجانب الشرق بأعدائهم.

وقله كان محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين شَمَحَمَن الجانبين جميعاً

1-44/4

⁽١) س: دېجسمه ۽ . (٢) س: ۽ وتبادروا ۽ .

⁽٣) ا : والأشري (٤) أن : وعل عادهم يه .

⁽ه) أناث يوماتها بي

بالرَّجال والعُمَّدَ ، ووكيَّل بكلِّ ناحية مَن ۚ يقوم بحفظها وحراستها، ويكفُّ عن الرعبة بواثق أعدائهم، ووكل بكل باب من الأبواب (١) قائداً في جَمْع كثيف ، ورتَّب على السور مـنَنْ يراعيه فى الليل والنهار (٢) وبث الرجال ١٥٧٣/٣ ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم (٣) ومقامهم وتصر فهم ، فيعامل كلُّ حال لهم بحال يفت الله في أعضادهم بها .

> فلما كان يوم الأربعاء لإحدىعشرة ليلة بقيت من صفر ، وافَّى الجيش الذي أنهضوه ^(٤) من الجانب الغربي^{" (٥)} البابّ المعروف بباب قُطْرُبُل ، فوقفُوا بإزاء الناكثين الممسكرين بالجانب الشرق من دجْلة في عند^(١) لا يسعه إلا ً الفضاء ،ولا يحمله إلا الحبال الفسيح ، وقد تواعبًد وا أن يكون دنوهم مين الأبواب معًا لشغل(٧) الأولياء بحربهم من الجهات ، فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقَّهم بِباطالهم؛ أملاً كاذبيًا كادهم الله فيهغير صادق، وظنًّا خاثبًا للهفيه قضاء نافذ^(٨). وأنهض محمد بن عبد الله نحوهم محمد بن أبى عون وبُندار بن موسى الطبريُّ مولى أمير المؤمنين وعبد الله بن نصر بن حمزة من باب قطر بسُّل، وأمرهم بتقوى الله وطاعته ، والاتباع لأمره والتصرف مع كتابه ، والتوقف عن الحرب حيى تسبق التذكرة الأسماع ، وتزول الحجة بالتتابع منهم والإصرار ، فنفذوا في جمع_ يقابل جمعهم ، مستبصرين في حقّ الله عليهم ،مسارعين إلى لقاء عدوّهم، " عتسبين خطاهم ومسيرهم ، واثقين بالثواب الآجل والحزاء العاجل.فتلقاهم ومس معهم أعداء الله ، قد أطلقوا نحوهم أعنَّتهم ، وأشرعوا لينتَّحورهم أستُّتهم ، لا يشكون أنهم نُهزة المختلس، وغنيمة المنتهب ؛ فنادوهم بالموعظة نداء مسمعاً، فجتها أسماعهم ، وعميت عنها أبصارهم ، وصد تهم أولياء الله في لقائهم ؛ يقليب مستجمعة لمم، وعلم بأنَّ الله لا يخليفوعده فيهم؛ فجالت الحيل بهم جَّوْلة ، وعاودت كَرَّة بعد كرَّة عليهم، طعنًا بالرماح، وضربًا بالسيوف ، ورَشَقاً بالسهام ؛ فلما مستهم ألم جيراحها ، وكلَّمتُهم الحربُ بأنيابها ، ودارت

⁽١) س: والحانين و.

⁽٢) بمدهائي ف : ﴿ في كُلُّ حَالَهِ. (٤) س: واللين تهضواء. (٣) بمنجائي ٿن ۽ پريما منهم ۽ .

⁽۲) ٺ : وعدادي. (a) س : « الشرق » .

⁽ A) 1 : « سايق » . (y) ف : «ليشغل».

Y01 2--

عليهم رحاها ، وصم عليهم أبناؤها ، ظماً إلى دماتهم ؛ ولتوا أدبار هم ، ومنح الله أكتافهم ، وأوقع بأسه بهم ، فقتيات منهم جماعة لم يحترسوا من عذاب الله يتوبة ، ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة ، ثم ثابت ثانية ؛ فوقفوا بإزاء الأولياء ، وعبر إليهم أشباعهم الفاؤون من عسكرهم بباب الشاسية ألف رجل من أنجادهم في السفن ، معاونين لم على ضلالتهم ؛ فأنهض لهم عمد بن عبد الله خالد بن عموان والشاء بن ميكال مولى طاهر نحوهم ، فنفذوا بيصيرة لا يتخونها فتور ، ومبهما العباس بن قارن مولى أمير المؤمنين .

1040/4

1041/4

ولم تَزَل الحرب بين الأولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرق التي عنفل في أجانب الشرق والقتل محتفل في أعلامهم ، والجراح فاشية فيهم ؛ حتى إذا عاينوا ما أنزل الله بأشياعهم من البورار، وأحل بهم من النقمة والاستئصال ؛ ما لهم من الله من عاصم ، ولا من أوليائه ملجأ ولا موثل ؛ ولوّا منهزمين مفلولين منكوبين ، قد

⁽١) س: دفياً ، . (٢) ف: « ويشملهم » . (٣) سورة إبراهيم ٢٩،٢٨ .

4.4 سنة 201

أراهم الله العبرَ في إخوانهم الغاوية ، وطوائفهم المضلَّة ، وضلُّ ما كان في أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده، وإعزازه الأولياته؛ والحمد لله ربّ العالمين، قامع الغواة الناكبين عن دينه ، والبغاة الناقضين لعهده، والمرَّاق الخارجين من جملة أهل حقة ؛ حمداً مبلغاً رضاه، وموجبًا أفضل مزيده ؛ وصلى اللهأو لا وآخراً على محمد عبده ورسوله، الهادى إلى سبيله ، والدَّاعي إليه بإذنه ، وسلم تسليماً.

وكتب سعيد بن حُسميد يوم السبت لسبع خلون من صفر سنة إحدى وخمسين وماثنين .

وركب محمد بن عبد الله بن طاهر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر إلى باب الشَّاسية ، وأمر بهدم ما وراء سُور بغداد من الدور والحوانيت والبَّساتين وقطع النَّخْل والشَّجر من باب الشَّاسية إلى ثلاثة أبواب؛ لتتسم الناحية على مـَن ْ يحارب فيها ؛ وكان وُجَّه من فاحية فارس والأهواز نيَّفُّ ٣/١٥٧٧ وسبعون حمارًا بمال إلى بغداد ، قدم به 🗕 فيما ذكر ــ منكجور بن قارن الأشروسيّ القائد ، فوجَّه الأتراك وأبو أحمد بن بابك إلى طرارستان في ثلثماثة فارس وراجل؛ ليلتهي ذلك المال إذا صار إليها . فوجَّه محمد بن عبد الله قائداً له يقال له يحيي بن حفص، يحمل ذلك المال، فعد ل به عن طرارستان، خوفاً من ابن بابك ؛ فلما علم ابن بابك أن المال قد فاته صار بمن معه إلى النهروان؛ فأوقع من كان معه من الجند بأهلها ، وأحرج أكثرهم، وأحرق سفن الجسر ؛ وهي أكثر من عشرين سفينة ، وانصرف إلى سَامُرًا .'

وقدم محمد بن خالد بن يزيد ــ وكان المستعين قلده الثغور الجزريَّة ، وكان مقيًا بمدينة بلد ينتظر من يصير إليه من الجند والمال ــ فلما كان من اضطراب أمر الأتراك ودخول المستعين بغداد ما كان ، لم يمكنه المصير إلى بغداد إلا من طريق الرَّقة ، فصار إليها بمنَّن معه من خاصَّتِه وأصحابه ؛ وهم زهاء أربعمائة فارس وراجل ؛ ثم انحدرمنها إلى مدينة السلام ، فلخلها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر ، فصار إلى دار محمد بن عبد الله بن طاهر ؛ فخلع عليه خمس خلع : د بَيتَّى (١) ، ومُلْحَم، وخزَّ، ووشْي ، وسواد،

⁽١) دبيق : ثوب منسوب إلى دبيق ، بلدة قدمة كانت عمر.

SAVA/W

ثم وجهه فى جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد ؛ فأخذ على ظهر ^(۱)الفرات فحاربه فى نفر يسير ، فهنُزم وصار إلى ضَيْعته^(۱) بالسواد .

فذكر عن سعيد بن حميد أنه قال: لمنّا انتهى خبر هزيمة محمد بن عبدالله، قال: ليس يُفلح أحدً من العرب إلاّ أن يكون معه نبيّ ينصره به .

وفى هذا اليوم كانت للأتراك وقعة بباب الشياسية، كانوا صاروا إلى الباب، فقاتلوا عليه قتالا شديداً حيى كشفوا من عليه ، ورموا المنجنيق المنصوب بسرة الباب بالنفط والنار ، فلم يعمل فيه نارهم ، وكترهم من على الباب من الحند حتى أزالوهم عن موقفهم ، ودفعوهم عن الباب بعد قتلهم عدة يسيرة من أهل يغداد ، وجرحهم منهم جماعة كثيرة بالسهام . فوجة محمد بن عبد الله أهل بغداد ، فتدرحهم منهم جماعة كثيرة بالسهام . فوجة محمد بن عبد الله رميا شديداً ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة نحواً من ماثة إنسان ، فتنحو اعن الباب؛ وكان بعض المغاربة صارى هذا اليوم إلى سورباب الشياسية ؛ فرى كلا ب الما السور ، وتعلق به وصعد ، فأخذه الموكلون بالسور فقتلوه ، ورمواً برأسه في المنجنيق إلى عسكر الأتراك ؛ وانصرفوا عند ذلك إلى معسكرهم .

1044/4

وذكر أن بعض الموكلين بسور باب الشهاسية من الأبناء هاله ما رأى من كثرة من ورد باب الشهاسية في هذا اليوم من الأتراك والمغاربة ؟ وكانوا ومن كثرة من ورد باب الشهاسية في هذا اليوم من الأتراك والمغاربة كلاباً على السور ؟ فراد بعض الموكلين بالسور أن يصبح : يا مستعين ، يا منصور ، فغلط ؟ فصاح : يا معتر ، يا منصور ؟ فظنه بعض الموكلين بالباب من المغاربة ، فقتلوه و بعثوا برأسه إلى دار محمد بن عبد الله ؛ فأمر بنصبه ، فجاءت أمه وأخوه في عشية هذا اليوم بجئشته في محمل يصيحان و يطلبان رأسه ؟ فلم يدفع إليهما ؛ ولم يزل منصوباً على الحسر إلى أن أنزل مع ما أنزل من الرمونس.

ووافى ليلة الحمعة لسبع بقين من صَقَرَ جَمَّاعة من الأتراك ياب البِسَرَدان ؛ وكان الموكّل به محمد بن رجاء ؛ وذلك قبل شخوصه إلى ناحية واسط ؛ فقتل منهم

⁽١) ف: وطريق الفرات ي . (٢) ف: وضيعة ي .

ستة نفر ، وأسر أربعة ، وكان الدّرغمان شجاعًا بطلاً ، وصارفي بعض الأيام مع الأترك إلى باب الشهاسية ، فرى بحجر من جنيق، فأصاب صدره؛ فانصرُف به إلى سامرًا ، فات بين بتصرى وعكم براء ؛ فحمل إلى سامرًا ؟ فذكر يميى بن العكيّ القائد المغربيّ أنه كان إلى جنب الدّرْغمان في يوم من أيامهم ؟ إذ وافاه ناوكي (١١) ، فأصاب عينه ، ثم أصابه بعد ذلك حَبَجَرَ فأطار رأسه ، فحمل مَيَّناً . 101./4

> وذ كر عن على" بن حسن الرامى ، أنه قال : كنَّا قد جمعنا على السور على باب الشَّماسية من الرَّماة جماعة ، وكان مغربيٌّ يجيء حتى يقرب من الباب ، ثم يكشف استه(٢) ثم يضرط ويصيح ؛ قال : فانتخبت له سهماً فأنفذته في در بره حتى خرج من حلقه ، وسقط ميّيتيًّا . وخرج من الباب جماعة فنصبوه كالمصلوب، وجاءت المغاربة بعد ذلك ، فاحتملوه .

> وذكر أن الغوغاء اجتمعوا يسامرًا بعد هزيمة الأتراك يوم قُطّربل، ورأوا ضعف أمر المعتز"، فانتهبوا سوق أصحاب الحُلِّي والسيوف والصيارفة، وأخذوا جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره ، فاجتمع التجار إلى إبراهم المؤيد أنحى المعتزُّ ، فشكوا ذلك إليه ، وأعلموه أنهم قد كانوا ضمنوا لهم أموالهم وحفظها عليهم . قال : فقال لهم : كان ينبغي لكم أن تحوَّلوا متاعكم إلى منازلكم ؛ وكبرُر عنده ذلك^(†) .

وقدم بحونة بن قيس بن أبي السعديّ يوم السبت لبّان بقين من صفر بمن فَـرَض من الأعراب وهم سبَّائة راجل ومائتا فارس . وقدم في هذا اليوم عشرة نفرمن وجوه أهل طَسَرَ سوس يشكون بلكاجور ، ويزعمون أن بيعة المعترَّ (١٤) وردت عليه ، فخرج بعد ساعتين من وصول الكتاب، ودعا إلى بيعة المعتز"، ١٥٨١/٣ وأخذ القوَّادَ وأهل الثغر بذلك ؛ فبايع أكثرهم ،وامتنع بعض، فأقبل على مَسَن امتنع بالضرب والقيد والحبس. وذُّكر أنهم امتنعوا وهربوا لمَّا أخذهم بالبيعة

⁽٢) س: درأمه ي . (١) ف : ﴿ وَإِذَاهُ سَهِم ﴾ .

⁽٣) ا : وولم يكن عنده لذلك نكبر ۾ .

⁽٤) ا : و خلع ۽ .

كرها، فقال وصيف : ما أظن الرّجل إلا " [اغتر وسُوه عليه] (١) وأن الوارد عليه بكتاب المعتز هو الليث بن بابلك ، وذكر له أن المستعين مات ، وأقاموا المعتز عمانه ؛ فتكلم (١) هؤلاء النقر يشكون بلكاجور ، ونسبوه إلى أنهفعل ذلك على عمد ، ورفعوا عليه أنه كان يركى في بني الوائق، وقد ورد كتاب بلكاجور يوم الأربعاء لأربع بقين من صفر مع رجل يقال له على الحسين المعروف بابن الصعلوك ؛ يذكر فيه أنه ورد عليه كتاب من أبى عبد الله بن المتوكل، أنه قد ول الخلافة ، و بابع له فلما ورد عليه كتاب المستعين بصحة الأمر ، جدد أخذ البيعة على من قيبله ، وأنه على السمع والطاعة له . فأمر للرسول بألف درهم بوليته على من قيبكه ، وأنه على السمع والطاعة له . فأمر للرسول بألف درهم بولايته على الثغور الشأمية . فلما ورد كتاب بلكاجور بالطاعة أمسك عن إنفاذ كتاب عمد بن على " الأرمى المعروف بأبى نصر بولايته على الثغور الشأمية . فلما ورد كتاب بلكاجور بالطاعة أمسك عن إنفاذ كتاب محمد بن على " الأرمى" بالولاية .

۱۰۸۲/۳ فتقدم البه لأخ البه لأخ

وفى يوم الاثنين لست بقين من صفر من هذه السنة قدم إسهاعيل بن فراشة من ناحية همذان فى نحو ثلثائة فارس ، وكان جنده ألفاً وخمسهائة ، فتقد م بعضهم وتأخر بعض، وتفرقوا ، وقدم معه برسول للمعتز ، كان وُجّة إليه لأخدا البيمة ، فقيد الرسول وصار به إلى مدينة السلام على بغل بلا إكاف، فخلع على إسهاعيل خمس خلع ، وورد برجل ذكر أنه علوي أخيذ بناحية الري وطبرستان، متوجها إلى من هناك من العلوية ؛ وكان معه دواب وغلمان ؛ فأمر به فحيس في دار العامة أشهراً ، ثم أخيذ منه كفيل وأطليق .

وقرئ فى هذا اليوم كتاب موسى بن بغا يذكر فيه أنه ورد كتاب المعتز ، وأنه دعا أصحابه ، وأخبرهم بما حدث ، وأمرهم بالانصراف معه إلى مديئة السلام ؛ فامتنعوا، وأجابه الشاكريّة والأبناء،واعتزله الأتراك ومـَن كانتَمْمهم، وحاربوه فقتُتل منهم جماعة وأسرأسرى ؛ فهم قادمون معه . فكيّروا فى دار ابن طاهر عند قراءتهم كتابه .

ولخمس بـَقـين من صَفَرَ دخل من البصرة عشر سفائن بحرَّية ؛ تسمَّى

⁽١) من ا ، وموضع ذلك بيانس في ط (٢) كذا في ا ، وفي ط: ير فكثر به .

سنة ٢٠١

البوارج ، فى كل مقينة اشتيام وثلاثة نقاطين ونجاز وتسعة وثلاثون رجلا من الجذّافين والمقاتلة (١) ؛ فلملك فى كلّ سفينة خمسة وأربعون رجلا . فلدّ ت إلى الحزيرة التى بحذاء دار ابن طاهر ، ولعب أصحابها بالنيران ، ثم مَدّ ت إلى ناحية الشماسيّة فى هذه الليلة ، فَسَرُمين مَنْ فيها من الأتراك بالنيران ، فعزهوا على الانتقال من معسكرهم بوقة الشماسية إلى بـُستان أبى جعفر بالحير ، ١٥٨٢/٣

ثم بدأ لهم فارتفعوا فوق عسكرهم في موضع لا ينالهم شيء من النار .

ولليلة بقيت من صَفَسَر صار الأتراك والمغاربة إلى أبواب مدينة السلام من الجانب الشرق ، فأغلقت الأبواب في وجوههم ، ورموا بالسهام والمنجنيةات والعرادات ، فقتل من الفريقين وجدَرح جماعة كثيرة ، فلم يزالوا كذلك إلى العصر .

وفي هذه السنة كرّ سليان بن عبد الله راجعاً من جرّجان إلى طبرستان وشخص من آمل ، وخرج بجمع كثير وخيل وسلاح ، فتنحى الحسن بن زيد ولحق بالله يلم ، فكتب إلى السلطان ابن أخيه عمد بن طاهر بلخوله طبرستان ، فقرئ كتابه ببغداد ، وكتب نسخة ذلك المستعين إلى بغا الصغير مولى أمير المؤمنين بفتح طبرستان على بدى محمد بن طاهر وهزيمة الحسن ابن زيد ؛ وأن سليان بن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة ، وأنه ورد عليه ابنان لقارن بن شهريار مولى أمير المؤمنين، يقال لهما مازيار ورسم، في خمسيائة رجل، إلى ما ذكر من غير ذلك في الفتح، وأن أهل آمل آمل أتوه منييين مظهرين إنابتهم ، مستقيلين عراتهم ؛ فلقيهم بما زاد في سكونهم عن القتل ، وتوك المحرض لأحد في سلمة وتابع، وتوعد من جاوزذلك ؛ وأن وثقتم بالنبي عن القتل ، وترك المحرض لأحد في سلب وغيره، وتوعد من جاوزذلك ؛ وأن كتاب أسد بن جندان وإفاه بهزيمة على بن عبد الله الطالبي المسمى بالمرعشي كتاب أسد بن جدان وإماء الجبر إليهم بالهزام الحسن بن زيد ودخوله بالأولياء إلى تلك عظيم عند ثأد ي الحبر إليهم بالهزام الحسن بن زيد ودخوله بالأولياء إلى تلك عظيم عند ثأد ي الحديد المدينة آمل في أحسن هيئة ، وأفه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأفه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأنه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأفه وحراه بالأولياء إلى تلك الناحية ، وأنه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأفه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأفه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأنه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأنه دخل مدينة آمل في أحسن هيئة ، وأطهر عزة " وسلامة شاملة ،

1+44/4

۳۰۸ سنة ۲۵۱

وانقطعت عنه أسباب الفتنة .

ولحمس بقين من المحرم من هذه السنة ورد كتاب العلاء بن أحمد عامل يفا الشراق على الحراج والفيِّياع بلرمينية ، بما كان من خروج رجابن بتلك الناحية ؛ سمّاهما وذكر إيقاعه بهما ، وأنهما النجآ إلى قلعة ، فوضع عليها المجانيق حتى جهدها، وأنهما خرجا من القلعة هاربيش ، وخيى أمرُهما وصارت القلعة في أيدي (1) الأولياء .

1040/4

وفيها أيضاً ورد كتاب مؤرّخ لإحدى عشرة ليلة بقيت من الحرّم بانتقاض أهل أردبيل ، وكتاب الطالبيّ إليهم ، وأنه بعث(٢) أربعة عساكر على أربعة أبواب مدينتهم ليحاصرهم .

. . .

وفيها ورد كتاب مخبر عن الحرب التي كانت بين عيسى بن الشيخ والموقق المحارجيّ وأسُّر عيسى الموقق ، ومسألة عيسى المستعين توجيه ما يحتاج إليه من السلاح ؛ ليكون عدّة له في البلد ، يقوى به الجند على الغزو^(۱۳) ، وأن يكتب إلى صاحب الصوّر في توجيه أربع مراكب إليه بجميع آلتها ؛ تكون قبلة مم ما قبله منها .

. .

وفيها أيضاً ورد كتاب محمد بن طاهر بخبر الطالبي الذي ظهر بالري ونواحيها ، وما أعد له من العساكر ، ووجه إليه من المقاتلة ، وبهرب الحسن ابن زيد عند مصيره إلى المحمدية وإحاطة عسكره بها ؛ وأنه عند دخوله المحمدية وكل بالمسالك والطرق ، وبث أصحابه ، وأن الله أظفره بمحمد بن جعفر أسيراً على غير عمقد ولا عهد . والذي صار إلى الري من العلوية في المرة الثانية بعد ما أسير محمد بن جعفر أحمد بن بعيسى بن على بن حسين الصغير بن على ابن الحسين بن على بن بن على بن على بن بن على بن على بن على بن بن على بن

عبد الله بن حسن بن على بن أبي طالب ، وهو الذي خرج في مصعد الحاج ، والذي بطبكرستان الحسن بن زيد بن محمد بن إسهاعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رحمة الله عليه ورضوانه .

وفيها أيضًا ورد كتابً من محمد بن طاهر على المستعين ، يذكر فيه انهزام الحسن بن زيدمنه، وأنه لقيه في زُّهاء ثلاثين ألفاً، فجرت فيها بينه وبينهحرب، وأنه قتلَ من رءوس أصحابه ثلثماثة وَنَيْضًا وأربعين رجلا . وأمر المستعين أن يقرأ نسخة كتابه في الآفاق .

وفيها خرج يوسف بن إسهاعيل العلويّ ابن أخت موسى بن عبد الله الحسيي .

وفي شهر ربيع الأول منها أمر محمد بن عبد الله أن يُتخذ لعبَّاري أهل بغداد كافركوبات ، وأن يصيّر فيها مسامير الحديد، ويجعل ذلك في دار المظفر بن سيسل ؛ لأنهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح ، وكانوا يرمون بالآجُرّ ، ثم أمر منادياً ، فنادى : مَنَ أراد السلاح فليحضر دار المظفّر ، فوافا ها العيمارون من كلِّ جانب ، فقسم ذلك فيهم ، وأثبت أسهاءهم ، ورأس العيَّارون عليهم رجلا يدعى ينتويه؛ويكني أبا جعفر وعدَّة (١١ أخَر؛ يدعى ١٥٨٧/٣ أحدهم دُونل ، والآخر دمحال ، والآخر أبا نملة ، والآخر أبا عصارة ، فلم يثبت منهم إلا ينتويه ؛ فإنه لم يزل رئيسًا على عيّاري الجانب الغولى ؛ حتى انقضى أمر هذه الفتنة . ولما أعسْطي العيَّارون الكافركوبات تفرُّقوا على أيواب بغداد ، فقتلوا من الأتراك ومن أتباعهم نحواً من خمسين نفساً في ذلك البوم ، وقتل منهم عشرة أنفس وجُرح منهم خمسهائة بالنّشاب، وأخذوا من الأتراك عَلَمْيَنْ وسُلَّمْسَن .

وفيها كانت لبحونة (٢) بن قيس وقعة مع جماعة من الأتراك بناحية بمَزْ وغمَى،

⁽٢) ط: « نجوية » ، وما أثبته من ! ، وانظر الفهرس. (١) ف: « وأربعة ».

701 E- M1.

لقيهم هو ومحمد بن ألى عون وهيرهما، فأسروا منهم سبعة ، وقتلوا ثلاثة، ورمى بعضُهم بنفسه فى الماء ، فغرق بعضُهُم ونجا بعضهم .

وذ كر عن أحمد بن صالح بن شير زاد ، أنه سأل رجلا من الأسرى عن عد قد الذين لقيهم بحونة ، قال : كنا أربعين رجلا ، فلقينا محونة ، قال : كنا أربعين رجلا ، فلقينا محونة ، وأصحابه سحراً ، فقتيل منا ثلاثة ، وغرق ثلاثة ، وأسر ثمانية ، وأفلت الباقون، وأخذ ثما في عشرة دابة (١) وجواشن و راية لعامل أوانا ؛ وهو أخو هارون بن شميب. وكانت الوقعة بأوانا يوم الأربعاء ، وأقام جند بحونة وعبد الله بن نصر بن حمزة بقطر بن مسلحة .

۱۰۸۸/۴

وخوج – فيا ذكر - ينتويه وأصحابه من العيّارين فى بعض هذه الأيام من باب قُطْربل ، فعبر مبّن عجى جازوا قُطْربل ، فعبر مبّن عَبر إليهم من الأتراك بحتى جازوا قُطْربل ، فعبر مبّن عَبر إليهم من الأتراك ناشبة فى الزواريق ، فقتلوا منهم رجلا ، وجرحوا منهم عشرة ، وكاثرهم العيّارون بالحجارة فأثخنوهم ، فرجعوا إلى معسكرهم ، فأحضر ينتويه دار اين طاهر ؛ فأمر ألا يخرج إلا فى يوم قتال، وسُور ، وأمر له بخمسيانة درهم .

ولأربع عشرة خلت من ربيع الأول منها ، قلم من ناحية الرّقة مزاحم بن خاقان ، وأمر القوّاد و بني هاشم وأصحاب الدواوين بتلقيه ، وقدم (١٦) معه من أصحابه من الحراسانية والأتراك والمغاربة، وكانوا زهاء ألف ربحل ، معهم عتاد الحرب من كل صنيف ، ودخل بغداد، ووصيف عن يمينه وبغا عن شهاله ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن يسار بغا ، وإبراهيم بن اسحاق حسلفهم ، وهو بوقار ظاهر ، فلما وصل خلع عليه سبم خلع ، وقللد سيفاً ، ونجلع على ابنيه ، على كل واحد منهما خمس خلع . ثم أمر أن يفرض له ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرّجالة ، ووجه المعتز موسى بن يشرض له ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرّجالة ، ووجه من الفرسان والرّجالة الاف رجل من الفرسان والرّجالة الاف رجل من الفرسان والرّجالة المناس ومعه حاتم بن داود بن بنحور في ثلاثة آلاف رجل من الفرسان الله يق بباب قُطر مبل الميلة خلت فعسكر بإزاء عسكر أبي أحمد من الجانب الغربيّ بباب قُطر مبل الميلة خلت

⁽۱) أ: « داية ع. (۲) ف: « رسه ي.

من ربيع الأول . وخرج رجل من العيّارين يعرف بديكويه علحمار وخليفته على حمار ، ومعهم تيرسمَة وسلاح؛ وخرج آخر في الجانب الشرقي يكني أبا جعفر ويعرف بالمخرسي فىخمسهائة رجل فى سلاح ظاهر، معهم التَّرسة وبواريٌّ سُمْيَسَّرة وسيوف وسكا كين في مناطقهم ، ومعهم كافركوبات ، وقرب العسكر الوارد من صامرًا إلى الجانب الغربيّ من بغداد . فركب محمد بن عبد الله ومعه أربعة عشر قائداً من قوّاده في عُدّة كاملة ، وخرج من المبيّضة والنظارة خلق كثير ، فسار حي حاذي عسكر أبي أحمد ؛ وكانت بينهم في الماء جَوَّلة أتتبل من عسكر أبي أحمد أكثر من خمسين رجلا ، ومضى المبيّضة حتى جازت العسكر بأكثر من نصف فرسخ ، فعبرت إليهم شبّارات من عسكر أبي أحمد ؛ فكانت بينهم مناوشة ، وأخذوا عيد"ة من الشبارات بما فيها من المقاتلة والملاحين ، فاستوثق منهم، واقصرف محمد بن عبد الله ، وأمر ابن (١) أبى عون أن يصرف ١٠٩٠/٣ الناس ، نوجة ابن أبي عون إلى الشَّظارة والعامة من صرفهم وأغلظ لهم (٢) القول ، وشتسَّمهم وشتموه ، وضرب رجلا منهم فقتله . وحملت عليه العامة ؛فانكشف من بين أيديهم ؛ وقد كان أربع شبّارات من شبّارات أمل بغداد تخلّفت ؛ فلما انصرف ابن أبي عون منهزماً من العامة نظر إليها أهل عسكر أبي أحمد فوجَّهوا في طلبها شبًّارات، فأخلوها وأحرقوا سفينة فيها عرَّادة لأهل بغداد وصار العامة من فورهم إلى دار ابن أبي عون لينهبوها ، وقالوا : مايكُ ٱلْأَثْرَاكُ ، وأعانهم وانهزم بأصحابه . وكالَّموا محمد بن عبد الله في صرفه وضجَّوا ، فوجَّه الظفر بن سيسل في أصحابه ، وأمره أن يصرف العامة ويمنعهم أن يأخذوا لابن أبي عون شيئًا من متاعه ، وأعلمهم أنَّه قد عزله عن أمر الشبَّارات والبحريات والحرب، وصيَّر ذلك إلى أخيه عبيد الله بن عبد الله، فضي مظفر ، فصرف الناس عن دار محمد بن أبي عون ..

وفى يوم الحميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول وافتى عسكر الأتراك الشاخص من سامرًا إلى بغداد عُنكُ بسّراء، فأخرج ابن طاهر بندار الطبريُّ وأخاه عبيد الله وأبا السنا ومزاحم بن خاقان وأسد بن داود سياه وخالد ١٥٩١/٣

⁽٢) ف: وعليم ۽ .

⁽١) ٺ: ڍمحمدين أبي موٺ ۽ .

۲۰۱ منة ۲۰۱

ابن عمران وغيرهم من قدوًاده ، فضوا حتى بلغوا قدط ربّل ، وفيها كين الأتراك فأوقع بهم ، ونشبت الحرب بينهم ؛ فلفعهم الأتراك حتى بلغوا الحائطين بطريق قدط بربّل . وقاتل أبو السنا وأسد بن داود قتالا شديداً ، وقتل كل واحد منهما عداة من الأتراك والمغاربة ، ومال أبو السنا ميثلة ، وتبعه الناس ، فقتل قائداً من قوّاد الأتراك بقال له سور ، ورفع رأسه فصار من فوره له دار ابن طاهر ، وأعلمه هزيمة الناس وسأله الملدد ، فأمر ابن طاهر به وفعرق — وكان وزن الأطواق كل طوق ثلاثين ديناراً ، وكل سوار سبعة مثاقيل ونصف — وانصرف أبو السنا راجعاً إلى الناس فيمن أخرج إليهم من الملد من جميع الأبواب ، فذكر أن محمد بن عبد الله عنف أبا السنا بإخلاله بموضعه وعيثه نفسه بالرأس ، وقال له : أخللت بالناس ، فقبح الله هذا الرأس وعيثك به !

ولما انصرف محمد بن عبدوس قاتل أسد بن داود أشد قتال بعد تفرق الناس عنه، فقتل. وثاب إلى موضعة قوم من أهل بغداد بعد ما أخدالا تراك راسه، فدافعوهم عن بشاه فدافعوهم عن الباب دفعاً شديداً ، والبعوهم ستى نحوهم ، فخرج الناس إليهم فدفعوهم عن الباب دفعاً شديداً ، واتبعوهم ستى نحوهم ، فأتي دار ابن طاهر بعدة رموس بمن قتل من الاتراك والمغاربة في هذا اليوم، فأمر بنصبها بباب الشهامية ، فنصبت هنالك ، ثم رجع الاتراك والمغاربة على أمل بغداد من ناحية قبطربل ، فقتل من أهل بغداد حملتى كثير ، وقتل من أهل بغداد حملتى كثير ، وقتل من أهل بغداد حملتى كثير ، وقتل من بأس بندار بالناس ، وغلقت الأبواب، وأمر ابن طاهر المظفر بن ستيسسَل ورشيد ابن كاوس وقائداً معهم فترجيها في نحو من خمسهائة فارس من باب قبطربل ابن كاوس وقائداً معهم فترجيهوا في نحو من خمسهائة فارس من باب قبطربل الى ناحية عسكر (١١) بن أشناس ، فوافوهم على حال سكون وأمن، فقتلوا منهم نحواً من ثامهائة ، وأسروا عدة وانصرفوا .

وذُكر أنَّ الأتراك والمغاربة وافوا في هذا اليوم باب القطيعة ، فنقسَوا نقبنًا

⁽۱) ف: دمن عسكري.

212 سنة ٢٥١

بقرب الحمام الذي يعرف بباب القطيعة ، فقتيل أوَّل مَن عرج منهم من النقب، وكان القتل في هذا اليوم أكثر في الأتراك والمغاربة والجراح بالسهام في أهل بغداد ،

وسمعت جماعة يذكرون أنه حضر هذه الوقعة غلام لم يبلغ الحلم ، ومعه غلاة فيها حجارة وميقلاع فى يده، يرى عنه فلا يخطئ وجوه الأتراك ووجوه دوابسُّهم . وأنَّ أربعة من فرسان الأتراك الناشبة جعلوا يرمُنونه فيخطئنونه، وجعل يرميهم فلا يخطئ ، وتقطُّر بهم دوابهم ؛ فمضوا حتى جاءوا معهم بأربعة من رجّالة(١) المغاربة بأيديهم(١) الرماح والتراس ، فجعلوا يحملون عليه ، ثم داخله اثنان منهم ، فرى بنفسه فى الماء ، ودخلا خلفه فلم يلحقاه ، وعبر إلى م١٥٩٣/٣ الجانب الشرق" ، وصبيح بهما ، وكبّرالناس ؛ فرجعوا ولم يُصلوا إليه .

> وذُكر أنَّ عبيد الله بن عبد الله دعا القوَّاد في هذا اليوم وهم خمسة نفر ، فأمر كلُّ واحد منهم بناحية ، ثم مضى الناس إلى الحرب ، وأنصرف هو إلى الباب ؛ فقال لعبد الله بن جهم وهو موكنل (٣) بباب قَاطْر بنَّل : إياك أن تمدّ ع منهم أحداً يدخل منهزمًا من الباب . ونشبت الحرب ، وتشتَّت الناس ، ووقعت الهزيمة ؛ وثبت أسد بن داود ؛ حتى قُـُسَل وقتـَل بيده ثلاثة ،ثم أتاه سهم غَرَبُ اللهِ عَلَيْهِ في حليقه فولي ، وجاء سهم آخر فوقع في كفل دابته فشبت به فصرعته ؛ ولم يثبت معه أحد إلا ابنه ُ ، فجُرج ؛ وكان إغلاق الباب على المنهزمين أشد من عد وهم . وحُسُمِل - فيا ذكر - إلى ساسُرًا من أهل بغداد سبعون أسيراً ، ومن الرءوسُ ثلثماثة رأس (٥٠) .

> وذكر أن الأسرى لما قربوا من سامرًا أمر الذي وجه به معهم ألا يمنخلهم سامرا إلاًّ مغطَّى الوجوه ، وأنَّ أهل سامرًا لمَّا رأوْهم كثر ضجيجهم وبكاؤهم ؛ وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم بالصُّرَّاخ واللُّحاء ، فبلغ ذلك المعتزُّ ، فكره أن تغلظ قلوب مَن مجضرته من الناس عليه، فأمر لكل آسير بدينارين ،

(٢) ف: وفي أياسه ،

⁽١) ف : وأربعة رجاله .

 ⁽٤) مهم غرب : لا ينرى راميه . (٣) ف : « وكان الموكل » .

⁽ ه) ا ؛ و مائة رأس وأربعون رأساً ي.

وتقد م إليهم بترك معاودة القتال ، وأمر بالرءوس فلـفـينت .

1042/1

وكان فى الأسرى ابن لمحمد بن نصر بن حمزة وأخ لقُسطنطينـَة جارية أم حبيب وخمسة من وجوه بغداد ثمن كان فى النظارة؛ فأما ابن محمد بن نصر، فذكر أنه قُشِل وصلب بإزاء باب (١) الشّاسيّة لمكان أبيه .

وفي يوم الحميس لأربع بتقيين (٢) من شهر ربيع الأول، قلم أبو الساج من طريق مكة في نحو من صبعمائة فارس ومعه ثمانية عشر محملا فيها ستة وثلاثون أسيراً من أسارى الأعراب في الأغلال ، ودخل هو وأصحابه بغداد في زيّ حسن وسلاح ظاهر ، فصار إلى الدّار، فخيلع عليه خمس خيلع ، وقلّم سيفاً، وإنصرف إلى منزله مع أصحابه ؛ وقد خلع على أربع نفر من أصحابه (٣) .

وفى يوم الاثنين لانسلاخ شهر ربيع الأول (٤) ، وإفى باب الشّهاسية - فيا قبل - جماعة من الأتراك ، معهم من المعتز كتاب إلى محمد بن عبد الله ؛ وسألوا إيصاله إليه ، فامتنع الحسين بن إسهاعيل من قبوله حتى استأمر ؛ فأمر بقبوله ؛ فوافتى يوم الحمعة ثلاثة فوارس ، فأخر جاليهم الحسين بن إسهاعيل رجلاً معه سيف وترس ، فأخذ الكتاب من خريطة ، فأخر ج ، فأوصله إلى محمد ؛ فإذا فيه تذكير عمد بما يجب عليه من سفظه لقديم المهد بينه وبين المعتز والحرمة ؛ وأن الواجب كان عليه أن يكون أول من صعى فى أمره وتوجيه (٥) خلافته ؛ وذكر أن ذلك أول كتاب ورد عليه من المعتز بعد الحرب .

1040/4

وفي يوم السبت (١٦) لحمس خلون من ربيع الآخر وافي بغداد حبّ شون ابن بغا الكير ومعه يوسف بن يعقوب قوصرة مولى الهادى فيمن كان مع موسى ابن بغا من الشاكرية ، وانضم الميهم (٧) عامة الشاكرية المقيمين بالرّقة ؛ وهم في نحو من ألف والمهائة ، فخلع عليه خمس خيلع ، وعلى يوسف أدبع خيلع ، وعلى يوسف أدبع خيلع ، وعلى نحو من عشرين من وجوه الشاكرية ، وانصرفوا إلى مناؤلم .

⁽١) س: وبباب الثهاسية ي . (٢) ف: وخلون ي .

 ⁽٣) ف: ومنهم ع.
 (٤) ن: والآخرع.

⁽ە) ا: ورتوكىدا ۽ . (١) ف: «الخميس» .

⁽٧) انت: داليه يا.

وقدم بغداد ربحل ذكر أن عبد"ة الأتراك والمغاربة وحشوتهم (١) في الجانب الغربي اثنا عشر ألف ربحل ورأسهم بايكباك القائد، وأن عدة من (١) مع أبي أحمد في الجانب الشرق سبعة آلاف ربحل خليفته عليهم الدرضمان الفرغاني ، وأنه ليس بسامرًا من قواد المأتراك ولا من قواد المغاربة إلا ستة نفر ، وكسّلمو يحفظ الأيواب. وكانت بين الفريقين وقعة يوم الأربعاء لمسبع خملون من شهر ربيع الآخر، فقتل - فيا ذكر - فيها من أصحاب الممتز مع من غرق منهم أربعمائة (١) ربحل ، وقتل من أصحاب ابن طاهر مع من غوق ثلك اليوم على المؤياء أحد . وقتيل الحديث ، وذلك أنه لم يخرج في ذلك اليوم ما مها المؤياء أحد . وقتيل الحسن بن على الحربي ، وكان يوماً صعباً على الفريقين جميعاً .

وذ كر أنّ مزاحم بن خاقان رَمى فيه موسى بن أشناس بسهم فأصابه ، فانصرف بجروحاً ؛ وافتتُـقد من عسكر أبى أحمد نحو من عشرين قائداً من الأنراك والمغاربة .

ولما كان يوم الحميس لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي الساج خمس خيله، وعلى ابن فراشة أربع خلع ، وعلى يحي بن خفص حبُوس (٤) ثلاث خلع . وعسكر أبو الساج في سوق الثلاثاء ، وأعطى الجند بغالا من بغال السلطان أيحمل عليها الرّجالة ، وحوّل مزاحم بن خاقان من باب حرّب إلى باب السلامة ، وصار مكان مزاح خالد بن عمران الطائي الموصلي" .

وذكر أن أبا السّاج لما أمره ابن طاهر بالشخوص قال له : أيّها الأمير ، عندى مشورة أشير بها ، قال : قل يا أبا جعفر ؛ فإنك غير متّهم ، قال : إن كنت تريد أن تجاد هؤلاء القوم فالرأى لك ألا تفارق قوّا دك ولا تفرّقهم ، وأجمعهم حتى تفض (٥٠) هذا العسكر المقيم بإزائك ؛ فإنك إذا فرغت من وأجمعهم حتى تفض (٥٠) هذا العشكر المقيم بلزائك ؛ وإنك إذا فرغت من

ستة ٢٥١

⁽١) ف: ووجيولهم ، (١) س: دان ، ،

⁽٣) ف : وسيمالة » . وانظر الفوس ، وانظر الفوس .

⁽ه) ابن الأثير: يتهزم،

1047/4

أبو الساج : السمع والطاعة ؛ ومضى لما أمير به .

لِأَمْرِ المنايا علينا طريقُ

فأيًّامُنا عِبرً للأَنام(١)

ووشها هَنَاتٌ تُشِيبُ الوليدَ

وسُورٌ عَريضٌ له ذِرْوَةٌ (٢)

قِتَالُ مُبِيدٌ ، وسَيْفٌ عَتِيدٌ (١٦)

وطول صياح لداعي الصباحال

فهذا قتيلٌ وهذا جريحُ^(٤)

وهذا قتيل وهذا تكيل

هُناكَ اغتصاب وثمم انتهاب

إذا ما سَمونا إلىمَسلَك (٥)

وذكر أن المعتزُّ كتب إلى أبي أحمد يلومه للتقصير في قتال أهل بغداد ، فكتب إليه:

وللدّهر فيه اتساعٌ وضيقُ فمنها البُكورُ ومنها الطُّروقُ ويَخذُلُ فيهاالصَّديقَ الصديقُ تَفُوتُ العيونَ وبحْرٌ عَمِيقُ

وخُوْف شديد، وحِصْن وثبيقُ سلاحَ السلاحَ ، فما يَسْتَفيق

وهذا حريق وهذا غريق وآخر يَشْدَخُهُ المنجنيقُ

ودُورٌ خرابٌ وكانت تروق وجدناه قد سُدٌّ عنا الطريقُ

وباللهِ نَدفَعُ ما لا نطِيقُ فباللهِ نبلُغُ ما نَرْتجيهِ فأجايه محمد بن عبد الله -- أو قيل على لسانه :

وجارَ بِهِ عنهُداهُ الطريق(١) وهذا بأمثال هذا خليق وتركيدُها فيه عهد وثيقُ ويلتي مِنَ الأَمر ما لا يُطيقُ مَنْ كان عن غيه لا يُغيِينُ وليسَ بِبالغ ِ ما يَرْتجيه

أَلَا كُلُّ مِن زَاغَ عِن أَمره ملاق من الأَمر ماقد وصَفْتَ ولَا سيَّما ناكثُ بَيعةً يُسَدُّ عليه طريقُ الهدى

⁽٧) أ، وأبن الأثير: «وفتنة دين لها ذروة»،

⁽٤) ابن الأثير: وفهذاطريح ، .

⁽۲) س: ورحاریه ۽ .

⁽١) اءت وابن الأثير : و رأيامناه .

⁽ ٣) ابن الأثير: وقنال متين و

⁽ ه) ابن الأثير : وإذا شرعنا يه.

آتانًا به خَبرٌ سائرٌ رواه لنا عن خُلوقِ خُلوقُ وهذا الكتابُ لنا شاهد يُصَدِّقهُ ذَا الذي الصَّدُوق أما الشعر الأول ؛ فإنه ينشد لعلى بن أمية في فتنة المخلوع والمأمون ، والحواب لا يعرف قائله .

وفي ربيع الآخر من هذه السنة ذُكر أن مائي نفس من بين فارس وراجل مضوًا من قبيلَ المعتزُّ إلى ناحية البَّندنيجيين ورئيسهم تركميَّ يدعي أبلج (١١) ، فقصدوا الحسن بن على" ، فانتهبوا داره ، وأغاروا على قريته ، ثم صاروا إلى قرية قريبة منها ، فأكلوا وشربوا ، فلمَّا اطمأنوا استصرخ عليهم الحيسن بن على أكراداً من أِخواله وقوسًا من قرى حوله ، فصاروا إليهم وهم غارّون ، ١٥٩٩/٣ فأوقع بهم وقُدُّتيل أكثرهم ، وأسر سبعة عشر ربجلا منهم، وقتل أبلج، وهرب مَنَ " بني منهم ليلا ، ثم بعث الحسن بن علي ّ الأسرى ورأس أبلج ورءوس مـَن " قتىل معه إلى بغداد .

> والحسن بن على هذا رجل منشيبان كان يخلف - فها ذكر - يحيى بن حفص في عمله، وأمّة من الأكراد .

> > ذكر خبر المدائن في هذه الفتنة

ُذكر أنَّ أبا الساج وإسماعيل بن فراشة ويحيى بن حفص ، لمَّا خُلْع عليهم للشخوص نحو المدائن ، عسكروا بسُوق الثلاثاء ؛ فلما كان يوم الأحد لعشر بَقَين من شهر ربيع الأول ، حمل رجَّالته (٢) على البغال ، وصار إلى المدائن، ثم إلى الصيادة ؛ وابتدأ في حفر خندق المدائن - وهو خندق كسري -وكتب يستمدُّ ؛ فوجَّه إليه خمسهائة رجل من رجالة الجيشيَّة ؛ وكان شخوصه في ثلاثة آلاف فارس وراجل، ثم استمدَّه فأمدَّه ، فحصل في عسكره ثلاثة T لاف فارس وألفا راجل، ثم أميد عائتي راجل من الشاكرية القدماء ، وحُملوا في السفن ، وانحدروا إليه يوم الأحد لأربع خَــَلـَـوْن من جمادى الآخرة .

⁽١) ا: وأبلح ي (٢) ف: ورجالة ي

ذكر الخبر عن أمر الأنبار وما كان فيها من هذه الفتنة

فما كان بها أن عمد بن عبد الله وجه بحوفة (١) بن قيس فى الأعراب إلى الأنبار ، وأمره بالمقام بها والفرض لأعراب الناحية ، ففرض قوما منهم ومن المشبهة بهم نحوًا من ألني ربحل ؛ فأقام بالأنبار وضبطها ؛ فبلغه أن قوما من الأتراك قد قصد و ، فبشق الماء من الفرات إلى خنلق الأنبار ، فامتلأ الخندق لزيادة الماء ، وفاض على ما يليه من الصحارى ؛ فصار الماء إلى السالحين (١) فصار ما يلى الأنبار بطيحة (١) واحدة ، وقطع القناطر التي توصل إلى الأنبار ؛ وكتب يستمد ". فندب للخروج إليه رشيد بن كاوس أخو الأفشين ، وضم "اليه من كان معه من ربحاله تتمة ألف ربحل ، خصمها لقفارس واجل من المناهزية من كان معه من ربحاله تتمة ألف ربحل ، خامه من بغاله وقفل البهم استحقاقهم ، ونعل إليه وم الكلاله . وربحل من الثغور ، وانتخبوا ، ودفع إليهم استحقاقهم ، ونفذوا إليه يوم الكلاله . وربحل من قصر عبد ويه يوم الالتين مسلمة ربيع ونفو أي نحو من ألف وخصمياته وبحل ، وأخرج المعتز أبا نصر بن بنغا من صامرًا على طريق الإسحاق يوم الثلاثاء ، فساريومه وليلته ، فصبت الأنبار ماء نظا ورفيا والميد بن كاوس .

وكان بحونة نازلا في المدينة ورئسيد خارجها ، فلما وافي أبو نصر عاجكل رشيداً وأصحابه فيهم السيّف ، وميداً وأصحابه فيهم السيّف ، ورموهم بالنشاب فقتلوا عيد ق⁽¹⁾ ، وثار بعض أصحاب رشيد إلى أسلحتهم (⁽¹⁾ ، فقاتلوا الأتراك والمغاربة قتالا شديداً ، وقتلوا منهم جماعة ، ثم انهز مااشا كرية ورشيد على الطريق الذي جاءوا فيه منصرفين إلى بغداد .

ولما بِلغ بِحونة مالقيه (١) أصحاب رشيد ، وأنّ الأثراك قد مالوا عند انهزام رشيد إلى الأثبار عبَسَ إلى الجانب الغربيّ ، وقطع جسر الأثبار ، وعبر معه جماعة من أصحابه ، وصار رشيد إلى المُحوّل في ليلته ، وسار بجونة

17../4

17.1/4

⁽١) كذا فياءوفي ط: و نجوية ٤، والظر الفهرس (٢) في بمض النسخ : و السيلحين ه .

⁽٣) البطيحة,: المسيل الواسع . (٤) س: و فقتلوهم ١٠

⁽ه) ف: وملاحهم ۽ ومالق ۽ .

فى الجانب الغربي حتى وافى بغداد يوم الحميس بالعشى ". ثم دخل رشيد فى هذه العشية إلى دار ابن طاهر ، فأعلم بحوقة محمد بن عبد الله أنه عند مصير الاثنواك إلى الأنبار وجمّه إلى مائة رجل من الناشبة (١) ليرتبهم قُد ام أصحابه ، فامتنع من ذلك، وسأله أن يضم إليه ناشبة من الفرسان والرّجالة ليصير إلى بنى عمه ، وذكر أنهم مقيمون هنالك فى الجانب الغربي علم المؤمنين ، وضمن أن يتلافى ما كان منه . فضم إليه للمائة رجئل من فرسان الشاكرية الناشبة ورجالتهم ،وخلع عليه حَمَس خلع ، 11٠٧/٣ ومضى إلى قصر ابن هُميرة يستعد هنالك .

ثم اختار محمد بن حبد الله الحسين بن إساحيل للأنبار، ووجة محمد بن رجاء الحيضارى معه وعبد الله بن نصر بن حمزة ورشيد بن كاوس ومحمد بن يحيى وجماعة من الناس، وأمر بإخراج المال لمن يخرج مع الحسين ومع هؤلاء القوم؛ فامتنع من "كان قدم من مسلمطية من الشاكرية وهم عُظِم الناس من قبض رزق أربعة أشهر؛ لأن أكثرهم كان بغير دواب ، وقالوا : نحتاج إلى أن نقوى في أنفسنا ، ونشترى الدواب . وكان الذي أطلوق لم أربعة آلاف دينار ، ثم رضوا بقبض أربعة أشهر ؛ فجلس الحسين في مجلس على باب عمد بن عبد الله ، وتقد أم في تصحيح الجرائد، ليكون عرضه الناس وأصحابه في مدينة أبي جعفر ، وفضم العطاء لمن يخرج وأصحاب ألد واوين بعد ذلك إلى مدينة أبي جعفر ، ووضع العطاء لمن يخرج معه من الحيث في ثلاثة مجالس ؛ واستم إعطاؤهم يوم السبت لاثنى عشرة ليلة بقيت من جامادى الأولى .

فلماً كان يوم الاثنين أحضر الحسين بن إسهاعيل الدّاروبعه القواد الحارجون معه : رشيد بن كاوس ، ومحمد بن رجاء ، وعبد الله بن نصر بن حمزة ، وأرمش الفرغاني ، ومحمد بن يعقوب أخو حزام ، ويوسف بن منصور بن ١٦٠٣/٣ يوسف البرّم ، والحسين بن علي بن يحيى الأرمى ، والفضل بن محمد بن الفضل ، ومحمد بن هـرّثمة بن النصر ، ؛ وخلع على الحسين ؛ وقد مّت مرتبتُه

⁽١) ف: «النشابة».

سئة ١٥١ 44.

إلى الفَسَوْجِ الثاني ـــ وكنان في الفوج الرابع ـــ وخلع على هؤلاء القوَّاد ، وصُيِّر رُشيد بن كاوس على المقلمة، ومحمد بن رجاء علىالساقة ، ومضى الحسين ومَنَ ضمُ إليه من عشيرته وقواده إلى معسكرهم ، وأمر وصيف و بغا أن يسبقا (١١ الحسين إلى معسكره، وشيَّعه عبيدُ الله بن عبدالله وجميع قوَّاد ابن طاهر وكتبَّابه و بنوهاشم والوجُّوه إلى الياسريَّة ، وأخر جِلَّاهل العسكر من المال سنة وثلاثون ألف دينار ، وحمل إلى معسكر الياسرية بعدُ لإعطاء منَن ْ بني ألف وثمانمائة دينار، تمامَ استحقاقهم . فلمنّا كان يوم الخميس سارت مقدّمة الحسين والمقلّد لها عبد الله بن نصر

17-1/4

ومحمد بن يعقوب في ألف فارس وراجل، فنزلوا البَشْق المعروف بالقاطوفة (٢٠)؛ وكان الأتراك قد وجَّمهوا إلى المنصوريَّة على خمسة فراسخ من يغداد جماعة " منهم ومن المغاربة والغَوغاء زُهاء ماثة إنسان ، فظُنُمر بسبعة من المغاربة ، فوُجَّه بهم إلى الحسين ، فأنفذهم إلى الباب ، وسار الحسين يوم الجمعة لسبع بقرين من جمادي الأولى . وقد كان أهل الأنبار حين تنحيى بحونة (٣) ورشيد ، وصار الأتراك والمغاربة إلى الأنبار ونادوا الأمان؛ فأعطرُوه، وأميروا بفتح حوانيتهم والتسوق فيها والانتشار في أمورهم ، واطمأنُّوا إلى ذلك منهم وسكنوا ، وطمعوا فيهم أن بفوا لم ؛ فأقاموا بللك يومهم وليلهم حي أصبحوا ، وكان في وقت علبهم عليها وافشهم سفن من الرَّقَّة فيها دقيق وأطواف (٤٠) فيها زيت وغير ذلك ؟ فأخذوه وجمعوا ما وجدوا فيها من إبل ودوابٌ وبغال وحمير ، ووجَّهوا بذلك مع مَن ْ يؤديه إلى منازلم بسامرًا ، وانتهبوا ما وجدوا ، ووجهوا برءوسمَن ْ قُتل من أصحاب رشيد وبحونة وأهل بغداد وبمن أسروا وكانوا ماثة وعشرين رجلا ، والرءوس سبعون رأمًا ، وجعلوا الأسرى في الجُوالقات، قد أخرجوا منها رءوسهم حتى صاروا إلى سامتُرًا ، وصار الأثراك إلى فم الأستانة، وحاولوا سدُّها ليقطعوا ماء الفرات عن بغداد ، فوجَّهوا رجلا ، ودفعوا إليه مالاً لآلة السُّكُّر ^(ه)

وسدًه مع القُملُوس (٣) والصوارى ، ففُطين به وهو يبتاع ذلك ، فحُميل إلى دار (٢) ا: «الناطوة». (٣) ط: «نجرية». (۱) ایویشیمای

^(۽) في القاموس : ﴿ الطوف : قرب ينفخ فيها ويشه بمضما إلى بمض كهيئة السطح يركب (ه) السكر : مدماء النهر مليها في الماء ربحمل عليها بي

⁽٦) القلس : حيل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما من قلبيس سفن البحر.

ابن طاهر بعد أن نالته العامة بالضرب والشمّ ؛ حتى أشفى على الموت ، فسئل عن أمره فصدّ ق ، فوُجّة به إلى الحبس .

وكان ابن طاهر قدوجة الحارث خليفة أبي الساج ؛ فكان على طريق مكة إلى قصر ابن هبيرة ، وضم لله خمسيائة رجل من قرسان الشاكرية القادمين معه ؛ فنفذ ومن معه معه عليه عليه عليه الله تحميائة رجل من قرسان الشاكرية القادمين ابن القاسم في ماثى راجل وفارس إلى السيبين ، ليقيم هناك ؛ فلما توجة الحسين إلى الأنبار كتب إليه باللحاق بعسكر الحسين ليصير معه إلى الأنبار ، وذُود ي بيغلاد في أصحاب الحسين ومزاحم بن خاقان أن يلحقه وا بقوادهم . فسار الحسين ، وتقد م خالد بن عران حتى نزل (٢) دعما ؛ فأراد أن يعقد على نهر انت جسراً ليعبش عليه أصحابه ، فانعه الأتراك، فعبر اليهم جماعة من الرجالة فعسكر خارجها ، وأقام في معسكره يوماً ، ووافته طلائم الأتراك عما يلى نهر أنق فهر رُفيش فوق قرية ديماً ، فصف الحسين أصحابه من جانب النهر والأتراك من الجانب الآخر ي وهر زُهاء ألف رجل ، وتراشقوا بالسهام ، فحبر ع بينهم من الجانب الآخراك الأثراك .

وكان بحونة مقياً يقصر ابن هبيرة ، فانفم" إلى الحسين في جميع من كان معه من الأعراب وغيرهم ، وكتب بحونه يسأل مالا لإعطاء أصحابه ؛ فأمر أن يحمل إلى معسكر الحسين لإعطاء أصحاب بحونة ثلاثة آلاف دينار ، وحميل إلى الحسين مال وأطواق وأسورة وجوائز لن أبلي في الحوب ، وكان الحسين وعد أن "يُسمد" بالرجال حتى يكمل عسكره عشرة آلاف ربحل ، فكتب ينتجز ذلك ؛ فأمر بتوجيه أبي السنا محمد بن عبدوس الفنوى والجحاف بن سواد في ألف فارس وراجل من الملكماتيين وجند انتخبوا من قيادات شي ، فقبضوا أنوالهم (٣) للملتين بقيتا من جمادى . وساروا مع أبي السناء والجحاف على نهر حاليا إلى الهوال ، ثم إلى ديماً ، ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف

12-4/4

⁽١) ط: ﴿ هَاشُم ﴾ ، وأنظر القهرس (٢) س: ﴿ دَخُلُ ٤ .

⁽٣) ت : وأموألم ع.

701 2

بالقَـطيعة واسع يحتمل العسكر ، فأقام فيه يوَّمه ، ثم عزم على الرَّحلة منه إلى قرب الأنبار ، فأشار عليه رُشيد والقوَّاد أن يُسنزل عسكره بهذا الموضع لسَمته وحَصَانته ، ويسير هو وقوَّاده في خيل ٍ جريلة ً ، فإن كان الأمر له كان قادراً أن ينقل عسكوه ؛ وإن كان عليه انحاز إلى عسكره وراجع عدُّوه ؛ فلم يقبل الرأى ، وحملهم على المسير (امن موضعهم ١) ، فساروا وبين الموضعين فرسخان أو نحوهما . فلما بلغوا الموضع الذي أراد الحسين النزول فيه ، أمر الناس بالنزول؛ وكان جواسيس الأتراك في عسكر اُلحسين ، فساروا إليهم، وأعلموهم رحلة الحسين ، وضيق العسكر بالموضع الذي نزل فيه ، فوافوهم والناس يحطُّون أثقالهم ، فسار أهل العسكر ، ونادوا السَّلاح ، فصافَّوهم ؛ فكانت بينهم قتلَّى من الفريقين ، وحمل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم كشفاً قبيحاً ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وغرق منهم خلق كثير في الفُرَّات . وكان الأنواك قد كمنوا قوماً، فخرج الكميين عند ذلك على بقيَّة العسكر ؛ فلم يكن لهم ملجأ إلاَّ الفرات . وغرق من أصحاب الحسين خلق كثير ، وقُدُّتُولُ جماعةً وأسرَ من الرجَّالة (٢) جماعة ؛ وأما الفرسان فضربُّوا دوابتهم هُرَّاباً لايلوون على شيء ، والقوَّاد ينادونهم يسألونهم الرَّجْعة ، فلم يرجع منهم أحد ، وأبلي محمد بن رجاء ورُشيد يومئذ بلاء حسناً ، ولم يكن لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب بغداد ، غلم يملك القوَّاد أمور أصحابهم ، فأشفقوا حينتذ على أنفسهم ، فانثنوًا راجعين ورأءهم ، يحمونهم من أدباوهم أن يُتبعوا ، وحوَى الأثراك جميع عسكر الحسين بما فيه من المضارب وأثاث الجند وتجارات أهل السوق ؛ وكان معه في السفن سلاح سلم ؟ لأن الملاحين حرز وا سفنهم ، فسيلم ماكان معهممن السلاح ومن تجارات التجار

17.4/4

وذكر عن ابن زنبورا^٣ كاتب الحسين أنه أخياً. للحسين اثنا عشر صندوقًا فيها كسوة ومال من مال السلطان مبلغه ثمانية آلاف دينار ، ونحو من أربعة آلاف دينار لنفسه ، ونحو من مائة بغل ؛ وانتهب فروض ُ الحسين مضارب الحسين وأصحابه ، وطاروا مع مَنْ طار ، فوافوا الياسريّة ؛ وكان أكثر

⁽۱-۱) س : و من سمه ي . (۲) س : و الرجال ي .

⁽٣) ا: « اين زيتون ۽ .

النهب مع أصحاب أبي السنا .

ووافى الحسين والفلّ الياسرية يوم الثلاثاء لستُّ حلون من جمادى الآخرة. ولتي الحسين رجل من التجار في جماعة بمن ذهبت (١) أموالهم في عسكره ، فقال : الحمد لله الذي بيَّض وجهك ! أصعدتَ في اثني عشر يُومًّا، وانصرفت ١٩٠٩/٣ في يوم واحد ! فتغافل عنه .

> قال أبو جعفر : وثمَّا انتهى إلينا من خبر الحسين بن إسهاعيل ومَسَ° كان معه من القُدُوَّاد والجند الذين كان محمد بن عبد الله بن طاهر استنهضَهم من بغداد في هذه السُّنة لحرب مَن ° كان قصد الأنبار وما اتَّصل بها من البلاد من الأتراك والمغاربة ، أنه لما صار إلى الياسرية منصرفه مهزوماً من دميماً ، أقام بها في بستان ابن الحَروري" ، وأقام مَن وافي الياسرية من المنهزمة في الحانب الغربيّ من الياسريّة ، وتُشِيعوا من العبور ، ونُودى ببغداد فيمن دخلها من الجند الذين في عسكر الحسين أن يلحقوا بالحسين في معسكره ، وأجمَّلُوا ثلاثة أيام ؛ فمن وجد منهم ببغداد بعد ثلاثة ضُرب ثلثمالة سوط ، وسُحى اسمه من الديوان. فخرج الناس ، وأمر خالد بن عمران في الليلة التي قدم فيها الحسين أن يعسكر في أصحابه بالمحوِّل ، وأعطى أصحابه أرزاقهم في تلك الليلة في الشَّرْج، ونودي في أصحابه بالمحوَّل باللحاق به .

ونودى فى الفَرض القُمُدماء الذين كانوا فرضوا بسبب أبى الحسين يميي بن عمر بالكوفة وهم خمسهائة رجل ، وأصحاب خالد وهم نحو من ألف رجّل ، فعسكروا بالمحوّل يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة وأمر ابن طاهر ١٦١٠/٣ الشاه و بن ميكال في صبيحة الليلة التي وافيفها الحسين أن يتلقاه ويمنعه من دخول بغداد . فلقيه في الطريق ، فردّه إلى بستان ابن الحرّوريّ ، وأقاموا يومهم ؛ فلما كان الليل صاروا إلى دار ابن طاهر ، فوبـَّخه ابن طاهر وأمره بالرُّجوع إلى الياسريَّة لينفذ إلى الأنبار مع مَن "ينفذ إليها من الجند ؛ فصار من ليلته إلى الياسريّة . ثم أمر بإخراج مال لإعطاء شهر واحد لآل هذا العسكر

⁽۱) ف: دنمبته.

سنة ٢٥١ 445

فحمل تسعة آلاف دينار ، وصار كتَّاب ديوان العطاء وديوان العَرُّض إلى الياسريَّة لعرض الجندو إعطائهم .

فلما كان يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة توجَّه خالد بن عمران مُصعيداً إلى قنطرة بهلاياً وهي موضع السَّكُّر _ وخرجت معه نحومن عشرين سفينة ، وركب عبيد الله بن عبد الله وأحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد إلى عسكر الحسين بن إسهاعيل بالياسريَّة ، فقرءوا على الحسين والقوَّادكتاباً كتُسِب به عن المستعين ، يخبرهم فيه بسوء طاعتهم وما ركبوا من العصيان والتخاذل ؛ فقرئ عليهم والعسكر مقيم ، والعُمرَّ اض يعرضونهم ليتعرَّ فوا مَنَّ * قُتُمَل ومَنَن عرق من كل قيادة ، ونودى باللَّحاق بعسكرهم ؛ فخرجوا . وأتاَّهم كتاب بعض عيونهم بالأنبار يخبر أنَّ القتلى كانت من الأُتراك أكثر من ماثتين ، والجرحي نحواً من أربعمائة ؛ وأن جميع مَن ُ أسره الأتراك من أهل بغداد الجيشية والفروض من الرَّجَّالة ماثتان وعشرون إنساناً ، وأنه عد ّ رءوس مَن " قتل فوجدها سبعين رأساً ؛ وكانوا أخذوا جماعة من أهل الأسواق ، فصاحواً لأبى نصر : نحن أهل السوق ، فقال : ما بالكم معهم ! فقالوا : أكرِهنا فخرجنا ، شئنا(١) [أو أبينا](٢) فأطلق من كان مُنهم يشبه السوقة. وأمر َ بحبس الأسرى في القسطيعة .

وذُكر عن صاحب بغالَ السلطان : أن جميع ما ذهب من بغال السلطان مائة وعشرون بغلا.

ورحل الحسين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من بجمادى الآخرة ، وكتب إلى خالد بن عمران وهو مقيم على السُّكُو ، أن يرحل متقدَّماً أمامه ، فامتنع خالد من ذلك ؛ وذكر أنه لا يبرح من موضعه إلا أن يأتيـَه قائد في جُند كثيف فيقيم مكانه ، لأنه يتخوّف أن يأتينَه الأتراك من خلَمْهُم من عسكرهم بناحية قُطْربُل . وأمر ابن طاهر بمال ، فحمل إلى (٣٣) الحسين بن إساعيلُ لإعطاء جميع من في عسكره رزق شهر واحد؛ ليُفرَّق فيهم بدممًا ، وأمر أن يخرج معه الكتاب والعُمر اض لأصحابه هنالك ، وقلَّد أمر نفقات (١) كَذَا فَيْ ا ، وَفَيْ ط : و تسبِّها ٥ . (٢) تَكَلَةُ مَنْ ا ، وموضعها بياض في ط .

1737/8

1711/4

⁽٣) س : و مع ١٤.

عسكره وإعطاء الجند من قبل ديوان الخراج الفضل بن مظفّر السبعيّ⁽¹⁾، وحمل المال مع السّبُعيّ إلى معسكر الحسين ، لينفذ معه إذا نفذ .

وقد قيل : إنَّ الحسين ارتحل إلى الأنبار في النصف من ليلة الأربعاء لعشر بقين من جمادي الآخرة ، فسار وتبعه من في عسكره يوم الأربعاء ، ونودي في أصحابه باللحاق به ، فسار حتى نزل د ممًّا ، وأراد أن يعقد على نهر أنتي جسراً ليعبرُ عليه ، فانعه الأتراك(٢) ، فعبر إليهم جماعة من أصحابه من الرجَّالة ، فحار بوهم حتى كشفوهم . وعقد خالد الجسر ، فعبر أصحابه ووجَّه محمد بن عبد الله بكاتبه محمد بن عيسى بشيء شافهه (٣) به ، فيقال : إنه حمل معه أطُّوَاقاً وأسورة ، وانصرف إلى منزله ، وصار إلى الحسين يوم السبت لَمْان خَلَوْن من رجب رجل ، فأخبره أن الأنراك قد تُدلُّوا على عدة مواضع فى الفُـرات، تُـخاض إلى عسكره، فأمر بضرب الرجل ماثني سوط، '¹ووكل بالمخاوض رجلاً " من قدُو اده ، يقال له الحسين بن على بن يحيى الأرمني في ماثة راجل وماثة فارس ؛ فطلع أوَّل القوم ، فخرج عليهم وقد أتاه منهم أربعة عشر علميًّا ، فقاتل أصحابه ساعةً ، ووكل بالقنطرة أبا السَّنا ، وأمره أن يمنع مَن انهزم من العُبُور؛ فأتى الأنواك المُحاضَّة ، فرأوا الموكثَّل بها ، فتركوه واقضًا ، وصاروا إلى مخاضة أخرى خـمَلْـف الموكـّل فقاتلوم ، فصبر الحسيّن بن على وقاتل، فقيل للحسين بن إسهاعيل، فقصد نحوه، ولم يصل إليه حتى انهزم، وانهزم خالد بن عمران معه ومَن معه ، ومنعهم أبو السنا من العُبور على القنطرة ، فرجم الرجَّالة والحراسانية فرَّموًا بأنفسهم في الفُرات ، فغرق من لم ُبحسن السباحة ، وعَسَرَ مَن ُ كان بحسن السباحة ، فنجا عُرياناً ، وخرج إلى جزيرة لا يصل منها إلى السُّطّ، لما على الشطّ من الأتراك، فذكر عن بعض جند الحسين، أنه قال: بعث الحسين بن على الأرسي إلى الحسين بن إسهاعيل أنَّ الأتراك قد وإفوا المخاصَة ، فأتاه الرسول، فقيل : الأمير نائم ، فرجع الرسول فأعلمه ، فرد آخر ، فقال له الحاجب: الأمير في الخبرَج ، فرجع فأخبره ، فرد

א/יורו

⁽٢) بىدنى ف : يوون سهم ۽ .

⁽٤-٤) ف: ﴿ وَرَجِهُ الرَّامِ الْخَارِضِ عِ.

⁽۱) س: « الشيعي ». (۲) ت: « يشافهه » .

701 Em 1977

رسولا ثالثاً ، فقال: قد خرج من الخرج ونام ؛ فعلت الصبيحة قسبر الأتراك ، فقعد الحسين في زورق أو شبارة ، وانحدر واستأثر قوم من الخراسانية ، ورمو ثيابهم وسلاحهم ، وقعدوا على الشط عراة ، وشد أصحاب أعلام الأتراك حتى ضربوا أعلامهم على مضرب الحسين بن إسهاعيل ، واقتعلموا السوق ، وانحدرت عامة السفن ، فسلمت إلا ما كان موكملاً به منها ، ولحق المن الأتراك أصحاب الحسين ، فوضعوا فيهم السيف ؛ فقتلوا وأسروا نحوا من الأتراك أصحاب الحسين ، فوضعوا فيهم السيف ؛ فقتلوا وأسروا نحوا من الثين ، وغرق خلئت كثير ؛ ووافي الحسين والمنهزمة بغداد تصف الليل ووافي فلهم وبقيتهم في النهار ؛ وفيهم جرحى كثيرة ؛ فلم يزالوا إلى نصف النهار يتتابعون عبراة عبر حين ، وفققد من قواد الحسين بن يتوسف البرم وغيره ، مجاء كتابه أنه أسير في أيلت الآثراك عند مُقلع ؟ وأن عد قالاً الأسرى من وقعة المسين الثانية مائة ونيتف وسبعون إنسانيا ، والقيل مائة ، والدواب نحو من ألفي ديرا ، وفقيمة السلاح والثياب وغير ذلك أكثر من مائة ألف ديرا ، وفقيمة السلاح والثياب وغير ذلك أكثر من مائة ألف ديرا ، وفقيا في الحسين بن إسماعيل :

1718/4

يا أَخْزَمَ الناسِ رأياً فى تخلُّفهِ عن القتالِ خَلطْتَ الصفْوَ بالكدّرِ لمَّا رأبتَ سُيُونَ التركِ مُصلَتَةً علِمْتَ ما فى سيوفِ الترك من فَكرِ فَصِرْتَ منحجزًا ذُلاً ومَنقَصَةً والنَّجْعُ يذهبُبينَ العجْزِ والضَّجَرِ

1710/5

ولحق بالمعتز في جمادى الآخرة منها من بغداد جماعة من الكتاب وبي هاشم، ومن القوّاد مُزاحم بنخاقان أرطوج، ومن الكتبّاب عيسى بن إبراهيم ابن نوح ويعقوب بن إسحاق وتمارى ويعقوب بن صالح بن مرشد ومقلة وابن لأبي (۱۱ مزاحم بن يحيى بنخاقان ومن بنى هاشم على "ومحمد ابنا الوائق، ومحمد ابن هارون بن عيسى بن جعفر، ومحمد بن سلميان من ولد عبد الصمد بن على".

وفيها كانتوقعة بين محمد بن خالد بن يزيد وأحمد المولد وأيوب بن أحمد

⁽١) ث: « وابن أبي مزاحم »

¥107 YYY

بالسُّكَيْسُومن أرض بنى تغليب ، قتل بين الفريقين جماعة كثيرة ، وانهز م محمد ابن خالد ، وانتهب الآخرون متاعه ، وهدم أيوب دور آل هارون بن معمر : وقتل من ظفر به من رجالهم .

وفيها كانت لبلكاجور غزوة فتح في ذكر ــ فيها مطمورة أصاب (١) فيها غنيمة كثيرة ، وأسر جماعة من الأعلاج ، وورد بلنلك على المستمين كتاب تاريخه يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين ومائتين .

وفى يوم السبت المهان بقين من رجب من هذه السنة كانت وقعة بين محمد ابن رجاء و إسهاعيل بن فراشة و بين جُعلان التركيّ بناحيةبادرّايا و باكسّايا، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جُعلان ، وقتلا من أصحابه جماعة وأسرا جماعة .

وفى رجب منهاكان –فمياذكر-. وقعة بين ديوداد أبى الساج وبين بايكباك 1717/⁸ بناحية جَرْ جَرَايا، قتل ⁽¹⁷⁾فيها أبو الساج بايكياك ، وقتل من رجاله جماعة ، وأسر منهم جماعة، وغرق منهم فى النهروان جماعة .

وفى النصف من رجب منها اجتمع من "كان ببغداد من بنى هاشم من العباسيين ، فصاروا إلما للخريرة التى بإزاء دار محمد بن عبدالله ، فصاحوا بالمستمين وتناولوا محمد بن عبد الله بالشم القبيع ، وقالوا: قد منتمنا أرزاقنا ، وتُسلخم الأموال إلى غيرنا ممن لا يستحقها ، ونحن نموت هزلا وجوعاً ! فإن دفعت إلينا أرزاقنا وإلا قصدنا إلى الأبواب ففتحناها ، وأدخلنا الأتراك ؛ فليس يخالفنا أحد من أهم بغداد . فعبر إليهم الشاه بن ميكال ، فكلتمهم ورفق بهم ، وسألم أن يعبر معه منهم ثلاثة أنفس ليدخلهم على ابن طاهر ؛ فامتنعوا من ذلك ، وأبوا إلا الصياح وشتم محمد بن عبد الله ؛ فانصرف عنهم الشاه ؛ فلم يزالوا على حالم إلى قدرب الليل ، ثم انصرفوا واجتمعوا من خد ذلك اليوم ، فوجة إليهم عمد بن عبد الله ، وأدبو الدار يوم الاثنين ليأمر من يناظرهم ، عمد بن عبد الله ، فارحة () ا : و فل » .

×474

. . .

[خروج الحسين بن محمد الطالبيّ وما آل إليه أمره]

1714/4

وفيها عرج بالكوفة رجل من الطالبيّين يقال له الحسين بن محمد بن حمرة بن عبد الله بن الحسين بن على بن حسين بن على بن أبي طالب ، فاستخلف بها رجلا منهم يقال له محمد بن جعفر بن الحسين بن حمفر بن الحسين بن حسن ، ويكني أبا أحمد ، فوجه إليه المستمين مزاحم بن خاقان أوطُوج ؛ وكان العلوي يسواد الكوفة في ثلثالة رجل من بني أسد وثلثاثة رجل من الحارودية والزيلية وعامتهم صوّافية أن ؛ وكان العامل يومئذ بالكوفة أحمد ابن نصر أحد عشر رجلا، منهم من جند الكوفة أربعة ، وهرب أحمد بن نصر إلى قصر ابن هبيرة ؛ فاجتمع هو وهشام بن أبي دلف ؛ وكان يلى بعض صواد الكوفة — فلما صار مزاحم إلى قرية شاهي كتب إليه في المقام حتى يوجة إلى العلوي من يرد و إلى الفيثة والرجوع . فوجة إليه داود بن القاسم الجعفري ، وأمر له بمال ، فتوجة إليه وأبطأ داود وخبر أه على مزاحم ، فوجة في طلبه قائداً ، وكتب بفتحه الكوفة في خريطة وقصد العكونة في هرب ، فوجة في طلبه قائداً ، وكتب بفتحه الكوفة في خريطة مُربيّة .

۳/۸۱۲

وقد ذكر أن أهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوى على قتاله ، ووعدوه النَّــمـر ، فحرج فى غربى الفُرات ؛ فوجه مزاحم قائداً من قُـوّاده فى الشرق من القرات ، وأمره أن يمضى حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع ، فضى القائد لذلك، وأمر مزاحم بعض أصحابه الذين بقوا معه أن يعبروا عاضة الفرات فى

⁽١) س : وأسره . (٢) اعت : والطالبي و .

⁽٣) ت: دوالم، . (١) ا، ت: دسولة،

444 to 1 ==

قرية شاهى ، وأن يتقدّموا حتى يحاوبوا أهل الكوفة ويصافتوهم من أمامهم فساروا ومعهم مزاحم، وعَسِّر الفرات، وخلصَّ أثقماله ومِنْ بيّومعه من أصحابه؛ فلما رآهم أهل الكوفة فاوشوهم الحرب، ووافاهم قائد مزاحم، ، فقاتلهم من ووائهم وسُزاحم من أمامهم ؛ فأطبقوا عليهم جميعًا فلم يفلت منهم أحد .

وذكر عن ابن الكردية أنّ مزاحماً قتل من أصحابه قبل دخوله الكوفة اللاثة عشر رجلا، ومن ثلاثة عشر رجلا، ومن ثلاثة عشر رجلا، ومن الأعراب ثلثماثة رجلا، ومن الكوفة أرّى بالحجارة فضرب ناحيتي الكوفة بالنار، وأحرق سبعة أسواق ؛ حتى خرجت النار إلى السبّييع ، وهجم على الدار التي فيها العلمويّة رجل⁽¹⁾ الدار التي فيها العلمويّة وجل⁽¹⁾ وذكر أنه حبس جميع من بالكوفة من العلمويّة ، وحبس أبناء هاشم، وكان 1119/۳ العلوّى فيهم .

وذكر عن أبى إسهاعيل العلوّى أن مُزَاحماً أحرق بالكوفة ألف دار ، وأنه أخذ ابنة الرجل منهم فعنَّفها .

وذكر أنه أخيذ للعلويّ جوارٍ ، فيهم امرأة حُرَّة مضمومة ، فأقامها على باب المسجد ونادي عليها .

وفى النصف من رجب من هذه السنة ، ورد على مزاحم كتاب من المعترّ يأمره بالمصير إليه ، ويعده وأصحابه ما يحبّ ويحبّرن . فقرأ الكتاب مزاحم على أصحابه ؛ فأجابه الأتراك والفراغنة والمغاربة ، وأبى الشاكرية ذلك ، فضى فيمن أطاعه منهم وهم زُهاء أربعمائة إنسان . وقد كان أبو نوح تقدّمه إلى سامرًا ، فأشار بالكتاب إليه ، وكان مزاحم يتعظر أمر الحسين بن إسهاعيل ؛ فلما انهزم الحسين مضى إلى سامراً ؛ وقد كان المستمين وجه إلى مزاحم عند فتح الكوفة عشرة آلاف دينار وخمس خلع وسيقاً ، ونفذ الرسول إليه، وألى الجند الذين كانوا معه فى الطريق ؛ فرد وا جميع ذلك معهم ، وصاروا إلى باب عمد بن عبد الله ، وأعلموه ما فعل مزاحم . وكان فى الجند والشاكر بةخطبغة

⁽۱) ك: ورجلان، .

الحسين بن يزيد الحراتيّ وهشام بن أبي دلف والحارث خليفة أبي الساج ، فأمر ابن طاهر أن يخلع على كلّ واحد منهم ثلاث خلّع .

177./8

وذكر أنهذا العلوى كان قد ظهر بنينتوى فى آخر جمادى الآخرة من هذه السنة ؛ فاجتمع إليه جماعة من الأعواب ، وفيهم قوم " ممن كان خرج مع يعي بن عمر فى سنة خمسين وماثين ، وقد كان قدم إلى تلك الناحية هشام ابن أبى دلف ، فواقعهم العلوى فى جماعة نحو من خمسين رجلا ، فهزمه وقتل عيدة من أصحابه ، وأسر عشرين رجلا وخلاما ، وهرب العدارى إلى بغداد ، الكوفة ، فاختنى بها، ثم ظهر بعد ذلك . وحمل الأسرى والرءوس إلى بغداد ، فعرف خمسة نفر ممن كان مع أصحاب أبى الحسين يحيى بن عمر ؛ فأطلقوا . وأمر محمد بن عبد الله أن يضرب كل واحد بمن أطلق وعاد خمسائة سوط ، فضربوا فى آخر يوم من جمادى الآخرة .

وَذُكُر أَن كَتَبُ أَبِي الساج لمّا وردت بماكان من إيقاعه ببايكباك ؛ وذلك الاثنتي عشرة بقينتُ من رجب من هذه السنة ، وجمّه إليه بعشرة آلاف دينار معونة له ، وبخلعة فيها خمسة أثواب وسيف .

. .

وفيها كانت وقعة فيها ذكر ... بين منكجور بن خيدر (أ وبين جماعة (۲) من الأتراك بباب المدائن هزمهم فيها مستكرجور ، وقتل منهم جماعة .

وفيها كانت لبلكاجور صائفة ، فتح فيها فتوحاً فيا ذكر .

א/וזוו

وفيها كانت وقعة بين يحبى بن هرثمة وأبى الحسين بن قريش ، قُــُتـِل من الفريقين جماعة ، ثم انهزم أبو الحسين بن قريش .

وفى يوم الحميس لاتنتى عشرة ليلة خلت من شعبان كانت بباب بتخواريا وقعة بين الأتراك وأصحاب ابن طاهر ؛ وكان السبب فى ذلك أن الموكم كان بباب بغواريا إبراهيم بن محمد بن حاتم والقائد المعروف بالنساوى فى نحو من

⁽١) كذا في ا ، وفي ط ير حدروس يه من غير نقط .

⁽٢) كذا في ا ، وفي ط : و بجماعة ۽ .

FF1 207

ثلثماثة فارس وراجل ، فجاءت الأتراك والمغاربة في جمَّمْع كثير ، فنقبوا السور في موضعين ، فلخلوا منهما ،فقاتلهم النساويُّ فهزموه ، ووافوا بابالأنبار ، وعليه إبراهم بن مصعب وابن أبي خالد وابن أسد بن داود سياه ، وهم لا يعلمون بدخولهم بابُ بغواريا ، فقاتلهم قتالا شديداً ، فقتل من الفريقين أجماعة . ثم إنّ مَنْ كان على باب الأنبار من أهل بغداد انهزموا لا يلوون على شيء ، فضرب الأتراك والمغاربة باب الأنبار بالنار فاحترق ، وأحرقوا ما كان على باب الأنبار من المجانيق والعرّ ادات، ودخلوا بغداد حتى صاروا إلى باب الحديد ومقابر الرّهينة ومن ناحية الشارع إلى موضع أصحاب الدواليب، فأحرقوا ماهنالك وأحرقوا كلّ ما قرب من ذلك من أمامهم ووراثهم،ونصبوا أعلامهم على الحوانيت التي تقرب من ذلك الموضع ، وانهز م الناس ؛ حتى لم يقف بين أيديهم أحد ؛ وكان ذلك مع صلاة الغلَّاة ، فوجله ابن طاهر إلى القوَّاد ، ثم ركب في السلاح فوقف على باب درب صالح المسكين ، ووافاه القوَّاد ، فوجَّههم إلى بابَّ الأنبار وباب بغواريا وجميع الأبواب التي في الجانب الغربيُّ ، وشحنها بالرجال ، وركب بنُغا ووصيفٌ ، فتوجَّه بنُغا فىأصحابه وولنه إلى باببغواريا ، وصار الشاه بن ميكال والعباس بن قارن والحسين بن إسهاعيل إلى باب الأنبار والغوغاء ، فالتقوا والأتراك في داخل الباب ، فبادرهم العباس بن قارن^(١) ، فقترِل – فيا ذكر - في مقام واحد جماعة من الأتراك ، ووجه برموسهم إلى باب ابن طاهر ، وكاثرهم الناس على هذه الأبواب ، فلفعوهم حتى أخرجوهم بعد أن قُسُول منهم جماعة ؛ وكان بُنغا الشرابيُّ خرج إلى باب بغواريا في جمع كثير ، فوافاهم وهم غارُّون ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، وهرب الباقون، فخرجوا من الباب؛ فلم يزل بُنغا يحاربهم إلى العصر ؛ ثم انهزموا وانصرفوا ، ووكتَّل بالباب مَنْ * يحفظه ، وانصرف إلى باب الأنبار ، ووجَّه في حمل الحصَّ والآجرَّ ، وأمر

وفى هذا اليوم أيضًا كانت حوب شديدة بباب الشّياسية، قُنْتِـلِمن الفريقين ــ فيا ذكر ــ جماعة كثيرة ، وجُرح آخرون ؛ وكان الذّي قائل الأثراك ١٦٢٣/٣ فى هذا اليوم ــ فيا ذكر ــ يوسف بن يعقوب قوصرّة .

⁽١) ط: ۽ خازن ۽ صوابه من ا ، وانظر الفهرس .

سنة ٢٥١

وفيها أمر محمد بن عبد الله المظفَّر بن سيسل أن يعسكر بالياسرية ، ففعل ذلك ، ثم انتقل إلى الكُناسة إلى أن وافاه بالفَردل بن إيزنكجيك^(١١) الأشروسي ؛ فأمر له بفرض ، وضم إليه رجالا من الشاكرية وغيرهم ، وأمر أن يضام" المظفر ويعسكر بالكُناسة ، ويكون أمرهما واحداً ، ويضبُّط تلك الناحية ؛ فأقاما هنالك حيناً ، ثم أمر بالفردل المظفَّرَ بالمضيُّ ، ليعرف خبر الأتراك ليدبَّر في أمرهم بما يراه ؛ فامتنع من ذلك المظفَّر ، وزعم أنَّ الأمير لم يأمره بشيء مما سأله ، وكتب كل واحد منهما يشكو صاحبَهَ ، وكتب المظفر يستعنى من المقام بالكُنَّاسة ، ويزعم أنه ليس بصاحب حرب ، فأعفييَ، وأمر بالانصراف ولزوم البيت ؛ وقلد أمر ذلك العسكر ومَنَ * فيه من الحند النائبة والأثبات بالفردل ، وضم ّ إليه أثبات المظفِّر وأفْرِد بالناحية .

وفي شهر رمضان من هذه السنة التتي هشام بن أبي دلف والعلوبّ الخارج بنينتوي ، ومعه رجل من بني أسد، فاقتتلوا فقيتل من أصحاب العسّلويّ – فيا ذكر ــ نحو من أربعين رجلا، ثم افترقا، فلخل العلويّ الكوفة فبايع أهلها المعتزُّ،

1748/4 ودخل هشام بن أبي دُلف بغداد .

وفي شهر رمضان من هذه السنة كانت بين أبي الساج والأتراك وقعة بناحية جَرَّجَرَايا، هزمهم فيها أبوالساج، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم جماعة أخمر.

[ذكر خبرقتل بالفردل]

ولليلة بقَيَتْ من شهر رمضان منها قُـتيل بالفردل ؛ وكان سبب قتله أن أبا نصر بن بغا لما غلب على الأنبار وما قرب منها ، وهزم جيوش ابن طاهر من تلك الناحية وأجلاهم عنها ، بثُّ خيله ورجالته في أطراف بعُداد من الجانب الغربيُّ ، وصار إلى قصر ابن هبيرة ، وبها بحولة بن قيس من قيبل ابن طاهر، فهرب منه من غير قتال(٢) جرى بينه وبينه ، ثم صار أبو نصر إلى نهر صر صر صر

⁽١) كذائى ا، رؤيط؛ اذ اين مكسو بعمل.

⁽ ٢) س : « من غير قتال » .

واتصل بابن طاهر خبرُه وخبر الوقعة التي كانت بين أبي الساج والأتراك بجرجمَرايا وخذلان ممّن معه من الفروض إياه عند احمرار البأس . فندب بالفردل إلى اللحاق بأبي الساج والمسير بمنن معه إليه ، فسار بالفردل فيمن معه غلماة " يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فسار يومـَه وصبّحالمدائن ، فوافاها مع موافاة الأتراك ومنَ * هو مضموم إليهم من غيرهم ، وبالمدائن (١ رجال ابن طاهر وقوّاده^(۱)، فقاتلهم الأتراك ، فانهزموا . ولحق منّ فيها من القواد بأبي الساج ، وقاتل بالفردل قتالا شديداً ؛ ولما رأى انهزام مَن منالك من 1770/4 أصحاب ابن طاهر مضى متوجَّهاً نحو أبى الساج بمن معه فأدرك فقتل .

> وذكر عن ابن القواريري - وكان أحد القواد - قال : كنتُ وأبو الحسين ابن هشام موكتلين بباب بغداد ومنكجور منفرد بباب ساباط ،وكان بقرب بابه ثُلَّمة في سور ^(۲) المدائن ، فسألت منكجور أن يسد ها فأبي ، فلخل الأتراك منها ، وتفرَّق أصحابه . قال : وبقيت في نحو من عشرة أنفس ، ووافي بالفردل هو وأصحابه ، فقال : أنا الأمير ، أنا فارس ومعى فرسان، نمضى على الشط"، وتكون الرجَّالة على السفن ، فلمافع ساعة ثم مضى لوجهه وعسكرُه في السفن على حالم يريد أبا الساج، أو تلك الناحية، وأقمتُ بعده ساعة تامة . وتحتى أشقر عليه حلية ، فصرت إلى نهر فعشر بي ، فسقطت عنه ؛ وقصدوني يقولون : صاحب الأشقر ! فخرجت من النهر راجلا قد طرحت عني السلاح . فنجوت .

> وغضب ابن طاهر على ابن القواريريّ وأصحابه ، وأمرهم بلزوم منازلهم، وغرق بالفردل .

ولأربع خلون من شوَّال من هذه السنة ، جمع ــ فيما ذكر ــ محمد بن عبد الله بن طاهر جميع قوَّاده الموكلين بأبواب بغداد وغيرهم ؛ فشاورهم جميعاً فى الأمور ، وأعلمهم ما ورد عليهم من الهزائم ؛ فكلُّ أجاب بما أُحبُّ من بذل النفس والدم والأموال ، فجزاهم خيراً وأدخلهم إلى المستمين ، وأعلمه ما ناظرهم ٢٦٢٦/٣

⁽ ۱–۱) ف ۽ ۾ من قواد ابن طاهر وأصحابه جماعة ۽ .

⁽٢) س : د ان سوره .

عمم منة ١٥١

فيه وما ردّ وا عليه من الجواب ، فقال لهم المستعين : والله يا معشر القوّاد ، أَنْ قاتلت عن نفسى وسلطانى ما أقاتل إلاّ عن دولتكم وعامتكم ، وأن يردّ الله إليكم (١١) أموركم قبل مجىء الأتراك وأشباههم ؛ فقد يجب عليكم المناصحة والجهد في قتال هؤلاء الفسقة ؛ فردّ وا أحسن مرّدٌ ، وجزاهم الحير ، وأمرهم بالانصراف إلى مراكزهم فانصرفوا .

[ذكرخبر هزيمة الأتراك ببغداد]

وفى يوم الاثنين لأيام خلسَتْ من ذى القعدة من هذه السنة كانت وقعة عظيمة لأهل بغداد ، هزموا فيها الأتراك ، وانتهبوا عسكرهم ؛ وكان سبب ذلك أن الأبواب كلمُّها من الجانبين فتُسِحت ونُصبت الْحِانَّيق والعرَّادات في الأبواب كلها والشبارات في دحِنْلة ، وخرج منها الجند كلُّهم ، وخرج ابن طاهر وبُـغا ووصيف حين تزاحف الفريقان ، واشتدَّت الحرب إلى باب القطيعة ، ثم عبروا إلى باب الشَّمَاسية ، وقعد ابن طاهر في قُسُبَّة ضربت له ، وأقبلت الرُّماة من بغداد بالناوكيّة في الزواريق؛ ربما انتظم السهم الواحد عد"ة منهم فقتلهم ، فهزمت الأتراك ، وتبعهم أهل بغداد حتى صاروا إلى عسكرهم ، وانتهبوا سوقهم (٢) هنالك ، وضربوا زورقاً لهم كان يقال له الحديدي ، كان آفة" على أهل بغداد بالنار ، وغرق من فيه ، وأخذوا لهم شبَّارتين ؛ وهرب الأتراك على وجوههم لا يلوون على شيء ، وجعل وصيف وبغا يقولان كلما حجىءَ يرأس : ذهب والله الموالى . واتَّجمهم أهلُ بغداد إلى الرُّوذَ بَار ، ووقف أبو أحمد بن المتوكل يردُّ الموالى ، ويخبرهم أنهم إن لم يكرُّوا لم يبق لهم بقيَّة ؛ وأن القوم يتبعونهم إلى سامرًا . فتراجعوا ، وثاب بعضهم ، وأقبلت العامة تحزّ رموس مَـن ْ قتل ؛ وجعل محمد بن عبد الله يطوّق كلّ مَـن ْ جاء برأس ويصله ، حتىكثر ذلك ، وبدت الكراهة في وجوه من مع بُنْغا ووصيف من الأتراك والموالى ؛ ثم ارتفعت غَبَرة من ريح جنوب، وارتفع الدخان مما احترق ،

1777/4

⁽۱) ن: وعليكم يه .

⁽٢) س: دسيونهم ۽ .

TT0 Y01 =-

وأقبلت أعلام الحسن مِن الأفشين مع أعلام الأتراك يقد ُمها علم ٌ أحمر ، قد استبه غلام الشاهك ، فنسى أن ينكسه ؛ فلما رأى الناس ُ العلم الأحمر وسَنْ ، خلفه ، توهموا أن الأتراك قد رجعوا عليهم وانهزموا ؛ وأراد بعض ُ مَن ْ وقف أن يقتل غلام شاهك ، ففهمه ، فنكس العلم ، والناس قد ازدحموا منهزمين ؛ وتراجع الأتراك إلى معسكرهم ولم يعلموا بهزيمة ألمل بغداد ، فتحسَّلُوا عليهم ؛ فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض .

[خبر وقعة أبى السلاسل مع المغاربة]

وفيها كانت وقعة لأبى السلاسل وكيل وصيف بناحية الجبل مع المغاربة ، وكان سبب ذلك — فيا ذكر — أن رجلاً من المغاربة يقال له نصر سلمهب ، صار بجماعة من المغاربة إلى عمل بعض ما إلى أبى الساج من الأرض ، وانتهب هو وأصحابه ما هنالك من القدوري ، فكتب أبو السلاسل إلى أبى الساج يعلمه ذلك ، فوجهة أبو الساج إليه — فيا ذكر — ينحو من مائة نفس بين فارس وراجل ، فلمما صاروا إليه كبس أولئك المغاربة ، فقتل منهم تسعة ، وأمر عشرين ، وأفلت نصر سهلب سارياً .

[ذكر خبر وقوع الصلح بين الموالى وابن طاهر]

ووضعت الحربُ أوزارها بعد هذه الوقة بين الموالى وابن طاهر ؛ فلم يعودوا لما ، وكان السبب فى ذلك - فيا ذكر -- أن ابن الطاهر قد كان كاتب المعتر قبل ذلك فى الصلح ؛ فلما كانت هذه الوقعة أنكررت عليه ؛ فكتب إليه ؛ فلكر أنه لا يعود بعدها لشىء يكرهه ؛ ثم أغلقت بعد ذلك على أهل بغداد أبوابها ؛ فاشتد عليهم الحصار ، فصاحوا فى أوّل ذى القعدة من هذه السنة فى يوم الجمعة: الجوع ! ومضوا إلى الجزيرة التى هى تلقاء دار ابن طاهر ؛ فأوسل إليهم ابن طاهر : وجنهوا إلى "منكم خمسة مشايخ ، فوجنه وابهم، فأدخلوا عليه ؛ فقال لهم : إن "من الأمور أموراً لا يعلم بها العامة ، وأنا على ، ولعلى

أعطى (1) الجند أرزاقهم ثم أخرج بهم إلى عد وكم . فطابت أفضتهم ، وخرجوا عن غير شيء ، وحادت العامة والشجار بعد لل الجزيرة التي بحقاء دار ابن طاهر ، فضاحوا وشكوا ما هم فيه من خلاء السعر (۲) ، فبعث إليهم فسكتهم ، ووعدهم ومنتاهم ، وأرسل ابن طاهر الى المعتز في الصلح. واضطرب أمر أهل بغداد ، فراني بغداد النصف من ذي القعدة من هذه السنة حماد بن إسحاق ابن حماد بن زيد ، وورُجّه مكانه أبو سعيد الأنصاري إلى عسكر أبي أحمد رهينة ، فلتي حماد بن إسحاق ابن طاهر ، فوخلا به فلم يند كرما جرى بينهما. ثم انصرف حماد إلى عسكر أبي أحمد ، ورجع أبو سعيد الأنصاري ، ثم رجع شم احماد إلى ابن طاهر ، فجرت بين ابن طاهر وبين أبي أحمد رسائل مع حساد.

ولتسع بقيين من ذى القعلة خرج أحمد بن إسرائيل إلى عَسَّكُر أَبِى أحمد مع حماد وأحمد بن إسحاق وكيل عبيد الله بن يحيى بإذن ابن طاهر لمناظرة أبي أحمد فى الصلح .

ولسبم بقين من ذى القعدة أمراين طاهر بإطلاق جميع مَن فى الحبوس عن كان حُبس بسبب ما كان بينه وبين أبى أحمد من الحروب ومعاونته إياه عليه فأطلقه . ومن خد هذا اليوم اجتمع قوم من رجنًا له الجند وكثير من العامة ، فطلب الجند أرزاقمهم ، وشكت العامة سوم الحال التى هم بها من الفيق وغلاء السعر وشدة الحصار ، وقالوا : إما خرجت فقاتلت ؟ وإما تركتنا ؟ فوعلم أيضاً الحروج أو فتح الباب للصلح ، ومناهم . فاقصرفوا .

א/יזרו

1779/5

فلماكان بعد ذلك، وذلك لحمس بقين من ذى القعدة شَحَن السجون والجسر وباب داره والجزيرة بالجند والرجال، فحضر الجزيرة بشَدَرٌ كثير، فطردوا مَن °كان ابن طاهر صبيرهم فيها ، ثم صاروا إلى الجسر من الجانب الشرق ، ففتحوا صجن النساء ، وأخرجوا من °فيه ، ومنعهم على "بن جهشيار ومن °مهه (٣) من الطبريَّة من سجن الرجال، ومانعهم أبو مالك الموكل بالجسر (١٤) الشرق ، فضجو وجرحوا (٥) دابتين لأصحابه ؛ فلخل داره وخلاهم ، فانعهرا ما في

⁽١) س: ولمل أن أعلى ي . (٢) ف: والأسماري . (٣) ف: ومعهم يه .

⁽٤) ك : وبالجس ع . (٥) س ، ق : ووأخرجوا ع .

Y17V Y01

بجلسه ، وشد عليهم الطبرية فنحوَّهم حتى أخرجوهم من الأبواب ، وأغلقوها دونهم ، وخرج منهم جماعة ، ثم عبر إليهم محمد بن أبي عون، فضمين للجند رزق أربعة أشهر ؛ فانصرفوا على ذلك ، وأمر ابن طاهر بإعطاء أصحَاب ابن جهشيار أرزاقهم لشهرين من يومهم فأعطرًا .

[ذكر بدء عزم ابن طاهر على خلع المستعين والبيعة للمعتز]

ووجه أبو أحمد خمس مفائن من دقيق وحنطة وشعير وقت وبين إلى ابن طاهر في هذه الأيام، فوصلت إليه . ولما كان يوم الحميس لأربع خلون من ذى الحجة علم الناس ما عليه ابن طاهر من حكمه المستمين وبيعته للمعتز ، ووجمة ابن طاهر قدواده إلى أبى أحمد حتى بايعوه للمعتز ، فخلع على كل واجد منهم أربع خلع ، وظنت العامة أن الصلح جرى بإذن الخليفة المستمين ، وأن المعتز ولي عهده .

[خروج العامة ونصرة المستعين على ابن طاهر]

ولما كان يوم الأربعاء خرج رشيد بن كاوس — وكان موكلا بباب السلامة — مع قائد يقال له نهشل بن صخر بن خزيمة بن خازم وعبد الله بن عمود ، ووجته إلى الأتراك بأنه على المصير إليهم ليكون معهم ، فوافاه من الأتراك زُهاء ألف فارس ؛ فخرج إليهم على سبيل التسلم عليهم ؛ على أن الصلح قد وقع ، فسلم عليهم ، وعانق من عرف منهم ، وأخلوا بلجام دابته ، ومضوا به وبابنه في أثره ؛ فلما كان يوم الاثنين صار رشيد إلى باب الشياسية فكلم الناس ، وقال : إن أمير المؤمنين وأبا جعفر يقرئان عليكم السلام ، ويقولان لكم : من دخل في طاعتنا قربناه ووصلناه ، ومن آثر غير ذلك فهو أعلم ؛ فتسمه العامة . ثم طاف على جميع أبواب الشرقية بمثل ذلك ، وهو يكفيم في كل باب ، ويشتم المعنز . فلما فعل رشيد ذلك علمت العامة ما عليه ابن طاهر ، باب ، ويشتموه أقبع شم ؛ ما صاروا إلى بابه ، ففعلوا مثل ذلك ؛ فخرج إليهم راغب الخاذم ، فحضهم على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة على ما فعلوا ، وسألم الزيادة فيا هم فيه من نصرة المستعين ، ثم مفى إلى الخفيرة المورة المناس الم

۲۰۱۳ سنة ۲۰۱

التى فيها الجيش ، فستضى بهم وجماعة أخسَر غيرهم وهم زُهاء ثلثماثة فى السلاح، فصاروا إلى باب ابن طاهر ، فكشفوا من عليه وردُّ وهم ، فلم يبرحوا يقاتلونهم ؛ حتى صاروا إلى دهليز الدَّار ، وأرادوا إحراق الباب الداخل فلم يجدوا ناراً ، وقد كانوا باتوا بالجزيرة الليل كله يشتمونه ويتناولونه بالقبيح .

1777/5

وذكر عن ابن شجاع البلخيّ أنه قال: كنتُ عند الأمير وهو يحدّ أنى ويسمع ما يُشقف به من كلّ إنسان ؛ حتى ذكروا اسم أمّة ، فضحك وقال: يا أبا عبد الله ، ما أدرى (۱) كيف عرفوا اسم أمّة) ولقد كان كثير من جوارى أبى العباس عبد الله بن طاهر لا يعرفون اسمها ، فقلت له : أبها الأمير ، ما رأيت أوسع من حلمك ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، ما رأيت أوفتى من الصبر عليهم ؛ ولا بدّ من ذلك . فلما أصبحوا وافوا الباب ، فصاحوا ؛ فصال ابن طاهر إلى المستعين يسأله أن يطلع إليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هوعليه ابن طاهر إلى المستعين يسأله أن يطلع إليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هوعليه لم ؛ فأشرف عليهم من أعلى الباب وعليه البُردة والطّويلة ، وابن طاهر إلى جانبه ؛ فحلف لم بالله ما أنه يشم ، وإنه طاهر إلى جانبه ؛ فحلف لم بالله ما أنه يشرح فى غد يوم الجمعة ليصلّى بهم ، ويظهر لم . لم يخلع ، ووعدهم أنه يخرج فى غد يوم الجمعة ليصلّى بهم ، ويظهر لم .

و لما كان يوم الجمعة بكر الناس بالصياح يطلبون المستمين ، وانتهبُ وادوابً على " بن جهشيار - وكانت في الخواب ، على باب الجسر الشرق - وانتهب جميع ما كان في منزله وهرب ؛ وما زال الناس وقوفيًا على ما هم عليه إلى ارتفاع النهار ، فوافي وصيف وبنعًا وأولادهما ومواليهما وقدُوادهما وأخوال المستمين ؛ فصمار الناس جميعيًا إلى الباب ، فلخل وصيف وبنعًا في خاصتهما ، ودحل أخوال المستمين ممهم إلى الدهليز ، ووقفوا على دوابتهم ، وأعلم (١٦) ابن طاهر بمكان الأخوال ؛ فأذ ن لم بالنزول فأبوا ، وقالوا : ليس هلما يوم نزولنا عن ظهور دوابنا حتى نعلم (١٢) قدن والعامة ما نحن عليه ؛ ولم تزل الرسل تختلف إليهم ، وهم يأبون ،

1744/4

⁽۱) ف : يرما أمرك يو . (۲) ف : يو يوطم يو .

⁽٣) ف: ﴿ إِلا بُعَدُ أَنْ نَعَرِفَ ﴿ .

فخرج إليهم محمد بن عبد الله نفسه ، فسألهم النزول واللخول إلى المستعين ، فأعلموه أنَّ العامة قد ضجَّت ثما بلغها وصحَّ عندها ما أنت عليه من خلُّع المستعين والبُّيمْعة للمعتزُّ، وتوجيهك القوَّادبعد القواد البيعة للمعتزُّ، وإرادتك التهويل ليصير الأمر إليه و إدخاله الأتراك والمغاربة بغداد ، فيحكموا فيهم بحكمهم فيمن ظهروا عليه منأهل المدائن والقُرى، واستراب بك أهل بغداد. واتهمنُوك على خليفتهم وأموالهم وأولادهم وأنفسهم؛ وسألوا إخراج الحليفة إليهم ليروه و يكذُّ بوا ما بلغهم عنه .فلما تبين محمد بن عبدالله صحَّة َ قولم، ونظر إلى كثرة اجماع الناس وضجيجهم سأل المستعين الحروج إليهم: فخرج إلى دار العامة التي كان يدخلها جميع الناس ، فنُصب لهفيها كرسي ، وأدخل إليه جماعة من الناس فنظرُوا إليه ، ثمخرجوا إلى من وراءهم؛ فأعلموهم صحَّة َ أمره . فلم يقنعوا بذلك؛ فلما تبيَّن له أنهم لايسكنون دُون أن يخرُج إليهمــوقدكانُ عرف كثرة الناس ــ أمرَ بإغلاق البابالحديد الخارج فأغيلق، وصار المستعين ﴿ ١٦٣٤/٣ وأخواله ومحمد بن موسى المنجّم ومحمد بن عبد الله إلى الدرجة التي تُنفضي إلى سطوح دار العامة وخزائن السلاح ، ثم نصب لهم سلالم على سطح^(۱) المجلس الذى يجلس فيه محمد بن عبد الله والفتح بن سهل ، فأشرف المستعين على الناس وعليه سَواد ، وفوق السواد بُرُدة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه القضيب ؛ فكلَّم الناس وناشد هم ، وسألم بحق صاحب البردة إلا انصرفوا . فإنه في أمنْن وسلامة ، وإنه لا بأس عليه من محمد بن عبد الله . فسألوه الرُّكوب معهم والحروج من دار محمد بن عبد الله لأنهم لا يأمنونه عليه ، فأعلمهم أنه على النقلة منها إلى دار عمته أم" حبيب ابنة الرشيد ؛ بعد أن يصلح له ما ينبغي أن يسكن فيه ، و بعد أن يحوَّل أمواله وخزائنه وسلاحه وفرشه وجميع ما له في دار محمد بن عبد الله ؛ فانصرف أكثرُ الناس (٢) ، وسكن أهل بغداد.

> ولما فعل أهل بغداد ما فعلوا من اجباعهم على ابن طاهر مرّة بعد مرّة وإسماعهم إياه المكروه ، تقدُّم إلى أصحابالمعاون ببغداد بتسخير ما قَـكـرُوا

⁽١) س: « سطوع ».

⁽٢) بمدما أي أث : وعند ذاك يي

عليه من الإبل والبغال والحمير(١) لينتقل عنها .

وذكروا أنه أراد أن يقصد المدائن ، واجتمع على بابه جماعة من مشايخ الحربية والأرباض جميعاً ؛ يعتذرون إليه ، ويسألونه الصَّمْع عمَّا كان منهم ، ويدكرون أن الذي فعل ذلك الغوغاء والسُّهاء لسوء الحال التي كانوا بها والفاقة التي نالتُهم ، فرد عليهم سويا في ذكر سمردًا جميلا ، وقال لهم قولا حسنناً ، وأثنى عليهم ، وصفح عمَّا كان منهم ، وتقد م إليهم بالتقد م إلى شبابهم وسفهائهم في الأخد على أيديهم ، وأجابهم إلى ترك النقلة ، وكتب إلى أصحاب المعاون بعرك السخرة (٢).

1780/4

[ذكر خبر انتقال المستعين إلى دار رزق الحادم بالرصافة]

ولأيام خكرون من ذى الحيجة انتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله ، وركب منها ، قصار إلى دار رزق الخادم فى الرُّصافة ، ومرّ بدار على بن المعتصم ، فخرج إليه على ، فسأله النزول عنده ؛ فأمره بالر كوب ، فلما صار إلى دار رزق الخادم نزلها ، فوصل إليها — فها ذكر — مسام ، فأمر المفرسان من الجند حين صار إليها يعشرة دنانير لكل فارس (٣٠ منهم ، وبخمسة دنانير لكل واجل . وركب بركوب المستعين ابن طاهر ، وبيده الحربة يسير بها بين يديه ، والقواد خلفه ، وأقام — فها ذكر — مع المستعين ليلة انتقل إلى دار رزق محمد بن عبد الله إلى ثمان الهيل ؟ ثم انصرف ، وبات عنده وصيف وبمنا حتى السّحتر ، ثم انصرف ، وبات عنده وصيف وبمنا

1777/8

ولماً كان صبيحة اللبلة التي انتقل المستعين فيها من دارابن طاهر اجتمع الناس فى الرَّصافة ، وأميرالقوّاد وبشُوهاشم بالمصير إلى ابن طاهر والسلام (١) عليه ، وأن يسيرُوا معه إذا ركب إلى الرّصافة . فصاروا إليه ، فلما كان الفسحى الأكبر من ذلك اليوم ، ركب ابن طاهر وجميع قوّاده فى تعبثة

⁽۱) ، ف: والحبري . (۲) س، د والسخري .

⁽٣) ا : « دجل » . (٤) ا ، ك : والسام » .

وحوله ناشبة رجالة ؛ فلما خرج من داره وقد الناس ، فعاتبهم وحلف أنه ما أضمر لأمير المؤمنين – أعزه الله – ولا لولى له ولا لأحد من الناس سوءاً ، وأنه ما يريد إلا إصلاح أحوالم، وما تدوم به النعمة عليهم ، وأنهم قد توهموا عليه ما لا يعرفه ، حتى أبكى الناس . فدعا له من حضر ، وعبر الجسر ، وصار إلى المستعين ، وبعث فأحضر جيرانه ووجوه أهل الأرباض من الجانب الغربي ، فخاطبهم بكلام عاتبهم فيه ، واعتذر إليهم مما بلغهم ، ووجة وصيف وبباب الشهاسية. وبما من طافعلى أبواب بغداد ، ووكلاصالح بن وصيف بباب الشهاسية . وذ كير أن المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد ؛ ولكنه انتقل وذ كير أن المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد ؛ ولكنه انتقل

وذ كير ان المستعين كان كارهـا لنقله عن دار محمد ؛ ولكنه انتقل عنها من أجلأ: `الناس ركبوا الزواريق بالنّـفاطين ليضربوا روشن ابن طاهر بالنار لمّا صعب عليهيم فتحُ بابه يوم الجمعة .

وذكر أن قوساً منهم كنجور، وقفوا بباب الشّاسيّة من قبِبَل أبي أحمد، فطلبوا ابن طاهر ليكلموه، فكتب إلى وصيف يعلمه خبر القوم ، ويسأله أن يعلم المستعين ذلك ليأمر فيه بما يرى؛ فرد المستمين الأمرفى ذلك إليه ؛ وأن ا التدبير في جميع ذلك مردود إليه ، فيتقد م في ذلك بما رأى .

174/4

وذ ُ كير أن على بن يحهى بن أبى منصور المنجم كالم محمد بن عبد الله فى ذلك بكلام غليظ ، فوثب عليه محمد بن أبى عون فأسمعه وتناوله .

وذَ كبر عن سعيد بن حُميد أن أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وعبيد الله بن يحيى خدَلدو والغارب، وعبيد الله بن يحيى خدَلدو والغارب، ويشرون عليه بالصلح (١٠) ، وأنه ربماكان عنده قوم فأجروا الكلام فى خلاف الصُلْح ، فيكشر (٢) في وجونهم ، ويعرض عنهم ؛ فإذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم .

وذكر عن بعضهم أنه قال: قلت لسميد بن حميد يومدًا: ما ينبغى إلا أن يكون قدكان انطوى على المداهنة فى أوّل أمره ؛ قال: وددت أنه كان كذلك ؛ لا واقد ما هو إلا أن همزرم أصحابه من المدائن والأنبار حى

⁽١) كَذَا فِي ا ، وَفِي طَـ : ﴿ وَ فِي السَّلَحِ يَ . ﴿ رَ ﴾ كَذَا فِي ا ، وَفِي طَـ وَنَكَسُ ۗ • .

كاتب القوم ، وأجابهم بعد أن كان قد جادًا هم .

وحد أنى أحمد بن يحيى النحوى - وكان يؤد ب ولد ابن طاهر - أن عمد بن عبد الله لم يزلجاداً في نُصرة المستمين حتى أحفظه عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ، فقال له : أطال الله بقامك ! إن هذا الذى تنصره وتبجداً في أمره من أشد الناس نفاقاً ، وأخبتهم ديناً ؛ والله لقد أمر وصيفاً و بغا بقتلك ، فاستعظما ذلك ولم يفعلاه ، وإن كنت شاكاً فيا وصفت من أمره ، فسل تُخبَره ؛ وإن مين ظاهر نفاقه أنه كان وهو بسامراً الا يجهر في صلاته بسم الله الرحمن الرحم ؛ فلما صار إلى ما قبلك ، جهر بها مراماة الله ؛ وتبرك نصرة وليك (١) وصهرك وتربيتك ؛ وتحو ذلك من كلام كلسمه به ؛ فقال محمد بن عبد الله : أخرى الله هذا ، لا يصلح لدين ولا دنيا ، قال : وكان أول من تقد م على صرف محمد بن عبد الله عن الجيد في أمر المستعين عبيد الله بن والمستعين عبيد الله بن على ذلك ؛ علم يزالوا به حتى صرفوه عما كان عليه من الرامى في نصرة المستعين .

...

وفى يوم الأضحى من هذه السنة صلى بالناس المستمين صلاة الأفرشي في الجزيرة التي بحداء دار ابن طاهر ، وركب وبين يديه عبيد الله بن عبد الله ، معه الحربة التي لسليان ، وبيد الحسين بن إمهاعيل حربة السلطان ، وبُغا ووصيف يكنفانه ؛ ولم يركب محمد بن عبد الله بن طاهر ، وصلى عبد الله ابن إسحاق في الرصافة .

1784/5

[ذكر بدء المفاوضة في أمر خلع المستعين]

وفى يوم الخميس ركب محمد بن عبد الله إلى المستمين ، وحضره عدّة من الفقهاء والقضاة ، فذُّ كرِر أنه قال للمستعين : قد كنتَ فارقتنّى على أن

⁽١) س: ۵ لوليك ۽ .

تنفُّذ في كل ما أعزم عليه؛ ولك عندى بخطُّك رقعة بذلك ؛ فقال المستعين : أحضر الرُّقعة . فأحضرها ؛ فإذا فيها ذكر الصلح ؛ وليس فيها ذكر الحلُّع ، فقال: نعم ، أنفذ الصلح، فقام الحَلنجيّ فقال: يا أمير المؤمنين ؛ إنه يسألك أن تخلع قميصًا قَسَّصك به الله . وتكلّم على بن يحيى المنجّم فأغلظ لمحمد ابن عبد الله .

ثم ركب بعد ذلك محمد بن عبد اللهـوذلك للنصف من ذي الحجة إلى المستعين بالرَّصافة، ثم انصرف ومعه وصيف وبُغا ، فمضوًّا جميعاً حتى صاروا إلى باب الشهاسيّة، فوقف محمد بن عبدالله على دابّته، ومضى وصيف وبُعْا إلى دار الحسن بن الأفشين، وإنحدرت المبيَّضة والغوغاء من السور، ولم يطلق لأحد فتح الأبواب(١) ، وقد كان خرج قبل ذلك جماعة "كثيرة إلى عسكر أبي أحمد ، فاشتروا ما أرادوا ؛ فلمَّا خرجمَّن فكرنا إلى باب الشَّهاسية نودى في أصحاب أبي أحمد ألا يباع من أحد من أهل بغداد شيء ؛ فُنعوا ١٩٤٠/٣ من الشراء ، وكان قد ضرب لمحمد بن عبد الله بباب الشَّهاسيَّة مضرب كبير أحمر ؛ وكان مع ابن طاهر بندار الطبريّ وأبو السنا ونحو من ماثمي فارس وماثتي راجل ، وجاء أبو أحمد في زلال حتى قرب من المضرب ، ثم خرج ودخل المضرّب مع محمد بن عبد الله، ووقف الذين مع كلّ واحد منهما من الحُنْد ناحية ، فتناظر ابن طاهر وأبو أحمد طويلا ، ثم خرجا من المضرّب ، وانصرف ابن علاهر من مضرَّبه إلى داره في زلاًّ ل؛ فلما صار إليها خرج من الزلال ، فركب ومضى إلى المستعين ليخبر ه بما داربينه وبين أبي أحمد ، وأقام عنده إلى العدَّهـ ، ثم انصرف؛ فلـ كر أنه قارقه على أن يعطى خمسين ألف دينار ، ويُتقطع غلَّة ثلاثين ألف دينار في السنة ؛ وأن يكون مقامه بغداد حتى يجتمع لهم مال يُعطون الحند ؛ وعلى أن يولَّى بُنغا مكة والمدينة والحجاز، ووصيف الجبل وما والاه، ويكون ثلث ما يجيء من المال لمحمد بن عبد الله، وجُنْد بغداد والثلثان للموالي والأتراك .

701 2---

وذ كر أن أحمد بن إسرائيل لما صار إلى المعتزّ ولآه ديوان البريد، وفارقه على أن يكون هو الوزير وعيسى بن فرخانشاه على ديوان الحراج وأبو نوح على الخاتم والتوقيع ؛ فاقتسموا الأعمال، فوردت خريطة الموسم إلى بغداد بالسلامة ، فبحث بها إلى أبى أحمد (١) ، ثم ركب ابن طاهر – فيا قبل – لأربع عشرة بقيت من ذى الحجة من هذه السنة إلى المستعين ، لمناظرته في الحلق ، فناظره فامتنع عليه المستعين ، وظن المستعين أن بُمنا ووصيفاً معه، فكاشفاه، فقال المستعين : هذا عُدتي والسيف والنطع ؛ فلما رأى امتناعه انصرف عنه، فبعث المستعين إلى ابن طاهر بعلى بن يحيى المنجم وقوم من ثقاته، وقال : قولوا له: اتق الله ، فإنما جثتك لتدفع عنى ؛ فإن لم تدفع عنى فكُفُ عنى . فرد عليه ؛ أما أنا فأقعد فى بيتى ؛ ولكن لا بد لك من خلعها طائعاً أو مكرهاً .

1781/4

وذكر عن على بن يحيى أنه قال له: قل له: إن خلعتها فلا بأس ؛ فوالله لقد ثمر قت تمزقاً لا يُرقع ؛ وما تركت فيها فضلا. فلما رأى المستعين ضعف أهره وخدلان قاصريه أجاب إلى الخلاع ؛ فلما كان يوم الخميس لا لأنثى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، وجه ابن طاهر ابن الكردية وهو محمد بن إبراهيم بن جعفر الأصغر بن المنصور والخلنجي وموسى بن صالح بن شيخ وأباسعيد الأنصاري وأحمد بن إسرائيل ومحمد بن موسى المنجم إلى عسكر أب أن المحمد ليوصلوا كتاب عمد إليه بأشياء سألها المستعين من حين ندك بالى أن يخلع نفسه و فأوصلوا الكتاب ، فأجاب إلى ما سأل ، وكتب الجواب بأن يدقعط وينزل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن يكون مضطربه من بأن يدقع من المدينة ، ومن المدينة إلى مكة . فأجاب إلى ذلك ؛ فلم يقنع المستعين مناخروج ابن الكردية بما سأل إلى المعتز ، متى يكتب بإجابته بذلك بخطه بعد مشافهة ابن الكردية بما سأل الى المعتز ، متى يكتب بإجابته بذلك بخطه بعد مشافهة ابن الكردية المعتز "بذلك ، فتوجة ابن الكردية بها .

1784/4

وكان سبب إجابة المستعين إلى الخسّلة - فيما ذكر - أن وصيفهّا وبُغا وابن طاهر ناظروه في ذلك وأشاروا عليه ؛ فأغلظ لهم(٣)، فقال له وصيف :

⁽١) إلى هنا تنتهي نسخة أحمد الثالث . (٢) ط : ير ابن ير ، وأنظر الفهرس .

⁽٣) ٺ: ۽ عليم ۽ .

أنت أمرتنا بقتل باغر؛ فصيرنا إلىما نحن فيه؛ وأنت عرَّضتَمَنا لقتل أوتامش، وقلت : إن محمداً ليس بناصح ؛ وما زالوا يفزُّعونه ويحتالون له، فقال محمد ابن عبد الله : وقد قلت لى إنَّ أمرنا لا يصطلح إلا باستراحتنا من هذين ؛ فلمًا اجتمعت كلمتُهم أذعن لهم بالخلُّع، وكتب بما اشترط لنفسه عليهم ؛ وذلك لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة .

ولمَّا كان يومُ السَّبْت لعشر بقين من ذى الحجَّة ، ركب محمد بن عبد الله إلى الرُّصافة وجميع القضاة والفقهاء ، وأدخلهم على المستعين فوجًّا فوجاً ، وأشهدهم عليه أنه قد صياً أمره إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ؟ ثم أدخل عليه البوَّابين والخدَّم، وأخذ منه جوهر الخلافة ، وأقام عنده حتى مضى هُـُوِىَّ من الليل ، وأصبح الناس يرجُنُفون بألوان الأراجيف ، وبعث ابن طاهر إلى قوَّاده في موافاته ؛ مع كلَّ قائد منهم عشرة نفر من وجوه أصحابه ، فوافوه ، فأدخلهم (١) ومناهم ، وقال لمم : إنما أردت بما فعلت صلاحتكم وسلامتكم وحقَّىٰنَ اللماء . وأعدَّ للخروج إلى المعتزُّ في الشروط التي اشترطها للمستعينُ ولنفسه ولقوَّاد ِه قوماً ليوقِّع المعتزَّ في ذلك بخطه . ثم أخرجهم إلى المعتزَّ ، ١٦٤٣/٣ فضوا إليه حيَّى وقدِّع في ذلكَ بخطه إمضاء "(٢) كل ما سأل المستعين وابن طاهر لأنفسهما من الشُّروط ، وشهدوا عليه بإقراره بذلك كله ، وخلَع المعتزُّ على الرَّسل ، وقلَّدهم سيوفًّا ، وانصرفوا بغير جائزة ولا نظر في حاجة لهم ، ووجَّه معهم لأخذ البيعة له على المستعين جماعة من عنده ؛ ولم يأمر للجند بشيء. وحُمل إلى المستعين أمه وابنته وعياله بعد ما فتُش عياله ، وأخذ منهم بعض ما كان معهم مع سنيد بن صالح ؛ فكان دخول الرسل(٣) بغداد منصر فهم من عند المعتز يوم الحميس لثلاثخلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين وماثتين.

وذكر أن رسل المعترّ لما صاروا بالشهاسيَّة ، قال ابن سجَّادة : أنا أخاف من أهل بغداد ؛ فإمَّا أن يحمل المستعين إلى الشهاسيَّة أو إلى دار محمد بن عبدالله ليبايع المعتزَّ، ويخلَم نفسه ويُـرُخذ منه القضيب والبُـرْدة .

⁽۲) ت: « بانشاء ». (١) بعدها أيت : وعليه و .

⁽٣) ف: والجنده.

701 200

وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبي بقزوين و زَنجان وغلبتُه عليها وطرده عنها آل طاهر ؛ واسم الكوكبي الحسين بن أحمد ابن إسهاعيل بن محمد بن إسماعيل الأوقط بن محمد بن علي " بن الحسين بن علي" ابن أبي طالب رضي الله عنه .

. . .

1788/5

وفيها قطعت بنو عُتقيل طريق جُندّة ، فحاربهم جعفر بشاشات ، فقُنْسِل من أهل مكة نحوّ من ثلثاثة رجل ، وبعض بني عقيل القائل :

عليك ثوبانِ وأُمَّى عاريَهُ فأَلتِ لى ثويَك يا بنَ الزانيهُ فلما فعل بنو عُمَّسَيْل ما فعلوا غلت بمكة الأسعار ، وأغارت الأعراب على القرى .

[ذكر خبر خروج إسهاعيل بن يوسف بمكة]

وفيها ظهر إساعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المسن على "بن أبي طالب بمكة ، فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العامل على مكة ، فانتهب إساعيل بن يوسف منزل جعفر ومنزل أصحاب السلطان ، وقتل الجند وجماعة من أهل مكة ، وأخذ ما كان حمل لإصلاح المين من المال وما كان في الكمبة من الذهب ، وما في خزائنها من الذهب والفيضة والطيب وكسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحوا من ماتى ألف دينار ، وأنب مكة ، وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها . ثم خرج منها بعد خمسين يوما ، ثم صار إلى المدينة ، فتوارى على "بن الحسين بن إسهاعيل العامل عليها ، ثم رجع إسهاعيل إلى مكة في رجب ، فحصرهم حتى تماوت أهلئها جوعاً وعطشاً ؛ و بلغ الخبز ثلاث أواق بعرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، جوعاً وعطشاً ؛ و بلغ الخبز ثلاث أواق بعرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة ماء ثلاثة دراهم ؛ ولتي آهل مكة منه كل " بلاء . ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسين يوماً إلى جددة ، فحبس عن الناس الطعام ، وأحذ أموال التجار

1780/8

وأصحاب المراكب ، فحمل إلى مكة الحنطة والذّرة من اليمن ، ثم وافت (١) المراكب من القُلْـنُرُم ،

مُ وافى إساعيل بن يوسف الموقف ؛ وذلك يوم عرفة ، وبه محمد بن الحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزوى صاحب جيش مكة – وكان المعتز وجههما إليها – فقاتلهم ، فقتل نحو من ألف ومائة من الحاج (٢) ، وسلب الناس ، وهربوا إلى مكة ، ولم يقفوا بعرقة ليلا ولا نهاراً ، ووقف إمهاعيل وأصحابه ، ثم رجع إلى جدًا قفائني أموالها .

⁽ ٢) س : « الناس » .

⁽۱) ف: دووافته.

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين ذكر الخبر عاكان فيها من الأحداث

[ذكر خبر خلع المستعين وبيعة المعتز ً]

فمن ذلك ما كان من خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسته من الحلافة ، وبيعته للمعترّ محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ، والدّعاء للمعترّ على منسّريّ بغداد ومسجديّ جانبيها الشرق منها والغربيّ ، يوم الجمعة لأربع خلون من المحرّم من هذه السنة ، وأخد البيعة له بها على مسّن كان يومئذ بها من المحدّد .

وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد حين كتب له بشروط الأمان ، فقال له: يا أمير المؤينين ؛ قد كتب سعيد كتب الشروط وأكد غاية التأكيد، فنقر وه عليك فتسمعه (١٠ ؟ فقال له المستعين : الاعليك (١٠) ألا تركتها يا أبا العباس ، فما القوم بأعلم بالله منك ؛ قد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما قد علمت ؛ فما رد عليه محمد شيشاً .

نفسك فبلهم فحان ما قد علمت ؛ قا رد عليه تحمد شيشا .

و لما بايع المستمين المعتر ، وأخذ عليه البيعة ببغداد ، وأشهد عليه (۱۳) الشهود

من بني هاشم والقضاة والفقهاء والقواد نقل من الموضع الذي كان به (۱۰) من

الرُّ صافة إلى قصر الحسن بن سهل بالمخرَّم هو وعياله وولده وجواريه ، فأنزلوهم

فيه جميعاً ، ووكل بهم سعيد بن رجاء الحيضاري في أصحابه ، وأخذ المستمين

معسه :

أما بعد ؛ فالحمد لله متممّ النعم برحمته ، والهادى إلى شكره بفضله ، وصلتى

البُرْدة والقضيب والحاتم ، ووجَّه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكتب

1227/4

 ⁽١) ابن الأثير : « لتسممه » .
 (٢) ابن الأثير : « لا ساجة إلى توكيدها » .

⁽٣) يىلمانى ئ: «يئلك». (٤) ئ: «ئيه».

TE9 Y07 iii

الله على محمد عبده ورسوله ؛ الذى جمع له ما فرق من الفضل فى الرّسل قبله ، وجعل تراثه راجعًا إلى مَنْ خَسَمَه بخلافته ، وسلّم تسلياً . كتابى إلى أمر المؤمنين وقد تُمسم الله له أمره ، وتسلّمت تُراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان عنده ، وأنفذتُه إلى أمير المؤمنين مع عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين وعبده .

ومنع المستعين الخروج إلى مكة،واختار أن ينزل البصرة .فذكر عن سعيد ١٦٤٧/٣ ابن حميد أن محمد بن موسى بن شاكر قال : البصرة وبيئة ،فكيف اخترت أن تنزلها ! فقال المستعين : هى أوْبى، أو ترك الخلافة !

وذكر أن قُرْب جارية قبيحة جاءت برسالة إلى المستعين من المعترّ ، يسأله أن ينزل عن ثلاث جواركان المستعين تزوجهن من جوارى المتوكل ، فنزل عنهن ، وجعل أمرهن إليهن ، وكان احتبس عنده من الحوهر خاتمين يقال لأحدهما البُرْج وللآخر الجبل ، فوجته إليه محمد بن عبدالله بقرْب خاصية المعترّ وجماعة ، فلفعهما إليهم ، وانصرفوا بذلك إلى محمد بن عبد الله ع عبد الله ، فوجة به إلى المعترّ .

ولست خلون من المحرَّم دخل - فيا قبل - بغداد أكثر من مائي سفينة ، فيها من صنوف التجارات وغم كثير ، وأشخيص المستعين مع محمد بن مظفر ابن سيسل وابن أبي حضصة إلى واسط في نحو من أربعمائة فرسان ورجالة . وقلم بعد ذلك على ابن طاهر عيسى بن فرخانشاه وقرُّب ، فأخبراه أن ياقوتة من جوهر الحلافة قد حببسها أحمد بن عمد عنده ؛ فوجه ابن طاهر الحسين ابن إسهاعيل فأخرجها ، فإذا ياقوتة بهية ، أربع أصابع طولا في عرض مثل ذلك ، وإذا هو قد كتب عليهااسمه ، فدفعت إلى قرُّب ، فبعث بها إلى المترَّ .

 وقال بعض الشعراء في خلع المستعين :

خُلِيمَ الخلافة أحمدُ بنُ محمدِ إيها بني العباس إن سبيلكم رُقِّعتم أ دُنياكم فسمزَّقَت وقال بعض البغداديين :

> إِنَّى أَراكَ من الفِراقِ جَزوعًا كانت به الآفاقُ تَضحَكُ بهجَةً لا تُنكِرى حَدَثُ الزمانِ وريبَه ١٦٤٩/٣ لَيِسَ الخلافة واستجدًّ محبّةً فجنّت عليه يدُ الزمانِ بَصرفِه وتجائف الأتراك عنه تمرَّدُا فَنَزَا بِهِم ، فَنَزَوْا بِهِ وَتُعَاوِرتْ فأزَّاله المقدارُ عن رُتَبِ العلا غَدَرُوا به ، مكروا به ، خانوا به وتكنَّفُوا بغداد من أقطارها ولو أنه سعر الحروب بنفسه ١٦٥٠/٣ حتى يُصادِمَ بالكماة كماتّهُ لَغَدَا على رَيْبِ الزمان مُحرَّماً

لكنْ عصى رأى الشفيق وعذْلَهُ

وسيُقتَلُ التالى له أُو يُخلَعُ ويزولُ مُلكُ بني أبيه ولا يُرى أحدُ تَملُّكَ منهمُ يَستَمتِعُ في قتل أَعبُدكُمْ طريقٌ مَهْيَعُ بكُم الحياةُ تمزُّقاً لا يُرقَعُ

أضحى الإمام مسيرا مخلوعا وَهُو الربيعُ لِن أَراد ربيعاً إِنَّ الزمانَ يُفَرِّقُ المجمُوعا يقضى أمور المسلمين جميعا حَرُّباً وكَانَ عن الحُروب شَسُوعا أَضْحَى ، وكان ولا يُرَاعُ مروعا أَيْدِي الكماةِ من الرموس نجيعا فتُوكى بِواسطَ. لا يُحِسُّ رُجوعا ازِمَ الفراش، وحالَفَ النَّضجيعا قد ذَلَّلُوا ما كان قبلٌ مَنِيعا متلبِّبًا للقائهنُّ دُروعًا فيكون من قصد الحروب صريعا ولككانَ إِذ غَدَرَ اللثامُ مَنِيعا وغَدا لأمر الناكشين مُطيعًا

مَنْ كان للرأى السديد مضيعا حتى غُدا عن ملكه مخلُوعا أمبى بها مُلك الإمام منيعا من دينِ ربُّ محمدِ مخلوعا

والمُلكُ ليس بمالكِ سلطانَه ما زالَ يَخْدَعُ نفسَه عن نفسِه باع ابنُ طاهر دينَه عن بيعة خلعَ الخلافة والرعيَّةَ فاغتدى فلْيَجْرَعَنَّ بذاك كأساً مُرَّةً وليُلفَينً لتابعيه تبيعا

وقال محمد بن مروان بن أبي الجحنوب بن مروان حين خلع المستعين ، وصار ١٦٥١/٣ إلى واسط:

والمُستعان إلى حالاتِهِ رَجَّعَا وأنَّه لَكَ لكنَّ نفسَه خدعًا آتاك مُلْكا ومنه الملك قدنَزَعا كانت كَذَاتِ حليل زُوَّجَتُّ مُتَعَا وكان أحسَنَ قَوْلَ الناسِ قدخلِعا نفسى الفِداءُ لملاَّح به دَفَعا لو كان حُمَّلَ ما حُمَّلتَه ظَلَمَا واللهُ يَجعلُ بعد الضِّيق مُتَّسَعًا ١٦٥٢/٣ فإنه بك عنًّا السوء قد دَفَعَا وقد وَجَدْتُ بحمد الله مُصْطَنعا فإنَّ مِثلكَ مثلى يُقطِمُ الضيعا فاللهُ آنُفَ حُسَّادى بِه جَلَعَا

إنَّ الأمورَ إلى المعتزُّ قد رَجَعَتْ وكانَ يَعلمُ أَنَّ المُلكَ ليس له ومالكُ المُلكِ مؤتيهِ ونازعُه إنَّ الخِلافةَ كانت لا تُلَاثِمُهُ ما كانَ أُقبحَ عند الناس بَبعتُه ليتَ السَّفِينَ إِلَى قاف دَفَعْنَ به كم ساس قبلك أمر الناس من ملك أمسى بك الناس بعد الضّيق في مَعَة واللهُ يدفعُ عنك السُّوءَ من مَلك ماضاع مدحى ولاضاع اصطناعكك فاردد على بنجه ضَيْعة قبضَتْ فإِنْ رَدَدْتَ إِمام الْعَدْلِ غَلَّتُها

ما كان من شِيدة أهواليها

وقال يمدح المعتز بعد خلع المستعين قد عادَّتِ الدنيا إلى حَالِهَا وسَرِّنا اللهُ بإقبالِها دنيا بك الله كني أهلها

لا تصلُّحُ الدُّنيا لجُهَّالِهَا

فكنت مفتاحاً لأقفالها

عادَت إلى أحسن أحوالِها

فضَّلكَ الله بِسِرْبالها

وردّها الله إلى حالِها

رُدّت على رغم إلى آلها

ما كان يُجزِى بعضَ أعمالها

أخرجَها من بعاد إدخالها

أَسكُنَ دُنيا بعد زلزالها

كأنَّها في وقت دُجَّالِها وقام بالحرب وأثقالها

وكانَ قَدْ ملكَها جامِلُ قد كانتِ اللنبا به قُفُلَتْ إِنَّ الَّتِي فُرْتَ بِهَا دُونَهُ خلافةً كنتَ حقيقاً بها فرده الله إلى حالِهِ ولم تكن أوَّلَ عاريَّة واللهِ لو كان على قريةٍ أَدخلُ في الملكِ يدًا رعدَةً بَدُّلَنا الله به سَيُّدًا

١٦٠٤/٣ وأنَّا ردَدْنا المُستَعارَ مُلَمَّماً عجبتُ لهذا الدُّهر أُعينَتْ صُرُوفُه بكي المِنبِرُ الشرقُ إذْ خارَ فوقَه

بُدِّلَتِ الْأُمَّةُ هذا بِذَا وقام بالملك وأثقاله أَبْعَلَلَ ما كان العِدَا أَمَّلُوا رَمْيُكَ بالخيل وأبطالِهَا تُعمِلُ خَيْلًا طَالَمُا نَجِحَتْ مَا عَمِلَتْ خَيلٌ كَأَعمالها وقال الوليد بن عبيد البحتريّ في خلع المستعين ومدح المعتز(١) : أَلَا هِلِ أَنَاهِا أَنَّ مُظْلِمَةً اللَّحِي

1704/4

تَجلَّتْ وأَنَّ العيشَ سُهِّلَ جانبُهُ على أهله واستأنف الحقُّ صاحبة وما الدُّهرُ إلا صرْفُه وعجائبهُ مَى أَمُّلَ الدِّيَّاكِ (١٦) أَن يُصطفى لَهُ عُرِي التَّاجِ أُويْثُني عليه عصائِبُهُ وكيف ادَّعي حقَّ الخلافةِ غاصبُ حَوَى دونه إرثَ النبيِّ أَقاربُه على النَّاسِ ثور قد تَدَلَّت غَبَّاغبُهُ لشخص الخوان يبتكيى فيواثبه

ثَقيل على جنبِ الثَّرِيد مُراقِبٌ

⁽١) ديوانه ١٢٤ (المارف).

⁽ ٢) في الأصول : « الذيال » ، وما أثبته من الديوان ، والدياك : صاحب الديك .

أضاء شِهَابُ المُلكِ أَم كلُّ ثَاقِبُهُ ١٩٠٥/٣ تضاءل مُطْرِيهِ وأَطنَب عائبُهُ فَطُورًا يُشاغِبُهُ وَطَنَب عائبُهُ وَكَيِّفَ رَأَيتَ الظَّمَ زَالتْ عواقبُهُ وَكَيِّفَ رَأَيتَ الظَّمَ زَالتْ عواقبُهُ وَكَيِّفَ رَأَيتَ الظَّمَ زَالتْ عواقبُهُ وَمُرِّى من بُرْدِ النَّبِي مناكبُهُ وَمُرِّى من بُرْدِ النَّبِي مناكبُهُ لِلْ الشَّرْقِ تُحْلَى شَفْنُه وركائبُه لِللَّ اللَّجَاجِ مخالبُه لِلنَّاسِبُهُ ١٢٠٦/٣ بجالبة خيرًا على من يناسِبُهُ ١٢٠٦/٣ ويُفسحَى شَجاعٌ وهُوللجهل كاتِبُهُ ويُفسحَى شَجاعٌ وهُوللجهل كاتِبُهُ المِنْنِ يَسرِي إلى الحق لآجِبُهُ على سَنَنِ يَسرِي إلى الحق لآجِبُهُ على مَسْرَةُهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مَنْ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالْمِهُ وَأَخْلَتُهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالُونُ وَالْتُهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالُونُ وَالْكُونُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالِيهُ مَنْ يَالِيهُ مِنْ يَعْرَالُهُ مَنْ يَالِيهُ وَاللّهُ مِنْ وَمُنْ وَمُؤْلِهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

إذا مااحتشىمن حاضِر الزَّادِ لمِيْبَلُ إذا بَكَّرَ الفَرَّاشُ ينشو حديثُه تَخَطَّى إلى الأَمْرِ الَّذي ليس أَهلَهُ فكيف رأيت الحق قر قراره ولم يكن المُغترُّ باللهِ إِذْ سَرَى رَكَى بِالقَضِيبِ عُنوةً وهُو صاغرً وقد سرَّني أَنْ قيل وُجُّه مسرعاً إلى كَسْكُر خَلْف الدَّجاج وليكن وما لِحِيةُ القصَّارِحيثُ نَنَفَّشَتْ يحوز ابن خَلاَّدٍ علىالشُّعْرِ عَنْدُه فأقسمت بالوادي الحرام وماحَوَت لقد حملَ المعتزُّ أُمةً أحمد تَدَارَكَ دينَ اللهِ من بعدِ ماعَفَتْ وضَمَّ شعاعُ المُلكِ حتى تُجمَّعتُ

وانصرف أبو الساج دبوداد بن دبودست إلى بغداد لسبع بتمين من الحرّم من هذه السنة ، فقلده محمد بن عبد الله معاون ما سقى الفرات من السنّواد ، فوجّه أبو الساج خليفة "له يقال له كر به إلى الأنبار ، ووجّه قومناً من أصحابه إلى قصر ابن هبيرة مع خليفة له ، ووجّه الحارث بن أسد في خمسهائة فاوس وراجل ، يستقرى أعماله ، ويطرد الأتراك والمغاربة عنها ، وقد كانوا عانوا في النواحي وتلصّموا . ثم شخص أبو الساج من بغداد لثلاث خلون من ربيع الأول ، فقرق أصحابه في طساسيع الفرات ، ونزل قصر ابن هبيرة ؛ ثم صار إلى الكوفة ، ووافي أبو أحمد سامرًا منصرفاً من مصكوره (1) إليها الإحدى

⁽١) س: وعسكره ي

۲۰۵٤ منة ۲۰۵۷

عشرة بقيت من المحرّم ، فخلع المعترّ عليه ستة أثواب وسيفاً ، وتُـوَّج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ، و وُشُسِّع وشاحىٌ ذهب بجوهر ، وقللًه سيفاً آخر مرصّعاً بالجلوهر ، وأجليس على كرسى ، وخلع على الوجوه من القوّاد .

[ذكر خبر قتل شريح الحبشي]

وفيها قتل شريح الحبشي ، وكان سبب ذلك أنه حين وقع الصّلّح ، هرب في عيد من الحبشة ، فقطع الطريق في بين واسط وناحية الجبل والأدواز ، ونزل قرية "من قرى أم المتوكل يقال لها ديرى ، فنزل في خانها في خمسة عشر رجلا ، فشربوا وسكروا ، فوثب عليهم أهل القرية نكتتفوهم ، وحملوم إلى واسط ، إلى منصور بن نصر ، فحملهم منصور إلى بغلاد ، فأنفلهم محمله ابن عبد الله إلى المسكر ، فلما وصلوا قام بايكباك إلى شريح . فوسطه بالسيف وصليب على خشبة بابك ، وضرب أصحابه بالسياط ما بين الحمسالة إلى الألف .

1701/

وفى شهر ربيع الآخر منها توقِّى َعبيد الله بن يحيى بن خاقان فى مدينة أبى جعفر .

[ذكر حال بُـفا ووصيف]

وفيها كتب المعتز إلى محمد بن عبد الله فى إسقاط اسم بغا ووصيف ومن كان فى رسمهما¹⁰ من الدواوين .

وذكر أن محمد بن أبي عون أحد قوّا دمحمد بن عبدالله فاظره لمنّا صار أبو أحمد إلى سامرًا فى قتل بُنغا ووّصيف ، فوعَده أن يقتلهما ؛ فبعث المعتزّ إلى محمد ابن عبدالله بلواء ، وعقد لمحمد بن أبى عون لواء على البصرة واليامة والبحرين ،

⁽۱) س: درسوبهما ۽

فكتب قوم " من أصحاب بنغا ووصيف إليهما بنلك ، وحذر رهما محمد بن عبد الله ؛ فركب وصيف وبنغا إليه يوم الثلاثاء لحمس بقين من ربيع الأول ، عبد الله ؛ فركب وصيف وبنغا إليه يوم الثلاثاء لحمس بقين من ربيع الأول ، غلقال له بغا : بلسفنا أيها الأمير ما ضمنه ابن أبي عون من قتلنا ؛ والقوم قد غدر وا وخالفوا ما فارقونا عليه ؛ والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه . فحلف لهما أنه ما علم بشيء من ذلك ؛ وتكلم بنغا بكلام شديد، ووصيف بكفته ، وقال وصيف : أينها الأمير ، قد غدرالقوم ونحن "نمسك ونقمد في منازلنا حتى يجيء من " يقتلنا ؛ وكانا دخلا مع جماعة ، ثم رجعا إلى منازلها ، فجمها جندهما وموليتهما ، وأخذا في الاستعداد وشرك السلاح وتفريق الأموال في جيرانهما ابن عبد الله كانبه محمد بن عيسى ، فأقبلا معه حتى صارا عند دار محمد بن " /١٠٥٨ ابن عبد الله بقرب (١٠) الحسر ، فلقيهما جعفر الكردي وابن خالد البرمكي ونتعلق عبد الله بقرب (١٠) الحسر ، فلقيهما جعفر الكردي وابن خالد البرمكي ونتعلق كل واحد منهما ، وقال لهما : إنما دعيها لتحملا إلى المسكر ؛ وقد أعلد لكما لذلك قوم "أولتقتلا ، فرجعا وجمعا جمعًا ، وأجريا المسكر ؛ وقد أعلد لكما لذلك قوم "أولتقتلا ، فرجعا وجمعا جمعًا ، وأجريا على كل " رجل كل " يوم درهمين ؛ فأقاما في منازلهما .

وكان وصيف وجمّه أختم سعاد إلى المؤيد ، وكان المؤيد في حبجرها ، فأخرجت من قصر وصيف ألف ألف دينار كانت مدفونة فيه ، فدفعتها إلى المؤيد ؛ فكتب إليه بالرضا عن وصيف ؛ فكتب إليه بالرضا عنه ؛ فضرب مضاربه بباب الشمّاسيّة على أن يخرج ، وتكلّم أبوأحمد ابن المتوكل فى الرضا عن بغا ، فكتب إليه بالرّضا . واضطرب أمرهما وهما مقهان ببغداد .

ثم اجتمع على المعتز الأتراك فسألوه الأمثر بإحضارهما ، وقالوا : هما كبيرانا ورئيسانا ؛ فكتب إليهما بذلك ، فجاء بالكتاب بايكباك فى نحو من ثلثمائة رجل ؛ فأقام بالبردان ، ووجّه إليهما الكتاب لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة ؛ فكتب إلى محمد بن عبد الله بمنعهما ؛ فرحّها بكاتبيهما أحمد

⁽١) ن: وعندي .

707 E-- Y07

ابن صالح ودُكيل بن يعقوب إلى محمد بن عبد الله ليستأذناه ؛ فأتاهما جيش من الأتراك ، فنزلوا بالمصلّى، وخرج وصيف وبُغا وأولادهما وفرسانهما في نحو من أربعمائة إنسان ، وخلفاً في دورهما الشّقال والعيال، ودعا أهل بغداد لهما ودعواً لهم .

177./4

وقد كان ابن طاهر وجه عمد بن يحيى الواثقي وبندار الطبرى إلى باب الشهاسية و باب البرد ان ليمنعوهما ، وبضيامن باب خراسان ، ونفذا و لم يعلم كاتباهما حي قال عمد بن عبد الله لأحمد و دليل : ما صنع صاحبا كما ؟ فقال أحمد ابن صالح : خلفت وصيفا في منزله . قال : فإنه قد شخص الساعة ، قال : ما علمت ؟ فلمنا صار إلى سامراً بكر أحمد بن إسرائيل يوم الأحد لتسع بقين من شوال من هذه السنة في السحر إلى وصيف ، وأقام عنده ملبناً ، ثم انصرف إلى بناء أد ، فاجتمع المولى في مرتبتهما إلى بناء أن قال بغداد ، وأمر برد ضياعهما ، وخلع في مرتبتهما الى كانت قبل مصيرهما إلى بغداد ، وأمر برد ضياعهما ، وخلع عليهما خلع المرتبة . ثم ركب المعتز إلى دار العامة ، وعقد لبنا الكبير ، فقبل عليهما ورد ديوان البريد كما كان قبل إلى موسى بن بغا الكبير ، فقبل موسى ذلك .

آذكر الفتنة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر]

وفى شهر رمضان من هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب عمد بن عبد الله بن ظاهر ، ورئيس الجند يومئد ابن الحليل . وكان السبب فى ذلك – فيا ذكر – أن المعتز كتب إلى محمد بن عبد الله فى بيع غلبة طساسيج ضياع بادرويا وقُطرُ بُل ومسَسكين وغيرها ، كل حكر ين (٢) بالمعد ل بخمسة وثلاثين ديناراً من غلة سنة النتين وخمسين وماثين ، وكان المعتز ولتى بريد بغداد رجلا يقال له صالح بن الهيثم ، وكان أخوه منقطعًا إلى أتامش أيام

1771/4

⁽١) ف: « انصرف » . (٢) الكر : مكيال عند أهل العراق ، سترن تفيزاً .

المتوكل ، فارتفع أمرٌ صالح هذا أيام المستمين؛ وكان بمن أقام بسامرًا ؛ وهو من أهل المخرّم، وكان أبوه حائكاً ثم صار ببيع الغزّل؛ ثم انتقل أخوه إليه لمنًا ارتفع ، فلما أقام ببغداد كتُسب إليه يُوم أن يقرأ الكتاب على قوّاد أهل بغداد كعسّاب بن عتاب ومحمد بن يحيى الواثق ومحمد بن هرتمة ومحمد بن رجاء وشعيب ابن عجيف ونظرائهم ، فقرأه عليهم ، فصاروا إلى محمد بن عبد الله ، فأخبروه ؛ فأمر محمد بن عبد الله ، فأخرص صالح بن الهيثم ، وقال : ما حملك على هذا بغير علمي ! وتهدده وأسمعه ، وقال القوّاد : انتظروا سي أرى رأي ، وآمركم بما أعزم عليه ، فانصرفوا من عنده على ذلك ، وشخص بعد ذلك ، واجتمع الفروض والشاكرية والنائبة إلى باب محمد بن عبد الله يطلبون أرزاقهم لهشر خلون من شهر رمضان ؛ فأخبرهم أن كتاب الحليفة ورد عليه ، جواب كتاب له كان كتب بمسألة أرزاق جند بغداد ، إن كنت فرضت الفروض (١١ لنفسك ، فلما ورد فاعليهم أرزاقهم ؛ وإن كنت فرضت لنا فلا حاجة لنا فيهم . فلما ورد

1777/4

الكتاب عليه أخرج لهم بعد شغبهم بيوم أأنى دينار، فرضعت لهم ثم سكنوا.
ثم اجتمعوا الإحلى عشرة خلت من شهر رمضان؛ ومعهم الأعلام والطبول،
وضربوا المضارب والخيم على باب حرّب وباب الشماسية وغيرهما، وبنوا بيوناً من
بواري وقصب ، وباتوا ليلتهم . فلما أصبحوا كثير جمعهم ، وبيت ابن
طاهر قوماً من خاصته في داره ، وأعطاهم درهماً درهماً ؛ فلما أصبحوا مضوا
من داره إلى المشغبة ؛ فصاروا معهم . فجمع ابن طاهر جنده القادمين معه من
خراسان ، وأعطاهم لشهرين، وأعطى جند بغداد القلماء ؛ الفارس دينارين
والراجل ديناراً ، وشمون داره بالرجال ؛ فلما كان يوم الجمعة اجتمع من
المشعبة خلق كثير بباب حرب بالسلاح والأعلام والطبول ، ورئيسهم ربحل
يقال له عبدان بن الموقق ، ويكى أبا القاسم ؛ وكان من أثبات عبيد الله بن
يقال له عبدان بن الموقق ، ويكى أبا القاسم ؛ وكان من أثبات عبيد الله بن
يعي بن خاقان ، وكان ديوان عبدان في ديوان وصيف ، فقلم بغلماد ، فباع
داراً له بمائة ألف دينار، فشخص إلى سامراً؛ فلما وثبت الشاكرية بباب العامة
داراً له بمائة ألف دينار، فشخص إلى سامراً؛ فلما وشبسه حبسا طويلا ،

⁽١) ف: والفرض ٥.

ثم أطلق . فلما كان فتنة المستعين صار إلى بغلماد ، وانضم اليه هؤلاء المشغبة ، فحضهم على الطلب بأرزاقهم (۱) وفائتهم ، وضمن لم أن يكون لم رأساً يلبير أمرم (۱) . فأجابوه إلى ذلك ؛ فأنفق عليهم يوم الأربعاء ويوم الحميس ويوم الجمعة نحوا من ثلاثين ديناراً فيا أقام لهم من الطعام ، ومن كانت لم كفاية لم يحتج إلى نفقته ؛ فكان ينصرف إلى منزله ، فلما كان يوم الجمعة اجتمعت منهم جماعة كثيرة ، وعزموا على المصير إلى المدينة ليمضوا إلى الإمام فيمنعوه من الصادة والدعاء للمعتز ، فساروا على تعبية في شارع باب حسر ب ، حتى انتهوا إلى باب المدينة في شارع باب حسر ب ، حتى انتهوا إلى باب المدينة في شارع باب الشأم ، وجعل أبو القاسم هذا على كل درب يمر به قوماً من المشغبة ، من بين رامح وصاحب سيف أيحفظوا الدروب ؛ كيلا يخرج منها أحد لقتالهم .

ا-ِا م م م ان در در

1777/5

ولما انتهى إلى باب المدينة دخل معهم المدينة جماعة كثيرة، فصاروا بين البايين وبين الطائات، فأقاموا هناك ساعة ، ثم وجهوا جماعة منهم يكونون نحوا من ثلمائة رجل بالسلاح إلى رُحمية الجامع بالمدينة ، ودخل معهم من العامة خلق كثير ، فأقاموا في الرُحبة ، وصاروا إلى جعفر بن العباس الإمام ، فأعلموانهم لا يمنعونه من الصلاة، وأنهم يمنعونه من المدعاء للمعتز . فأعلمهم جعفر أنه مريض لا يقلر على الحروج إلى الصلاة ، فانصرفوا عنه ، وصاروا إلى درب ألمد بن مرزبان ، فشحتوا الشارع النافذ إلى درب الرقيق ، ووكلوا بباب درب مليان بن أبى جعفر جماعة ، ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين ، فوجه إلى ماهر عدة أمن قواده فيهم (٢٠) الحسين بن إسماعيل والعباس ابن قارن وعلى بن جهشيار وعبد الله بن الأفشين في جماعة من الفرسان ، فناظر وهم ودفعوهم دفعاً وفيقاً ، وحمل عليهم الجند والشاكرية حملة جرحوا فيها جماعة من قواد ابن طاهر ، وأخلوا دابة ابن قارن فابن جهشيار ورجل فيها جماعة من قواد ابن طاهر ، وأخلوا دابة ابن قارن فابن جهشيار ورجل فيها جماعة من قواد ابن طاهر ، وأخلوا دابة ابن قارن فابن جهشيار ورجل من فرض عبيد الله بن يحيى من الشأميين يقال له صعد الضبائي، وجوحوا المعروف بأبى السنا ، ودفعوهم عن الجسر حتى صيروهم (٤٠) إلى باب عمرو بن مسعدة .

1778/5

⁽۱) ن: وطلب الأرزاق ه . (۲) ن: وطلب الأرزاق ه . (۲) ن: وطبه » .

فلما رأى الذين بالجانب الشرق منهم أن أصحابهم قد أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الحسُّر كبِّروا ، وحملُوا بريدون العبور إلى أصحابهم ؛ وكان ابن طاهر قد أعد مفيئة فيها شوك وقصب ليُضرِم فيها النار ، ويوسلها على الحسر الأعلى ؛ ففعل ذلك ، فأحرقت عامة سفنه وَقُطعته ؛ وصارت إلى الآخر ، فأدركها أهلُ الجانب الغربيّ ، ففرَّقوها وأطفئوا النار التي تعلَّقت بسفن الجسر. وعبر من الجانبالشرقيّ إلى الجانب الغربيّ خلتي كثير ،ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن ساباط عمرو بن مسعدة ، وصاروا إلى باب ابن طأهر ، وصار الشاكرّية والحند إلى ساباط عمرو بن مسعدة ، وقُنتيل من الفريةين إلى الظهر نحو من عشرة نفر ، وصار جماعة من الغوغاء والعامة إلى المجلس الذي يعرَف بمجلس الشرَّطة في الجسر(١) من الجانب الغربيّ إلى بيت يقال له بيت الرفوع ، فكسروا الباب ، وانتهبوا ما فيه ؛ وكان فيه أصناف من المتاع ، فاقتتلوا عَلَيه فلم يتركوا ٣/١٦٦٠ فيه شيئًا(٢)، وكان كثيرًا جليلا . وأحرق ابنُ طاهر الجسرين لمًّا رأى الجند قد ظهروا على أصحابه ، وأمر بالحوانيث التي على باب الجسر التي تتصل بدرب سلمان أن تحرَّق يمنة ويسرة ، ففعل فاحترق فيها للتعجار متاع كثير ، وتهدُّم حيطان مجلس صاحب الشرطة ؛ فلمنّا ضُربت الحوانيت بالنار حالت النار بين الفريقين ، وكبَّرت الجند عند ذلك تكبيرة شديدة ؛ ثم انصرفوا إلى معسكرهم بياب حرب ، وصار الحسين بن إسهاعيل معجماعة من القوَّاد والشاكرية إلى باب الشأم، فوقدَف على التَّجار والعامة فوبَّخْهِم على معونتهم الحنك ، وقال : هؤلاء قاتلوا على خبزهم وهم معدُّ ورون ؛ وأنَّم جيران الأمير ومَنَ ْ يجب عليه نُصرته ، فليمَ فعلمُ ما فعلمُ ، وأعنمُ الشاكرينُة عليه ورميمُ بالحجارة ، والأمير متحوّل عنكمُ ! ثم صارمحمد بن أبى عون إليهم ، فقال لهم مثل ذلك ؛ وانصرف إلى ابن طاهر ؟ فكث الحُند المشتَعبون في مواضيعهم ومعسكرهم، وانضم الى ابن طاهر جماعة من الأثبات وجمَّمَ جميع أصحابه ، فجال بعضهم في داره، وبعضهم في الشارع النافذ من الجسر إلى داره ، قد عبًّاهم تعبية الحرب، حدَّاراً من كُنَّرة الجند عليه أياماً ؛ فلم يكن لهم عودة ؛ فصار في بعض الأيام

1222/4

التي كان من عودتهم ابن ُ طاهر على وَجَلِّ (١١ – فيا ذكر – رجلان من المشغّبة استأمنا إليه ، فأخبراه (٢) بعورة أصحابهما ، فأمر لهما بماثتي دينار ، ثم أمر الشاه بن ميكال والحسين بن إسهاعيل بعد العشاء الآخرة بالمصير في جماعة من أصحابهما إلى باب حرَّب ، فتلطَّفا لأبي القاسم رئيس القوم وابن الحليل -وكان من أصحاب محمد بن أبي عون – فصاروا إلى ما هناك ؛ وكان أبو القاسم وابن الخليل قد صار كل واحد منهما عند مفارقة الرَّجُلين اللذين صارا إلى ابن طاهر وربجل آخر يقال له القُمْسَىِّ ؛ وتفرَّق الشاكريَّة عنهما إلى ناحية خوفًا على أنفسهم ، فمضى الشاه والحسين فى طلبهما حتى خرجا من باب الأنبار ، وتوجَّها نحو جسر بـطَاطييا ، فلـُكرأن ً ابن الحليل استقبلهما قبل أن يصيرا إلى جسر بطاطيًا، فصاح بهما ابن الخليل وبمَن معهما من هؤلاء ، وصاحوا به ؛ فلمَّا عرفهم حمل عليهم ، فجرحمنهم علَّة ، فأحلقوا به ، وصار في وسط القوم ، فطعنه رجل من أصحاب الشاه ، فرمى به إلى الأرض ، فبَعَجه على بن جهشيار بالسَّيِّف وهو في الأرض ، ثم حُمل على بغل وبه رَمَى ، فلم يصلوا به إلى ابن طاهر حتى قَـضَـى . وأمر الشاه بطرحه فى كـَـنـيف ف دهليز الله ال إلى أن حُمل إلى الجانب الشرق، وأما عبدان بن الموفَّق فإنه كان قد صار إلى منزله وإلى موضع اختنى فيه ، فلدُلٌّ عليه، وأخرِلْ وحُمل إلى ابن طاهر ، وتفرّق الشاكريّـة الدّين كانوا بباب حرب ، وصاروا إلى منازلهم ، وتُميَّد عبدان بن الموفق بقيدين فيهما ثلاثون رطلا . ثم صار الحسين بن إسماعيل إلى الحبس الذي هو فيه في دار العامة ، وقعد على كرسي ، ودعا به ؛ فسأله : هل هو دسيس لأحد ، أو فعل ما فعل من قبِسَل نفسه ؟ فأخبره أنه لم يلمسُّه أحد ؛ وإنما هو رجل (٣) من الشاكريّة طلب بخبزه . فرجع الحسين إلى ابن طاهر فأعلمه ذلك ، فخرج طاهر بن محمد وأخوه إلى دار العامة الداخلة ، فقعدا وأحضرا منن عبات في الدار من القواد والحسين بن إمهاعيل والشاه بن ميكال ، وأحضرا عبدان ، فحمله رجلان ؛ فكان المخاطب له الحسين ، فقال : أنت رئيس القوم ؟ فقال : لا ؛ إنما أنا رجل منهم ؛ طلبت ما طلبتُوا ، فشتمه

⁽١) س. ف: « رجل ، . (٢) ف: وقأعلماه ي .

^{(ُ} ٣) ف : ﴿ وَأَخْبِرُ أَكُمَّا هُو يَ .

411

الحسين ، وقال حرب بن محمد بن عبد الله بن حرب : كذبت ؛ بل أنت رثيس القوم ؛ وقد رأيناك تعبِّهم بباب حرب وفي المدينة وباب الشأم ، فقال : ما كنت لهم برأس ؛ وإنما أنا رجل منهم ؛طلبت ما طلبوا ، فأعاد عليه الحسين الشَّتم ، وأمر بصفعه فصُفُع ، وأمر بسحبه فسُحب بقيوده إلى أن أحرج من الدار ، وشتمه كُلُّ مَسَن ْ لحقه ، ودخل طاهر بن محمد إلى أبيه فأخبره خبَّره ، وحمل عبدان على بغل ؛ ومُنْفي به إلى الحبس(١) ، وحمل ابن الخليل في زورقَ عُبُورَ به إلى الجانب الشرقَ ، وصلب ؛ وأمر بعبدان فُجرَّد وضرب ماثة ١٦٦٨/٣ موط بثارها . وأراد الحسين قتله ، فقال لمحمد بن نصر : ما ترى في ضربه خمسين سوطاً على خاصرته ؟ فقال له محملہ : هذا شهر عظيم ؛ ولا يحلُّ لك أن تصنع به هذا ؟ فأمر به فصُّلب حيًّا، وحُميل على سلَّمُ حَى صليب على الحسر ، وربيط بالحبال ، فاستستى بعد ما صُليب، فمنعه الحسين فقيل له : إن شرب الماء مات ، قال : فاسقوه إذاً ؛ فسقوه ، فتدرك مصلوباً إلى وقت العصر ، ثم حُسِيس ؛ فلم يزل في الحبس يومين ثم مات اليوم الثالث مع الظهر ؛ وأمر بصلبه على الحشبة التي كان صُلب عليها ابن الخليل، ودُفع ابن الخليل إلى أوليائه فلهُ فن .

[ذكر الخبر عن خلع المؤيد ثم موته]

وفى رجب من هذه السنة خَـلَـع المعتزّ المؤيدَ أخاه من ولاية العهد بعده . ذكر الحير عن سبب خلعه إياه :

كان السبب في ذلك - فها بلغنا - أن العلاء بن أحمد عامل إرمينية بعث إلى إبراهيم المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها أمره ، فبعث ابن فرَّخانشاه إليه ، فَأَخْذَهَا ، فأَغْرَى المؤيد الأتراك بعيسي بن فرَّخانشاه ، وخالفهم المغاربة ، فبعث المعتزّ إلى أخويه : المثريد وأبي أحمد ؛ فحبسهما في الجوَّسّ ، وقيَّل المؤيد وصيَّره في حجرة ضيَّقة ، وأدرُّ العطاء للأتراك والمغاربة ، وحبس كنجور حاجب المؤيد ، وضربه خمسين مقرعة ، وضرب خليفته أبا الهول خمسياتة

⁽١) س: والسره.

7°7 200

١٠ ستوط وطُونَف به على جمل ، ثم رضى عنه وعن كتنجور ، فصرُف إلى
 منزله .

وقد ذكر أنه ضرب أخاه المؤيد أربعين مقرعة ، ثم خُلع (١) بسامرًا يوم الجمعة لسبمخلون من رجب ، وخُلع ببغلماد يوم الأحد لإحمدى عشرة خلث من ربجب ، وأخملت رقعة يخطه بخلع نفسه .

ولست بقينَ من رجب من هذه آلسنة — وقيل لثمان بقين منه سـ كانت وفاة إبراهيم بن جعفر المعروف بالمؤيد .

ذكر الحبر عن صبب وفاته :

ذكر أن امرأة من نساء الأتراك جاءت محمد بن راشد المغربي ، فأخبرته أن الأتراك بريدون إخراج إبراهيم المؤيد من الحيش ، وركب محمد بن راشد المعتز ، فأعلمه ذلك ، فدعا بموسى بن بدنا ، فسأله فأنكر ، وقال: يا أمير المؤدنين ؛ إنما أرادوا أن يخرجوا أبا أحمد بن التوكل لأنسهم به كان في الحرب التي كانت ، وأما المؤيد فلا . فلما كان يوم الحميس لمان بتقيين من رجب دعا بالقضاة والفقهاء والشهود والوجوه ، فأخرج إليهم إبراهيم المؤيد ميتاً لا أثر به (٢) ولا جرح ، وحمل إلى أمه إسحاق — وهي أم أبي أحمد — على حمار ، وحميل معه كفن وحنوط وأمر بلغنه ، وحول أبو أحمد إلى الحجرة التي كان فيها المؤيد .

وذكر أن المؤيد أدرج في لحاف سمور ، ثم أمسيك طرفاه حتى مات .

وقيل: إنه أقْمُودَ في حَجَرَمن ثلج، ونضَّلت عليه حجارة الثلج فمات بردة .

[ذكر الخبر عن مقتل المستعين]

وفى شوال منها قتيل أحمد بن محمد المستمين .

ه ذكر الخبر عن قتله :

174./4

ذُكر أن المعتزُّ لما همَّ بقتل المستعين، ورد كتابه على محمد بن عبد الله

(۱) ڭ: دخلسە . (۲) ڭ: دۇيە ي

414

ابن طاهر بنكيته ، وأمره بتوجيه أصحاب معاونه فى الطساسيج ، ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيا ، يُئوسَر فيه بالكتاب إلى منصور ابن نصر بن حمزة – وهو على واسط – بتسليم المستمين إليه ؛ وكان المستمين بها مقيماً ، وكان المؤكّل به ابن أبى خميصة وابن المظفّر بن صيسل ومنصور ابن نصر بن حمزة وصاحب البريد ؛ فكتب محمد فى تسليم المستمين إليه ، ثم وجه – فيا قيل – أحمد بن طولون التركيّ فى جيش ، فأخرج المستمين لمست بقين من شهر رمضان ، فواقى به القاطول لثلاث خلوث من شوال . لمست بقين من شهر رمضان ، فواقى به القاطول لثلاث خلوث من شوال . وفيل إن أحمد بن طولون كان موكلًا بالمستمين ، فوجه سعيد بن صالح إلى المستمين فى حسليه ، فصاد بن صالح إلى

وقبل إن صعيداً إنما تسلّم المستدين من ابن طواون فى القاطول بعد ما صار په ابن طولون إليها ،ثم اختسُلف فى أمرهما ، فقال بعضهم : قتله صعيد بالقاطول؟ فلمسًا كان غد اليوم الذى قتله فيه أحضر جواريته وقال : انظرت إلى مولاكن ً قد مات ، وقد قال بعضهم : بل أدخله سعيد وابن طولون سامرًا،ثم صار به صعيد إلى منزل له فعدً به حتى مات .

وقيل : بل ركب معه فى زورق ومعه عدّة حتى حاذى به فم ُدجيَل ، ٣ (١٦٧١/٣ وشدّ فى رجله حجرًا ، وألقاه فى الماء .

> وذ محر عن متطبيب كان مع المستدين نصراني يقال له فضلان ، أنه قال : كنتُ معه حين حمل ، وأنه أخذ به على طريق سامرًا ، فلما انتهى إلى نهر نظر إلى موكب(١) وأعلام وجماعة ، فقال الفضلان : تقلم فانظر مرّن هذا ؟ فإن كان سعيداً فقد ذهبتْ نفسى ؛ قال فضلان . فتقدّست إلى أول الجيش ، فسألتهم فقالوا : صعيد الحاجب، فرجمت إليه فأعلمته -- وكان في قبة تمادله امرأة -- فقال : إنا قد وإذا إليه واجعون ! ذهبت نفسى واقد ! وتأخرت عنه المرأة ...

⁽١) س: ومركب ، .

قال : فلقيه أوَّل الجيش ، فأقاموا عليه وأنزلوه ودابته(١) ، فضر بوه ضرية " بالسيف ، فصاح وصاحت دايته ، ثم قُتيل ؛ فلما قُتيل انصرف الجيش .

قال : فصرت (٢) إلى الموضع ؛ فإذا هو مقتول في سراويل بلا رأس ؛ وإذا المرأة مقتولة ، وبها عدّة ضربات ، فطرحنا عليهما^٣ نحن تراب النَّهر٣) حتى واريناهما ، ثم انصرفنا .

قال : وأتمى المعترُّ برأسه وهو يلعب بالشطرنج؛ فقيل: هذا رأس المخلوع فقال: ضعوه هنالك ، ثم فرغ من لعبه، ودعا به فنظر إليه ، ثم أمر بدفنه، وأمر لسعيد بخمسين (٤) ألف درهم ووُلِيَّي معونة البصرة .

وذكر عن بعض غلمان المستعين أنَّ سعيلًا لما استقبله أنزله ، ووكتل به 1947/٣ وجلا من الأنراك يقتله، فسأله ، أن يمهله حتى يُصلَتى (٥) ركعتين ؛ وكانت عليه جبة ، فسأل سعيد التركيُّ الموكل بقتله أن يطلبها منه قبل قتله ، ففعل ذلك ، فلما مسجد في الركعة الثانية قتله واحتز رأسه ، وأمر بدفنه ، وخور مكانه .

وقال محمد بن مروان بن أبي الحِننُوب بن مروان بن أبي حفصة في أمر المؤيَّد ، ويملح المعتزُّ :

يامُسْكَ الدّين والدّنيا إذا اضطرَبا ترْجُو بعَدْلك أن تبق لها حِقبا وكان عُودُك نَبْعاً لم يكن غرَبا والرأس كنت وكان النَّاكثُ الذُّنبَا لأصبح المُلكُ والإسلامُ قد ذَهَبا وقَدْ أَرادَ هَلاكَ الدِّينِ والعَطَبَا أنت الذى يُمسكُ الدُّنيا إذا اضطرَبت ، إِنَّ الرَّعيَّة - أَبْقَاكَ الإِله لَهَا-لَقَدُ عُنِيتَ بحرب غير هَيَّنَة ما كنتَ أولَ رأس خانهُ ذنكبً لَوْ كَانَ تم له ما كان دَبَّرَهُ أراد يُهلكُ دُنيانا ويُعْطبُها(١)

⁽۲) ف: وفنظرت.

⁽٤) س: وغسة آلاف ي .

⁽٦) س: ورجلكها ي

⁽١) س: وعن دايته ي .

⁽٣-٣) ف: ١ التراب،

⁽ه) س: وأنيسلى ،

أَمْسَى عليه إمامُ الْعَدْل قدوثُبَا(١) ٣/١٧٧/ ومن رَمَاك عليه سهمه أنقلبا فَمَا رَعِي لِكُ إِحساناً ولامُبَبا(١) كُنًّا لِذَاك شهودًا لم نكن غَيبًا وكَانَ يَلْعبُ مَا كُلَّفتهُ تُعبا وكنتَ ياذًا الندَى تعطيهِ ماطلبا ولم تكن بأخ في البِرُّ ،كنتَ أبا ٢١٧٤/٣ فَقَدُ تباعدَ منه بعدَ ما اقتربا باب يزار فأمسى اليوم مُحْتَجبا عشرينَ أَلْفاً تراهمُ خلفَهُ عُصَبا كما يقومُ إِذا ما جاء أَو ذهبا كالحوت أصبح عنه الماته قد نَضَبًا فلا خطيب له يدعو إذا اختطبا والله بدَّلهُ بالإمْرَةِ اللَّقبَا ولم يَصُّنهُ فأَمْسَى عنه مُغتَصَبا واللهُ أخرجهُ منها عا اكتسبا فما تركت له نورًا ولالهبا حبلَ الصَّفاء وحبل الوُّدِّ فانقَضِبا ٣ /١٦٧٥ حَتَّى تُبيِّن فيه النَّكْثُ والرِّيبَا وكان مدّح بني العباس لي حَسبا لَمَّا أَرَاد وَثُوباً من سُفَاهتهِ لَقَدُ رَمَاكَ بسهم لم يُصِبُكَ به لَقَدُ رَعَيْتَ له ما كان من صبب كَحُسْنِ فَعَلِكُ لَم يَفَعَلُ أَخُ بِأَخِ قَدُّ كُنتَ مشتغلاً بالحرب ذاتَعب قَدْ كَانَ بِاذَاالنَّدَى يُعطَى بلا طلب وكنتَ أكثرَ بِرًّا من أبيه به وكان قرّب سرير الملكومجلِسُهُ وكان في نِعَم زالت وكان له أمسي وحيدًا وقد كانت مواكبه (١١) أَين الصُّفوفُ الَّتي كانت تقومُ له وذلً بعدَ تَمادِيهِ وَنَخُوتهِ وقد فسَخْتَ عن الأَعناق بَيعتَهُ لَقَّبِتَهُ لَقباً من بعدِ إِمْرَتِهِ كَسَوْتُهُ ثُوبَ عزُّ فاستهانَ بِهِ كم نعمة لك فيها كنت تشركه (١) شبهته بسراج كان ذا لَهَب أمست قطيعة إبراهيم قد قطعت وما تواخِذُ ياحِلفَ النَّدَى أَحدًا

إنى عدح بني العباس ذُوحسب

⁽٢) افته والأنسيام.

⁽٤) س: وفيا كنت تشركه.

⁽١) ف: والناس ه.

⁽٣) س : « مراكبه » .

إِنَّ التَّقَى يا بني العبَّاسِ أَدَّبكمْ حي استفادت قريش منكُمُ الأَّديا مَنْ كَانْ مُقْتَضِباً في حوْلِ ملحكم فلستُ فيه بحمَّدِ اللهِ مُقتضَبا

[أمر المتر مع أهل بغداد]

ُذَكَرَ عَنَ أَبِي عَبِدِ الرَّحَمَنِ الفَانَىِّ أَنَّ فَتَنَّى مَنِ أَهَلِ سَامُرًا أَمْلِي عَلِيهِ مما عمله بعض أهلها عن ألسن الأتراك أن المعنز" لمنّا أفضت إليه الخلافة، وقلمه الله القيام بأمر عباده في المشارق والمغارب ، والبرّ والبحر ، والبدو والحضر ، والسهل وألجبل ؛ تألمَّ بسوء اختيارأهل بغداد وفتنتهم؛ فأمر المعتزِّ بالله بإحضار جماعة ممنّن صَفَتَ أَذْهانهم، ورقّت طبائعهم ^{(١١})، ولطنُف ظنَنُهم ، وصحَّت نحائزهم ، وجادت غرائزهم ، وكملت عقولم بالمشورة ، فقال أمير المؤمنين : أما تنظرون إلى هذه العصابة التي ذاع نفاقهم ، وغار شأوُّهم ؛ الهَــَمــَج الطغام ، والأوغاد الذين لا مُسكَّمَة بهم ، ولا اختيارَ لهم، ولا تمييز معهم ؛ قد زَيَّن لهم تقحَّمُ الحطأ سوءَ أعمالهم، فهم الأقلُّون وإنْ كُثروا. والملمومون إن ذُكروا؛ وقل علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثنور وإبرام الأمور وتدبير الأقاليم إلاَّ رجل قد تكامَلَتُ فيه خلال َّ أربع: حَزَّمٌ " يُفَيِّتُ به عند موارد الأمور حقائق مصادرها ، وعلم يحجزه عن التهوّر والتغرير فى الأشياء إلا مع إمكان فرصتها ، وشجاعة لا ينْقصبها الملمَّات مع تواتر حواثجها ، وجُودٌ يَهَون به تبذير جلائل الأموال عند سؤالها . وأما الثلاث : فسرعة مكافأة الإحسان إلى صالح الأعوان ، وثقل الوطأة على أهل الزّيغ والعدوان ، والاستعداد للحوادث؛ إذ لا تؤمن من نوائب الزمان . وأما الاثنتان ؛ فإسقاط الحاجب عن الرّعيـة ، والحكم بين القوىّ والضعيف بالسويَّة . وأما الواحدة فالتيقظ في الأمور مع عدم تأخير عمل اليوم لغد ؛ فما ترون ؛ وقد اخترت رجالاً(٢) لهم من موالى ، أحدهم شديد الشكيمة ، ماضي العزيمة ؛ لا تبطيره السرَّاء ، ولا تدهشه الضرَّاء ، لا يهابما وراءه، ولايهوله ما تلقاءه، وهوكاكريش في أصل السَّلام (٣) ؛ إن

1747/4

⁽٢) ٺ: ولم رجلاءِ .

⁽٣) الحريش : نوع من الحيات أرقم ، والسلام : الحجارة السلبة ـ

حُرُك حمل، وإن نهش قتل ؛ عُدته عتيدة ، ونقمته شديدة ، يلقى الجيش ألفر القليل العدد بقلب أشد من الحديد. طالب للثار ، لا يفله العساكر، في النفر القليل العدد بقلب أشد من الحديد. طالب للأب ، ولا يفوته من هرب ؛ واري الزناد ، مُعطّم العساد ، لا تُشْرهه الرَّغائب ، ولا تُعجزه النوائب ؛ إن ولى كنى ، وإن وعد وَقى ، وإن نازل فبطل ، وإن قال فعل ، ظلمة لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج عليه دليل ؛ يفوق مَنْ ساماه ، ويُعجز مَنْ فاوله ، ويُتعب مَنْ والاه .

فقام إليه ربحل من القوم ، فقال :قد جمع الله لك يا أمير المؤمنين فضائل الأدب ، وحَصَلُك بإرث النبوة ، وألى إليك أرصة الحكمة ، ووفر نصيبك من حياء الكرامة ؛ وفستحلك في الفهرة ، وفور قلبك بأنفس العلوم وصفاءاللهن ؛ فأفصح عن القلب البيان ، وأدرك فهمك يا أمير المؤمنين ما واقد حيى على من لم يُعلب عاحبيت من المن العظام ، والأيادى الجلسام ، والفضائل المحمودة ، يُعلب عاحبيت من المن العظام ، والأيادى الجلسام ، والفضائل المحمودة ، وشرف الطباع . فنطقت الحكمة على لسائلك ، فما ظننتك فهو صواب ، وما فهمته فهو الحق المدى الدى لا يعاب ، وأنت واقد يا أمير المؤمنين نسيج وحده ، فهريع حدوه ، لا يبلغ كليلة فضله الوصف ، ولا يحصر أجزاء شرف فضله النت .

ثم أمر أمير المؤمنين بالمقد لأتصاره على النواحى ، وأطلقهم فى أشعار أعدائهم وأبشارهم وجمائهم . فلما بلغ محمد بن عبد الله ما أمر به فى النواحى أنشأ كتاباً نسخته :

أما بعد فإن رَيْعُ الهوى صَدَفَ بكم عن حَرَّمُ الرَّأَى ، فأقحمكم جائل الحطأ ، ولو ملكتُمُ الحق عليكم، وحكمَّم به فيكم لأوردكم البصيرة ، ونفى عنكم غياية (٢) الحييرة ، والآن فإن تجنحوا للسَّلم تحقنوا دماءكم ، وترغلوا عيشكم ، ويصفح أمير المؤينين عن جريرة جاريمكم ؛ وأخلنى لكم ذرِّوة سبُوغ النعمة عليكم ، وإن مضيمً على عُلمَائِكُم ، وسَوَّل لكم الأمل أسواً أعماليكم ، فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، بعد نسَّدُ المعدَّرة إليكم ، وإقامة الحجة عليكم ،

⁽١) ط: ويموذه و تحريف الإنسان.

⁽٢) ط: وعيابة ، تحريف ، والنياية : كل شيء أظل الإنسان .

1274/4

وأن شُنت الغارات ، وشبّ ضُرام الحرب ، ودارت رساها على قطبها ، وصمت الصوارم أوصال حُماتها (١) ، واستجرّت العوالى من فهمها ، ود عيت نزال ، والتحم الأبطال ، وكلحت الحرب عن أنيابها أشداقها ، وألقت للتجرّد عنها قبناعها ، واختلفت أعناق الحيل ، وزحف أهل النجدة إلى أهل البغى ، لتعلمن أى الفريقين أسمع بالموت نفسا ، وأشد عند اللقاء بطشا ، ولات حين معذرة ، ولا قبول فلية ا وقد أعلر من أنذر ؛ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ا

فبلغ كتاب محمد بن عبد الله الأتراك ، فكتبوا جواب كتابه:

إن شخص الباطل تصور لك في صورة الحق"، فتحيّل لك الغيّ رشاءً كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يحده شيئًا ، ولو راجعت عربوب (١) عقلك أنار لك برهان البصيرة ، وحسم عنك مواد الشبهة ؛ لكن حصت عن سنة الحقيقة ، ونكعمت على عقبيك لما ملك طباعك من دواعي الحيرة ؛ فكنت في الإصفاء له عافه والتجرد إلى وروده كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران. ولعمرك يا محمد ؛ لقد ورّد وعدك لنا ووعيد ك إيانا ، فلم ينفنا عنك ، إذ كان فحص اليقين قد كشف عن مكنين ضميرك ، وألفاك كالمكتفي بالبرق نته هجا ؛ إذا أضاء له مستى فيه ، وإذا أظلم عليه قام . ولعمرك لأن اشتد في البرق نته هجا ؛ إذا أضاء له مستى فيه ، وإذا أظلم اليكؤن أمرك عليك عمد ؛ ولنا تنظارنا كتاب أمير المؤينين بإعلامنا ما نعمل في وأنت من الصاغرين ، ولو لا انتظارنا كتاب أمير المؤينين بإعلامنا ما نعمل في شاكلته ، بلغنا بالسياط النياط ، وغمد أنا السيوف وهي كالة ، وجعلنا عاليها ما كنت حينًا ، فإن تجب تُفلح ، وإن تأب إلا غينًا نحز له به ، وعمًا قليل لا تبعيد عن مكتون الديناك من كتب ، وأحمدناك ليعبيمون نادمين .

174.14

⁽١) ف: وأوصال حياتها ۽ .

⁽٢) ط: «غروب»، تحريف.

⁽ ٣) ط: «بضبابة » ، تحريف .

[وقوع الفتئة بين الأثراك والمغاربة]

وفى أوّل يَوْم من رجب من هذه السنة كانت بين المغاربة والأتواك ملحسّمة ؛ وذلك أنّ المغاربة اجتمعت فيه مع محمد بن واشد ونصر بن معيد ؛ فغلبوا الأتراك على الجوّستى ، وأخرجوهم منه ، وقالوا لمم : فى كلّ يوم تقتلون خطيفة ، وتخلمون آخر ، وتقتلون وزيراً ! وكانوا قد وثبوا على عيسى بن ما/١٦٨١ فرّخانشاه ؛ فتناولوه بالفسّر ب ، وأخذوا دوابة. ولما أخرجت المغاربة الأتراك من الجوّسي ، وغلبوهم على بيت المال ، أخذوا خمسين دابة مما كان الأتراك يركبونها ؛ فابتمع الأتراك ، وأرسلوا إلى من "بالكرخ والدور منهم ، فنلاقوا هم والمفاربة ، فقتيل من المغاربة رجل "، فأخلت المغاربة قاتله، وأعانت المغاربة العوضاء وأعانت المغاربة على المغاربة . فأصلح جعفر بن الموضع بكون فيه رجل من قبص المصلحوا على ألا "يميد ثوا شيئاً، ويكون فى كل عوضع يكون فيه رجل من قبيل أحد القريقين يكون فيه آخر من الفريق الآخر ؛ فكثوا على ذلك مئد يكون فيه ربيل أحد القريقين يكون فيه آخر من الفريق الآخر ؛

وبلغ الأتراك اجمّاع المغاربة إلى محمد بن واشد ونصر بن صعيد ، واجتمع الأتراك إلى بايكباك ، فقالوا : نطلب هذين الرأسين ؛ فإن ظفرنا واجتمع الأتراك الحد كان محمد بن واشد ونصر بن صعيد قد اجتمعا في صدر اليوم الذي عنزم الأتراك فيه على الوثوب بهما ، ثم انصرفا إلى منازلهما ، فيلغهما أن بايكباك قد صار إلى منزل ابن وإشد، فعمل محمد بن واشد ونصر بن صعيد إلى منزل محمد بن عزون ليكوفا عنده حتى يسكن الأتراك ، ثم يرجعا إلى جمعهما ، فغمز إلى بايكباك رجل " ، ودله عليهما . وقيل إن ابن عزون الممتراك والأتراك عليهما ، وقيل إن ابن عزون الممتراك عليهما ، فأخذهما الأتراك فقتلوهما ؛ فأخذهما الأتراك فقتلوهما ؛ فأخذها الأتراك فقتلوهما ؛ فأجذاهما المعتراك ، في ابن عزون ، فكالم فيه فنفاه إلى بغداد .

[ذكر خبر حمل الطالبيين من بغداد إلى سامرًا]

وفيها حُمل محمد بن على بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين من بغداد إلى سامرًا، فيهم أبو أحمد محمد بن جعفر بن حمن بن جعفر بن حسن حسن بن على" بن أبى طالب، وحمل معهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ وذلك لثمان خلون من شعبان منها .

ذكر السبب في حملهم :

وكان السبب ... فيا ذكر ... أن وجلا من الطالبيين شخص من بغداد في جماعة من الجيشية والمساكريّة إلى ناحية الكوفة، وكانت الكوفة وسوادها منعمل أبي الساج في تلك الأيام ؛ وكان مقيمًا ببغداد لمناظرة ابن طاهر إياه في الخروج إلى الرىُّ ، فلما بلغ ابن ً طاهر خبرُ الطالبيُّ الشاخص من بغداد إلى ناحيةً الكوفة ، أمر أبا السَاج بالشخوص إلى عمله بالكوفة ، فقد م أبو الساج خليفته عبد الرحمن إلى الكوفة ، فلني أبا الساج أبو هاشم الحمفري مع جماعة معه من الطالبيين ببغداد ، فكلموه في أمر الطالبيّ الشاخص إلى الكوفة ، فقال لمم أبو الساج : قولوا له يتنحَّى عنَّى، ولا أراه. فلمنَّا صار عبد الرحمن خليفة آبى الساج إلى الكوفة ودخلها رُحِيّ^(١) بالحجارة حتى صار إلى المسجد ، فظنُّوا أنه جاء لحرب العلويّ ، فقال لَمْم : إنى لست بعامل ؛ إنما أنا رجل وجِّلهتُ لحرب الأعراب ، فكفُّوا عنه ؛ وأقام بالكوفة. وكان أبو أحمد محمد بن جعفر الطالبيّ الذي ذكرت أنه حمل من الطالبيين إلى سامُسرًا كان المعتزّ ولأه الكوفة بعد ما هزم مزاحمٌ بن خاقان العلويّ الذي كان وُجَّه لقتاله بها الذي قد مضي ذكره قبل في موضعه، فعاث ــ فيما ذكر ــ أبو أحمد هذا في نواحي الكونة وآذى الناس، وأخذ أموالهم وضياعهم . فلمنا أقام خليفة أبى الساج بالكونة لعلف لابى أحمد العلمَويّ هذا وآنسه حيّى خالطه في المؤاكلة والمشاربة ، وداخلهُ . ثم خرج مثنزّها معه إلى بستان من بساتين الكُوفة ، فأمسى وقد عتى له . عبد الرحمن أصحابه ، فقيده وحمله مقيدًا بالايل على بغال الدخول ؛ حتى ورد به بغداد فى أول شهر ربيع الآخر ، فلما أتى به محمد بن عبد الله حَبَسه عنده ، ثم أخذ منه كفيلا وأطَّلقه ، ووجيدت مع ابن أخ لمحمد بن عليَّ بن خلف العطار كُنتبٌّ من الحسن بن زيد ؛ فكتب بخبره إلى المعنز ، فورد الكتاب بحمله مع عتاب بن عتاب ، وحمل هؤلاء الطالبيين، فحملوا جميعاً

⁽١) ف: وقلخلها وري ي . (٢) داخله : راوقه وخادعه .

مع خمسين فارساً ، وحمل أبو أحمد هذا وأبو هاشم الجعفرى وعلى بن عبيد الله ابن عبد الله بن عبيد الله المدارات . المدارات المدارات المدارات المدارات المدارات الناس في على بن عبيد الله أنه إنما استأذن في المصير إلى منزله بسامسُرًا ، فأذن له ووصله - فيا قبل - محمد بن عبد الله بألف درهم ؛ لأنه شكا إليه ضيقه ، وودّع أبو هاشم أهله .

وقيل إن سبب حمل أبى هاشم ، إنما كان ابن الكردية وعبد الله بن داود بن عيسى بن موسى قالا للمعتز : إنك إن كتبت إلى محمد بن عبد الله في حمسًل داود بن القاسم لم يحمله ، فاكتب إليه وأعلمه أنك تريد توجيهه إلى طبرستان لإصلاح أمرها(١١) ، فإذا صار إليك رأيت فيه رأيك ؛ فحسُمل على هذا السبيل ولم يدُمرض له يمكروه .

وفيها ولتى الحسن بن أبى الشوارب قضاء القضاة ؛ وكان محمد بن عمران الفسبى مؤدّ بالمعتزّ قد سمى رجالا الممتزّ القضاء نحو ثمانية رجال ؛ فيهم الحلنجيّ والحصّاف ، وكتب كتيبهم ، فوقع فيه شفيع الحادم ومحمد بن إبراهيم بن الكردية وعبد السميع بن هارون بن سليان بن أبى جعفر ، وقائوا : إنهم من أصحاب ابن أبى دواد ، وهم رافضة ٢ وقدرية وزيدية وجهميّة ٢٠ فأمر المعتزّ بطردهم ٣٠ وإخراجهم إلى بغلماد ، ووثب العامة بالحصاف ، وخرج الآخرون إلى بغلماد ، وعزل الفيق إلا عن المظالم .

وذكر أن أرزاق الأتراك والمغاربة والشاكريّة قُدُرّت في هذه السنة، فكان ١٦٨٥/٣ مبلغ ما يحتاجون إليه في السنة ماتتي ألف ألف دينار، وذلك⁽¹⁾ خراج المملكة كلها لسنتين .

> وفيها توجّه أبوالساج إلى طريق مكة ، وكان سبب ذلك – فيا ذكر – أن وَصيفًا لمنا صلَح أمره ، ودفع المعتزُّ إليه خاتمه كتب إلى أبيالساج يأمره

⁽١) ن: وأطلها ي . (٢-٢) ن: وقارية جهمية ي .

⁽٣) بمنعا فيف : و من المسكري . (٤) س : وكذلك ع .

بالخروج إلى طريق مكة ليصلحه، ووجّه إليه من المال ما يحتاج إليه؛ فأخذ فى الجهاز ؛ فكتب محمد بن عبد الله يسأل أن يصير طريق مكة إليه ؛ فأجيب إلى ذلك ، فوجّه أبا الساج مين ْ قِبِمَله .

وفى أوّل ذى الحجة عقد لعيسى بن الشيخ بن السليل على الرَّمُلة ، فأنفذ خليفته أبا المغراء إليها ، فقيل : إنه أعطى بنُعا أربعين ألف دينار على ذلك ، أو ضمنها إليه .

وفيها كتب وصيفً إلى عبد العزيز بن أبى دُلَف بتوليته الحَسَل ، وبعث إليه بخيلَع ، فتولَى ذلك من قببَله .

وفيها قتل محمد بن عمرو الشارى بديار ربيعة ؛ قتله خليفة لأيوب بن أحمد فى ذى القعدة .

وفيها سخط على كنجور، وأمر بحبسه فى الجوْسَق ، ثم حُسُمِل إلى بغداد مقيّداً ، ثم وحِد به إلى اليامة فحبس هنالك .

وفيها أغار ابن جُسْتان صاحب الدّينام مع أحمد بن عيسى العلوى والحسين (١) ابن أحمد الكوكبي على الرّى فقتلوا وسبوا ، وكان ما بها حين قصدوها عبد الله ابن عزيز ، فهرب منها ؛ فصالحهم أهل الرّى على ألنى درهم ، فأدوّها ، وارتحل عنها ابن جُسْتان ، وعاد إليها ابن عزيز، فأسر أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور .

1747/1

وفيها مات إساعيل بن يوسف الطالبيّ الذي كان فعل بمكة ما فعل . وحجّ فيها بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور من قبل المعتزّ .

 ⁽١) ط: « الحسن» ؛ وهو الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأوقط بن
 حمد بن عل بن الحسين بن عل بن أب طالب الكوكيين .

الم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين ذكر الحبر عماكان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من عَقد المعترّ فى اليوم الرابع من رجب لموسى بن بُعّا الكبير على الحيل ، وبعه من الجيش يومئذ من الأتواك ومننّ يجرى مجراهم ألفان وأربعمائة وثلاثة وأربعون رجلا، منهم مع مُقلح ألف وماثة وثلاثون رجلا .

[ذكر خبر أخذ الكرج من ابن أبي دلف]

وفيها أوقع مُدُنَّاح وهو على مقد مة مومى بن بعنا بعبد العزيز بن أبي ُدلف للهان ليال بسقين من رجب من هذه السنة وعبد العزيز في زُهاء عشرين ألفا ١٦٨٧/٣ من الصعاليك وغيرهم ؛ وكانت الوقعة بينهما – فيا قبل – خارج هممنان على نحو من ميل ، فهزمه مُمنَّلح ثلاثة فراسخ يقتلون ويأسيرون، ثم رجع مفلح ومتن معه سالمين ؛ وكتب بالفتح في ذلك اليوم . فلما كان في شهر رمضان عبا مفيلح خيلة نحو الكترج ، وجعل لهم كسمينين ، ووجه عبد العزيز عملاً أنه أربعة آلاف فقاتلهم مفلح ، وخرج كمين مفلح على أصحاب عبد العزيز مهيئاً لأصحاب مفلح عن فيهسم السيّف ، عبد العزيز مهيئاً لأصحاب مُفلح فيهسم السيّف ، فقتلوا وأسروا ، وأقبل عبد العزيز مهيئاً لأصحابه ، فانهزم بانهزام أصحابه ، ورخل مفلح الكرج ، ومضى إلى قلمَّة له في الكرج يقال له زز ، متحصناً بها ، ورخل مفلح الكرج ، وأخذ جماعة من آل أبي دُلَف أسراً ، وأخذ نساءً من نسائهم ؛ فانوقهم .

وذكر أنه وجمّه سبعين حملا من الرءوس إلى سامرًا وأعلاماً كثيرة . وشخص فيها موسى بن بُغا من سامرًا إلى همّذان فنزلها .

وفيها خاسَّم المعترُّ على بُنغا الشرابيّ فىشهر رمضان، وألبسه التاج والوشاحين، فخرج فيهما إلى منزله .

[ذكرالخبر عن قتل وصيف]

وفيها قُتل وصيف التركيّ ؛ وذلك ثلاث يتقين من شوّال منها ؛ وكان السبب في ذلك - فيا ذكر - أن الأتراك والفراغنة والأشر وسنية شغبوا وطلبوا أرزاقهم لأربعة أشهر ؛ فخرج إليهم بنّفا ووصيف وسيا الشرابيّ في نحو من ماثة إنسان من أصحابهم ؛ فكلّمهم وصيف ، وقال : ما تريدون ؟ قالوا : أرزاقنا ، فقال : خلوا تراباً ؛ وهل عندنا مال ! وقال بغا : نعم ، نسأل أمير المثمنين في ذلك؛ ونتناظر في دار أشناس، وينصرف عنكم من ليس منكم ، فلنخلوا دار أشناس، ووضى سها الشرابيّ منصرفاً إلى سامرًا ، ثم تبعه بنعا فلنخلوا دار أشناس ، ووضى سها الشرابيّ منصرفاً إلى سامرًا ، ثم تبعه بنعا لاستثبار الخليفة في إعطائهم ؛ وركان وصيف في أيديهم ؛ فوثب عليه بعضهم ، ففريه بالسيف ضربتين ، ووجأه آخر بسكين، فاحتمله نوشيري بن طاجبك وهو أحد قوّاده - إلى منزله ؛ فلما أبطأ عليهم بنا ظنوا أنهم في التعبية عليهم ؛ فاستخرجوه من منزل (١) نوشري ؛ فضر بوه بالطبر زينات حتى كسروا عشمتكيه ، ثم ضربوا عنقة ، ونصبوا رأسه على محراك تنثور ، وقصلت العامة بسامراً الالتهاب لمنازل وصيف وولده ، فرجع بنو وصيف، فنعوا منازلم ، بسامراً الالتهاب لمنازل وصيف من الأمور إلى بنا الشرابيّ .

[ذكر الخبر عن قتل بندار الطبرى"] وفى يوم الفيطئر^(٢) من هذه السنة قُـتُـل بندار الطبرى". • ذكر سبب قتله :

فكان سبب ذلك أنه حكم بالبوازيج محكم يدعى مساور بن عبد الحميد، في ربجب من هذه السنة ، فوجة المعتزّ إليه في شهر رمضان ساتكون ، فمال إلى الحية طريق خراسان ، فوجة محمد بن عبد الله إليه؛ وذلك أنّ طريق خراسان كان إليه بتدار ومظفر بن سيسل مسلسحة، فلما صارا بدسكرة الملك أقاما ؛ فذكر أنّ بندار خرج في آخر يوم من شهر رمضان متصيداً ، فبحَدُ في

(۱) س: منازك ۾ الميد ۽ .

1144/4

سنة ٢٥٧

طلب الصّيدُ حتى جاوز ُدور الدَّسْكرة بنحو(١١) فرمخ ؛ فبينا هو كذلك ؛ إذنظر إلى عَلَمَين مقبلين معهما جماعة مُقَبِّلة نحو الدُّسْكرة، فوجَّه بعض أصحابه لينظر ما الأعلام ؛ فأخبره صاحب الجماعة أنه عامل كمرْخ جُدَّان ، وأنه انتهى إليه أن " رجلاً يقال له مساور بن عبد الحميد من الدَّهاتين من أهل البوازيج شَرَى(٢١ ، وأنه بلغه أنه يصير إلى كَرْخ جُدَّان ؛ فلما بلغه ذلك خرج هارباً إلى الدَّسكرة ليأنس بقرب بندار ومظفر ؛ فانصرف بسندار من صاعته إلى المظفَّر فقال له : إن الشارى يقصد كَمَرْخ جُنُدَّان ، ويريدنا ؛ فامض بنا نتلقًاه ، فقال له المظفّر: قد أمسينا ونريد أن نصلتي الحممة ، وغدًا العيد؛ فإذا انقضى العيد قصدناه . فأبي بُندار ، ومضى من ساعته طمعاً بالمظفر الشارى وحد مدون مظفر ؛ فأقام مظفر ولم يبرح من الدَّسكرة – وبين النسكرة وتك عُكْمُبَرَاء ثمانية فراسخ، وبين تلءُكُبْرَاء وموضع الوقعةأربعة فراسخ ـــ فصار بسندار إلى تل عُكبراء ، فوافاها عند العسمة ليلة الفطر (٣) . فعلف دوايه ١٩٩٠/٣ شيئًا ، ثم ركب ، فسار حتى أشرف على عسكر الشارى ليلاً وهم يصلّون ويقرءون القرآن ؛ فأشار عليه بعض أصحابه وخاصَّته أن يبيَّتهم وهم غارُّون ، فأبى وقال : لا ؛ حتى أنظر إليهم وينظروا إلى". فوجَّه فارسيْن أو للالة ليأتُره بخبرِهم؛ فلمَّا قَرُبُوا من عسكوهم نسَّارِوا بهم، فصاحوا : السلاح ! وركبوا فتواقفَنُوا إلى أن أصبحوا ، ثم اقتتلوا، فلم يمكن أصحاب بندار أن يرموا بسهمم واحد ، وكانوا زهاء ثلثاثة فارس وراجل فعبَّاهمُ ميمنة وميسرة وساقة ، وأقام هو في القلب ، فحمل عليهم مساور وأصحابُه ، فثبت لهم بُندار وأصحابه؛ ثم انحدر لم الشّراة عن موضع عسكرهم ومبيتهم ؛ ليطمع بندار وأصحابه في النَّهْب ، فلم يعرض بُندار وأصحابه لعمكرهم . ثم كرَّ الشَّراة عليهم بالسيوف والرماح ، وهم زهاء سبعمائة ؛ فصبر الفريقان ، فصار الشراة إلى السيوف دون الرماح ، فقيل من الشُّراة نحو من خمسين رجلا، ومن أصحاب يستار مثلهم ، ثم حمل الشراة حملة " ، فاقتطعولمن أصحاب بسندار نحواً من

⁽١) ف: وينحومن فرسخ ۽ .

⁽۲) شرى، أى رأى رأى الخوارج .

⁽٣) ن: وليلة العيدي.

ماثة رجل، فصبر لهم الماثة ساعة ، ثم قُسِّيلوا جميعًا ، وانهزم بُسندار وأصحابه ، فجعلوا يقتطعونهم قطعة بعد قطعة فيقتلونهم . وأمعن بتُندار في الهـَرب، فطلبوه فلحقوه بقرب تل" عُكْسُرًاء على قَـدُر أربعة فراسخ من موضع الوقعة ؛ فقتلوه ونصبوا رأسه ، ونجا من أصحاب بتُندار نحو من خمسين رجلا _ وقيل ماثة ۱۲۲۱/۳ وجل ــ انحازوا عن (۱) الوقاعة عند اشتغال الخوارج بمَن كانوا يقتطعون (۲) منهم ، وانتهى خبرُه إلى مظفَّر وهو مقيم بالدَّسْكرة ، فتنحَّى من الدَّسكرة إلى ما قَرَب من بغداد ، ووصل خبرُ مقتله إلى محمدين عبد الله بغد (٣) الفيطر ، فَذَ كُرَ أَنْهُ لَمْ يَشْرِبُ وَلَمْ يَكُنَّهُ كَمَا كَانَ يَفْعِلُ ؛ غَمًّا بَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِن مقتبَله . ثُم مضى مُساور من فوره إلى حُلوان ؛ فخرج إليه أهلها فقاتلوه ، فقتل منهم أربعمائة إنسان، وقتلوا جماعة من أصحاب الشارى ، وقُتل عدّة من حجاً ج خراسان كانو بحُلوان ، فأعانوا أهل حُلُوان ، ثم انصرفوا عنهم .

[ذكر خبر موت محمد بن عبد الله بن طاهر]

وليلة أربع عشرة من ذي القعدة منها ، انخسف(؛) القمر ؛ فغرق(٥) كله أو غاب أكثره ؛ ومات محمد بن عبد الله بن طاهر مع انتهاء خسوفه (١٦) فيما ذكر – وكانت علمة الني مات فيها قروحاً أصابته في حكثمه ورأسه فَلَجْتُه . وذَكَر أَن القروح الَّتي كانت في حَلَقُه ورأسه كانت تلخل فيها الفتائل ؛ فلما مات تنازع الصلاة عليه أخوه عُسيد الله وابنه طاهر ؛ فصلتي عليه ابنُّه . وكان أوصى بذلك – فيا قيل .

مُ وقع بين عبيد الله بن عبد الله أخى محمد بن عبد الله وبين حشم محمد بن عبد الله تنازعٌ حتى سلوا السيوف عليه ، ورُمى بالحجارة ، ومالت الغوغاء والعامة وموالى إسحاق بن إبراهيم مع طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر ، ثم صاحوا : طاهر يا منصور ؛ فعبسَر عبيدُ الله إلى ناحية الشرقية إلى داوه ،

⁽١) ف: يمن الرقعة ع. (٢) س: «يقطمون».

⁽٣) ف: «بداد القطري. (٤) ن: وانكسف ي .

⁽۵) س: « نسرف ی (١) ن: «كسرفه».

40A 5-4

ومال معه الفوّاد لاستخلاف عمد بن حبد الله كان إياه على أعماله ووصيّته بذلك، وكتابه بذلك إلى عمّاله، ثم وجه المعنزّ الخلع وولايةبغداد إلى عبيدالله ، وأمر عبيد الله للذى أتاه بالخلع من قبيكل المعنزّ فيها قيل بخمسين ألف درهم .

نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بن عبد الله إلى عمَّاله باستخلافه أخاه عبيد الله بعده :

أما بعد فإن الله عز وجل جعل الموت حتشما مقضياً جارياً على الباقين من خلقه ، حسبا جرى على الماضين ؛ وحقيق على من أعطيي حظاً من توفيق الله ، أن يكون على استعداد لحلول ما لابد منه ولا عيص عنه في كل الأحوال . وكتابي هذا وأنا في علمة قد اشتد الإشفاق منها ، وكاد الإياس يغلب على الرّجاء فيها ؛ فإن يَجلُ الله ويدفعُ فبقدرته وكريم عادته ؛ وإن يَحدُث بي الحدث الذي هو سبيل الأولين والآخرين ؛ فقد استخلفت عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين أخى المؤفق باقتفائه أثرى، وأخذه بسد ما أنا بسبيله من سلطان أمير المؤمنين إلى أن يأتية من أمره ما يعمل بحسبه ؛ فاعلم ذلك من سلطان أمير المؤمنين إلى أن يأتية من أمره ما يعمل بحسبه ؛ فاعلم ذلك

وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذى القمدة سنة ثلاث وخمسين وماثنين .

وفيها نني أيضاً على بن المعتصم إلى واسط ثم رُدّ إلى بغداد فيها .

وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذي الحجة .

وحجَّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي.

وفيها غزا محمد بن معاذ بالمسلمين في ذي القعدة من ناحية مكسطية ، فهدُّر موا وأمر محمد بن معاذ . Y07 2- YVA

وفيها التي موسى بن بُغا والكوكيّ الطالبيّ على فرسخ من قمَرْوين يوم الاثنين سَلَخ ذى القعد منها ، فهزم موسى الكوكييّ ، فلمحق بالدّيـُلم ، ودخل موسى بن بُغا قَرْوين .

وذكرلى بعض من شهد الوقعة ، أن أصحاب الكوكبي من الديلم لل التقوا بوسى وأصحابه صفوا صفوناً، وأقاموا ترستهم في وجوههم يتقون بلك التقوا بوسمام أصحابه لا تصل إليهم مع ما قد فعلوا، أمر بما معه من النقط أن يُحسب في الأرض التي التي هو وهم فيها؛ ثم أمر أصحابه بالاستطواد لم ، وإظهار هزيمة منهم ؛ فقعل ذلك أصحابه ألم أمر أصحابه بالاستطواد لم ، وإظهار هزيمة منهم ؛ فقعل ذلك أصحابه غلما فعلوا ذلك طن الكوكبي وأصحابه أنهم انهزموا (١١) ؛ فتبعوهم . فلما علم مومي أن أصحاب الكوكبي قد توسطوا النقيط أمر بالنار نأشعلت فيه ، فأخلت فيه الما وخرجت من تحت أصحاب الكوكبي ، فجعلت تحرقهم ؛ وهرب الآخرون ، وكان هزيمة القوم عند ذلك ودخول مومي قدّوين .

1342/8

وفیها لتی خطارمش مساور الشاری بناحیة مجلولاء فی ذی الحجة ، فهزمه مساور .

(١) ف: وقد هزموا ۾ .

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فن ذلك ما كان من مقتل بغا الشرابي .

و ذكر الحبر عن سبب مقتله:

[ذكر خبر مقتل بغا الشرابي]

ُذكر أنَّ السبب في ذلك كان أنه كان يحضُّ المعتزُّ على المصير إلى بغداد ، وَالمعترُّ يأبي ذلك عليه . ثم إن بُغا اشتغل مع صالح بن وصيف في خاصَّته بعُسُوس جمعة بنت بُنغا ؛ كان صالح بن وصيف تزوَّحها للنصف من ذي القعلة ؛ فركب المعتزُّ ليلاً ، ومعه أحمد بن إسرائيل إلى كرَّخ سامرًا يريد بايكباك وممَّن "كان معه على مثل ما هو عليه من انحرافه عن بُغا . وكان صببُ انحرافه عنه - فيما ذكر - أنهما كانا في شراب لهما يشربانه ، فعرَّبد أحد هما على صاحبه ؛ فتهاجرا لذلك ؛ وكان بايكباك بسبب ذلك هارباً من بُعُنا مستخفياً منه ؛ فلما وافمَى المعتزُّ بمَن معه الكرْخ اجتمع مع بايكباك ٣/١٦٩٠ أهلُ الكَمْرْخ وأهل الدُّور ، ثم أقبلوا مع المعنزُ إلى الجوسق بسامُرًا ؛ وبلغ ذلك بُغا ، فخرج في غلمانه وهم زُماء خمسياتة ومثلهم من ولده وأصحابه وقوَّاده ، وصار إلى نهر نَسَيْرُك ، ثمَّ انتقل إلى مواضع ، ثم صار إلى السنَّ ، ومعه من العين تسع عشرة بعد رة دنانير ومائة بعد رة دراهم ؛ أخذها من بيت ماله وبيوت أموال السلطان ؛ فأنفق منها شيشًا يسيرًا حتى فَتُعل(١) .

> وذكر أنه لما بلغه أن المعتزُّ قد صار إلى موضع الكرُّخ مع أحمد بن إسرائيل خرج في خاصَّة قوَّاده حتى صار إلى تـَلُّ عُكَمْبَرَاء ، ثُم مضى فصار إلى السن ؛ فشكا أصحابه بعضُهم إلى بعض ما هم فيه من العسف(٢) ، وأنهم

⁽١) ن : وإلى أن تتل ع . (۲) ٺ: والقشت ۽ .

سنة ١٥٤ ٣٨٠

لم يخرجوا معهم بمضارب ، ولا ما يتلغَّثون به من البرد ، وأنهم فى شتاء . وكان يُغا في مضرب له صغير على ديجيلة ، كان يكون فيه ، فأتاه (١١) ماتكين ، فقال : أصلح الله الأمير ! قد تُكلّم أهل العسكر ، وخاضوا فى كذا وأنا رسولم إليك ، فقال: كلُّـهم يقول مثل قوللُـٰ ٩٢٠؟ قال : فعم؛ وإن شئت فابعثُ إليهمُ حتى يقولوا مثل قوليى ، قال : دعسى الليلة حتى أنظر، ويخرج إليكم أمرى بالغلداة ، فلما جن عليه الليل دعا بزَوْرق ، فركبه مع خادمين معه ، وحمل معه شيئًا من المال ، ولم يحمل معه سلاحاً ولاسيكُميناً ولا تحموداً ، ولا يعلم أهل عسكره بذلك من أمره ، والمعترّ في غـَيشبة بُغا لا ينام إلاٌّ في ثيابه، وعليه السلاح، ولا يشرب نبيذًا ، وجميع جواريه على رجل . فصار بُنغا إلى الجسر في الثلث الأوَّل من الليل؛ فلما قارب الزَّورق الجسر بعث المؤكَّـلون به مَن في الزَّوْرق، فصاح بالغلام ، فرجع إليهم . وخرج بُغا في البستان الحاقاني ، فلحقه عدّة منهم ؛ فوقف لهم وقال : أنا بُنها . ولحقه (٣) وليد المغربيّ ، فقال له : ما لك جعلت فداك ! فقال : إما أن تذهب (¹⁾ بى إلى منزل صالح بن وصيف ، وإما أن تصيروا معى إلى منزل ؛ حتى أحسن إليكم. فوكـّل (٥) به وليد المغر بيّ ، ومرّ يركض (٦) إلى الجوسق ، فاستأذن على المعتزّ ، فأذن له ، فقال : ياسيدى هذا بُعًا قد أخلته ووكلَّت به ، قال : ويلك ! جثني برأسه ؛ فرجع وليد ، فقال للموكلين به : تنحُّوا عنه حتى أبلغه الرَّسالة ، فتنحُّوا عنه ، فضربه ضربة على جبهته ورأسه ؟ ثم تناهى على يدينه فقطعهما ، ثم ضربه حتى صرعه وذبحه ، وحمل رأسه في بـر كة قبائه ، وأتى به المعترّ ؛ فوهب له عشرة آلاف دينار ، وخلع عليه خيلعة ، ونصب رأسه بسامرًا ؛ ثم ببغداد ، و وثبت المغاربة على جُشَّته ، فأحرقوه بالنار ؛ وبعث المعتزُّ من ساعته إلى أحمد بن إسرائيل والحسن بن محمَّله وأبي نوح ، فأحضرهم وأخبرهم، وتتتبَّع عبيد الله بن طاهر بنيه ببغداد ؛ وكانوا صاروا إليها هُـرَّابنًا مع قوم يثقون بهم؛ فاستتروا عندهم

(١) س: ﴿ وَأَتَّاهُ ﴾ .

⁽٢) س: وذاك ۽ . (٤) س: وإما أريده. (٣) س : و ولقيه ۾ .

⁽١٠) ف: «ئم قر يركض ۽ . (ە) ف: يۇرچەي.

TA1 207

فذكر أنه حُبِيس فى قصر الذَّهب من ولده وأصحابه (١١ ، خمسة عشر ﴿ ١٦٩٧/٣ إنسانًا ، وفى المطلّبق عشرة .

وقيل: إن بُغا لمّا(٢) انحدر إلى سامرًا ليلة أخيد شاور أصحابه في الانحدار إليها مكتبًا، فيصير إلى منزل صالح بن وصيف، وإذا قرب العيد دخل أهل العسكر، وخرج هو وصالح بن وصيف وأصحابُه، فوثيوا بالمغاربة، فوثيوا بالمغاربة،

وفيها عقد صالح بن وصيفلديوداد على ديار مُنضَر وقينَــــُـــر ين والعواصم فوثبوا بالمعتز ۚ فى ربيع الأوّل منها .

وفيها عقد بايكباك لأحمد بن طولون على مصر .

وفيها أوقع مفلح وباجور بأهل قم " ، فقتلامنهم مقتلة عظيمة ؛ وذلك في شهر ربيع الأوّل منها .

وفيها مات على بن محمد بن على بن موسى الرضايوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة ، وصلّى عليه أبو أحمد بن المتوكل فى الشارع المنسوب إلى أبى أحمد ، ودفن فى داره .

وفيها فى جمادى الآخرة وافى الأهواز دُلف بن عبد العزيز بن أبى ُدلف بتوجيه والده عبد العزيز إيّاه إليها وجُننْدَىَّ سابور وتُسْتَّمَر ، فجباها مائتى آلف دينار ثم انصرف.

وفى شهر رمضان منها شخص نوشرى إلى مُساور الشارى فلقيـَه وهزمه ، وقتل من أصحابه جماعة كثيرة .

وحج بالناس في هذه السنة على" بن الحسين بن إساعيل بن العباس بن ١٩٩٨/٣ محمد .

⁽١) س: ورصحابته ي . (٢) س: وإنَّما ي .

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وماثنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكانمن دخول مُشُلِّع طَبَّرَستان ووقَّمَّة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبيّ، هزم فيها مُشَلَّع الحسن بن زيد، فلحق^(۱) بالدّيلم ، ثم دخل مفلح آمُل ، وأحرق منازل الحسن بن زيد ، ثم توجّه نحو الديلم في طلب الحسن بن زيد .

[ذكر خبر استيلاء يعقوب بن الليث على كرمان]

وفيها كانت وقعة بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغلس خارج كر مان أسر فيها يعقوب طوقاً ؛ وكان السبب فى ذلك - فيا ذكر - أن على بن المسبن بن قريش بن شيش كتبالى السلطان يخطبُ كررمان وقلة ضبطهم ، عمال آل طاهر وقلة ضبطهم ، عما إليهم من البلاد ، وأن يعقوب بن الليث قد ضلهم على سجستان ، وتباطأ على السلطان بترجيه خواج فارس ؛ فكتب السلطان إليه بولاية كررمان، وكتب الى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك إغراء كل واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤنة الهالك منهما عنه ويتفرد بمرؤنة الآخر؛ إذ كان كل واحد منهما عنده حرباً له وفي غير طاعته ؛ فلمافعل ذلك بهما زحف يعقوب بن الليث من سيجستان يريد كررمان ، ووجه على بن الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه خبر يعقوب يريد كررمان ، وحبق على من الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه خبر يعقوب يعقوب ألها فنخلها ، وأقبل يعقوب من سيجيستان ، فصار من كررمان ، وسبق يعقوب ألها فلخلها ، وأقبل يعقوب من سيجيستان ، فصار من كررمان

فحدثني مدّن ذكر أنه كان شاهداً أمرهما ، أن يعقوب بكتي مقماً في

⁽١) س: وفأللق و .

سنة ٥٥٥ ٢٠٠

الموضع الذي أقام به من كبر مان على مرحلة لا يرتحل عنه شهراً أو شهرين ، يتجسّس (١١) أخبار طَمَوْق ؛ ويسأل عن أمره كلّ من ممّرٌ به خارجًا من كرْمان إلى ناحيته ، ولا يَعَدَع أحداً يجوز عسكره من ناحيته إلى كـرْمان ، ٣-١٧٠٠/٣ ولا يزحف طَـوَّقٌّ إليه ولاهو إلىطَـوْق. فلما طال ذلك من أمرهما كذلك أظهر يعقوب الارتحال عن معسكره(٢) إلى ناحية سيجيستان، فارتحل عنه مرحلة. و بلغ طوْقيًا ارتحالُه ، فظن ً أنه قد بدا له في حربه ^(٣) ، وترك عليه كيرْمان وعلى على " بن الحسين ؛ فوضع آ لة الحرْب ، وقعد للشرب ، ودعا بالملاهي، و يعقوب في كلّ ذلك لا يغفل عن البحث عن أخباره . فاتصل بهووضع طوْق T لة الحرب و إقباله على الشراب واللهو بارتحاله (٤) ؛ فكر واجعاً ، فطوى المحليث إليه فييوم واحد ، فلم يشعر طو"ق وهوفي لهوه وشر به (٥) في آخر نهاره إلا بغبَّرة قد ارتفعت من خارج المدينة التي هو فيها من كبرُ مان ، فقال لأهل القرية : ما هذه الغَّبرة ؟ فقيل له : غُبِّرة مواشى أهل القرية منصرفة إلى أهلها ، ثم لم يكن إلا كلا ولا(٢١) ؛ حتى وفاه يعقوب في أصحابه، فأحاط به و بأصحابه ؛ فذهب أصحاب طوق لمًا أحيط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم ، فقال يعقوب لأصحابه : أفرجوا للقوم، فأفرَجوا لم ، فرُّوا هاربين على وجوههم ، وخلَّواْ كلَّ شيء (٧) لهم مما كان معهم في معسكرهم ، وأسر يعقوب طنَّوْقًا .

فحد ثنى ابن ُ حماد البربرى أن على بن الحسين لما وجه طوقاً حمد للمصناديق في بعضها أطواقه وأسورة ليطوق ويسور من أبلى معه من أصحابه ، وفي ١٧٠١/٣ بعضها أطواقه وأسورة ليطوق ويسور من أبلى معه من أصحابه ليقيد بعضها أموال ليجيز من استحق الجائزة منهم، وفي بعضها قيود وأغلال ليقيد بها من أخد من أصحاب يعقوب ؛ فلما أسر يعقوب طَوقاً ورؤساء الجيش اللدين كانوا معه أمر بحيازة كل ما كانمع طوق وأصحابه من المال والأثاث والكراع والسلاح ، فحير ذلك كله ، وجُمع إليه ؛ فلما أنى بالصنادين أنى بها مقفلة ،

(۱) ب و يتحس ، (۲) ب: و من مسكره ، .

⁽٣) ب: و حامه . (١) س: و وارتحاله ي .

⁽ه) ف: « ولعبه » . (١) س: « مديدة » .

⁽٧) ب. ۾ عن کل شيء ۽ .

فأمربيعضها أن يُفتح ، ففتح فإذا فيه القيود والأغلال ، فقال لط وق : يا طوق ؟ ما هذه القيود والأغلال ؟ قال : حمّا نبها على بن الحسين لأقيد بها الأسرى وأغلهم بها ، فقال : يا فلان ، انظر أكبرها وأثقلها فاجعله في رجلي طنوق . وغله بغل " . ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق . قال : ثم أمر بصناديق أخر ففتحت ؟ فإذا فيها أطوقة وأسورة ، فقال : يا طوق . قال : تا فلان ؟ خول من ذلك علوق يها وأسور أهل البلاء من أصحابي ، قال : يا فلان ؟ خول من ذلك طوق كلما وسوار كذا ، فطوق فلاناً وسوره ، ثم جعل يفعل كللك ثم جعل يفعل نفسه حتى طوقهم وسورهم ، ثم جعل يفعل كللك بالصناديق . قال : ولما أمر يعقوب بمد " بد طوق ليضعها (١١) في الغل " ، إذا على وجلت حوارة ففصلتها ، فلحا بعض من معه فأمر بمد خفه من رجله ففعل وجلت حوارة ففصلتها ، فلحا بعض من معه فأمر بمد خفه من رجله ففعل خلك ، فلما نزعه من رجله تنعل الله يا خواك ، فلما نزعه من رجله تنعل التدبير أوحت من يالم قال المأ فراشاً فراشاً .

فلمنّا فَرغ يعقوب بن الليث من أمر طَـَوْق دخل كـِـرْمان وحازها وصارت مع سيجيسْتان من عمله .

[ذكر خبر دخول يعقوب بن الليث فارس]

وفيها دخل يعقوب بن الليث فارس وأسر على" بن الحسين بن قريش .

ذكر الجبر عن سبب أسره إياه وكيف وصل إليه :

حد أنى ابن حماد البربرى، قال : كنتُ يومند بفارس عند على بن الحسين بن قريش، فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن اللبث بصاحبه طوّق ابن المغلّس ودخول يعقوب كرِّمان واستبلائه عليها، ورجم إليه الفسّل ، فأيقن يؤتبال يعقوب إلى فارس؛ وعلى يومند بشيهراز من أرض فارس ، فضم "إليه

14-4/4

 ⁽١) ف: وليجلها ع .
 (١) ف: وليجلها ع .

⁽٣) ب: « الشراب» .

440

جيشه ورجمَّالة الفلِّ منعند طَوَّق وغيرهم ، وأعطاهم السلاح ، ثم برز من شيراز، فصار إلى كُمرٌ خارج شيراز بين أخرطوفه عرضًا ممَّا يلي أرض شيراز، وبين عَـَرْض جبل بها من الفضاء قدرُ بمرَّ رجل أودابة ، لا يمكن من ضيقه أن بمرَّ فيه أكثر من رجل واحد . فأقام فىذلك الموضع ، وضرب عسكره على شطّ ذلك الكُدُرّ مما يلي شبيراز، وأخرج معه المتسوّقة(١) والتجار من مدينة شيراز إلى مُعسكره ، وقال : إن جاء يعقوب لم يجد موضعًا يجوز الفلاة إلينا ؛ لأنه لا طريق له إلا الفضاء الذي بين الجبل والكر ؛ وإنما هو قدر ممرّ رجل ؛ إذا أقام عليه رجل واحد منع من يريد أن يجوزه ، وإن لم يقدر أن يجوز إلينا بتى فى البر بحيث لا طعام له ولا لأصحابه ولا علمَف لدوابهم .

قال ابن حماد : فأقبل يعقوب حتى قرُّب من الكُرُّ ، فأمر أصحابه بالنزول أوَّل يوم على نحو من ميل من الكُدُّرُّ ثما يلي كيرْمان ، ثم أقبل هو وبحده و بيده رمح عُسماري ؛ يقول ابن حماد : كأني أنظر إليه حين أقبل وحد م على دابته ، ما معه إلا رجل واحد ، فنظر إلى الكُدُّ والحبل والطريق ، وقرب ٣٠٠٤/٣ من الكرّ ، وتأمل عسكر(١) على بن الحسين ، فجعل أصحاب على يشتمونه (١) ، ويقولون : لنردنتك إلى شَعَبْ المراجل والقماقم ، يا صفّار ــ وهو ساكت لا برد" عليهم شيئًا ــ قال : فلمًا تأمل ما أراد من ذلك ورآه ، انصرفراجعًا إلى أصحابه. قال : فلمَّا كان من الغد عند الظهر أقبل بأصحابه ورجاله حتى صارعلى شط كُر مما يلي بر كرمان، فأمر أصحابه فنزلوا عن دوابهم ، وحطُّوا أثقالهم . قال : ثم فتح صندوقاً كان معه .

> قال ابن حماد : كأنى أنظر إليهم وقد أخرجوا كلبًا ذئبيًّا ، ثم ركبوا دوابتهم أعراء ، وأخذوا رماحهم بأيديهم .قال: وقبل ذلك كان قد عبًّا على" ابن الحسين أصحابته، فأقامهم صفوفاً على المر الذي بين الجبل والكُر ؛ وهم يرون أنه لا سبيل ليعقوب ،ولا طريق له يمكنه أن بجوزه غيره . قال : ثم

⁽ ٢) س : ﴿ وقام من ممسكر ﴾ . (١) بوالسبقة به.

⁽٣) س: «يسبوله».

۲۸۶ سنة ١٥٥٠

جاءوا بالكلب ، فرموا به في الكُدُّ ، ونحن وأصحاب على " ينظرون إليهم يضحكون منهم ومنه . قال: فلما رسوا بالكلب فيه ، جعل الكلب يسبَّحُ في الماء إلى جانب عسكر على" بن الحسين ، وأقحيم أصحاب يعقوب دوابّهم خلمُف الكلب ، و بأيديهم رماحُهم، يسيرون في أثر الكلب . فلما رأى على ابن الحسين أن يعقوب قد قطع عامَّة الكُدُّرَّ إليه وإلى أصحابه، انتقض عليه تدبيرٌه، وتحيّر في أمره ؛ ولم يَلبث أصحاب يعقوب إلا أيسر ذلك حتى خرجوا من الكُدُّ من وراء أصحاب على " بن الحسين؛ فلم يكن بأسرَع من أن خرج أوائلهم منه حتى هرب أصحاب على يطلبون مدينة (١) شيراز ، لأنهم كانوا يصير ون إذا خرج أصحاب يعقوب من الكرّ بين جيش يعقوب وبين الكُرّ، ولا يجدون ملجأ إن هُرْموا . وانهزم على بن الحسين بانهزام أصحابه ؛ وقد خرج أصحاب يعقوب من الكُر ، فكبت به دابته ، فسقط إلى الأرض ولحقه بعض السَّجُزْيَّة فهمَّ عليه بسيفه لبضرَبه؛فبلغ إليه خادم له ، فقال : الأمير . فنزل إليه السجزيّ ، فوضع في عنقه عمامته ، ثم جرّ ه إلى يعقوب، فلما أتى به أمر بتقييده ، وأمر بماكان في عسكره من ١٦ لة الحرب من السلاح والكُراع وغير ذلك؛ فجُسع إليه، ثم أقام بموضعه حتى أمسى، وهجم عليه اللّيل، ثم رحل من موضعه. ودخل مدينة شـيراز ليلا وأصحابه يضربون بالطّـبول ، فلم يتحرَّك في المدينة أحد،فلمًا أصبح أنهب^(٢) أصحابه دارعليّ بن الحسين ودور أصحابه ؛ ثم نظر إلى ما اجتمع في بيت المال من مال الحرَّاج والضَّياع ، فاحتمله ووضع الحراج، فجباه، ثمُّ شخص منها متوجَّهًا إلى سيجيستان، وحمل معه ابن قريش ومنن أسير معه .

14-1/4

وفيها وجه بعقوب بن الليث إلى المعتزُّ بدوابٌ وبُزاة وميسَّك هديَّةً ".

وفيها ولمِيّ سليمان بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد والسواد،وذلك لستّ خلون منشهر ربيع الآخر، وكانت،موافاته سامُرًا منخُـراسان ــ فيما ذكر-

⁽١) ب: « الحرب إلى مدينة شيراز» . (٢) ف: « النَّهب » .

سنة ٢٠٠ ٢٠٠

يوم الحميس لثمان خلمَوْن من شهر ربيع الأوّل، وصار إلى الإيتاخية،ثم دخل على المعتزّ يوم السبت ، فخلع عليه وإنصرف .

وفيها كانت وقعة بين مساور الشارى ويارجوخ ، فهزمه الشارى وانصرف إلى سامُرًا مفلولا .

ومات المعلمَّى بن أيوب في شهر ربسِع الآخر منها .

[ذكر فعل صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل ورفيقيه]

وفيها أخذ صالح بن وصيف أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وأبا نوح عيسى بن إبراهيم فقيَّدهم، وطالبهم بأموال ؛ وكان سبب ذلك ــ فيا ذكر ـــ أنَّ هؤلاء الكتَّابُ الذين ذُكرتُ كانوا اجتمعوا يوم الأربعاء للبلتين خَـَلـتَــا من جمادى الآخرة من هذه السَّنة علىشراب لهم يشربونه، فلمَّاكان يوم الحميس غد ذلك اليوم ، ركب ابن إسرائيل في جَمَعْ عظيم إلى دار السلطان الي يَــَقُمُدُ فيها، وركب ابن مخلَّد إلى دار قـَـبيحة أمَّ المعتز ــ وهو كاتبها ــ وحضر أبو نوح الدَّار ، والمعتز نائم ؛ فانتبه قريباً من انتصاف النهار ، فأذن لهم ، ٣٠٠٧٣ فحمل صالح بن وصيف على أحمد بن إسرائيل، وقال للمعتز : يا أمير المؤمنين ؛ ليس للأتراك عطاء ولافي بيت المال مال " ؛ وقد ذهب ابن إسرائيل وأصحابه بأموال الدنيا ، فقال له أحمد : يا عاصي يا بن العاصي ! ثم لم يزالا يتراجعان الكلام حتى سقط صالحمغشيًّا عليه ، فرُشٌّ على وجهه الماء . وبلغ ذلك أصحابه وهم على الباب، فصاحوا صبيحة واحدة ، واخترطُوا سيوفهم ، ودخلوا على المعتزُّ مُتُصَّلَّتِينَ ؛ فلما رأى ذلك المعتزُّ دخل وتوكهم ، وأخذ صالح بن وصيف ابن َ إسرائيل وابن مخلد وعيسى بن إبراهيم فقيَّدهم : وأثقلهم بالحديد ، وحملهم إلى داره ، فقال المعترُّ لصالح قبل أن يُعملهم: هُبُّ لى أحمد ؛ فإنه كاتبي ؛ وقد ربّاني ؛ فلم يفعل ذلك صالح ، ثم ضرب ابن إسرائيل ؛ حتى كسرت أسنانُه ، وبطح ابن محمَّله فضُرب ماثة سوط ؛ وكان عسى بن إبراهيم محتجيماً فلم يزل يُصفع حتى جَرَت الدماء من محاجمه ، ثم لم يُسْرَكوا حتى أخيذت رقاعهم بمال جليل قُسط عليهم .

وتوجّه قوم من الأتراك الى إسكاف ليأتوا بجفر بن محمود ، فقال المعتر : أمّا جعفر قلا أرّب كى فيه ولا يعمل لى . فضوا ، فيعث المعتر إلى أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد المروزي، فحمل ليصيّره وزيراً ، وبعث إلى إسحاق ابن منصور ، فأشخص وبعثت قبيحة إلى صالح بن وصيف في ابن إسرائيل:

إمَّا حملتُهُ إلى المعتزُّ وإما ركبتُ إليك فيه .

14.4/4

وقد تُذكر أن السبب في ذلك كان أن الأتراك طلبوا أرزاقهم ، وأنهم جعلوا ذلك سببًا لما كان من أمرهم ، وأن الرسل لم تزل تختلف بينهم وبين هؤلاء الكتَّاب ؛ إلى أن قال أبو نوح لصالح بن وصيف : هذا تدبيرك على الحليفة، فغُشيى على صالح حينتذ عما داخله من الحرّد والفيسط حي رشوا على وجهه الماء ، فلمنا أَفاق جرى بين يدى المعتز كلام كثير ، ثم خرجوا إلى الصلاة ، وخلا صالح بالمعتزّ ، ثم ُ دعييَ بالقوم فلم يَلبثوا إلا قليلا ، حتى أخرِجوا إلى قُبَّة فى الصحن ؛ ثم ُ دعيي بأبي نوح وأبن مخلد فأخذت سيوفُهما وقلانسهما ومُزِّقت ثيابهما ، ولحقهما ابن إسرائيل فألتى نفسه عليهما ؛ فشُلَّتْ به ؛ ثم أخرجوا إلى الدهليز وحُميلوا على الدواب والبغال ، وارتدف خلف كل واحد منهم تركيٌّ ، وبعث بهم إلى دار صالح على طريق الحيُّر ، وانصرف صالح بعد ساعة ، وتفرّق الأتراك ، فانصرفوا . فلما كان بعد ذلك بأيام جُعل في رجُّل كل (١١ واحد منهم ثلاثون رطلا ، وفي عنق كل واحد منهم عشرون رطلا من حديد ، وطولبوا بالأموال، فلم أيجب واحد منهم إلى شيء ؛ ولم ينقطع أمرُهم إلى أن دخل رجب؛ فوُجَّهوا فى قبض ضياعهم ودورهم وضياع أسبابهم وأمولهم، و مُمَّوا الكتَّابِ الحونة ، فقدم جعفر بن محمود يوم الحميس لعشر خلون من جمادى الآخرة فولي ّ الأمر والنهي .

٧٠٩/٣

وللبلتين خمَلَمَمَا من رجب ظهر بالكوفة عيسى بن جعفر وعلى بن زيد الحسنيّان ، فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى .

 ⁽١) ف: « في كلب كل رجل » .

[ذكر الخرعن خلع المعنز أم موته]

سنة ٥٥٧

ولثلاث بقين من رجب منها خُلع المعتزّ . واليلتين خلتا من شعبان أظهر موته ؛ وكان سبب خلعه – فيما ذكر – أن الكتَّاب الذي ذكرنا أمرهم، لمَّا فعل بهم الأتراك ما فعلوا ، ولم يُشَرُّوا لهم بشيء ، صاروا الى المعترّ يطلبون أرزاقهم ، وقالوا له : أعطينا أرزاقنا حتى نقتلُ لك صالح بن وصيف ، فأرسل المعتز إلى أمه يسألها أن تعطيبَه مالا ليعطيبَهم ، فأرسلت إليه : ما عندى شيء ، فلما رأى الأتراك ومنن " بسامُرًا من الجند أن قد امتنع الكُنُتَّاب من أن يُعطوهم شيئًا ، ولم يجدوا فى بيت المال شيئًا ، والمعتزّ وأمه قد امتنعا من أن يُسمّنها لهم بشيء ؛ صارت كلمة الأتراك والفراغنة والمغاربة واحدةً ، فاجتمعوا على خلَّمْ المعتزُّ ، فصاروا إليه لثلاث بَـقـين من رجب؛ فذكر بعض أسباب السلطان أنه كان في اليوم الذي صارواً إليه عند نحرير الحادم في دار المعنز ، فلم يَسرعُه إلا صياح القوم من أهل ٢٧١٠/٣ الكَمَرْخ والدُّور ، وإذا صالح بن وصيف وبايكباك ومحمد بن بُغا المعروف بأبي نصر ، قد مخلواً () في السلاح ، فجلسوا على باب المنزل الذي ينزله المعتزّ ، ثم بعثوا إليه: اخرُج إلينا ، فبعث إليهم : إنى أخذت الدّواء أمس ، وقد أجفلني اثنتي عشرة مرّة ؛ ولا أقدر على الكلام من الضعف ؛ فإن كان أمراً لا بد منه، فليدخل إلى بعضُكم فلَسْيُعُلمْني (٢) . وهو يرى أن أمره واقف على حاله . فلخل إليه جماعة من أهل الكَرْخ والدُّور من خلفاء القُوَّاد ، فجرُّوا برجْليه إلى باب الحيثرة ؛ قال : وأحسبهم كانوا قد تناولوه بالضَّرْب باللبابيس ، فخرج وقميصه مخرّق في مواضع ، وآثار اللم على منكبِه ، فأقاموه في الشمس في الدار في وقت شديد الحرّ . قال : فجعلتُ أنظر إليه يرفع أ قدمه ساعة بعد ساعة من حوارة الموضع الذي قد أقم فيه . قال : فرأيتُ بعضَهم يلطمه وهو يتتى بيده، وجعلوا يقولون : اخلعنْها ، فأدخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بنغا يسكنها حين (٣) كان حاضرًا ، ثم يعثوا

⁽٢) بعدها في ب و ماهي . (١) س: وقد خلوا ي .

⁽٣) ت: ولماء.

700 2

إلى ابن أبى الشوارب ، فأحضروه مع جماعة من أصحابه ؛ فقال له صالح وأصحابه : اكتب عليه كتاب خكم ، فقال : لا أحسنه ؛ وكان معه رجل أصبهانى ، فقال : أنا أكتب ، فكتب وشهدوا عليه وخرجوا . وقال ابن أبى الشوارب لصالح: قد شهدوا أن له ولانحته (١) وابنه وأمه الأمان، فقال صالح بكفه : أى نعم ؛ ووكلوا بلك الحبلس وبأمة نساء يحفظنها .

1411/4

فذكر أن فيبحة كانت اتتخلت فى الدار التى كانت فيها سَرَبَاً (٣)، وأنها احتالت هي وكانوا أخدوا وأنها احتالت هي وقرُّب وأخت المعتزَّ ، فخرجوا من السَّرَب ، وكانوا أخدوا عليها الطرُّق، ومنعوا الناس أن يجوزوا من يوم فعلوا بالمعتزَّ ما فعلوا؛ وذلك يوم الأديعاء للبلة بقيت من وجب .

فذُكر (٣) أنه لِما خُلِع دفع إلى من يعذَّبه ومُنسع الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلبَ حَسْوةً من ماء البُّم ، فنعوه. ثم جصّصوا سرداباً بالجيصِّ الثخين ، ثم أدخلوه فيه ، وأطبقوا عليه بابة ، فأصبح ميتنّا .

وكانت وفاته لليلتين خسكتا من شعبان من هذه السنة . فلما مات أشهد على موته بنو هاشم والقواد ؛ وأنه صحيح لا أثر فيه ، فد فين مع المنتصر في ناحية قصرالصوامع ؛ فكانت خلافته من يوم بويعله بسامرًا إلى أن خُلم أربع سنين وسنة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . وكان عمره كله أربعاً وعشرين سنة. وكان أبيض أسود الشعر كثيفة ، حسن العينين والوجه، ضياقي الجبين ، أحمر الوجنتين (ألاع) ، صن الجيم (6) ، طويلاً .

1414/4

وكان مولده بسامُرًا .

⁽١) ف: و ولأخيه ع .

⁽٢) السرب، بالفتح : الحقير تحت الأرض.

⁽٣) ف: « فذكرواً » .

^() ب: راآدرت ...

⁽ه) پ: ډالو چه .

خلافة ابن الواثق المهندي بالله

وفى يوم الأربعاء اللية بقيت من رَجِب من هذه السنة، بوييم محمد بن الواثق؛ فسُمُّى بالمهتدى بالله ؛ وكان يكنى أبا عبد الله ؛ وأمه روميَّة ؛ وكانت تسمى قُدُرُّب . .

وذكر عن بعض من كان شاهداً أمرهم ، أن " محمد بن الوائق لم يقد كل بيعة أحد ؛ حتى أتى بالمعتز فخلع نفسه ؛ وأخبر عن عجزه عن القيام بما أسسنيد إليه ، ورغبته في تسليمها إلى محمد بن الوائق ؛ وأن المعتز مد يده فيايع الوائق ؛ فسموه بالمهتدى ، ثم تنحى وبايع خاصة الموالى .

وكانت نسخة الرقعة بخلع المعتزُّ نفسه :

بسم الله الرحمن الرحم : هذا ما أشهد عليه الشهود المسمَّوْن في هذا الكتاب ؛ شهدوا أن أبا عبد الله بن أمير المؤمنين المتوكل على الله أقر عنده ، وأشهدهم على نفسه في صحة من عقله ، وجواز من أمره ؛ طاقعاً غير مكره ، أنه نظر فها كان تقلَّده من أمر الخلافة والقيام بأمور المسلمين ؛ فرأى أنه لا يصلحُ لذلك ، ولا يكمسُل له ؛ وأنه عاجز عن ١٧١٣/٣ القيام بما يجب عليه منها الله ، وذلك ؛ فأخرج نفسه ، وتبرأ من كانت له في منها ، وتبرأ كل من كانت له في منه به بيده من البيدة عنه والعاق والعهود (٢) والمواثيق والأيمان بالطلاق والعتاق والصد قل والحجود (٢) والمواثيق والأيمان بالطلاق والعتاق والصد قق والحج وسائر بعد أن تبين له أن الصلاح له والمسلمين في خروجه عن الخلاقة والتبرؤمنها ، بعد أن تبين له أن الصلاح له والمسلمين في خروجه عن الخلاقة والتبرؤمنها ، وأشهد على نفسه بجميع ما سمى ، ووصف في هذا الكتاب جميع الشهود المسميّن فيه ، وجميع من شخصر ؛ بعد أن قرئ عليه حرفاً حرفاً ، فأقر بفهمه ومعرفته فيه ، وجميع ما فيه طائعاً غير مكره ؛ وذلك يوم الاثنين لئلاث بقين من رجب منة

⁽۱) ب، ف: ونها». (۲) س، ف: وراسقود».

⁽٣) يعلماني ف : وكله ي .

Y00 2-

خمس وخمسين ومائتين .

فَوْتُع المعترَ في ذلك : ﴿ أَقَرَّ أَبُو عبد الله بجميع (١) ما في هذا الكتاب ، وكتب بخطه ﴾ .

وكتب الشهود شهاداتهم: شهد الحسن بن محمد ومحمد بن يحيى وأحمد ابن جناب ويحيى بن زكرياء بن أبي يعقوب الأصبهاني وعبد الله بن محمد المعامري وأحمد بن الفضل بن يحيى وحماد بن إسحاق وعبد الله بن محمد وإبراهم ابن محمد ؛ وذلك يوم الاثنين لثلاث يقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

1412/4

[قيام الشغب ببغداد ووثوب العامة بسليان بن عبد الله] وفي سلخ^(٢) رَجَب من هذه السنة^(٣) ، كان ببغداد شَخَب ووُثوب العامة بسلمان بن عبد الله بن طاهر .

• ذكر الخبر عن سبب ذلك وإلى ما آل الأمر إليه :

وكان السبب في ذلك، أن الكتاب من عمد بن الواثق ورد يوم الحميس سليخ رجب على سليان ببغداد ببيعة الناسله ، وبها أبو أحمد بن المتوكل ؛ وكان أخوه المعتر سيره إلى البصرة حين سخط على أخيه من أمه المؤيد ؛ فلما وقت العصبية بالبصرة نقله إلى بغداد ؛ فكان مقيمًا بها ، فبعث سليان بن عبد الله بن طاهر وإليه الشرطة يوعنه ببغداد، فأحضره دارة ، وجمع ممن ببغداد من الجند والعوضاء بأمر المعتر وابن الواثق، فاجتمعوا الى بابسليان ، وضجعً هنالك، ثم انصرفوا على أنه قبل لمم يرد علينا من الحبر ما نعلم به ما عمل به هنالك، ثم انصرفوا على أنه قبل لمم يرد علينا من الحبيات والقول الذي كان قبل لم يوم الحميس ، وصلى الناس في المسجديس (أن) ، ودعي فيهما المعتر ، فلم يوم الحميس ، وصلى الناس في المسجديس (أن) ، ودعي فيهما المعتر ، فلم ودعوا إلى سليان في داره ، وسألوه أن يربيم أبا أحمد ،

⁽۱) ف: وجميع ۽ . (۲) س: وشهر ۽ .

⁽٢) س: ومنهاء. (٤) ب: والسجدي.

494

ابن المتوكل ، فأظهره لهم، ووعدهم المصير الى محبَّتهم إن تأخر عنهم ما يحبُّون، فانصرفوا عنه بعد أن أكَّد وا عليه في حفظه .

وقدم يارجوخ فنزل البرَدان ومعه ثلاثون ألف دينار لإعطاء الجند ممّن بمدينة السلام ، ثم صار الى الشَّاسيَّة ، ثم غدا ليلخل بغداد ؛ فبلغ الناسّ الخبرُ ، فضجُّوا وتبادروا بالحروج إليه ، وبلغ يارجوخ الحبرُ ، فرجع إلى المِسَرَدان ، فأقام بها ، وكتب إلى السلطان، واختلفت الكتب حتى وجَّه إلى أهل بغداد بمال (١) رضُوا به ، ووقعت بيعة(١) الحاصة ببغداد للمهتدى يوم الخميس لسبع ليال خسَلسَوْن (٣) من شعبان ، ودعى له يوم الجمعة ليَّان خلوْن من شعبان (١٠) بعد أن كانت ببغداد فيتُنة ، قتل فيها وغرق في ديجُلة قوم ، وجرح آخرون لأن سلمان كان يحفظ داره قوم من الطَّبَّرية بالسلاح ، فحاربهم أهلُ بغداد في شارع دجُّلة وعلى الجسر ؛ ثم استقام الأمر بعد ذلك وسكنوا (٥)

[ذكر خبر ظهور قبيحة أم المعتز]

وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهرت قابيحة للأتراك ، ودلَّتُهم على الأموال التي عندها والمنحاثر والجوهر ؛ وذلك أنها – فيها ذُكر – قد قَمَدُّرَت الفتك بصالح، وواطأت على ذلك النَّفر من الكتَّاب الَّذين أوقع بهم صالح ؛ ١٧١٦/٣ فلما أوقع بهم صالح، وعلمت أنهم لم يطووا عن صالح شيئًا من الحبر بسبب ما نالم من العذاب ؟ أيقنت بالهلاك ؟ فعملت في التخدُّص ، فأخرجت مافي الخزائن داخل الجوسق (٢) من الأموال والجواهر (٧) وفاخر المتاع ، فأودعت ذلك كله مع ما كانت أودعت قبل ذلك مما هو في هذا المعنى ، ثم لم تأمن المعاجلة إلى ما نَزَل بها وبابنها، فاحتالت الهرب وجهاً ، فحفرت سَرَبًّا من داخل القصر من حجرة لها خاصّة ينفذ إلى موضع يفوت التفتيش ، فلمّا علمت

⁽۲) ب: ۱۵۵۱. (۱) ب: و عارضوا به » .

⁽٤) ټ : وشه و . (٣) س: ولسبع بقينه .

⁽١) ف: وق الحويق ، (٧) ب: دوالجوهر ، ، (ه) س : « رسكن » .

۲۹٤ سنة ۲۹۶

بالحادثة بادرت من غير تلبّ ولا تلوّم ؛ حتى صارت فى ذلك السّرب ، ثم خرجت من القصّر ؛ فلما فرخ الذين شغبوا فى أمر ابنها ثما أرادوا إحكامة ؛ فصاروا الى طلبها غير شاكتين فى القدرة عليها ، وجداوا القصر منها خالياً ، وما وأمرها عنهم مستراً ؛ لا يقفون منه على شيء ؛ ولا ما يؤديهم إلى معرفته ؛ حتى وقفوا على السّرب ، فعلموا حينئذ أنهم منه أونوا فسلكوه ؛ وانتهوا الى موضع لا يُموقف منه على خبر ولا أثر ، فأيقنوا بالفتوت ، ثم رجموا الظنّدون ؛ فلم يحدوا له من حبيب حرة موسى بن بغال الى تزوّجها من جوارى المتوكل ، فأحالوا على تلك الناحية ، وكرهوا التمرّض بنا التي تزوّجها من جوارى المتوكل ، فأحالوا على تلك الناحية ، وكرهوا التمرّض على معرفته بأمرها ؛ ثم لم يُظهره عليها ؛ فلم يزل الأمر منطوبياً عنهم ؛ حتى ظهرت فى شهر رمضان ؛ وصارت إلى صالح بن وصيف ، ووسطت بينها وبين صالح المطارة ؛ وكانت ثني بها ؛ وكانت لها أموال ببغداد ، فكتبت فى حسماليها ؛ فاستخرج وحمهيل منها إلى سامراً .

1414/2

فلدُ كر أنه وافتي سامرًا يوم الثلاثاء الإحدى عشرة ليلة خلمت من شهر رمضان من هذه السّنة قدر خمسائة ألف دينار ، ووقعه ولما على خزائن ببغداد . فوجة في حملها ، فاستخرج وحمل منها ، فحمل إلى السلطان من ذلك متاع كثير ، وأحيل من ببغداد من الجند والشاكرية المرتزقة بمال عظيم عليه ولم تزل تُباع تلك الحزائن متصلا ببغداد وسامرًا عدة شهور ؛ حتى نفدت . ولم تزل قبيحة مقيمة إلى أن شخص الناس إلى مكة في هذه السنة ، فسكرت

۱۷۱۸/۳

وم ترى عبيد المسيد بها مولى المهتلى ؛ فلا كرهم سمعها في طريقها وهي تدعو الله على صالح بن وصيف بصوت عالى وتقول : اللهم أخز صالح ابن وصيف ؛ كما هتك سترى ، وقتل ولدى ، وبد د شملى ، وأخذ مالى ، وغربنى عن بلدى ، وركب الفاحشة منى ! فانصرف الناس عن الموسم (١١) واحتبست بمكة .

وذكر أنَّ الأتراك لما تحركوا ، وتاروا بالمعتزُّ أوسلوا إليه يطلبون منه خمسين

⁽١) ب: ومن المرسم ، .

ألف دينار ؛ على أن يقتلوا صالحًا ؛ ويستوى لهم الأمر . فأرسل إلى أمه يعلمها اضطرابهم عليه ، وأنه خائف على نفسه منهم ، فقالت : ما عندى مال ، وقد وردت لنا سفاتج ؛ فلينتظروا حتى نقبض ونعطيتهم ؛ فلما قُتُل المعتز ، أرسل صالح إلى رجل جوهري. قال الرجل : فلخلت إليه وعنده أحمد ابن خاقان ؛ فقال : ويحك ! هوذا ترى ما أنا فيه ! وكان صالح قد أخافوه وطالبوه بالمال ؛ ولم يكن عنده شيء ، فقال لي : قد بلغني أن ٌ لقبيحة خزانة ۗ فى موضع يرشلك إليه هذا الرجل ــ واذا رجل " بين يديه ــ فامض ومعك أحمد ابن خاقان ؛ فإن أصبتم شيئًا فأثبته عندك ، وسلَّمه إلى أحمد بن خاقان ، وصر إلى معه . قال : فضيت (١) إلى الصُّفوف (٢) بحضرة المسجد الحامع ؟ فجاء بنا ذلك الرَّجُـل الى دار صغيرة معمورة نظيفة ؛ فدخلنا ففتشنا كلِّ موضع فيها فلم نجد شيئًا ، وجعل ذلك ينلُّظ على أحمد بن خاقان ، وهو 1414/4 يتهدُّد الرجل ويتوعده ، ويُغلظ له ، وأخذ الرجل فأساً ينقر به الحيطان يطلب موضعاً قد سُمّر فيه المال ؛ فلم يزل كذلك حتى وقع الفأس على مكان في الحائط استدل بصوته على أن فيه شيئًا ، فهدمه وإذا من وراثه ياب ، ففتحناه ودخلنا إليه ؛ فأدَّانا إلى سرَّب ، وصرنا إلى دار تحت الدار التي دخلناها على بنائها وقسمتها ، فوجدنا من المال على رُفوف في أسفاط زهاء ألف ألف دينار ، فأخذ أحمد منها ومَن كان معه قدر ثلبًاثة ألف دينار ، ووجدنا ثلاثة أسفاط: سَنَفَعَطًا فيه مقدار مكَّوك زمرَّد إلاأنه من الزَّمرد الذي لم أر للمتوكل مثله ولا لغيره ، وسفَّطاً دونه فيه نصف مكَّوك حبُّ كبار، لم أر والله للمتوكل ولا لغيره مثله، وسفيطاً دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت أحمر لم أر مثله ، ولا ظننت أن مثله يكون في الدنيا ؛ فقوَّمت الحميم على البيم ؛ فكانت قيمته ألني ألف دينار ، فحملناه كله إلى صالح ؛ فلما رآه جعل لا يصدق ولا يوقن منى أحضر (٣) بحضرته ووقف عليه ، فقال عند ذلك : ١٧٢./٣ فعل الله بها وفعل؛ عرَّضت ابنها للقتل في مقدار خمسين ألف دينار، وعندها مثل هذا في خزانة وإحدة من خزائنها !

⁽٢) س: د إلى القصرة .

⁽۱) ب، ن؛ وافسيناء. (۳) ن؛ وحتى أخبره.

وكانت أم محمدين الواثق توفيت قبل أن يبايع ؟ وكانت تحت المستعين ؛ فلما ولى فلما قبل المستعين صيرها المعتز في قصر الرَّصافة الذى فيه الحرم، فلما ولى الحلافة المهتدى قال يومًا لجماعة من المولى: أمّا أنا فليس لى أمّ أحتاج لها إلى غلمة عشرة آلاف ألف (١١) في كل سنة لجواريها وخدمها والمتصلين بها ؟ وما أريد لنفسى وولدى إلا القوت ، وما أريد فضلا إلا للإخوتي فإن الضيّقة قدمستهم.

إذكر الخبرعن قتل أحمد بن إسرائيل وأبى نوح]
 ولثلاث بقين من رمضان (٢٠) من هذه السنة قتيل أحمد بن إسرائيل وأبو نوح.
 ذكر الخبر عن صفة القيشلة التي قتلا بها :

فأما السبب الذى أدّاهما إلى الفتل ؛ فقد ذكرناه قبل ، وأما القيشلة التي قديل ، وأما القيشلة التي قديل بها ، فإنه ذكر أن صالح بن وصيف لما استصفى أموالهما ومال الحسن بين عثلاً بها ، فإنه ذكر أن صالح بن وصيف لما استصفى أموالهما ومال الحسن من ومنعهم كل راحة ، وهم في يده على حالم ، ونسبهم الى أمور عظام من الحيانة والمقصد لذل السلطان والحرص على دوام الفتن والسعى في شق عصا المسلمين، فلم يعارضه المهتدى في شيء من أمورهم (أنا) ، ولم يوافقه على شيء أنكره من فعله بهم . ثم وجعه إليهم الحسن بن سليان الدوشابي في شهر رمضان، يتولى المتخراج شيء إن كان زُرِي عنه من أمولهم .

قال : فأخرج إلى أحمد بن إسرائيل، فقلت له : يا فاجر ، تظن أن الله يُمهلك ، وأن أمير المؤمنين لا يستحل قتلك ؛ وأنت السببُ فى الفتن ، والشريك فى اللماء، مع عظيم الحيانة وفساد النية والطوية ! إن فى أقل من هذا ما تستوجب به المُشْلة كما استوجب مَن كان قبلك ، والقتل فى العاجلة والعذاب

(١) بملطانی ف : « دیناری . (۲) پ : برمن شهر وضان ی .

⁽٣) ف يوالنارو . (٤) س يوأمرم ي .

سة ٥٠٠ ٢٥٥

قال : ثم ا أحضرت أبا نوح عيسى بن إبراهيم فقلت له مثل الذى قلت الأحمد أو نحوه ، وزدت فى ذلك بأن قلت : وأنت مع هذا (٢) مقيم على دينك النصرائية ، مرتكب فروج المسلمات تشفيًا من الإسلام وأهله ! ولا دلالة أدل على ذلك ممن لم يزل فى منزلك على حال النصرائية من أهل وولد ، ومس كان ذا عكد أد فقد أباح الله دمه .

قال : فلم يُسجب إلى شيء ، وأظهر ضعفًا وفقرًا .

قال : وأما الحسن بن "خلد فأخرجته ؛ فلما خاطبته خاطبت رجلاً موضّعاً (") رحواً ، قال : فبكتّه بما ظهر منه ، وقلت : من كان له الراضة بين يديه إذا سار على الشهاري" (") وقد رما قد رت ، وأراد ما أردت ، لم يكن موضّعاً رطبناً ولا مختناً رحواً . قال : ولم أزل به حتى كتب رقعة بجوهر قبمته نعبّت وثلاثون ألف دينار ؛ قال : ورد وا جميعاً إلى موضعهم (") ؛ وانصرفت. فكانت مناظرة الحسن بن سليان الدرشابي لهم آخر مناظرة كانت معهم ، ولم يناظروا أيام المهتدى فيما بلغني (") مناظرة غيرها .

فلما كان يوم الحميس لثلاث بقين من شهر ومضان أخرج أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم إلى باب العامة ، فقعد صالح بن وصيف ٢٢٣/٣،

⁽١) الرجلة ؛ مثل الرجولية .

⁽٢) ت: د ذاك ي .

⁽٣) الموضع : المطرح ، غير مستحكم الخلق .

^(؛) الشهارى : فرع من البراذين ، مفرده شهرية .

⁽ ه) ف : و مواضعهم ، .

⁽٩) ب، ن: وتعلمه،

79A

فى الله ار ، ووكل بضربهما حماد بن محمد بن حماد بن د تُنقَسَى، فأقام أحمد بن إسرائيل وابن د تُنقَسَى بقول : أوجع ، وكان كل جلاً د يضربه موطين، ويتنحى حتى وقده محمدالله سوط شرب التلف، ثم حُمد على المال الله المستقائين على بطونهما، منكسة ووسهما، ظاهرة ظهورهما للناس . فأما أحمد فحين بلغ خشبة بابك مات ، وحين وصلوا بأبى نوح مات ، فلفن أحمد بين الحائطين. ويقال إن أبا نوح مات من يومه في حبس السرخسي خليفة طلمجور على شُرط الخاصة ، وبي الحسن بن تحسلك في الحبس .

وذ كير عن بعض من حضر أنه قال : لقد رأيت حمّاد بن محمد بن حماد بن محمد بن حماد بن الفاعلة - لا يكلى - حماد بن دكتش وهو يقول المجلادين : أنفسكم يا بنى الفاعلة - لا يكلى - ويقول : أوجعل وغيروا السياط ، وبدّلوا الرّجال، وأحمدبن إسرائيل وعيسى يستغيثان؛ فلد كر أن المهتدى لمّا بلغه ذلك قال : أمّا عقوبة إلا السوط أوالقتل! أمما يقوم مقام هذا شيء ! أما يكنى ! إنا لله وإنا إليه راجعون ، يقول ذلك ويسرّجع مرازاً .

1445/4

وذكر عن الحسن بن تختلت أنه قال : لم يكن الأمر فينا عند صالح إذا لم يحضره عبد الله بن محمد بن يتر داد على ما كان يكون عليه من الغلظة إذا حضر . قال : وكان يقول لصالح : اضرب وعد ب فإن الأصلح من وراء ذلك القتل ؛ فإنهم إن أفلتوا لم تؤمن بوائقهم في الأعقاب ؛ فضلا عن الوائرين ؛ ويذكره فبيح ما بلغه عنهم . وكان يسر بذلك .

قال:وكان داود بن [أبي] (١) العباس الطوسيّ يحضرنا عند صالح فيقول: وما هؤلاء أعزّك الله ، فبلغ منك الغضب بسببهم هذا المبلغ ! فظنه يوقيّه علينا حتى يقول: على إنى والله أعلم أنهم إن تخلصوا انتشر(٢) منهم شرَّكبير وفساد فى الإسلام عظيم ؛ فينصرف وقد أفتاه بقتلنا، وأشار عليه بإهلاكنا؛

⁽ ١) زيادة لازمة ؛ وهو داود بن محمد أبي العباس . وانظر الفهرس .

⁽ ٢) كذا ني پ وهو الوجه ، وفي ط : المخلص ۽.

444 سة ده ۲

فيزداد برأيه وبما قال له علينا غيظاً ، وإلى الإساءة بنا أنساً، فسُمثل بعض من كان يخبر أمرهم : كيف نجا الحسن بن تخلُّك مما صَّلييَ به صاحباه ؟ فقال : بخصلتين ؛ إحداهما أنه صدّقه عن الجبر في أوّل وهلة وأوجد الدَّلائل على ما قاله له إنه حق ؟ وقد كان وعـَده العفو إن صدَّقه ، وحلف له على ذلك ، والأخرى أن أمير المؤمنين كلمه فيه وأعلمه حرمة أهله به ، وأومأ إلى محبته الإصلاح شأنه ، فرده عن عظيم المكروه فيه ؛ وقد كنت أرى أنه لو طالت لصالح مدَّة وهو في يده ، أطلقه واصطنعه ، ولم يكن صالح بن وصيف اقتصر في أمر الكتاب على أخذ أموالهم وأموال أولادهم ؛ حتى أخاف(١) أسبابهم وقراباتهم بأخذ أموالمم ، وتخطَّى إلى المتصلين بهم .

[شغب الجند والعامة ببغداد وولاية سلمان بن عبد الله بن طاهر عليها] ولثلاث عشرة خلت من شهر رمضان منها فتح السجن ببغداد ، ووثبت الشاكرية والنائبة ببغداد من جندها بمحمد بن أوس البلخيّ :

ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل الأمر إليه فيه :

ذُكر أنَّ السبب في ذلك كان أنَّ محمد بن أوس ، قدم بغداد مع سلمان ابن عبدالله بن طاهر وهو على الجيش القادمين من خراسان معسلمان والصعاليك الذين تألَّفهم سليان بالرِّيِّ ، ولم تكن أساؤهم في ديوان السلطان بالعراق ، ولا أمرِ سُليمان فيهم بشيء ؛ وكانت السنَّة فيهم أن يقام لمن قدم معه من خواساًن بالعواق حسب ما يُقام بخُراسان لنظرائهم من مال ضياع وَرَثَة ذى ١٧٧٦/٣ البمينين (٢) ، ويكتب بذلك إلى خُراسان ليُعارض الوَرثة هناك من مال العامة ه بدل ما كان دُفع من مالم بالعراق . فلما قدم سلَّمِان بن عبد الله العراق ، وجد بيت مال الوَرَثَة فارغاً وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قد تقدُّم عند ما صحٌّ عنده من الخبر(الله بتصبير الأمر فها كان يتوَّلاه إلى أخيه سليان بن عبد الله ،

⁽١) س: وخان ه .

⁽ ٢) في ابن الأثير : ﴿ وَرَبَّهُ طَاهَرُ بِنَ الْحُسِينَ ﴾ .

⁽٣) ب: «الأمره.

فأخذ ما كان حاصلاً لورثة أبيه وجدَّه في بيت مالهم ، واستسلف على ما لم يرتفع ، وتعجَّل من المتقبِّلين أموال نجوم لم تحلُّ حتَّى استنظفت ذلك أجمع ، وشخص (١) . فأقام بالحُويَثُ ف شرق دجلة ، ثم عَبَر حيى صار ف غربيها ، فضاقت بسلمان الدُّنيا ، وتحرُّك الشاكرية والحُند في طلب الأرزاق ، وكتب سليمان إلى أبَّى عبد الله المعتزُّ بذلك وقدَّر أموالهم ، وأدخل في المال تقدير القادمين معه ؛ ووجَّه محمد بن عيسي بن عبد الرحمن الكاتب الحراسانيُّ كاتبيَّه في ذلك . فأجيب بعد مناظرات إلى أن سُبِتِّبَ له على عمال السَّواد مال صودر عليه لطمع مَن ْ بمدينة السلام وشيحـَن ِ السواد لا يقوم بما يجب للنائبة فضلا عن القادمين مع النائبة ؛ فلم يتهيَّأ لسُلْهَان الوصولُ إلى شيء من المال ، وقدم ابنُ أوس والصَّعَاليك وأصحابه ، فقصَّر المال عنه وعمن كان يقدَّر وصوله إليه من النائبة(٢) ، فوقفوا على ذلك وعلى السبب المضرّبهم فيه . وكان القادمون مع سليمان من الصَّعاليك وغيرهم لما قد موا بغداد أساءوا المجاورة لأهلها ، وجاهروا بالفاحشة، وتعرَّضوا للحُرَّم والعبيد والغيلمان، وعادو هم لكانهم من السلطان؛ حتى امتلئوا عليهم غيظاً وحمَنقاً .وقد كان سلمان بن عبد الله وحرّ (٣) على الحسين بن إساعيل بن إبراهيم بن مصعب بن رزيق ؛ لمكانه كانمن عُبيد الله بن عبدالله [بن طاهر](عن ونصرته له وكفايته ، وانصرافه عن سلمان وأسبابه (ه) . فلما انصرف الحسين أبن إسماعيل إلى بغداد بعقب ماكان يتولاً ، لعبيد الله من أمر الحند والشاكرية ، فحبس كاتبه في المطبئق وحاجبه في سجن باب الشأم ، ووكمّل بباب الحسين ابن إساعيل جنداً من قبِلَ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم؛ لأن سلميان ولتَّى إبراهم ما كان الحسين بن إمهاعيل يتولأً ، لعبيد الله من أمر جسرَى بغداد وطساسيج قطربُلٌ ومسكن والأنبار ؛ فلما حدث ما حدث من بيعة المهتدى وشَغَبَ الحند والشاكرية بمدينة السلام ، ووقعت الحرب في تلك الأيام ، شد محمد ابن أوس على رجل من المراوزة ، كان من الشبعة ، فضربه في دار سلمان ثلماثة

⁽١) س: ووأشخص ۽ . (٢) س، ف: و من مال الثائية ۽ .

⁽٣) الوحر: ألحقه.(٤) من ب ، ن.

⁽ه) ب، ف: ورأشهاهه و.

£ = 1

سوط ضرباً مبرَّحناً ، وحبسه بباب الشأم ؛ وكان هذا الرَّجُلُ من خاصَّة ٣/١٧٢٨ الحسين بن إسماعيل؛ فلمَّا حدث هذا الحادث احتيج إلى الحسين بن إسماعيل، لفضل جلده وإقدامه فنُحمَّى (١) من كان ببابه موكلاً فظهر ، فتراجع أصحابُه من غير أمر ؛ وقد كانوا فُرَّقوا على القوَّاد ، وضُمَّ منهم جمع كبير إلى محمد بن أبي عون القائد ؛ فلم كر أن المضمومين (١٠ إلى أبن أبي عون لما صاروا إلى بابه (٣) ، فرَّق فيهممن ماله ؛ للرَّاجل عشرة د**راهم، وللفار**س ديناراً؛ فلما رجعوا إلى الحسين رفع ابن أبي عون بذكر ذلك ؛ فلم يخرج في ذلك تعيين ولا أمر ؛ فلم يزل الحال على هذا والجند والشاكرية يتصيحون في طلب مال البيعة وما يقى لهم من مال الطمع المتقدّم ؛ وقد ردّ أمرهم في تكسيط مالهم ، وقبضهم إلى الحسين على ما كان الأمر عليه أيام عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وكان الحسين لا يزال يلتي إليهم ما عليه محمد بن أوس ومَن قدم مع سليان من القَصَّد لأخذ أموالم والفوز بها دونهم ؛ حتى امتلات قلوبهم . فلمًّا كان يوم ُ الحمعة لثلاث عشرة خلتْ من شهر رمضان ، اجتمع جماعة من الجند والشاكريّة ، ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا إلى سجن باب الشأم ليلاً ، فكسروا بابه، وأُطلقوا في تلك الليلة أكثرَ مَنَ ۚ كَانَ فيه ، ولم ١٧٢٩/٣ يبق فيه من أصحاب الحراثم أحد " الا الضعيف والمريض والمثقل ؛ فكان عن خرج في تلك الليلة نفر من أهل بيت مساور بن عبد الحميد الشاري ، وخوج معهم المروزيّ مضروب محمد بن أوس وجماعة عمن قد لزم السلطان إلى أن صاروًا إلى قبُّضته زُّهاء خمسين ٱلفـــــــ ، وأصبح الناس في يوم الجمعة وباب الحبس(٤) مفتوح ؛ فَمَنْ قدر أن يمشي مشي ، ومِمَن لم يقدر اكترى له ما يركيه ؛ وما يمنع من ذلك مانع ، ولا يلفع دافع ؛ فكان ذلك من أقوى الأمور التي بعثت الحاصّة والعامة علىدفع الهيُّنبة بينهم وبين سليهان بن عبد الله وسُدٌ باب السجن بباب الشَّام بَآجرٌ وطَّين ؛ ولم يعلم أنه كان لإبراهيم ابن إسحاق في هذه الليلة ولا لأحد من أصحابه حركة أصلا ؛ فتحدّث الناس

أن الذي جُنيي على سجن باب الشأم بمكان المروزي الذي ضربه ابن أوس فيه

⁽٣) ب: «باب ابن أب مرث ه . (٤) ب، ت: والسجن ه .

حتى يخلص (١٠) . ثم لم يمض بعد ذلك خمسة أيام ، حتى نافر ابن أوس الحسين ، ابن إساعيل في أمر مال النائبة أراده محمد بن أوس لأصحابه ومنعه الحسين ، وتجاريا في ذلك كلاماً غلظ بينهما ، فخرج محمد متنكراً ؛ فلما كان الغد من ذلك اليوم غبدا محمد بن أوس إلى دار سليان ، وغدا الحسين بن إساعيل والشاه بن ميكال مولى طاهر ، وحضر الناس باب سليان ؛ وكان (١٣) ببن متن حضر من أصحاب ابن أوس ويبن النائبة محادثة ، علت فيها الأصوات ؛ وتصابح الناس بالسلاح ، وخرج الحسين بن إسهاعيل والشاه بن ميكال والمظفر وتصابح الناس بالسلاح ، وخرج الحسين بن إسهاعيل والشاه بن ميكال والمظفر ابن سيسل في أصحابهم ، وصاح الناس بالعامة : متن أراد الشهب فليلحق ابن ميسل في أصحابهم ، وصاح الناس بالعامة : متن أراد الشهب فليلحق الزواريق ، وتوافقي الجدولة الكرية بالسلاح ؛ فوافي أوائل الناس الجزيرة ؛ علم يكن إلا قدر اللحظة حتى حمل رجل من أهل مسرّخس على الكبير من ولد محمد بن أوس، وطعنه ، فأراده عن شهري كان تحته ؛ ثم أخذته السيوف فايزم عنه أصحابه ، فلم يعمل أحد منهم شيئا ، وسألب الجريح وحمل في نافيزم عنه أصحابه ، فلم يعمل أحد منهم شيئا ، وسألب الجريح وحمل في زوق ، حتى عبر به إلى دار سليان بن عبد الله بن طاهر ، فألقي هناك .

فذكر بعض من حضرسليان ، أنه لما رآه اغرورقت عيناه من اللمع ، ومهد (٣) إلى منزله ؛ وكان ومهد له ، وأحضر له الأطباء، ومضى ابن أوس من وجهه (٣) إلى منزله ؛ وكان ينزل في دار لآل أحمد بن صالح بن شيرزاد بالدور ، مما يلى قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . وجد أهل بغداد في آثارهم والقواد معهم حتى تلقوهم (١) ، فكانت بينهم وقعة باللمور ؛ أولها في آخر الساعة الثانية وآخرها في أول الساعة السابعة ؛ فلم يزالوا يتراشقون بالنشاب ، ويتطاعنون بالرسمام ويتخابطون بالسيوف . وأعان ابن أوسجيرانه من أهل سويقة قلطوطا وأصحاب الرقورة من أهل سويقة قلطوطا وأصحاب الرقورة من ملاح بعذاد يطارون فقاطين

(١) ف: وتخلص و .

(٢) ب، ف: وفكانت ي .

144./4

⁽ t) ب: « حتى يلقوم ي .

⁽٣) ف: «قوره ي.

من دار سليان^(١١) . فذكروا أنّ حاجبه دخل ، فأعلمه ذلك ؛ فأمر بمنعهم منه ؛ وقاتل ابن أوس قتالا شديدًا ، فناله جيراح من سيام وطعن ، فانهزم وأصحابه ؛ وقد كان أخرج حرمه من داره؛ فلم يزل أهلُ بغداد يتبعونهم حيى أخرجوهم من باب الشَّماسية ، ووصل الناس إلى منزل ابن أوس ؛ فانتهبوا جميعً ما كان فيه ؛ فذُّ كر أنه انتهب له بقيمة ألني ألف درهم ؛ والمقلِّل يقول : ألف ألف وخمسين ألفيًا ؛ وأنه انتهب له زُّهاء ماثة سراويل مبطَّن بسمُّور ؛ سوى ما كان مبطَّناً بغيره من الوبُّر مما يشاكل ذلك ؛ وانتهب له من الفرش الطبريّ الخام والمقصور والمدرج والمقطوع ما يكون قيمته ألف ألف درهم ؛ وانصرف الناس ، فجعل الحند يدخلون دار سليان ، وهم يكثرون (٢) ، ومعهم ١٧٣٢/٣ النهب وهم يصيحون، وما لمم مافع ولا زاجر . وأقام ابن ُ أوسْ ليلتمَه تلك بالشَّاسيَّةُ مع من لحِّق به من أصحابه . وقد كان أهل بغداد وثبوا بمنازل الصّعاليك التي كَانوا فيها سكَّانـًا ، فنهبوها ، وتعرَّضوا لمن كان تخلَّف منهم ،فتلاحق القومُ هُرَّابًا ، ولم يبق منهم في اليوم الثاني ببغداد أحد ظاهرًا .

فذُ كر أنَّ سلمان وجَّه تلكالليلة الى ابن أوْس ثيابًا وفرشًاوطعامًا ؛ فيقال : إنَّ محمداً قبيله، وقيل: إنه ردَّه. وأصبح الناسف اليوم الثانى وغدًا الْحسين بن إسهاعيل والمظفر بن سيسل إلى دار الشاه بن ميكال ، ولحق به وجوه الشاكرية والنائبة وغيرهم ؛ فأقاموا هناك مُراغمين صلبان بن عبد الله بن طاهر . وخلت دارسليان فلم بحضرها الا جُميّعة . فبعث إليهم سليان مع محمّد بن فصر بن حمزة بن مالك الحُزاعيّ ، وهو لا يعلم ما عليه عقد القوم ، يُعلمهم قبع (٣) ما ركبوا من محمد بن أوس، وما يجب لمحمد بحُرَّمته وقديمه ، وأنهم أو أنهوا إليه ما أنكروا منه لتقدُّم في ذلك بما يكفيهم معه الحال التي ركيبوها ، فضحَّ الشاكر"ية الذين حضروا دار الشاه جميعاً وقالوا : لا نرضي بمجاورة ابن أوس ١٧٣٣/٣ ولا بمجاورة أحد من أصحابه ولا من الصعاليك المنضمين إليه ؛ وإنهم إن

⁽١) ف : و تفاطين من أعلى بقداد من عنه دارسليان ٥ .

⁽٢) ف: ويكرون ، .

⁽٣) س بات : وقبيح ۽ .

أكر هوا على ذلك تعاقدوا مباينته، وخلع منن "يسومهم إياه ، وأحال الشاه بن ميكال والحسين بن إسهاعيل والمظفّر بن سيسل على كراهة القوم ، فرجع الرَّسول بذلك إلى سليان ، فرد"ه إليهم بكلام دون ذلك ، ووعدهم وقال : أنا أثمِّق بقولكم وضهائكم (1) دون أيمانكم وعهود كم . ثمّ استوى جالسًا .

وذكر أنه لم يزل مستثقلاً (٢٠ عمد بن أوس ومسن لقى به من الصعاليك وغيرهم ، عارفاً بسوء رغبتهم ورداءة مذاهبهم ، وبسوء محمد بن أوس فى نفسه خاصة ومحبته وشروعه فى كل ما دعا إلى خلاف وفرقة ، وأسبغ هذا المغى، وكثر فيه حتى خرج به إلى الإغراق فيه ؛ إلى أن قال : لقد كنت أدخيل فى قُنوتى فى الصلاة طلب الراحة من ابن أوس . ثم التفت إلى محمد بن على بن طاهر ، فأمره بالمصير إلى ابن أوس ، والتقدّم إليه فى العزم على الانصراف إلى خراسان ، وأن يعلمه أنه لا سبيل له إلى الرجوع (٣٠) إلى مدينة السلام ؛

1445/4

فلماً تناهى الخبر إلى ابن أو س رحل من الشهاسية، فصار فى رقة البردان على دجلة، وقاقام بها أياماً حى اجتمع إليه من تفرق من أصحابه ، ثم رحل فنزل النهروان ؛ فلم يزل بها مقيماً . وقد كان كتب إلى بايكباك وصالح ابن وصيف يعرض عليهما فهه ، ويشكو إليهما ما نزل به ؛ فلم يجد عندهما شيئاً ثما قصد ؛ وقد كان محمد بن عيسى بن عبد الرحمن مقيماً بسامراً لينجز أمور سليان ، وكان كارها الابن أوس ، منحوفاً عنه . وكان ابن أوس مضطرب الأمر لسوء تحضر محمد بن عيسى الكاتب ؛ فلما انقطمت عن ابن أوس وأصحابه المادة، تعبيروا بأهل القرى والسابلة، وأكثروا الغارات والنهب، ورحل حى نزل النهروان .

فذُ كرِ عن يعض مَن ْ قصدوه لينتهبوه ، فذكرهم المعاد ، وخوّفهم الله أنهم ردّوا عليه أن قالوا له : إن كان النهب والقتل جائزاً فى مدينة السلام ؛ وهى قبّة الإسلام ، ودار عز السلطان ، فما استنكارُ ذلك فى الصحارى والبرارى !

⁽١) ٺ: ووکلامکم ۽ . (٢) س،ٺ: و مستقبلاءِ .

⁽۲) س: ۱۱ رجوه ۱۰

ثم رحل ابنُ أوس عن النَّهروانبعد أن أثّر في تلك الناحية آثاراً قبيحة، وأخذ أهلَ البلاد بأداء الأموال ، وحمل منها الطعام (١) في السفن في بطن النَّهروان إلى إسكاف بني جنيد لبيعه هناك .

> وكان محمد بن المظفّر بن سيسل بالمدائن، فلمّا بلغه مصيرُ ابن ِ أوس للى النَّهروان صيّر إقامته بالنَّعمانية من عمل الزوابي خوفًا على نفسه منه لحضور أبيه كان في يوم الوقعة .

> فذُ كر عن محمد بن نصر بن منصور بن بسام — وعبرتا ضيعتُه — أنّ وكيله انصرف عنها هاربيًا بعد أن أدّى إلى ابن أوس تحت العذاب وخوف الموت قريبًا من لف وخمسائة دينار؛ ولم يزل ابن أوس مقيًا هناك، يقرّب ويباعد ، ويقبف ويبسط ، ويشتد ويلين ، ويرهب ؛ حتى أناه كتاب بايكباك بولاية طريق خراسان من قببله ، فكان من وقت خروجه من مدينة السلام إلى وقت ورود الكتاب عليه بالولاية شهران وخمسة عشر يوماً .

وذ كر عن بعض ولد عاصم بن يونس العرجلي آن أباه كان يتوتى ضباعاً للنوشري بناحية طريق خراسان ، وأنه كتب ألى النوشري يذكر ما عاين من قدوة عسكر ابن أوس وظاهر عامتهم ، ويشير بأن يذكر ذلك المايكباك ، ويصمف خلاعطريق خراسان من سلطان يتولا و ويحوط أهلم (۱۲) ، وأن هذا عسكر مشيحتن بالرجال والعدد ، قاله العمل ، وأن النوشري ذكر ذلك ١٧٣٦/٣ لبايكباك ، وأشار عليه بتوليته طريق خراسان ، وتحفيف المؤنة عن السلطان (۳) ، فقيل ما أشار به عليه ، وأمر بكتبه فكتبت ، وواتي طريق خراسان في ذي القعدة من هذه السنة – وهي سنة خد مي وخصسين وماثين – وكان موسى خليفة مساور ابن عبد الحميد الشاري مقياً بالدسكرة ونواحيها في زهاء ثلثاثة رجل ، قلد ولا مساور ما بين حليان ألى السوس على طريق خراسان وبطن جُوخي وما قرب ذلك من طساسيج السواد .

⁽١) بمدها في ف : ﴿ جملة ﴾ . (٢) ف : ﴿ وَجِيمُوا أُمُّوهُ ﴾

⁽٣) ف: وعلى السلطان،

وفيها أمر المهتدى بإخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامرًا ونفيهم منها إلى بغداد ؛ بعد أمر كان قد تقدم من قبيحة فى ذلك قبل أن ينزل بابنها ما نزل ، وأمر بقتل السباع التي كانت فى دارالسلطان وطرد الكلاب وإبطال الملاهى ورد المظالم ، وجلس الملك العامة ، وكانت ولايته والدّنيا كلها من أرض الإسلام مفتونة .

[ذكرخبر استبلاء مفلح على طبرستان ثم " انصرافه عنها]

وفيها شخص موسى بن بغا ومَسَ معه من الموالى وجند السلطان من الرَّىّ وانصرف مُمُلح عن طبرستان بعد أن دخلها ، وهزم الحسن بن زيد ، وأخرجه عنها إلى أرض الديلم .

ذكر الحبر عن شخوصه عنها :

أذكر أن السبب في ذلك أن قبيحة أم المعتر، لما رأت من الأتراك الضطراباً، وأذكرت أمرهم، كتبت إلى موسى بن بغا تسأله القدوم إلى ما قبيلها، وأملت وروده (۱) عليها قبل حدوث ما حدث عليها وعلى ابنها المعتر ، فعزم موسى على الانصراف إليها ، وكان ورود كتابيها عليه وسُفلح بطبرستان ، فكتب (۱) موسى إلى مفلح يأمره بالانصراف إليها وهو بالريّ، فحد تنى بعض أصحابنا (۱) من أهل طهرستان ، أن كتاب موسى ورد على مُقلح بذلك ، وقد توجّه نحو أرض الديها في طلب الحسن بن زيد الطالبي . فلما ورد عليه الكتابُ انصرف راجعًا إلى حيث توجه منه ، فعظم ذلك على قوم كانوا معه من رؤساء أهل طبّرستان ممن كان هاربًا قبل مقدم مُقاح عليهم من الحسن بن زيد والرجوع إلى منافل وأوطانهم؛ وذلك أن مفلحًا كان يعدُ هم اتبّاع الحسن زيد والرجوع إلى منافلم وأوطانهم؛ وذلك أن مفلحًا كان يعدُ هم اتبّاع الحسن زيد ديث توجه متى يظفر به أو يُعترّم دونه ، ويقول لهم فيا ذكر لى ابن زيد حيث توجه متى يظفر به أو يُعترّم دونه ، ويقول لهم فيا ذكر لى ابن زيد حيث توجه متى يظفر به أو يُعترّم دونه ، ويقول لهم فيا ذكر لى ابن زيد حيث توجه متى يظفر به أو يُعترّم دونه ، ويقول لهم فيا ذكر لى المنافل وقد عليه المنافل وأن المنافل ويقول فم في فيا ذكر لى المنافل وقد عليه المنافل وأن الله عليهم وتخاليه عليه فيا فيا في ذكر لى المنافل وأن المنافل وأن المنافل وأن المنافل وأن المنافل وأن مفاحة عليهم وتخاليه المنافل وأن المنافل وأنه وأنه المنافل وأنه المنافل وأن المنافل وأنه المنافل وأن المنافل وأنه المنافل وأن المنافل وأنه أن المنافل وأنه المنافل وأنه المنافل وأنه المنافل وأنه المنافل

⁽١) ف : وقدرمه ۽ . (٢) کذا ني ب ، رٺي ط : ورکتب ۽ .

⁽٣) ف: وأجمايه ي .

£ . V

لو رميتُ قلنسوتي في أرض الدّيلم ما اجترأ أحد منهم أن يدنُّو منها . فلما رأى القوم انصراف عن الوجه الذي توجه له لمن غير عسكر للحسن بن زيد. ولا أحد من الديلم صدَّه ، سألوه ــ فيما ذكر لى ــ عن السبب الذي صرَّفه عما كان يعدُّ هم به من اتسّاع ابن زيد ، وجعلوا يكلمونه ــ فيما أخبرت ــ وهو كالمسبوت(١) لأ يجيبهم يشيء ؛ فلما أكثروا عليه قال لم : ورد على كتاب الأمير " ١٧٣٨/٣ موسى بعزمة منه ألا أضع كتابه من يدى بعد ما يصلُّ إلى حتى أقبيلَ إليه . وأنا مغموم بَّأمركم ؛ ولكن لا سبيل إلى غالفة الأمير . فلم يتهيَّأ لموسى الشخوص من الرَّىّ إلى سامرًا حتى وإفاه الكتاب بهلاك المعترّ وقيام المهتدى بعده بالأمر ، ففثاه (٢) ذلك عمّا كان عزم عليه من الشخوص، لفوته ما قدَّر إدراكه من أمر المعتزّ. ولمَّا وردتُ عليه بيعة المهتدى ، امتنع أصحابه عليه من بيعته، ثم بابعوا .

فورد خبر بيعتهم سامرًا لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان من هذه السنة .

ثم إن" الموالي الذين في عسكر موسى بلغهم ما استخرج صالح بن وصيف من أموال الكتاب وأسباب المعتز والمتوكل ، فشحُّوا بللك على المقيمين بسامرًا ؟ فدعوا موسى إلى الاتصراف بهم إلى سامرًا.

وقدم مفلح على موسى بالرَّى تاركاً طبرستان على الحسن بن زيد ، فذكر عن القاشانيّ أنه قال : كتب إلىّ ابن أخي من الرَّىّ يذكر أنه لتي مفلحاً بالرَّى ، فسأله عن سبب انصرافه فذكر أن الموالى قد أبوا أن يقيموا ، وأنهم إذا انصرفوا لم يُنفن مقامه شيشًا .

ثم إن مومى افتتح خراج سنة ست وخمسين وماثتين يوم الأحد مستهلُّ شهر رمضان سنة ستٌّ وخمسين وماثتين ، فاجتنى ــ فيا ذكر ــ فى يوم الأحد قدر خميهائة ألف درهم، فاجتمع أهل الريّ ، فقالوا ، أعزّ الله الأميرا " ١٧٣٩/٣ إنك تزعم أنَّ الموالى يرجعون ۚ إلى سامُّـرًا لما يقدَّرونه من كثرة العطاء هناك ، وأنت وأصحابُك في أكثر وأوسع مما القوم هناك فيه ؛ فإن رأيتَ أن تسدُّ هذا الثغر ، وتحتسب في أهله (٣ الآجر والثواب؟) ، وتلزمنا من خراجنا في خاصٌّ أموالنا لمن معك ما ترى أن(٤) نحتمله فعلت . فلم يُجبهم إلى ما سألوا ، فقالوا :

⁽٢) فئاء : كفه . (١) المسبوت : الميت .

⁽٤) ث : دانناي. (٣-٣) ف: دالثواب،

۸۰۶ سنة ۲۰۰۵

أصلح الله الأمير ! فإذا كان الأمير عزم على تركنا ، والانصراف عنا ، فما معنى أخذنا بالخراج لسنة لم نبتدئ بعمارتها ؛ وأكثر غلة سنة خمس وخمسين وماتين ، التي قد أخذ الأمير خراجها في الصحاري لا يمكننا الوصول إليها إن رحل الأمير عنا ! فلم يلتفت إلى شيء نما وصفوه له ، وسألوه إياه .

واتصل خبر انصرافه بالمهتدى ، فكتب إليه فى ذلك كتباً كثيرة ، لم تؤثر أثراً . فلما انتهى إليه قفول موسى من الرّى ، ولم تغن الكتب شيئنا وجة رجاين من بنى هاشم ، يقال لأحدهما عبد الصمد بن موسى ، ويعرف الآخر بأبي عيسى يحيى بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن على بن عبدالله بن عباس ، وحمّللالال رسالة إلى موسى وإلى من ضم عسكره من المولى، يصندقهم فيها عن الحال بالحضرة وضيق الأموال بها ، وما يُعاذر من ذهاب ما يحلفونه وراء ظهورهم ، وغلبة الطالبيين عليه واتساع آثارهم إلى ناحية الجبل . فشخص يذلك الهاشميان في جماعة من المولى إ وأتباعهم من الديلم آلال) ، وأقبل موسى ومن معه وصالح بن وصيف فى ذلك يعظم على المهتدى انصرافه ، وينسبه إلى المعصية والحلاف ، وينتهل عليه فى أكثر ذلك ، ويبرأ إلى الله من فعله .

148-/4

فذكر أن كتاب صاحب البريد بهسمة لنان لما ورد على المهتدى بفصول موسى عنها ، وفع المهتدى يديه إلى السهاء ، ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إلى أبرأ إليك من فعل موسى بن بنفا وإخلاله بالثغر وإباحته العدو ؛ فإنى قد أعذرت إليه فيما بينى وبينه . اللهم تول كيد مسن كايد المسلمين ، اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا ، اللهم إنى شاخص بنيتى واختيارى إلى حيث نكب المسلمين فيه، ناصراً لمع ودافعاً عنهم . اللهم فأجر في بنيتى إذ عدمت صالح الأعوان ! ثم انحدرت دموعه يبكى .

وذكر عن بعض من حضر المهتدى فى بعض مجالسه التى يقول فيها هذا الفول ، وحضره سليان بن وهب ، فقال : أيأمرفى أمير المؤمنين أن أكتب إلى موسى بما أسمع منه ؟ فقال له : نعم ، اكتب بما تسمع منه ؟ وإن أمكنك أن تنقشه فى الصخر (٣) فافعل. فلقيه (٤) الهاشميان فى الطريق ولم يُعنيا شيئًا ،

 ⁽۱) پ ووطلهما ع .
 (۲) من ا .

⁽٣) ف: «على المسخر». (٤) ط: و فلقياه ».

وضع الموالى ، وكادوا يثبون بالرّسل ، ورد موسى فى جواب الرّسالة بعتذر بتخلُّف من معه عن الرجوع إلى قوله دون ورود باب أمير المؤمنين، وأنه إن رام التخلف عنهم لم يأمنهم على نفسه ، ويحتجّ بما عاين الرَّسل الموجهون إليه . فورد الرسل بذلك ، وأوفد مع الرسل موسى وفداً من عسكره ، فوافوا سامرًا لأربع خلون من المحرّم سنة ست وخمسين ومائتين .

[ذكرالخبر عن مفارقة كنجور على " بن الحسين بن قريش]

وفي هذه السنة فارق كنجور عليٌّ بن الحسين بن قريش ، وكان قد نُنهيّ أيام المعتزل إلى فارس ، فوكل به على" بن الحسين ، وحبسه ؛ فلما أراد على" ابن الحسين محاربة يعقوب بن الليث أخرجه من الحبس ، وضم ّ إليه خيلا ورجالًا ، فلما انهزم الناس عن على" بن الحسين لحق كنجور بناحيَّة الأهواز، فأثر في ناحية رامهرمز أثراً (١) ، ثم لحق بابن أبي ُدلف ، فوافاه بهمكان ، وأساء السيرة في أسباب(٢) وصيف وضياعه ووكلائه في تلك الناحية ، ثم لحق بعد ذلك بعسكر موسى . فلما أقبل موسى فيمن ضمه العسكر ، بلغ ذلك صالحاً ، فكتب عن المهتدى فىحمل كنجور إلى الباب مقيَّداً ، فأبى ذلك الموالى ، ثم ﴿ ١٧٤٢/٣ لم تزل الكتب تختلف فيه إلى أن نزل العسكر القاطول . ثم ظهر أن صالحاً قعد لمراغمته، وأن موسى ترحل إلى سامرًا على المباينة لصالح ومن مال إليه ، ولحق بايكباك بعسكر موسى ، وأقام موسى هناك يوبين . ووجَّه المهتدى إليه أخاه إبراهيم لأمه في أمر كتجور يعلِّمه أنَّ الموالى بسامرا قد أبوًّا أن يقارُّوا على دخول كنجور ، ويأمره بتقييده وحمله إلى مدينة السلام ؛ فلم يتهيأ في ذلك ما قد"ره(٣) صفالح ، وكان جوابهم أن قالوا : إذا دخلنا سامرًا امتثلنا ما أمر به أمر المؤمنين في كنجور وغيره .

⁽١) ا ير و آثاراً قبيمة ع. (٢) س ير أمحاب ع. (٣) س يرما قدر ع.

خروج أول علوى بالبصرة

وللنصف من شوّال من هذه السنة ، ظهر فى فُرات البصرة رجل زعم أنه على بن محمد بن أحمد بن على بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، وجمع إليه الزّنج اللّين كانوا يكسحون السّباخ ، ثم عبر دجلة ، فنزل الدِّيناري .

ذكر المبر عن أمره والسبب الذي بعثه على الحروج هنالك:

وكان اسمه ونسبه - فيا ذُكر - على بن محمد بن عبد الرحم ، ونسبه في عبد القبيش ، وأمه قرة ابنة على بن رحيب بن محمد بن حكم ، من بنى أسد ابن خزيمة ، من ساكنى قرية من قرى الرّى ، يقال لها وَرْدَنِين ، بها مولده ومنشؤه ؛ فلم كر عنه أنه كان يقول : جد "ى محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الحارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن على بن الحسين . فلما قلل زيد هرب فلحق بالرّى ، فلجأ الى ورّزنين ، فأقام بها . وإن أبا أبيه عبد الرحم رجل من عبد القيس ، كان مولده بالطالقان ، وأنه قدم العراق فأما مها ، واشترى جارية صندية ، فأولدها محملاً أباه ؛ فهو على بن محمد هلما ، وأنه كان متصلا قبل بجماعة من آل المنتصر ؛ منهم غانم الشطرنجي ويستر الحادم ؛ وكان منهم معاشه ومن قوم من أصحاب السلطان وكتابه يماحهم ويستميحهم بشعره .

ثم إنه شخص - فيما ذُكر - من سامرًا سنة تسع وأربعين وماتين إلى البحرين ، فادّعى بها أنه على بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن المباس بن على بن أبي طالب ، ودعا الناس بهجر إلى طاعته ، واتبعه جماعة كثيرة من أهلها ، وأبته جماعة أخر ؛ فكانت بسبه بين الذين اتبعوه واللين أبوه مصية تقللت بينهم جماعة ، فانتقل عنهم لما حدث ذلك إلى الأحساء، وضوى إلى حى من بنى تميم ثم من بنى سعد ، يقال لحم بنو الشياس ؛ فكان بينهم مقامه. وقد كان أهل البحرين أحلوه من أقفسهم عمل النبى - فيا ذكر - حي ثبي أم المناب السلطان بسبه حوقر منهم جماعة كثيرة ، فتنكروا له، فتحول عنهم إلى البادية .

1444/4

ولما انتقل إلى البادية صحبه جماعة من أهل البحرين ، منهم رجل كيال من أهل الأحساء، يقال له يحيى بن محمد الأزرق المعروف بالبَحْراني ، مولى لمني دارم ويحيى بن أبي ثعلب ، وكان تاجراً من أهل همَجَر، و بعضُ موالى بي حنظلة أسود يقال له سليان بن جامع ؛ وهو قائد جيشه ، ثم كان ينتقل في البادية من حي الى حي .

فذكر عنه أنه كان يقول : أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إمامي ظاهرة للناس؟ منها - فيا ذكر عنه - أنه قال : إنى لُقَيْتُ سُورًا من القرآن لا أحفظها ، فجرى بها لسانى في ساعة واحدة ، منها سبحان والكهف وص . قال : ومن ذلك أنى لقيت نفسى على فراشى ، فجعلت أفكر في الموضع الذي أقصد له ، وأجعل مقلى به ؛ إذ نببت بي البادية ، وضقت بسوء طاعة أهلها ، فأظلتني سحاية ، فبرقت ورعدت ، واتصل صوت الرعد منها بسمعى ، فعني نه فقيل : اقصد البصرة ، فقلت لأصحابي وهم يكتُفرني (۱) :

1440/4

وذكر أنه عند مصيره إلى البادية أوهم أهلها أنه يحيى بن عمر أبو الحسين المقتول بناحية الكوفة، فاختدع بلنك قوسًا منهم ؛ حتى اجتمع بها منهم جماعة كثيرة ، فنحف بهم إلى موضع بالبحرين يقال له الرّدّم ، فكانت بينهم وقعة عظيمة، كانت الدائرة فيها عليه وعلى أصحابه ، قتلوا (۱) فيها قتلا ذريعا ، فنفرت عنه العرب وكرهته ، وتبحنبت صحبته . فلما تفرقت عنه العرب ، ونبت به البادية ، شخص عنها إلى البصرة ، فنزل بها في بني ضبيعة ، فاتبعه بها جماعة ، منهم على "بن أبان المعروف بالمهلي وأخواه محمد والحليل وفيرهم . وكان قدويه البصرة في سنة أربع وخمسين وطائين، وجمد بن رجاء الحضاري عمل السلطان بها ، ووافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية ، فطمع في أحد الفريقين أن يميل إليه، فأمر أربعة نفر من أصحابه ، فخرجوا بمسجد عباده أحدهم يسمى محمد بن سلم القصاب الهجري ، والآخر بُريش القُريمي، عباده أحده على الفراب ، والرابع الحسين الصيدناني ، وهم الذين كانوا صحبوه والثالث على الفراب ، والرابع الحسين الصيدناني ، وهم الذين كانوا صحبوه

⁽۲) و: «فقتلوا».

⁽۱) ا : رطيفون بي ه .

1457/4

بالبحرين ، فلعوا إليه (١) ، فلم يجبه من أهل البلد أحد، وناب إليهم الجند، فتمرقوا ولم يظفر بأحد منهم . فخرج من البصرة هارباً ، فطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه ، وأنحر (١٦) ابن رجاء بميل جماعة من أهل البصرة إليه ، فأخلم فحبسهم ؛ فكان فيمن حبس يحبي بن أبي ثعلب ومحمد بن الحسن الأيادي وابن صاحب الزَّنج على بن عمد الأكبر وزوجته أم ابنه ومعها ابنة له وجارية حامل ، فحيسهم ومضى هو لوجهه يريد بغداد، ومعه من أصحابه محمد بن سلم ويحبي بن عمد وسلمان بن جامع وبرريش القريعي. فلما صاروا بالبسطيحة نذر بهم بعض موالى الباهليين ، كان يلى أمر البسطيحة ، يقال له تُعير بن عمار، فأخذهم وحملهم إلى محمد بن أبى عون ، وهو عامل السلطان بواسط ، فاحتال لابن أبى عون حقى تخلص هو وأصحابه من يده ، ثم صار إلى مدينة السلام ، فأقام بها حورًا " ، وانتسب فيها إلى أحمد بن عيسى بن زيد ؛ وكان يزعم واحد منهم ؛ وأنه سأل ربة بها آيات ، وعرف ما في ضائر أصحابه ، وما يفعله كل أنه عله ، وهو ينظر إليه على حائط ، ولا يوى شخص كاتبه .

وذكر عن بعض تبيّاعه أنه بمقامه بمدينة السلام اسيال جماعة ، منهم جعفر بن محمد الصُّوحاني - كان ينتسب إلى زيد بن صُوحان - ومحمد بن القاسم وغلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان : مشرق ورفيق ؛ فسمتى مشرقيًا حمزة وكنيّاه أبا الفصل ثم لم⁽⁷⁾ يزل عاسه ذلك بمدينة السلام (1) حتى عُرِل محمد بن رجاء عن البصرة ، فخرج عنها ، فوثب رؤساء الفتنة من البلاليّة والسعدية ، ففتحوا الحابس، وأطلقوا مس كان فيها ؛ فتخلصوا فيمن تخلص فلما بلغه خلاص أهله ، شخص إلى البصرة ، فكان رجوعه إليها في شهر ومضان سنة خمس وخمسين وماثين ، ومعه على " بن أبان وجوعه إليها في شهر ومضان سنة خمس وخمسين وماثين ، ومعه على " بن أبان وقله كان (٥) لحق به وهو بمدينة السلام - ويحيى بن محمد ، ومحمد بن سلم ، وسليان بن جامع ، وغلاما يحيى بن عبد الرحمن: مشرق ورفيق ؛ وكان يحضر وسليان بن جامع ، وغلاما يحيى بن عبد الرحمن: مشرق ورفيق ؛ وكان يحضر

⁽١) س: وظهرا ۽ . (٢) س: وفاخبر ۽ .

 ⁽٣) ت: و و أه.
 (٤) ن: و ق مايية ه.
 (٥) س: ووكان ه.

سنة ٥٥٧ 1113

هؤلاء الستة رجل من الجند يكني أبا يعقرب ، ولقتب نفسه بعد ذلك بجُرْبان، فساروا جميعًا حتى وافوًا برنخل ، فنزلوا قصراً هنالك يعرف بقصر القرشيّ ، على نهر يعرف بعمود ابن المنجم ؛ كان بنو موسى بن المنجم احتفروه ؛ وأظهر أنه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ، وأمر أصحابه أن يَسَحَلوه ذلك، فأقام هنالك .

YAAYY

فلُ حر عن ريحان بن صالح أحد علمان الشُّورَجيِّين _ وهو أوَّل من صحبه منهم ــ أنه قال : كنت موكلا بغلمان مولاى ، أفقل اللغيق إليهم من البصرة ، وأَفَرَّقه فيهم ، فحملت ذلك إليهم كما كنت أفعل ، فمروت به وهو مقيم ببرنخل في قصر القرشيّ ، فأخلني أصحابُه، فصارواً بي إليه ، وأمريني بِالتُّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِالإِمْرُةِ ، ففعلت ذلك ، فسألني عن الموضع الذي جثتُ منه ، فأخبرتُه أنى أقبلت من البصرة ، فقال : هل سمعت لنا بالبصرة خبراً ؟ قلت : لا ، قال : فما خبر الزينبيّ ؟ قلت : لا علم لى به ، قال : فخبر البلاليّة والسمديّة ؟ قلت: ولا أعرفُ أخبارهم أيضاً ، فسألْني عن أخبار غلمان الشُورجّيين وما يجرى لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر وعمَّن يعمل في الشورج من الأحرار والعبيد ، فأعلمته ذلك ، فدعاني إلى ما هو عليه ، فأجبته ، فقال لى : احتَـلُ فيمن قدرت عليهمن الغلمان ، فأقبلُ بهم إلى ّ . ووعدني أن يقوّدني على من آتيه به منهم ، وأن يحسن إلى ؟ واستحلفي ألا أعليم أحداً بموضعه ، وأن أرجع إليه . فخلتَى سبيل، فأنيت بالدقيق الذي معى الموضع الذي كنت قصدته به ، وأقمت عنده روى ، ثم رجمت إليه من غد ، فوافيته وقد قدم عليه رفيق غلام يحيى بن عبد الرحمن ، وكان وُجَّه إلى البصرة في حواثج من حواثجه، ووافاه بشبل بن سالم ــ وكان من غلمان الدَّباسين ــ وبحريرة كان أمره بابتياعها ليتخذها لواء ؛ فكتب فيها بحمرة وخضرة : ﴿ إِنَّ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمنينَ ٢٧٤٩/٣ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَ اللَّهُمْ بِأَنَّ لِهِمُ الجنة بُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ) (١) على آخر الآبة ، وكتب اسمه واسم أبيه ، وعلقها في رأس مُرّدَيّ (٢) ، وخوج في السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان .

 ⁽١) سورة التوبة ١١١ . (٢) المردى : عشبة ينفع بها لللاح السفينة .

212 سئة ه ه ٧

فلما صار إلى مؤخر القصر الذي كان فيه ، لقيه غلمان رجل من الشورجيين يعرف بالعطار ، متوجّهين إلى أعمالهم (١١ ، فأمرٍ بأخذهم فأ خذوا ، وكُتف وكيلهم ، وأخيذ معهم ، وكانوا خمسين غلاماً ، ثم صَار َ إلى الموضع الذي يعمل فيه السَّنائيُّ ، فأخذ منه خمسائة غلام، فيهم المعروف بأبي أحدَيد ، وأمر بوكيلهم فأخذ معهم مكتوفاً ،وكانوا في نهر يعرف بنهر المكاثر ، ثم مضى إلى موضع السيراقي ، فأخذ منه خسين وماثة غلام ، فيهم زُرَيِّق وأبو الخنجر. ثم صار إلى موضع ابن عطاء ، فأخذ طريقًا وصبيحًا الأعسر وراشدًا المغربيّ وراشداً القرماطيّ ، وأخذ معهم ثمانين غلاماً . ثم أتى موضع إسماعيل المعروف بغلام سَهَـُل الطحان ، ثم لم يزل يفعل ذلك كذلك في يومه ، حتى اجتمع إليه بشر كثير من غلمان الشورجييّن ، ثم جمعهم وقام فيهم خطيبًا ، فنَّاهم ووعدَهم أن يقودهم ويرأسهم، ويملَّكهم الأموال ، وحلف لهم الأيمان الغلاظ ألا يفدر بهم ، ولا يخذُكم ، ولا يدع (٢) شيئًا من الإحسان إلا أتى إليهم . ثم دعا مواليهم ، فقال : قد أردت ضرب أعناقكم لِلَّا كنتم تأثون إلى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم، وفعلتم بهم ما حرّم الله عليكم أن تفعلو بهم ، وجعلتم عليهم ما لا يُطيقون، فكلمني أصحابي فيكم ، فرأيتُ إطلاقكم، فقالوا: إنَّ هُولاء الغلمان أُبَّاق، وهم يهرُبُون منك فلا يُبقُّون عليك ولا عليناً ، فخذ منا مالاً وأطلقهم لنا . فأمر علمانهم فأحضَروا شَطَّبًا (٣) ثم بَطَحَ كُلُّ قوم مولاهم ووكيلهم ، فضرب كلُّ رجل منهم خمساثة شَطَنْبة ، وأحلفهم بطلاق نسائهم ألا يُعلموا أحداً بموضعه، ولا بعدد أصحابه، وأطلقهم . فمضوًا نحو البصرة .

ومضى رجل منهم يقال له عبد الله ، ويعرف بكَـريـخـًا ، حتى عَـبَّـر ُدِجَيْلاً ، فأنذر الشورجيّين ليحرِزوا غلمانهم ، وكان هناك خمسة عشر ألف

ثم سار بعد ما صلَّى العصر حتى وافي 'دجمَيلا ، فوجد سفن 'سَمَاد تدخل في المد" ، فقد"مها ، فركب فيها ، وركب أصحابُه حتى عبروا ُدجَيلا ، 140./4

 ⁽١) ب: وعمالم ٥ .
 (٢) ث: ولا يدع لم شيئا ٥ .
 (٣) الفطب : السعف الأخضر الرطب من جريد النخل ، واحده شطبة .

سنة ١٥٥ منة

وصاروا إلى نهر ميمون ، فنزل المسجد الذي في وسط السوق الشارع على نهر ميمون ، وأقام هناك . ولم يزل ذلك دأبه ، يجتمع إليه السودان إلى يوم القيطر . فلما أصبح نادى في أصحابه بالاجتماع لصلاة الفطر فاجتمعوا ، وركز المردى الذي عليه لواؤه ، وصلتى بهم وخطبخطبة ذكر فيها ماكانوا عليهمن سوء الحال ، ١٧٥١/٣ وأن الله قد استنقدهم به من ذلك ، وأنه بريد أن يرفح أقداوهم ، ويملكهم العبيد والأموال والمنازل ، ويبلغ بهم أعلى الأمور ، ثم حلف لهم على ذلك . فلما فرغ من صلاته وخطبته ، أمر الذين فهموا عنه قوله أن يُفهموه من لا فهم له من عجمهم ، لتطيب يذلك أنفسهم . فقعلوا ذلك ، ودخل القصر . فلما كان بعد يوم قصد نهر بور ، فوافى جماعة من أصحابه هناك الحديري في جماعة ، بعد يوم قصد نهر بور ، فوافى جماعة من أصحابه هناك الحديري في جماعة ، فلوقع بالحديري وأصحابه ، فانهزموا حتى صاروا إلى بطن دجلة . واستأمن فارقع بالحديري وأصحابه ، فانهزموا حتى صاروا إلى بطن دجلة . واستأمن الزيم ويحل من رؤساء الزيم يكي بأبي صالح ، يعرف يالقصير ، في ثلياتة من الزيم وعدهم .

فلما كثر مُن اجتمع إليه من الزَّنج قوَّد قواده ، وقال لهم : كلَّ مَنَ ْ أَتَى مَنكُم برجل فهومضموم إليه . وقبل إنه لم يقوَّد قوَّادَه إلاَّ بعد مواقعه الحُـوَل ببسَيَان ومصبره إلى صَبَحة القَسَنْدَ لَل .

وكان ابن أبي عنون (١) نقل عن ولاية واسط إلى ولاية الأبالة وكأور دجلة، فلن محكر أنه انتهى إليه فى اليوم الذى قرد فيه قرّاده أن الحميرى وعقيلاً مع خليفة ابن أبي عون المقيم كان بالأبكة، قد أقبلوا نحوه، ونزلوا نهر طين ، فأمر أصحابه بالمصير إلى الرزيقية وهى فى مؤخر الباذ آورد ، فصار إليها فى وقت ٥٩٧/٣ صلاة الظهر ، فصلوا بها ، واستعد والمقتال ، وليس فى عسكره يومئذ إلا ثلاثة أسياف: سيفه ، وسيف عمد بن سلم . ونهض بأصحابه فيا بين الظهر والمصر راجماً نحو المحمدية ، وجعل على بن أبان فى آخر أصحابه ، وأمره أن يعرف (١) خبر من يأتيه من وراثه ، وتقدم فى أوائل أساس حتى وافى المحمدية ، فقعد على النهر ، وأمر الناس فشربوا منه ، وتوافى الناس حتى وافى المحمدية ، فقعد على النهر ، وأمر الناس فشربوا منه ، وتوافى المناس ختى وافى المحمدية ، فقعل على "بن أبان : قد كنا نرى من وراثنا بارقة وسمح

⁽١) هو محمد بن أبي عون . (٢) ف ويتمرف ۽ .

٢٠٥ استة ١٥٥٠

حس قوم يتبعوننا ، فلسنا ندرى : أرجعوا عنا أم هم قاصدون إلينا ؟ فلم يستم كلامه حتى لحق القوم ، وتنادى (۱) الزنج السلاح ، فبدر مفرج النوبي المكنى بأبي صالح ، وريحان ابن صالح ، ويتع الحبجام — وكان فتشع يأكل — فلما نهض تناول طبقا كان بين بديه ، وتقدم أصحابه ، فلقيه رجل من السورجيين ، يقال له بلبل ، فلمنا رآه فتشع حمل عليه وحد فه بالطبق الذي كان في بده ، فرى بلبل بسلاحيه ، وولتي هاربنا ، وانهزم أصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ربحل ، فلهوا على وجوههم ، وقدت لل من قديل منهم ، ومات بعضهم ربحل ، فلهوا على وجوههم ، وقدت ل من قديل منهم ، ومات بعضهم عطشنا ، وأمير منهم قوم ، فأتي بهم صاحب الرفيج ، فأمر بضرب أعناقهم فضربت ، وحملت (۱) المروس على بغال كان أخذ ها من الشورجيين ، فضربت ، وحملت (۱) المروس على بغال كان أخذ ها من الشورجيين ، فضربت ، وحملت (۱) المروس على بغال كان أخذ ها من الشورجين ، فقتل كانت تنقل الشورج ؛ ومضى حتى وإفي القادمية ؛ وذلك وقت (۱۳) المغرب ، فخرج من الفقرية رجل من موالى بعض الهاشميين على أصحابه ، فقتل رجلاً من السودان ، فأتاه الحبر ، فقال له أصحابه : اثلن لنا في انتهاب القرية وطلب قاتل صاحبنا ، فقال : لا سبيل إلى ذلك دون أن نعرف ما على القاتل ما فعل عن رأيهم ، وسألهم أن يدفعوه إلينا ؛ فإن فعل والأساط أنا قتالهم .

1404/4

وأعجلهم المسير، فصاروا إلى نهر ميمون راجعين، فأقام في المسجد الذي كان أقام فيه في بدأته وأمر بالرموس المحمولة معه فنصبت، وأمر بالأذان أبا صالح المنوبي فأذ آن، وسلم عليه بالإمشرة، فقام فصلى بأصحابه العشاء الآخرة، وبات ليلته بها، ثم مضى من الغد حتى مرّ بالكرخ فطواها، وأنى قرية تعرف بجبّى في وقت صلاة الظهر، فعبر دُجبَلا من مخاصة دل عليها، ولم يدخل القرية، وقام خارجاً منها، وأوسل إلى من فيها، فأتاه كبراؤهم وكبراء أهل الكرّخ، فأمرهم بإقامة الأنزال في له ولأصحابه فأمرهم بإقامة الأنزال في له ولأصحابه فأمرهم يؤامة الأنزال في له ولأصحابه فأمرهم يؤامة الأنزال في له ولأصحابه في في المنافقة في المنافقة عند مرابعة عندهم ليلته فأمرهم بإقامة الأنزال في له وجل من أهل جبيني فرساً كيتسًا، فلم يجد سرّجيًا

⁽٣) س: ﴿ فِي رَفَّتِ الْمُعْرِبِ عِ .

⁽ ٤ - ٤) س : و الأصحابه ، .

ولا لحاماً ، فركبه بحبل وسَنتَه (١) بليف ، وسار حتى انتهى إلى المعروف بالعباسيُّ العتيق، فأخذ منه دليلا إلى السُّيب، وهو نهر القرية المعروفة بالحفرَّية، ونذر به أهل القرية ، فهربوا عنها ، ودخلها فنزل دار جعفر بن سلمان وهي في السوق، وتفرّق أصحابُه في القربة ، فأتوْه برجل وجدُوه ، فسأله عن وكلاء الهاشديَّين ، فأخبره أنهم في الأجمة ، فوجَّه الملقب بجُرُّبان، فأتاه برئيسهم وهو يحيي بن يحيي المعروف بالزبيريّ أحد موالى الزياديّين ، فسأله عن المال ، فقال : لا مال عندى ، فأمر بضرب عنقه ، فلما خاف القتل أقرَّ بشيء قد كان أخفاه ، فرجَّه معه ، فأتاه بمائتي دينار وخمسين دينارًا وألف درهم ؛ فكان هذا أول ما صار إليه ، ثم سأله عندواب ومكلاء الهاشميين فدله على ثلاثة براذين: كُميت ، وأشقر ، وأشهب؛ فلفع أحدها إلى ابن سلم ، والآخر إلى بحبي ابن محمد ، وأعطى مُشرقاً غلام يحيى بن عبد الرحمن الثالث .

وكان رفيق يركب بغلاً كان يحمل عليه الثَّقْمَل ، ووجد بعض السودان دارًا لبعض بني هاشم فيها سلاح ، فانتهبوه ، فجاء النوبيّ الصغير بسيف ، فأخذه صاحب الزُّنج ، فدفعه إلى يحيى بن محمد ، فصار في أيدى الزُّنج سيوفٌّ وبالات وزقايات وتيراس ، وبات ليلته تلك بالسِّيب ؛ فلما أصبح أثاه الخبر أن رُميسًا والحميريّ وعـَقيلا الأبُليّ قد وافوا السِّيب، فوجَّه يحيي ابن محمد فى خمسيائة رجل ، فيهم سليان وريحان بن صالح وأبو صالح(٢) النوبيّ الصغير ، فلقوا القوم فهزموهم ، وأخذوا مُمَيّريّة (٣) وسلاحاً ، وقرب ١٧٥٠/٣ مَنْ كان هنالك ، ورجع بحيي بن محمد فأخبره الخبر ، فأقام يومه ، وسار من غد يريد المذَّار ، بعد أن اتـخذ على أهل الجعفرية ألاَّ يَفَاتَلُوه ، ولا يعينوا عليه أحداً ، ولا يستُروا عنه . فلما عبر السّيب صار إلى قرية تعرف بقرية اليهود شارعة على د حِنْلة ، فوافق هنالك رُمُسَيْسًا في جَمْع، فلم يزل يقاتلهم

140t/4

⁽١) سنفه : شده بالسناف ، والسناف : حبل يشد من التصدير إلى خلف الكركرة ؛ حتى يثبت التصدير.

⁽٢) هوأبوصائح القصير ، واسمه مفرج ، وانظر ص ٤١٥ .

⁽٣) السميرية : ثوع من السفن الأمرية .

۸۱ کا سنة ۲۰۵

يومه ذلك ، وأسر من أصحابه عبدة ، وعقر منهم جماعة بالنُشاب . وقتيل غلام محمد بن أبي عون كان مع رَّميْس، وغرقت سميرية كان فيها ملآحيها ، فأخيد وضربت عنقه ، وسار من ذلك الموضع يريد المذار . فلمنا صار إن النهر المعروف بباب مداد جاوزه حتى أصحر ، فرأى بُستاناً ، وتلاً يعرف بجبل الشياطين ، فقصد للتل فقعد عليه ، وأثبت أصحابه فى الصحراء ، وجعل لنفسه طليعة .

فذُكر عن شبل أنه قال : أنا كنت طليعته على دِّجُلَّة ، فأرسلت إليه أخبره أن رُميسًا بشاطئ دِحبُلة يطلب رجُلاً يؤدِّى عنه رسالة، فوجَّه إليه على" بن أبان ومحمد بن سلم وسليان بن جامع ، فلما أتوْه قال لهم : اقرموا على صاحبكم السلام ، وقولوا له : أنَّت آمن على نفسك حيث سلكت من الأرض ؛ لا يعرض لك أحدً"، واردد هؤلاء العبيد على مواليهم ، وآخذ لك عن كلّ رأس خمسة دنانير . فأتوْه فأعلموه ما قال لهمرُسيس،فغضب منذلك وآلى(١) ليرجعن " فليبقرن بطن امرأة رُميس ، وليحرقن داره ، وليخوضن الدماء هنالك . فانصرفوا إليه ، فأجابوه بما أميرُوا به ، فانصرف إلى مقابل الموضع الذي هو به من دجُّلة، فأقام به ، فوافاه فى ذلك اليوم إبراهيم بن جعفر المعروف بالهمنداني ، ولم يكن لحق به إلا في ذلك الوقت ، ، وأتاه بكتب فقرأها ، فلما صلى العشاء الآخرة ، أناه إبراهيم ، فقال له : بيس الرَّأى لك إتيان المذار ، قال : فما الرأى ؟ قال: ترجع ، فقد بايع لك أهل عبَّادان ومَيَّان رُوذان وسليمانان، وخلَّفت جمماً من البلالية بفوَّهة القَسَنْدل وأبرسان ينتظرونك . فلمَّا صمع السودان ذلك من قول إبراهيم مع ما كان رُمّيس عَرَض عليه فى ذلك اليّوم خافوا أن يكون ً احتال عليهم ليرد هم إلى مواليهم ، فهرب بعضُهم ، واضطرب الداقون . فجاءه عمد بن سلم فأعلمه اضطرابهم ، وهرب منن هرب منهم ، فأمر بجمعهم فى ليلته تلك ، ودعا مصلحاً ، وميتر الزّنج من الفراتية . ثم أمر مصلحًا أن يعلمهم أنه لا يردّ هم ولا أحداً منهم إلى مواليهم ، وحاف لهم على ذلك بالأيمان الغيلاظ، وقال : لِيَحُطُّ فِي منكم جماعة ، فإن أحسُّوا مني غدراً فتكُوا بي . ثم جمع

1407/4

⁽۱) ت درالاه.

الباقين؛ وهم الفراتية والقرماطيتين والنوبة وغيرهم من يفصح بلسان العرب ، فحلف لم على مثل ذلك ، وضمن ووثق من نفسه ، وأعلمهم أنه لم يخرج لمرض من أعراض الدنيا ، وما خرج إلا غضباً قد ولما رأى ما عليه الناس من الفساد في الدين ، وقال : ها أنا ذا معكم في كلّ حوب ، أشرككم فيها بيدى ، وأخاطر معكم فيها بنفسى . فرضوا ودعوا له بخير . فلما أسحر أمر خلاماً من الشورجيتين يكنى أبا متنارة ، فنفخ في بوق لهم كانوا مجتمعون بصوته ، وسار حتى أنى السبّب راجعاً ، فألفتى هناك الحميرى ورُميْساً وصاحب ابن ألباعون، فوجه إليه بجوابها ، فصار صاحب الرّنج لهل النهر ، فتقدم صاحب محمد بن أبي عون ، فدلم عليه ، وقال له : لم يكن جزاء صاحبنا منك أن تفسد عليه عمله ، وقاد كان منه إليك ما قد علمت بواسط، فقال : لم آت لقتالكم ، فقل لأصحابك يوستعون (١) لى في الطريق ، وي أجاوزكم .

فخرج من النتهر إلى دجلة ، ولم بلبت أن جاء الجند ومعهم (١) أهل ١٧٥٨/٣ الجعفرية في السلاح الشاك ؛ فتقد م المكتنى (١) بأبي يعقوب المعروف بجر بان ، فقال لهم : يا أهل الجعفرية ، أما علم مم ما أعطيتمونا من الأيهمان المغلبظة ألا " تفاتلونا ، ولا تعييزا عابنا أحداً ، وأن تعينوا في اجتاز بكم أحد منا ! فارتفعت أصواتهم بالنعير والضجيع ، وربوه بالحجارة والنشاب . وكان هناك موضع فيه زُهاء ثلثاتة زرنوق ، فأمر بأخذها فأخذت ، وقرن بعضها بعض حتى صارت كالشاشات ، وطرحت إلى الماء ، وركبها المقاتلة فلحقوا بعض مان عجر على بن أبان يومئذ قبل أخذ الزَّرانيق سباحة، ثم جمعت الزَّرانيق ،وعبر الزنج ،وقد زالوا عن شاطئ النهر فوضعوا فيهم السيف ، فقتل مهم خلق كثير ، وأتى منهم بأسرى ، فويختهم وخلى سبيلهم ، ووجه غلامًا من غلمان الشورجيين يقال له سالم يعرف بالزغاوي، إلى مرن كان دخل غلامًا من أصحابه ، فردهم ، وفادى : ألا برئت الدّمة عن انتهب شيئًا

⁽١) س: «لصاحبك يوسم ۽ . (٢) س: «ممهم ۽ .

⁽٣) س: والمكنى ع.

۲۵۵ سنة ۲۵۵

من هذه القرية، أو سبي منها أحداً، فمن فعل ذلك فقد حالت به العقوبةالموجيعة . ثُم عبر من غربيَّ السَّيب إلى شرقيَّه ، واجتمع أصحابه الرؤساء حتى إذا جاوز القرية بمقدار غمَلُوة سمع النعير من ورائه في بطن النهر ، فتراجع الزُّنج ، فإذا رُميس والحميري وصاحب ابن أبي عون قد وافوه لما بلغهم حال أهل الجعفرية . فألقى السودان أنفستهم عليهم، فأخذوا منهم أربع سُمَيريّات بملاَّحيها ومقاتليها ، فأخرجوا السمَّيريَّات بمن فيها ، ودعا بالمقاتلة فسألم، فأخبروه أن رُميساً وصاحب ابن أبي عون لم يَمَدَعاهم حتى حملاهم على المصير إليه، وأنَّ أهل القرى حرَّضوا رُّميساً وضمينوا له ولصاحب ابن أبي عون مالاً جليلا ، وضمن له الشورجيُّون على ردٌّ غلمانهم ؛ لكلٌّ غلام خمسة دنانير ، فسألم عن الغلام المعروف بالنميريّ المأسور والمعروف بالحجّام، فقالوا : أما النميريُّ فأسير فى أيديهم ، وأما الحجام فإن أهل الناحية ذكروا أنه كان يتلصص فى ناحيتهم ، ويسفك الدماء ، فضُربت عنقه ، وصُلب على فهر أبى الأسد . فلما عرف خبرَهم أمر بضرب أعناقهم ، فضربت إلا رجلاً يقال له محمد بن الحسن البغدادي ، فإنه حلف له أنه جاء في الأمان ، لم يُشْهير عليه سيفاً ، ولا نصب له حرباً ، فأطلقه . وحمل الرموس والأعلام على البغال ، وأمر بإحراق مفنهم فأحرقت .

وسارحتى أتى نهر فريد ، فانتهى إلى نهر يعرف بالحسن بن محمد القاضى وعليه مسنياة تعترض بين الجعفرية ورُستاق القُنْفُص ، فجاءه قوم من أهل القرية من بنى عجن ، فعرضوا عليه أنفسهم ، وبذلوا له ما لدينهم ، فجزاهم خيرا ، وأمر بترك العرض (١) لحم .

وسارحتى أتى نهراً يعرف بباقثا ، فنزل خاريحًا من القرية التى على النهر وهى قرية تشرع على دُجيل، فأتاه أهل الكرخ ، فسلّموا عليه ، ودعوًا له بخير ، وأمد وه من الأنزال بما أراد . وجاءه رجل يهودى خيبرى يقال له ماندويه فقبـّل يده ، وسجد له _ زيم _ شكرًا لمرؤيته إينًاه ، ثم سأله عن مسائل كثيرة ، فاجايه عنها ، فزيم أنه يجد صفته في التوراة ، وأنه يرى القتال معه ، وسأله

1404/4

⁽١) س : ﴿ التمرض ﴾ .

عن علامات في بدنه ذكر أنه عرفها فيه ، فأقام معه ليلتَه تلك بحادثه .

وكان إذا نزل اعتزل عسكره بأصحابه الستة ، ولم يكن يومئذ يُنكر النبيذ على أحد من أصحابه ، وكان يتقدُّم إلى محمد بن سلمٌ في حفظ عسكره ؛ فلما كان في تلك الليلة أتاه في آخر الليل رجلٌ من أهل الكدّرْخ ، فأعلمه أن رُمُيَــُسَــاً وأهل المفتح والقرى التي تتصل بهاوَ عقيلا وأهل الأبُلَمَّة قد أتوه ومعهم الدَّبيلا بالسلاح الشاك ، وأنَّ الحميريُّ في جمع من أهل الفُّرات وقد صاروا في ثلك الليلة إلى قنطرة نهر ميمون ، فقطعوها ليمنعوه العبور . فلمنا أصبح أمر، فصيح بالزَّنج ، فعبروا دُجيلا ، وأخذ في مؤخر الكرخ حتى وافي نهر ميمون ، في السُّمْيرِ يَات ، وأهل القرى في الجريبيّات والمجونحات ؛ فأمر أصحابه بالإمساك عنهم ، وأن يرحلوا عن النهر توقيًّا للنُّشاب، ورجع فقعد على ماثة ذراع من القرية ؛ فلمًّا لم يروا أحداً يقاتلهم خرج منهم قوم ليعرفوا الحبر ، وقد كان أمر جماعة من أصحابه ، فأتوا القرية ، فكممَّنتُوا فيها مخفين الأشخاصهم ؛ فلما أحسوا خروج مَنَ ْ خرج منهم ، شدّوا عليهم ، فأسروا اثنين وعشرين رجلاً ، وسعوا نحو الباقين ، فقتلوا منهم جماعة على شاطئ النهر ، ورجعوا إليه بالرءوس والأسرى، فأمر بضرب أعناقهم بعد مناظرة جرت بينه وبينهم، وأمر بالاحتفاظ بالرءوس ، وأقام إلى نصف النهار ؛ وهو يسمع أصواتهم ، فأتاه رجل من أهل البادية مستأمنًا ، فسأله عن غَـُور النهر ؛ فأعلمه أنه يعرف موضعًا منه يُخاض ، وأعلمه أن القوم على معاودته بجمُّعهم يقاتلونه ؛ فنهض مع الرَّجل حتى أتى به موضعاً على مقدار ميل من المحمَّدية ، فخاض النهر بين بديه ، وخاض الناس خلفه ، وحمله ناصح المعروف بالرملي ، وعبر بالدوابّ ؛ فلما صار في شرقيّ النهر كرّ راجعًا نحو نهر ميمون ؛ حتى أتى المسجد فنزل فيه ، وأمر بالرموس فنُصبت ، وأقام يومه ، وانحدر جيش رُميس بجمعه في بطن 'دجيل ، فأقاموا بموضع يعرف بأقشَى بإزاء النهر المعروف

بَبَرِد الحيار ، ووجده طليعة فرجع إليه ، فأخبره بمقام القوم هناك ، فوجد من ساعته ألف رجل ، فأقاموا بسبخة هناك على فوهة هذا النهر، وقال لم : إن أتوكم إلى المغرب ؛ وإلا فأعلمونى . وكتب كتاباً إلى عقيل ، يذكره فيه (١١) أنه قد بايعه فى جماعة منأهل الأبُكة ، وكتب إلى رُميس يذكره حيلفه له بالسبّب أنه لا يقاتله ؛ وأنه يُنهيي أخبار السلطان إليه ، ووجه بالكتابين إليهما مع بعض الأكرة بعد أن أحلفه أن يوصلهما .

1777/#

وسار من نهر ميمون بريد السّبَحَنة الى كان هيّا فيها طليعة ، فلما صار المقادسية والشيّفييا ، سمع هناك نعبراً ، ورأى روبيًا ، وكان إذا سار يتنكب القدى ؛ فلم يدخلها ، وأمر محمد بن سلّم أن يصبر إلى الشّيفيا في جماعة ؛ فيسأل أهلها أن يُسلموا إليه قاتل الرجل من أصحابه في محره كان بهم ؛ فرجع إليه ، فأخبره أنهم زعموا أنّه لا طاقة لم بذلك الرّجل لولاته من الماشميين (٢) فرجع إليه ، فانتهب منهما مالا ومنعهم له ؛ فصاح بالغلمان ، وأمرهم بانتهاب القريتين ، فانتهب منهما مالا عظيماً ؛ وينك أول وحميليًّ وأولى ذهب وفضة ، وسبى مهما يومنله غلمانيا ونسوة ؛ وذلك أول سبّري سمي ، ووقفوا على دار فيها أربعة عشر غلمان الشورج ، قد سُد عليهم باب ؛ فأخذهم وأتى بمولى الماشميين القاتل صاحبه فأمر محمد بن سلم بضرب عنقه ، فقعل ذلك ، وخرج من القريتين في وقت العصر ، فنزل السبّسخة المعروفة ببرد الحيار . فلما كان في وقت المغرب أتاه أحد أصحابه السبّدة ، فاعلمه أن أصحابه ، فلم الموجود وأنبذة وجدوها في القادسية ؛ فصار ومعه محمد بن سلم ويحيى قد شغلوا بخمور وأنبذة وجدوها في القادسية ؛ فصار ومعه محمد بن سلم ويحيى ابن محمد إليهم ، فأعلمهم أن ذلك مما لا يجوز لم ، وحرم النبيذ في ذلك اليوم عليهم ، وقال لم : إذكم تلاقون جيوشًا تقاتلونهم (٣) ، فدعوا شُرب النبيذ في ذلك الدوم عليهم ، وقال لم : إذكم تلاقون جيوشًا تقاتلونهم (٣) ، فدعوا شُرب النبيذ في ذلك

1777/4

والتشاغل به ، فأجابوه إلى ذلك ؛ فلما أصبح جاءه غلام من السودان ، يقال له قاقويه ، فأخبره أن أصحاب رُميس قد صاروا إلى شرق ُ دجيل ، وخرجوا إلى الشط ، فنحا على " بن أبان ، فتقدم إليه أن يمضي بالزّنج ، فيرقع بهم ؛

⁽١) ف: ويذكر له و . (٢) س: وبالخاشمين لولاله منهم ٥ .

⁽٣) س: «يقاتلونكم » .

ودعا مشرقاً ، فأخذ منه إصطرلاباً ، فقاس به الشمس ، ونظر في الوقت ، ثم عبر وعبر الناس خلفَه القنطرة التي على النهر المعروف ببرَّد الحيار ؛ فلما صاروا في شرقيته ، تلاحق الناس بعليّ بن أبان ، فوجدوا أصحاب رُميس وأصحاب عنقيل على الشطّ والدِّيلا في السفن يرمون بالنُّشاب ، فحملوا عليهم ؛ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهبَّتْ ربِّح من غربيٌّ دُجيل ، فحملت السفن ، فأدنتها من الشطّ ، فنزل السودان إليها ، فقتلوا مـَن وجدوا فيها ، ص١٧٦٤/ وإنحاز رُميس ومَن كان معه إلى نهر الدير على طريق أقشى ، وترك سفنه لم يحرَّكها ليظنَّ أنه مقم ، وخرج عَقيل وصاحب ابن أبى عون إلى ديجُلَّة مبادريش ؛ لا يلويان على شيء.

وأمر صاحب الزُّنْج بإخراج ما في السفن التي فيها الدَّبيلا ؛ وكانت مقروناً بعضها ببعض ، فنزل فيها قاقويه ليفتشها ، فوجد رجلا من الدَّبيلا ، فحاول إخراجه فامتنع عليه ، وأهوى إليه بسُرتمي كان معه ؛ فضربه ضربة على ساعده ، فقطع بها عرِقاً من عروقه ، وضربه ضربة ً على رجله ، فقطمت عصبة " من عصبه ، وأهوى له قاقويه ، فضربه ضربة " على هامته فسقط ، فأخذ بشعره ، واحتزَّ رأسه ؛ فأتى به صاحب الزَّنج ، فأمر له بدينار خفيف ، وأمر يحيى بن محمد أن يقوِّدُه على ماثة من السودان . ثم سار صاحب الزَّنج إلى قرية تعرف بالمهليّ تقابل قيّاران ، ورجع السودان الذين كانوا اتبعوا(١) عَــَقيلا وخليفة ابن أبي عون، وقد أخذ تسميريّة فيها ملاّحان ؛ فسألهم عن الحبر، فقالوا: اتبَّعناهم فطرحوا أنفسهم إلى الشطَّ، وتركوا هذه السميريَّة ، فجئنا بها . فسأل الملاّحيين ، فأحبراه أنعقيلا حملهما على اتباعه قهراً ، وحبس نساءهما ١٧٦٥/٣ حتى اتسَّبعاه ، وفعل ذلك بجميع مَن ْ تبعه الله من الملاَّحين ؛ فسألهما عن سبب عجىء الدَّ بيلا ، فقالا : إنَّ عقيلا وعدهم مالا ؛ فتبعوه ؛ فسألهما عن السفن الواقعة بأقشى ، فقالا : هذه سفن رُميسُ وقد تركها ، وهرب في أوَّل النهار ، فرجم حتى إذا حاذاها(٣) أمر السودان فعبروا، فأتوه بها ؛ فأنهبهم ما كان فيها ، وأمر بها فأحرقت ، ثم صار إلى القرية المعروفة بالمهاسيّة واسمها تنغت ، فنزل

⁽١) س: وتبموا ي . (٢) س: ومعه ي . (٣) س: ونجاوزها ي .

قريبًا منها ، وأمر بانتهايها وإحراقها ؛ فانتُهبتُ وأحرقت ، وسار على نهر الماديان ، فوجد فيها تموراً ، فأمر بإحراقها .

وكان لصاحب الزُّنج بعد ذلك أمور من عيشه هو وأصحابه فى تلك الناحية تركنا ذكرها ، إذ لم تكن عظيمة ؛ وإن كان كلّ أموره كانت عظيمة .

ثم كان من عظيم ما كان له من الوقائع مع أصحاب السلطان وقعة كانت مع رجل من الأتراك يُكني أبا هلال في سوق الرَّبان ؛ ذكر عن قائد من قوَّاده يقال له ريحان،أن هذا التركيّ وإفاهم في هذا السوق ، ومعه زهاء أربعة آلاف رجل أو يزيدون؛ وفى مقد منه قوم عليهم ثياب مشهرة وأعلام وطبول، وأن السودان حملوا عليه حملة صادقة ، وأنَّ بعض السودان ألتى صاحب علم القوم فضربه بخشبتين كانتا معه في يده فصرعه ، وانهزم القوم ، وتلاحق السودان ، فقتلوا من أصحاب أبي هلال زُهاء ألف واصسائة . وإن بعضهم اتبع أبا هلال ففاته بنفسه على دابة عُرْى (١) ، وحال بينهم وبين من أفلت ظلمة الليل ؛ وأنه لما أصبَحَ أمر بتتبعهم ، ففعلوا ذلك فجاءوا بأسرىورءوس، فقتل الأسرى كلهم. السُمَّ كَانْت له وقعة أخرى بعد هذه الوقعة مع أصحاب السلطان ؛ هزمهم (٢) فيها ، وظفر (٣) بهم ، وكان مبتدأ الأمر في ذلك – فيا ذكر عن قائد لصاحب الزنج من السودان يقال له ريحان ــ أنه قال: لما كان في بعض الليل من ليالى هذه السنة التي ذكرنا أنه ظهر فيها ، سمع نباح كلب في أبواب تعرف بعمرو بن مسعدة ، فأمر بتعرّف الموضع الذي يَأْتَى منه النسّباح، فوجَّه لذلك رجلاً من أصحابه ، ثم رجع فأخبره أنه لم ير شيئًا ؛ وعاد النباح . قال ويحان : فلحانى ، فقال لى : صر إلى موضع هذا الكلب النابح ؛ فإنه إنما نَجَمَع شخصًا يراه ، فصرتُ فإذا أنا بالكلب على المسنَّاة ، ولم أر شيئًا ، فأشرفتُ فإذا أنا برجل قاعد في درجات هنالك ، فكلُّمتُه ، فلما معمى أفصُحُ بالعربيَّة كَلَّمْنِي ، فقال : أنا سَيْران بن عفوالله ، أتيتُ صاحبكم بكتب من شيعته بالبصَّرة ، وكان سيَّران هذا أحد مَن صحب صاحب الزَّنج أيام مُقامه بالبصرة ، فأخذته فأتيته به ، فقرأ الكتب التي كانت معه ، وسأله عن الزّينبيّ

⁽١) س: ه مربية ي . (٢) ف: ه فهزمهم ي . (٢) ب: و فظفر ي .

وعن عدة من كان معه ، فقال : إن الزيني قد أعد "لك الحول والمطوعة البلالية والسعدية ؛ وهم خلق كثير ، وهو على لقائك بهم ببييان . فقال له : اخفيض صوتك ، لئلا يرتاع الغلمان بخبرك (١) . وسأله عن الذي (١) يقود هذا الجيش ، فقال : قد نُدب لذلك المعروف بأبي منصور ؛ وهو أحد مولى الهاشميين : قال له : أفرأيت جمعهم ؟ قال : نعم ؛ وقد أعد والشرط لذي يكون لكتف من ظفروا به من السودان ، فأمره بالانصراف إلى الموضع الذي يكون فيه مثقامه ، فانصرف سيران إلى على "بن أبان وعمد بن سلم ويحيي بن عمد ، فجعل يحد أنهم إلى أن أشرف فجعل يحد أنهم إلى أن أشرف عليهم . فلما انتهى إلى مؤخر تشرش وبرسونا وسندادان بسيان ، عرض له قوم عليهم . فلما انتهى إلى مؤخر تشرش وبرسونا وسندادان بسيان ، عرض له قوم يريدين قتاله ، فأمر على "بن أبان فأتاهم فهزمهم ، وكان معهم مائة أسود ، فظفر بهم . قال ريحان : فسمعته يقول لأصحابه : من أمارات تمام أمركم ما ترون من إتيان هؤلاء القوم بعبيدهم فيسلمونهم إليكم ؛ فيزيد الله في عدد كم .

قال ريحان : فوجهى وجماعة من أصحابه إلى الحجر لطلب الكاروان وعسكرهم في طوف النحل في الجانب الغربيّ من بيان ، فوجهنا (٣) وعسكرهم في طوف النحل في الجانب الغربيّ من بيان ، فوجهنا (١٧١٨/٣) إلى الموضع الذي أمرنا (١٠٤ بالمصير إليه ، فألفينا هناك ألفاً وتسعمائة مفينة ، ومعما قوم من المطوّعة قد احتبسوها ، فلما رأونا خطّوا عن السفن ، وعبروا سلبان عرايا ماضين نحو جوويك . وسقنا السفن حتى وافيناه بها ، فلما أتيناه بها أمر فبيسط له على نشز من الأرض وقعد ، وكان في السفن قوم حجاج أرادوا سلوك طريق البصرة؛ فنظرهم بقية يومه إلى وقت غروب الشمس ، فجعلوا يصدقونه في جميع قوله ، وقالوا : لوكان معنا فضل غروب الشمس ، فرد هم إلى سفنهم ؛ فلما أصبحوا أخرجهم ، فأحلفهم أنه لا مال عليه بساطاً كان معهم ، فأبدله بيساط كان معه ، واستحلفهم أنه لا مال

⁽١) ف: د للبرك. (٢) ب: د من الذي.

⁽٣) س = وقرحهناه . (٤) ب = وأمرة .

£Y7

سنة ه ه ٧

السلطان معهم ولا تجارة ، فقالوا : معنا رجل من أصحاب السلطان ، فأمر بإحضاره ، فأحضر ، فحلف الرَّجل أنه ليس من أصحاب السلطان ، وأنه رجل معه نُمَّلُ أراد به البصرة ، فأحضر صاحب السفينة التي وُجد فيها ، فحلف له أنه إنما اتجر فيه ، فحمله فخلى سبيله ، وأطلق الحجاج فلهوا، فحلف له أنه إنما اتجر فيه بين بإزائه في شرق النهر ؛ فكامهم أصحابه وكان فيهم حسين الصيدنائي الذي كان صحبه بالبصرة ؛ وهو أحد الأربعة اللين ظهروا بمسجد عبّاد ، فلحق به يومئذ ؛ فقال له : لم أبطأت عني إلى هذه الغاية ؟ قال : كنت تحقيبًا ، فلما خرج هذا الجيش دخلت في سواده . قان : فأخير في عن هذا الجيش ، ما هم ؟ وما عدة أصحابه ؟ قال : خرج من المحاتي عنه المنات المنات ألمن ومائتا مقاتل ، ومن أصحاب الزيني آلف ، ومن البلائيكة والسعدية زماء ألفين ، والفرسان مائتا فارس . ولا صاروا بالأبلة وقع بينهم وبن أهلها اختلاف ؛ حتى تلاعنوا ، وشم الحول عمد بن أبي عون ، وخلفتهم أهلها اختلاف ؛ حتى تلاعنوا ، وشم الحول عمد بن أبي عون ، وخلفتهم أهلها اختلاف ؛ حمل وأحسهم مصبحيك في غد . قال : فكيف يريدون أن يفعلوا من جنبي النهر .

فلما أصبح وجه طليعة ليعرف الجبر، واختاره شيخًا ضعيفًا زمننا الثلا يُعرض له ؛ فلم يرجع إليه طليعة له فلما أبطأ عنه وجه فتحًّا الحجام ومعه ثلمًا أنه وجل ، ووجه يحيى بن محمد إلى سندادان ، وأمره أن يخرج في سوف بنيبان ، فجاءه فتمّع فأخبره أن القوم مقبلون إليه في جمع كثير ، وأنهم قد أخذ وا جنبي النهر ، فسأل عن الملا ، فقيل : لم يأت بعد ، فقال : لم تدخل خيلهم بعد ، وأور محمد بن سكم وعلى بن أبان أن يقعدا لم في النخل ، وقعد خيلهم بعد ، وأور محمد بن سكم وعلى بن أبان أن يقعدا لم في النخل ، وقعد هو على جبل مشرف عليهم ، فلم يلبث أن طلعت الأعلام والرجال حي صاروا إلى الأرض المعروفة بأبي العلاء البلخي ، وهي عطفة على دبيران ؛ فأمر صاروا إلى الأرض المعروف بأبي الكباش وبشير القيسي ، فتراجع الزنج حي أبو الكباش بيغوا الجبل الذي هو عليه ، ثم رجعوا عليهم ، فتبتوا لم ، وحمل أبو الكباش يغوا الجبل الذي هو عليه ، ثم رجعوا عليهم ، فتبتوا لم ، وحمل أبو الكباش يغوا الجبل الذي هو عليه ، ثم رجعوا عليهم ، فتبتوا لم ، وحمل أبو الكباش يفته على فتشع الحيام من السردان فضربة على فتشع المحدا من السردان فضربة على فتشع الحيام من السردان فضربة على فتشع الحيام من السردان فضربة على فتشع المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربة على فتشع المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربة المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربة المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربة المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربة المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال المدرف بالمحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضرارك المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فضربه المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من السردان فعرارك المحدام فعلم المحدام فقتله ، وأدرك غلامًا يقال له دينار من المردان في الكباش المحدام فعله المحدام فعله على المحدام فعله المحدام فعلم المحدام فعلم المحدام فعلم المحدام فعلم المحدام فعلم المحدام المحدام فعلم المحدام المحدام فعلم المحدام المحدام فعلم المحدام فعلم المحدام المحدام المحدام المحدام المحدام المحدام المحدام الم

1714/4

144-/4

ضريات ، ثم حمل السودان عليهم ، فوافتوا بهم شاطئ بيان ، وأخذتهم السيوف . قال ريحان : فعهد ي بمحمد بن سلم وقد ضرب أبا الكباش ، فألقى تفسه في الطين ، فلحقه بعض الزلتج ، فاحتر رأسه . وأما على بن أبان ؛ فإنه كان يتتحل قتل أبي الكباش وبشير القيسي ، وكان يتحدث عن ذلك الميه فقول : كان أول من القيبي بشير القيسي ، فضربني وضربته ، فوقعت ضربته في مصدو وبعلنه ؛ فانتظمت جوانح صدره وفريت بطنه ، ووقعت ضربتي في صدو وبعلنه ؛ فانتظمت جوانح صدره و وريت بطنة ، فاسطن أسودان من وراثه فضريه بعصاً كانت في يده على ساقيه ؛ في وأتاه بعض السودان من وراثه فضريه بعصاً كانت في يده على ساقيه ؛ فكسرهما فسقط ، فأتيته ولا امتناع به ، فقتلته واحترزت رأسه ؛ فأتيت بالرأسين صاحب الزنوج .

قال محمد بن الحسن بن سهل: سمعت صاحبَ الرِّنج يغبر أن عليًّا أتاه برأس أبى الكباش ورأس بشير القيسيّ – قال: ولا أعرفهما – فقال: كان ﴿١٧٧١/٠ هذان يقدمان(١)القوم ، فقتلتهما فاجزم أصحابهما لمّا رأوا مصرعهما.

قال ريحان في ذكرعنه : وانهزم الناس فلهبواكل ملهب، واتبعهم السيدان إلى نهر بنيتان ، وقد جَزَر (٢) النهر ، فلما وافره انغمسوا في الوحل ، فقيل أكثرهم . قال : وجعل السيدان يمرّون بصاحبيهم دينار الأسود الذي كان أبو الكباش ضربه ، وهو جريح ملقي، فيحسبونه من الحوّل فيضربونه بالمناجل حي أندخي ، ومر به من عرفه ، فحمل إلى صاحب الزّنج ، فأمر بمداواة كلومه .

قال ريحان : فلما صار القوم إلى فُوهة نهر بيان ، وغرق من عرق ، وأخلت السفن التي كانت فيها الدواب ، إذا ملوح بلوح من سفينة، فأتيناه فقال : ادخلوا النهر المعروف بشريكان ، فإن لم كميناً هناك ، فلخل يحيى ابن عمد وعلى بن أبان عمد وعلى بن أبان عمد وعلى بن أبان عن المغاربة ، وملك على بن أبان في شرقية ؛ فإذا كمين في زهاء ألف من المغاربة ، ومعهم حسين الصيد انى

⁽١) س، ف: ومقاسان و . (٢) الجزر: شد الله .

أسيراً قال: فلما رأونا شدّوا على الحسين، فقطتوه قطعًا ، ثم أقبلوا إلينا ، ومدّوا رماحتهم ، فقاتلوا إلى صلاة الظهر ، ثم أكبّ السودان عليهم فقتلوهم أجمعين ، وحَوّوا سلاحهم ؛ ورجع السودان إلى عسكرهم ؛ فوجلوا صاحبهم قاعدًا على شاطئ بيان، وقد أتى ننيف وثلاثين عَلَمَّا وزهاء ألف رأس ، فيها رموس أنجاد الخوّل وأبطالهم؛ ولم يلبث أن أتوه بزهير يومنذ .

1777/4

قال ريحان : فلم أعرفه ، فأتى يحيى وهو بين يدينُه ، فعرفه فقال لى : هذا زهير الخيول؛ فما استبقاؤك إياه ! فأمر به فضربت عنقه . وأقام صاحب الزنج يومه وليلته . فلما أصبح وجَّه طليعة إلى شاطئ وجسُّلة ، فأتاه طليعته ، فأعلمه أن بدجلة شَـَذَاتـَين لاصقتين بالجزيرة ، والجزيرة يومثذ على فُوَّهة القَـنَــُدَل، فردّ الطليعة بعد العصر إلى دِجلة ليعرف الخبر ؛ فلمَّا كان وقت المغرب أناه المعروف بَّابِي العباس خال ابنه الأكبر ، ومعه رجل من الجند يقال له عمران ، وهو زَوْج أم أبي العباس هذا ، فصف لهما أصحابه ، ودعا بهما ؛ فأدَّى إليه عمران رسالة ابن أبي عون ، وسأله أن يعبر بياناً ليفارق عمله ، وأعلمه أنه قد نحتى الشاراً عن طريقه ، فأمر بأخذ السفن التي تخترق بَسَانا من جُبِّي، فصار أصحابه إلى الحجر ، فوجلوا في سُلبان مائتي سفينة ، فيها أعدال دقيق ، فأخذَتْ ، ووُجد فيها أكسية وبركانات ، وفيها عشرة من الزَّنْج ، وأمر الناس بركوب السفن ؛ فلما جاء المد" (١) ــ وذلك في وقت المغرب – عبر وعبر أصحابه حيال فُوَّهة القندل ، واشتدَّت الربح ، فانقطع عنه من أصحابه المكنَّى بأبي دلف ، وكان معه السفن التي فيها اللنَّقيق ؛ فلمَّا أصبح وإفاه أبو دلف فأخبره أن الرَّيح حملته إلى حسك عمَّران ، وأن أهل القرية همُّوا به ؛ وبما كان معه ، فديغمهم عن ذلك . وأتاه من السودان خمسون رجلا ، فسار عند موافاة السفن والسودان إياه حتى دخل القَـنـُـدُل ، فصار إلى قرية للمُعلِّى بن أيوب ، فنزلها ، وانبتّ أصحابه إلى ُدبًا ، فرجدوا هناك ثليّائة رجل من الزَّنْج ، فأتوه بهم ، ووجدوا وكيلاً للمعلَّى بن أيوب ، فطالبه بمال ، فقال : اعبُرْ إلى برسان .

 ⁽١) س: «حاوزوا».

فَا تَيْكَ بِالمَالُ ، وَأَطَلَقُهُ ، فَلَهُب وَلَمْ يَعَدُ إِلَيْهِ ؛ فَلَمَا أَبْطَأُ عَلَيْهِ أَمر بانتهاب القرية فانتُهبت.

قال ريحان ــ فيما ذكر عنه : فلقد رأيتُ صاحب الزُّنج يومثذ ينتوب معنا ، ولقد وقعت يدى ويده على جبَّة صوف مُضرَّبة ؛ فصار بعضها في يده وبعضها فی یدی ، وجعل یجاذبنی علیها حتی ترکتُها له . ثم سار حتی صار إلى مسلحة الزيني على شاطئ القنادل في غربي النهر، فثبت له القوم الذين كانوا في المسلحة ؛ وهم يرون أنهم يطيقونه ، فعجز وا عنه ؛ فقتـلوا أجمعين ؛ وكانوا زُهاء ماثتين ، وبات ليلته في القَـصُر ، ثم غدا في وقت المدّ قاصداً إلى سَـبَخة القَـنْدُل، واكتنف أصحابه حافتي النهر ،حتى وافوا مُنذُرُون ، فلخل أصحابُه القرية فانتهبوها، ووجلوا فيها جمعاً من الزَّنج ، فأتوه بهم ، ففرِّقهم ٣/١٧٧٤ على قوَّاده (١١) ، ثم صار إلى مؤخَّر القَنْدُل ، فأدخل السفن النهر المعروف بالخسِّنيُّ النافذ إلى النهر المعروف بالصالحيُّ ؛ وهو نهر يؤديُّ إلى ُدبًّا ، فأقام بسبكخة هناك.

فُلْ كر عن بعض أصحابه أنه قال : ها هنا قود القوَّاد ؛ وأنكر أن يكون قوَّد قبل ذلك . وتفرّق أصحابُه في الأنهار حتى صاروا إلى مربّعة دُدبًّا ، فوجدوا رجلا من التمَّارين من أهل كلاَّء البصرة ، يقال له محمد بن جعفر المُريدى ، فأتوه به، فسلم عليه وعرفه ، وسأله عن البلاليَّة ، فقال: إنما أتيتُك برسالتهم ، فلقيني السودان ، فأتوْك بي ، وهم يسألونك شروطاً إذا أعطيتُهم إياها سمعوا لك وأطاعوا ، فأعطاه ما سأل لهم ، وضمن القيام له بأمرهم ؛ حتى يصيروا في حيّزه ، ثم خلتي سبيله، و وجّه معه مّن ْ صيّره إلى الفيّاض ، ورجع عنه ، فأقام أربعة أيام ينتظره ؛ فلم يأته ، فسار في اليوم الحامس وقد سرَّح السفن التي كانت معه في النهر ، وأخذ هو على الظهر فيا بين نهر يقال له الدَّاورْدانيُّ والنهر المعروف بالحسَّنيُّ والنهر المعروف بالصَّالحي ، فلم يتعدُّ حتى رأى خيلا مقبلة من نحو نهر الأمير زهاء سيائة فارس ، فأسرع أصحابه

⁽١) في وأصابه ع

إلى النهرالد أوردانى ، وكان الخيل فى غربية ، فكلموهم طويلا ، وإذا هم قوم من الأعراب فيهم عنرة بن حجنا وتمال ، فوجة إليهم محمد بن سلم ، فكلم ثمالا وعنبرة ، وسألا عن صاحب الزنج ، فقال : ها هو ذا ، فقال : بن كلامة ، فأتاه فأخيره بقولهما ، وقال له : لوكلمتهما ! فزجره ، وقال : إن هذا مكيدة ، وأمر السودان بقتالهم ، فعبر والنهر ، فعدلت الحيل عن السودان ، ورفعوا علما أسود ، وظهر سليان أخو الزينيي – وكان معهم – ورجع أصحاب صاحب الزنج ، وانصرف القوم ، فقال لحمد بن سلم : ألم أعلمك أنهم إنما أولوا كيد نا !

وسار حَى صار إلى دُبّا ، وانبت أصحابه فى النخل ، فجاءوا بالغنم والبقر ، فجعلوا يذبحون ويأكلون ، وأقام ليلته هناك ، فلما أصبح سار حَى دخل الأرخنج المعروف بالمعلمري ، وهو أرضنج ينفله إلى نهر الأمير المقابل للفياض من جانبيه ، فرجلوا هناك شهاب بن العلاء العنبري ، ومعه قوم من الحكول ، فأوقعوا به ، وأفلت شهاب فى نُمُتير بمن كان معه ، وقتلوا من أصحابه سياثة خلام من غلمان الشورجيين هناك ، فأخلوهم ، وقتلوا وكلاهم ، وأتوه بهم ، ومفى حتى انتهى إلى قصر يعرف بالجوهري على السبّبخة المعروفة بالبرامكة ، فأقام فيه (١) ليلته تلك ؛ ثم سار حيث أصبح حتى وإفى السبّبخة المروف بالمروف بالمروف بالمروف بالمروف المهروف بالمروف بالمروف المهروف بالمروف بالمروف بالمروف المروف بالمروف المهروف المهرو

www

⁽۱) بازونها ۽ .

⁽٢) ف: ويعلمه .

ذكر الخبر عن مسير صاحب الزنج بزنوجه وجيوشه فيها إلى البصرة

ذكر أنه سار من السَّبخَة الَّني تشرع على النهر المعروف بالديناريُّ ، ومؤخرها ينفضي إلى النهير المعروف بالحلث ، بعد ما جمع بها أصحابه يريد البصرة ؛ حتى إذا قابل النهر المعروف بالرياحيّ أتاه قوم من السودان ، فأعلموه أنهم رأوا في الرياحيّ بارقة "، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى تنادى الزّنج السلاح ، فأمر على" بن أبان بالعُبور إليهم ، وكان القوم فى شرقيَّ النهر المعروف بالديناري ، فعبس في زهاء ثلاثة آلاف، وحبَّش (١) صاحب الزَّنج عنده أصحابه ، وقال لعلى" : إن احتجت إلى مزيد في الرَّجال فاستمدُّني . فلما مضى ، صاح الزُّنج: السلاح ! لحركة رأوْها من غير الجهة التي صار إليها على" ، فسأل عن الحبر ، فأخبير أنه قد أتاه قوم من ناحية القرية الشارعة على فهز ﴿ ١٧٧٧] حرْب المعروفة بالجعفريّة ، فوجّه محمد بن سلم إلى تلك الناحية .

فلكر عن صاحبه المعروف بريحان ، أنه قال : كنتُ فيمن (٢) توجَّه مع محمد ، وذلك في وقت صلاة الظهر ، فوافينا القوم بالجعفرية (١٣) ، فنكشب القتال بيننا وبينهم إلى آخر وقت العصر ، ثم حمل السودان عليهم حملةً صادقة ، فولتوا منهزمين وقُتيل من الحند والأعراب وأهل البصرة البلالية والسعدية خمسمائة رجل ، وكان فترح المعروف بغلام أبى شيث معهم يومند ، فوتى هاربًا، فاتبعه فيروزالكبير ؛ فلمَّا رآه جادًا في طلبه رماه ببيضة كانت على رأسه ؛ فلم يرجع عنه ؛ فرماه بترسه فلم يرجع عنه ، فرماه بتنتُّور حديد كان عليه فلم يرجع عنه ؛ ووافى به نهر حرَّبْ ، فَالَنَّى فَتَحُّ نَفْسَهُ فيه ، فأَفَلْتَ ورجع فيْـرُوزْ ، ومعه ما كان فتح ألقاه من سلاحه ؛ حتى أتى به صاحب الزَّنج .

قال محمد بن الحسن : قال شيبًل : حُكي لنا أنَّ فتحاً طفَّر يومثل نهرَ حرب ، قال : فحد ثت هذا الحديث الفضل بن عدى الداري ،

⁽١) س: «وجلس». (٢) ب: «عن». (٣) ب: «في الجمارية».

فقال : أنا يومثلد معالسعدية ، ولم يكن على فتح تنُّور حديد ، وما كان عليه إلا صُدُرَّة حرير صفراء ، ولقد قاتل يومثذ حتى لم يبق أحد يقاتل ، وأتى نهر حرب، فوثيه حتى صار إلى الجانب الغربي منه . ولم يُعرف ما حكى ريحان من خبر فير وز .

۱۷۷۸/۳

قال: وقال ريحان: لقيتُ فيروز قبل انتهائه إلى صاحب الزّنج ، فاقتص على قصّته وقصة فتنتج ، وأراني السلاح . وأقبل الزّنج على أخذ الأسلاب ، وأحملتُ على النهر المعروف باللدينارى ؛ فإذا أنا برجل تحت نخلة عليه قلسوة خبر ، وخُدُف أحمر ودرّاعة ، فأخذتُه فأراني كتباً معه ، وقال لى : هذه كتب لقوم من أهل البصرة ، وجهوني بها ، فألقيت في عنقه عمامة ، وقدته إليه ، وأعلمته خبره ، فسأله عن اسمه فقال: أنا محمد بن عبد الله ، وأكنى بأبي الليث، من أهل أصبهان ؛ وإنما أتيتُك راغباً في صحبتك ، فقيله ، ولم يلبث أن سمع تكبيراً ؛ فإذا على "بن أبان قد وإفاه ومعه رأس البلالي المعروف بأبي الليث القواريري .

قال: وقال شيبش: الذي تتل أبا الليث القواريري وصيف المعروف بالزّهري وهو من مذكوري البلالية، ورأس المعروف بعبدان الكسبي ، وكان له في البلالية صوت في رموس جماعة منهم ، فسأله عن الخبر فأخبره أنه لم يكن فيمن قاتله أشد " قتالا من هذين — يعني أبا الليث وعبدان — وأنه هزمهم حتى ألقاهم في نهر نافذ ؛ وكانت معهم شذاة ففرّقها ، ثم جاءه محمد بن سلم ومعه رجل من البلالية أسيراً ، أسره شسيل يقال له محمد الأزرق القواريري ، ومعه رموس كثيرة ، فدعا الأسير فسأله عن أصحاب هذين الجيشين ، فقال له : أما الذين كانوا في الرياحي فإن قائدهم كان أبا منصور الزّيني ، وأما الذين كانوا شهد عن عددهم فقال له : لا أحصيهم ، إلا أني أعلم أنهم كثير عددهم فقال له : لا أحصيهم ، إلا أني أعلم أنهم كثير عددهم فأطلة (١) محمد القواريري ، وضمه إلى شيبل ، وسار حي وافي سبحة

⁽١) ٺ: ورأطلق ۽ .

الجعفرية ، فأقام ليلته بين القتلى ؛ فلما أصبح جمع أصحابه فحذَّرهم أن يلخل أحدمتهم البصرة ، وسار فتسرّع منهم أنكلويه وزُريق وأبو الخنّجرٰ ـــ ولم يكن قُوِّد يومئنـ وسليم ووصيفالكوفيُّ. فوافُّوا النهر المعروف بالشاذاني، وأتاهم أهلالبصرة ، وكـُـرُوا عليهم ؛ وانتهى الحبر إليه ، فوجَّه محمد بن سلم وعلى " بن أبان ومشرقاً غلام يحيي في خلق كثير ، وجاء هو يسايرهم ؛ ومعه السفن التي فيها الدوابّ المحمولة ونساء الغلمان حتى أقام بقنطرة نهر كثير .

قال ريحان : فأتيته وقد رُميت بحجر ، فأصاب ساقى ، فسألنى عن الحبر فأخبرته(١) أنَّ الحرب قائمة ، فأمرني بالرَّجوع ، وأقبل معى حتى أشرف على نهر السيابجة . ثم قال لى : امض إلى أصحابنا ، فقل لهم يستأخروا عنهم ، فقلت له : ابعد عن هذا الموضع فإنى لست آمن عليك الحَوَل . فتنحى، ١٧٨٠/٣ ومضيت فأخبرت القوِّ اد(٢) بما أمر به ، فتراجعوا ، وأكبُّ أهل البصرة عليهم ، وكانت هزيمة وذلك عند العصر ، ووقع الناس في النهرين : نهر كثير ونهر تَشْيَطَانَ ، فجعل يهتف بهم و يردُّهم فلا يرجعون ، وغرق جماعة من أصحابه في نهر كثير ، وقتيل منهم جماعة على شطَّ النهر وفي الشاذانيَّ ؛ فكان ممن غرق يومثذ من قوَّاده أبو الجون ومبارك البحرانيَّ وعطاء البربريُّ وسلام الشأمُّ ، ولحقه غلام أبى شيث وحارث القَـيْسيّ وسُحيل ، فعلَـوا القنطرة ، فرجع إليهم والهزموا عنه حتى صاروا إلى الأرض ، وهو يومثذ في درَّاعة وعمامة ونعل وسيف ، وتُرسه في يده ؛ ونزل عن القنطرة وصعدها البصريون يطلبونه ، فرجع فقتل منهم بيده رجلا على خمس مراق من القنطرة ، وجعل يهتف بأصحابه ويعرَّفهم مكانه ، ولم يكن بتى معه فى ذلك الموضع من أصحابه إلا أبو الشَّوُّك ومصلح ورفيق غلام يحيي .

قال ريحان : فكنت معه فرجع ؛ حتى صار إلى المعلَّى ، فنزل في غربيٌّ نهر شيطان .

قال محمد بن الحسن : فسمعتُ صاحب الزُّنج بحدَّث ، قال : لقد

⁽٢) س: و حتى أخيرت ، (١) ٽ ۽ ۾ فأعلمه ۽ .

عنة ووي

رأيتُنى فى بعض نهار هذا اليوم ؛ وقد ضالت عن أصحابى ، وصلوا عنى ، فلم يبق معى إلا مصلح ورفيق، وفى رجلى نعل سندى ، وعلى عمامة قد انحل كور منها فأنا أسحبها من ورائى ، ويعجلنى المشي عن رفعها ، ومعى سينى وترميى . وأسرع (١) مصلح ورفيق فى المشي وقصرت ، فغابا عنى ، ورأيت فى أثرى رجلين من أهل البصرة ؛ فى يد أحدهما سيف ، وفى يد الآخر حجارة ، فلما رأيانى عرفانى ، فجدًا فى طلبى ، فرجعت إليهما ، فانصرفا عنى ، وبضيت حي خرجت إلى الموضع الذى فيه بجمع أصحابى ؛ وكانوا قد تحيّروا لفقدى ؛ فلما رأوتى سكنوا إلى رؤيتى .

قال ريحان: فرجع بأصحابه إلى موضيع يعرف بالمعلمى فى غربى نهر شيطان، فنزل به ، وسأل عن الرّجال ؛ فإذا قد هرب كثير منهم ، ونظر فإذا هو من جميع أصحابه فى مقدار خمسهائة رجل ، فأمر بالنفخ فى البوق الذى كانوا يجتمعون لصوته ، فلم يرجع إليه أحد ، وبات ليلته ، فلما كان فى بعض الليل جاء الملقب بجرُ بان ، وقد كان هرب فيمن هرب ، ومعه ثلاثون غلاماً . أبن كانت غيبته ؟ فقال : ذهبت إلى الروارقة طليعة .

قال ريحان : ووجّه في لأتمرّف له مَنْ في قنطرة نهر حَرْب، فلم أجد هناك أحداً ، وقد كان أهل البصرة انتهبُوا السفن التي كانت معه ، وأخلوا الدواب التي كانت فيها في هلما اليوم ، وظفروا بمتاع من متاعه ، وكتب من كتبه ، وإصطرلابات كانت معه؛ فلما أصبح من غد هلما اليوم نظر في عدة (٢) أصحابه ، فإذا هم ألف رجل قد كانوا ثابوا إليه في ليلتهم تلك .

1444/4

1441/4

قال ريحان : فكان فيمن هرب شبل ، وكان ناصح الرّمل ينكر هرب شبل . قال ريحان : فرجع شبل من غد ، ومعه عشرة غلمان ، فلامه وعنفه ، شبل عن غلام كان يقال له نادر يكنى بأبى نعجة ، وعن عنبر البربرى ؟ فأخبر أنهما هربا فيمن هرب ، فأقام فى موضعه ، وأمر محمد بن سلم أن يصير إلى قنطرة نهر كئير ، فيعظ الناس ويتعلمهم ما الذى دعاه إلى الحروج، فصاد عمد بن سلم وسلمان بن جامع ويحيى بن محمد ، فوقف سلمان ويحيى ، وعبر

⁽١) ف يوفأسرع ۾ . (٢) س يوعاد ۾ .

٤٣٥ ستة ٢٥٥

محمد بن سلم حتى توسَّط أهل البصرة ، وجعل يكلُّمهم ، ورأوًا منه غيرّة فانطووا عليه ؛ فقتلوه .

قال الفضل بن عدى : عَبَر محمد بن سلم إلى أمل البصرة ليعظهم وهم عجتمعون في أرض تعرف بالفيضل بن ميمون ؛ فكان أوَّل من بدر إليه وضربه بالسيف فسَتح علام أبي شيث ، وأتاه ابن التومني السعدي، ، فاحتز رأسه ، فرجع سلمان ويحيي إليه ، فأخبراه الحبر ، فأمرهما بطيّ ذلك عن الناس حيى يكون هو الذي يقوله لهم ، فلما صلى العصر نمي محمد بن سلم لأصحابه ، وعرف خبره من لم يكن عرفه ، فقال لهم : إنكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من أهل البصرة. ووجَّه زُريقاً وغلامًا له يقال له سقلبتويا ، وأمرهما بمنع الناس ﴿١٧٨٣/ من العبور ؛ وذلك في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الفعدة سنة خىس وخىسىن ومائتين .

قال محمد بن الحسن : فحد ثني محمد بن سمعان الكاتب ، قال : لما كان فى يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة جمع له أهل البصرة ، وحشدوا له لمَّا رأوا من ظهورهم عليه في يوم الأحد ، وانتدب لذلك رجل من أهل البصرة يعرف بحمَّاد الساجيّ - وكان من غُزاة البحر- في الشَّادا ، وله علم بركوبها والحرب فيها ، فجمع المطوّعة ورماة الأهداف وأدبل المسجد الجامع ومَن " خف معهمن حزبي البلالية والسعدية ، ومن الحب النظر من غير هذه الأصناف من الهاشميّين والقرشيين وسائر أصناف الناس ، فشجن ثلاثة مراكب من الشَّذا من الرماة ، وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصاً على حضور ذلك المشهد ، وبضى جمهور الناس رجالة، منهم من معه السلاح ، ومنهم نظارة لا سلاح معهم ، فلخلت الشُّذَّا والسفن النهرّ المعروف بأم حبيب بعد زوال النمس من ذلك اليوم في المد" . ومرَّت الرَّجالة والنظارة على شاطئ النهر ، قد سدُّ وا ما ينفذ فيه البصر تكاثفاً وكثرة ، وكان صاحب الزنج مقيمًا بموضعه من النهر المعروف بشيطان.

قال عمد بن الحسن : فأخبرنا صاحبُ الرَّنج أنه لما أحس مصير الجمع إليه ، وأتته طلائعه بذلك وَجَّه زُريقاً وأيا الليث الأصبهاني في جماعة

144514

معهما فى الجانب الشرقي من النهر كينا وشيئلاً وحسيناً الحماى فى جماعة من أصحابه فى الجانب الغربي عثل ذلك ، وأمر على بن أبان ومتن بنى معه من جمعه بتلقى القوم ، وأن يجثوا لمم فيمن معه ، ويستروا بتراسهم فلا يثور إليهم منهم ثائر حتى يوافيسهم القوم ويُربوا إليهم بأسيافهم ؛ فإذا فعلوا ذلك ثاروا إليهم . وتقدم إلى الكمينين: إذا جاوزهما الجمع وأحساً بثورة أصحابهم إليهم أن يخرجا من جنبتى النهر ، ويصيحا بالناس . وأمر نساء الزّنج بجمع الآجر وإمداد الرجال به .

قال : وكان يقول لأصحابه بعد ذلك: لمَّا أقبل إلى " الجمع يومئذ وعاينته رأيت أمرًا هائلاً راعني ، وملأ صدري رهبة وجَزَعاً ، وفزعت إلى الدعاء ، وليس معي من أصحابي إلا" نفر يسير ؛ منهم مصلح ؛ وليس منا أحد إلا وقد خُيلً له مصرعه في ذلك . فجعل مصلح يعجّبني من كثرة ذلك الجمع ، وجعلت أوى إليه أن يمسك(١) فلما قرب القوم منى قلت: اللهم إن هذه ساعة العسرة ، فأعنى ، فرأيت طيوراً بيضًا تلقّت ذلك الجمع ، فلم أستم كلامى حتى بصرت بُسميرية قد انقلبت بمن فيها ، فغرقوا(٢) ثم تلتها الشَّدا ، وثار أصحابي إلى القوم الذين قصدوا لم فصاحوا بهم وخرج الكمينان عن جنبتي النهـــر من وراء السفن والرِّجَّالةُ ،وخبطوا مَن ْ ولَّى من الرِّجَّالة والنظَّارة اللَّـين كانوا على شاطئ النهر المعروف ، فغرقت طائفة ، وقتلت طائفة ، وهربت طائفة نحو الشطُّ طمَّعًا في النجاة، فأدركها السيف؛ فن ثبت قُـتيل ، ومن رجع إلى الماء غرق ، وبخأ من كان على شاطئ النهرمن الرَّجَّالة إلى النهر فغرقوا وقتيلوا، حتى أبير أكثر ذلك الجمع، ولم ينج منهم إلا الشريد، وكثر المفقودون بالبصرة، وعلا العويل من نسائهم وهذا يوم الشذا الذي ذكره الناس ، وأعظموا ما كان فيه من القتل . وكان فيمن قتل من بني هاشم جماعة من ولد جعفر ابن سليان وأربعون رجلا من الرَّماة المشهورين ؛ فخلق كثيرلا يحصى عددهم

144014

⁽١) ب وبالسكره،

⁽٢) ب: و فنرقت » .

٤٣٧

وانصرف الحبيث وجُمعت له الرموس، فذهب إليه جماعة من أولياء القتلي ، فعرضها عليهم، فأخذوا ما عرفوا منها :وعبًّا ما بني عنده من الرموس التي لم يأت لها طال، في جريبيّة ملأها منها ، وأخرجها من النهر المعروف بأم حبيب في ٣/١٧٨٦ الجزر ، وأطلقها . فوافت البصرة ، فوقفت في مشرعة تعرف بمشرعة القيّار ، فجعل الناس يأتون تلك الرءوس ، فيأخذ رأسَ كل رجل أولياؤه، وقوىَ عدوًّ الله بعد هذا اليوم ، وتمكن الرَّعب في قلوب أهل البصرة منه ، وأمسكوا عن حربه . وكتب إلى السلطان بخبر ما كان منه، فوجَّه جُنعُلان النَّركيُّ مدداً لأهل البصرة، وأمر أبا الأحوص الباهليِّ بالمصير إلى الأبُّلَّة واليًّا ، وأمدَّه برجل من الأتراك يقال له جُريح.

> فزعم الحبيث أن أصحابه قالوا له بعقب هذه الوقعة : إنا قد قتلنا مقاتلة أهل البصرة، ولم يبق فيها إلا ضعفاؤهم ومَن ْ لا حراك به، فأذن ْ لنا في تقحُّمها. فرَّ برَهم وهجَّن آراءهم ، وقال لهم : لا بل ابعدوا عنها ؛ فقد أرعبناهم وأخفناهم وأمنتم جانبهم؛ فالرأى الآن أن تُتَدعوا حربتهم حتى يكونوا هم الذين يطلبونكم . ثم انصرف بأصحابه إلى ستبتخة بمآخير أنهارهم، إردبّ يقارب النهر المعروف بالحاجر . قال شبل : هي سَبخة أبي قرّة وقعها بين النهرين : نهر أبي قرّة والنهر المعروف بالحاجر.

فأقام هناك ، وأمر أصحابه باتخاذ الأكواخ ، وهذه السبخة متوسطة النخل والقرى والعمارات، وبثُّ أصحابه يمينناً وشهالاً يغير بهم على القرى، ويقتل ١٧٨٧/٣ بهم الأكرة وينهب أموالم ، ويسوق مواشيتهم .

> فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضع محرجه في هذه السنة .

> ولليلتين بقيتا من ذي القعدة منها حُبس الحسن بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ، ووُلِّي عبد الرحمن بن نائل البصريُّ قضاء سامرًا في ذي الحجة منها . وحج بالناس فيها على بن الحسن بن إمهاعيل بن العباس بن محمد بن على.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وماثنين ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

[ذكر الخبر عن وصول موسى بن بغا إلى سامرًا واختفاء صالح]
 فن ذلك ماكان من موافاة موسى بن بُغا سامُرًا واختفاء صالح بن وصيف

فن ذلك ماكان من موافاة موسى بن بغا سامرا اواختفاء صالح بن وصيف لمقدّمه ، وحَمال من كان مع موسى من قوّاد المهتدى من الجوسق إلى دار باحد.

1444

ذكر أنَّ دخول موسى بن بغا سامرًا بمن معه كان يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلتْ من المحرّم من هذه السنة ؛ فلما دخلها أخذ في الحسّيس، وعبّأ أصحابه ميمنة وميسرة وقلباً في السلاح ،حتى صار إلى باب الحسَّى مما يلي الجوسق والقصر الأحمر ؛ وكان ذلك يوماً جلس فيه المهتدى الناس للمظالم ؛ فكان ممن أحضره فى ذلك اليوم بسبب المظالم أحمد بن المتوكل بن فيتيان ؛ فكان فى الدار إلى أن دخل الموالى ، فحملوا المهتدى إلى دار ياجور ، واتَّبعه أحمد بن المتوكِّل إلى ما هناك ، فلم يزل موكَّلا به في مضرب مفلح إلى أن انقطع الأمر، ورُدَّ المهتدى إلى الجوسقْ،ثم أطلق.وكان القيسّم بأمر دار الحلافة بايكباك ، فصيرها إلى ساتكين قبل ذلك بأيام ، فظن الناس أنه إنما فعل ذلك المقتيه بساتكين، وأنه على أن يغلب على الدار والحليفة وقت قدوم موسى . فلما كان فى ذلك اليوم لزم منزله ، وترك الدار خالية ، وصار مَوسى فى جيشه إلى الدار ، والمهتدى جالس المظالم ؛ فأعلم بمكانه ، فأمسك ساعة عن الإذن ، ثم أذن لهم، فدخلوا فجرى من الكلام نحوُّه ما جرى يوم قـَـد مِ الوفد والرسل ، فلمَّا طال الكلام تراطنوا فيما بينهم بالتركية ، وأقاموه من مجلسه ، وحملوه على دابة من دواب الشاكريَّة ، وانتهبوا ما كان في الجوسق من دوابِّ الحاصة ، ومضوًّا يريدون الكرخ، فلما صاروا عند باب الحيْر في القطائع عند دارياجور أدخلوه دار ياجور .

TIPAYE

فذ كرِ عن بعض ِ الموالى ممن حضرهم ذلك اليوم، أن سبب أخذهم المهتدى

ذلك اليوم كان أن بعضهم قال لبعض : إن هذه المطاولة إنما هي حيلة عليكم حتى يكبسكُم صالح بن وصيف مجيشه . فخافوا ذلك ، فحملوه وذهبوا به إلى الموضع الآخر ؛ فذكر عمّن سمم المهتدى يقول لموسى : ما تريد وبجك ! اتتى الله وخمّه ؛ فإنك تركب أمراً عظيماً . قال : فرد عليه موسى : إنا ما نريد إلا خيراً ، ولا وتربة المتوكل لا نالك منا شراً البتة .

قال الذى ذكر ذلك: فقلت فى نفسى: لو أراد خبراً لحلف بتر بة المتصم أو الواثق.
و لما صاروا به إلى دار ياجور أخذوا عليه العهود والمواثيق ألا عايل صالحاً
عليهم ، ولا يضمر (١٠) لم إلا مثل ما يظهر ؛ ففعل ذلك ، فجد دوا له البيعة
لميلة الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرّم، وأصبحوا يوم الثلاثاء ، فوجهوا
إلى صالح أن يحضرهم المناظرة ، فوعدهم أن يصبر إليهم .

فلدكر عن يعض رئيساء الفراغنة ، أنه قبل له : ما الذى تطالبون به صالح ابن وصيف ؟ فقال : دماء الكتاب وأموالم وهم الممترّ وأمواله وأسبابه . ثم أقبل القوم على إبرام الأمور وحسكرهم خارج بأب الحيثر عند باب ياجور ؟ فلما كانت كانت ليلة الأربعاء استتر صالح ؟ فلدكر عن طلمجدور أنه قال : لما كانت ليلة الأربعاء اجتمعنا عند صالح ، وقد أمر أن يفرّق أرزاق أصحاب (٢) النوبة عليهم ، فقال لبعضى من حضره : اخرج فأعرض متن حضر من الناس ، ١٧٩٠/٣ فكانوا بالغذاة زُهاء خصمة آلاف . قال : فعاد إليه ، وقال : يكونون ثمانمائة وجواليك فأطرق ملينًا، ثم قام وتركنا، ولم يأمر بشيء وكان آخر الهيد .

وذكر عمّن سمع بَسَخْستيشُوع يقول وهو يعرّض بصالح قبل قدوم موسى . حرّكْ نَاهذا الجيش الخشن وأرغمناه، ستى إذا أقبل إلينا تشاغلنا بالنرد والشرب، كأنا بنا وقد اختمينا إذا ورد القاطول ! فكان الأمر كذلك .

وغدا طُمُغنا إلى باب ياجور سَحَر يوم الأربعاء فلقيه مفلح ، فضربه يطبرز ين، فشجّه فىجانب جبينه الأيمن، فكان الذين أقاموا مع صالح الليلة

⁽١) كذا نى ب . (٢) ب : ﴿ أَ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ عَالَمُ عَالَمُ عَا

التي استر فيها من القواد الكبار طُعْنا بن الصيغُون وطلمجُور صاحب المؤيد ومحمد بن تركش وخموش والنوشري ، ومن الكتاب الكبار أبو صالح عبد الله ابن عمد بن يزداد وعبد الله بن منصور وأبو الفرج . وأصبح الناس يوم الأربعاء لللاث عشرة خلت من المحرم وقد استر صالح ، وغدا أبو صالح إلى دار ياجور ، وجاء عبد الله بن منصور ، فلخل الدار مع سلمان بن وهب ، وتنسصح البهم أن عنده سفاتع بخمسة آلاف دينار .

وذكر أن صالحاً أراده على حملها ، فأبي أن يقر الأمر قراره .

1441/5

وخلع فى هذا اليوم على كنجور ليتولّى أمر دار صالح وتفتيشها ، ومضى ياجور صاحب موسى فأتى بالحسن بن تخلّلند من الموضع الذى كان فيه محبوساً من دار صالح .

. .

وفى هذا اليوم من هذا الشهر وُلِمَّىَ سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسوَّد:ووجمَّه إليه بخلَّم، وزيد على ما كان يخلع على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

وفيه رُدَّ المهتدى إلى الحوسق، ودفع عبد الله بن محمد بن يزداد إلى الحسن ابن تحمَّلُك .

وفيه أظهر النداء على صالح .

[ذكر الحبرعن قتل صالح بن وصيف] وليّان بقين من صفر من هذه السنة قتـل صالح بن وصيف.

. ذكر الحبر عن سبب قتله وسبب الوصول إليه بعد احتمانه:

ذكر أن سبب ذلك كان أن المهتدى لمّاكان يوم الأربعاء لئلاث بقين من المحرّم سنة ست وخمسين ومائتين أظهر كتاباً ، ذكر أن سيما الشرابيّ زعم أنّ امرأة جاءت به نما يلي القصر الأحمر ، ودفعته إلى كافور الحادم الموكل

بالحرم ، وقالت له : إن فيه نصيحة ، وإن منزلي في موضع كذا فإن أردتموني فاطلبوني هناك ، فأوصل الكتاب إلى المهتدى ، فلما أطلبت في الموضع الذي 1747/4 وصفت حين احتيج إلى بحثها عن الكتاب لم توجد، ولم يعرف لها خبر .

> وقد ذُكر أن المهتدى أصاب ذلك الكتاب ، ولم يدر (١) من رمى به ، فذُكر أن المهتدي دعا سلمان بن وهب بحضرة جماعة من الموالي فيهم موسى ابن بغا ومفلح وبايكباك وياجور وبكالبا وغيرهم ؛ فدفع ^(٢) الكتاب إلى سلمان، وقال له: تعرف هذا الحطُّ؟ قال : نعم، هذا خطَّ صالح بن وصيف ، فأمره أن يقرأه عليهم،فإذا صالح يذكر فيهأله مستخف بسامرًا،وأنه إنما استر متخيراً للسلامة وإبقاءً على الموالى، وخوفاً من إيصال الفين بحرب إن حدثت بينهم ، وقصداً لأن يبيت القوم ، ويكون ما يأتونه بعد بصيرة مما ذكر في هذا الباب . ثم ذكر ما صار إليه من أموال الكتاب ، وقال : إن علم ذلك عند الحس ابن تخسُلت ، وهو أحدهم ، وهو في أيديكم . ثم ذكر من وصل إليه ذلك المال وتولِّي تفريقه ، وذكر ما صار إليه من أمر قبيحة ، وأشار إلى أن علم ذلك عند أبي صالح بن يزداد وصالح العطار ، ثم ذكر أشياء في هذا المعنى ، بعضها يعتلر به وبعضها يحتجّ به ، ومخرج القول فى ذلك يدل على قوّة ق نفسه .

فلما فَرَغ سليان من قراءة الكتاب وصله المهتلى بقول منه يحثُّ على الصاح والهدنة والألفة والاتفاق، ويكره إليهم الفرقة والتفانى والتباغض، فدعا ذلك القوم إلى تُهمته ، وأنه يعلم بمكان صالح ، وأنه يتقد مهم عنده ، فكان بينهم ١٧٩٣/٣ في ذلك (٣) كلام كثير ومناظرات طويلة ، ثم أصبحوا يوم الحميس لليلتين بقيتا من المحرّم سنة ست وخمسين وماثنين، فصاروا جميعًا إلى دار موسى بن بغا في داخل الجوسق يتراطنون ويتكلمون . واتصل الحبر بالمهتدى .

فذكر عن أحمد بن خاقان الواثق" أنه قال : من ناحبتي انتهي الخبر إلى

⁽٢) س: وقرةم ۽ . (۱) ب: درلا ياس» .

⁽٣) س : د هذا ۽ .

733

المهتلى ؛ وذلك أنى صمعت بعض مَنْ كان حاضر المجلس وهو يقول : أجمع القوم على خلع الرجل .

قال : فصرت إلى أخيه إبراهيم ، فأعلمته بذلك ، فلخل عليه فأعلمه ذلك ، وحكاه عنى ؛ فلم أزل خائفًا أن يعجل أمير المؤمنين فيخبرهم عنى بالخبر ، فرزق الله السلامة .

وذكر أن أخا بايكباك قال لهم فى هذا المجلس لما أطلعوه على ما كانوا عزموا عليه : إنكم قتلتم ابن المتوكل ، وهو حسن الوجه ، سخى الكف ، فاضل النفس ، ونريدون أن تقتلوا هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب ! والله لأن قتلتم هذا لألمُحكن " بحراسان ، ولأشيعن " أمركم هناك .

فلما اتصل الحبر بالمهتدى خرج إلى مجاسه متقائداً سيفاً ، وقد لبس ثياباً نظافاً ، وتطيّب ، ثم أمر (١) بإدخالم إليه ، فأبوا ذلك ملياً ، ثم دخلوا عليه ، فقال لم به إنه قد بلغى ما أنم عليه من أمرى ؛ ولستُ كسَمَن تقلّ منى مثل أحمد بن محمد المستعين ، ولامثل ابن قبيحة ، والله ما خرجت إليكم إلا "وأنا متحديظ ، وقد أوصيت للى أخى (١) بولدى ، وهذا سيفى ؛ والله لأضربن به ما استمسك قائمه بيدى ؛ والله أنى (١) بولدى ، وهذا سيفى ؛ والله لأضربن به المستمسك قائمه بيدى ؛ والله أنى (عام عالم مقال المنافقة المنافقة المنافقة على الله إسمال على ممن قصد الإبقاء عليكم ومن الخلفاء والإقدام والجرأة على الله إسواء عليكم من قصد الإبقاء عليكم ومن كان إذا بلغه مثل هذا عنكم دعم إطال الشراب فشربها مسروراً بمكر وهكم وحباً لبواركم اخبروني عنكم ؛ هل تعلمون أنه وصل إلى من دنياكم هذه شيء الما إلى تعلم يا يايكباك أن بعض المتصلين بك أيسر من جماعة إخوتي وولدى ؛ ومنا أو جوارى ا أو جوارى ا أو غرات ا سوءة لكم ا ثم تقواون : إنى أعلم علما أو جوارى ا أو غم ضياع أو خلات ا سوءة لكم ا ثم تقواون : إنى أعلم علم الحاك ، وهل صالح المناخ أيلا رجل من الموالى ، وكواحد منكم ا فكيف الإقامة معه إذا ساء رأيكم فيه ا فإن آثرتم الصداح كان ذلك ما أهرى لممكم ، الموعد كان ذلك ما أهرى لممكم ، الموعد إذا ساء رأيكم فيه ا فإن آثرتم الصداح كان ذلك ما أهرى لممكم ،

⁽١) س: وثم تطيب وأمر ٤٠ (٢) ب: وإخرق ١٠.

سنة ٢٥٦

284

وإن أبيتم إلا الإقامة علىما أنتم عليه فشأنكم ؛ فاطلبوا صالحاً، ثم ابلغوا شفاء أنسكم ؛ وأما أنا فما أعلم علمه . قالوا : فاحلف لنا على ذلك . قال : أمّا الممين فإنى أبلها لكم ؛ ولكنى أؤخرها حتى تكون مجضرة الهاشميين والقضاة والمعد ابن وأصحاب المراتب خداً إذا صاليت الجمعة . فكأنهم لانوا قليلا ، ووجة في إحضار الهاشميين فحضروا في عشيتهم ، فأذن لهم ، فسلموا ولم يذكر لم مشيئاً ، وأمروا بالمصير إلى اللمار لصلاة الجمعة ، فانصرفوا ،وفعا الناس يوم ١٧٩٥/٣ لمحمعة ولم يحدثوا ها فيون . والمحمة ولم يحدثوا ها فيون .

وقال آخر : إنه سمع هذا القول ، وإنه ذكر محمد بن بغا ، وقال : قد كان حاضراً وعالً بما أُجَرُّوا عليه الأمر ، والشريك فى ذلك أجمع . فأحفظ ذلك أبا نصر .

وقد قيل: إن القوم من للدن قدم موسى كانرا مضموين هذا المعى ، منطوين على الغيل ، وإنما كان يمنعهم منه خوف الاضطراب وقلة الأموال ؛ فلما ورد عليهم مال فارس والأهواز تحركوا ، وكان ورود(١) ذلك عليهم يومالأربعاء لثلاث بقين من الحرم، وميلغه سبعة عشر ألف ألف درهم وحمسالة الف درهم .

[ذكر الخبر عن خروج العامة على المهتدى]

فلما كان يوم السبت انتشر الخبر في العامة أنَّ القوم على أن يخلعوا المهتدى ، ويفتكوا به ، وأنهم أرادوه على ذلك ، وأرهقوه ، وكتبوا الرقاع وألقوها في المسجد الجامع والطرقات ؛ فذكر بعض (٣) من زعم أنه قرأ رقمة منها فيها :

⁽١) س: وقلم يحاشل ، (٢) ب: ووده ، (٣) س: ويشهم ،

Y07 2- 282

بسم الله الرحمن الرحم ، يا معشر المسلمين ، ادعوا الله لحليفتكم العد ل الرضي المضاهي لعمر بن الحطاب أن ينصره على عد وه ، ويكفيه مؤنة ظالمه ، ويتم النعمة عليه وعلى هذه الأمة ببقائه ؛ فإن الموالى قد أخلوه بأن يخلع نفسه وهو يعد ب منذ أيام ، والمدبر لللك أحمد بن محمد بن ثوابة والحسن بن تحشلت ، وحم الله من أخلص النية ودعا وصلى على محمد صلى الله

1447/4

فلما كان يوم الأربعاء لأربع خلوْن من صفر من هذه السنة ، تحرُّك الموالى بالكرْخ والدُّور ، ووجَّهوا إلى المهتدى على لسان رجل منهم يقال له عيسى: إنَّا نحتاج أن نلثي إلى أمير المؤمنين شيئًا ،وسألوا أن يوجَّه أمير المؤمنين إليهم أحد إخوته ، فوجَّه إليهم أخاه عبد الله أبا القاسم، وهو أكبر إخوته ، ووجَّه معه محمد بن مباشر المعروف بالكرخيُّ ، فمضياً إليهم ، فسألاهم عن شأنهم ، فذكروا أنهم سامعون مطيعون لأمير المؤمنين ، وأنه بلغهم أن موسى ابن بغا و بايكباك وجماعة من قوّادهم يريدونه على الخلع ، وأنهم يبذلون دماءهم دون ذلك ، وأنهم قد قرموا بذلك رقاعاً ۚ أَلْـُقِّـيِّتَ ۚ فَى السجد والطرقات ، وشكوا مع ذلك سوء حالم ، وتأخُّر أرزاقهم ، وما صار من الإقطاعات إلى قوّادهم الى قد أجمحفت بالضياع والحراج ، وما صار لكبرائهم من المعاون والزيادات من الرسوم القديمة مع أرزاق النساء والدين علاء الذين قد استغرقوا أكثر أموال الخراج . وكثر كالأمهم في ذلك ، فقال لهم أبو القاسم عبد الله ابن الواثق : اكتبوا هذا في كتاب إلى أمير المؤمنين ، أتولَّى إيصاله لكم ؛ فكتبوا ذلك ، وكاتبهم في الذي يكتبون محمد بن ثقيف الأسود ؛ وكان يكتُب لميسى (١١) صاحب الكرخ أحياناً . وانشرف أبو القاسم ومحمد بن مباشر ، فأوصلا الكتاب إلى المهتدى ، فكتب جوابه بعظه ، وحسه بخاتمه ، وغدا أبو القاسم إلى الكَـرْخ ، فوافاهم.فصاروا به إلى دار أشناس وقد صيروها مسجداً جامعاً لمم ، فوقف ووقفوا له في الرَّحَبَّة ، واجتمع منهم زهاء ماثة وخمسين فارسًا ونُحو من خمسهائة راجل ، فأقرأهم من المهتدى السلام ، وقال : يقول

⁽١) س: ويلقب بميسي ۽ .

ونة ٢٥٦ سنة ٢٥٦

لكم أمير المثونين : هذا كتابى إليكم بخطًى وخاتمى ، فاسمعوه وتدّبروه ، ثم دفع الكتاب إلى كاتبهم فقرأه، فإذا فيه :

يسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله، وصلى الله على محمد الذي "وعلى آله وسلم تسلياً كثيراً ، أرشدنا الله وإياكم ، وكان لنا ولكم وليناً وحافظاً . فهمت كتابكم ، وسرتى ما ذكرتم من طاعتكم وطاعتكم ، فعزيز على ذلك فيكم ، كتابكم وضاحتكم ، فعزيز على ذلك فيكم ، وتولتى حياطتكم ؛ فأما ما ذكرتم من خلتكم وطاحتكم ، فعزيز على ذلك ألقوت ولوددت والله أن " صلاحكم يبيئاً بألا آكل ولا أطيم ولدى وأهل إلا القوت الذى لا شبع دونه ، ولا ألبس أحداً من ولدى إلا ما ستر العورة ، ولا غلماتى وحشمى إلا خصمة عشر ألف دينار ، وأنم تقفون على ما ورد ويترد ، علماتى وحشمى الإخمة عشر ألف دينار ، وأنم تقفون على ما ورد ويترد ، كل ذلك مصروف إليكم ، غير مدّخر عنكم . وأما ما ذكرتم مما بلغكم ، سامه الاسماحة والطرق ، وما بدلتم من أنفسكم ؛ قائم أهل ذلك . وأين تعتلرون مما ذكرتم ونحن وأنم نفس واحدة ! فجزاكم الله فليكن عملكم إن شاء الله . وأما ما ذكرتم من الإقطاعات والمعاون وغيرها ، على ذلك فأصير منه إلى عبتكم إن شاء الله وإياكم ، وكان لنا ولكم حافظاً ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله ولم محمد النبى و آله وسلم تسلماً كثيراً .

فلما بلغ القارئ من الكتاب إلى الموضع الذي قال : « ولم يصل إلى إلا قدر خمسة عشر ألف ديناره، أشار أبو القاسم إلى القارئ ، فسكت ثم قال : هذا ما قد را هذا قد كان أمير المؤمنين في أيام إمارته يستحق في أقل من هذا ما قد را كثر منه بأرزاقه وأنزاله ومعونته ، وقد تعلمون ما كان من تقد مه يصرفه في صلات المختشين والمغنين وأصحاب الملاهي وبناء القصور وغير ذلك ، فادعوا الله أمير المؤمنين . ثم قرأ الكتاب حتى أنى على الكتاب .

. . .

فلما فرغ كثر الكلام وقالوا قولا ، فقال لم أبو القاسم : اكتبوا بذلك كتاباً صد روه على مجارى الكتب إلى الحلفاء ، واكتبوه عن القواد وخلفائهم والعمر فاء بالكرّ والدّور وسامراً فكتبوا بعد أن دعوا الله فيه لأمير المؤمنين : إن ترد الأمور إلى أمير المؤمنين في الحاص والعام ، ولا يعترض عليه معترض ، وأن ترد رسوبهم إلى ما كانت عليه أيام المستمين بالله ، وهو ان يكون على كل خمسين خليفة ، وعلى كل ما تن يكون على كل تحمسين خليفة ، وعلى كل ما تن يكون على كل غيرها ، وأن تسعة منهم عريف ، وعلى كل خمسين خليفة ، وعلى كل المؤمن ، وأن يوضع لمم العطاء في كل شهرين على ما لم يزل ، وأن تبطل الإقطاعات ، وأن يوضع لمم العطاء في كل شهرين على ما لم يزل ، وأن تبطل الإقطاعات ، وأن يوضع لمم العطاء في كل شهرين على ما لم يزل ، وأن تبطل أنهم صائرون في أثر كتابهم إلى باب أمير المؤمنين ، ومقيمون هناك إلى أن تنقضي حوائجهم . وإنه إن بلغهم أن أحداً اعترض أمير المؤمنين في شيء من الأمور أخلوا رأسه ، وإن سقط من رأس أمير المؤمنين شعرة قتلوا به موسي بن بيكباك ومفلحاً وياجور و بكالما وغيرهم .

بعًا و بايحباد وملحا و ياجور و بحالبا والبريم . ودعواالله لأمير المهنين ودفعوا الكتاب إلى أبى القاسم . فانصرف به حى أوصله ، وتحرّك الموالى بسامرًا ، واضطرب القرّاد جدًّا ، وقد كان المهتدى قعد للمظالم وأدخل الفقهاء والقضاة ، وأخذوا مجالسهم ، وقام القوّاد فى مراتبهم ، وسبق دخول أبى القاسم دخول المتظلمين .

فقراً المهتدى الكتاب قراءة ظاهرة ، وخلا بموسى بن بنا ، ثم أمر سلمان بن وهبأن يوقع فى رقعتهم بإجابتهم إلى ما سألوا ، فلما فعل ذلك فى فعسل من الكتاب أو فصلين ، قال أبو القاسم : يا أمير المؤينين ، لا يقنعهم إلا خط أمير المؤينين وتوقيعه ، فأخذ المهتدى كتابهم فضرب على ما كان سلمان وقع فى ذلك، ووقع فى كل باب بإجابتهم (١٢) إلى ما سألوا، وبأن يفعل ذلك. ثم كتب كتاباً مفرداً بخطة وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أبى القاسم، فقال أبو القاسم لموسى وبايكياكومحمد بن بغا : وحتهوا إليهم معى رسلا يعتذرون إليهم مما بلغهم عنى رسلا يعتذرون إليهم مما بلغهم عنى مراد يعتذرون إليهم مما بلغهم عنكم . فوجة كل واحد منهم رجلاً ، وصار أبو القاسم إليهم وهم فى مواضعهم،

11.00

⁽١) س : ووالا ، (٢) س : داماتهم ، .

£ £ ¥ سنة ٢٥٦

وقد صاروا زهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ؛ وذلك في وقت الظهر من يوم الخميس لخمس ليال خلون من صفر من هذه السنة ، فأقرأهم من أمير المؤمنين السلام، وقال لهم : إن أمير المؤمنين، قد أجابكم إلى كل ما سألم، فادعوا الله لأمير المؤمنين . ثم دفع كتابهم إلى كاتبهم ، فقرأه عليهم بما فيه من التوقيعات ؛ ثم قرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ؛ فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحم . الحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد النبي وآ له وسلم ؛ أُرشدكم الله وحاطكُم ، وأمتع بكم ، وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم؛ وعلى أبديكم . فهمتُ كتابكم ، وقرأته على رؤسائكم ، فذكروا مثل الذي ذكرتم ، وسألوا مثل الذي سألم ، وقد أجبتكم إلى جميع ما سألم محبّة الصلاحكم وَالْفَتَكُمُ وَاجْمَاعَ كُلْمَتُكُمُ ، وقد أمرت بتقرير أرزاقَكُم ، وأن تصير دارَّة عليكم ، فليستُ لكم حَاجة إلى حركة ، فطيبُوا نفسًا ، والسلام أرشدكم الله وحاطكم وأمتع بكم ، وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم ، وعلى أيديكم !

فلما فرغ القارئ من الكتاب ، قال لم أبو القاسم : وهؤلاء رسل رؤسائكم يعتذرون إليكم من شيء إن كان بلغكم عنهم ، وهم يقولون: إنما أنَّم إخوة ؛ وأنتم منّا و إلينا .

وتكلم الرسل بمثل ذلك ، فتكلَّموا أيضًا كلامًا كثيرًا، ثم كتبواكتاباً يعتذرون

فيه بمثل العذر الأوَّل إلى أمير المؤمنين ، وذكروا فيه خصالا مما ذكروه في ١٨٠١/٣ الكتاب الذي قبله ، ووصفوا أنه لا يقنعهم إلاَّ أن ينفذ إليهم خمس توقيعات ، توقيعًا بحط الزيادات ، وتوقيعًا برد الإقطاعات ، وتوقيعًا بإخراج الموالى البوابين من الخاصة إلى عداد البرانيين ، وتوقيعًا برد الرسوم إلى ما كانت عليه أيام المستعين ، وتوقيعاً برد التلاجئ حتى يدفعوها إلى رجل يضمُّون إليه خمسين رجلاً من أهل الدور ، وخمسين رجلا من أهل سامُرًا ينتجزون من الدواوين ، ثم يصير أمير المؤمنين الجيش إلى أحد إخوته أو غيرهم ممن يرى ليسفر بينه وبينهم بأمورهم، ولا يكون رجلا من الموالى، وأن يؤمر صالح بن وصيف فيحاسب

هو وموسى بن بغا على ما عندهم من الأموال ، وأنه لا يرضيهم دون ً ما سألوا فى كتبهم كلها مع تعجيل العطاء ، وإدرار أرزاقهم عليهم فى كلَّ شهرين ،

وأنهم قد كتبوا إلى أهل سامرًا والمغاربة فى موافاتهم ، وأنهم صائرون إلى باب أمير المؤمنين لينجز ذلك لهم، ودفعوا الكتاب إلى أبى القاسم أخى أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لينجز ذلك لهم، ودفعوا الكتاب إلى أبى القاسم أخى أمير المؤمنين وكتبوا كاباً وغيرهم من القوّاد اللين ذكروا أنهم كتبوا كاباً وغيرهم من القوّاد اللين ذكروا أنهم كتبوا إلى أمير المؤمنين لا يمنعهم ما سألوا(١) إلا أن يعترضوا عليه ، وأنهم إن فعلوا ذلك وخالفوهم لم يوافقوهم على شيء ، وأن أمير المؤمنين إن شاكته شوكة أو أخذ من رأسه شعرة ، أخلوا رموسهم جميعًا ، أمير المؤمنين إن شاكته شوكة أو أخذ من رأسه شعرة ، أخلوا رموسهم جميعًا ، وأنه ليس يقنعهم إلا أن يظهر صالح بن وصيف حتى يجمع بينه وبين موسى ابن بنغا ، حتى ينظر أين موضع الأموال ؛ فإن صالحاً قد كان وعدهم قبل استتاره أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر .

المساوي التي يصيبهم مروك ثم دفعوا هذا الكتاب إلى رسول موسى ، ووجتهوا مع أبى القاسم عدّة نفر منهم ؛ ليوصلوا إلى أمير المؤمنين كتابهم ، وليستمعوا كلامه .

فلما رجع أبو القاسم وبقه موسى زهاء خمسياتة فارس ، فوقفوا على باب الحير بين الجوسق والكترخ ، فال إليهم أبو القاسم و رسل القوم و رسل أنفسهم ، فدفع رسول موسى إلى موسى كتاب القوم إليه وإلى أصحابه — وفى الجماعة سليان بن وهب وولده وأحمد بن عمد بن ثواية وغيرهم من الكتاب — فلما قرأ الكتاب عليهم أعلمهم أبو القاسم أن معه كتاباً من القوم إلى أمير المؤمنين ، ولم يدفعه إليهم . فركبوا (٢) جميعًا وانصرفوا إلى المهتدى ، فوجدوه فى الشمس قاعداً على لبد ، قد صلَّى المكتوبة ؛ وكسر جميع ماكان فى القصر من الملاهى وآلاتها وآلات اللعب والهرزال ، فدخلوا فأوصلوا إليه فى خمس رقاع ، فأنفلها المهتدى سايان بن وهب بإنشاء الكتب على ماسألوا فى خمس رقاع ، فأنفلها المهتدى فى دَرج كتاب منه بعظم ، ودفعه إلى فى حسب موسى ، فى حكاب أبو القاسم أبو القاسم أبو القاسم أبو القاسم أبو القاسم أبو القاسم فى وقت المغرب ، فأقرأهم من المهتدى السلام ، وقرأ

14.4/4

⁽١) س : و يا سألوا ع . (١) س : و قرجموا ع .

بسيم الله الرحمن الرحيم . وفقَّنا الله وإياكم لطاعته وما يرضيه . فهمت كتابكم . حاطكم الله ، وقد أنفلت إليكم التوقيعات الحمس على ما سألتم ، فوكَّلُواْ من مُنتخِّزها من الدواوين إن شاء الله . وأما ما سألتم من تصبير أمركم إلى أحد إخوتى ليوصل إلى أخباركم ، ويؤدى إلى حواثجكم ؛ فوالله إنى لأحبُّ أَن أَفَقَد ذلك بنفسى ، وأن أطلُّع على كلِّ أمركم وما فيه مصلحتكم ، وأنا محتار لكم الرجل الذي سألتم ، من إخوتي أو غيرهم إن شاء الله ؛ فاكتبوا إلى بحواثجكم وما تعلمون أن فيه صلاحكم ؛ فإنى صائر من ذلك إلى ما تحبُّون إن شاء الله ، وفَّقنا الله وإياكم لطاعته وما يرضيه .

وأوصل إليهم رسول موسى كتاب موسى وأصحابه ؟ فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . أبقاكم الله وحفظكم ، وأثمَّ نعمته عليكم ، فهمنا كتابكم ؛ و إنما أنتم إخواننا و بنوعمنا ، ونحن صائرون إلى ما تحبُّون ، وقد أمر أمير الْمؤمنين أعزه ألله في كل ما سألتم بما تحبون وأنفذ التوقيعات به إليكم. وأما ذكرتم من أمر صالح مولى أمير المؤمنين وتغيّرنا له فهو الأخوابن العم ، وما أردنا من ذلك ما تكرهون ؛ فإن وعدكم أن يعطيكم أرزاق سنة أشهر فقد رفعنا إلى أمير المؤمنين رقاعاً، نسأله مثل الذي سألتم. وأما ما قلتم من ترك الاعتراض ١٨٠٤/٣ على أمير المؤمنين وتفويض الأمر إليه ، فنحن سامعين مطيعين لأمير المؤمنين ، والأمور مفوَّضة إلى الله وهو مولا نا ونحن عبيده، وما نعترض(١١) عليه في شيء من الأمور أصلا. وأما ما ذكرتم أنا نريد بأمير المؤمنين سوءاً ، فمَن ْ أواد ذلك فجعل الله دائرة السوُّ، عليه ، وأخزاه في دنياه وآخرته . أبقاكم الله وحفظكم ، وأتم تعملته عليكم ا

> فلما قرأ الكتابات (٢) عليهم، قالوا لأبي القاسم : هذا المساء قد أقبل، ننظر في أمرنا الليلة ، وتعود بالغداة لنعر فك رأينا. فأفترقوا، وانصرف أبو القامم إلى أمير المؤمنين .

⁽١) س: و ولا نمترض ، .

⁽٢) س: والكتاب ع، ابن الأثير : والكتابين ع .

۲۵۹ شنة ۲۵۹

ثم أصبح القوم من غداة يوم الجمعة ، فلما كان فى آخر الساعة الأولى ، وكب موسى بن بغا من دار أمير المؤمنين ، وركب الناس معه وهم قدر ألف وخمسافة رجل ؛ حتى خرج من باب الحيار اللتى يليى القطائع من المؤسس وخمسافة رجل ؛ معسكر هناك ، وخرج أبو القاسم أخو المهتدى ، ومعه الكرخى ، ولاكثر خ ، فعسكر هناك ، وخرج أبو القاسم أخو المهتدى ، ومعه الكرخى ، كان أبو القاسم انصرف فى الليل ومعه التوقيعات ؛ فلما صار بينهم أخرج كتابًا من المهتدى فسخته شبيه بالكتاب الذى فى درجه التوقيعات ! . فلما قرأ الكتاب ضمجيًّا، واختلفت أقاويلهم ، وكنشر من يلحق بهم من رجالة المؤلى من ناحية سامرًا فى الحيار (١) ؛ فلم يزل أبو القاسم ينتظر أن ينصرف من عندهم بجواب يحصّله يؤديه إلى أمير المؤمنين ، فلم يتهيأ ذلك إلى الساعة الرابعة ، وانصرفوا، فطائفة يقولون: نريد أن يعز الله أمير المؤمنين ، ويوفّر علينا أرزاقنا ؛ فإنا قد هلكنا بتأخيرها عنا . وطائفة يقولون: لا نرضى حتى أرزاقنا ؛ فإنا قد هلكنا بتأخيرها عنا . وطائفة يقولون: لا نرضى حتى أرزاقنا ، ولا نريد أحداً من الموالى يكون علينا رأسنًا . وطائفة تقول : نويد أن يظور صالح بن وصيف — وهى الأقل .

14.0/4

فلما طال الكلام بهذا منهم ، انصرف أبو القاسم إلى المهتدى بجملة من الحبر ، وبدأ بموسى فى الموضع الذى هو معسكر فيه ؛ فانصرف بانصرافه ، فلما صلى المهتدى الجمعة صير الجيش إلى محمد بن بغا ، وأمره بالمصير إلى القوم مع أخيه أبى القاسم ، فركب معه محمد بن بنعا فى زهاء خمسمائة فارس ، ورجع موسى إلى الموضع الذى كان فيه بالفداة ، ومضى أبو القاسم ومحمد ابن بغا حتى خالطا القوم ، وأحاط الجميع به ، فقال أبو القاسم لحم : إن أمير المؤمنين يقول : قد أخرجت التوقيمات لكم بجميع ما سألم ، ولم يبق لكم مما تحبرين شيء إلا وأمير المؤمنين يبلغ فيه الذابة ؛ وهذا أمان لصالح بن وصيف بالظهور . وقرأ عليهم أماناً لصالح ، بأن موسى وبايكباك سألاأمير المؤمنين أعزه الله أمير المؤمنين أعزه الله ذلك ، فأجابهما إليه . وأكده بغاية التأكيد ، ثم قال : فعلام أعزة الله ذلك ، فأجابهما إليه . وأكده بغاية التأكيد ، ثم قال : فعلام

14.714

⁽١) س: وفي درج الترقيمات ، (٢) س: والميزه .

اجتماعكم ! فأكثر وا الكلام ؛ فكان الذي حصَّله عند انصرافه أن قالوا : نريد أن يكون موسى في مرتبة بنا الكبير ، وصالح في مرتبة وصيف أيام بنا، وبايكباك في مرتبته الأولى ، ويكون الجيش في يد من هو في يده ؛ إلى أن يظهر صالح ابن وصيف ، فيوضع ^(١) لهم العطاء ، وتتنجّز لهم الأرزاق بما فى التوقيعات . فقال : نعم .

فانصرف القوم ، فلما صاروا على قدر خمسهائة ذراع اختلفوا ، فقال قوم : قد رضينا ، وقال قوم : لم نرض ، وانصرف رسل المهتدي إليه : إنَّ القوم قد تفر قوا ؛ وهم على أن ينصرفوا ، فانصرف موسى عند ذلك، وتفر ق الناس إلى مواضعهم من الكَـرْخ والدُّور وسامرًا . فلما كان غداة يوم السبت ، ركب ولد وصيف وجماعة من مواليهم وغلمانهم ، وتنادى الناس : السلاح ! وانتهب دوابّ العامة الرّجالة ؛ رجّالة أصحاب صالح بن وصيف ، ومضوا فعسكر وا بسامرًا في طرف وادى إسحاق بن إبراهيم ، عند مسجد لمُجبّين أمَّ ولد المتوكل.وركب أبو القاسم عند ذلك يريد دار المهتدى ، فرّ بهم في طريقه ، فتعلُّقوا به وبمن كان معه من حشمه وغلمانه ، فقالوا له : تؤدى إلى أمير المؤمنين يمنا رسالة ؟ فقال لهم : قولوا ، فخلطوا ولم يتحصل من قولم شبئًا إلا : إنا نريد صالحًا ، فمضى حيى أدى إلى أمير المؤمنين ذلك وإلى موسى، وجماعة القواد حضور .

فذُ كر عمَّن حضر المجلس أنَّ موسى بن بغا ، قال : يطلبون صالحًا مني ؛ ١٨٠٧/٣ كأنى أنا أخفيتُه وهو عندى! فإن كان عندهم (٢) فينبغي لهم أن يظهروه . وتأكد عندهم الخبر باجتماع القوم، وتحلُّب النَّاس إليهم ، وتهايجوا من دار

أمبر المؤمنين ؛ فركبوا فى السلاح ، وأخلوا فى الحيَّرحَّى اجتمعوا ما بين الدكة (٣) وظهر المسجد الجامع ؛ فاتتصل الحبر بالأنزاك ومَنْ كان ضَوَى إليهم ، فانصرفوا ركضًا وعد وا لا يلوى فارس على راجل ، ولا كبير على صغير حَى دخلوا الدروب والأزقة ، ولحقوا بمنازلم، وزحف موسى وأصحابه جميعًا ،

فلم يبق بسامُرًا قائد يركب إلى دار أمير المؤمنين إلا" ركب،معه ، ولزموا الحيْـر

⁽٢) سومنه كم ١٠. (١) س: وفيرقم ع.

⁽٢) س: والرحبة ع.

۲۰۷ منة ۲۰۷

حتى خرجوا ثما يلى الحائطين . ثم خرجوا ؛ فأما مفلح وواجن ومن انضم إليهما فسلكوا شارع بمغداد حتى بلغوا سوق الغنم ، ثم عطفوا إلى شارع أبى أحمد ، حتى لحقوا بحيش موسى . وأما موسى وجماعة القواد الذين كانوا معه مثل ياجور وساتكين ويارجُوح وسيسى الكرخى ، فإنهم سلكوا على سمّت شارع أبى أحمد ، حتى صاروا إلى الوادى ، وانصرفوا إلى الجوسق، فكان تقدير الجيش الذين كانوا مع موسى فى هذا اليوم — وهو يوم السبت — أربعة آلا ف فارس فى السلاح والقيسى المؤترة والدروع والجنواشن (١١) والرمّاح والطبر زينات (١٢) . وكان أكثرُ القواد الذين كانوا بالكرخ يطلبون صالحاً ١١ مع موسى فى هذا الجيش يريدون محاربة متن يطلب صالحاً .

14.4/4

وقد ذكر عن بعض من تخير أمرهم ؛ أن أكثر من كان واكباً مع موسى كان هواه مع صالح ، ولم يكن للكرخيين والدوريين في هذا اليوم حركة؛ فلما وصل القوم إلى الجوسق كان أول ما ظهر منهم (١) النداء بأن من لم يحضر دار أمير المؤمنين في غداة يوم الأحد من قدوًا دصالح وأهله وغلمانه وأصحابه أسقط (١) المعلمة ، وخرّب منزله، وضرب وقييد وحدد إلى المطبق ؛ ومن وُجد بعد ثالثة من هذه الطبقة ظاهراً بعد استتار ، فقد حل به مثل ذلك ، ومن أخذ دابة لعام أو تعرض له في طريق ؛ فقد حلت به العقوبة المرجعة .

وبات الناس ليلة الأحد أيمان خلون من صَمَّر على ذلك ؛ فلما كان غداة يوم الاثنين انتهى إلى المهتدى أن مساورا (١٦) الشارى صار إلى بلك، فقتل بها وحرق ، فنادى فى مجلسه بالنفير ، وأمر مومى ومفلحاً وبايكباك بالخروج ، وأخرج موسى (١٧) مضاربه ؛ فلمناكان يوم الأربعاء الإحدى عشرة منضت من صَفَّر بطل أمر مومى ومحمد بن بغا ومُفَلِح فى الخروج ، وقالوا : لا يبرح

⁽¹⁾ الجواش : جمع جوش ؛ وهونوع من الدروع .

 ⁽٢) أن ممرب الجواليتي : « الطبرزين فارى » وتفسيره فأس السرج ؛ إذن فرسان السبم
 تحمله ممها يقاتلون به » .
 (٣) ب : « صلحا ».

⁽٤) س: «ميم». (a) س: «مقط».

⁽۱) س: ومشاوره (۷) ب: و مفلح ه .

أحد" منا(١١) حتى ينقطع أمرنا وأمر صالح ؛ وهم مجمعون على ذلك ، يخافون من صالح أن يخلفهم بمكروه .

وذكر عن بعض الموالى أنه قال : رأيت بعض بني وصيف ــ وهو الذي كان جمع تلك الجموع-يلعب مع موسى وبايكباك بالصوالحة في ميدان بـغا الصغير يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر . ثم جدّ هؤلاء في طلب صالح بن وصيف، فهُمج بسببه على جماعة ممن كان متصلا به قبل ذلك. ومَّن اتهموه أنه آواه، منهم إبراهيم بن سعدان النحويُّ وإبراهيم الطالبيُّ ٣/ ١٨٠٩ وهارون بن عبد الرحمن بن الأزهر الشّيعيّ وأبو الأحوص بن أحمد بن سعيد ابن سلم بن قُنتيبة وأبو بكرختَتَن أبي حَرَّملة الحجَّام وشارية المغنية والسرخسيّ صاحب شرطة (٢) الخاصة وجماعة غيرهم .

> فَلُّ كُرْ عَنْ إِبْرَاهِيمِ بَنْ مُحْمَدُ بَنْ إِبْرَاهِيمِ بَنْ مُصْعَبِ بَنْ زَرِيقَ ، قَالَ : حد أني صاحب رُبع القبّة ... وهو رُبع تلقاء دار صالح بن وصيف .. قال : بينا (٣) نحن قعود بوم الآحد ، إذا غلام قد خرج من زُقاق ، وأراه مذعوراً، فأنكرناه ، فأردنا مسألتَه عن شأنه ؛ فغاننا؛ فلم نلبث أن أقبل عَيَّار من موالى صالح بن وصيف يعرف بروزبه ، ومعه ثلاثة نُفر أو أربعة ، فلخلوا الزَّفاق ، فأنكرناهم، فلم يلبثوا أن خرجوا ، وأخرجوا صالح بن وصيف ، فسألنا عن الحبر ، فإذا الغلام قد دخل داراً في الزّقاق يطلب ماء اليشربه . قال : فسمع قائلا يقول بالفارسية : أبها الأمير تنح ، فإن غلاماً قد جاء يطلب ماه ؛ فسمع الغلام ذلك ، وكان بينه وبين هذا العبّار معرفة (٤) ، فجاء فأخبره ، فجمع العبّار ثلاثة أناسي ، وهجم عليه فأخرجه .

وذكر عن العبَّار الذي هجم عليه ، أنه قال : قال لى الغلام ما قال ، فأقبلت ومعى ثلاثة نفر، فإذا بصالح بن وصيف بيده مرآة ومُشط، وهو يسرّح لحيته ، فلما رآئى بادر فلخل بيتاً ، فخفت أن يكون قصد لأخذ سيف أو سلاح ، فتلوَّمت ثم نظرت إليه ؛ فإذا هو قد لِحاً إلى زاوية ، فلخلت ٣ / ١٨١٠

⁽١) س: ومنا أحدي. (٢) س: « شرط » .

⁽٤) س: ومقة ع. (۲) س: «ينا».

٤٥٤ سنة ٢٥٦

إليه فاستخرجتُه فلم يزدنى على التضرّع شيئًا . قال : فلما تضرّع إلى قلت : ليس إلى تركك سبيل ؛ ولكنى أمرّ بك على أبواب إخوتك وأصحابك وقوّ ادك وصنائعك ؛ فإن اعترض لى منهم اثنان أطلقتُك فى أيديهم . قال : فأخرجته فما لقيت إلا مّن ْ هو عرنى على مكروهه .

فذكر أنه لما أخذ مضى به نحو ميلين ، ليس معه إلا أقل من خمسة نفر من أصحاب السلطان . وذكر أنه أخذ حين آخيذ ، وعليه قميص ومبطاّنة ملحم وسراويل ، وليس على رأسه شيء وهو حاف .

وقيل إنه حمل على بر دون صيابي (۱) والعامة تعلو خلفة وخمسة من الخاصة يمنعون منه ؛ حتى انتهوا به إلى دار موسى بن بنغا ؛ فلما صاروا به إلى دار موسى بن بنغا ؛ فلما صاروا به إلى دار موسى بن بنغا أناه بايكباك ومنشلح وياجور وساتكين وغيرهم من القواد، ثم " أخرجوه من باب الحيس الذي يلى قبلة المسجد الجامع ؛ ليذهبوا به إلى الجوس ، وهو على بغل بإكاف ، فلما صاروا به إلى حد المنارة ، ضربه رجل من أصحاب مفلح ضربة من ورائه على عاتقه كاد يقيده منها، ثم احتر وارأسه وتركوا جيفته هناك ، وصاروا به إلى المهتدى ؛ فوافوا به إليه ، وقد قام لصلاة وتركا جيفته هناك ، وصاروا به إلى المهتدى بالمغرب وهو فى المغرب ، فلم يوه ، فأخرجوه ليصلم يزدهم على أن قال : واروه ؛ وأخذ في تسبيحه. أنهم قتلوا صالحاً ، وجاموا برأسه لم يزدهم على أن قال : واروه ؛ وأخذ في تسبيحه. ووصل الخبر إلى منزله ، فارتفعت الواعية وباتوا ليلتهم .

فلماكان يوم الاثنين لسبع بقين من صفر حُمل رأس صالح بن وصيف على قناة ، وطيف به ونودى عليه : هذا جزاء متن قتسَل مولاه ، ونصب بباب العامة ساعة ثم نُحتى، وفُملِ به ذلك ثلاثة أيام تتابعاً ، وأخرِج رأس بغا الصغير في وقت صلب رأس صالح يوم الاثنين، فلاُفع إلى أهله ليدفنوه .

فذكر عن بعض الموالى أنه قال : رأيت مفلحاً وقد نظر إلى رأس بغا ،

⁽¹⁾ برذون صنابى: أشقر أوكيت.

⁽٣) س: وليصل و.

فبكىوقال : قتلنى الله إن° لم أقتل قاتلك ؟ فلما كان يوم الحميس لأربع بكين من صفر ، وجَّه موسى بالرأس إلى أمَّ الفضل ابنة وَّصيف ، وهي امرأة النوشريّ، وكانت قبله عند سلمة بن خاقان .

فذُ كر عن بعض بني هاشم أنه قال : هنَّاتُ موسى بن بغا بفتل صالح فقال : كان عدو أمير المؤمنين استحق القتل . قال : وهنَّأتُ بايكباك بذلك؟ فقال : مالى أنا وهذا ! إنما كان صالح أخبى ، فقال السَّلوليُّ لَمِسي إذ قتل صالح بن وصيف:

وجئتَ إِذْ جئتَ يا مُهِي على قَلر يَرمِيكَ بالظَّلمِ والعُدُّونِ عن وَتَر ٣ ١٨١٢ بالجسر محتَرقٌ بالجمر والشّرر في الحير جيفَتُه ، ولروحُ في سَقَر

وَيُلْتَ وَثُرَكَ مِن فرعون حينَ طَغَي ثلاثةً كُلُّهُم باغ أخو حُسَد وصيفُ بالكرْخ ممثُولٌ به وبُغا وصالح بن وصيف بَعدُ مُنعَفِرً

وفي مستهل" جُمادي الأولى من هذه السنة رحل ١١موسي بن بغا وبايكباك إلى مساور ، وشبِّعهم محمد بن الواثق .

وفي جمادي الأولى أيضًا منها التي مُساور بن عبد الحميد وعُبيدة العُمروسيُّ الشارى بالكُحَيل، وكانا مختلني الآراء، فظفر مساور بعبينة فقتله .

وفي هذا الشهر من هذه السنة التقمّي مساور الشاري وهلح ، فحدُّ ثت عن مساور ، أنه انصرف من الكُمُحيَل بعد قتله العمروسيُّ ، وقد كُلِّيم كثير من أصحابه فلم تنامل كُلُومهم ، ولتغيبوا من الحرب الى كانت جرت بين الفريقين إلى عسكر موسى ومن ضمَّه ذلك العسكر وهم حامون، فأوقع بهم ؟ فلما لم يصل إلى ما أراد منهم من الظفر بهم ، وكان التقاؤهم بجبل زيبي تعلق هو وأصحابه بالحبل فصاروا إلى ذروته (٢) ، ثم أوقدوا النيران ، وركزوا رماحهم،

⁽١) س : « ترحل » ،

⁽٢) س: و أن دروته يه .

۲۵٦ سنة ۲۵٦

وعسكر موسى بسفح الجبل ثم هبط مساور وأصحابه من الجبل، من غير الوجه الذى صكر به موسى، فمضى وموسى وأصحابه يحسبون أنهم فوق الجبل ففاتوهم.

[ذكر الخبر عن خلع المهندي ثم موته]

وفی رصب من هذه السنة لأربع عشرة ليلة خلت منه خُـلُـِع المهتدى ، وتوفِّیَ يوم الخميس لا ثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب .

ذكر الخبر عن سبب خلعه ووفاته :

ذكر أن ساكني الكرخ بسامر" (۱) والدور تحركوا لليلتين خسلتا من رحب من هذه السنة ، يطلبون أرزاقهم ، فوجه إليهم المهتدى طبايغو الرئيس عليهم وعبد أنه أخنا المهتدى ، فكلسهم هلم يقبلوا منهما ، وقالوا : نحن نريد أن نكلم أمير المؤمنين مشافهة " . وخرج أبو نصر بن بنغا تحت ليلته إلى عسكر أخيه ، وهو بالسنّ بالقرب من الشارى ، ودخل دار الجوسق جماعة منهم ، وذلك يم الأربعاء ، فكلمهم المهتدى بكلام كثير ، وقطع العطاء عن الناس يوم الأربعاء والحميس والناس متوقفون حتى يعرفوا ما يصنع موسى بن بنغا ، وكان موسى وضع العطاء في عسكره لشهر ، وكان على مناجزة الشارى إذ استرى (۱) أصحابه ، فوقع الاختلاف ، ومضى موسى يريد طريق خراسان .

واختلف في سبب الاختلاف الذي جرى ، فصار من أجله موسى إلى طريق خُراسان ، والسبب الذي من أجله خرج المهتدى لحرب من حاربه من الاثتراك ، فقال بعضهم: كان السبب الذي من أجله تنحى موسى عن وجه الشارى وترك حربه وصار إلى طريق خُراسان ، أن المهتدى اسيال بايكباك ، وهو مع موسى نقيم في وجه الشارى مساور ، وكتب إليه يأمره أن يضم المسكر الذي مع موسى إلى نفسه ، وأن يكون هو الأمير عليهم ، وأن يقتل موسى بن بغا مهما إليه مليكباك ، المحار الكتاب إلى بايكباك ، أخذه ومضى به إلى موسى بن بغا ، فقال : إنى لست أفرح بهذا ، وإنما هذا والما هذا

⁽١) س : ا بسر من رأى . (٢) س : و إذا استرى ه .

تدبير علينا جميعًا، و إذا فُعل بك اليوم شىء فُعل بى غداً مثلُه ، فما ترى؟ قال : أرىأن تصبر إلى سامرًا ، فتخبره أنك فى طَاعته، وناصرُه على موسى ومفلح ؛ فإنه يطمئنَّ إليك ، ثم ندبّر فى قتله .

فقدم بايكباك فدخل على المهتدى ، وقد مضوًّا إلى منازليم كما قدموا من عند الشارى ؛ فأظهر له المهتدى الغضب ، وقال : تركت العسكر ، وقد أمرتك أن تقتل موسى ومفلحاً ، وداهنتَ في أمرهما ! قال : يا أمير المؤمنين، وكيف لى بهما؟ وكيف يتهيأ لى قتلهما ؟ وهما أعظم جيشًا مني، وأعزّ مني ! ولقد جرى بيني وبين مقليح شيء في بعض الأمر ؛ فما انتصفتُ منه؛ ولكني قد قدمتُ بجيشي وأصحابي ومنن اطاعني الأنصراك عليهما ، وأقوى أمرك ؟ وقد بني موسى في أقل " العدد . قال : ضم ملاحك ، وأمر بإدخاله داراً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا سبيل مثلي إذا قدم من مثل هذا الوجه ؛ حتى أصير إلى منزلى ، وآمر أصحابي وأهلى بأمرى . قال : ليس إلى ذلك ١١١ سبيل ، أحتاج إلى مناظرتك . فأخذ سلاحه ، فلما أبطأ خبرُه على أصحابه سعى فيهم أحمد بن خاقان حاجب بايكباك ، فقال : اطلبوا صاحبكم قبل أن يحدُّث به حدث ؛ فجاشت النرك ، وأحاطوا بالجوسق . فلما رأى ذلك المهتدى وعنده صالح بن علي بن يعقوب بن أبى جعفر المنصور شاوره ،وقال : ما ترى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؛ إنه لم يبلغ أحد من آبائك ما بلغته (٢) من الشجاعة والإقدام ، وقد كان أبو مسلم أعظمَم شأناً عند أهل خراسان من هذا التركيّ عند أصحابه ؛ فماكان إلا "أنْ طرح ْرأْسه إليهم حتى سكنوا(") ، وقد كان فيهم مَن ْ يعبده ويتَّخذه ربًّا ، فلو فعلتَ مثل ذلك سكنوا ؛ فأنت أشد من المنصور إقدامًا ، وأشجع قلباً . فأمر المهتدى الكرخي ـ واسمه محمد ابن المباشر ، وكان حدَّ اداً بالكرخ يطرق المسامير، فانقطع إلى المهدى ببغداد فوثق به ولزمه ... فأمره بضرب عنق بايكباك ، فضرب عنقه ، والأنراك مصطفون في الجوسَق في السلاح ، يطلبون بايكباك ؛ فأمر المهتدى عتَّاب بن عتَّاب القائد

⁽۱) پ: «مذاه. (۲) ب: «باشت».

⁽٢) ب: « نسكتوا ۽ .

۲۵۲ ت ۲۵۲

أن يرميتهم برأسه فأخذ عتّاب الرأس ؛ فرى به إليهم ، فتأخّر وا وجاشوا ، ثم شد رجل منهم على عتّاب ، فقتله ، فوجّه المهتدى إلى الفراغنة والمغاو به والأوكشية والأشروسنية والأتراك الذين بايعوه (١١على الدرهمين بالسويق، فجاءوا، فكانت بينهم قتلى كثيرة، كثر فيها الناس ، فقيل : قُتل من الأتراك الذين قاتلوا نحو من أربعة آلاف ، وقيل ألفان وقيل ألف ؛ وذلك يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب من هذه السنة .

1417**/**4

ثمَّ تتام القوم يوم الأحد ، فاجتمع جميع الأتراك ، فصار أمرهم واحداً ، فجاء منهم زُهاء عشرة آلاف رجل ، وجاء طوفيتا أخو بايكباك وأحمد بن خافان حاجب بابكباك في نحو من خمسهائة ؛ مع منن جاء مع طوغيتا من الأنراك والعجم ، وخرج المهتدى ومعه صالح بن علَّ ، والمصحفُّ فى عنقه ، يدعوالناس إلى أن ينصروا خليفَسَهم . فلما التحم الشرّ مال الأتواك الذين مع المهتلى إلى أصحابهم الذين مع أَخَى بايكباك ، وبنَّى المهتلى في الفراغنة والمفاربة ومَن ْ خفّ معه من العامة، فحمل عليهم طوفيتا أخو بايكباك حـّمـُلــّة ثاثر حرَّان موتور ، فنقض تعييتَسَهم ، وهزمهم ، وأكثر فيهم القتلُ وولَّوًّا منهزمين ، ومضى المهتدى يركضُ منهزمًا ، والسيف في يده مشهور ، وهو ينادى : يا معشر الناس ، انصروا خليفتكم ؛ حتى صار إلى دار أبى صالح عبدالله بن محمد بن يزداد وهي بعد خشبة بابك ؛ وفيها أحمد بن جُميل صاحب المعونة ، فلخلها ووضع سلاحه ، ولبس البياض ليعلق دارًا وينزل أخرى ويهرب . فطُلُبِ فلم يُرْجَدَ ، وجاء أحمد بن خاقان فى ثلاثين فارسًا يسأل عنه حتى وقف على خبره في دار ابن جميل ، فبادرهم ليصعد ، فرى بسهم وبُعيج بالسيف، ثم حمله أحمد بن خاقان على دابة أو بغل ، وأردف خلفه سائسًا حتى صار به إلى داره ، فلخلوا عليه ، فجعلوا يصفعونه ويبزُ قون في وجهه ، وسألوه عن ثمن ما باع من المتاع والخُرَّثيَّ، فأقرَّ لهم بسيانة ألف قد أودعها الكرخي الناسَ ببغداد ، وأصابوا عنده خسف الواضحة مُعنيّية ، فأخلوا رقعته بسَّمَاثة ألف دينار ؛ ودفعوه إلى رجل ، فوطئ على خُصيبَيُّه حتى قتله .

⁽١) س: «بايسۇ».

وقال بعضهم : كان السببُ وأول الخلاف ، أنَّ اللاحقين من أولاد الأتراك اجتمعوا، وقالوا: لا نرضى أن يكون علينا رئيس ٌ غير أُمير المؤمنين ، وكتبوا إلى موسى بن بُعنا وبايكباك ؛ وهما في وجه الشارى ، فوافي موسى في رجاله حتى صار إلى قنطرة في ناحية الوزيريّة يوم الجمعة ، وعسكر المهتدى في الحيشر ، وقرب منهم ، ثم خرج إلى الجوسق ، وعليه السلاح ؛ فلما كان يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب ، دخل بايكباك طائعًا ، ومضى موسى إلى ناحية طريق خواسان في نحو من ألني رجل ، وجاء المهتدي رجلٌ من الموالى ؛ فقال له : إنَّ بايكباك قد وعد موسى أن يفتك بك في الجوسق ، فأخذ المهتدى بايكباك ، وأمر بنزع سلاحه وحبسه ، فحبُس يوم السبت إلى ١٨١٨/٣ وقت(١١) العصر ، ثم خرج أهل الكرخ وأهل الدُّور يطلبونه ، وانصرفوا و بكُّروا يوم الأحد ، فلم يتخلف منهم أحد إلا حضر راكبًا وراجلا في السلاح ، فلما صاروا إلى الجوْسٰق ، صلَّى المهتدى الظهر ، وخرج إليهم فى الفراغنة والمغاربة، فتطارد لهم الأتراك ، فحمالوا عليهم . فلمَّا تَسِعوهم خرج كمين لهم ، فقتل من الفراغنة والمغاربة جماعة كبيرة ، وهرب المهتلى ، ومرّ على باب أبى الوزير وخلام له يصبيح : يا معشر الناس ، هذا خليفتكم؛ وتراكض الأتراك خلفه، فلخل دار أحمد بن جميل ، وتسلق المهندي من دار إلى دار ، وأحدق الأثراك بتلك الناحية كلها ، فأخرجوه من دار غلام لعبد الله بن عمر البازيار ، وحملوه وبه طعنة " في خاصرته على بر دون أعجف ، في قميص وسراويل ، وانتهبوا دار الكرخيُّ ودور بني ثُنوابة وجماعة من الناس؛ فلمَّا كان يوم الاثنين حمل أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان إلى دار يارْجوخ، والأتراك يدورون فى الشوارع ، ويحمكون العامة إذ لم يتعرَّضوا لمم .

وقال آخرون : بل كان السبب فى ذلك ؛ أن أهل دور سامرًا والكرخ تحرَّكوا فى يوم الاثنين لليلة خلت من رجب من هذه السنة ، واجتمعوا بالكرخ وفوقها ، فوجّه المهتلى إليهم كيغلَخ وطبايغو بن صول أرتكين وعبد الله أخا نفسه ، فلم يزالوا بهم حتى سكنوا ورجعوا إلى الدار ، وبلغ أبا نصر محمد بن

⁽۱) ب: د قه .

۰۲۶ سنة ۲۵۲

بغا الكبير أنَّ المهتدى قد تكلُّم فيه وفى أخيه موسى ، وقال للموالى: إنَّ الأموال عندهم ، فتخوَّفه وإياهم ، فهرْب فى ليلة الأربعاء لثلاث خلون من رجب ، فكتب إليه المهتدى أربعة كتب يعطيه فيها الأمان على نفسه ومَن معه ، ووصل كتابان إليه وهو بالمحمَّدية مع أبرتكين بن برنمكاتكين ، ووصل الآخران إليه مع فرج الصغير ، فوثيق بذلك ، فرجع حتى دخل الدار هو وأخوه حَـبـشون ويكالبا ، فحيشوا وحُبيس معهم كَيَنْخَلُّع، فأفرد أبو نصر عنهم ؛ فطلب منه المال ، فقبضَ من وكيله خمسةً عشر ألف دينار ، وقتيل يوم الثلاثاء لثلاث خلوْن من رجب، ورُمِي به في بئر من آبار القناة ، وَأخرج من البئر يوم الاثنين للنصف من رجب ، ومضى به إلى منزله وقد أراح ، فاشتُرى له ثلماثة مثقال مسك وسيائة مثقال كافور ، وصُيِّر عليه فلم تنقطع الرائحة ، وصلى عليه الحسن بن المأمون ، وكتب المهتدى إلى موسى بن أبغًا عند حبسه أبا نصر يأمره يتسليم العسكر إلى بايكباك والإقبال إلى سامرًا في مواليه ، وكتب إلى بايكباك في تُسلُّم المسكر والقيام بقتال الشارى ، فصار بايكباك بالكتاب إلى موسى فقرأه، فاجتمعوا على الانصراف إلى سامرًا ، وبلغ المهتلى ذلك ، وأنهم على خلافه ، فجمع الموالى ، فحضَّهم على الطاعة ، وأمرهم بلزومه في الدَّار وترك الإخلال به ، وأجرى على كل رجل من الأتراك ومن يجرى عبراهم فى كل يوم درهمين ، وعلى كلّ رجل من المغارية درهمًا . فاجتمع له من الفريقين وأخدانهم زهاء خمسة عشر ألف إنسان، منهم من الأتراك المعروف بالكاملي في الجوْسيّ وغيره من المقاصير . وكان التميّم بأمر الدار بعد حبس كيغـَلغ مسرور البلخيّ والرئيس من القواد طبايغو ، والقيسم بحبس من حُبس من هؤلاء عبد الله بن تكين . وبلغ موسى ومفلحاً وبايكباك حبس ُ أبى نصر وحبشون ومَن ْ حُسِس ، فأخلوا حلرَّهم .

وجرت الرسل والكتب بينهم وبين المهتدى يوم الحميس ، وخرج المهتدى يوم الحميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب بجمعه متوقّعًا ورود القوم عليه ؛ فلم يأت أحد . فلماكان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب صحّ الخبر بأنّ موسى قد عرّج عن طريق سامرًا إلى ناحية الجبل مع مفلح ، 144-/4

173 سنة ٢٥٦

ودخل يوم السبت بايكباك ويارجوخ وأساتكين وعلى بن بارس وسها الطويل وخطارهش إلى الدار ، فحبس بايكباك وأحمد بن خاقان خليفته ، وصُرف الباقون ، فاجتمع أصحاب بايكباك وغيره من الأتراك، وقالوا: لم " يجبس والله قائدنا ؟ ولم تنيل أبو نصر؟ فخرج إليهم المهتلئ يوم السبت _ ولم يكن بينهم حرب _ ١٨٢١/٣ فرجع ، وخرج يوم الأحد وقد اجتمعوا له(١) ، وجمع هو المغاربة والأتراك البرّ انيين والفراغنة فصير على الميمنة مسرورًا البلخيّ، وعلى الميسرة يارجوخ ، والمهتدى في القلب مع أساتكين وطبايغوا وغيرهما من القوّاد .

> فلما حمييت الشمس ، قرب القوم بعضهم من بعض ، وهاجت الحرب ، وطلبوا بايكباك ، فرمى إليهم المهتدى برأسه _ وكان عتّاب بن عتاب أخرجه من بركة قبائه – فلما رأوه شدّ أحوه طغوتيا في جماعة من خاصّته على جمع المهتدى، وعطفت الميمنة والميسرة من عسكر المهتدى، فصاروا معهم ، وانهزم الباقون عن المهتدى ، وقُتل جماعة من الفريقين .

فل كر عن حبَّ شون بن بغا ، أنه قال : قُتل سبعمائة وتمانون إنسانًا ، وتفرَّق الناس ، ودخل المهندى الدار ، فأغلق البَّاب الذي دخل منه ، وخرج من باب المصافّ حتى خرج من الباب المعروف بإيتاخ، ثم إلى سويقة مسرور ، ثم درب الواثق ؛ حتى خرج إلى باب العامة ، وهو ينادى : يا معشرَ الناس ، أنا أمير المؤمنين ؟ قاتلوا عن خليفتكم . فلم تبعبه العامة إلى ذلك ، وهو يمرُّ في الشارع وينادى ، فلم يرهم ينصرونه ، فصار إلى باب السجن ، فأطلق مَننْ فيه ، وهو يظن " أنهم يعينونه ؛ فلم يكن منهم إلا الهرب ، ولم يجبه أحد . فلما لم يجيبوه ، صار إلى دار أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، وفيها أحمد بن ممارير جميل صاحب الشُرطة (٢) قازل، قدخل عليه، فأخرج من ناحية ديوان الضياع، ثم صير به إلى الجوس ، فحبس فيه عند أحمد بن خاقان ، وانتهب دار أحمد ابن حسيل .

وكان ممن قتل في المعركة من قواد المغاربة نصر بن أحمد الزبيريّ ، ومن

⁽٢) س: والشرط». (١) س: واله ع.

773

قوّاد الشاكرية عتّاب بن عتاب حين جاء برأس بايكباك إليهم ، وقتَّل المهتدى – فيما قيل – في الوقعة عدة كثيرة بيده ، ثم جرى بينهم وبينه بعد أن حُبس كلام شديد ، وأرادوه على الخلع فأبى ، واستسلم الفتل ، فقالوا : إنه كان كتب رُقعة بيده لموسى بن بغا وبايكباك وجماعة من القوّاد ؛ أنه لا يغدر بهم ولا يغتاهم، ولا يفتك بهم ، ولا يهم " بذلك ، وأنه متى فعل ذلك بهم أو بأحد منهم ووقفوا عليه فهم " في حل " من بيعته ، والأمر إليهم يُقعدون من شاعوا . فاستحلوا بذلك نقض " أمره .

وقد كان يالحوخ بعد انهزام الناس صار إلى الدار ، فأخرج من ولد المتوكل جماعة ، فصار بهم إلى داره ، فبايعوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فنشيان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب ، وسسمتى المعتمد على الله، وأشهيد يوم المعمد لانتي عشرة ليلة بقيت من رجب على وفاة المهتدى محمد بن الواثق ، وأنه سليم ليس به إلا الجراحتان اللتان نالتاه يوم الأحد في الوقة ، إحداهما من سهم والأخرى من ضرّبة ، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وعد ق من إخوة أمير المؤمنين ، ود فين في مقبرة المنتصر ، ودخل موسى بن بغا ومفلح سامرًا يوم السبت لعشر بقين من رجب ، فسلم على المعتمد فخلم عليه ، وصار إلى منزله وسكن الناس .

1444/4

وقال بعضهم وذكر أنه كان شاهداً أمرهم: لما كان ليلة الاثنين اليلة خلت من رجب ثار أهل الكرّخ والدّور جميعاً ، فاجتمعوا ، وكان المهتدى يوجة المهم إذا تحرّكوا أخاه عبد الله ، فوجة إليهم في هذا اليوم عبد الله أخاه كاكان يوجهه ، فصار إليهم ؛ فوجدهم قد أقبلوا يريدون الجوْسق، فكلّمهم، وضمين لم القيام بحوائجهم ، فأبوا وقالوا : لا نرجع حتى نصير إلى أميرالمؤمنينونشكو إليه قصتنا . فانصرف منهم عبد الله، وفي الدار في هذا الوقت أبو نصر محمد بن بعا وحبيشون وكيّ خلم ومسرور البلخي وجماعة ؛ فلما أدى عبد الله إلى المهتدى ما دار بينه و بينهم ، أمره بالرجوع إليهم ، وأن يأتى بجماعة منهم فيوصلهم إليه ؛ فخرج فتلقاهم قريباً من الجوسق ، فأدارهم على أن يقوا بموضعهم ، ويوجهوا معه جماعة منهم فأبواً . فلما تناهي الخبر يقفوا بموضعهم ، ويوجهوا معه جماعة منهم فأبواً . فلما تناهي الخبر

سة ٢٥٦ م

إلى أبى نصر ومَنْ كان معه فى الدّار بأنّ جمعهم قد أقبل ، خرجوا جميعًا "١٨٢٤/٣ من الدار مما يلى باب النزالة، فلم يبق فى الدّار إلا مسرور البلخيّ وألطون خليفة كيْـدَّـلَــة، ومن الكتّابعيسى بن فرُّخانشاه ودخل المولل بما يلى باب القصر الأحمر ، فملتوا الدار زُهاء أربعة آلاف ، فصاروا إلى المهتدى ، فشكوًا إليه حالهم .

وكان اعبادهم في مسألتهم أن يعزل عنهم أمراءهم ، ويضمّ أمورهم إلى إخوة أمير المؤمنين ، وأن يُؤخذ الأمراء والكتّاب بالحروج بما اختانوه من أموال السلطان ؛ وذكر وا أن قدره خمسون وماثة ألف ألف . فوعدهم النظر في أمرهم وإجابتهم إلى ما سألو! ، فأقاموا يومَسَهم ذلك فى الدَّار ، فوجُّه المهتدى محمدُ ابن مباشر الكرحيّ ، فاشترى لهم الأسوقة ، ومضى أبو نصر بن بغا من فوره ذلك ؛ حتى عسكر في الحميش بالقرب من موضع الحائبة، فلحق به زهاء خمسهائة رجل ، ثم تفرُّقوا عنه فى ليلتهم ؛ فلم يبقَّ إلاَّ فى أقلَّ من ماثة ، ومضى فصار إلى المحمدية ، وأصبح الموالى فى غداة يوم الأربعاء يطالبون بما كانوا يطالبون به أولا ، فقيل لهم : إنَّ هذا الأمر الذي تريلونه أمرٌ صعب، وإخراج الأمر عن أيدى هؤلاء الأمراء ليس بسهل عليكم ؛ فكيف إذا جمع إلى ذلك أخذهم بالأموال ! فانظر وا فى أموركم ؛ فإن كنَّم تظنون أنكم تصبرون على هذا الأمرُّ حيى يبلغَ منه غايته أجابكم إليه أمير المؤمنين ، وإن تكن الأخرى فإن " ١٨٢٠/٣ أمير المؤمنين يحسن لكم النظر . فأبوا إلا ما سألوه أولا ، فد ُعوا إلى أيمان البيعة على أن يقيموا علىهذا القرُّل، ولا يرجعوا عنه،وأن يقاتلوا مَنْ ْ قاتلهم فيه، وينصحوا لأمير المؤمنين ويوالُوه . فأجابوه إلى ذلك ، فأخذ تعليهم أيمان البيعة ،فبايع فى ذلك اليوم زُهاء ألف رجل وعيسى بن فرَّخا نشاه الذي تجرى على يده الأمور، ومقامه مقام الوزير . ثم كتبوا إلى أبى نصر كتابًا عن أنفسهم ؛ كتبه لهم عيسى بن فرَّخانشاه ، يذكر ون فيه إنكارهم خروجـَه من الدار عن غير سبب ، وأنهم إنما قصلوا أميرَ المؤمنين ليشكوا إايه حاجتَهم، وأنهم لما وجلوا الدار فارغة أقاموا فيها، وأنهم إذا عاد ردُّوه إلى حاله، ولم بهيُّجوه . وكتب عيسى عن الحليفة بمثل ذلك إليه ، فأقبل من المحمَّدية بين العصر والعشاء ، فلخل

الدار ،ومعه أخوه حبشون وكيغلغ وبكالبا وجماعة منهم ، فقام الموالى في وجوههم معهم السلاح ، وقعد المهتدى ، فوصل إليه أبو نصر ومنن معه ، فسلم عليه، ودنا فقبل يد المهتدى ورجلته والبساط ، وتأخر فخاطبه المهتدى بأن قال له : يا محمد ، ما عندك فيما يقول الموالى ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يذكرون أنكم احتجتم الأموال ، واستبدتم بالأعمال ، فما تنظرون في شيء من أمورهم ، ولا فيما عاد لمصلحتهم (١) . فقال محمد: يا أمير المؤمنين ؛ وما أنا والأموال ! ما كنت كاتب ديوان ، ولا جرت على يدى أعمال (٢١) . فقال له : فأين هي الأموال ؟ وهل هي إلا عندك وعند أخيك ، وكتَّابكم وأصحابكم ! ودنا الموالى ، فتقد مع عبد الله بن تكين وجماعة منهم ، فأخذوا بيد أبى نصر وقالوا : هذا عدو أمير المؤمنين ، يقوم بين يديه بسيف ، فأخذوا سيفه ، ودخل غلام لأبي نصر كان حاضراً يقال له ثيتل ، فسل سيَّمه ، وخطا ليمنعهم من أبى نصر، وكانت خطوته تليى الخليفة، فسبقه عبد الله بن تكين ، فضرب رأسه بالسَّيف، فما بَشَّى ۚ في الدار أحد ۗ إلا سلَّ سيفه، وقام المهتدى ، فدخل بيتًا كان بقربه ، وأخذ محمد بنُ بغا ، فأدخل حجرة في الدار ، وحُبس أصحابه الباقون ، وأراد القوم قتل الغلام، فمنعهم المهتدى ، وقال : إن لى في هذا نظرًا . ثم أمر (٣) فأعطبي قميصًا من الخزانة ، وأمر بغسل رأسه من الدّم ، وحُبِس .

فأصبح الناس يوم الأربعاء وقد كثر ُوا ، والبيعة تؤخذ ، ثم ّ أمر عبد الله ابن الواثق بالحروج إلى الرفيف فى ألف رجل من الشاكرية والفراغنة وغيرهم ؛ وكان ممن أمر بالخروج من قواد خواسان محمد بن يحيى الواثق وعتاب بن عتاب وهارون بن عبد الرحمن بن الأزهر ولمبراهيم أخو أبى عون ويحيى بن محمد بن داود وولد نصر بن شيث وعبد الرحمن بن دينار وأحمد بن فريدون وغيرهم .

ثُم إن عبد الله بن الواثق بلغه عن هؤلاء القرّاد أنهم يقولون : إنه ليس بصواب شخوصهم إلى تلك الناحية ، فترك الحروج إليها .

1417/4

⁽١) س: د إلى مصلحتهم ي . (٢) س: د أموال ي .

⁽٣) س تورأس ي

ثم إنهم أرادوا أن بكتبوا إلى موسى ومفلح بالانصراف وتسلم العسكر إلى مَن فيه من القوّاد ، فأجمعوا(١) على أن يكتبوا إليهما بلطك كتاباً ، وكتبا إلى بعض القوَّاد في تسلُّم (٢) العسكر منهما ، وكتُبا إلى الصغار بما سأل أصحابهم بسامُرًا ، وما أجيبوا إليه ، وأمر بنسخ الكتب التي كُتبت إلى القوّاد ، وأنْ ينظروا ؛ فإن سارع موسى ومفلح إلى ما أمرا به من الإقبال إلى الباب في غلمانهم وتسليم العسكر إلى مَن أمرا بتسليمه إليه ؛وإلا ّ شدّ وهما وثاقاً ، وحملوهما إلى الباب، ووجَّهوا هذه الكتب مع ثلاثين رجلا منهم ، فشخصوا عن سامرًا ليلة الجمعة لحمس خلين من رجب من هذه السنة ، وأجْرِيَ على مَنْ أخدلت عليه البيعة في الدار على كلّ رجل منهم في اليوم درهمان ، فكان المتولى لتفرقة ذلك عليهم عبد الله بن تكين ، وهو خال ولد كنجور .

ولما تناهى الخبر إلى موسى وأصحابه اتَّهم كنجور ، وأمر بحبسه بعد أن ناله بالضرب، وموسى حينتا. بالسنُّ . ولما انتهى الخبر إلى بايكباك وهو بالحديثة أقبل إلى السن ۗ ، فاستخرج كنجور من الحبس ، واجِتمع العسكر بالسن"، ووصل إليهم الرسل، وأوصلوا الكتب، وقرءوا بعضها على أبعل العسكر، وأخلوا عليهم البيعة بالنصرة لمم، فارتحلوا حتى نزلوا قنطرة الرفيف يُوم الحميس الإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ؛ وخرج المهتدى في هذا اليوم إلى الحيشر ، ٣٨/٨٣ وعرض الناس ، وسار قليلاً ، ثم عاد وأمر أن تخرج الخيام والمضارب فتضرب فى الحَمَيْسِ ، وأصبح الناس يوم الجمعة، وقد انصرفمين عسكر موسى زُهاء ألف رجل ؛ منهم كونكين وحشنكج .

ثم خرج المهتدى إلى الحيَّر، ثم صيّر ميمنته عليها كوتكين ، وميسرته عليها حشنَج ، وصار هو فى القلب ، ثم رجع الرسل تختلف بين العسكرين . والذي يريد موسى بن بغا أن يُولِّي ناحية بنصرف إليها ، والذي يريد القوم من موسى أن يُقبل في غلمانه ليناظرهم ؛ فلم يتهيَّأ بينهم في ذلك اليوم شيء . فلما كان ليلة السبت ، انصرف مَن أراد الانصراف عن موسى ، ورجع موسى ومفلح يريدان طريق خُراسان في زهاء ألف رجل ، ومضى بايكباك

⁽۲) س: وتسلم ء. (١) س: وقاجتمواء.

وجماعة من قواده فى ليلتهم مع عيسى الكرخى ، فباتوا معه ، ثم أصبحوا يوم السبت ، وأقبل بايكباك ومن مع مع حيى دخلوا الدار ، فأخلت سيوفهم بايكباك ويارجوخ وأساتكين وأحمد بن خاقان وخطارمش وغيرهم . فوصلوا جميعًا إلى المهتدى ، فسلّموا ، فأمروا بالانصراف إلا "بايكباك ؛ فإن المهتدى أمر أن يوقف بين يديه، ثم أقبل يعدد دعيه ذنوبه، وما ركب من أمر المسلمين والإسلام.

1444/4

ثم إنَّ الموالى اعترضوه ، فأدخلوه حجرة في الدار ، وأغلقوا عليه الباب ، ثم لم يلبث إلا قدرخمس ساعات حتى قُـتُـلِ يوم السبت من الزَّوال . واستوى الأمر ، فلم تكن حركة، ولا تكلّم أحد إلا " نَـفر يسير أنكروا أمر بايكباك ، ولم يُنظهروا كلَّ الجزع . فلما كان يوم الأُتحد ، أَنكر الْاتراك مساواة الفراغنة لهم فى الدار ودخوليم معهم ، ووضَح عندهم أنَّ التدبير إنما جرى فى قتل رؤسائهم حَى يقدم عليهم الفراغنة والمغاربة ، فخرجوا من الدَّار بأجمعهم ، وبقيت الدَّار على الفراغنة والمغاربة ، وأنكر الأتراك بناحية الكرَّخ ذلك ، وأضافوا إليه طُّلب بايكباك لاجتماع أصحاب بايكباك معهم ، فأدخل المهتدى إليه جماعة من الفراغنة، وأخبرهم بما أنكره الأتراك، وقال لهم : إن° كنتم تعلمون أنكم تقومون بهم ؛ فما يكره أمير المؤمنين قربكم ؛ وإن كنتم بأنفسكم تظنُّون عجزًا عنهم أرضيناهم بالمصبر إلى محبتهم من قَـبَوْلُ تفاقم الأمر . فلكر الفراغنة أنهم يقومون بهم ويقهرونهم ، إذا اجتمعت كلمتهم وكلمة المغاربة ، وعدَّدوا أشياء كثيرة من تقديمهم عليهم . وأرادوا المهتدى على الخروج إليهم ؛ فلم يزل كذلك إلى الظهر، ثم ركب وأكثر الفرسان الفراغنة وأكثر الرجَّالة المغاربة، ووجَّه إليهم وهُمُ بين الكرخ والقطائع والأتراك زُهاء عشرة آلاف، وهم في ستة آلاف لم يكن معهم من الأتراك إلا أقل من ألف ، وهم أصحاب صالح ابن وصيف وجماعة مع يارجوخ . فلما الثنى الزَّحفان ، انحاز يارجوخ بمَسَ معه من الأتراك ، وانهزم أصحاب صالح بن وصيف ، فرجعوا إلى منازلم وحرج طاشتُمُر من حلف الدكة، وكانوا جعلوا كمينًا ، وتصادم القوم ، فكانت الحرب بينهم ساعة من النهار ، ضرباً وطعناً ورمياً .

144./4

ثم وقعت الهزيمة على أصحاب المهتدى ، فثبت وأقبل يدعوهم إلى نفسه ،

سة ٢٥٦ سنة ٢٥٦

ويقاتل حتى يئس من رجوعهم ؛ ثم الهزم وبيله سيف مشطّب ، وعليه درع وقسَّاء ؛ ظاهمَرَ به حرير أبيض معيَّن ، فضى حتى صار إلى موضع خشبة بابك ، وهو يحتّ الناس على مجاهدة القوم ونُصربه ؛ فلم يتبعه أحد إلا جماعة من العيَّارين ؛ فلما صاروا إلى بابالسجن تعلقوا بلجامه ، وسألوه إطلاق مَّن في السجن ، فانصرف بوجهه عنهم ، فلم يتركوه حتى أمر بإطلاقهم ، فانصرفوا عنه ، واشتغلوا بباب السجن ، وبقّ وحله ، فمرّ حتى صار إلى موضع دار أبي صالح بن كيز داد، وفيها أحمد بن أجميل، فلخل الدار وأغليمت الأبواب، فنزع ثيابه وسلاحه ؛ وكانت به طعنة في وركه، فطلب قميصاً وسراويل ، فأعطَّاه أحمد بن مُجَّميل، وغسل الدَّم عن نفسه ، وشرب ماء وصلَّى ، فأقبل جماعة من الأتراك مع يارْجوخ نحو من ثلاثين رجلا ؛حتى صاروا إلى دار أبي صالح ، فضربوا الباب حتى دخلوها ؛ فلما أحس " بهم أخذ السيف وسعى ، فصعيد على درجة في الدار ، ودخل القوم ؛ وقد علا السطح، فأراد بعضُّهم الصعود لأخذه ، فضربه بالسيف فأخطأه ، وسقط الرجل عن الله رجة (١) ، فرمَوْه بالنشاب، فوقعت نُـُشَّابة في صدره ، فجرحته جراحة خفيفة ، وعلم(٢) أنه الموت ؛ فأعطى بيده ، ونزل فرمى بسيفه فأخذوه ، فجعلوه على دابة بين يُدى أحدهم، وسلكوا الطريق الذي جاء منه، حتى صيروه إلى داريار جوخ في القطائع، وأنهبوا الجوسق؛ فلم يبق فيه شيء ، وأخرجوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتشيان- وكان محبوسًا في الجوسق-وكتبوا إلى موسى بن بغا وسألوه الانصراف إليهم، فأقام المهتدى عندهم لم "يحدثوا في أمره شيئًا ؛ فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمدبن المتوكل في القطائع ، وصاروا به يوم الأربعاء إلى الجوْسَق فبايعه الهاشميون والحاصّة ، وأرادوا المهتدى على الحلُّع في هذه الأيام ، فأبي ولم يجبهم ، ومات يوم الأربعاء ، وأظهروه يوم الخميس لجماعة الهاشميين والخاصّة ، فكشفوا عن وجهه وغسلوه ، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد يوم الحميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين وماثنين .

وقدم موسى بن بغا يوم السبت لعشر بقين من رجب وركب أحمد بن

⁽١) س : وعلى الدرجة ي . (١) س : وضلم ي .

فتيان إلى دار العامة يوم الاثنين لمَّان بقين من رجب، فبايعوه بيعة العامة .

فذكر عن محمد بن عيسى القرشى أنه قال : لما صار المهتدى فى أيديهم أبى أن يخلع نفسة ، فخلعوا أصابع يدينه ورجلينه من كفيه وقدميه ، حتى ورمت كفاه وقدماه ، وفعلوا به غير شيء حتى مات .

1ATY/# ;

وقد ذكر في(١) سبب قتل أبي نصر محمد بن بغا أنه كان خرج من سامرًا يريد أخاه موسى ، فوجَّه إليه المهتدى أخاه عبد الله في جماعة من المغارية والفراغنة ، فلحقوه بالرَّفيف ، فجيء به فحبيس،وكان قد دخل على المهتدى مسلَّما قبل خلافهم ، فقال له : يا محمد ؛ إنما قدم أخوك موسى في جيشه وعبيده حتى يتُقتل (٢) صالح بن وصيف وينصرف، قال : يا أمير المؤمنين ؛ أعيلك بالله أموسى عبد له وفي طاعتك ؛ وهو مع هذا في وجه عدو كلب ، قال : قد كان صالحٌ أنفَح لنا منه ، وأحسن سياسة للملك ، وهذا العَلمَويُّ قد رجع (٣) إلى الرَّى ، قال: وما حيلته يا أمير المؤمنين ؟ قد هزمه وقتل أصحابه وشرّد به كل مشرد ، فلما انصرف عاد ، وهذا فعله أبدًا ؛ اللهم الله أن تأمره بالمقام بالرَّى دهرة . قال : دع هذا عنك ، فإن "أخاك ما صنع شيئًا أكثر من أخذ الأموال واحتجانها لنفسه . فأغلظ له أبو نصر ، وقال : يُنظر فيها صار إليه وإلى أهل بيته منذ وليت الخلافة فيرد ، ويُنْظَر ما صار إليك وَإِلَى إِصْوَتِكَ فِيرِدْ . فَأَمْرِ بِهِ فَأَحْدٍ وَضُرِبِ وَحُسِس ، وانتُهْسِت داره ودار ابن ثوابة ، ثم أباح دم الحسن بن تخلَّك وابن ثوابة وسلمان بن وهب القطان كاتب مُفلِح، فهربوا فانتهيبت (٤) دورهم. ثم جاء المهتدى بالفراغنة والأشروسنية والطبرية والديالمة والإشتاخنيَّة ومَن "بني من أتراك الكرخ وولد وصيف، فسألهم النصرة على مومى ومفلح ، وضرب بينهم ، وقال : قد أخذوا الأموال واستأثروا بالنيء ، وأنا أخاف أن يقتلوني ، وإن نصرتموني أعطيتكُم جميع ما فاتكم ، وزدتكم فى أرزاقكم . فأجابوه إلى نصره والخلاف على موسى وأصحابه ، ولزموا

⁽٢) س: «ليقتل».

شرج ۽ . () س : ۾ فلهبت ۽ .

⁽۱) س : ۵ ش سب ۵ . (۲) س : دقد خرج ۵ .

الجَوْسَق ، وبايعوه (١١ بيعة جديدة وأمر بالسويق والسكر فاشتُرِي لهم ، وأجرى على كلّ رجل منهم في كلّ يوم درهمين ، وأطعموا في بعض أيامهم الحبز واللحم. وتولى أمرّ جيشه أحمد بنوصيف وعبد الله بن يُنغا الشرابيُّ والتفَّتّ، معهم بنو هاشم ، وجعل يركب في بني هاشم ، ويدور في الأسواق ، ويسأل الناس النصرة ، ويقول : هؤلاء الفساق يقتلون الحلفاء ، ويثبون على مواليهم ، وقد استأثروا بالنيء، فأعينوا أمير المؤمنين وانصروه. وتكلّم صالح بن يعقوب ابن المنصور وغيره من بني هاشم ، ثم كتب بعدُ إلى بايكياك يأمره أن يضمّ الجيش كله إليه ، وأنه الأمير على الجيش أجمَّع، ويأمره بأخذ موسى ومفلح . ولما هلك المهتدى طلبوا أبا نصر بن بغا ، وهم يظنُّون أنه حمَى ، فدُلوا على موضعه ، فنُسْيَش فوجلوه مذبوحًا ، فحمل إلى أهله ، وحُملت جثَّة

بايكباك فد ُفنت. وكسرت الأتراك على قبر محمد بن بغا ألف سيف ، وكذلك يفعلون بالسيد منهم إذا مات . وقيل إنَّ المهتدى لما أبى أن يخلعها ، أمروا مَن عَصَر خصيته حتى مات ؛ وقيل : إنَّ المهتدى لما احتُضر قال :

أَمْمٌ بِأَمْرِ الحزِّمِ لو أَسْتطيعُهُ وقدْ حيلَ بينَ العيرِ والنَّزوان وقيلَ إن " محمد بن بعًا لم يحدثوا في أمره يوم حُسِس شيئًا ، وطالبوه بالأموال، ١٨٣٠/٣ فلفع إليهم نيَّفنًا وعشرين ألف دينار ، ثم قتلوه بعد ؛ بعجوا بطنه ، وعصروا حَلْقه ، وأَلْقِي في بنر من القناة، فلم يزل هنالك حتى أخرجه الموالى بعد أسرهم المهتدى بيوم ، فدفن .

> وكانت خلافة المهتدى كلها إلى أن انقضى أمره أحد عشر شهراً وخمسة وعشرين يوماً ، وعمره كله ثمان والاثون سنة . وكان رحب الجبهة ، أجللتح، جهم الوجه ، أشْمُهَلَ ، عظيم البطن ، عريض المنكبين،قصيوً،طويل اللحية . وكان ولد بالقاطول.

[ذكر أخبار صاحب الزنج مع جُعلان] وفي هذه السنة وافمَى جعلان البصرة لحرب صاحب الزنع .

ذكر الخبر عما كان من أمرهما هنالك :

ذكر أن جُعلان لما صار إلى البصرة زحف بعسكره منها ، حتى صار بينه وبين عسكر صاحب الزَّنْج فرسخ ، فخندق على نفسه وسَنْ معه ، فأقام ستة أشهر فى خندقه ، فوجة الزيني وبَرَيه وبنو هاشم وسَنْ خفّ لحرب الحبيث من أهل البصرة فى اليوم الذى تواعدهم جعلان للقائه ، فلما التقواً لم يكن بينهم إلا الرئ بالحجارة والنشاب ، ولم يجد جعلان إلى لقائه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل والدّغل عن مجال الحيل ، وأصحابه أكثرهم فرسان.

1440/4

فذكر عن محمد بن الحسن أن صاحب الزنج قال: لمّا طال مقام جُعلان فى خندقه، رأيتُ أن أخرِني له من أصحابى جماعة يأخلون عليه مسالك الخندق، ويبيته فى خندقه ، فقسُل جماعة من رجاله ، وربع الباقون رَوْعًا شديداً . فترك جعلان حسكره ذلك، وانصرف إلى البصرة ، وقد كان الزيني قبل بيات الخبيث جعلان جمع مقاتلة البلالية والسعدية ، ثم وجه لم من ناحية نهر نافذ وناحية هنراً ردر ، فواقعوه (١) من وجهين ، ولقيهم الرئيج ، فلم يثبتوا لم ، وقهره (١) الزنج، نقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وانصرفوا مفلولين ، وإنحاز جعلان إلى البصرة ، فأقام بها وظهر عجزة للسلطان .

. . .

وفيها صرف جُعلان عنحرب الحبيث ، وأمر سعيد الحاجب بالشخوص إليها لحربه .

وفيها تحوّل صاحب الزَّنْج منالسَّبَخة النّي كان ينزلها إلى الجانبالغربيّ

⁽۱) س: « فرافقوه » .

⁽٢) س: «قهزيهم».

من النهر المعروف بأبى الخصيب.

وفيها أخذ صاحب الرتج فيا ذكر - أربعة وعشرين مركبًا من مراكب البحر ، كانت اجتمعت تريد البصرة ، فلمًا انتهى إلى أصحابها خبره وخبر من معه من الرّنج وقطعهم السبيل، اجتمعت آراؤهم على أن يشد وا مراكبهم بعضها إلى بعض ؛ حتى تصير كالجزيرة ، يتصل أولما بآخرها ، ثم يسيروا بها في دحلة . فاتصل به خبرها ، فنلب إليها أصحابه ، وحرّضهم عليها ، وقال لم : هذه الغنيمة الباردة .

قال أبو الحسن : فسمعت صاحب الزّنج يقول : لمّا بلغنى قرب المراكب من (١٠) نهضت للصلاة ، وأخذت فى الدعاء والتضرّع ، فخوطبت بأن قبل لى : قد أطلقك فتح عظيم ، والتفت فل ألبث أن طلعت المراكب ، فنهض أصحابي إليها فى الجريبيّات ؛ فلم يلبثوا أن حوّوها وقتلوا مقاتلتها ، وسبّوا ما فيها من الرّقيق ، وغنموا منها أموالاً عظاماً لا تُحصَى ولا يعرف قدرها ، فأنهب ذلك أصحابه ثلاثة أيام ، ثم أمر بما بتى فحيرَز له .

[ذكر الخبر عن دخول الزنج الأبلة]

ولخمس بَقين من رجب من هذه السنة ، دخل الزَّنج الأبلَّـة ، فقتلوا مها خلقاً كثيراً وَأَحرقوها .

· ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول إليها :

ذكر أن صاحب الرّنج لما تنحى جعلان عن خندقه بشاطى" عثمان اللى كان فيه، وانحاز إلى البصرة ألحّ بالسرايا على أهل الأبُلَّه، فجعل يحاربهم من ناحية شاطى" عثمان بالرجالة ، وبما خف له من السفن من ناحية درِجُلة ، وجعلت سراياه تضرب إلى ناحية فهر متعقبل .

فذكر عن صاحب الزّنج، أنه قال: ميلت (٢) بين عبّادان والأبُلّة، فلتُ

⁽١) س: ومنهم ٥٠ (٧) ميلت ، أي أخلت أرجح وأوزان .

إلى التوجه إلى عبّادان ، رندبت الرّجالة لذلك ، فقيل لى : إن أقرب العلو داراً وأولاه بألا تشاغل بغيره عنه أهل الأبدلة ، فرددت الجيش الذي كنت سيرت نحو عبدادان إلى الأبدلة . فلم يزالوا يحاربون أهل الأبدلة إلى الما الأبدلة الأربعاء خمس بقين من رجب سنة ست وخمسين وماثتين . فلما كان في هذه الليلة اقتحمها الزنج مما يلى دجلة وفهر الأبدلة ، فقتل بها أبو الأحوص وابنه ، وأضرمت ناراً ، وكانت مبنية بالساج محفوفة بناء متكافقاً . فأسرعت فيها النار ، ونشأت ربع عاصف ، فأطارت شررذلك الحريق حتى وصلت بشاطئ عثمان ، فاحترق . وقديل بالأبدلة خلق كثير ، وحويت الأسلاب ، فكان ما احترق من الأمنعة أكثر مما انشهب .

1447/4

وقتيل في هذه الليلة عبدُ الله بنحميدُ الطوسيّ وابن له ؛ كانا في شكاة بنهر مَعَمَّيل مع نُصير المعروف بأبي حمزة .

[ذكر خبر استيلاء صاحب الزنج على عبدادان]

وفيها استسلم أهل عتبادان لصاحب الزُّنج فسلموا إليه حصنهم .

• ذكر الخبر عن السبب الذي دعاهم إلى ذلك :

ُذكر أن السبب في ذلك أن الخبيث لما فعل أصحابُه من الزّنج بأهل الأبُلّة ما فعلوا ، ضعفت قلوبهم، وخافوهم على أنفسهم وحُرمهم ، فأعطوا بأيديهم ، وسلموا إليه بلدهم ، فنخلها أصحابه، فأخذوا من كان فيها من العبيد(١١) ، وحملوا ما كان فيها من السلاح إليه ، فقرقه عليهم .

• • •

[ذكرخبر دخول أصحاب صاحبالزنج الأهواز] وفيها دخل أصحابه الأهواز وأسروا إبراهيم بن المدبر .

ذكر الخبر عن سبب ذلك :

وكان الحبيث لما أوقع أصحابه بالأبلَّة، وفعلوا بها ما فعلوا ، واستسلم له

⁽١) ب: «العسكر».

منة ٢٥٦ فيم

أهل عبيّادان ، فأخذ مماليكهم ، فضمتهم إلى أصحابه من الزّنْج ، وفرق بينهم (١) ما أخذ من السلاح الذي كان بها ، طمع في الأهواز ، فاستنهض مراهم أصحابه نحو جُبّى ، فلم يثبت لهم أهلها ، وهربوا منهم ، فلخاوا ، فقتلوا وأخربوا ما وراهها ؛ حتى وافوا الأهواز ، وبها يومئذ سعيد بن يكسين والله والمنه حربتها ، وإبراهيم بن محمد بن المدّبر وإليه الحراج والضيّاع ؛ فهرب الناس منهم أيضًا فلم يقاتلهم كثير أحد ، وانحاز سعيد ابن تكسين فيمنّ كان معه من الجنّد، وثبت إبراهيم بن المدّبر فيمن كان معه من غلمانه وحدّد مه، فلخلوا المدينة، فاحتووها ، وأسروا إبراهيم بن محمد بعد أن ضُرب ضربة على وجهه ، وحووّا كل ماكان يملك من مال وأثاث بعد أن ضُرب ضربة على وجهه ، وحووّا كل ماكان يملك من مال وأثاث وخصين ومائتين .

ولما كان من أمره ما كان بالأهواز بعد الذي كان منه بالأبكة ، رعب أهل البصرة رعبها شديداً ، فانتقل كثير من أهلها عنها ، وتفرّقوا في بلدان شتى ، وكثرت الأراجيف من عوامتها .

. . .

وفى ذى الحجة من هذه السنة وجّه صاحب الزّنج إلى شاهين بن بسطام جيشًا عليهم يحيى بن محمد البحراني لحربه ؛ فلم يَمَنَلُ محيى من شاهين ما أمّل وانصرف عنه .

وفى رجب من هذه السنة وافى البصرة سعيد بن صالح المعروف بالحاجب من قبيل السلطان لحرب صاحب الزُّنْج .

وفیها کانت بین موسی بن بُغا الذین کان توجّهوا معه ایل ناحیة الجبل ۱۸۳۹/۳ خمالفین محمد بن الواثق وبین مساور بن عبد الحمید الشاری وقعة بناحیة خانفین ومُساور فی جمع کثیر وموسی وأصحابه فی ماثتین ، فهزموا مساوراً وقتلواً من أصحابه جماعة کثیرة.

⁽۱) س: «علهم».

خلافة المعتمد على الله

وفيها بويع أحمد بن أبى جعفر المعروف بابن فيتَّيان، وسُمِّى المعتمد على الله ، وذلك يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من رجب.

وفيها بعث إلى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الواثق وبيعة المعتمد ، فوافى سامُرًا لعشر بقين من رجب .

ولليلتين حَـلَـتَا من شعبان ، وليي الوزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان . وفيها ظهر بالكوفة على بن زيد الطالبي ، فرجه إليه الشاه بن ميكال فى عسكر كثيف ، فلقيم على بن زيد فى أصحابه ، فهزمه وقتل جماعة كثيرة من أصحابه ، ونجا الشاه .

وفيها وثب محمد بن واصل بن إبراهيم التميميّ ؛ وهو من أهل فارس ، ورجلٌ من أكرادها يقال له أحمد بن الليث بالحارث بن سيما الشراّبيّ عامل فارس، فحارباه ، فقتيل الحارث ، وغلب محمد بن واصل على فارس .

وفيها وجّه مفلح لحرب مساور الشارى وكنجور لحرب على ّ بن زيد الطالبيّ بالكوفة .

وفيها عَمَلَتِ جيش الحسن بن زيد الطالبيّ على الريّ، في شهر ومضان نهـــا .

وفیها شخص موسی بن بغالم الإحدی عشرة لیلة ً خلت من شَمَوَّال منها ـــ من سامرًا إلى الريّ ، وشیّعه المعتمد .

وفيها كانت بين أماجور وابن لعيسى بن الشيخ على باب د مشق وقعة ، فسمعتُ مَنْ ذكر أنه حضر أماجور ، وقد خرج فى اليوم اللَّّى كانت فيه هذه الوقّعة من مدينة دمشق مرتاداً لنفسه عسكراً وابن ُ عيسى بن الشيخ وقائد لعيسى يقال له أبو الصهباء فى عسكر لهما بالقرب من مدينة دمشق ، فاتصل 142./4

بهما حبرُ خروج أماجور ، وأنه خرج فى نفر من أصحابه يسير ، فطمعا فيه ، فزحفا بمَن ْ معهما إليه ، ولا يعلم أماجور بزحُوفهما إليه حتى لقياه ، والتحمت الحوب بين الفريقين ، فقتِل أبو الصهباء ، وهرُّ م الجمع الذي كان معه ومع ابن عيسى ؛ ولقد سمعتُ مَن ْ يذكر أنَّ عيسى وأبا الصهباء كانا

يومثذ فى زُهاء عشرين ألفاً من رجالهما ، وأن أماجور فى مقدار مائتين إلى أربعمائة .

وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة منها قلم أبو أحمد ابن المتوكل من مكة إلى سامرا .

وفيها وحّه إلى عسى بن الشيخ إساعيل بن عبد الله المروض المدوق المدوف عن الشأم آمناً ؛ فقبل ذلك وشخص عن الشأم إليها .

وحج بالناس فى هذه السنة محمد بن أحمد بن عيسى بن أبى جعفر المنصدر .

ثم دخلث سنة سبع وخمسين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

[ذكر خبر مسير يعقوب بن الليث إلى فارس وانصرافه عنها]

فن ذلك ما كان من مصير يعقوب بن الليث إلى فارس ، وبعثة المعتمد إليه طُختا (1) وإسياعيل بن إسحاق وأبا سعيد الأنصاريّ في شعبان منها ، وكتاب أبي أحمد بن المتوكل إليه بولاية بتلشخ وطمّخارستان إلىما يلي ذلك من كرّمان وسجستان والسنِّند وغيرها ، وما جعل له من المال في كلّ سنة ، وقبوله ذلك وانصرافه .

وفى ربيع الآخر منها قدم رسول يعقوب بن الليث بأصنام ذكر أنه أخذها من كابـُل .

ولاثنتى عشرة خلت من صفر عقد المتمد لأخيه أبى أحمد على الكولة وطريق مكة والحرمين واليمن، ثم عقد له أيضًا بعد ذلك لسبع خلّون من شهر رمضان على بغداد والسواد وواسط وكُور دجلة والبصرة والأهواز وفارس ، وأمر أن يُولِّى على البصرة وكُور دجلة واليارجوخ على البصرة وكُور دجلة واليامة والبحرين مكان سعيد بن صالح ، فولني يارجوخ منصور بن جعفر بن دينار البصرة وكُور دجلة إلى ما يلى الأهواز .

1454/4

[ذكر خبر انهزام الزنج أمام سعيد بن الحاجب]

وفيها أُمْرِ بُغراج باستحثاث سعيد الحاجب فى المصير إلى دَجِلْــــّــ والإناخة بإزاء عسكر صاحب الزَّنج ، ففعل ذلك بُشراج ـــــ فيا قيل ـــــــ ومضى سعيد الحاجب لما أُمْرِ به من ذلك فى رجب من هذه السنة .

⁽١) م: وطنيا ي

فلا محرر أن سعيدا لما صار إلى نهر متعقل وجد هنالك جيشاً لصاحب الرّنج بالنهر المعروف بالمرّغاب وهو أحدالاً نهار المعرّضة في نهر معقل الرّنج بالنهر المعروف بالمرّغاب وهو أحدالاً نها والنهب، وأصابت سعيداً في تلك الوقعة جراحات، منها جراحة في فيه . ثم سار سعيد حتى صار إلى الموضع المعروف بعسكر أبى جعفر المنصور ، فأقام به ليلة ، ثم سار حتى أناخ بموضع يقال له هطمة من أرض الفرات ، فأقام هنالك أياماً يعبى أصحابه ، ويستمد للقاء صاحب الزّنج . وبلغه في أيام مقامه هنالك ، أن جيشاً لصاحب الزّنج بيالمهرات ، فقصد لهم بجماعة من أصحابه ، فهزمهم ، وكان فيهم عموان زرّج جدة ابن صاحب الزّنج المعروف بأنكلاى ، فاستأمن عموان فيهم عموان زرّج بعدة ابن صاحب الزّنج المعروف بأنكلاى ، فاستأمن عموان هذا إلى بُغواج ، وتفرق ذلك الجمع . قال محمد بن الحسن : فلقد رأيت المرأة من سكان الفرات تجد الزنجي هستراً بتلك الأدغال ، فتقبض عليه حتى تأتى به عسكر سعيد مم ما به منها امتناع . ثم قصد سعيد حرب الحبيث فعبر إلى غربي دجلة ، فأوقع ما به منها امتناع . ثم قصد سعيد حرب الحبيث فعبر إلى غربي دجلة ، فأقام به يقومات في أيام متوالية ، ثم انصرف سعيد إلى مسكره به علمية ، فأقام به يعاربه باتى رجب وعامة شعبان .

[خلاص ابن المدبر من صاحب الزنج]

وفيها تخلص إبراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الحبيث ، وكان سبب تخلصه منه – فيا ذكر – أنه كان محبوساً فى غرفة فى منزل يحيى بن محمد المحراتى، فضاق مكانه على البحراتى، فأنزله إلى بيت من أبيات داره ، فحبسه فيه ، وكان موكلًا به رجلان ، ملاصق مسكنهما المنزل اللى فيه إبراهيم ، فبلل لهما، ورغيهما ، فسرباً له سرباً إلى الموضع اللى فيه إبراهيم من ناحيتهما، فخرج هو وابن أخ له يعرف بأبى غالب ورجل من بنى هاشم كان محبوساً .

[ذكرخبر إيقاع صاحب الزنج بسعيد وأصحابه] وفيها أوقع أصحاب الخبيث بسعيد وأصحابه فقتلوه ومَنْ معه.

ذكر الحبر عن هذه الوقعة :

أذكر أن الخبيث وجه إلى يحيى بن محمد البحراني وهو مقيم بنهر متعقيل في جيش كثيف يأمره بالترجة بألف رجل من أصحابه ، يرتس عليهم سليمان ابن جامع وأبا الليث ، ويأمرهما بالقيم للسكر سعيد ليلا حتى يوقعا به في وقت طلوع الفجر . ففعل ذلك ، فصارا إلى عسكر سعيد ، فصادفا منهم غيرة "وففلة ، فأوقعا بهم وقعمة " ، فقتلا منهم مقتلة عظيمة ، وأحرق الزّنج يومئذ عسكر سعيد ، فضعف سعيد ومن معه ، ودخل أمرهم خلل البيات اللهى تهياً عليهم ، ولاحتباس الأرزاق عنهم ، وكانت سببت لهم من مال الأهواز ؛ فأبطأ بها عليهم منصور بن جعفر الحياط ، وكان إليه يومئد حرب الأهواز ؛ فأبطأ بها عليهم منصور بن جعفر الحياط ، وكان إليه يومئد حرب الأهواز ، وله من ذلك يلا في الحراج .

TARE/T.

و لماكان من أمر سعيدبن صالح ماكان، أمير بالانصراف إلى باب السلطان وسلم الجيش الذي معه وما إليه من العمل هنالك إلى منصور بن جعفر ؛ وذلك أن سعيداً ترك^(١) بعد ماكان من بيات الزَّنْج أصحابه وإحراقهم عسكره؛ فلم يكن له حركة إلى أن صُرِف عمّاً كان إليه من العمل هنالك .

[خبر الوقعة بين منصور بن جعفر وصاحب الزنج]

وفيها كانت وقعة بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزُّنج ، قُـُتل فيها من أصحاب منصور جماعة كثيرة .

ذكر الحبر عن صفة هذه الوقعة :

ُذكر أن سعيداً الحاجب لمما صُرفعن البصرة، أقام بُغْرَاج بها يحميى أهلها ، وجعل منصور يَسجمع السفن التي تأتى بالمييرة ، ثم يُبدُ رِقها فى الشَّلْـاً إلى البصرة ، فضاق بالزنج الميرة . ثم عبًا منصور أصحابه ، وجمع إلى الشلما

⁽١) ط: « نزل».

سنة ٢٥٧ من ٢٥٧

التي كانت معه الشَّدَا الجنتابيات والسفن ، وقصد صاحب الزَّنج في عسكره ، فصعد قصراً على دجلة ، فأحرقه وما حوله ، ودخل عسكر الخبيث من ذلك اللجه ، ووافاه الزَّنج ، وكسنوا له كينتًا ، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة ، وألجى الباقين الى الماء ، فغرق منهم خلق كثير ،وحميل من الرموس يومثذ ... فها ١٨٤٥/٣ ذكر ... زهاء خمسمائة رأس إلى عسكر يحيى بن محمّد البحرانيّ بنهر معقّبل ، وأم ينصما هنالك .

وفيها ظَهر من بغداد بموضع يقال له بر كنّ زازل ، على خنّاق، وقد قتل خلقاً كثيراً من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكناً، فحميل إلى المعتمد ؛ فبلغنى أنه أمر بضربه ، فضُرب ألني سوط وأربعمائة أرزن فلم يمت حتى ضرب الحلادون أثثييه بخشب العقابين ، فات ، فردّ إلى بغداد فصُلب بها ثم أحرقت جثته .

[خبر مقتل شاهين بن بسطام وهزيمة إبراهيم بن سيا] وفيها قتيل شاهين بن بسطام وهـزيم إبراهيم بن سيا .

ذكر الحبر عن سبب مقتل شاهين وانهزام إبراهيم :

أذكر أن البحراني كان كتب إلى الخبيث يُشير عليه بتوجيه جيش إلى الأهواز للمقام بها ، ويرغبه في ذلك ، وأن يبدأ بقطع تنطرة أربُك ، لئلا يصل الحيل إلى الحيش . وإن الحبيث وجه على بن أبان لقطع القنطرة ، فلقية إبراهم ابن سبا منصرفاً من فارس ؛ وكان بها مع الحارث بن سبا في الصَّحراء المعروفة بد سبّ أن المنازة والمنطرة ، فلما انتهى على بن أبان المدست أربك ، وهي صحراء بين الأهواز والقنطرة ، فلما انتهى على بن أبان إلى القنطرة ، أقام محتفياً نفسه ومن معه، فلمنا أصحرت الحبل ، خرجت عليه من جهات ، فتقتلت من الزَّنج خلقاً كثيراً ، وانهزم على ، وتبعنه الحيل إلى الفنسلم ، وأصابته طعنة في أخم عيه ، فأمسك عن التوجه إلى الأهواز ، وانصرف على وجهه إلى جبعر وانصرف على وجهه إلى جبر موسرف سعيد بن يكسين وولتي إبراهيم بن

سيا ، وكاتبه شاهين ، فأقبلا جميعًا ، إبراهيم بن سيا على طريق الفرات قاصدًا للدّنكابة نهر حُبِيّ ، وعلى "بن أبان بالحيزرانية ؛ فأقبل شاهين بن يسطام على طريق نهر موسى ، يقد "ر لقاء إبراهيم فى الموضع الذى قصد إليه ، وقد اتتعدا لمواقعة على "بن أبان ، فسبق شاهين . وأتى على "بن أبان رجل "من نهر موسى فأخبره بإقبال شاهين إليه ؛ فوجه على " نحوه ، فالمتقبا فى وقت العصر على نهر يعوف بأبى العباس — وهو نهر بين نهر موسى ونهر جُبِيّ — ونشبت الحرب بينهما ، وثبت أصحاب شاهين ، وقاتلوا قتالا شديداً ، ثم صدمهم الزّنج بينهما ، وثبت أصحاب شاهين ، فكان أول من " قتيل يومئذ شاهين وابن عم له يقال له حيّان، وذلك أنه كان فى مقد مة القوم ، وقتيل معه من أصحابه بشر كثير . وأقى على " بن أبان مخبر فأخبره بورود إبراهيم بن سيا ؛ وذلك بعد بشر كثير . وأقى على " بن أبان مخبر فأخبره بورود إبراهيم بن سيا ؛ وذلك بعد هناك لا يعلم خبر شاهين ، فوافاه على " فى وقت العشاء الآخرة ، فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها جمعاً كثيراً ؛ وكان قتل شاهين والإيقاع بإبراهيم فيا بين العصر والعشاء والآخرة .

1454/4

قال محمد بن الحسن : فسمعت على بن أبان محد من عن ذلك ، قال : لقد رأيتنى يومثل ، وقد ركبى حدمتى نافض (١) كانت تعتادنى ، وقد كان أصحابى حين نالوا ما نالوا من شاهين تفرقوا عنى ، فلم يصر إلى عسكر إبراهيم بن سيا معى إلا نحو من خمسين رجلا ، فوصلت إلى العسكر ، فألقيت نفسى قريباً منه ، وجعلت أسمع ضبجيج أهل العسكر وكلامتهم ؛ فلما سكت حركتهم ، نهضت فأوقعت بهم .

ثم انصرف على بن أبان عن جُبيَّى لمنا قُنُولِ شاهين، وهُزم إبراهيم بن سيا ، لورودكتاب الخبيث عليه بالمصير إلى البصرة لحرب أهلها .

⁽١) حسَّى الناقض : حمى الرعدة .

[ذكر خبر دخول الزنج البصرة هذا العام]

وفيها دخل أصحاب الحبيث البصرة .

· ذكر الحبر عن سبب وصولم إلى ذلك وما عملوا بها حين دخلوها :

ذُ حر أن "سعيد بن صالح لما شخص من البصرة ضم السلطان عمله إلى منصور بن جعفر الحياط ؛ وكان من أمر منصور وأمر أصحاب الحبيث ما قد ذكرناه قبل ، وضعف أمر منصور ، ولم يتعد القبيث في عسكره، ما قد ذكرناه قبل ، وضعف أمر منصور ، ولم يتعد البصرة لوصول الميتر إليهم ؛ واقتصر على بذرقة الله القبير وانات، واتسم أهل البصرة لوصول الميتر الخبيث ، فوجة عنى "بن أبان إلى نواحى واتساع أهل البصرة ، فعظم ذلك على الحبيث، فوجة عنى "بن أبان إلى نواحى جبسى، فصحر بالحير رائية ، وشغل منصور بن جعفر عن بذرقة القير وانات إلى البصرة ، فعاد حال أهل البصرة إلى ما كانت عليه من الضيق . وألح " المدام المحراب الحبيث على أهل البصرة بل ما وساحاً وساء .

فلماكان فى شوال من هلمه السنة أزمع الخبيث على جَـَــُع أصحابه للهجوم على أهل المهجوم على أهل البصرة ، والجدّ فى خرابها ، وذلك لعلمه بضعف أهلها وتفرّقهم ، وأمراب ما حولها من القرى ؛ وكان قد نظر فى حساب النجوم ، ووقف على انكساف القمر ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة تخلُو من الشهر .

فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل أنه قال : سمعتُه يقول : اجتهدتُ فى الدعاء على أهل البصرة ، وابتهلت إلى الله فى تعجيل خرابها ، فغوطبتُ، فقيل لى : إنما البصرة خُبِّزة لك تأكلها من جوانبها ؛ فإذا انكسر نصفُ الرغيف خربت البصرة ؛ فأولَّتُ انكسار نصف الرغيف انكساف القمر المتوقع فى هذه الأيام ، وما أخلق أمر البصرة أن يكون بعده .

قال : فكان يحدّث بهذا حتى أفاض فيه أصحابه ، وكثر تردده فى أساعهم وإحالته إياه بينهم .

⁽١) البذرقة : الحراسة ، والقيروان : القافلة .

ثم نلب محمد بن يزيد الدارى ، وهو أحد من كان صحبه بالبحرين للخروج إلى الأعراب ، وأنفذه فأتاه منهم خلق كثير ، فأناخو بالقندل ، للخروج إلى الأعراب ، وأنفذه فأتاه منهم خلق كثير ، فأناخو بالقندل ، ووجه إليهم الحبيث سليان بن موسى الشعرانى ، وأمرهم بتطرق البصرة ، والإيقاع بها ، وتقد م إلى سليان بن موسى في تمرين الأعراب على ذلك ؛ فلما وقع الكسوف أنهض على بن أبان ، وضم إليه طائفة من الأعراب ، وأمره بإتيان البصرة مما يلى بني سعد ، وكتب إلى يمي بن محمد البحرانى وهو يومثذ محاصر ألهل البصرة في إتيانها مما يلى نهر على ، وضم سائر الأعراب إليه . قال عمد بن الحسن : قال شبل : فكان أول من واقع أهل البصرة على بن وماعة من الحديد ، فأقام يقاتلهم يومين ، وما الناس نحوه .

1461/4

وأقبل يحيى بمن معه بما يلى قصر أنس قاصداً نحو الجسر ، فلخط على ابن أبان المهلمي وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ، فأقام يقتل و يحرق يوم الجمعة وليلة السبت و يوم السبت . وغادى يحيى البصرة يوم الأحد، فتلقاء بتُخراج و برَرَيْهُ " في جَمْع فرد اه، فرجع فأقام يومه ذلك، ثم غاداهم يوم الاثنين، فلخل وقد تفرق الجند، وهرب بتريه ، وانحاز بغراج بحن معه ، فلم يكن في وجهه أحد "يدافعه ، والتيه إبراهيم بن يحيى المهلمية ، فاستأمنه لأهل البصرة فأمنهم ، ونادى منادى إبراهيم بن يحيى : من أراد الأمان فليحضر دار إبراهيم ، فحضر أهل البصرة قاطبة "حتى ملتوا الرحاب . فلما رأى اجتماعتهم انتهز الفرصة في ذلك منهم ، فأمر بأخد السكك والطرق فلك رُوب لئلا يتفرقوا ، وضكر بهم ، وأمر أصحابه بقتلهم ، فقتل كل " من شهد ذلك المشهد إلا الشاذ" . ثم انصرف يوسة ذلك ، فأقام بقصر عيسى بن جعفر بالحربية .

140-/4

قال محمد: وحد أنى الفضل بن عدى الدارى ، قال : أنا حين وجه الحائن لحرب أهل البصرة مقم في بنى سعد . قال : فأتانا آت في الليل ؛ فذكر أنه رأى خيازة تؤم قصر عيسى بالخريبة ،

فقال لى أصحابي : اخرج فتعرّف لنا حَبَسَر هذه الحيل ، فخرجتُ فإذا جماعة من بني تميم وبني أُسد ، فسألتُهم عن حالهم ، فزعموا أنهم أصحاب العَلَوِيّ المضمومُون إلى على بن أبان، وأنَّ عاينًا يوافِي البصرة في غد تلك الليلة، وأن قصده لناحية بني سعد، وأن يحيي بن محمد مجمعه قاصد لناحية آل المهلب. فقالوا : قل لأصحابك من بني سعد : إن كنتم تريدون تحصينَ حُرَمكم ، فبادروا إخراجهم قبل إحاطة الجيش بكم .

قال الفضل: فرجعتُ إلى أصحابي ، فأعلمتُنهم خبرَ الأعراب فاستعدُّوا، • فوجهوا إلى بريثه يعليمونه الحبر، فوافاهم فيمن كان بقيي من الحيول وجماعة من الحند وقت طلوع الفجر ، فساروا حتى انتهوا إلى خندق يعرف ببيي حيماًن ، ووافاهم بنو تميم ومقاتلة السعدية ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم على" ابن أبان في جماعة الزُّنْج والأعراب على مُتُون الحيل ، فلهيل برُيه قبل لقاء القوم ، فرجع إلى منزله ؛ فكانت هزيمة "، وتفرّق مين كان اجتمع من بني تميم ، ووافي على فلم يدافعه أحد "، ومر قاصداً إلى المربد، ووجه بُريه إلى بني تميم يستصرخُهم ؛ فنهض إليه منهم جماعة ، فكان القتال بالميربك ١٨٥١/٣ بحضرة دار بُريَّه، ثم انهزم بُريه عن داره، وتفرّق الناس لانهزامه، فأحرقت الزنج دارَّه ، وافتهبوا ما كان فيها ، فأقام الناس يقتلون هنالك ، وقد ضَعَمُف أهلُ البصرة ، وقَوِي عليهم الزَّنْج ، واتصلت الحرب بينهم إلى آخر ذلك اليوم ، ودخل على" المسجد الجامع فأحرقه ، وأدركه فتح علام أبى شيث في جماعة من البصريّين، فانكشف على وأصحابه عنهم ، وقُتُول من الزَّنْج قوم ، ورجع على" فعسكر فى الموضع المعروف بمقبرة بنى شيبان ، فطلب الناس سلطاناً يقاتلون معه فلم يجدوه ، وطلبوا برُ ينهاً ، فوجدوه قد هرب ، وأصبح أهلُ البصرة يوم السبتُ ، فلم يأتهم على " بن أبان، وغاداهم يوم الأحد، فلم يقف له أحد ، وظفر بالبصرة .

> قال محمد بن الحسن : وحدَّثني محمد بن سمعان ، قال : كنت مقيًّا بالبصرة في الوقت الذي دخلها الزَّنْج ، وكنت أحضرٌ مجلس إبراهم بن محمَّد

ابن إسهاعيل المعروف ببئريه ، فحضرته وحضر يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شوال سنة سبع وخمسين وماثنين وعنده شهاب بن العلاء العنبريّ ، فسمعتُ شهاباً يحدّ ثه أن الحائن قد وجه بالأموال إلى البادية ليعرّض بها رجال العرب ، وأنه قد جمع جمعاً كثيرًا من الحيل ، وهو يريد تورّد البصرة بهم وبرجالته من الزنج ، وليس بالبصرة يومئذ من جند السلطان إلا نيف وخسون فارساً مع بعُراج ، فقال بئويه لشهاب : إن العرب لا تقدم على بمساءة ، وكان بريه مطاعاً في العرب ، عجبهاً إليهم .

1404/4

قال ابن سمعان : فانصرفت من مجلس ُ بريه ، فلقيت أحمد بن أيوب الكاتب ، فسمعته يحكى عن هارون بن عبد الرحيم الشيعيّ ؛ وهو يومثل يلى بَريد البصرة (١١)، أنه صَحّ عنده أنَّ الخائن جمّع لثلاث خسلَسوْن من شيّوال في تسعة أنفس ؛ فكان وجوه أهل البصرة وسلطانها المقيم بها من الغبّيًا عن حقيقة خبر الخائن على ما وصفت . وقد كان الحصار عض اهل البصرة ، وكثر الوّباه بها، واستعرّت الحرب فيها بين الحز بين المعروفين بالبلالية والسعدية .

فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال من هذه السنة ، أغارت خيل الخائن على البيصرة صبحاً في هذا اليوم ؛ من ثلاثة أوجه من ناحة بني سعد والمربد والحر بية ؛ فكان يقود الجيش الذي سار إلى المسربك على بن أبان ، وقد جعل أصحابه فرقتين ؛ فرقة و آلي عليها رفيقاً غلام يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ، وأمرهم بالمصبر إلى بني سعد ، والفرقة الأخرى سار هو فيها إلى المسربك ؛ وكان يقود الحيل التي أتت من ناحية الحربية يحيى بن محمد الأزرق البحراتي ، وقد جمع أصبحابه من جهة واحدة ؛ وهو فيهم ؛ مخرج إلى كل فرقة من هؤلاء من خف من ضعفاء أهل البصرة ، وقد جهلهم الجوع والحصاد ، وتفرقت الحيل التي كانت مع بنخراج فرقتين : فرقة صارت الحيل التي كانت مع بنخراج فرقتين : فرقة صارت إلى ناحية الحربية ، وقاتل من ورد ناحية بني سعد جماعة من مقاتلة السعدية فتح غلام أبي شيث (٢) وصحبه ، فلم يتخن فيلي من أهل البصرة إلى جموع الخبيث شيئا ، وهجم القوم بخيلهم ورجلهم.

⁽١) س: «الموصل». (٢) س: «شبيب».

قال ابن سمعان: فإنى يومئذ لفي السجد الجامع، إذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة أوجه: زهران والمرّبد و بنى حمّان فى وقت واحد ؛ كأن " موقد يها كانوا على ميعاد ؛ وفلك صدر يوم الجمعة ، وجل "الجعلب ، وأيتن أهل البصرة بالهلاك ، وسعى من "كان فى المسجد (۱) الجامع إلى منازلم ، ومضيتُ ميادراً إلى منزلى ؛ وهو يومئد فى سكة المرّبد ، فلقيى منهزمو أهل البصرة فى السكة واجعين نحو المسجد الجامع ، وفى أخراهم القاسم بن جعفر بن سلهان المسكة واجعين نحو المسجد الجامع ، وفى أحراهم القاسم بن جعفر بن سلهان الماشمي ، وهو على بغل متقلد سيفاً يصبح بالناس: ويحكم اأتسلمون بلدكم وحرمكم ! هذا عدو كم قد دخل البلد، فلم يلووا عليه ، ولم يسمعوا منه ، فضى واكتشفت سكة المرّبد ؛ فصار بين المنهزمين والزّنج فيها فضاء يسافر فيه البصر .

قال محمد : فلما رأيت ُ ذلك دخلت منزلى ، وأغلقت بابى ، وأشرفت ُ فإذا خيل من الأعراب ورجاً لة الزنج ، تقد مهم رجل على حصان كميت ، بيده رمح ، عليه علد بة صفواء ؛ فسألت بعد أن صير بى إلى مدينة الحائن عن دلك الرجل ، فاد عى على " بن أبان أنه ذلك الرجل ، وأن الراية الصفراء رابته ، وحخل القوم ، فغابوا فى سكة المر بد إلى أن بلغوا باب عمان ؛ وذلك بعد الزوال مم انصرفوا ، فظن الناس من رعاع أهل البصرة وجهالهم أن القوم قد مضوا الامامة وجهالهم أن القوم قد مضوا الامادة من المربعة ، وخافوا الكمناء هناك ، فانصرفوا وانصرف من كان بناحية والمبدلة من المربعة ، وخافوا الكمناء هناك ، فانصرفوا وانصرف من كان بناحية وعلموا أنه لا مانه لم منه ، فأخبوا السب والأحد، ثم غادوا البصرة يوم الاثنين ، وعصون ، وذلك بعد أن أحرقوا وأنهموا واقتلروا على البلد ، وعلموا أنه لا مانه له منه ، فأخبوا السب والأحد، ثم غادوا البصرة يوم الاثنين ، وحصون عنها مدافعاً ، وحصون الناس إلى باب إبراهيم بن يحيى المهلي وأعطوا وأطمان .

قال محمد بن سمعان: فحدثني الحسنين عمان المهلميّ الملقب بمُندَّ لَـقَــَة - وكان من أصحاب يحيى بن محمد - قال : أمرني يحيى في تلك الغداة بالمصير

⁽¹⁾ ب: ومسيده.

إلى مقبرة بنى يَشْكُر ، وحَمَّلُ ما كان هناك من التنانير ، فصرتُ إليها ، فحملتُ نَسِّفنًا وعشرين تَسَورًا على رموس الرجال ، حتى أتيت بها دار إبراهيم ابن يحيى ، والناس يظنّون أنها تعد لاتتخاذ طعام لهم ؛ وهم من الجوع وشدة الحصار والجهد على أمر عظم ، وكثر الجمع بباب إبراهيم بن يحيى ، وجعلوا ينوبون ويزدادون ؛ حتى أصبحوا وارتفعت الشمس .

قال ابن سممان : وأنا يومئذ قد انتقلت من سكة المربد من منزلي إلى دار جد أمي هشام المعروف بالداف ، وكانت في بني تمم ، وذلك للذي استفاض في الناس من دخول بني تمم في سلم الحائن ؛ فإني لهناك إذ أتى المخبر ون بخبر الوقعة بحضرة دار إبراهم بن يحي ، فذكروا أن يحيى بن محمد البحرائي أمر الرّبيم بن يحي ، فلخوا أن يمن "كان من آل المهلب فليدخل دار إبراهم بن يحيى ، فلخوات جماعة قليلة ، وأغلقوا الباب دونهم .ثم قبل للزّبج : دونكم الناس فاقتلوهم ، ولا تُبقوا منهم أحداً . فخرج إليهم محمد بن عبد الله المعروف بأبي الليث الأصبهاني ، فقال للزّبج : كيلوا وهي العلامة التي كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله — فأخذ الناس السيف .

قال الحسن بن عبّان: فإنى لأسمع تشهيدهم وضبعيبهم، وهم يقتلون، ولقد ارتفعت أصواتهم بالتشهيد ، حتى لقد سمعت بالطنّقاوة ، وهم على بنُعد من الموضع الذى ذكرنا أقبل الزّنج على الموضع الذى ذكرنا أقبل الزّنج على قتل مين أصابوا، ودخل على بن أبان يومند ، فأحرق المسجد الجامع ، وراح إلى الكنّاء، فأحرقه من الجبل (١) إلى الجسر ، والنار فى كلّ ذلك تأخذ فى كلّ شيء ميزّت به من إنسان وبهيمة وأثاث ومتاع ، ثم ألحوا بالغدو والرّواح على مين وجلوا يسوقونهم إلى يحيى بن محمد ؛ وهو يومنذ نازل بسيّاحان ؛ فن كان دا مال قرّه حتى يستخرج ماله، ويقتله، ومن كان ممثلة عليها قتله .

وُدْكِرَ عن شبئل أنه قال: باكريجي البصرة يوم الثلاثاء بعد قتل من قتل بباب إبراهيم بن يحيى ، فجعل ينادى بالأمان فى الناس ليظهروا، فلم يظهر له أحد ً، وانتهى الخبر إلى الخبيث ، فصرف على بن أبان عن البصرة، وأفرد

1407/8

⁽¹⁾ ط: « الحيل » .

ستة ۲۵۷ £AV

يحيى بها لموافقة ما كان أتى يحبي من القتل إياه ووقوعه لمحبَّته ، وأنه استقصر ما كان من على" بن أبان المهليّ من الإمساك عن العيث بناحية بني سعد . وقد كان على بن أبان أوفد إلى الحبيث مزيني سعد وفداً ، فصاروا إليه ، فلم يجدوا عنده خيراً ، فخرجوا إلىءبــّادان ، وأقام يحيى بالبصرة، فكتب إليه الحبيث يأمره بإظهار استخلاف شِبْل على البصرة ليسكن الناس ، ويظهر المستخفى ومَنَ * قد عُرُف بكثرة المال، فإذا ظهروا أخيلوا بالدلالة على مادفنوا وأخفَوْا من أموالهم . ففعل ذلك يحيى؛ فكان لا يخلوني يوم من الأيام من جَمَاعة يُؤْفِّى بهم، فمَن عُرف منهم بالبسار استنظف ما عنده وقتله ، ومن ظهرت له خلَّمته عاجله بالقتل؛ حتى لم يدع أحداً ظهر (١) له إلا أتى عليه ، وهرب الناس على وجوههم ، وصرف الحبيث جيشه عن البصرة .

قال محمد بن الحسن : ولما أخرب الحائن البصرة ، وانتهى إليه عظم ما فعل أصحابه فيها ، سمعته يقول: دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها أصحابي ، واجتهدت في الدعاء ، وسجدت ، وجعلت أدعو في سجودى ، فرُفعتْ إلى " البصرة ، فرأيتها ورأيت أصحابي يقاتلون فيها، ورأيت بين السهاءوالأرض رجلاً واقفافي الهواءفي صورة جمّعثفر المعلوف المتولي كان للاستخراج فى ديوان الحراج بسامُرًا ، وهو قائم قد خفض يده اليسرى ، ورفع يده ١٨٥٧/٣ اليمني، يريد قلب البصرة بأهلها ، فعلمتُ أن الملائكة تولَّت إخرابها دون أصحابي، ولو كان أصحابي تولُّوا ذلك لما بلغوا هذا الأمر العظم الذي يحكي عنها . وإن الملائكة لتنصرني وتؤيدني في حربي(٢٠)، وتثبُّت مَنْ ضعُف قلبه من أصحابي .

> قال محمد بن الحسن : وانتسب الحبيث إلى يحبي بن زيد بن على بعد إخرابه بالبصرة ،وذلك لمصير جماعة منالعلوبَّة الذين كانوا بالبصرة إليه ، وأنه كان فيمن أتاه منهم على بن أحمد بن عيسى بن زيد،وعبد الله بن على في

⁽١) س: «أغهر». (٢) س: ۵ خروب ي.

۸۸\$ سنة ۲۵۷

جماعة من نسائهم وحُرَّمهم ، فلما جاءوه ترك الانتساب إلى أحمد بن عيسى، وانتسب إلى يحيى بن زيد .

قال محمد بن الحسن : سمعتُ الحبيث وقد حضره جماعة من النوفليتين ، فقال القاسم بن الحسن النوفليّ : إنه قد كان انتهى إلينا أنك من ولد أحمد بن عيسى بن زيد ، فقال : لست من ولد عيسى ، أنا من ولد يحيى بن زيد . وهو فى ذلك كاذب ، لأن الإجماع فى يحيى أنه لم يعقيب إلا بنتا ماتت وهى ترضع .

. . .

[ذكر الخبر عن الحرب بين محمد المولّد والزنج]
 وفيها أشخص السلطان محمداً المولّد إلى البصرة لحرب صاحب الزّنج ،
 فشخص من سامرًا يوم الجمعة اليلة خلت من ذى القعدة .

ه ذكر الحبر عما كان من أمر المولَّـ هناك :

ذكر أن عمداً المعروف بالمولّد لما صال إلى ما هنالك نزل الأبكّة ، وجاء بُرّيه، فنزل البصرة، واجتمع إلى بُريه منأهل البصرة خلق كثير ثمن كان هرب ، وكان يجيى حين افصرف عن البصرة أقام بالنهر المعروف بالغوثيّ.

1404/4

قال محمد : قال شبل : فلما قدم محمد المولد كتب الحبيث إلى يحيى يأمره بالمصير إلى نهر أوًا ، فصار إليه بالحيش، وأقام يحارب المولد عشرة أيام ، ثم أوطن المولد المقام ، واستقر وفتر عن الحرب ، فكتب الحبيث إلى يحيى يأمره بتبييته ، ووجة إليه الشدام المعروف بأبى الليث الأصبهائى ، فبيته ونهض المولد بأصحابه ، فقاتلهم بقية ليلته ومن غد إلى المحبيث بخيره ، فكتب وحنى الرّبع حسكره ، فغنموا ما فيه . فكتب يحيى إلى الحبيث بخيره ، فكتب يوخن الرّباعامد ، فأتيم بأهلها ، وانتهب كلّ ما كان في تلك القرى ، وسفك ما قدر على سفكه من الدماء ، فاتهب كلّ ما كان في تلك القرى ، وسفك ما قدر على سفكه من الدماء ، ثم عسكر بالجالة ، فأقام هناك مدة ، ثم عاد إلى نهر معقل.

143

وفيها أخذ محمد المولَّد سعيد بن أحمد بن سعيد بن سكم الباهليُّ ،وكان قد تغلّب على البطائح ، هو وأصحابه من باهلة وأفسدوا الطريّق . وفيها خالف محمد بن واصل السلطان بفارس ، وغلب عليها .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إمياعيل بن

العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلي" - وقيل له الصقلي وهو من أهل بيت ١٨٥٩/٣ المملكة، لأن أمه صقلبيَّة على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله ، وكان ميخاثيل منفرداً بالمملكة أربعًا وعشرين سنة ، وتملك الصقليُّ بعده على الروم.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فئ ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهليّ باب السلطان(١) ، وأمر السلطان بضربه بالسياط ، فضرب سبعمائة سوط ــ فها قيل ــ في شهر ربيع الآخر منها ، فمات فصليب .

وفيها ضُرب عنق قاض لصاحب الزَّنج ، كان يقضى له بعبَّادان، وأعناق أربعة عشر رجلا من الزَّنْجَّ بباب العاّمة بسامُرّا؛ كانوا أمرِرُوا من ناحية البصرة .

وفيها أرقع مُفْلح بأعراب بتكريت ، ذكر أنهم كانوا مايلوا(٢) الشارى مساوراً .

وفيها أوقع مسرور البلخى بالأكراد اليعقوبيّة فهزمهم، وأصاب فيهم. وفيها دخل محمد بن واصل فى طاعة السلطان ، وسلم الخراج والضياع بفارس إلى محمد بن الحسين بن الفيّاض .

وعقد المعتمد يؤم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الأول لأبى أحمد أخيه على ديار مُشر وقنَّسرين والعواصم ، وجلس يوم الحميس^(۱۲) مستهلَّ شهر ربيع الآخر ، فخلع عليه وعلى مُفلِح ، فشخصا نحو البصرة وركب ركباً عاماً ، وشيع أبا أحمد إلى بَرْكُورًا ، وانصرف .

⁽١) ب: والأحداث ، .

⁽٧) اين الأثير: وأماثوا ع.

⁽٣) س: والجمعة ي .

[ذكر الحبر عن قتل منصور بن جعفر الحياط]
 وفيها قُتيل منصور بن جعفر بن دينار الحياط .

ذكر ألخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره:

ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة ، أمر على" بن أبان المهلميُّ بالمصير إلى جُرِيٌّ لحرب منصور بن جعفر ، وهو يومثذ بالأهواز ، فخرج إليه ، فأقام بإزائه شنهرًا ، وجل منصور يأتى عسكر على وهو مقبم بالخيزُوانيَّة ، ومنصور إذ ذاك في خفَّ من الرجال ، فوجَّه الحبيث إلى على ْ ابن أبان باثني عشرة شذاة مشحونة بجُـلُـَّد (١١) أصحابه، وولتي أمرها المعروف بأبي الليث الأصبهاني" ، وأمره بالسمع والطاعة لعلى" بن أبان ، فصار للمروف بأبي الليث إلى على "، فأقام مخالفًا له ، مستبدًا بالرأى عليه ، وجاء منصور كما كان يجيء للحرب، ومعه شلوات ، فبدر إليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلي " بن أبان ، فظفير منصور بالشَّذَوات الَّي كانت معه ، وقَـتَـل فيها من البيضان والزَّنج خلقاً كثيرًا ، وأفلت أبو الليث ، فانصرف إلى الخبيث ، فانصرفَ على" بن أبان وجميع منن " كان معه ، فأقاموا شهراً ، ثم رجع على " محاربة منصور في رجاله، فلما استقرّ على وجَّه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره، وكان لمنصور وال مقيم بكثر نبا، فبيت على بن أبان ذلك القائد، فقتله وقتل عامة مسن مكان معه ، وغم ما كان في عسكره ، وأصاب أفراسًا ، وأحرق العسكر ، وانصرف من ليلته حتى صار في ذَّنابة نهر جُنبَّى . وبلغ الخبر منصورًا ، فسارحتي انتهي إلى الخيزُرانيَّة، فخرج إليه على ۚ في نُفُيِّر من أصحابه ، وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر، ثم الهزم منصورٌ ، وتفرَّق عنه أصحابُه، وانقطع عنهم، وأدركته طائفة من الزُّنْج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهمَّران ، فلم يزل يكرَّ عليهم حتى تقصَّفت رماحه ، ونفلت سهامه ، ولم يبق معه سلاح ، ثم حمل نفسه على

⁽١) س: بيلةأصابه ،

النهر ليعبر ، فصاح بمحصان كان تحته ، فوثب وقصرت رجلاه ، فانغمس . في الماء .

قال شبل : كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور، أن رجلا من الزّنج كان ألتي نفسه لمّا رأى منصوراً قاصداً نحوالنهر يريد عبورة فسيقه صباحة " ، فلما وثب الفرس تلقاه الأسود ، فنكص به ، فغاضا معاً ، ثم أطلع منصور رأسة ، فنزل إليه غلام من السودان من عرفاء مصلح يقال له أبر ون ، فاحترَّ رأسة ، وأخذ سلبه ، وقتل من كان معه جماعة كثيرة ، وقتل مع منصور أحوه خكد بن جعفر ، فولتي يارجوخ ما كان إلى منصور من العمل أصغجون .

[ذكر الخبر عن قتل مفلح]

ولاثنتى عشرة بقبت من جُمادى الأولى منها ، قُمَيل مُفلِح بسهم أصابه بغير نصل فى صُدخه يوم الثلاثاء ، فأصبح ميناً يوم الأربعاء فى ضد ذلك اليوم ، وحُميلت جثته إلى سامراً ، فعفن بها .

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول إليه :

قد مضى ذكرى شخوص أبى أحمد بن المتوكل من سامرًا إلى البصرة لحرب اللمين لما تناهى إليه وإلى المصدم اكان من فظيم ما ركب من المسلمين بالبصرة ، وما قرب منها من سائر أرض الإسلام ، فعاينت أنا الجيش الذى شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد ، وقد اجتازوا بباب الطاق، وأنا يومثل نازل منالك، فسممت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون: قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء ، فا رأينا مثل هذا الجيش أحسن عدة ، وأكمل سلاحا وعتاداً ، وأكثر عدداً وجمعاً ، وأتبع ذلك الجيش من منسوقة (١١) أهل بغداد خلق كثير .

⁽١) ابن الأثير : وسوقة ي .

وذكر عن محمد بن الحسن أن يحيى بن محمد البحراني كان مقيمًا بنهر معقبل قبل موافاة أبى أحمد موضع الحبيث ، فاستأذنه فى المصير إلى نهر العباس ، فكره ذلك، وخاف أن يوافيه جيش السلطان، وأصحابه متفرقون ، فألح عليه يحيى حتى أذن له ، فخرج واتبعة أكثر أهل عسكر الحبيث .

ت ۸۵۲

وكان على " بن أبان مقبها بجُبَّى في جمع كثير من الزَّنج ، والبصرة قد صارت مغنماً لأهل عسكر الحبيث ؛ فهم يغادونها ويراوحونها لنقل ما نالته ١٨٦٣/٣ أيديهم منها ، فليس بعسكر الحبيث يومئذ من أصحابه إلا القليل ؛ فهو على ذلك من حاله حتى وافي أبو أحمد في الجيش الذي كان معه فيه مفلح ، فوا ف حيش عظيم هائل لم يود على الحبيث مثله ؛ فلما انتهى إلى نهر معقبل هرب منن " كان هناك من جيش الحبيث ، فلحقوا به مرعوبين ، فراع ذلك الحبيث ، فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذي كان هناك ، فسألهما عن السبب الذي له تركا موضعهما ؛ فأخبراه بما عاينا من عظم (١) أمر الجيش الوارد، وكثرة عدد أهله (٢) وإحكام عُدّتهم ؛ وأنّ الذي عاينا من ذلك لم يكن فى قوتهما الوقوف له فى العيدّة التى كانا فيها ، فسألهما: هل علما مَن ُ يقود الجيش؟فقالا: لا قد اجتهدنا في علم ذلك ، فلم نجد من يصدُّقنا عنه . فرجَّه الخبيث طلائعة فى أسميريات له رف الحبر ، فرجعت رسله إليه بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه ؛ ولم يقف أحد " منهم على مَن ْ يقوده ويرأسه ، فزاد ذلك فى جزعه وارتياعه ، فبادر بالإرسال إلى على بن أبان ، يعلمه حبر الجيش الوارد ، ويأمره بالمصير إليه فيمن معه ، ووافى الجيش ، فأناخ بإزائه ؛ فلما كان اليوم الذىكانت فيه الوقعة وهو يوم الأربعاء ، خرج الخبيث ليطوف فى عسكره ماشيدًا ، ويتأمل الحال فيمن هو مقيم معه من حزبه ومـَن ْ هو مقيم بإزائه من أهل حربه ، وقد كانت السَّماء مطرت في ذلك اليوم مطراً خفيفاً ١٨٦٤/٣ والأرض ثريّة تزلّ عنها الأقدام ، فطرّف ساعة من أول النهار ، ثم رجع

فدعا بدواة وقرطاس لينفذ كتاباً إلى على " بن أبان، يعلمه ما قد أَ طلَّه من الجيش

⁽٢) س: يعدة أماسه.

ا (۱) ب: و رطلم یه ، س: و من علم یه .

393

و يأمره بتقديم من قدرعلي تقديمه من الرّجال ، فإنه لقيى ذلك إذ أتاه المكتنى أبا دُلف وهو أحد قوّاد السودان — فقال له : إن القوم قد صعدوا وانهزم عنهم الرّبّع ، وليس في وجوههم من يرد هم (الحق انتهوا إلى الحبل الرابع . فصاح به وانتهره ، وقال : اغرُب عنى فإنك كاذب فيا حكيت ؛ وإنما ذلك جزع دخلك لكثرة ما رأيت من الجمع ، فانخلم قلبك ، ولست تدرى ما تقول . فخرج أبو دلف من بين يديه ، وأقبل على كاتبه ، وقد كان أمر جعفر بن إيراهيم السجان بالنداء في الزّنج وتحريكهم المخروج إلى موضع الحرب ؛ فأتاه السجان ، فأحبره أنه قد ندب الزّنج ، فخرجوا . وإن أصحابه قد ظفروا بسميريتين ، فأمره بالرجوع لتحريك الرّجالة ، فرجع ولم يلبث بعد ذلك بسميريتين ، فأمره بالرجوع لتحريك الرّجالة ، فرجع ولم يلبث بعد ذلك المرّ يسبّ المربوع الزنوي على أهل حربهم ، فنالوم بم نالوم به ، ووقعت المزيد على أهل حربهم ، فنالوم بم نالقول به ، ووقعت الخبيث زنجه بالرموس قابضين عليها بأسنانهم حتى القوها بين يديه ، فكثرت الرموس يومّلذ حتى ملأت كل شيء ، وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادو نها بينهم .

وأ في الحائن بأسير من أبناء الفراغنة ، فسأله عن رأس الجيش ، فأعلمه بمكان آبي أحمد وكان إذا راعه أمر بمكان آبي أحمد وكان إذا راعه أمر كلتب به فقال : ليس في الجيش غير مفلح! لأنى لست أسمع الذكر إلا له ؛ ولو كان في الجيش من ذكر هذا الآسير لكان صوته أبعد ، ولما كان مفلح إلا تابعاً له ، ومضافاً إلى صحبته .

1470/4

وقد كان أهل عسكر الخبيث لمنا خرج عليهم أصحاب أبى أحمد، جزعوا جزعاً شديداً، وهربوا من منازلم، وجلتوا إلى النهر المعروف بنهر أبى الخضيب ولاجسر يومئذ عليه، فغرق فيه يومئد خلق كثير من النساء والصبيان، ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة إلا يسيراً، حتى وافاه على " بن أبان في جمع من أصحابه، فوافاه وقد استغنى عنه، ولم يلبث مُفلح أن مات، وتحيير أبو أحمد

⁽۱) س: ديرادم د .

إلى الأَبُلُمَّة، ليجمع ما فرَّقت الهزيمة منه، ويحدَّد الاستعداد ، ثم صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به .

قال محمد بن الحسن : فكان الحبيث لا يدرى كيف قدُّل مُفلح ، فلما بلغه أنه أصيب بسهم، ولم ير أحداً ينتحل رمية ادَّعي أنه كان الرامي له.

قال : فسمعته يقول : سقط بين يدى سهم ، فأتانى به واح(١)خادى ، فدفعه إلى ، فرميت به فأصب مفلحاً .

قال محمد : وكذَّب في ذلك ، لأني كنت حاضرًا ذلك المشهد ، وما زال عن فرسه حتى أتاه المحبر بخبر الهزيمة ، وأ تى بالرموس وانقضت الحرب .

وفي هذه السنة وقع الوباء في الناس في كور دجَّلة ، فهلك فيها خَـَلْـق كثير في مدينة السَّلام وسامُرًّا وواسط وغيرها .

وفيها قُمتُل خرسخارس ببلاد الروم في جماعة من أصحابه .

[ذكر خبر أسر يحيي بن عمد البحراني ثم قتله]

وديها أسر يحبي بن محمد البحراني صاحب قائد الزُّنج ، وفيها قدل . 1477/4

ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك :

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب أنهقال : لمَّا وافنَّى يحيى بن محمد نهر العباس، لقيه يفرُّوه النهر ثلماتة وسيعون فارساً من أصحاب أصفحون العامل -كان عامل الأهواز (٢) في ذلك الوقت ، كانوا مرتبين في تلك الناحية - فلما بصر بهم یحبی استقلهم ، ورأی کثرة مَن معه من الجمع (٣٨ لا خوف عليه معهم ، فلقيتهم " أصحابه غير مستجنين بشيء يرد عنهم عاديتهم ، ورشقتهم أصحابُ أصغجون بالسهام ، فأكثر وا الجراح فيهم. فلمَّا رأى ذلك

290

⁽۱) م : وطح ه.

 ⁽٢) س: ومل كور الأهوازه.

⁽٣-٣) س: ومن لا خوف عليه منهم فلقيه ي .

يحيى عبّر إليهم عشرين وماثة فارس كانت معه ، وضم اليهم من الرّجال جمعًا كثيراً ، وانحاز أصحاب أصغجون عنهم ، وولج البحرانيّ ومَنَ معه نهر العباس ؛ وذلك وقت قلَّة الماء في النهر ، وسفنُ القَيْرُ وانات جافحة على الطين. فلما أبصر أصحابُ تلك السفن بالزَّنْج تركوا سفنَهم ، وحازها الزَّنج ، وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ، ومضُّوا بها متوجَّهين نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناة ، وتركوا الطريق النَّهج، وذلك للتحاسد الذي كان بين البحرانيُّ وعلى " بن أبان المهلبي" . وإن أصحاب يحيي أشاروا عليه ألاّ يسلك الطريق الذي يمرّ فيها بعسكر على"، فأصغى إلى مشورتهم ، فشرعوا (١١) له الطريق المؤدى إلى البطيحة التي ذكرنا ، فسلكها حتى وليج البطيحة ، وسرّح الحيل التي كانت معه ، وجعل معها أبا الليث الأصبهانيّ ، وأمره بالمصير بها إلى عسكر قائد الزُّنج. وكان الحبيث وجَّه إلى يحيى البحرانيُّ يعلمه ورود َّ الجيش الذي ورد عليه ، ويأمره بالتحرّز في منصرفه من أن يلقاه أحدٌ منهم ، فوجّه البحرانيّ الطلائع إلى دجُنَّة، فانصرفت (٢) طلائعه وجيش أبي أحمد منصرف من الأبُنَّة إلى نهر أبى الأسد ، وكان السبب فى رجوع الجيش إلى ثهر أبى الأسد ، أنَّ رافع بن يسطام وغيره من مجاوري نهر العباس وبطيحة الصَّحْناة كتبوا إلى أبي أحمد يُعرُّ فونه خبر البحرانيُّ وكثرة جمعه ، وأنه يقدّر أن يخرج من نهر العباس إلى دِجُنَّة ، فيسبق إلى نهر أبى الأسد ويعسكر به ، ويمنعه المبيرة ، ويحولُ بينه وبين من يأتيه أو يصلس عنه ؛ فرجعت إليه طلائعه ُ بخبره ؛ وعظم أمر الجيش عنده ، وهيبته منه ؛ فرجع في الطريق الذي كان سلكه بمشقة شديدة نالته ونالت أصحابه، وأصابهم وباء من تردّدهم في تلك البطيحة ، فكثر المرض فيهم . فلما قربوا من نهر العباس جعل يحيى بن محمد سليان بن جامع على مقدَّمته ، فمضى يقود أواثل الزَّنْج ، وهم يجرَّون سفنهَم ، يريدون الخروج من نهر العباس، وفي النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمى فوَّهته من قبل أصغجون ، ومعها جَمَّمٌ من الفُرُّسان والرَّجالة ، فراعه وأصحابه ذلك ،

⁽١) ب: « وشرموا ي .

⁽٢) كذا في س ، وفي ط : و فانصرف ي .

£9V Y0A ----

فخلَّـوَّا سَفَنهم ، وَأَلْفَـوْا أَنْفَسَهُم فَى غَرِبَى نَهِر العباس ، وأُخذُوا عَلَى طريق ١٨٦٨/٣ الرِّيدان ماضين نحو عسكر الخبيث ، و يحيى غار ّبما أصابهم ، لم يأنيه علم شىء (١) من خبرهم ، وهو متوسطً عسكوه،قد وقف على قنطرة قُـُورَج العباس فى موضع ضيتَّى تَسَمَّتَدَّ فيه جرية الماء ، فهو مشرف على أصحابه الزَّنْج ، وهم فى جرّ تلك السفن الّى كانت معهم ، فنها ما يغرق ، ومنها ما يسلم .

قال محمد بن سمعان : وأنا فى تلك الحال معه واقف ، فأقبل على متعجبًا من شد"ة جرية الماء وشد"ة ما يلقى أصحابه من تلقيه بالسفن ، فقال لى : أرثيت لو هجم علينا عدونا فى هذه الحال، من كان أسوأ حالا منا! فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركي فى الجيش الذى أنفذه إليهم أبو أحمد عند رجوعه من الأبكلة إلى نهر أبى الأسد ، ووقعت الضجة فى عسكره .

قال محمد : فنهضت مُتشوقاً للنظر ؛ فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس ويحيي به ؛ فلما رآها الزُّنْج ألقَمَوا أنفسهم في الماء جملة ، فعبروا إلى الجانب الشرق ، وعري الموضع الذي كان فيه يحيى ، فلم يبق عبد (١٢) إلا بضعة عشر رجلا ، فنهض يحي عند ذلك ، فأخذ دوقت وسيفه ، واحترم بمنديل ، وتلقى القوم الذين أتوْه في النفر الذين معه ، فرشقهم (١٣) أصحاب طاشتمر بالسهام ، وأسرح فيهم الجراح ، وجرح البحران بأسهم ثلاثة في عضد به وساقه اليسرى . فلما رآه أصحابه جريحاً تفرقوا عنه ، فلم يعرف في عضد به ، فرموح حتى دخل بعض تلك السفن ، وعسَر به إلى الجانب الشرق ١٨٦١/٣ من النهر ؛ وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم ، وأنقلت يحيى الجراحات التي أصابته . فلما رأى الزّيج ما نزل به اشتد جزعهم ، وضعفت قلو بهم ، فتركوا القتال . وكانت همتهم النجاة بأنفسهم ، وحاز أصحاب السلطان الغنائم التي كانت في السفن بالجانب الغربي من النهر ؛ فلما حكووها أفعلوا في بعض تلك السفن المنفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ؛ فلما حكووها ما كان هناك من السفن السفن النفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ، فلم حكورها ما كان هناك من السفن السفن النفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ، فلم خارقها ما كان هناك من السفن السفن المنفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ، فلم المنافن ما السفن المنفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ، فلم وهوا كان هناك من السفن السفن المنفاطين ، وعبر وهر (١٤) إلى شرق النهر ، فلم المنف المنفن المنفن المنفن المنفر المنفر المنفر المنفر المنفن المنفر الم

⁽۱) س: دېځي ده. (۲) ب: د ټه په پ

⁽٣) ب: «ممهم فرشقوه » . (٤) س: «وغيره » .

سة ١٥٧

التى كانت فى أيدى الرّنج ، وانفض الرّنج عن يحي ، فجعلوا يتسالون بقية نهارهم بعد قتل فيهم ذريع ، وأسر كثير ؛ فلما أمسوا وأسلف الليل طارًوا على وجوههم ، فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ، ركب مُتمبرية كانت لرجل من المقاتلة البيضان ، وأقعد معه فيها متعلبًا يقال له عباد يعرف بأبى جيش؛ وذلك لما كان به من الجراح ، وطمع فى التخلص إلى عسكر الحبيث ، فسار حتى قرب من فوهة النهر ، فيصر ملاجو السميرية بالشذا والسميريات واعراضها فى النهر، فجزعوا من المرور بهم، وأيقنوا أنهم مدركون ، فعبر والي المخانب الغربي ، فألقتوه ومن شمعه على الأرض فى زرع كان هناك ، فلما فسترج بمضمه ذلك نهض عباد المعلب الذي نفسه ؛ فأقام بموضعه ليلته تلك ، فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المعلب الذي كان معه، فجعل يمشى متشوقًا أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المعلب الذي كان معه، فجعل يمشى متشوقًا بحي ، وأتاه بهم حتى سلمه إليهم .

144./4

وقد زعم قوم أنْ قومًا مرُّوا به ، فرأوه فدلمّوا عليه، فأخيذ فانتهى خبره إلى الحبيث صاحب الرَّنْج، فاشتدّ لذلك جزعه ، وعظم عليه تَوجَمه .

ثم حميل يحيى بن محمدالأزرق البحرائي إلى أبي أحمد ، فحمله أبو أحمد إلى المعتمد بسامرًا ، فأمر ببناء ذكة بالحيش ، بمضرة مجرى الحلبة فبنُنيت ، ثم رفع للناس حتى أيصروه ، فضرب بالسياط .

وذُكر أنه دخل سامرًا يوم الأربعاء لتسع خلوْن من رجب على جمل ، وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم — وذلك يوم الحميس — فضُرب بين يديه ماتئي سوط بنهارها، ثم قُطعت يداه و رجلاه من خلاف ، ثم خبُط بالسيوف ثم ذُبح ثم أحرق .

قال محمد بن الحسن : لمّا قَسُل يحيى البحرانيّ وانتهى خبره إلى صاحب الرّنج، قال : عطّمُ على قتله ، واشتد الهيامي به ، فخوطبتُ فقيل لمي : قتلُه خير لك ، إنه كان شرهاً . ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم ، قال : ومن شرهه أنا غنمنا غنيمة من بعض ما كناً نصيبه ، فكان فيه عقدان ، فوقعا في

يد يحيى ، فأخنى عنى أعظمهما خطرًا ، وعرض على أحسهما ، واستوهبنيه فوهبته له ، فرُفع (1) لى العقد الذي أخفاه ، فدعوته فقلت : أحضر في العقد الذي أخفيت ، ، فأتانى بالعقد الذي وهبته له ، وجحد أن يكون أخله غيره ، فرُفع لى العقد ، فجعلت أصفه وأنا أراه ، فبُهت ، وذهب فأتانى به، واستوهبنيه فوهبته له ، وأمرته بالاستغفار .

۱۸۷۱/۳

وذكر عن محمد بن الحسن أن محمد بن سمعان حدثه أن قائد الزنج قال لى فى بعض أيامه : لقد عُمُرِضَتْ على النبوة فأبيتُها ، فقلتُ : ولم ذلك ؟ قال : لأن لما أعباء خفت ألا أطيق حملها !

[ذكرخبر انحياز أبي أحمد بن المتوكل إلى وإسط]

وفى هذه السنة انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذى كان به من قرب موضع قائد الزّنج إلى واسط.

. ذكر الخبر عن سبب انحيازه ذلك إليها :

تُذكر أن السبب في ذلك كان أن أبا أحمد لما صار إلى نهر أبي الأمد ، مقام به ، كثر العلل فيمن معه من جنده وغيرهم ، وفشا فيهم الموت ؛ فلم يزل مقياً هنالك حتى أبل من من نجا منهم من الموت من علته ، ثم انصرف راجعاً إلى باذاور د ، فحسكر به ، وأمر بتجديد الآلات وإعطاء من معه من الجند أرزاقتهم وإصلاح الشفوات والسميريات والمعابر ، وشحنها بالقواد مين مواليه سماها لهم من نهر أبي الحصيب وغيره ، وأمر جماعة منه تُواده بقصد مواضع سماها لمم من نهر أبي الحصيب وغيره ، وأمر جماعة منهم بازومه والحاربة معه في الموضع الذي يكون فيه ، فال أكثر القوم حين وقعت الحرب ، والتي الفريقان لما نه نهر أبي الحصيب ، وبتي أبو أحمد في قلة من أصحابه ، فلم يترك عن موضعه إشفاقاً من أن يطمع فيه الزّنج ، وفيمن بإزاقهم من أصحابه وهم بسبخة موضعه إشفاقاً من أن يطمع فيه الزّنج ، وفيمن بإزاقهم من أصحابه وهم بسبخة

⁽١) س: «فرقح».

1444/4

نهر منكى ، وتأمل الزَّنج تفرَّق أصحاب أبى أحمد عنه ، وعرفوا موضعه ، فكْتُرُوا (١١ عليه ، واستعـرَت الحرب ، وكثر القتل والجواح بين الفريقين ، وأحرق أصحاب أبى أحمد قصورًا ومنازل من منازل الزَّنْج، واستنقذوا من النساء جمعًا كثيرًا ،وصرف الزَّنج جمعهم (١) إلى الموضع الذي كان به (٢) أبو أحمد فظهر الموفَّق على الشَّذَّا ، وتوسَّط الحرب محرَّضاً أصحابه حتى أتاه مين ْ جمع الزُّنْجِمَا عَلَمَ أَنْهُ لايقاوَم بمثل العدَّة اليسيرةالتي كان فيها، فرأى أنَّ ألحزم في محاجزتهم ، فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع إلى سفنهم على تُنُودَة وَمَسَهِل ، فصار أبوأحمد إلى الشُّذَا الِّي كان فيها بعد أن استقرَّ أكثرُ الناس في سفنهم، وبقيت طائفة من الناس ، ولحنوا إلى تلك الأدغال والمضايق ، فانقطعوا عن أصحابهم ، فخرج عليهم كُمناء الزُّنج ، فاقتطعوهم ووقعوا بهم ، فحامتُوْا عن أنفسهم ، وقاتلوا قتالا شديداً ، وقتلوا عدداً كثيراً من الزُّنْج ، وأدركتهم المنايا فقتلوا ، وحَمَلُوا إلى قائد الزنج مائة رأس وعشرة أرؤس ، فزاد ذلك في عُنُوَّهُ . ثم انصِرف أبو أحمد إلى الباذاوَرْد في الجيش ، وأقام يعبي أصحابه للرجوع إلى الزَّنج، فوقعت نار في طرف من أطراف عسكره ؛ وذلك في أيام عصوف الربح، فاحترق العسكر ، ورحل أبو أحمد منصرفًا ، وذلك في شعبان من هذه السنة إلى واسط ، فلمًّا صار إلى واسط تفرَّق عنه عامة من كان معه من أصحابه.

1444/4

ولِعشر خلون من شعبان كانت هدَّة صعبة هاثلة بالصَّيْمَرَة. ثم سُمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الأحد ، هدَّة هي أعظم من التي كافت في اليوم الأول ، فتهدَّم من ذلك أكثر المدينة ، وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها __فيا قبل ـــنهاء عشرين ألفاً .

وضرب بباب العامة بسامرًا رجل يعرف بأبى فنَفْعَس ، قامت عليه البيّنة - فيا قبل - بشتم السلف ألف سوط وعشرين سوطا ، فمات وذلك يوم الخميس

⁽١) م: « فأكيل». (٢) ب: « أجمعهم». (٣) ب: « نيه».

شة ١٠٨

لسبع خلون من شهر رمضان .

ومات يارْجُوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ومضان ، فصلى عليه أن عدى بن المتوكل، وحضر جعفر بن المعتمد .

وفيهاكانت وقعَّة بين موسى بن بنُّغا وأصحاب الحسن بن زيد ، فهزم موسى أصحاب الحسن .

وفيها انصرف مسرور البلخى عن مساور الشارى إلى سامرًا ، ومعه أسراء من الشُّراة، واستخلف على عسكره بالحديثة جعلانَ . ثم شخص أيضاً مسرور البلخى إلى ناحية البوازيج ، فلقى مساوراً بها ، فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ، ثم انصرف لليال بقيت من ذى الحجة .

وفي هذه السنة حدث في الناس ببغداد داء كان أهلها يسمُّونه القُلُفًاع.

وفيها رجع أكثر الحاجّ من القُـرُعاء ِ خوفَ العطش ، وسلم مـَن ْ سار منهم إلى مكة .

وحجُّ بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

TAYE/Y

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فن ذلك منصرف أبى أحمد بن المتوكل من واسط ، وقدومه سامُرًا يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول ، واستخلافه على واسط وحرب الحبيث بتلك^(١) الناحية محمداً المؤلّد^(٢) .

[ذكرالخبرعن مقتل كنجور]

ومن ذلك مقتل كتنجور .

ذكر الخبر عن سبب مقتله :

وكان سبب ذلك أنه كان والى الكوفة ، فانصرف عنها يريد سامراً بغير إذن ، فأمر بالرجوع فأبى ، فحميل إليه - فيا ذكر - مال ليفرق فى أصحابه أوزاقهم منه ، فلم يقتم بللك ، ومضى حتى ورد عُكبَّبراء فى ربيع الأول ، فترجه إليه من سامرًا عدة من القواد ، فيهم : ساتكين وتكين وعبد الرحمن ابن مفلع وموسى بن أتامش وغيرهم ؛ فلبحوه ذبحاً ، وحُميل رأسه إلى سامرًا ، فليلة بقيت من شهر ربيع الأول ، وأصيب معه نيقف وأربعون ألف دينا ، وألزم كاتب له نصراني مالا ، ثم ضرب هذا الكاتب فى شهر ربيع دينا ، والخر بياب العامة ألف سوط ، قات .

* * *

1440/4

وفيها غلب شركب الجمـّال على مرْو وناحيتها وأنهبها .

وفيها انصرف يعقوب بن اللبث عن بلخ ، فأقام بقُـهُ يستان ، ووليَّى عماله هَـرَاة وبُـوشَـنج وباذَ غييس ، وانصرف إلى سـِجستان .

(١) س: وأي تك: ي (٢) م: وأحمد المولَّد ع.

وفيها فارق عبد الله السُّجزيُّ يعقوب بن الليث مخالفًا له ، وحاصر نيسابور ، فوجه عمد بن طاهر إليه الرسل والفقهاء ، فاختلفوا بينهما ، ثم ولاه الطَّبَّسين وقدرستان .

[ذكرخبر دخول المهليّ ويحيى بن خلف سوق الأهواز]

ولست خلوْن من ارجب منها، دخل المهلبيُّ ويحبي بن خلفالنَّهُمْ بَطَّمَّيُّ سوق الأهواز ، فقتلوا بها خلَّـقاً كثيراً ، وتتلوا صاحب المعونة بها .

 ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها:

ُذكر أن ۗ قائد الزنج خنى َ عليه أمرُ الحريق اللي كان في عسكر أبي أحمد بالباذ اوْرد ، فلم يُعلم (١٦ خبرُه إلا بعد ثلاثة أيام ، ورد به عليه رجلان من أهل عبَّادان فأخبراه ، فعاد المعيِّث ، وانقطعت عنه الميرة ، فأنهض على " ابن أبان المهليي، وضم إليه أكثر الجيش، وسار معه سُليان بن جامع ، وقد ضم اليه الحيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسلمان بن موسى الشعراني، وقد صُمَّت إليه الحيل وسائر الناس مع على بن أبان المهلي والمتولى للأهواز يومنذ رجل " يقال له أصغجون ، ومعه نيزك في جماعة من القوّاد ، فسار ٣ -١٨٧٦/٣ إليهم على" بن أبان في جمعه من الزنج، ونذر به أصغجون، فنهض نحوه في أصحابه ، فالتني العسكران بصحراء تُعرف بـدُّسْمَاران ، فكالت الدَّبرة يومثذ على أصغبون ، فقتُتل نتيزك في جمع كثير من أصحابه ، وغرق أصغبون ، وأسير الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئذ، والحسن بن جعفر المعروف براوشار (٢٠) -

> قال محمَّد بن الحسن : فحدَّثني الحسن بن الشار ، قال : خرجنا يومثل مِع أصفحون للقاء الزُّنج؛ فلم يثبت أصحابنا ، وانهزموا ، وقُتْلِل نيزك ، وفقد أصفحون ، فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محلوف (٢٢) كان تحيى ، وقد رتُ

⁽٢) ط: و بزادشار يه ، وافظر تصويبات ط. (۱) ب : ويمرف ۽ .

⁽٣) المحذرف : المقطوع الذنب .

أن أتناول بذنب جنيبة كانت معى ، وأقحمها النهر ، فأنجو بها . فسبقى إلى ذلك غلامى ، فنجا وتركنى ، فأتيت موسى بن جعفر لاتخلص معه ، فركب سفينة ، ومضى فيها ، ولم يتُمع على ، وبصرت بزورق فأتيته فركبته ، فكثم الناس على وجعلوا يطلبون الوكوب معى فيتعلقون بالزورق حتى غرقوه ، فانقلب ، وعلوت طهره ، وذهب الناس عنى ، وأدركنى الزنوج ، فجعلوا يرموننى بالنشاب ، فلما خفت التلف قلت : أحسكوا عن رميى ، وألقوا إلى شيشًا أتعلق به ، وأصير إليكم ، فدوا إلى رعاً ، فتناولتُه بيدى وصرت إليهم .

وأما الحسن بن جعفر، فإن أخاه حمله على فرس ، وأعدّ للسفر (١) بينه بين أمير الجيش ، فلما وقعت الهزيمة بادر فى طلب النجاة (٢) ، فعشر به قرسُه فَأخِـذ .

1444/4

فكتب على بن أبان إلى الخبيث بأمر الوقعة ، وحمل إليه رموساً وأعلامًا كثيرة ، ووجّه الحسن بن الشار والحسن بن جعفر وأحمد بن روح ، فأمر بالأسري إلى السجن ، ودخل على "بن أبان الأهواز ، فأقام يعيث بها إلى أن فعب السلطان موسى بن بُنعا لحرب الحبيث .

. . .

[شخوص موسى بن بغا لحرب صاحب الزنج]

وفيها شخص موسى بن بُغا عن سامرًا لحربه ، وذلك لثلاث عشر بقيت من ذىالقعدة ، وشيّعه المعتمد إلى خلف الحائطيْن ، وخلع عليه هناك .

وفيها وافى عبد الرحمن بن مفلح الأهواز وليسحاق بن كُنْـد اج البصرة
 وإبراهيم بن سيا باذاورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا .

ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء في النواحي التي ضمت إليهم

مع أصحاب قائد الزّنج في هذه السنة :

ذكر أن ابن مُفلِح لما واف الأهواز ، أقام بقنطرة أربُك عشرة أيام ، ثم

⁽١) ب: وينقره . (٢) س: وطلباً النجاته .

مضى إلى المهلمي ، فواقعه ، فهزمه المهلمي وانصرف ، واستعد م عاد نخاربته ، فاقع به وقعة غليظة ، وقتل من الزنج تقتلا ذريعاً ، وأسر أسرى كثيرة ، وانهزم على " ين أبان ، وأفلت ومن معه من الزنج ، حتى وافوا بسيانا ، فأراد الحبيث رد هم ، فلم يرجعوا الذعر الذى خالط قلو بتهم . فلمنا رأى ذلك أذن لهم فى دخول عسكره ، فدخلوا جميعاً ، فأقاموا بمدينته . ووافى عبد الرحمن حصن ١٨٧٨/٣ ليعسكر به ، فوجة إليه الحبيث على " بن أبان ، فواقعه فلم يقدر (١) عليه ، ومضى على " يريد الموضع المعروف بالذكر ، وإبراهيم بن سما يومثذ بالباذاورد ، فواقعه إبراهيم ، فهنرم على " بن أبان ، وعاوده فهزمه أيضاً إبراهيم ، فهنرم على " بن أبان ، وعاوده فهزمه أيضاً إبراهيم ، ففضى فى الليل ، وأخذ معه أدلاء ، فسلكوا به الآجام والأدغال ؛ حتى وافى نهر يحبى ، وانتهى خبره إلى عبد الرحمن ، فوجة إليه طاشتمتر فى جمع من المولى ، فلم يصل إلى على ومن معه لوعورة الموضع الذى كانوا فيه ، وامتناعه بالقصب والحلاف ، فلم يصل إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأمرى والظفر ، ويضى على البن أبان حتى وافى نسوخا ، فأقام هناك فيمن معه من أصحابه ، وانتهى الحبر ابن أبان حتى وافى نسوخا ، فأقام هناك فيمن معه من أصحابه ، وانتهى الحبر ابن عبد الرحمن بن مفلح بالأمرى والظفر ، وانتهى الحبر ابن غلوم بديه نحو العمود ، فوافاه وأقام به. بدلك إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأمرى والنظفر ، ويضى على ابن أبان حتى وافى نسوخا ، فأقام هناك فيمن معه من أصحابه ، وانتهى الحبر بن مفلح بالأمرى والفطف ألى عبد الرحمن بن مفلح ، فصرف وجهه نحو العمود ، فوافاه وأقام به.

وصار على "بن أبان إلى نهر السلّرة ، وكتب إلى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه إليه بالشفاءات ، فوجة إليه ثلاث عشرة شدّاة ، فيها جمع كثير من أصحابه فسار على ومعه الشدّ احتى وافى عبد الرحمن ، وخرج إليه عبد الرحمن بمن ممه ، فلم يكن بينهما قتال ، وتواقف الجيشان يومهما ذلك ؛ فلما كان الليل ، انتخب على "بن أبان من أصحابه جماعة "يثن بجسلدهم وصبرهم ، ومضى فيهم "٢٨٧٩/٣ ومعه سليان بن موسى المروف بالشعرائي ، وترك سائر عسكره (٢) مكانه (٣) ليخنى أمره ، فصار من وراء عبد الرحمن ، ثم بينته في عسكره ، فنال منه ومن أصحابه نيلا" ، وانحاز عبد الرحمن عنه ، وخلى عن أربع شذوات من شد وانه ،

⁽۱) س: « يعد إليه » . (۲) س: « مسكره » .

⁽٣) س: « مكانه » .

You it.

فأخلها على وانصرف ، ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى اللولاب فأقام به ، وأعد رجالا من رجاله ، وولى عليهم طاشتمر ، وأنفذهم إلى على ابن أبان . فوافره بنواحي بياب آ زر ، فأوقعوا به وقعة ، انهزم منها إلى نهر السدوة ، وكتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزام على عنه ، فأقبل عبد الرحمن بييشه حتى وافي العمود ، فأقام به ، واستعد أصحابه للحرب ، وهيا شلواته ، وولى عليها طاشتمر ، فسار إلى فرهة نهر السدوة ، فواقع على بن أبان وقعة عظيمة ، انهزم منها على ، وأخذ منه عشر شلوات ، ورجع على إلى الحبيث مفلولا مهزوما ، وسار عبد الرحمن من فوره ، فحسكر ببيان، فكان عبدالرحمن ابن مفلح وإبراهيم بن سيا يتناو بان المصير إلى عسكر الحبيث ، فيوكمان به ، الميرة عن عسكر الحبيث ، فيوكمان به ، الميرة عن عسكر الحبيث ؛ فكان الحبيث يجمع أصحابه في البوم الذي يخاف ويتخيفان من " فيه ، وإسحاق بن كنشاج (اليومئذ مقم بالبصرة ، قد قطع الميرة عن عسكر الحبيث ؛ فكان الحبيث يجمع أصحابه في البوم الذي يخاف في معرف فريقاً منهم إلى ناحية البصرة ، فيواقع بهم إسحاق بن كنشاج ، فأقاموا في ذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الحبيث ، يعمرف فريقاً مسرور البلخي ، وانتهى الحبر بذلك إلى الحبيث .

۱۸۸٠/۳

وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ، ودخلها أصحابه .

وفيها كانتوقعة بين محمد بن الفضَل بن سنان القزويني ووهمْسُوذان بن جُسْتَـان الديلميّ ، فهنُرِم محمد بن الفضل وهسوذان .

وفيها ولَنَّى موسى بزبغاً الصَّلابَقَ الرَّىّ حين وثب كَسَيْخَلَغ على تكين ، فقتله فسار إليها .

وفيها غلب صاحب الووم على ُسمَيساط ، ثم نزل على مكلَطَيْة ، وحاصر أهلها ، فحاربه أهل مكلَطَيْة فهزموه ، وقتل أحمد ُ بن محمد القابوس نصراً الإقريطشيَّ بطريق البطارقة .

وفيها وُجَّة من الأهوازجماعةمن الزَّنْج أسروا إلى سامُرًا ، فوثبت العامة بهم بسامُرًا ، فقتلوا أكثرهم وسلبوهم .

⁽١) م: د کنداجين ۽ .

[ذكر الخبر عن دخول يعقوب بن الليث نيسابور]

وفيها دخل يعقوب بن الليث نيسابور .

۱۸۸۱ / ۲

ذكر الخبر عن الكاثن الذي كان منه هناك :

ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى همَراة ، ثم قصد نيسابور ، فلمَّا قرب منها وأراد دخولَمها ، وجَّه محمد بن طلعر يستأذنه في تلقَّيه ، فلم يأذن له ، فبعث بعمومته وأهل بيته ، فتلقَّوْه ، ثم دخل نيسابور لأربع خُمَلُوْن من شوال بالعشي ، فنزل طرفاً من أطرافها يعرف بداوداباذ، فركب إليه محمد بن طاهر ، فلنخل عليه في مضربه ،فساءله، ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه في عمله ، ثم انصرف وأمر عُزَيرين السريُّ بالتوكيل به، وصرف محمد بن طاهر وولَّى عزيراً نيسابور ، ثم حبس محمل بن طاهر وأهل بيته . وورد الخبر بذلك على السلطان ، فرجَّه إليه حاتم بن زيرك بن سلام، ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذي القعدة ، فقعد -- فيا ذكر - جعفر ابن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل في إيوان الجوسق ، وحضر القوَّاد ، وأذ ن **لُرسَل يعقوب . فلد كررسلُّه ما تناهمَي إلى يعقوب من حال أهل خراسان ، وأنَّ** الشراة والخالفين قد غلبوا عليها، وضعف محمد بن طاهر، وذكر وا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومة عليهم واستعانتهم ، وأنه صار إليها ، فلمًا كان على عشرة فراسخ من نيسابور ، سار إليه أهلُها ، فدفعوها إليه فدَّخلها . فتكلُّم أبوأحمد وعبيد الله بن يحيي ، وقالا للرسل : إنَّ أمير المؤمنين لابقارٌ يعقوب على ما فعل ، وأنه يأمره بالانصراف إلى العمل الذي ولاه إياه ، وأنه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع ، فإنه إن فعل كان من الأولياء، وإلا لم يكن له إلا ما للمخالفين . وصرف إليه رسله بذلك ووصلوا ، وخليم على كلُّ واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أَتُواب؛ وكانواأحضروا رأساً على قناة فيه رقعة فيها: هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الحارجيّ بهسَّراة ، ينتحل الحلافة منذ ثلاثين سنة ، قتله يحقوب بن الليث .

1444/4

وحج بالناس في هذه السنة إبراهم بن محمد بن إساعيل بن جعفر بن سليان بن على بن عبد الله بن عباس المعرف ببُريه .

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك قتل رجل من أكراد مساور الشارى محمد بن هارون بن المعسَّر، وجده فى زورق يريد سامتراً، فقتله وحسّسَل رأسه إلى مساور، فطلبت ربيعة بدمه فى جمادى الآخرة ، فندب مسرور البلخى وجماعة من القواد إلى أخذ الطريق على مساور.

وفيها قُـتُـلِ قائد الزَّنج على بن زيد العلويّ صاحب الكوفة .

1444/4

[خبر الوقعة بين يعقوب بن الليث والحسن بن زيد الطائي]

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبي"، فهزمه ودخل طبرستان. • ذكر الحبر عن هذه الوقعة وعن سبب مصير يعقوب إلى طبرستان :

أخيرنى جماعة من أهل الخيرة بيعقوب أن عبد الله السجزى كان يتنافس الرياسة بسجستان ، فقهره يعقوب ، فتخلص منه عبد الله ، فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور ، فلما صار يعقوب إلى نيسابور وهرب عبد الله ، فلحق بالحسن بن زيد ، فشخص يعقوب في أثره بعد ما كان من أمره وأمر عمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل ، فر ق طريقه إلى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها ، وبها ربحل كنت أعرفه يطلب الحديث ، يقال له بديل الكش ، غهر التطوع والأمر بالمعروف ، وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية ، فلما نزلها يعقوب راسلم ، وأخيره أنه مثله في التعلق وأنه معه ، فلم يزل يرفق به حتى صار إليه بديل ، فلما عكن منه قيده ، ومضى به معه إلى طبر ستان ، فلما صار إلى بديل ، فلما صار إلى

فقيل لى: إنَّ يعقوب بعث إلى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث إليه بعبد الله

السجزى حتى ينصرف عنه ؛ فإنه إنما قصد طبّرستان من أجله لا لحربه ،
فأبى الحسن بن زيد تسليمته إليه ، فآ ذنه يعقوب بالحرب ، فالتي عَسكراهما(١١)
فلم تكن إلا كدّلاً ولا ، حتى هنرم الحسن بن زيد ، ومضى نحو الشَّرَّز وأرض
الديلم ، ودخل يعقوب سارية ، ثم تقدّم منها إلى آمنًل ، فنجي أهلتها خواج
سنة ، ثم شخص من آمنًل نحو الشَّرز في طلب الحسن بن زيد حتى صار
إلى بعض جبال طبّرستان ، فأدركته فيه الأمطار ، وتتابعت عليه به فها
ذكر لى شحوا من أربعين يوسًا، فلم يتخلص من موضعه ذلك إلا بحمولا
وكان به فيا قبل لى قدصعد جبلا، لما النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولا
على ظهور الرجال ، وهلك عامة ما كان معه من الظهر .

ثم رام الدخول خَـَـَلَفُ الحسن بن زيد إلى الشَّـرز ؛ فيحدثني بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى إلى الطريق الذح أراد ساوكـَه إليه ، فوقف عليه ، وأمر أصحابه بالوقوف ، ثم تقدّم أمامهم يتأمّل الطريق ، ثم رجع إلى أصحابه ، فأمرهم بالانصراف ، وقال لهم: إن لم يكن إليه طريق غير هذا فلا طريق إليه.

فأخبرنى الذى ذكر لى ذلك، أن نساء أهل تلك الناحية قان لرجالهن ": دعوه يدخل هذا الطريق ؛ فإنه إن "دخل كفيناكم أمرة ، وعلينا أخد أه وأسره لكم . فلما انصرف راجعاً ، وشخص عن حدود طبّوستان ، عرض رجّالة ، ففقد منهم - فيا قبل لى - أربعين ألفاً ، وانصرف عنها ، وقد ذهب عظم ما كان معه من الحيل والإبل والأثقال .

وذُ كر أنه كتب إلى السلطان كتاباً يذكر فيه مسيرة إلى الحسن بن زيد ، وأنه سار من جُرجان إلى طَمَيس. فافتتحها . ثم سار إلى سارية ، وقد أخرب ١٨٨٥/٣ الحسن بن زيد القناطر ، و رفع المعابر ، وعوّر الطريق ، وعسكر الحسن بن زيد على باب سارية متحصنًا بأودية عظام ، وقد مالاه خُرْشاد بن جيلاو، صاحب الدَّيْلم ، فزحف باقتدار فيمن جمع إليه من الطبرية والديالمةوالحراسانية والقُمْية والجبلية والشأمية والجزرية، فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدى عدة،

⁽۱) ب: وصكرها و .

وأسرتُسبعين من الطالبيّين ؛ وذلك فى رجب، وسار الحسن بن زيد إلى الشُّمرّز ومعه الديلم .

وفى هذه السنة اشتد الغلاء فى عامة بلاد الإسلام، فانجلى – فيا ذكر – عن مكة من شدة الغلاء مَن "كان بها مجاوراً إلى المدينة وغيرها من البلدان ، ورجل عنها العامل اللى كان بها مقيماً وهو بُريّه ، وارتفع السعر ببغداد ، فبلغ الكرّ (١) الشمير عشرين ومائة دينار ، والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهوراً. وفيها قتكت الأعراب منجور والى حمص ، فاستعمل عليها بُكتمر.

وفيها صاريعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان إلى ناحية الرى ، وكان السبب في مصيره إليها - فيا ذكر لى - مصير عبد الله السجزى إلى الصلابي مستجبراً به من يعقوب ، لما هزم يعقوب الحسن بن زيد ، فلما صار يعقوب إلى خوار (۱۲) الرى كتب إلى الصلابي يخيره بين تسلم عبد الله السجري اليه حي ينصرف عنه ، ويرتحل عن عمله ، وبين أن يأذن بحربه . فاختار السكادي - فيا قبل لى - تسلم عبد الله ، فسلمه إليه ، فقتله يعقوب ، وانصرف عن عمل الصلابي .

1447/4

[ذكر خبر مقتل العلاء بن أحمد الأزدىّ] وفيها قتـل العلاء بن أحمد الأزدىّ .

• ذكر الخبر عن سبب مقتله :

دُكُو أَن العلاء بن أحمد فُلْمَج وتعطّل ، فكتب السلطان إلى أبى الرَّدَيْسَى عُور بن على ّ بن مُرّ بولاية أَدْرَبِيجان ، وكانت قبلُ إلى العلاء ، فصار أبو الوبني ّ إليها ليتسلّمها من العلاء ، فخرج العلاء في قُبِّنة في شهر ومضان

⁽١) فى القاموس : والكر : مكيال للعراق وسنة أوقار حمار ، أو هوستون تفيزاً ، أو أربعون إيدباً ، .

⁽۲) ط: وجدار ، تسريف .

لحرب أبى الرديني"، ومع أبى الرديني جماعة من الشُّراة (١) وغيرهم، فقتـل العلاء . فدُكر أنه وجّه عدّة من الرجال فى حمل ما خلّف العلاء ، فحُمل من قلعته ما بلغت قيمته ألنى وسبعمائة ألف درهم .

. . .

وفيها أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين .

وحَج بالناس فيها إبراهيمين محمد من إساعيل بن جعفو بن سليان بن على المعروف بسُرَيّه .

⁽١) س: والشرادي، ابن الأثير : والخوارج،

ثم دخلت سنة إحدى وستين ومأثتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الدَّيلم إلى طَهرستان و إحراقه شالوس لمَمَاكان من ممالأتهم يعقوب و إقطاعه ضياعهم الدّيالمة .

1444/4

ومن ذلك ماكان من أمر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع مَـنَ كان(١) ببغداد من حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان ، فجمعهم في صفر منها، ثم قرى عليهم كتاب يتعلمون (٢) فيه أن السلطان لم يول يعقوب بن الليث خُرُاسان، و يأمرهم بالبراءة منه لإنكاره دخولَه خُراسان وأسره محمد بن طاهر.

وفي هذه السنة تُوفِيِّي عبد الله بن الواثق في عسكر الصفار يعقوب.

وفيها قَـنَلَ مساور الشاري يحيي بن حفص الذي كان يليي خراسان بكـَرْخ جُدًّان في جمادي الآخرة ، فشخص مسرور البلخيُّ في طلبه، ثم تبعه أبو أحمد ابن المتوكل ، وتنحّى مساور فلم يلحق .

وفي جمادي الأولى منها هلك أبو هاشم داود بن القاسم (٣) الجعفريّ.

[ذكرخبر وقعة كانت برامته رُّ مز في هذا العام]

وفيها كانت بين محمد بن واصل وعبد الله بن مُفكِّح وطاشتمر وقعة بِرَامَـهَدُرْمُـزُ، فقتكَ ابنُ واصل طاشتمر، وأسر ابن مُفلح.

ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها :

كان السب في ذلك - فيها ذكر لى - أن ابن واصل قتل الحارث بن سها وهو عامل السلطان بفارس وتغلَّب عليها ، فضُمَّت إلى موسى بن بُخا فارس

⁽١) ب: و فجمع ما كان ۽ . (٢) س: ويعلمهم ۽ .

⁽ ٣) ط: « سلمان » ، وانظر الفهرس .

۵۱۴ ۲۲۱ تنس

والأهواز والبتصرة والبحرين واليامة ؛ مع ما كان إليه من عمل المشرق ؛ فيجة موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفليح إلى الاهواز ، وولا وإياها وفاوس ، وضم المه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفليح إلى الاهواز على حرب الحارجي بناحية توجه إلى فارس يريده ، وكان قبل مقيماً بالأهواز على حرب الحارجي بناحية البسرة . فزحف إليه ابن واصل، فالتقيا برامته رمز ، وانضم أبو داود الصعلك إلى ابن واصل معيناً له على ابن ممليح ، فغلفر ابن واصل بابن ممليح ، فأسلح ، فأسره وقتل طاشتمر ، واصطلم عسكر ابن مفلح ، ثم لم يزل ابن ممليح في فأسره وقتل طاشتمر ، واصطلم عسكر ابن مفلح ، ثم لم يزل ابن ممليح في إطلاق ابن واصل في إطلاق ابن مواصل بن إسحاق إلى ابن مليح ابن واصل في إطلاق ابن مفلح ، فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل . و لما فرغ ابن واصل من النهى إلى ابن ممليح أقبل مظهراً أنه يريد واسطاً لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى ابن ممليح أبراهم بن سبا في جمع كثير . فلما رأى موسى بن بغا شدة الأهواز ، و بها المبرهم بن سبا في جمع كثير . فلما رأى موسى بن بغا شدة الأمر وكثرة المنظمين على نواحي المشرق، وأنه لا قبوم له بهم ، سأل أن يدعفي من المنسرة ، وليم المنسرة ، وليم بن بغا من واسط إلى اب السلطان مع محاله عن المليدة .

وفيها ولَّتَى أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزَّنج ، فصار إليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس .

وفيها كانت بين عبد الرحمن صهر أبى الساج وعلى بن أبان المهلمي وقعة الممام والم المهلمي وقعة الممام المناحية الم بناحية (١١ السولاب ، قتُمَل فيها عبدُ الرحمن ، وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرَم ، ودخل الزَّنج الأهواز ، فقتلوا أهلمها ، وسبوًا وانتهبوا ، وأحرقوا دورَها . ثمَّ صُرِفْ أبو الساج عمّا كان إليه من عمل الأهواز وجرب الزَّنج ، وولَّتَّى ذلك إبراهيم بن سيا ، فلم يزل مقيماً في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى ابن بغا ، عمّاً كان إليه من عمل المشرق .

⁽١) ب: « بموضع يقال له» .

وفيها وُلَمَى محمد بن أوس البلخيّ طريق خراسان .

ولما ضُمَّ عمل المشرق إلى أبى أحمد ولَّى مسروراً البلخى الأهواز والبصرة وكُورد جلّة واليامة والبحرين فى شعبان من هذه السنة ، وحرب قائد الزنج .

وفيها وُلِمَّىَ نصر بن أحمد بنأسد السامانيَّ ما وراءَ نهر بلخ ، وذلك في شهر رمضان منها ، وكتب إليه بولايته ذلك .

وفى شوّال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس ، وابن ُ واصل مقيم بالأهواز ، فانصرف منها إلى فارس، فالتتى هو و يعقوب بن الليث فىذى القعدة، فهزمه يعقوب وفلَّ عسكره ، و بعث إلى خُرَّسَة إلى قلعة ابن واصل ، فأخذ ماكان فيها ، فذ كر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم، وأسر مرداساً خال ابن واصل .

149-/4

وفيها أوقع أصحابُ يعقوب بن الليث بأهل زَمَّ موسى بن ميهـُران الكردىّ، لماكان من ممالأتهم محمد بن واصل ، فقتلوهم ، وافهزم موسى بن ميهـُران .

وفيها لاثنتي عشرة مضت من شوّال منها ، جلس المعتمد في دار الما منه ، مؤلّى ابنه جعفراً المهد ، وسهاه المفوّض إلى الله ، وولاه المغرب ، وضم اليه موسى بن بعا ، وولاه إفريقية ومصر والشأم والجزيرة والموصل و إرمينية وطريق خراسان ومهرّجًا نقدّة وحلوان ، وولا ابناه بعداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكورد جلة والأهواز وفارس وأصبهان ولم والكرّج مكة والمدينة واليمن وكسكر وكورد جلة والأهواز وفارس وأصبهان ولم والكرّم مكة والمدينة والريّ وزنجان وقروين وخواسان وطبّبوستان والمبدد ، وعقد لكل واحد منهما لوامين : أسود وأبيض ، وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر ، أن يكون الأمر لأبى أحمد ثم لجعفر . وأخذت البيعة على الناس بذلك ، وفرقت نسخ الكتاب ، و بمن بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ليعلّقها في الكمبة ، فعقد جعفر بنسخة مع الحسة مع محمد المولّد.

⁽١) ب، س: والأسرو.

وفيها فارق محمد بن زَيْدَ ويه يعقوبَ بن الليث، فاعتزل عسكره في آلاف ١٨٩١/٣ من أصحابه ، فصار إلى أبي الساج فقبله ، وأقام معه بالأهواز ، وبعث إليه من سامُرًا بخلعة ، ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين بن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان .

> وسار مسرور البلخيُّ مقدَّمة لأبى أحمد من سامُرًّا ، نسبع خلَّوْن من ذى الحجة ، وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قوَّاده – فيا ذَكر – وشيَّعه وليبًا العهد ، واتبعه الموفِّق شاخصًا من سامُرًا لتسَع بقين من ذي الحجة .

وحج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسهاعيل بن العباس بن عمد بن على بن عبد الله بن عباس .

ومات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب فيها بمكة بعد ما حج.

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكرخبر دخول يعقوب بن الليث رامهرمز]

فهما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامتهمُرَّمُز في المحرَّم وتوجيه السلطان إليه إسهاعيل بن إسحاق و بنغراج، وإخراج السلطان من عجوسًا من أسباب يعقوب بن الليث من السجَّن ؛ لأنه لما كان من أمره ما كان في أمر عمد بن طاهر ، حبس السلطان علامة وصيفًا ومن " كان قبللة من أسبابه ، فأطلق عنهم بعد ما وافى يعقوب وامهرمز ؛ وذلك لحمس خلكون من شهر ربيع الأول . ثم قدم إسماعيل بن إسحاق من عند يعقوب ، وخرج إلى سامُرًا برسالة من عنده ، فجلس أبو أحمد ببغداد ، ودعا بجماعة من التجار ، وأعلمهم أنَّ أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خُراسان وطَـبَـرِستان وجُرجان والرَّىّ وفارس والشُّرطة بمدينة السلام؛ وذلك بمحضر من درُّهم بن نصر صاحب يعقوب. وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرًا إلى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله، يسأله لنفسه ، فأرسل معه إليه عمر بن سيا ومحمد بن تركشه، ووافي فيها رسل ابن زيدويه بغداد في شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده ، فخلع عليه أبو أحمد، ثم انصرف في هذه السنة الذين توجهوا (١) إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان ، فأعلموه أنه يقول : إنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يصير إلى باب السلطان ، وارتحل يعقوب من عسكر متكثَّرَم ، فصار أبو الساج إليه ، فقبله وأكرمه ووصله .

ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرًا ، واستخلف على سامرًا ابنه جعفراً ، وضم إليه محملة المولّد ، ثم سارمنها يوم الثلاثاء لستُّ خلون من جمادى

(۱) م: د دجهوا ه .

1444/4

سئة ٢٩٢ 017

الآخرة ، ووافى(١) بغداد يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، فاشتقها حتى جازها ، وصار إلى الزعفرانيَّة فنزلها (٢) ، وقدَّم أخاه ٣ /١٨٩٣ أبا أحمد من الزعفرانيّة . فسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرّم ؛ حتى صار من واسط على فرسخ (٣)، فصادف هنالك بَـثُـقاً قد بثقة مسرور البلخيّ من د جلة لئلا يقدر على جوازه ، فأقام عليه حتى سدَّه وعبره ؛ وذلك لست بقين مَنْ جمادى الآخرة ، وصار إلى باذبين ، ثم وافكي محمد بن كثير من قبهل يعقوب عسكرَ مسرور البلخيُّ ، فصار بإزائه ، فصار مسرور بعسكره إلى النعمانيَّة ، ووافي بعقوب واسطًّا ، فلخلها لستَّ بقين من جمادي الآخرة .

وارتحل المعتمد من الزعفرانيَّة يوم الحميساليلة بقيت من جمادىالآخرة؛ حتى صار إلى سبيب بني كُنُوما ، فوافاه هنالك مسرور البلخيّ ؛ وكان مسيرٌ مسرور البلخيُّ إليه في الجانب الغربيُّ من دجُّلة ، فعبرُ إلى الجانب الذي فيه العسكر ، فأقام المعتمد بسيب بني كوما أياماً ، حتى اجتمعت إليه عساكره ، وزحف يعقوب من واسط إلى دير العاقول ، ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان ، فأقام المعتمد بالسِّيب ، ومعه عبيد الله بن يحيي ، وأنهض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب ، فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على ميمنته ، ومسروراً البلخيُّ على ميسرته ،وصار هو في خاصته ، ونخبة رجاله في القلب . والتمي العسكران يوم الأحد لليال خملَوْن من رجب بموضع يقال له اضطربد بين سبب بني كوما ودير العاقول. فشد ت ميسرة يعقوب على ميمنة أبي أحمد ١٨٩٤/٣ فهزمتها ، وقتلت منها جماعة كثيرة منهم من قوَّادهم إبراهيم بن سيا النَّركيُّ وطباغوا الركي وعمد طنعَمتا الركي والمعرف بالمبرقع المغرني وغيرهم . ثمثاب المهزمون وسائر عسكر أبي أحمد ثابت ، فحمالوا على يعقوب وأصحابه ، فثبتوا وحاربوا حرباً شديداً ، وقدل من أصحاب يعقوب جماعة من أهل البأس ؛ منهم الحسن الدرهميّ ومحمد بن كثير . وكان على مقدمة يعقوب - والمعروف بلبادة -فأصابت يعقوب ثلاثة أسهم في حكُّقيه ويديه ، ولم تزل الحرب بين الفريقين ــ فيها قبل ـــ إلى آخر وقت صلاة العصر .

۸۱۰ سنة ۱۲۲

ثم وافئ أبا أحمد الديراني ومحمد بن أوس ، واجتمع جميع من في عسكر أبي أحمد، وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهة القتال معه إذ رأوا السلطان قد حضر لقتاله ، فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه القتال ، فانهزم أصحاب يعقوب ، وثبت يعقوب في خاصة أصحابه (١١) عتى مضوا وفارقوا موضع الحرب .

فندُ كر أنه أخذ من عسكره من الدّوابّ واليغال أكثر من عشرة آلاف رأس ، ومن الدنانير والدّراهم ما يكلّ عن حمله، ومن جرب المسك أمر عظيم، وتخلّص محمد بن طاهر بن عبد الله، وكان مثقلاً بالحديد ؛ خلّصه الذي كان موكمّلابه .

ثم أحضر محمد بن طاهر ، فخُلُع عليه على مرتبته ، وقرئ على الناس كتاتٌ فيه :

1440/4

ولم يزل الملعون المارق المستى يعقوب بن الليث الصفار ينتحل الطاعة ، حتى أحلث الأحداث المنكرة ؛ من مصيره إلى صاحب خراسان ، وخلبته إياه عليها ، وتقلّده الصلاة والإحداث بها ، ومصيره إلى فارس مرّة بعد مرة ، واستيلائه على أموالها ، وإقباله إلى باب أمير المؤمنين مظهر (٢) المسألة في أمور أجابه أمير المؤمنين منها ما لم يكن يستحقه ، استصلاحاً (٢) له ، عدينة السلام ، وأمر بتكنيته في كنيه ، وأقطعه الضياع النفيسة ؛ فا زاده ذلك إلا طغياناً وبنياً ، فأمره بالرجوع فأبى ، فنهض أمير المؤمنين لدفع الملعون حين توسطالطريق بين مدينة السلام وواسط ، وأظهر يعقوب أعلاماً على بعضها الصلبان ، فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموقى بالله ولى عهد المسلمين في القلب ، ومعه أبو عمائه مسرور البلخي ، وفي جناح الميمنة إبراهيم ابن سيا ، وفي الميسرة أبو هاشم مسرور البلخي ، وفي جناح الميمنة إبراهيم ابن سيا ، وفي الميسرة أبو هاشم مسرور البلخي ، وفي جناح الميمنة الديراني ، فتحاربه حتى أشخين بالجراح ، وحتى انترع المترع وأشياعه (٤)

⁽١) م ذ في حامية من أمحماله ۽ . (٢) س : دينلهر ۽ .

⁽٣) ب: « واستصلاحاً ۽ . (٤) س: « وأسمابه ۽ .

أبو عبد الله محمد بن طاهر سالمًا من أيديهم ، وولوًا منهزمين مجروحين مسلوبين ، وسلتم الملعون كل ما حواه ملكه ، .

كتاباً مؤرخاً بيوم الثلاثاء لإحلى عشرة خلت من رجب .

ثم رجع المعتمد إلى معسكره وكتب إلى ابن واصل بتولية فارس ، وقد ٣ - ١٨٩٦/٣ كان صار إليها وجمع جماعة .

> ثم رجع المعتمد إلى المدائن ، ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القوّاد ، وقبض علىما لأبي الساج (١)من الضّياع والمنازل ، وأقطعها مسرورًا البلخيُّ . وقدم محمد بن طاهر بن عبد الله بغداد يوم الاثنين لأربع عشرة بقيت من رجب، وقد رُدّ إليه العمل، فخُلُع عليه في الرُّصافة، فنزل دار عبد الله بن طاهر ، فلم يعزل أحداً ، ولم يولُّ وأمر له بخسمائة ألف درهم. وكانت الوقعة التي كانت بين السلطان والصفار يوم الشعانين(٢) •

وقال محمد بن على " بن فيُّد الطائي عمل أبا أحمد ويذكر أمر الصفَّار :

وصبا فوادى لأدكار حبائبي نادى ببَينهمُ فجادَتُ مُقْلَتَى لزيال أرحًاهم بدَمْع ساكب مثل المها قُبّ البطون كواعبر بسوالف وقوائم وحواجب شَرُّفَتُ وَأَشرَقَ نورُها بمناصِبِ أكرم بها من ذِرُوةِ ومراتبو حُسْنٌ فَوَافَتُهُنَّ نكبةٌ ناكب سَقياً ورَعْياً للقضاء الجالِب واغتره منه بوعد كاذب

بانوا بأتراب أوانِسَ كالدُّمَى فأُولتكن غَرَاثِر تَيْمُنَنِي لوَلُ عهدِ المسلمينَ مَنَامِسِ ومراتب في ذِرْوة لا تُرْتَقَى ولقد أنى الصَّفارُ في عُدد لها جَلبَ القضاء إليه حَتْفاً عاجلا أَغواه إبليسُ اللهينُ بكَيْلِهِ

نَعَبَ الغرابُ عَدِمتُه من ناعِبِ

^{1444/4}

⁽١) طـ : و مالا لأبي الساج ۽ ، وصوايه في ما أثبته من م

⁽ ٢) يوم الشمانين : عيد النصاري قبل الفصح بأسبوع ، مخرجون فيه بصلبامم .

قد عزَّ بين عساكرٍ وكتائب يَلقَوْنَ زُحفاً باللواء الغالب من دارع أو رامح أو ناشب لمحمد سيف الإله القاضب باللهِ أَمضى من شِهَابٍ ثاقبٍ متهلِّلٌ بالنورِ بين كواكب ضرباً وَطَعْنَ محارب لمحارب غَرًّاءُ تَسكُبُ وَبْلَ صَوْبٍ صالب منه وأفرَدَ صاحباً عن صاحبِ ثَبُّتِ المقام لكى الهياج مواثيب في الناس يُعرفُ آخَرٌ لنَوائب جيش لِذِي غدر خَدُّوُ نِ غاصب

حيى إذا اختلَفوا وظنُّ بأنه دَلَفَتْ إليه عساكرٌ مَيْمونةٌ فى جَحفل لجب تُرى أبطالُه وبدأ الإمام براية منصورة وولىٌ عهدِ المسلمينَ موفقٌ ١٨٩٨/٣ وكأنه في الناس يَدْرُ طالع لمَّا التَّقَوْا بِالمشرِّفِيَّة والقنا ثَارُ العجاجُ وفوقَ ذَاك غمامةً فَلَّ الجُموعَ بحَزم ِ رأي ثاقب اللهِ دُرُّ مُوَفَّق ذي بهجة يا فارس العرب الذي ما مثله من فادح الزَّمَنِ العضوضِ ومن لُقاً

[ذكر خبر توجه رجال الزنج إلى البطيحة ودست ميسان] وفيها وجه قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودَسَت مَيسَان.

ذكر الخبر عن سبب توجيهه إياهم إليها :

'ذكر أن "سبب ذلك كان أن " المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متَّصلا بها، وضمَّها إلى أخيه أبى أحمد ، وضمَّ أبو أحمد عمل كُور دِّجلة إلى مسرور البلخيّ ، وأقبل يعقوب بن الليث مريدًا أبا أحمد، وصار إلى واسط، خمكت كُوردجُلة من أسباب السلطان، خلا المدائن وما فوق ذلك . وكان مسرور قد وجَّه قبل ذلك إلى الباذاورُد مكان موسى بن أتامش جُعُلان التركميُّ ، وكان بإزاء موسى بن أتامش ، من قبيل قائد الزَّنْج سلمان ابن جامع ، وقد كان سليمان قبل أن يصرف ابن ُ أتامشَ عن الباذاوَرْد، قد نال

1411/4

⁽١) ط: وحرون ۽ والوجه ما أثبته من م.

سنة ٢٦٢

من عسكره ؛ فلما صُرف ابن أتامش وجُعل موضعه جعلان، وجه سليان من قيبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص ، فأوقع به ، وأخذ منه خيلاً ورجلاً ، ووجه قائد الزنجمن قبله رجلاً من أهل جنَّبى يقال له أحمد ابن مهدى في سُمير يات ، فيها رماة من أصحابه ، فأنقذه إلى نهر المرأة ، فعجل الجبائي يوقع بالقبرى الى بنواحى المذار ـ فيا ذكر _ فيميث فيها ، ويعود إلى نهر المرأة فيقم به .

فكتب هذا الجبائي إلى قائد الزَّنج يخبر بأن (١١) البطيحة خالية من رجال السلطان ، لانصراف مسرور وحساكره عند ورود يعقوب بن الليث واسطاً . فأمر قائد الزَّنج سليان بن جامع وجماعة من قُوَّاده بالمصير إلى الحوانيت ، وأمر رحلامن الباهليّين يقال له عُميّر بن عمار ، كان عالمًا بطرق البَعليمة ومسالكها ، أن يسير مع الجبائيّ حي يستقرّ بإلحوانيت .

فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عنان العباداني قال : لمّا عزم صاحب ١٩٠٠/٣ الزّنج على توجيه الجيوش إلى ناحية البطيحة ودسَّمْ يسان أمر سليان بن جامع أن يعسكر على فُوهة النهر المعروف جامع أن يعسكر على فُوهة النهر المعروف بالميهودي ، ففعلا ذلك ، وأقاما إلى أن أتاهما إذنه ، فنهضا ، فكان مسير سليان بن موسى إلى القررية المعروفة بالقادسية ، ومسير سليان بن جامع إلى الحرانيت والحديثاتي في السميريات أمام جيش سليان بن جامع ، ووافي أبنا التركي د جلة في ثلاثين شداة ، فانحدر يريد عسكر قائد الزّنج ، فرّ بالقرية التي كانت داخلة في سلم الخبيث فنال منها ، وأحق ؛ فكتب الحبيث إلى سليان بن موسى في منعه الرجوع ، وأخذ عليه سليان الطريق ، فأقام شهراً سليان الطريق ، فأقام شهراً يقائل حتى تخلّص فصار إلى البطيحة .

وذكر محمد بن عثمان أن جسبًاشًا الخادم زعم أنّ أبًّا الْتركيّ لم يكن صار إلى دجلة فى هذا الوقت ، وأنّ المقيم كان هناك نُصير المعروف بأبى حمزة . وذكر أن سلمان بن جامم لمّا فصل مترحهماً إلى الحوانيت، انتهى إلى موضع

⁽١) س: ويخبره أن ي .

19-1/4

يعرف بنهر العتيق . وقدكان الجبائيّ سار في طريق الماديان(١١)، فتلقّــاه رميس ، فواقعه الجبائي، فهزمه، وأخلمنه أربعاً وعشرين مميرية ونيقمًا وثلاثين صلغة ٣)، وأفلت رميس، فاعتصم بأجمَة لجأ إليها ، فأتاه قوم من الجوخانيّين ، فأخرجوم منها فنجا . ووافق المنهزمين من أصحاب رميس حروج سلمان من النهر العتيق ، فتلقاهم فأوقع بهم ، ونال منهم نيلا ، ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف ببرَّمسْأُور(٣)، وانحاز إلى سليان جماعة من مذكوري البلاليِّين وأنجادهم في خمسين وماثة تسميريّة ، فاستخبرهم عما أمامه ، فقالوا : ليس بينك وبين وأسط أحدً" من عمَّال السلطان وولاته . فاغتر " سلمان بذلك ، وركن إليه ، فسار حتى انتهى إلى الموضع الذي يعرف بالجازرة ، فتلقَّاه رجل يقال له أبو معاذ القرشي " ، فواقعه ، فانهزم سليمان عنه ، وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه ، وأسر قائداً من قواد الزُّنج ، يقال له رياح القندليِّ. فانصرف سليان إلى الموضم الذي كان معسكراً به ، فأتاه رجلان من البلالية ، فقالا له : ليس بواسط أحد يدفع عنها غير أبي معاذ في الشَّذَّ وات الخمس التي لقيك بها . فاستعد سامان وجمع أصحابه وكتب إلى الخبيث كتاباً مع البلاليّة الذين كانوا استأمنوا إليه وْأَنْقُـلُهُمْ إِلَّا جُنِّميَّعَة يَسِيرَة فَي عَشْرُ تُعِيرِيَّاتَ ، انتخبهم للمقام معه ، واحتبس الاثنين معه اللذين أخبراه عن واسط بما أخبراه به ، وصار قاصداً لنهر أبان ، فاعترض له أبو معاذ في طريقه ، وشبَّت الحرب بينهما، وعصفت الربح ، فاضطربت شذا أبي معاذ، وقوي عليه سليان وأصحابه، فأدبر عنهم معرّداً، ورضي سليان حيى انتهى إلى نهر أبان، فاقتحمه، وأحرق وأنهب، وسبى النساء والصبيان، فانتهى الحبر بللك إلى وكلاء كانوا لأبى أحمد في ضياع من ضبياعه مُقيمين بنهر سينداد ، فساروا إلى سلمان في جماعة ، فأوقعوا به وقعة "، قتلوا فيها جمعيًّا كثيراً من الزُّنْج ، وانهزم سليمان وأحمد بن مهدى ومن معهما إلى معسكرهما قال محمد بن الحسن : قال محمد بن عثمان : لما استقرّ سليمان بن جامع

14-1/4

بالحوافيت ، ونزل بنهر يعرف بيعقوب بن النضر ، وجّه رجلا ليعرف خبر واسط

⁽٣) م : ويتر ساور ۽ .

OYY سنة ٢٦٢

ومَنَ * فيها من أصحاب السلطان ؛ وذلك بعد خروج مسرور البلخيّ وأصحابه عنها ، لورود يعقوب إياها . فرجِع إليه ، فأخبره بمسير يعقوب نحو السلطان، وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط إلى السِّيب وجَّه إلى سلمان رجلابقال له وصيف الرَّحال في شـَـذَوات ؛ فواقعه سليمان فقتله ، وأخذ منه سبع شـَـذَوَات ، وقتل مـَن ْ ظفر به ، وألقى القتلى بالحوانيت لبنُدخل الرَّهبة فى قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان .

فلمًّا ورد على سلبمان خبرُ مسير مسرور عن واسط ، دعا سليمان تُعير ابن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليِّين يقال له أحمد بن شريك ، فشاورهما في التنحُّى عن الموضع الذي تصل إليه الخيل والشَّذَّوات ، وأن يلتمس موضعًا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه إلى عسكر الخبيث سلكه ، فأشارا عليه بالمصير إلى عقر ماور ،والتحصُّن بطهيثناً والأدْعَال التي فيها . وكره الباهليون ١٩٠٠/٣ خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمسهم أيديهم معه ، وما خافوا من تعقب السلطان إياهم ، فحمل سليمان بأصحابه ماضياً في نهر البرور إلى طهيثا، وأنفذ الحُبّائيّ إلى النهر المعروف بالعتيق في السُّميريّات، وأمره بالبدار إليه بما يعرف من خبر الشذا ، ومن يأتى فيها ومن أصحاب السلطان، وخلف جماعة من السودان لإشخاص مَن تخلف من أصحابه ،وسار حتى وأفي عقر ماور ، فنزل القرية المعروفة بقرية مرُّوان بالجانب الشرق من نهر طهيثا في جزيرة هناك ـ

وجمع إليه رؤساء الباهليَّين وأهل الطفوف ، وكتب إلى الحبيث يعلمه ما صنع ، فكتب إليه يصوَّب رأيه، ويأمره بإنفاذ ما قبله من ميرة ونَـعَمَ وغم، فَأَنْفَذَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وسار مسرور إلى موضع معسكر سليان الأول ، فلم يجد هناك كثير شيء، ووجد القوم قد سبقوه إلىنقل ما كان في معسكرهم، وأنحدر أَبًّا النَّركيُّ إِلَى البطائح في طلب سلمان ؛ وهو يظنُّ أنه قد ترك ُ الناحية ، وتوجّه نحو مدينة الحبيث فضي. فلم يقف لسليمان على أثر، وكرّ راجعاً، فوجد سليمان قد أنفذ جيشاً إلى الحوانيتُ ليطرُق من شذَّ من عسكر مسرور ، ٢٩٠٤/٣ فخالف الطريق الذي خاف أن يؤديَّهُ إليهم، ومضى في طريق آخر ؛ حتى

انتهى إلى مسرور ، فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خبراً .

وانصرف جيش سليمان إليه بما امتاروا ، وأقام سليمان ، فرجّه الجُبائيَّ فالشّمير ّيات الله المؤبائيَّ فالشّمير ّيات الله الله في حمّه الله الشّمير آا والاحتيال في حمّها . فكان الجبائي لا ينتهى إلى ناحية فيجد فيها شيئًا من المييرة إلاَّ أحرقه ، فساء ذلك سليمان ، فنهاه عنه فلم يمنّنته ، وكان يقول : إن هذه المييرة مادّة لمعدّنا ، فليس الرأى ترك شيء منها .

فكتب سليمان إلى الحبيث يشكو ما كان من الجُبَّائَى فى ذلك ، فورد كتاب الحبيث على الجُبَّائَى يأمره بالسمع والطاعة لسليان ، والائتمار له فيا يأمره به (٢٧).

وورد على سليمان أن أغرَّ تمش وحُسُشيشا قد أقبلاقاصدين إليه فى الخيل والرَّجال والشَّدَا والسَّميريّات، يريدان مواقعته. فجزع جزعاً شديداً، وأنفذ الجبائيَّ ليعرف أخبارهما، وأخذ فى الاستعداد للقائهما، فلم يلبث أن عاد إليه من عسكر سليان حينئذ، فأمره بالرّجوع والوقوف فى وجه الجيش، وشغله عن من عسكر سليان حينئذ، فأمره بالرّجوع والوقوف فى وجه الجيش، وشغله عن المعير إلى أن يلحق به ؛ فلما أنفذ الجبائيَّ لما وُجّه له صعد سليمان سطحا، فأشرف منه ، فرأى الجيش مقبلاً ، فنزل مسرعاً، فمبر نفر طهيئا ، ومفيى راجلا، وتبعه جمّع من قواد السودان حتى وافوا باب طنع ، فاستدبر أغرتمش، وتركهم حتى جد والى فى المسير إلى عسكره. وقد كان أمر الذى استخلفه على جيشه ألا يدع أحداً من السودان يظهر الأحد من أهل جيش أغرتمش ، وأن يخفوا أشخاصهم ما فدروا ، ويد عُوا القوم حتى يتوغاوا النهر إلى أن يسمعوا أصوات طبوله ؛ فإذا سموها خرجوا عليهم ، وقصدوا أغرتمش.

فجاء أغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر إلا نهر يأخذ من طهيثا يقال له جارورة بنى مَرْوان . فانهزم الجُدُّبائي في السُّميريّات حتى وافي 4 - 0/4

⁽١) ب: من المرع. (٢) ب: د في أمره م.

طهيثًا ، فخلف سُميريَّاته بها ، وعاد راجلا إلى جيش سليمان ، واشندُّ جزع أهل عسكر سليمان منه، فتفرقوا أيادى سبا ، ونهضت منهم شردمة فيها قائد من قوَّاد السودان يقال له أبو النداء ، فتلقُّوهم فواقعوهم ، وشغلوهم عن دخول العسكر ، وشد ّ سليمان من وراء القوم ، وضرب الزُّنج بطبولهم ، وألقوا أنفسهم فى الماء للعبور إليهم ؛ فانهزم أصحابُ أغرتمش وَشدٌ عليْهم مَنَ ۗ كان بطهيثا من السودان ، ووضعوا السيوف فيهم، وأقبل خُسُيش على أشهب كان تحته يريد الرجوع إلى عسكره ، فتلقَّاه السودان ، فصرعوه وأخذتُه سيوفهم ، فقتيل وحُمل رأسه إلى سليمان ، وقد كان خُشيش حين (١) انتزعوا ١٩٠٦/٣ إليه ، قال لهم: أنا خُشيش؛ فلا تقتلوني ، وامضوا بي إلى صاحبكم . فلم يسمعوا لقوله وانهزم أُغرتمش ، وكان في آخر أصحابه ، ومضى حتى التي نفسه إلى الأرض ، فركب دابّة ومضى ، وتبعهم (٢) الزّنج حتى وصلوا إلى عسكرهم ؛ فنالوا حاجتـَهم منه ، وظفروا بشذوات كانت مع خُشيش ، وظفر الذين اتبعوا الجيش المولى بشكَّد وات كانت مع أغرَّعش فيها مال . فلما انتهى الحبر إلى أغرتمش ، كرّ راجعًا حتى انتزعها من أيديهم ، ورجع سليمان إلى عسكره ، وقد ظفر بأسلاب ودواب ، وكتب بخبر الوقعة إلى قائد الزُّنْج ؛ وما كان منه فيها . وحمل إليه رأس خشيش وخائمه ، وأقرَّ الشَّذَّ وَاتِ التي أخذها في عسكره . فلما وافي كتابُ سليمان ورأس خُشيش ، أمر فطيف به في عسكره ، ونصب يوماً ؛ ثم حمله إلى على " بن أبان ، وهو يومئذ مقيم بنواحي الأهواز ، وأمر بنصبه هناك؛ وخرج سليمان والحُباثيّ معه وجماعة من قُوَّاد السودان إلى ناحية الحوانيت متطرَّ فين، فتوافقوا هناك ثلاث عشرة شـــذاة مع المعروف بأبى تميم أخى المعروف بأبي عَـوْن صاحب وصيف التركيّ، فأوقعواً به ، فقتل وغرق ، وظفروا من شَدَ واته بإحدى عشرة شذاة .

> قال محمد بن الحسن: هذا خبر محمد بن عَبَّان العبَّادانيَّ؛ فأما جَسَّاش ؛ فزع أن الشَّذا التي كانت مع أبي تمم كانت ثمانية ، فأفلت منها شذاتان كانتا

⁽٧) ابن الأثير : ورتبعه ٥ . (۱) ب: وحيثه .

۲۹۳ شد

متأخرتين ، فضتا بممَن فيهما وأصاب سلاحاً ونهباً ، وأتى على أكثر مَن كان فى تلك الشَّدَوات من الجيش ، ورجع سليان إلى عسكره ، وكتب إلى الحبيث بماكان منه (١) مين قتل المعروف بأبى تميم ؛ ومن كان معه، واحتبس الشَّدَ وَات فى عسكره .

وفيها كبس ابن زيدويه الطُّيبِّ ، فأنهبها .

وفيها وُلمَّىَ القضاء على بن محمد بن أبي الشوارب.

وفيها خرج الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد لليال بقين منه ، فصار إلى الجبل .

وفيها مات الصَّلابيُّ ، وُولِيِّيَ الريُّ كيغـَلغ .

ومات صالح بن على بن يعقوب بن المنصور فى ربيع الآخر منها . ووُلُقَى اساعيل بن إسحاق قضاء الجانب الشرق من بغداد ، فجمع له قضاء الجانبين .

وفيها قتل محمد بن عتّاب بن عتّاب،وكان وُلِّيَّ السّيبيْن فصار إليها، فتتلتْه الأعراب .

وللنصف من شهر رمضان صار موسى بن بغا إلى الأنبار متوجّهاً إلى الرّقة. وفيها قتيل أيضاً القطان صاحب مفليح، وكان عاملا بالموصل على الخواج، فانصرف منها ، فقتل فى الطريق .

۱۹۰۸/۳ وعقد فيها لكفتمر على" بن الحسين بن داود كاتب أحمد بن سهل اللطلي" على طريق مكة في شهر ومضان .

وفيها وقع بين الحنّاطين والحزّار ين بمكة قتال قبل يوم التّروية بيوم ، حتى خافالناس أن يبطل الحج ، ثم تسخاجزوا إلى أن يحجّ الناس ، وقد قتل

⁽۱) س: وشه ي

منهم سبعة عشر رجلا .

وفيها غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل

[ذكر خبر الوقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه]

وفيها كانت وقعة بين الزُّنج وأحمد بن لسِّشَويْه، فقتل منهم خلقاً كثيراً ، وأسر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم (١) .

ذكر الحبر عن هذه الوقعة وسيب أسر الصعليك :

ذكر أن مسرواً البلخيِّ وجه أحمد بن ليثويه إلى ناحية كـور الأهواز، فلماوصل إليها نزل السوس، وكان الصفار قدقل دعمد بن عبيدالله بن أزاذ مَر د (٢) الكرديّ كُور الأهواز ، فكتب محمد بن عبيد الله إلى قائد الزُّنج بطمعه في المل إليه ، وقد كانت العادة جرت بمكاتبة عمد إياه من أول غرجه، وأوهمه أنه يتولة, له كور الأهواز ويداري الصَّفارحي يستريُّ له الأمر فيها ، فأجابه الحبيث (٩٦) إلى ذلك على أن يكون على بن أبان المتولى لها ، ويكون محمد بن ١٩٠٩/٣ عبيد الله يخلفُه عليها ، فقبل محمّد بن عبيد الله ذلك ، فرجّه على بن أبان أخاه الحليل بن أبان ، في جمع كثير من السودان وغيرهم ، وأيَّدهم محمد بن عبيد الله بأبى داود الصَّعلوك ، فَضُوًّا نحو السوس ؛ فلم يُصلوا إليها ، ودفعهم ابن ليثويه ومن كان معه من أصحاب السلطان عنها ، فانصرفوا مفلولين ، وقد قتل منهم مقتلة عظيمة ، وأسر منهم جماعة ، وسار أحمد بن ليثويه حيى نزل جندي سابور .

> وسار على " بن أبان من الأهواز منجداً محمد بن عبيد الله على أحمد بن لَيْشَوِّيْه، فتلقاه محمد بن عبيد الله في جَمَّع من الأكراد والصعاليك ؛ فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا جميعًا ، وجعلا بينهما المسرَّقان ؛ فكانا يسيران

^{. (1)} w : 1 mgs .

⁽٢) س: وأزارده، ابن الأثير: وهزارمرده،

⁽۲) ب: والسفاري.

47F

عن جانبيه ، ووجه محمد بن عبيد الله رجلًا من أصحابه في ثلثماثة فارس ، فانضم إلى على" بن أبان ،فسار على" بن أبان ومحمد بن عبيد الله إلى أن وافتياً عسكرْ مُكْرَّم ، فصار محمد بن عبيد الله إلى على " بن أبان وحده ، فالتقيا وتحادثا ، وانصرف محمد إلى عسكره ، ووجَّه إلى على بن أبان القاسم بن على " ورجلاً من رؤساء الأكراد ، يقال له حازم ، وشيخاً من أصحاب الصفار يعرف بالطَّالقانيُّ ، وأتوا عليًّا، فسلَّموا عليه، ولم يزل محمد وعلى على ألفة ، إلى أن وافي على " قنطرة فارس ، ودخل محمد بن عبيد الله تُستَّر ، وانتهى إلى أحمد بن ليشوَيْه تضافُر على بن أبان ومحمد بن عبيد الله على قتاليه ، فخرج عن جنديُّ سابور، وصار إلى السوس . وكانت موافاة على قنطرة فارس في يوم الحُمْعة ، وقد وعده محمد بن عبيد الله أن يخطُّب الحاطب يومثذ ، فيدعو لقائد الزَّنج، وله على منبر تُسُسَّتَر، فأقام على ّ منتظراً ذلك ، ووجَّه بهبوذين عبد الوهاب لحضور الجمعة وإتيانه بالخبر ؛ فلما حضرت الصلاة قام الحطيب ، فدعا للمعتمد والصَّفار وعمد بن عبيد الله ، فرجع بهبوذ إلى على" بالخبر ، فنهض على" من ساعته ، فركب دوابه ، وأمر أصحابه بالانصراف إلى الأهواز، وقدَّمهم أمامه، وقدَّم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرمانيّ خليفته ، وكاتبه وأقام حتى إذا جاوز وا كسر قنطرة كانت هناك لثلا يتبعه الحيل .

ما يسبه المين . وكنت فيمن انصرف مع المتقد مين من أصحاب على " ، ومر" الجيش في ليلتهم تلك مسرعين ، فانتهوا إلى عسكر مكرم في وقت طلوع الفجر ؛ وكانت داخلة في سلم الحبيث ، فنكث أصحابه ، وأوقعوا بعسكر مكرم ، وفالوا نهبناً . ووافي على " بأبان في أثر أصحابه ، فوقف على ما أحدثوا فلم يقاير على تغييره ، فضي حتى صار إلى الأهواز ولما انتهى إلى أحمد بن ليثويه انصراف على " ، كر راجعنا حتى وافي تستشر ، فأوقع بمحمد بن عبيد الله ومن " معه ، فأقلت عمد ، ووقع في يده المعروف بأبى داود الصعلوك ، فحمله إلى باب السلطان المعتمد ، وأقام أحمد بن ليئوية بتستشر "

141./4

قال محمد بن الحسن : فحدَّثني الفضل بن علىَّ الداريُّ ـــ وهو أحد ١٩١١/٣ من "كان من أصحاب قائد الزُّنج انضم " إلى محمد بن أبان أخى على " بن أبان قال: المَّااستقرَّ أحمد بن ليثويْه بَتُسْسَرُ ، خرج إليه على بن أبان بجيشه ، فنزل قرية يقال لها برنجان، ووجَّه طلائع يأتونه بأخباره، فرجموا إليه ، فأخبروه أنَّ ابن ليثوينه قد أقبل نحوه، وأنَّ أوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهليَّين، فزحف على " بن أبان إليه ،وهو يبشر أصحابته ، ويعيدُهم الظفر ، ويمكى له ذلك عن الحبيث . فلما وافي الباهليين تلقاه ابن ليثويه في خيله، وهي زهاء أربعمائة فارس؛ فلم يلبثوا أن أتاهم مدد خيل ، فكثرت خيل أصحاب السلطان واستأمن جماعة من الأعراب الذين كانوا مع على" بن أبان إلى ابن ليثويه ، وانهزم بافي حيل على بن أبان، وثبت جُستيعة من الرّجالة ، وتفرّق عنه أكثرهم، واشتد القتال بين الفريقين ، وترجَّل على بن أبان ، وباشر القتال بنفسه واجلاً ، وبين يديه غلام من أصحابه يقال له فَتَنْح، يعرف بغلام أبي الحديد ، فجعل يقاتل معه . وبصر بعلى " أبو نصر سلُّهب وبدر الروي المروف بالشعراني" فعرفاه ، فأنذر الناس به ، فانصرف هارباً حتى لِحاً إلى المسرُّقان ، فألتى بنفسه فيه، وتلاه فَتَنْح، فألقى نفسه معه ، فغرق فتح، ولحق على بن أبان نصر المعروف بالروميّ ، فتخلُّصه من الماء ، فألقاهُ في ُسمَيريّة ورُميّ على بسهم ، وأصيب به

> فى ساقه ، وانصرف مفلولا ، وقتل من أنجاد السودان وأبطالهم جُماعة كثيرة . • • •

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من ظفر ُعزَيز بن السرىّ صاحب يعقوب بن الليث بمحمد ابن واصل وأخذه أسيراً .

وفيها كانت بين موسى دالجويه والأعراب بناحية الأنبار وقعة ، فهزموه وفلّوه، فوجّه أبو أحمد ابنه أحمد فى جماعة من قوّاده فى طلب الأعراب اللمين فلوا موسى دالجويه

وفيها وثب الدّيرانيّ بابن أوس فبيّته ليلا ، وفرّق جمعه، ونهب عسكره ، وأفلت ابن أوس ، ومضى نحو واسط .

وفيها خرج فى طريق الموصل رجل" من الفراغنة ، فقطع (١) الطريق ، فظُلُفر به فقتل .

[ذكر الوقعة بين ابن ليثو يه مع أخى على " بن أبان]

وفيها أقبل يعقوب بن الليثمن فارس، فلما صار إلى الشوبند بنا العرف أحمد بن ليثويه عن تستر ، وصار فيها يعقوب إلى الأهواز ، وقد كان لابن ليتويه قبل ارتحاله عن تُستر وقعة مع أخى على بن أبان ، ظفر فيها بجماعة كثيرة من زفوجه .

ه ذكر الحبر عن هذه الوقعة :

1917/2

ذكرعن على بن أبان،أن ابن ليثويه لما هزمه فى الوقعة الى كانت بينهما فى الباهليين، فأصابه ما أصابه فيها ، ووافى الأهواز ، لم يقم بها ، ومضى

⁽١) ب: «يقطم».

إلى عسكر صاحبه قائد الزّنج، فعالج ما قد أصابه من الجراح حتى بواً ، ثم المحروف بأبى سهل ، في جيش كثيف إلى ابن وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبى سهل ، في جيش كثيف إلى ابن ليتويه ، وهو يومثد مقيم بعسكر مكرم ، فسارا فيمن معهما ، فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم ، قاصداً إليهما، فالتي الجمعان ، وقد كمن ابن ليثويه كيناً . فلما استحر (١) القتال تطارد ابن ليثويه ، فقطمع الزّنج فيه ، فتبعوه حتى جاوزوا الكمين ، فخرج من ورائهم ، فانهزموا وتفرقوا ، وكر عليهم ابن ليثويه ، فنال حاجته منهم ، ورجعوا مفلولين . فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرموس إلى تُستَر، ورجعوا مفلولين . فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرموس إلى تُستَر، إلى ثلاثين فاوساً من جُلد أصحابه ، وانتهى إلى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليثويه إلى المسلحة ، فكمن لهم فيمن معه ، فلما وافره خرج إليهم ، فلم يفليت منهم أحد ، وقتلوا عن آخرهم ، وحميات رموسهم إلى الجيهم ، فلم يفليت منهم أحد ، وقتلوا عن آخرهم ، وحميات رموسهم إلى المورز ، وهرب عنها ابن ليثويه .

ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك في هذه السنة : ١٩١٤/٣

"ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار إلى جندى سابور ، نولها وارتحل عن الناحية كل من كان بها من قبل السلطان، ووجّه إلى الأهواز رجلاً من قبله الناحية كل من كان بها من قبل السلطان، ووجّه إلى الأهواز رجلاً من قائد الزنج، فنزل نهر السلرة ، ودخل حصن الأهواز ، فأقام بها ، وجعل أصحابه وأصحاب على ابن أبان يُغير بعضهم على بعض ، فيصيب كل فريق منهم من صاحبه، إلى أن استعد على بن أبان ، وسار إلى الأهواز ، فأوقع بالحصن ومن معه وقعة عليظة ، قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقاً كثيراً ، وأصاب خيلا ، وغم غنائم كثيرة ، وهرب الحصن ومن معه إلى عسكر مكرم ، وأقام على بالأهواز حى استباح ما كان فيها ، ثم رجع (٢) عنها إلى مكرم ، وأقام على بالأهواز حى استباح ما كان فيها ، ثم رجع (٢) عنها إلى

 ⁽١) س : ١ اشتچر ۾ (٢) س : ١ اخرج ١٠

777 2--

نهر السدرة، وكتب إلى بهم شود يأمره بالإيقاع برجل من الأكراد من أصحاب الصفار كان مقيماً بد ورق ، فأوقع به بهبوذ، فقتل رجاله وأسره ، فن عليه وأطلقه ، فكان على يسير ، وأمد الحصن وأطلقه ، فكان على بعدذلك يتوقع مسير يعقوب إليه فلم يسير ، وأمد الحصن ابن العنبر ، وأمرهما بالكف عن قتال أصحاب الخبيث ، والاقتصار على المقام ١١/ بالأهواز . وكتب إلى على بن أبان يسأله المهادنة ، وأن يقر أصحابه بالأهواز ، فأبى ذلك على دون نقل طعام كان هناك (١١) ، فتجافى على للصفار عن علم فتجافى لم الصفار عن علم كان بالأهواز ، فنقل على الطعام ، وتجافى على المصفار عن علم كان بالأهواز ، فنقل على الطعام ، وترك العلمف ، وتكاف الفريقان ، أصحاب على وصحاب الصفار .

1110/4

وفيها توفِّي مُسَاور بن عبد الحميد الشاري .

وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، سقط عن دابته في الميدان من مسلمة خادم له ، يقال له رشيق ، يوم الجمعة لعشر خسَلوَّن من ذى القعدة ، فسال من منخوه وأذنه دم ، فات بعد أن سقط بثلاث ساعات ، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ، ومشى في جنازته ، واستوزر من الفد الحسن بن عملد . ثم قدم موسى بن بغا سامرًا لثلاث بقين من ذى القعدة ، فهرب الحسن بن مخلد إلى بغداد ، واستوزر مكانه سلهان بن وهب ، لست ليال خلون من ذى الحيقة إلى ما كان يلى من كتبة موسى بن بغا ، ودفعت دار عبيد الله بن يحيى إلى كيفلغ .

وفيها أخرج أخو شركب الحسينَ بن طاهر عن نيسابور ، وغلب عليها ، وأخذ أهلها بإعطائه ثلثأموالهم، وصار الحسين إلى مَرْو، و بها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر .

وفي هذه السنة سلّمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية .

وحبح بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسهاعيل .

⁽١) ب: « بالمقام » . ﴿ (٢) س : « درت نقل العامام » .

1417/4

ثم دخلت سنة أربع وستين وماثتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ترجيه ُ يعقوب الصفّار جيشًا إلى الضّيَّـمْـرَة، فتقدّمه إليها ، وأخلوا صَيغُون ومُـضَىَ به إليه أسيرًا ، فات عنده .

ولإحدى عشرة خلت من المحرّم ، عسكر أبو أحمد ومعه موسى بن بغا بالقائم ، وشيتهما المعتمد،ثم شخصا من سامرًا لليلتين خلتنًا من صفر ، فلمنًا صارا ببغداد ، مات بها موسى بن بغا ، وحُمُسِل إلى سامرًا ، فدفن بها .

وفيها في شهر ربيع الأول ماتت تسبيحة أمَّ المعترُّ .

وفيها صارابن الدَّيَـرَانَى إلى الدينـَـور ، وتعاون ابن.عياض ودُلَـف بن عبد العزيز بن أبى دلـَف عليه ،فهزماه وأخذا أمواله وضياعه، ورجع إلى حُلوان مفلولاً .

[خبر أسرالروم لعبد الله بن رشيد]

وفيها أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس.

ذكر الخبر عن سبب أسرهم إياه :

دُكِير أن سبب ذلك كان ، أنه دخل أرض الروم فى أربعة آلاف من أهل الشفور الشأمية ، فصار إلى حصنتين والمسكنين ، فغم المسلمون ، وقفل ، فلمنا رحل عن البند تشدون، خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قدّديندية قديديدة وبطريق قدّدة وكوكب وخرّشتة ، فأحدقوا بهم ، فنزل المسلمون فعرقبوا (١١ دوابهم ، وقاتلوا ، فقتْملوا ، إلا خمسيائة أوسيائة ، وضعوا السياط فى خواصر دوابيهم ، وخرجوا ،

⁽۱) ب: «قارشوا» رَ

٢٦٤ شـ ٥٣٤

فقتل الرَّوم مَنَ" قتلوا ، وأسرعبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته ، وحُميل إلى لؤلؤة ، ثم حميل إلىالطاغية على البريد .

. .

[ذكر خبر الوقعة بين محمد المولَّـد وقائد الزنج]

وفيها وُلَتَّىَ محمد المولّد واسطىًا ، فحاربه سليمان بن جامع ، وهو عامل على ما يلى تلك الناحية من قبيسَل قائد الزّنج ، فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها .

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها :

ُذكر أنَّ السبب في ذلك كان أنَّ سليمان بن جامع الموجَّه كان من قبل قائد الزَّنج إلى ناحية الحوانيت والبطائح ، لمَّا هزم جُعلان الرَّكيُّ عامل السلطان، وأوقع بأخَرْتميش، ففل عسكره، وقتل خُسْمَيْشاً، وفهب ما كان معهم، كتب إلى صاحبه قائد الزُّنج يستأذنه في المصير إليه ، ليحدث به عهداً ، ويصلح أموراً من أمور منزله ؛ فلمَّا أنفذ الكتاب بذلك ، أشار عليه أحمد بن مهدىً الجبائيُّ بتطرُّق ^(۱) عسكر البخاريّ، وهو يومئذ مقيم بَـبرْدُ ودا ، فقبل ذلك ، وسار إلى بَرْدودًا ، فوافي موضعًا يقال له أكرمهر ؟ وذلك على خمسة فراسخ من عسكر تكين . فلما وافىذلك الموضع ، قال الجبائى لسلمان : إن الرأى أن تقيم أنت ها هنا، وأمضى أنا في السُّميريّات، فأجرّ (٢) القوم إليك ، وأتعبهم فيأتوك وقد لغبوا ، فتنال حاجتك منهم . ففعل سلمان ذلك ، فعبني خيله ورجَّالته في موضعه ذلك ، ومضى أحمد بن مهدى في السُّميريات مُسمحراً ، فوافى عسكر تكين ، فقاتله ساعة ، وأعد تكين خيلمَه ورجاله ، وتطارد الجُبَائيُّ له ، وأنفذ غلاماً إلى سلمان يعلمه أنَّ أصمحاب تكين واردون عليه بخيلهم. فلتى الرسول سليمان، وقد أقبل يقفو أثر الحُبَّائيَّالمنَّا أبطأ عليه خبره . فردُّه إلىمعسكره ، ووانَّى رسول آخر للجبائيُّ بمثل الخبر الأوَّل ، فلما رجع سليمان إلى عسكره ، أنفذ ثعلب بنحفص البحراني وقائداً من قواد الزُّنج، يقال

1414/4

⁽١) م: ويطرف ۾ . (٢) م: وفات ۾ .

له منينا في جماعة من الزَّنْج، فجعلهما كميناً في الصحراء ممَّا يلي ميسرة خيل تكين ، وأمرهما إذا جاوزهم خيل تكين أن يخرجوا من ورائهم . فلما علم الجبائيُّ أن سليان قد أحكم لهم خيلته وأمر الكمين، رفع صوته ليسمع أصحاب تكين ؛ يقول الأصحابه: غر رتموني وأهلكتموني ، وقد كنت أمرتكم ألا تدخلوا هذا المدخل، فأبيم إلا ۗ القائى وأنفسكم هذا المائقي الذي لا أرانا ننجو منه .فطمع أصحاب تكين لمنّا سمعوا قوله ، وجدُّوا في طلبه ، وجعلوا ينادون: بلبل في قفص. ١٩١٩/٣ وسار الجبائيُّ سيراً حثيثًا ، وأتبعوه يرشقونه بالسهام ، حتى جاوزوا موضع الكمين ، وقار بوا عسكر سليمان^(١) ، وهو كامن من وراء الجدُّر فى خيله وأصحابه ، فزحف سليمان ، فتلفَّى الجيش ، وخرج الكمين من وراء الخيل،وثنى الجبائىُّ صدور أسميريَّاته إلى مَن ْ في النهر ، فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها ،وركبهم الزُّنج يقتلونهم ويسلبونهم ؛حتى قطعوا نحوًا من ثلاثة فراسخ.

ثم وقف سليمان وقال للجبائي : نرجع فقد غنمنا وسلمنا ، والسلامة أفضل من كل شيء . فقال الجبائيُّ : كلا ؛ قد نَخبنا قلوبَهم ، ونفذتْ حيلتنا فيهم ، والرأى أن نكسبهم في ليلتنا هذه ، فلعلنا أن نزيلهم عن عسكرهم ، ونفض َّ جمعهم . فأتبع سليمان رأى الجبّائيُّ ، وصار إلى عسكر تكين ، فوأفاه فى وقت المغرب ، فأوقَّع به ، ونهض تكين فيمن معه ، فقاتل قتالا شديداً ، فانكشف عنه سليان وأصحابه . ثم وقف سليمان وعبَّأ أصحابه ، فوحَّه شبلا في خيل من خيله، وضم " إليه جمعاً من الرَّجَّالة إلى الصحراء ، وأمر الجبَّائيُّ ، فسار في السُّمسَير يَّاتَ في بطن النهر، وسار هو فيمن معه من أصحابه الحيَّالة والرجَّالة ، فتقدَّم أصحابه حتى وافى تكين، فلم يقف له أحد ، وانكشفوا جميعًا وتركوا عسكرهم ، فغتم ما وجد فيه ، وأحرق ٰ العسكر ، وانصرف إلى معسكره بما أصاب من الغنيمة (٢) . ووافي عسكره ، فألني كتاب الحبيث قد ورد بالإذن له في المصير إلى منزله، فاستخلف الجُبَّائيُّ ، وحمل الأعلام التي أصابها من عسكر تكين والشَّلوات التي أخذها من المعروف بأبى تميم ومن خُشيش ومن

⁽٢) س: والقسمة ع. (١) س: ومرضم سليان ومسكره ١ .

تكين ، وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث ؛ وذلك فى جمادى الأولى من سنة أربع وستين ومالتين .

• ذكر الحبر عن السبب الذي من أجله تهيأ للزنج دخول

واسط، وذكر الجبر عن الأحداث الجليلة في سنة أربع وستين وماثنين:

ذكر أن الحُبّائيّ يحيى بن خلف لمّا شخص سليمان بن جامع من معسكره بعد الوقعة التي أوقعها بتكين إلى صاحب الزَّنْجِ ، خرج في السُّمَير يَّات بالعسكر الذي خلَّفه سليمان معه إلىمازروان لطلب الميرة، ومعه جماعة من السودان ، فاعترضه أصحاب 'جُعلان، فأخذوا سفنًا كانتْ معه، وهزموه ، فرجع مفلولاً " حَتَى وَافَكَى طَهِيثًا ، وَوَافَتُنَّهُ كُتَبِ أَهُلِ القَرْيَةِ ، يَخْبَرُ وَنِهُ أَنَّ مُنْجُورُ مُولِى أميرالمؤمنين ومحمد بنعلي بن حبيب البشكري لما اتصل بهما خبر غيبة سلمانبن جامع عن طهيثًا ، اجتمعًا وجمعًا أصحابهما ، وقصدًا القرية ، فقتلًا فيها وأحرَّقا وانصرفا ، وجلا من أفلت ممن كان فيها ، فصاروا إلى القرية المعروفة بالحجَّاجية، فأقاموا بها(١) . فكتب الحُبَّائيُّ إلى سليمان بخبر ما وردت به كُتب أهل القرية ، مع ما ناله من أصحاب جُعُلان ، فأنهض قائد الزُّنج سلمان إلى طهيثا معجَّلًا ، فوافاها ، فأظهر أنه يقصد لقتال جُعُلان ، وعبَّأ جيشه ، وقد ّم الجبائيّ أمامه في السميريّات، وجعل معه خيلاً ورجلا ، وأمره بموافاة مازروان والوقوف بإزاء عسكر ُجُعلان، وأن ْ يظهر الخيل و يرعاها بحيث يراها أصحاب جُمُلان ، ولا يُوقع بهم، وركب هو في جيشه أجمع إلا ّ نفراً يسيراً خلَّفهم في عسكره، ومضى في الأهواز حتى خرج على الهورَّيْن المعروفين بالربَّة والعمرقة . ثم مضى نحو محمد بن على "بن حبيب ، وهو يومثد بموضع يقال له تَلْفَسَخَّار ، فوافاه فأوقع به وقعة " غليظة ، قتل فيها قتلي كثيرة ،وأخذخيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة ، و قتل أخا لمحمد بن على "، وأفلت محمد ، ورجع سلمان ،

1411/4

ع ۱۲۷

فلما صار فى صحراء بين البرّاق والقرية وافته خيل لبنى شيبان ، وقد كان فيمن أصاب سليان بتلفخار سيد من سادات بنى شيبان، فقتله وأسر ابنا له صغيراً، وأحد حبدراً الكانت تحته، فانتهى خبره إلى عشيرته ، فعارضوا سليان بهذه الصحراء فى أربعمائة قارس . وقد كان سليان وحبّه إلى نحير بن عمار خليفته بالطف حين توجة إلى ابن حبيب ، فصار إليه ، فجعله دليلا لعلمه بتلك الطريق ، فلما رأى سليان خيل بنى شيبان قدّم أصحابه أجمعين إلا " ١٩٢٢/٣ عير بن عمار فإنه انفرد ، فظفرت به بنو شيبان فقتلوه ، وحملوا رأسه ،

وانتهى الحبر إلى الحبيث، فعظم علبه قتل محمير، وحمل سليان إلى الحبيث ماكان أصاب من بلد محمد بن على بن حبيب ؛ وذلك فى آخر رجب من هذه السنة . فلماكان فى شعبان نهض سليان فى جسّع من أصحابه ؛ وفل قرية حسان ، وبها يومثا قائد من قواد السلطان يقال له جيش ابن حمرتكين ، فأوقع به ، فأجفل عنه ، وظفر بالقرية فانتهبها ، وأحرق فيها وأخذ شيلا ، وعاد إلى عسكره . ثم خوج لعشر خلون من شعبان إلى الحوانيت ، وأصعد الجبائي فى السميريات إلى برمساور ، فوجد منالك صلاغاً فيها خيل من خيل جمعلان، كان أواد أن يوافى بها نهر أبان . وقد كان خرج إلى ما هناك متصيداً ، فأوقع الجبائي بتلك الصلاغ ، فقتل من فيها ، وأخذ الخيل – وكانت اثنى عشر فرساً – وعاد إلى طهيثا . ثم نهض سليان إلى تل الخيل – وكانت اثنى عشر فرساً – وعاد إلى طهيثا . ثم نهض سليان إلى تل رمانا ، لثلاث بقين من شعبان فأوقع بها ، وجلا عنها أهلها ، وحاد ما كان فها . ثم رجع إلى عسكره ، ونهض لعشر ليال خكون من شهر رمضان إلى المؤضع المحروف بالجازرة ، وأبناً يومثد هناك ، وجعلان بما روان .

وقدكان سليمان كتب إلى الحبيث فى التوجيه إليه بالشّلذا ، فوجّه إليه عشر شذوات ، مع رجل من أهل عبّادان يقال له الصقر بن الحسين ، فلمّا وافى "١٩٢٣/٣ سلمان الصّقر بالشَّذا أظهر أنه يريد جُمّالان، وبادرت (٢٠) الأخبار إلىجُمّالان

⁽١) الحجر : الأنثي من الحيل ، وفي ب : « فرس » . (٢) ابن الأثير : « نبلنت » .

የጓዩ ፟፟፟፟

بأن سليمان يريد موافاته ؛ فكانت همّته ضبط عسكره . فلما قَـرُب سليمان من موضع أبّا مال إليه ، فأوقع به، وألفاه غارًا بمجيئه ، فنال حاجته ، وأصاب ستّ شذّوات .

قال محمد بن الحسن : قال جبّاش : كانت الشّلَدَوات ثمانية ، وجدها في عسكره ، وأحرق شداتين كانتنا على الشطّ، وأصاب خيلاً وسلاحنًا وأسلاباً، وانصرف إلى عسكره ، ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخاري، وأعد مع الجبائي وجعفر بن أحمد خال ابن الحبيث الملعين المعروف بأنكلاي سفنا . فلما وافت السفن عسكر جُعُلان ، نهض إليها ، فأرقع بها، وحازها وأوقع سليان من جهة البرّ، فهزمه إلى الرُّصافة ، واسترجع سفنه، وحاز سبعة وعشرين فرسنًا ومهرين من خيل جُعُلان وثلاثة أبغل، وأصاب نهبنًا كثيراً وسلاحنًا، ورجع إلى طهيثا .

قال محمد: أنكرجباش أن يكون لتكين في هذا الموضع ذكر ، ولم يعرف خبر العباداني في تكين (١١) ، وزم أن القصد لم يكن إلا إلى جُعُلان ، وقد كان خبره خفي على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قد تُدل وقتل الجبائي معه ، فجزعوا أشد الجنوع ، ثم ظهر خبره وما كان منه من الإيقاع بجعلان ، فسكنوا وقروا إلى أن وافتي (١) سليان ، وكتب بما كان منه إلى الخبيث ، وحمل أعلاماً وسلاحاً ، ثم صار سليمان إلى الرصافة في ذي القعدة ، فأوقع بمطر بن جامع ، وهو يومند مقيم بها ، فغم غنائم كثيرة ، وأحرق الرصافة ، واستباحها ، وحمل أعلاماً إلى الخبيث، وافحد لحمس ليال خلون من ذي الحجة سنة أدبع وستين أعلاماً إلى الخبيث، وافحد لحمس ليال خلون من ذي الحجة سنة أدبع وستين وماثين إلى مدينة الحبيث، فأقام ليحيد هناك ويقيم في منزله ، ووافي مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية ، فأوقع بها ، وأسر جماعة من أهلها بيا له سعيد بن السيد المدوي، وكان القاضي بها من قبل سليان رجلاً من أهلها يقال له سعيد بن السيد المدوي، فصاروا فأسر وحميل إلى واسط هو وثعلب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه ، فصاروا إلى الحرجلية على فرسخين ونصف من طهيئا ، ومضى الجبائي في الخبل والرجل

1441/4

⁽١) ب: ٥ وتكين ۽ .

⁽٢) ب: وقواقيا ، ,

۲۹۵ مستة ۲۲۶

لمارضة مطر ، فراق الناحية وقد نال مطر ما نال منها ، فانصرف عنها ، وكتب إلى سليمان بالخبر ، فراق سليمان يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة من هذه السنة ، ثم صرف جُدُلان،وواق أحمد بن ليثويه ، فأقام بالشديدية ، ومضى سليمان إلى موضع يقال له نهر أبان ، فوجد هناك قائداً من قوّاد ابن ليثويه يقال له طُرْنَاج ، فأوقع به وقتله .

قال محمد : قال جبّاش : المقتول بهذا الموضع بينك ، فأما طُرْقاح فإنه قتِل بمازروان . ثم وافى الرّصافة ، وبها يومثذ عسكر مطر بن جامع ، فأوقع به ، فاستباح عسكره ، وأخد منه سبع شكّ وات ، وأحرق شكّ اتين ، وفلك "١٩٢٠/٣ فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين .

> قال محمد : قال جبّاش : كانت هذه الوقعة بالشديدية ، والذي أخيد يوبئد ستّ شذوات ، ثم مضى سليان فى خمس شدّ وات ، ورتب فيها صناديد قوّاده وأصحابه ، فواقعه تكين البخارى بالشديدية ، وقد كان ابن ليشريه حينقد صار إلى ناحية الكوفة وجُنبُكر ع، فظهر تكين على سليان ، وأخد منه الشدّ وات الى كانت معه بآلتها وسلاحها ومقاتلتها ، وقتيل فى هذه الوقعة جيلة قوّاد سليان .

> ثم زحف ابن ليثويه إلى الشديديّة ، وضبط تلك النواحي إلى أن ولَّى أبو أحمد محمّدًا المولّد واسطنًا .

قال محمد: قال حياش : لما وافتى ابن ليثويه الشديدية سار إليه سليان، فأقام يومين يقاتله، ثم تطارد له سليان فى اليوم الثالث، وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرّع معه، فرجع إليه سليان، فألقاه فى فرّهة بردودا، فتخلص بعد أن أشمى على الغرق. وأصاب سليان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليثويه.

قال : وكتب سليان إلى الحبيث يستمدّه ، فرجّه إليه الحليل بن أبان فى زُهاء ألف وخمسهائة فارس، ومعه الملوّب ، فقصد عند موافاة هذا الملدد إياه لمحاربة محمد المرلّد ، فأوقع به فهرب المولّد، ودخل الزّنج واسطاً ، فقتلِ بها 778 200

خلق كثير ، وانتهبت وأحرقت ، وكان بها إذ ذلك كنجور البخاري ، فحاى يومه ذلك إلى وقت العصر ، ثم قتيل . وكان الذي يقود الحيل يومثذ في عسكر سليان بن جامع الحليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوّب . وكان الجنبائي في السميريات ، وكان الزنجي بن مهربان في الشدّ وات ، وكان سليان بن جامع في قوّاده من السودان ورجّالته منهم ، وكان سليان بن موسى الشعرائي وأخواه في خيله ورجنه مع سليان بن جامع ؛ فكان القوم جميعًا بدأ واحدة . ثم انصوف سليان بن جامع عن واسط، ومفي بجميع الجيش إلى جُنبُهلاء ليعيث المصرف سليان بن جامع عن واسط، ومفي بجميع الجيش إلى جُنبُهلاء ليعيث ويخرب ، ووقع بينه وبين الحليل بن أبان اختلاف ، فكتب الحليل بذلك إلى أخيه على " بن أبان ، فاستعنى له قائد الزنج من المكتام مع سليمان ، وأذن للخليل بالرجوع إلى مدينة الحبيث مع أصحاب على " بن أبان وغلمانه ، وتخلف بالرجوع إلى مدينة الحبيث مع أصحاب على " بن أبان وغلمانه ، وتخلف الملوب في الأعراب مع سليان، وأقام بمسكره أياميًا ، ثم مضى إلى نهر الأمير ، فسليان معسكر بنهر الأمير ،

قال محمد : قال جبّاش: كان سليمان معسكرا بالشديديّة .

[ذكرخبر خروج سليان بن وهب من بغداد إلى سامرًا]

وفي هذه السنة خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرًا، ومعه الحسن ابن وهب، وشيعه أحمد بن الموقق ومسر ور البلخي وعامة القواد ؛ فلما صار بسامرًا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده، وانتهب داره ودارى ابنيه وهب بسامرًا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده، وانتهب داره ودارى ابنيه وهب الموقق من بغداد ومعه عبيد الله بن سليان ، فلما قرب أبو أحمد من سامرًا لموقق من بغداد ومعه عبيد الله بن سليان ، فلما قرب أبو أحمد من سامرًا حول المعتمد إلى الجانب الغربي ، فعسكر به ، ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة المؤيد ، واختلفت الرسل بينهما . فلما كان بعد أيام خملون من ذى الحجة ، صار المعتمد إلى حرًاقة في دجلة ، وصار إليه أخوه أبو أحمد في ذركال ؛ فخلع على أبي أحمد وعلى مسرور البلخي وكيغلع وأحمد بن موسى في زلال ؛ فخلع على أبي أحمد وعلى مسرور البلخي وكيغلع وأحمد بن موسى

1447/4

ابن بغا . فلماكان يوم الثلاثاء لئمان خلتون من فى الحيجة يوم التسّوية عبّس أهلُ عسكر أبى أحمد إلى عسكر المعتمد ، وأطلق سلّيان بن وهب ، ورجع المعتمد إلى الجوسّق ، وهرب الحسن بن مخلّد وأحمد بن صالح بن شيرزاد ،

المقدمة إلى الجوسى ، وموب المسلم بن المحمد والمحمد بن أبي الأصبغ ، وكتب فى قبض أموالهما وأموال أسبابهما ، وحبس أحمد بن أبى الأصبغ ، وهرب القواد المقيمون كانوا بسامراً إلى تكرّر بت، وتغيّب أبو موسى بن المتوكل،

وهرب الفواد المفيمون خانوا بسامر المان تحديث وتعيب ابو موسى بن المتوطل، ثم ظهر . ثم شخص القوّاد الذين كانوا صاروا إلى تتكثّريت إلى الموّصل، و وضعوا أيديهم في الجباية .

وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيمي الهاشميّ الكوفيّ .

ثم دخلت سنة خمس وستين وماثنين ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

[ذكر الوقعة بين أحمد بن ليثويه وسليمان قائد الزنج] فمن ذلك ماكان من وقعة كانت بين أحمد بن لسَيْشُوْيه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزَّنج بناحية جُنْبُلاء .

ه ذكر الحبر عن هذه الوقعة وسببها :

3414/4

دُكر أن سليان بن جامع كتب إلى صاحب الرَّنج ، يخبره بحال نهر يعرف بالزهيري ، ويسأله الإذن له في النفة على إنفاذ كتريه إلى سواد الكوفة والبرار، ويُعلمه أن المسافة في ذلك قريبة ، وأنه متى أنفذه تهيأ له بذلك حمّل كل ما بنواحى جُنْبكاء وسواد الكوفة من الميرة (١٠) . فوجه الحبيث بذلك رحلاً يقال له عمد بن يزيد البصري ، وكتب إلى سليان بإزاحة عله في المال والإقامة معه في جيشه إلى وقت فراغه ، مما وُجة له ، قضى سليان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحواً من شهر ، وألتى الفعلة في النهر ، وخلال ذلك ما كان سليان يتطرق ما حوله من أهل خمّر سابور ؛ وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها إلى أنواقعه ابن ليَسْوْيه عامل أبي أحمد على جنُنبكاء ، فقتل له أربعة عشر قائداً .

قال محمد بن الحسن: قتل سبعة وأربعين قائداً وخسَلَقْمًا من الحلق لا يحصى كثرة، واستبيح عسكره، وأحرِقت سفنه، وكانت مقيمةً في هذا النهر الذي كان مقيمًا على إنفاذه، فمضى مفلولا حتى وافى طهيئا، فأقام بها، ووافى الجنّائيُّ في عقب ذلك، ثم أصعد فأقام بالموضع المعروف ببر تمرتا، واستخلف

⁽١) ب: «الرحلة».

على الشُّدَّ وات الاشتيام الذي يقال له الزنجيُّ بن مهربان ، وقد كان السلطان 1414/4 وجَّه نُـُصِيراً لتقبيد شامرْج ،وحمله إلى الباب، وتقلُّد ما كان يتقلُّده، فوافي نصير الزَّنجيُّ بن مهربان بعد حمله شامرج مقيَّداً بنهر برِّتمرتا ، وأخذ منه تسم شَسَلَ وات ، واسترد الزنجي منها ستًّا .

> قال محمد بن الحسن : أنكر جبّاش أن يكون الزّنجيّ بن مهر بان استردّ من الشُّذَوات شيئًا ، وزعم أنَّ نصيراً ذهب بالشُّذَوات أجمع ، وانصرف إلى كطبهيثاً ، وبادر بالكتاب إلى سلبان ، ووافاه . فأقام سلبان بطهيبًا إلى أن اتَّصل به خبر إقبال الموفّق .

> وفيها أوقع أحمد بن طولون بسيا الطويل بأنطاكية ، فحصره بها ، وذلك في المحرَّم منها ، فلم يزل ابن طولون مقيمًا عليها حيَّ افتتحها ، وقتل سيما . وفيها وثب القاسم بن مماه بد كنف بن عبد العزيز بن أبي دُلف بأصبهان، فقتله. ثم وثب جماعة من أصحاب ُدلف على القاسم ، فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز .

> وفيها لحق محمد المولَّد بيعقوب بن الليث، فصار إليه ، وذلك في المحرَّم منها ، فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته .

وفيها قتلت الأعراب جُعلان المعروف بالعيَّار بِد ممًّا، وكان خرج لَبَدْ رقة قافلة ، فقتلوه ؛ وذلك في جمادي الأولى ؛ فوجَّه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة " من الموالى ، فهرب الأعراب ، وبلغ اللين شخصوا في طلبهم عين 118-14 التَّمر، ثم رجعوا إلى بغداد ،وقد مات منهم من البرد جماعة ؛ وذلك أنَّ البرد اشتد في تلك الأيام ودام أياماً ، وسقط الثلج ببغداد .

> وفيها أمر أبو أحمد بحبس سليان بن وهب وابنه عُبيد الله، فحبسا وعدة من أسبابهم في دار أبي أحمد ، وانتهبت دور عـد"ة من أسبابه ، ووكل بحفظ دارى سليمان وابنه عبيد الله ، وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأموال

⁽١) ب يرشاموس ي .

أسبابهما فضياعهم خلا أحمد بن سليان . ثم صولح سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار ، وصيرًا في موضع يصل إليهما من أحبًا .

وفيها عسكر مومى بن أتامش و إسحاق بن كُنْـدْاجيق و بنفجور بن أرخُوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشهاسيّة، ثم عبروا جسر بغداد، فصاروا إلى السفينتين، وتبعهم أحمد بن الموفق، فلم يرجعوا ، ونزلوا صَـرْصَـر .

وفيها استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلّد ؛ وذلك لاثنّى عشرة بقيت من جمادى الآخرة ، وخلع عليه ، فضى صاعد إلى القرّاد بصرصّر ، ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد إليهم ، فناظرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم .

وفيها خرج ــ فيا ذكر ــ خمسة من بطارقة الرَّوم فى ثلاثينَ أَلفاً من الروم إلى أَذَنَة ، فصاروا إلى المصلى (١).

وأسروا أرخوز – وكان والى الثغور – ثم عُنْرِك ، فرابط هناك فأسر ، وأسِر معه نحوٌ من أربعمائة رجل ، وقتتَـالوا ممّن نفر إليهم نحواً من أَلف وأربعمائة رجل ، وانصرفوا اليوم الرابع ، وذلك فى جُسُمادى الأولى منها .

وفی رجب منها عسکر موسی بن أتامش و إسحاق بن کُسُدُ اَجیق و بنفجور ابن اُرخوز بنهر دیالی

وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخُـجُسُتانى على نيسابور ، وصار الحسين ابن طاهر عامل محمد بن طاهر إلى مترّو ، فأقام بها وأخو شركب الجمّال بين الحسين والخُـجُستانى أحمد بن عبد الله .

وفيها أخرِبت طوس .

وفيها استورز إسماعيل بن بلبـُل.

وفيها مات يعقوب بن الليث بالأهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث؛ وكتب عمرو إلىالسلطان بأنه سامع له ومطيع ؛ فوجّه إليه أحمد بن أبى الأصبغ في ذى القعدة منها .

⁽١) ب: والموسل ۽ .

1177/4

وفيها قتلت جماعة من أعراب بنى أسد على بن مسرور البلخيّ بطريق مكة قبل مصيره إلى المُنيثة ، وكان أبو أحمد ولى محمد بن مسرور البلخيّ طريق مكة ، فولا"ه أخاه علىّ بن مسرور .

وفيها بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذي كان عامل الثغور فأسروإلى أحمد بن طولون مع عيدة من أسراء المسلمين وعيدة مصاحف هدية منه له .

وفيها صارت جماعة من الزَّفج فى ثلاثين ُسمَيرَية إلى جَبَّل ، فأخلوا أربع سفن فيها طعام ، ثم انصرفوا .

وفيها لحق العباس بن أحمد بن طولون مع مَن تبعه ببر قة ، مخالفاً لأبيه المحمد، وكان أبوه أحمد استخلف — فيا ذكر — على عمله بمصر لماً توجّه إلى الشأم ؛ فلما انصرف أحمد عن الشأم راجعاً إلى مصر حمل العباس ما في بيت مال مصر من الأعموال و وير ذلك . ثم مضى الم مصر من الأعموال و وير ذلك . ثم مضى إلى بَرْقة ، فوجة إليه أحمد جيشاً ، فظفر وا به ورد وه إلى أبيه أحمد ، فحبسه عنده ، وقد لل لسب ما كان منه جناعة كانوا شايعوا ابنة على ذلك .

وفيها دخل الزَّنج النَّـعمانيَّـة ، فأحرقوا سوقيَّها ، وأكثر منازل أهلها ، وسَسَوا ، وصاروا إلى جَرْجَرَايا ، ودخل أهلُ السّواد بغداد .

وفيها ولمى أبو أحمد عمرو بن الليث خُراسان وفارس وأصبهان وسجَستان وكترمان والسند ، وأشهد له بذلك ، ووجّه بكتابه إليه بتوليته ذلك مَع أحمد ابن أبى الأصبغ ، ووجّه إليه مع ذلك العهد والعقد والحلع .

وفى ذى الحبجة منها صارمسرور البلخى إلى النيل ، فتنحى عنها عبد الله ابن ليشؤيه فى أصحاب أخيه ، وقد أظهر الحلاف على السلطان ، فصار ومَـن ، معه إلى أحمد أباذ ، فتبعهم مسرور البلخى يريد محاربتهم ؛ فبدر (١) عبدالله ابن ليثويه ومَـن ، كان معه ، فترجلوا لمسرور، والقادوا له بالسمع والطاعة ،

⁽١) س يوقتدر ۽ .

770 200

وعبد الله بن كيثويّه نزع سيفه ومنطقته فعلقهما فى عُنْنُمَه ، يعتذر إليه ، ويحلف أنه حمل على ما فعل، فقبل منه، وأمر فخلع عليه وعلى عدّة من القوّاد معــه .

[ذكر خبر شخوص تكين البخاريّ إلى الأهواز]

وفيها شخص تكين البخارئ إلى الأهواز مقدَّمة لمسرور البلخيُّ.

ذكر الحبرعما كان من أمر تكين بالأهواز حين صار إليها :

ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخاري ولأه مسرور البلخي كور الأهواز حين ولا أم مسرور البلخي كور الأهواز حين ولا أب أحدد عليها، فتوجه تكين إليها، فوافاها، وقد صار إليها على بن أبان المهلمي ، فقصد تُستر (۱)، فأحاط بها في جسم كثير من أصحابه الزّنج وغيرهم ؛ فراع ذلك أهلمها ، وكادوا أن يُسلموها ، فوافاها تكين في تلك الحال ، فلم يضع عنه ثياب السنّفتر ؛ حتى واقع على بن أبان وصحوابه ؛ فكانت الدّبرة على الزّنج ، فقتلوا وهنروا وتفرقوا ، وانصرف على في فيدن بقى معه مفلولاً مدحوراً ، وهذه وقعة باب كُودك المشهورة .

ورجع تكين البخاري ، فترل تُستّر ، وانضم إليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ، ورحل إليه على "بن أبان فى جمع كثير من أصحابه ، فنزل شرق المسرقان ، وجعل أخاه فى الجانب الغربي فى جماعة من الحيل ، وجعل رجالة الزّنج معه ، وقدم جماعة من قوّاد الزّنج ؛ منهم أنكلويه وحسين المعروف بالحماي وجماعة غيرهما(٢) ، فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس .

1372/4

وانتهى الخبر بما دبتره على " بن أبان إلى تكين ، وكان الذي نقل إليه الخبر غلاماً يقال له وصيف الروق ، وهرب إليه من عسكر على " بن أبان ، فأخبره يمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس ، وأعلمه تشاغلتهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم (٣) في جمع الطعام ، فسار إليهم تكين في الليل في جمع من أصحابه، فأوقع بهم ؛ فقتل من قواد الزّنج أنكلويه والحسين المعروف بالحماى ومفرج

⁽١) س: ولتستر ، . (٢) س: وغيرم » . (٣) ب: وأحمابه » .

المكنى أبا صالح وأندرون ، وانهزم الباقون ، فلحقوا بالخليل بن أبان، فأعلموه ما نزل بهم ؛ وسار تكين على شرق المسرُّقان حتى لتي على بن أبان في جمعه، فلم يقف له على وانهزم عنه ، وأسير غلام لعلى من الحيالة يعرف بجعَمْ فَسَرَوْيه ، ورجع على والحليل في جمعهما إلى الأهواز،ورجع تكين إلى تُستَّر ، وكتب على أن أبان إلى تكين يسأله الكفُّ عن قتل جعفر ويه .فحبسه ، وجرت بين تكين وعلى بن أبان مراسلات وملاطفات ، وانتهى الحبر بها إلى مسرور ، فأنكرها. وانتهى إلى مسرور أنَّ تكين قد ساءت طاعته ، وركن إلى على " بن أمان ومايله .

قال محمد بن الحسن : فحد "ثني محمد بن دينار ، قال : حد تني محمد ابن عبد الله بن الحسن بن على المأموني الباذغيسي - وكان من أصحاب تكين البخاري ـ قال: لمَّا انتهي إلى مسرور الخبر بالتياث تكين عليه توقَّف (١) حتى ٢٥٥٥٣ عرف صحة أمره ، ثم سار يريد كُور الأهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والإحماد لأمره، فجعل طريقه على شابتر زان، ثم سارمنها حتى وافي السوس، وتكين قد عرف ما انتهى إلى مسرور من خبره ، فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قوّاده ، فجرت بين مسرور وتكين رسائل حَى أَمنَ تَكين ، فصار مسرور إلى وادى تُسْتَر ، وبعث إلى تكين ، فعبر إليه مسلِّما ، فأمر به فأخبذ سيفه ، ووُكَّلَّ به؛ فلما رأى ذلك جيش تكين انفضُّوا من ساعتهم ، ففرقة منهم صارت إلى ناحية صاحب الزَّنج ، وفرقة صارت إلى محمد بن عبيد الله الكرديّ. وانتهى الحبر إلى مسرور، فبسط الأمان لمن بقي من جيش تكين ، فلحقوا به .

قال محمد بن عبد الله "بن الحسن المأموني": فكنت أحد الصائرين إلى عسكر مسرور، ودفع مسرور تكين إلى إبراهيم بن جُعُلان ، فأقام في يده محبوساً ، حيى وافاه أجله فتوفي .

وكان بعض أمر مسروروتكين الذي ذكرناه في سنة خمس وستين، وبعضه في سنة ست وستن .

⁽١) ب يوفوت ۽ .

٨٤٥ سنة ١٣٥٥

م ا ۱۹۳۱/۳ وفيها كانت موافاة المعروف بأبى المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومى متغلّباً بزنج معه على مكة .

ثم دخلت سنة ست وستين وماثتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن اللبث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامرًا في صفر ، وخلع أبي أحمد عليه ، ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلى منزله ، فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث ، وبعث إليه عمرو بعمود من ذهب .

وفى صغر منها غلب أساتكين على الرّى ، وأخرج عنها طَلَمَحبُور العامل كان عليها، ثم مضى هو وابنه أذكوتكين إلى قنّوين ، وعليها أبرون أخو كيفَلغ ، فصالحاه ودخلا قنزّوين، وأخذا عمد بن الفضل بن سنان العجلي ، فأخلا أمواله وضياعه، وتتله أساتكين . ثم رجع إلى الرّى ، فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها .

وفيها وردت سريّة من سرايا الرّوم تلَّ بَسَمْمَى من ديار ربيعة، فقتلتُ ١٩٣٧/٣ من المسلمين ، وأسرَتْ نحواً من مائتين وخمسين إنسانًا، فنفر أهلُ نَصَبِيبِن وأهل الموصل ، فرجعت الروم .

> وفيها مات أبو الساج بجند ْيسابور فى شهر ربيع الآخر ، منصرفًا عن عسكر عمرو بن الليث إلى بـُغداد، ومات قبله فى المحرَّم منها سلبان بن عبد الله ابن طاهر .

> وولتّى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبى ُدلف أصبهان .

> > وولتى فيها محمد بن أبىالساج الخرّميْن وطريق مكة .

وفيها وليّى أغرتمش ما كان تكين البخارى يليه من عمال الأهواز ، فسار أغرتمش إليها،ويخلها فى شهر رمضان، فلذكر محمد بن الحسن أن مسروراً وجّه أغرتمش وأبّا ومطّر بنجامع لقتال على بن أبان ، فساروا حتى انتهواً إلى تُستَّشَر ، فأقاموا بها،واستخرجوا من كان فى حبس تكين ، وكان فيه جعفرويه فى جماعة من أصحاب قائد الرَّنج ، فقتـلوا جميعًا. وكان مطر بن مثة ١٢٦

جامع المتولَّى قتلهم، ثم ساروا حتى وافتوْا عسكر مكرَّم، ورحل إليهم على " ابن أبان ، وقد م أمامه إليهم الحليل أخاه ، فصار إليهم الخليل ، فواقفهم وتلاه على"، فلما كثر عليهم جمع الزُّنج ، قطعوا الحسر وتحاجزوا ، وجنَّهم الليل، فانصرف على " بن أبان في جميع أصحابه ، فصار إلى الأهواز ، وأقام الحليل فيمن معه بالمسرُقان، وأتاه الخبر بأن أغرتمش وأبنًا ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه، ونزلوا الجانب الشرق من قنطرة أربُك ليعبر وا إليه ، فكتب الحليل بذلك إلى أخيه على بن أبان ، فرحل على والمهم (١) حتى وافاهم بالقنطرة ، ووجَّه إلى الخليل يأمره بالمصير إليه ، فوافاه وارتاع مَنْ كان بالأهواز من أصحاب على" ، فقلعوا عسكره ، ومضوًا إلى نهر السَّدرة ، ونشبت الحرب بين على " بن أبان وقوَّاد السلطان هناك؛ وكان ذلك يومهم ، ثم تحاجزوا . وانصرفعلي " بن أبان إلى الأهواز ، فلم يجد بها أحداً ، ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر السِّدرة ، فوجَّه إليهم مَن ْ يردُّهم ، فعسر ذلك عليه فتبعهم ، فأقام بنهر السُّدرة،ورجع قوَّاد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم ؛ وأخذ على ّ ابن أبان في الاستعداد لقتالهم. وأرسل إلى بهبوذ بن عبد الوهاب ، فأتاه فيمن معه من أصحابه ، وبلغ أغرتمش وأصحابه ما أجمع عليه من المسير إليهم على" ، فساروا نحوه ، وقد جعل على" بن أبان أخاه على مقد"مته ، وضم " إليه أَيُّهُ سُوفِ وأحمد بن الزَّرَنجيَّ، فالتَّي الفريقان بالدُّولاب. فأمر على " الحليل بن أبان أن يجعل بَهْ بُوذ كمينًا، فجعله .وسار الحليل حتى لقي القوم ، ونشب القتال بينهم ، فكان أوَّل نهار ذلك اليوم لأصحاب السلطان ، ثم جالوا جَوَّلة وخرج عليهم الكمين ، وأكبّ الزُّنج إكبابة ، فهزموهم ، وأسير مطر بنجامع ، صُمرعَ عن فرس كان تحته، فأخذه بهبوذ، فأتى به عليًّا ، وقتل سيما المعروف بصغراج في جماعة من القواد.

وَلَمَّا وَافَ بِهِبُودِ عَلِيًّا بِمَطْرَءُ سَأَلُهُ مَطْرُ اسْتَبَقَاءً هَ، فأَبِى ذَلَكَ عَلَىٌّ، وقال: لو كنت أَبقيت على جعفرو يه لابقينا عليك . وأمر به فأد ُنبِيَ إليه ، فضرب عنقه . د. ه

۱۹۳۹/۴ عنقة بيده .

⁽١) س: وعن المهري.

ا ٥٥١

ودخل على بن أبان الأهواز ، وانصرف أغرتمش وأبًّا فيمن أفلت معهما ، حَى وافيا تُستُسَر ، ووجّه على بن أبان بالرموس إلى الحبيث ، فأمر بنصبها على سُور مدينته .

قال : وكان على " بن أبان بعد ذلك يأتى أغرتمش وأصحابه، فتكون الحرب بينهم سجالاً عليه وله، وصرف الخبيث أكثر جنوده إلى ناحية على " بن أبان، فكثر وا على أغرتمش ، فركن إلى الموادعة ، وأحب على " بن أبان مثل ذلك ، فتهادنك وجعل على " بن أبان يتنير على النواحى ، فن غاراته مصيره إلى القرية المعروفة ببيرود ، فظهر عليها ، ونال منها غنائم كثيرة ، فكتب بما كان منه من ذلك إلى الخبيث ، ووجه بالغنائم التي أصابها وأقام .

. . .

وفيها فارق إسحاق بن كُنْد اجيق عسكر أحمدين موسى بن بُغا؛ وذلك أن أحمدين موسى بن بُغا؛ وذلك أن أحمدين موسى بن أتامش ديار ربيعة ، فأنكر ذلك إسحاق، وفارق عسكره لسبب ذلك ، وصار إلى بــُلد، فأوقع بالأكراد اليعقوبية فهزَمهم، وأخذ أموالهم فقوى بللك ، ثم لتي ابن مساور الشارى فقتله .

وفي شوَّال منها قسَّل أهل حيمص عاملتهم عيسي الكرخيّ .

وفيها أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أنامش ، وذلك أنّ لؤلؤًا كان مقيماً برابية بنى تميم ، وكان موسى بن أنامش مقيهاً برأس المين ، فخرج ليلاً سكران ليكبسهم، فكمنوا له (۱۱ ، فأخفوه أسيراً، وبعثوا به إلى الرّقة. ١٩٤٠/٣ ثم لنى لؤلؤ أحمد بن موسى وقراده ومَن معهم من الأعراب في شوّال ، فهزم لؤلؤ ، وقتُل من أصحابه جماعة كثيرة ، ورجع ابن صفوان العُقبَليَّ. والأعراب إلى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه ، وأكبّ عليهم أصحاب لؤلؤ ، فبلغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ، ثم صار وا إلى بغداد وسامرًا ، فوافوها في ذي القعدة ، وهرب ابن صفوان إلى البادية .

⁽۱) ب: عليم.

717 2-

وفيها كانت بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وبكتمر وَفَعة ، وذلك في شوّال منها ، فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار إلى بغداد . وفيها أوْفَحَ الخُنجُستانيّ بالحسن بن زيد بجُرُجان على غررة من الحسن ، فهرب منه الحسن ، فلحق بآملٌ ،وغلب الخُجُسْتانيّ على جُرُجان وبعض أطراف طبّرَ ستان ، وذلك في جُمادى الآخرة منها ورجب .

وفيها دعا الحسن بن محمد بن جَعَفر بن عبد الله بن حسن الأصغر العقيقي أهل طبرستان إلى البَيَّعة له ؛ وذلك أن " الحسن بن زيد عند شعفوصه إلى جُرجان كان استخلفه بسارية ، فلما كان من أمر الحُجُستاني وأمر الحسن ما كان يجُرجان، وهرب الحسن منها ، أظهر العقيق بسارية أن " الحسن قد أمير ؟ ودعا من قبله إلى بيعته ، فبايعه قوم "، ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ، ثم احتال له الحسن حتى ظفربه فقتله .

الله وفيها نهب الخُبُجستانيّ أموال تجاّر أهل جُرجان؛ وأضرم النار في البلد. وفيهاكانت وقعة بين الخُبُجْستانيّ وعمرو بن الليث، علافيها الحجستانيّ على عمرو وهزمه ، ودخل نيسابور ، فأخرج عامل عمرو بها عنها ، وقتل جماعة مماكان يميل إلى عمرو بها .

1421/4

[ذكر الحبر عن الفتنة بين الجعفرية والعلوية]
 وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعملوية.

ه ذكر الخبر عن سبب ذلك :

وكان سببُ ذلك - فيا تُذكر - أنَّ القيمِّ بأمر المدينة ووادى القرى ونواحيهاكان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفريَّ ، فولمّي وادى القرى عاملاً من قبله ، فونسب أهلُ وادى القرى على عامل إسحاق بن محمد ، فقتلوه ، وقتلوا أخوين لإسحاق ، فخرج إسحاق إلى وادى القرى ، فرض به ومات . فقام بأمر المدينة أخوهموسى بن محمد ، فخرج عليه الحسن بن موسى بن 907

جعفر ، فأرضاه بثمانمائة دينار . ثم خورج عليه أبو القاسم أحمد بن إسهاعيل ابن الحسن بن زيد صاحب طبَسَرستان ؛ فقتل موسى ، وغلب على المدينة . وقدمها أحمد بن محمد بن أسهاعيل بن الحسن بن زيد، فضبط المدينة ؛ وقد كان غلا بها السعر ، فوجة إلى الجار، وضمن التجار أموالهم ، ورفع الجباية ؛ فرخص السعر ، وسكنت المدينة ، فولتي السلطان الحسني المدينة إلى أن قدمها ابن أبي السلج .

. . .

وفيها وثبت الأعراب على كُسُوة الكعبة ، فانتهبوها ، وصار بعضُها إلى صاحب الرِّنج، وأصاب الحاج فيها شدّة شديدة .

وفيها غزا سيا خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية فى للمائة رجل من أوبعة أهل طرّرَسُوس، فخرج عليهم العلو فى بلاد هرّولة ، وهم نحو من أوبعة للاف، افاقتلوا قتالاً شديداً ، فقتل المسلمون من العلو خمائقاً كثيراً ، وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة .

وقيها كانت بين إسحاق بن كُنداجيق وإسحاق بن أيوب وقيمة ، هزم فيها ابن كنداجيق إسحاق بن أيوب ، فألحقه بنصيبين ، واختلاما في عسكره ، وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ، وتبعه ابن كُنداجيق ، وصار إلى نتصيبين ، فلخلها ، وهرب إسحاق بن أيوب منه ، واستنجد عليه عيسى ابن الشيخ وهو بآمد وأبا المنفراء بن موسى بن زرارة ، وهو بأزرن ، فنظاهروا على ابن كُنداجيق ، وبحث السلطان إلى ابن كُنداجيق بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف بن يعقوب ، فخلع عليه ، فبحفرا يطلبون الصلح ، ويبدلون له مالاً على أن يُمدِرهم على أعمالم مائتي ألف دينار .

وفيها وافي محمد بن أبي الساج مكة ، فحاربه ابن المخزوي ، فهزمه ابن

أبى الساج ، واستباح ماله ؛ وذلك يوم الَّمر وية من هذه السنة .

وفيها شخص كيغلغ إلى الجبل، ورجع بكتمر إلى الدِّينور .

[ذكر خبر دخول أصحاب قائد الزنج رامهرمز] وفيها دخل أصحاب قائد الزنجرا مَهُـرْمُـز .

ذكر الحبر عن سبب مصيرهم إليها :

1987/4

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكرديّ وعلى بن أبان صاحب الحبيث ، حين تلاقيا على صلم منهما ، فل كر أن علياً كان قد احتجن على محمد ضعْناً في نفسه ؛ لما كان في سفره ذلك؛ وكان يرصده بشر، وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله ،وكان يروم النَّجاة منه ؛ فكاتب ابن َ الحبيث المعروف بأنكلاي ، وسأله مسألة الحبيث ضم " ناحيته إليه لتزول يد على منه ، وهاداه ، فزاد ذلك على بن أبان عليه غيظاً وحمانقاً ؛ فكتب إلى الحبيث يعرُّفه به ، ويصحبُّح عنده أنه مصرٌّ على غدرِه ، ويستأذنه في الإيقاع يه ، وأن يجعل الذَّريعة إلى ذلك مسألته حمَّل خراجَ ناحيته إليه ، فأذن له الحبيث في ذلك ، فكتب على" إلى محمد بن عبيد الله في حَمَّلُ المال ، فلواه به ، ودافعه عنه ، فاستعد " له على " ، وسار إليه ، فأوقع برامهرمُنز ، ومحمد " بن عبيد الله يومثذ مقيمٌ بها ، فلم يكن لمحمد منه امتناع ، فهرب ودخل على رامهرمُز ، فاستباحها ، ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أرْبَـقَ والبيلم ، وانصرف على عانماً ، وراع ما كان من ذلك من على محمداً ، فكتب يطلب المسألة ، فأنهى ذلك على إلى الحبيث ، فكتب إليه يأمره بقبول ذلك ، وإرهاق محمد بحمل المال ، فحمل محمد بن عبيد الله ماثني ألف درهم ، فأنفذها على للى الخبيث ، وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله .

1251/4

[ذكر الخبر عن وقعة أكراد داربان مع صاحب الزنج] وفيها كانت وقعة "لأكراد الدار بان مع زَنْج الْحَبيث ، هُزُرِموا فيها وفُلْمُوا .

ذكو ألحبر عن سبب ذلك :

ُذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزار ْمَرْد أنه كتب إلى على ّ بن أبان بعد حمله إليه المال الذي ذكرنا مبلغه قبل ، وكفَّ على عنه وعن أعماله ، سأله المعونة على جماعة من الأكراد كانوا بموضع يقال له الداربان ، على أن يجعل له ولأصحابه غنائمهم . فكتب على إلى الحبيث يسأله الإذن له في النهوض لللك ، فكتب إليه أن وجَّه الحليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب ، وأقيم أنت، ولا تنفئذ جيشك حتى تتوثّق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون في يدك منه ، تأمن بها من غدره فقد وترتَّه ، وهو غير مأمون على الطلب بثاره . فكاتب على محمد بن عبيدالله بما أمره به الحبيث، وسأله الرهائن، فأعطاه محمد ابن عبد الله الأيمان والعهود ، ودافعه على الرهائن . فلحا عليًّا الحرْصُ على الفنائم التي أطمعه فيها محمد بن عبيد الله إلى أن أنفذ الجيش ، فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله ؛ حتى وافوا الموضع الذي قصدوا له ، فخرج إليهم أهله، ونشبت الحرب، فظهر الزَّنج في ابتداء الأمر على الأكراد، ثم صدَّقهم الأكراد ، وخلطم أصحاب محمد بن عبيد الله ، فتصد عوا وانهزموا مفلولين مقهورين ؛ وقد كان محمد بن عبيد الله أعد ً لهم قومنًا أمرهم بمعارضتهم [1] انهزموا ، فعارضوهم وأوقعوا بهم ، ونالوا منهم أسلابًا ، وأرجلوا (١) طائفة منهم عن دوابتهم فأخلوها ، فرجعوا بأسوإ حال ، فكتب المهليّ إلى الحبيث بما نال أصحابه .فكتب إليه يعنُّفه،ويقول:قدكنتُ تقدُّمت إليكألاً تركن إلى محمد ابن عبيد الله ، وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرَّهائن ، فتركتَ أمرى ، واتبعتَ هواك ، فذاك الذي أرداك وأردى جيشك .

وكتب الخبيث إلى محمد بن عبيد الله،أنه لم يخف على " تدبيرًك على جيش على " بن أبان ، ولن تعدم الجزاء على ما كان منك .

فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الحبيث ، وكتب إليه بالتضرّع والخضوع ، ورجّه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علىّ

⁽١) س: وأرطوا ٤.

سنة ٢٩٩

حيث عورضوا وهم منهزمون ، فقال : إنى صرت بجميع من مى الى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالحليل وبهم بيُوذ، فتوعدتهم وأخفتهم ، حتى ارتبعت هذه الخيل منهم ، ووجهت بها . فأظهر الخبيث غضباً ، وكتب إليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به ، فأعاد محمد الكتاب بالتضرّع والاستكانة ، فأرسل إلى بهم بيُرذ، فضمن له مالاً ، وضمن لحمد بن يحيى الكرماني مثل ذلك ، وحمد بن يحيى يومئل الغالب على على "بن أبان ، والمصرف له برأيه ، فصار بهمي في على "بن أبان ، والمصرف له برأيه ، فصار رأى على " في أبان ، وظاهره محمد بن يحيى الكرماني على أمره حتى أصلحا رأى على " في عمد بن عبيد الله وسلامًا في قلبه من الغيظ والحني عليه ، ثم مضيا إلى الحبيث . ووافق ذلك ورود كتاب عمد بن عبيد الله عليه ، فصوبًا وصعداً حتى أظهر لهما الحبيث قبول قولهما ، والرجوع لحمد بن عبيد الله إلى الحبيث ، وقال : لست قابلاً منه بعد هذه إلا أن يتخطب لى على منابر أعماله.

1987/4

فانصرف به بيود الله ، فأصدر جوابه إلى كل ما أراده الخبيث ، وجعل يُراوغ عن الد عبيد الله ، فأصدر جوابه إلى كل ما أراده الخبيث ، وجعل يُراوغ عن الد عاء له على المنابر . وأقام على "بعد هذا مد " ، ثم استعد " لمتوث ، وسار إليها ، فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من " يدافع عنها من أهلها ، فرجع أصحابه واستعد " . خائبا ، فاتخذ سلاليم وآلات ليرق بها السور ، وجمع أصحابه واستعد . وقد كان مسرور البلخي عرف قصد على "متوث ، وهو يومئد مقيم " بكور الأهواز . فلما عاود المسير آليها ، سار إليه مسرور ، فوافاه قبيل غروب الشمس ، وهو متم عليها ، فلما عاين أصحاب على " أوائل خيل مسرور ، انهزموا أقبح هزيمة ، وتركوا جميع آلاتهم الى كانوا حملوها ، وقتيل منهم جمع كثير ، وانصرف وتركوا جميع آلاتهم الى كانوا حملوها ، وقتيل منهم جمع كثير ، وانصرف على " بن أبان ملحوراً ، ولم يلبث بعد ذلك إلا " يسيرا حتى تنابعت الأخبار برقابا أبى أحمد ، ثم لم يكن لعلى " بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت بيقال أبى أحمد ، ثم لم يكن لعلى " بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت يغفره فيه حفراً شديداً بالمعبر إلى عسكره .

1424/4

وحجَّ بالناس فيها هارونبن محمد بن إسحاق بنموسي بن عيسي الهاشمي الكوفي .

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخُـجُستانيُّ عمر و بن الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخُبُجُستانيُّ والحسين بن طاهر، ودعا الحسين والحجستانيُّ لمحمد بن طاهر على منابر خراسان .

[ذكرخبر غلبة أبى العباس بن الموفق على سلبان بن جامع] وفيها غلب أبو العباس بن المونّق على عامة ما كان سلبان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من قرى كور دجلة كَعَبَـْدَسَى ونحوها .

ه ذكر الخبر عن سبب غلبة أبي العباس على ذلك، وما كان من أمره وأمر الزُّنج في تلك الناحية :

ذكر محمد بن الحسن أن عمد بنحماد حدَّثه أن الزُّنج لما دخلوا واسطاً وكان منهم بها ما قد ذكرناه قبل ، واتَّصل الخبر بذلك إلى أبي أحمد بن المتوكل ندب ابنه أبا العباس للشخوص إلى ناحية واسط لحرب الزَّنج ، فخفٌّ لذلك أبو العباس . فلما حضر خروج أبى العباس ركب أبو أحمد إلى بستان موسى الهادى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين ، فعرض أصحاب أبى العباس ، ووقف على عدَّتهم ؛ فكان جميع الفرسان والرَّجَّالة عشرة آلاف ٣ /١٩٤٨ رجل في أحسن زِيّ وأجمل هيئة وأكمل عدّة، ومعهم الشَّذا والسُّمَريّات والمعابر للرجَّالة ؟ كل ذلك قد أحكمت صنعته . فنهض أبو العباس من بستان الهادى ، وركب أبو أحمد مشيِّعًا له حتى نزل الفيرُّك ، ثم انصرف . وأقام أبو العباس بالفرْك أيامًا ، حتى تكاملت عُدده ، وتلاحق أصحابه ،

٨٥٥ سنة ١٣٠٧

ثم رحل إلى المدائن ، وأقام بها أيضًا ، ثم رحل إلى دير العَاقُول .

قال محمد بن حمَّاد : فحدَّ ثني أخي إسحاق بن حماد و إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل الهاشميّ المعروف ببرّيه ، ومحمد بن شعيب الاشتيام، في جماعة كثيرة بمن صحب أبا العباس في سفرهـدخلحديث بعضهم في حديث بعضـــ قالوا: لمَّا نزل أبو العباس دير العاقول، و ردعليه كتاب نُصير المعروف بأبي حمزة صاحب الشذ" ا والسمّيريّات ، وقد كان أمضاه على مقدّمته ، يعلمه فيه أن سلىپانبنجامع قد وافكى فىخىل ورجّالة وشذوات وسمير يّات، والجبائيّ يقدمه، حَيى نزل الجزيرة التي بحضرة بردودا، وأن سليمان بن موسى الشعراني قد وافي نهر أبان برجَّالة وفرسان وسُميريَّات فرحل أبو العباس حتى وأف جَرْجَرَّايا ، ثم فم الصِّلْح ، ثم ركب الظهر ، فسار حتى وافى الصِّلح ، ووجِّه (١) طلائمه ليعرفُ الحبر، فأتاه منهم مَن ٌ أخيره بموافاة القوم وجمعهم وجيشهم، وأن أولم بالصُّلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا ، أسفل واسط. فلما عرف ذلك عدل عن سُنَّىن الطريق ، واعترض في مسيره ، ولي أصحابه أوائل القوم ؟ فتطاردوا لهم حتى طمعوا واغترّوا ، فأمعنوا في إتباعهم ، وجعلوا يقولون لهم : اطلبوا أميراً للحرب؛ فإن "أميركم قد شغيل نفسيَّه بالصيد. فلمَّا قَرُبُوا من أبي العباس بالصُّلْح ، حرج عليهم فيمن معه من الخيل والرَّجل، وأمر فصييح بنُصير: إلى أين تتأخر عن هؤلاء الأكلب! ارجع إليهم؛ فرجع نُـصير إليهم .

وركب أبو العباس "سمير"ية ، ومعه محمد بن شعيب الاشتيام، وحفّ بهم أصحابه من مجميع جهاتهم، فانهزموا، ومنح الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم؟ يقتلونهم و يطردونهم ، حتى وافتو"ا قرية عبد الله ، وهى على ستة فراسخ من الموضع الذي لشّرهم فيه ، وأخلوا منهم خمس شدّ وات وعد ّة "سميريات ، واستأمن منهم قوم ، وأسر منهم أسرى ، وغرق ما أدرك من سفنهم ؛ فكان ذلك أوّل الفتح على العباس بن أبي أحمد .

ر ۱) س د دغ دجه .

009 114 Z-

ولما انقضت (١) الحربُ في هذا اليوم ، أشار على أبى العباس قوَّاده وأولياؤه، أن يجعل معسكمَرَهُ بالموضع الذي كان انتهى إليه من الصَّلح ؛ إشفاقًا عليه من مقاربة القوم ، فأبى إلاَّ نُزُولِ واسط .

ولما انهزم سليمان بن جامع ومـنَنْ معه ، وضربُ اللهُ وجوهـمَهم ، انهزم سليمان بن موسى الشعراني عن نهر أبان ؛ حتى وافي سوق الحميس ، ولحق سليمان بن جامع بنهر الأمير ؛ وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالُوا ١٩٥٠/٣ الرَّأَى بينهم ، فقالوا : هذا فتَّى حَدَثُ ؛ لم تطل ممارسته الحروب (٣) وتدَّر به بها ، فالرَّأَى لنا أن نرمية بحدَّنا كلُّه ، ونجتهد في أوَّل لقية نلقاه في إزالته ؛ فلعلَّ ذلك أن يروعه ، فيكون سبباً لانصرافه عنا . ففعلوا ذلك ، وحشدوا واجتهدوا ، فأوقع الله بهم بأسَّه ونقمته . وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة، حتى دخل واسطاً في أحسن زيّ ، وكان يوم جُمعة ، فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة، واستأمن إليه خلق كثير، ثم انحدر إلى العُمْر – وهو على فرسخ من واسط ــ فقد م فيه عسكره ، وقال: أجعل معسكرى أسفل واسط ، ليأمن منَن موقه الزُّنج. وقد كان نُصير المعروف بأبي حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مُقامه فوق واسط . فامتنع من ذلك ، وقال لهما : لست نازلاً إلا العُمْرُ؛ فانزلا أنها في فُوِّهة بردوداً . وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واسباع شيء من آرائهم ؛ فنزل العُسمر، وأخذ في بناء الشَّذَّوات، وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم ؛ وقد رتّب خاصّة غلمانه في ُسميريّات فجعل في كل سميرية اثنين منهم. ثم إن سليان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه : فرقة أنت من نهر أبان، وفرقة من برتسمرًا ، وفرقة من **بردودا ، فلقيهم أبو العباس ؛ فلم يليثوا أن انهزموا ، فخلفت طائقة منهم بسوق** الحميس وطائفة بمازروان ، وأخل ُقوم منهم فى برَّتموتا وآخرون أخلوا الماديان، ١٩٠١/٣ وقوم منهم اعتصموا للقوم الذين سلكوا الماديان ؛ فلم يرجع عنهم حتى وأف نهر بَـرَ مساور ، ثم انصرف، فجعل يقف على القُـرَى والمسالك، ومعه الأدلاُّ ء؛ حتى وافتى عسكره ، فأقام به مريحًا نفسه وأصحابه . ثم أتاه محبرٌ فأحبره أنَّ

⁽ Y) س: «الحرب». (۱) ب؛ وانتضت ۽ .

۳۹۷ سنة ۲۹۷

الزُّنج قد جمعوا واستعدوا لكبس عسكره ، وأنهم على إتيان عسكره من ثلاثة أرجه ، وأنهم قالوا : إنه حدَّثٌ غرٌّ بغرٌّ بنفسه ، وأجمع رأيهم على تكمين الكُمناء والمصير إليه من الجهات الثلاث التي ذكرنًا ، فحذر لذلك ، واستعدُّ له، وأقبلوا إليه وقد كمنوا زُهاء عشرة آلاف في برتسمرتا ونحوًا من هذه العدَّة فى قُسَّ هِنَا . وقدَّموا عشرين سُميريَّة إلى العسكر ليغترَّ بها أهلُه، ويجيزوا المواضع التي فيها كمناؤهم ؛ فمنع أبو العباس الناسِ من اتباعهم ؛ فلما علموا أَن كَيدهم لم بنفذ ، خرج الجُسِّائيُّ وسلمان في الشَّذَوات والسميريّات ، وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه، فأمر نصيرًا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شذواته ، ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبه ، ودعا بشذاة من شَـَدُ وَاتَّهُ قَدْ كَانَ سِهَاهَا الغَرَالُ ، وأَمْرُ اشْتَيَامُهُ مُحْمَدُ بن شَعِيبُ باختيار الجُذَّ أَفَين لهذه الشذاة، وركبها، واختار من خاصّة أصحابه وغلمانه جماعة دفع إليهم الرَّماح ، وأمر أصحاب الحيل بالمسير بلزائه على شاطئ النهر ، وقال لهم : لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعكم الأنهار ، وأمر بتعبير بعض الدوابّ التي كانت ببردودا ، ونشبت الحرب بين الفريقين ؛ فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرَّصافة ؛ فكانت الهزيمة على الزُّنج ، وحاز أصحاب أشفيا على الهلاك راجلين، وأخذت دوابتهما بحلاها وآلتها، ومضى الجيش أجمع لا ينثني أحد منهم حتى وافوا طهيثا ، وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ، ورجع أبو العباس ، وأقام بمعسكره فى العمر ، وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشَّذا والسميريّات وترتيب الرجال فيها، وأقام الزَّنج بعد ذلك عشرين يومًا ؛ لا يظهر منهم أحد . وكان الجبائيّ بجيء في الطلائع في كلّ ثلاثة أيام ويتصرف ، وحفر آباراً فوق نهر سنتُداد ، وصيَّر فيها سفافيد حديد، وغشَّاها بالبواريُّ، وأخلِّي مواضعها، وجعلها على سَنْن مسير الحيل ليتهوَّر فيها المجتازون بها؛ وكان يوافى طرف العسكر متعرَّضاً لأهله، فتخرج الخيل طالبة ً له ، فجاء في بعض أيامه ، وطلبته الحيل كما كانت تطلبه ، فقطر فرس رجل من قوَّاد الفراغنة في يعض تلك الآبار، فوقف أصحاب أبي العباس بما ناله من

سنة ٢٧٧

ذلك على ما دبّر الجنّبائى ، فحدروا ذلك ، وتنكّبوا سلوك ذلك الطريق، وألحّ الزّنج فى مغاداة العسكر فى كلّ يوم للحرب، وعسكروا بنهر الأمير فى جمع كثير ؛ فلمنا لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قندّر شهر.

1204/4

وكتب سليان إلى صاحب الزّنج يسأله إمداده بسُمير يات ؛ لكل واحدة منهن أربعون مجدافاً، فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوماً أربعون محيرية ، في كل محيرية وجعل الجبائق في كل محيرية مقاتلان، ومع ملاحيها السيوف والرماح والترّاس، وجعل الجبائق موقفه حيال عسكر أبي العباس ، وعاود والتعرض للحرب في كل يوم؛ فإذا خرج إليهم أصحاب أبي العباس انهزموا عنهم ، ولم يثبتوا لم ؛ وخلال ذلك ما تأتى طلائعهم ، فتقطع القناطر ، وتربى ما ظهر لها من الحيل بالنشاب ، وتضرم ما وجدت في النوبة من المراكب التي مع نصير بالنار ؛ فكانوا كذلك قدر شهرين .

ثم رأى أبوالعباس أن يكمن لم كيناً فى قرية الرمل، ففعل ذلك ، وقد م لم سمير يات أمام الجيش ليطمعوا فيها ، وأمر أبو العباس فأعد تله سميرية ولزيراً سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختارهم ، وعرفهم بالنجدة فى السمير يات ، فعمل بدراً ومؤنساً فى سميرية ورشيقاً الحجاجي ويمناً فى سميرية وحكفيفاً ويسراً فى سميرية ، ونذيراً ووصيفاً فى سميرية ؛ وأعد خمس عشرة سميرية ، وجعل فى كل سميرية مقاتلين ، وجعلها أمام الجيش .

. . .

قال محمد بن شعيب الاشتيام : وكنتُ فيمن تقدّم يومئذ ، فأخذ الزّنج من السميريّات المتقدّمة عدّة، وأسروا أسرى، فانطلقتُ مسرعًا ، فناديتُ بصوت عال : قد أخذ القوم سُميريّاتنا . فسمع أبو العباس صوتى وهو يتغدّى، فنهض إلى سُميريّته التي كانت أعدّت له ؛ وتقدّم العسكر ، ولم ينتظر لحاق ١٩٥٤/٣ أصحابه ، فتبعه منهم من خفّ لللك .

قال : فأدركنا الزَّنج، فلمَّا رأونا قذف الله الرَّعب في قلوبهم ، فألقوا

770 - 577

أنفسهم فى الماء ، وانهزموا فتخلصنا (١٠) أصحابنا ، وحوينا يومئذ إحدى وثلاثين سُميريات ، ورمى سُميريات الزنج، وأفلت الجبائي فى ثلاث سُميريات ، ورمى أبو العباس يومئد عن قوس كانت فى يده حتى دميت إبهامه ؛ فانصرف ؛ ولو أنا جددنا فى طلب الجبائي فى ذلك اليوم طننت أنا أدركناه، فنصّا من ذلك شدّة اللغوب . ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوّهة بردودا لم يبرع أحد منهم ؛ فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالأطواق والحلك والأسورة ، وأمر بإصلاح السميريات المأخوذة من الزّيج ، وأمر أبا حمزة أن يمحل مقامه بما معه من الشّدا فى ديجلة بحلاء خُسْرُسابور .

ثم إن أبا العباس رأى أن يتوغّل فى ماذروان حىى يصير إلى القرية المعروفة بالحجّاجيّة ، وينتهى إلى نهر الأمير ، ويقف على تلك المواضع ، ويتعرّف الطرق التى تجتاز فيها سُميريّات الزّنج، وأمر نصيراً فقد ّمه بما معه من الشّلا والسميريّات ، فسار نصير لللك ؛ فترك طريق ماذروان ، وقصد ناحية نهر الأمير ، فدعا أبو العباس سُميريّته ، فركبها ومعه محمد بن شعيب ، ودخل ماذروان وهو يرى أن نصيراً أمامه ، وقال لمحمد: قد ّمنى فى النهر لأعرف خبر نصير ، وأمر الشذا والسميريّات بالمصير خلفه .

1900/4

قال محمد بن شعيب : فضينا حتى قاربنا الحجّاجية ، فعرضت لنا فى الماء، النهر صلّعة (٢) فيها عشرة زنوج ؛ فأسرعنا إليها، فألق الزُّنوج أنفسهم فى الماء، وصارت الصلغة فى أيدينا، فإذا هى مملوءة شعيراً، وأدركنا فيها زنجيًّا فأحداناه ، فسألناه عن خبر نصير وشلواته فقال : ما دخل هذا النهر شىء من الشيَّلًا والسَّميريَّات . فأصابتنا حيرة ، وذهب الزنج اللين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا، وعرض للملاحين اللين كانوا معنا غنمٌ فخرجوا لانتهابها .

قال محمد بن شعيب : وبقيتُ مع أبى العباس وحدى ، فلم نلبث أن وافانا قائد من قوّاد الزنج ، يقال له مُنتاب، فى جماعة من الزَّنج من أحد جانبى

⁽١) يقال : خلصته من كذا ، أى نجيته ، مثل تخلصته .

⁽٢) الصلغة : السفينة الكبيرة .

77V ₹~

النهر ، ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزّنج ، فلماً رأينا ذلك خوج أبو العباس ، ومعه قوسه وأسهمه، وخوجتُ برمح كان فى يدى، وجعلتُ أحميه بالرّمح وهو يرمى الزّنج ، فجرح منهم زنيجيين ، وجعلوا يثوبون ويكثرون ، وأدركنا زيرك فى الشَّدا ومعه الغلمان ؛ وقد كان أحاط بنا زُهاء ألنى زندى من جانبى مازروان، وكنى الله أمرهم، وردّهم بذلة وصغار، ورجع أبو العباس إلى عسكره ، وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والحواميس شيئاً كثيراً ، وأمر أبو العباس بشائه من الملاحين اللين كانوا معه ، فتركوه (١) لانتهاب الغنم ، فضربت أعناقهم، وأمر لمن بتى بالأرزاق لشهر ، وأمر بالنداء فى الملاحين الموسربت أعناقهم، وأمر لمن بتى بالأرزاق لشهر ، وأمر بالنداء فى الملاحين العرب المناسمة ألا يبرح أحد " مده " ١٩٥٦/٣

وانهزم الزّنج أجمعون حتى لحقوا بطهيثا، وأقام أبو العباس بمسكره فى العسر، وقد بثّ طلائعه فى جميع النواحى . فكث بذلك حيناً ، وجمع سليان بن جامع عسكره وأصحابه، وتحصّ بطهيئا ، وفعل الشعرافي مثل ذلك بسوق الحميس ؛ وكان بالصّينية لهم جيش كثيف أيضاً ، يقود أهله رجل منهم يقال له نصر السّندى ، وجعلوا يسخر بون كلّ من وجلوا إلى إخرابه سبيلا ، ويحملون ما قلروا على حمله من الغلاق ، ويعمرون مواضعهم التى هم مقيمون بها . فوجة أبو العباس من الغلاق ، منهم الشاه وكشّ جُور والفضل بن موسى بن بغا ، وأخوه عمد على الخيل إلى ناحية الصّينية ، وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك عمد على الخيل إلى ناحية الصّينية ، وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك في الشّدًا والسميريات ، وأمر بحيل فعير بعا من بَرْ مساور إلى طريق الظهر .

وسار الجيش حتى صار إلى الهُرْث ، فأمر أبو العباس بتعبير الدواب لمل الهُرُث ، فعبرت ، فصارت إلى الجانب الغربي من دجيّلة ، وأمر بأن يُسلك بها طريق دير العمال . فلما أبصر الزّنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة ، فلجئوا إلى الماء والسفن ، ولم يلبثوا أن وافتهم الشَّدَّ والسميريّات ، فلم يجدوا ملجأ واستسلموا ، فقتيل منهم فريق ، وأمير فريق ، وألتي بعضهم نفسه في الماء . فأخذ أصحاب أبي العباس سفنهم ؛ وهي مملوءة أرزًا ، فصارت في ٣/٧٥٨.

⁽۱) س: «ترکوه رخرجوا».

370

أيديهم ، وأخلوا سُميرية رئيسهم المعروف بنصر السندى ، وانهزم الباقين ، فصارت طائفة منهم إلى طَهَيئا وطائفة إلى سوق الخميس ، ورجم أبو العباس غانمًا إلى عسكره ، وقد فتح الصينية وأجلى الرّنج عنها .

قال محمد بن شعيب : وبينا نحن فى حرب الزَّنج بالصينيّة إذ عرض لأبى العباس كُرْكَى طاثر ، فرماه بسهم ، فشكّه فسقط بين أيدى الزَّنج ، فأخلوه ، فلما وأوا موضع السهم منه ، وعلموا أنه سهم أبى العباس زاد ذلك فى رعبهم ؛ فكان سبباً لانهزاهم يومثذ .

وقد ذّ كرعمن لا يُستهم أن خبر السهم الذي ربى به أبو العباس الكُوركيّ في غير هذا اليوم ، وانتهى إلى أبي العباس أن بمَسْبد سي جيشاً عظيماً برأسهم ثابت بن أبى دلف ولؤلؤ الزنجيان، فصار أبو العباس إلى عبّد سي قاصداً للإيقاع بهما ومن معهما في خيل جريدة ، قد انتخبت من جلد غلمانه وحماة أصحابه ، فوافي الموضع الذي فيه جمعهم في الستّحر ، فأوقع بهم وقعمة غليظة، قتبل فيها من أبطالم ، وجلدمن رجالم خلق كثير ، وانهزموا . وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبى دلف ، فن عليه واستبقاه ، وضمته إلى بعض قواده ، وأصاب لؤلؤا سهم فهلك منه ، واستنقذ يومئذ من النساء اللواتي كن في أيدى الزيّج خلق كثير ، فأمر أبو العباس بإطلاقهن ورد هن إلى أهلهن ، وأحداً كل ما كان الزنج جمعوه .

1904/4

ثم رجع أبو العباس إلى معسكره ، فأمر أصحابه أن يُريحوا أنفستهم ليسير بهم إلى سوق الخميس، ودعا نصيرًا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير إليها ، فقال له نصير : إنَّ نهر سوق الحميس ضيت ، فأثم أنت وائلن لى فى المسير (١) إليه حتى أعاينة ، فأتم على علم مايحتاج إليه منه قبل موافاة أبيه أبى أحمد ؛ وذلك عند ورود كتاب أبى أحمد عليه بعزمه على الانحدال.

(١) س: ولناق المير ع.

070 ے ۲۲۷

قال محمد بن شعيب : فدعاني أبو العباس ، فقال لي : إنه لا بدّ لي من دخول سوق الحميس ، فقلت : إن كنت لا بد " فاعلا ما تذكر فلا تكثر عدد منَن تحمل معك في الشَّداً، ولا تزد على ثلاثة عشر غلاماً عشرة رماة وثلاثة في أيديهم الرماح ؛ فإني أكره الكثرة في الشَّذَّا مع ضيق النهر ، فاستعد أ أبو العباس لذلك، وسار إليه ونُصير بين يديه حتى وافتى فم بَرَّمساور ، فقال له نُصِير : قد منى أمامك، ففعل ذلك ، فلخل نُصِير في حُسس عشرة شمَّا آة. واستأذنه رجل من قوَّاد الموالى يقال له موسى دالجويه فى التقدُّم بين يديه ، فأذن له ، فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره إلى بَسَا مى ، ثم إلى فوهة براطق ونهر الرَّق والنهرالذي ينفذ إلى رواطا وعَبَدْدَ مِنْ ؛ وهذه الأنهارالثلاثة تؤدَّى إلى ثلاث طرق مفترقة ، فأخذ نصير في طريق نهر براطق وهو النهر ١٩٠٩/٣ المؤدى إلى مدينة سلمان بن موسى الشعرانيّ التي سمّاها المنيعة بسوق الحميس. وأقام أبو العباس على فُوِّهة هذا النهر، وغاب عنه نُصَيَر حَى خَنَّي عنه خبره. وخرج علينا في ذلك الموضع من الزُّنج خلق كثير ، فمنعونا من دخول النهر ، وحالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور... وبين هذا الموضع الذي انتهينا إليه والسور المحيط بمدينة الشعرانيّ مقدار فرسخين ــ فأقاموا هناك يحاربوننا ، واشتدّت الحرب بيننا وبينهم وهم على الأرض ؛ ونحن في السفن من أوَّل النهار إلى وقت الظهر ، وخَنَّى علينا خبرُ نُصَير ، وجعل الزَّنج يهتفون بنا : قد أخذنا نُصيرًا فماذا تصنعون ؟ ونحن تابعوكم حيَّما ذهبم . فاغم أبوالعباس لما سمع منهم هذا القول ، فأستأذنه محمد بن شعيب في المسير ليتعرَّف حبر نصير ، فأذن له، فمضى في تُسميريّة بعشرين جذَّافاً حتى وأفي نصيراً أبا حمزة ، وقد قرب من سَكُمْر كان الفسقة سكروه ، ووجده قد أضرم النار فيه وفي مدينتهم ، وحارب حربًّا شديداً ورزق الظفر بهم، وكان الرُّنج ظفروا ببعض شفوات أبي حمزة ، فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخلوا من أيديهم ، فرجع محمد بن شعيب إلى أبى العباس ، فبشره بسلامة نصير ومـَن ْ معه، وأخبره خبره . فسرٌ بذلك وأسَـرَ نصير يومثذ من الزنج جماعة كثيرة ، ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع اللَّذِي كَانَ وَاقْفُنَّا بِهِ. فَلَمَّا رَجِعِ نَصِيرِ قَالَ أَبُو العِبَاسِ: لَسَتُ زَائُلًا عَن موضعي ١٩٦٠/٣

۲۹۷ ک

هذا حتى أراوحهم القتال فى عشى هذا اليوم ؛ ففعل ذلك ، وأمر بإظهار شَدَاة واحدة من الشَّدُوات التي كانت معه لهم ، وأخفى باقيها عنهم ، فطمعوا فى الشَّذَاة التي رأوها ، فتبعوها ، وجعل مَن كان فيها يسيرون سيراً ضعيفًا حتى أدركوها ، فعلقوا بسكانها، وجعل الملاحون يسيرون حتى وافعَوا المكان الذى كانت فيه الشَّذَوات المكمَّنة .

وقد كان أبو العباس ركب ُسميرية، وجعل الشذا خلفه ، فسار نحو الشذاة التي علق بها الزّنج لما أبصرها، فأدركها، والزّنج ممسكون بسُكانها يحيطون يها من جوانبها، يومون بالنّشاب والآجرّ، وعلى أبي العباس كيز تحته درع .

قال محمد : فنزعنا يومئد من كيز أبى العباس خمساً وعشرين نُشابة ، ونزعتُ من لُبّادة كانت على آربعين نشابة ، ومن لبابيد سائر الملاحين الحمس والعشرين والثلاثين . وأظفر الله أبا العباس بست سميريّات من سميريّات الرّنج ، وتخلص الشلا من أيديهم ، وانهزموا ، ومال أبو العباس وأصحابه نحو الشّط ، وخرج من الرّنج المقاتلة بالسيوف والرّاس ، فانهزموا لا يلوون على شيء للرهبة التي وصلت إلى قلوبهم ، ورجع أبو العباس سالماً غاماً ، فخلع على الملاّحين و وصلهم ، ثم صار إلى معسكره بالعشر، فقام به إلى أن وأفي الموقق .

ولاحدى عشرة ليلة "خلت من صفر منها ، عسكر أبو أحمد بن المتوكل بالفيراك ، وخرج من مدينة السلام يريد الشخوص إلى صاحب الزانج كتب إلى صاحبه على وذلك أنه ... فيا ذكر - كان التصل به أن صاحب الزنج كتب إلى صاحبه على ابن أبان المهلمي يأمره بالمصير بجميع من معه إلى ناحية سليان بن جامع ، ليجتمعا على حرب أبى العباس بن أبى أحمد ، وأقام أبو أحمد بالفيراك أياماً وحي تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به إليه ، وقد أعد قبل ذلك الشلا على سلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به إليه ، وقد أعد قبل ذلك الشلا والسميريات والمعابر والسفن ، ثم رحل من الفيراك - فيا ذكر - يوم الثلاثاء لليلتين خاتا من شهر ربيع الأول في مواليه وظلمانه وفرسانه ورجالته فصار إلى رومية المدائن ، ثم صار منها ، فنزل السيب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ، ثم رومية المدائن ، ثم نزل على فرسخ من واسط ، فأقام قشي ، ثم نزل على فرسخ من واسط ، فأقام

هنالك يومه وليلته، فتلقّأه ابنه أبر العبّاس به فى جريدة خيل فيها وجوه قوّاده وجنده ، فسأله أبو أحمد عن خبر أصحابه ، فوصف له بلاهم ونصحهم ، فأمر أبو أحمد له ولم بحكم فخليعت عليهم ، وانصرف أبو العباس إلى معسكره بالحمّر، فأقام يومه . فلمّا كانت صبيحة الفد رحل أبو أحمد منحداً فى الماء، وتلقّاه ابنه أبو العباس بجميع مَنْ معه من الجند فى هيئة الحرب والزّيّ الذى كانوا يلقون به أصحاب الحائن ، فجعل يسير أمامه حتى وأنى عسكره بالنهر المعروف بشير زاد ؛ فنزل به أبو أحمد ، ثم رحل منه يوم الحميس لليلتين بقيتا هم من شهر ربيع الأولى ؛ فنزل على النهر المعروف بسينداد بإزاء القرية المعروفة بعبد الله ، وأمر ابنه أبا العباس ، فنزل شرق دجلة بإزاء فرَّة بردودا ، وولا ه مقدّ مته ، ووضع العطاء فأعطى الجيش ، ثم أمر ابنه بالمسير أمامه بما معه من مقدّ مته ، ورجائه ، منهم زيرك التركي صاحب مقدّ مته ، ونُصير المروف بأبى حمزة ورجائه ، منهم زيرك التركي صاحب مقدّ مته ، ونُصير المروف بأبى حمزة والسّحر بات .

ورسل أبو أحمد بعد ذلك في الفرسان والرجالة المنتخبين ، وخلف سواد عسكره وكثيراً من الفرسان والرجالة بمعسكره ؛ فتلقاه ابنه أبو العباس بأسرى وربوس وقتلي قتلهم من أصحاب الشعرائي ؛ وذلك أنه وافتى عسكره الشعرائي في ذلك اليوم قبل مجيء أبيه أبي أحمد ؛ فأوقع به وأصحابه ؛ فقتل منهم ممثلة عظيمة ، وأسر منهم جماعة ؛ فأمر أبو أحمد بضرب أعناق الأسرى فضريت ، وزل أبو أحمد فوهة براساور، وأقام به يومين ، ثم رحل بريد المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الحميس في يوم الثلاثاء المماني ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب ، وسلك في السفن في برمساور ، وجعلت الحيل تسير بإزائه شرق برمساور ، الحرب عوسل إلى مدينة الشعرائي .

جامم من أجل أن الشعرانيُّ كان وراءه ، فخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه

1117/4

(١) ابن الأثير : وجاوزوا .

۸٫۲۵ سنة ۲٫۲۷

الشعرانيُّ من وراثه ، ويشغله عمن هو أمامه ؛ فقصده من أجل ذلك ؛ وأمر بتعبير الخيل وتصييرها على جانبي النهر المعروف ببراطق ، وأمر ابنه أبا العباس بالتقدّم في الشدِّا والسُّميريات، وأتبعه أبو أحمد في الشَّدَا بعامة الحيش . فلما بصر سليان ومنَن معه من الرّنج وغيرهم بقصد الخيل والرجنالة سائرين على جنبي النهر وسير الشذا والسميريات في النهر ، وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك ، فحاربوه حرباً ضعيفة ، انهزموا وتفرُّقوا .

وعلا أصحاب أبي العباس السور ، ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرُّق الزُّنج وأتباعهم ، ودخل أصحاب أبي العباس المدينة، فقتلوا فيها خلقاً كثيراً ، وأسروا بشراً كثيراً ، وحوَّوا ما كان في المدينة ، وهرب الشعراني ومَن أفات منهم معه.، وأتبعهم أصحاب أبي أحمد حتى وانتوا بهم البطائح ، فغرق منهم خلق كثير ، ونجا الباقين إلى الآجام ، وأمر أبو أحمد أصحابــة بالرجوع إلى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلاثاء ، وانصرف وقد استنقذ من المسلمات زُهاء خمسة آلاف امرأة؛ سوى منن ْ ظَفَر به من الزنجيات اللواتي كن في سوق الحميس . فأمر أبو أحمد بحياطة النساء جميعاً ، وحملهن إلى واسط ليتُدفعن إلى أوليائهن " . وبات أبو أحمد بحيال النهر المعروف ببراطق ، شم باكر المدينة من غد ، فأذن الناس (١) في حياطة ما فيها من أمتعة الرَّنج ، وأخذ ما كان فيها أجمع، وأمر بهدم سورها وطمُّ خندقها وإحراق ما كان بنَّيَ فيها من السفن ، ورحل إلى معسكره ببرمساور بالظفر بما بالرساتيق والقرى التي كانت في يد الشعرانيّ وأصحابه من غلاّت الحنَّطة والشعير والأرزّ ، فأمر ببيع ذلك ، وصرف ثمنه في أعطيات مواليه وغلمانه وجنده وأهل عسكره . وانهزم سلبان الشعراني وأخواه ومنَن أفات ، وسلب الشعراني ولده وما كان بيده من مال ، ولحق بالذار ، فكتب إلى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه بالملار.

فذكر محمد بن الحسن ، أن محمد بن هشام المعروف بأبي واثلة الكرمانيّ

⁽١) ابن الأثير : ﴿ وأمرالناس ﴾ .

سنة ٢٦٧ 014

قال : كنتُ بين يدى الحائن وهو يتحدَّث ، إذ ورد عليه كتاب سلمان الشعرانيُّ بخبر الوقعة وما نزل به ، وانهزامه إلى المذار ، فما كان إلاَّ أن فضَّ الكتاب ، فوقعت عينُه على موضع الهزيمة حتى انحلَّ وكاءُ بطنه ، ثم نهض لحاجته، ثم عاد . فلمَّا استوى به مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه، فلما انتهى إلى الموضعالذي أنهضه ، نهض حتى فعل ذلك مراراً . قال : فلم أشك في عظم المصيبة ، وكرهتُ أن أسأله ، فلمًا طال الأمر تجاسرتُ ، فقلت : أليس هذاً كتاب سليمان بن موسى ؟ قال : نعم ، ورد بقاصمة الظَّهُـْر ، أنَّ الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تُذَّر ؛ فكتب كتابه هذا ودو بالمُذار، ولم ٣/ ١٩٦٥ يسلم بشيء غير نفسه . قال : فأكبرتُ ذلك ، واللهُ يعلم مكروه ما أخفيى من السرور الذي وصل إلى قلبي، وأمسك مُبشراً بدنو الفرج. وصبر الحائن على ما وصل إليه ، وجعل يظهر الجلسَّد ، وكتب إلى سلمان بن جامع بحدَّره مثل اللَّذِي نَزِلُ بِالشَّمْرَانِيُّ ، ويأمره بالتَّيقُظُ في أمره وحفظ ما قبله .

وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد قال : أقام الموفيّق بعسكره ببر مساور يومين، لتعرّف أخبار الشعرانيّ وسلبان بنجامع والوقوف علىمستقرّه، فأتاه بعض مَسَن كان وجَّهه لللك، فأخبره أنه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت. فأمر عند ذلك بتعبير الحيل إلى أرض كتَسْكَرَ في غربيّ دِجْلَة، وسار على الظهر، وأمر بالشَّذا وسفن الرجَّالة فحُدَّرت إلىالكثيثة، وخلَّف سواد عسكره وجمعًا كثيرًا من الرجال والكُراع بفوَّهة برمساور، وأمر بُغْراج بالمقام هناك ؛ فوافى أبو أحمد الصينية، وأمر أبا العباس بالمصير في الشذا والسميريّات إلى الحوانيت غيفاً التعرّف حقيقة خبر سليان بن جامع في مقامه بها ، وإن وجمه منه غرَّة أوقَّع به . فسَّار أبو العياس فيعشيَّ ذلك اليوم إلى الحواليت ، فلم يلف سليمان "هنالك، وألفتي من قوَّاد السودان المشهورين بالبأس والنجدة شيبُّلاًّ وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استنبعهم في بدء مخرجه ١٩٦٦/٣ وكان سلبيان بنجامع خلَمْف هذين القائدين فى موضعهما لحفظ غلات كتبرة كانت هناك ، فحاربهما أبوالعباس، وأدخل الشَّـذَا موضَّمًا ضيقاً من النهر ، فقتل مرِن° رجالهما، وجرح بالسهام خَلَقَنَّا كثيراً... وكانوا أجلد رجالسلمان بن

منة ٢٩٧٠

جامع وفخبتهم الذين يعتمد عليهم — ودامت الحرب بينهم إلى أن حجز الليل بين الفريقين .

قال : وقال محمد بن حماد : في هذا اليوم كان من أمرٍ أبي العباس في الكركميّ الذي ذكره محمد بن شعيب في يوم الصّينيّة ، وقد مرّ به سانحاً ، قال : واستأمن في هذا اليوم رجل ً إلى أبي العباس ، فسأله عن الموضع الذي فيه سلمان بن جامع ، فأخبره أنه مقيم بظهييثا ، فإنصرف أبو العباس حينتًا. إلى أبيه بحقيقة مقام سلمان بمدينته التي سهاها المنصورة ، وهي في الموضع الذي يعرف بطَهيِيثًا ، وأن معه هنالك جميع أصحابه غير شبل وأبى النداء ؛ فإنهما بموضعهما من الحوافيت لما أميروا بحفظه . فلما عرف ذلك أبو أحمد ، أمر بالرَّحيل إلى بردودا ؛ إذ كان المسلك إلى طهيبنا منه ؛ وتقدُّم أبو العباس في الشُّذَا والسميريَّات، وأمر من خلَّفه ببرمساور أن يصيروا جميعًا إلى بردودا . ورحل أبو أحمد في غد ذلك اليوم الذي أمر أبا العباس فيه بما أمره به إلى بردودا، وسار إليها يومين ؛ فوافاها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وماثنين ، فأقام بها يصلح ما يحتاج إلى إصلاحه (١١ من أمر عسكرة ، وأمر بوضع العطاء وإصلاح سفن الحسور(^{١٢}اليحدرها معه ، واستكثر من العمال والآلات التي تُسكد بها الأنهار ، وتُصلح بها الطرق للخيل، وخلَّف ببردودا بُعْرَاجِ الرَّكيِّ ، وقد كان لمَّا عزم على الرجوع إلى بردودا أرسل إلى غلام له يقال له جعلان وكان مخلَّفنًا مع بغراج في عسكره ، فأمر بقلع المضارب وتقديمها مع اللموابّ المخلَّفة قببتَله والسلاح إلى بردودا، فأظهر جعلان ما أمر به في وقت العشاء الآخرة ، ونادى في العسكر والناس غارُّون ، فَالقيي في قلوبهم أن ّ ذلك لهزيمة كانت. فخرجوا على وجوههم، وترك الناس أسواقسَهم وأمتعتسَهم، ظنتًا منهم أن العدوَّ قد أظلَّهم ، ولم يلو منهم أحد على أحد ، وقصلوا قصد الرجوع إلى عسكرهم ببردودا ، وساروا في سواد ليلتهم تلك ، ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الحبر ، فسكنوا واطمأنُّوا .

⁽۱) ب: وصلاحه ي .

⁽۲) س : والسقن الجسور ،

-¥ 7/7

وفى صفر من هذه السنة كان بين أصحاب كَيَنْمَلَغ التركي وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وقعة بناحية قدّماسين ، فهزمهم كَيَبْهُـلَـلَمْ ، وصار إلى مملّدان ، فوافاه أحمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه في صفر ، فحاربه فانهزم كيفلكغ ، وإنحاز إلى الصيّمَـمَرَة .

وفي هذه السنة لثلاث بَـقـين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد وأصحابه طـهـيشا ، وأخرجوا منها سليهان بن جامع ، وقُتُـل بها أحمد بن مهدى الحبـّائيّ .

> ذكر الخبر عن سبب دخول أبى أحمد وأصحابه طهيثا ومقتل الجبائيّ

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حد له أن أبا أحمد لما أعلى أصحابه ببردودا ، فأصلح ما أراد إصلاحه من عُدَّة حرب مَنْ قصد لحربه في غرجه ، سار متوجها إلى طهينا ؛ وذلك يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين ، وكان مسيره على الظهر في خيله . وحد رب السفن بما فيها من الرجالة والسلاح والآلات ، وحد رب المعابر والشدوات والسميريات ، إلى أن وأفي بها النهر المعروف بممور في بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية ، فنزل أبو أحمد هناك ، وأمر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ ، وأقام يومه وليلته . ثم غدا فهير الفوسان والأبقال بين يديه على الجسر، ثم عبر بعد ذلك ، وأمر القواد والناس بالمسير إلى طهيئا ، فصادوا إلى الموضع الذي ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلاً على ميلين من مدينة سليان بن جامع ، فأقام هنالك بإزاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لمان بقين من شهر ربيع الآخو ، ومطر السهاء معاراً بومودا ، واشتد البرد أيام مقامه هنالك ، فشغل بالمطر والبرد عن الحرب ، وفر ما واشتد البرد أيام مقامه هنالك ، فشغل بالمطر والبرد عن الحرب ، في نفر من قواده ومواليه لارتياد موضع لمجال الحيل ، فانتهى إلى قريب من سور في فقر من قواده ومواليه لارتياد موضع لمجال الحيل ، فانتهى إلى قريب من سور

Y1V == 0YY

1179/4

سليان بن جامع ، فتلقاً ه منهم جمع كثير . وحرج عليه كُمناء من مواضع شي ، ونشبت الحرب واشتد ت ؛ فترجل جماعة من الفرسان ، ودافعوا حي خرجوا عن المضايق التي كانوا وغاوها ، وأسر من غلمان أبي أحمد وقواده غلام يقال له وصيف علم مدار وعدة من قواد زيرك ، وري أبو العباس أحمد بن مهدى الجبائي بسهم في إحدى منحريه ، فخرق كل شيء وصل اليه حي خالط دماغه ، فخر صريعاً ، وحميل إلى عسكر الحائن وهو اليه من خالف المصيبة به عليه ؛ إذ كان أعظم أصحابه غيني عنه ، وأشد هم بصيرة في طاعته ، فولى أبعالي عالمية ، وأشد هم عليه ، فصار إليه ، فولى غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره إلى أن دفن ، ثم أقبل على أصحابه فوعظهم ، وذكر موت الجبائي . وكانت وفاته في ليلة ذات رعود و بروق . وقال فها ذكر : علمت وقت قبيض روحه قبل وصول الخبر إليه بما سمع من زجَل الملائكة باللاعاء له والرحم عليه .

قال محمد بن الحسن : فانصرف إلى أبر واثبلة – وكان فيمن شهده – فجعل يُعجبّني ثما سمع ، وجاءنى محمد بن سمعان فأخبرنى بمثل خبر محمد ابن هشام ، وانصرف الحائن من دفن الجبائي منكسراً عليه الكآبة .

144./٣

قال محمد بن الحسن: وحدثنى محمد بن حماد أن أبا أحمد انصرف من الوقعة الى كانت عشية يوم الجمعة الأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ، وكان خبره قد انتهى إلى حسكره ، فنهض إليه عامة الجيش ، فتلقوه منصرفاً ، فرد هم إلى حسكره ، وفلك فى وقت المغرب ؛ فلما اجتمع أهل العسكر أمروا بالمتحارس ليلتهم والتأهب للحرب ، فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر ؛ فعبا أبو أحمد أصحابه ، وجعلهم كتائب يتلو بعضها بعضاً ، فرساناً ورجالة ، وأمر بالشد الواصعربات أن يسار بها معه فى النهر بعضاً ، فرساناً ورجالة ، فرم بالمشد المنانه فى المواضع التى يخاف خروج الزّنج إلى سور المدينة ، فرتب قواد غلمانه فى المواضع التى يخاف خروج الزّنج عليه منها ، وقد م الرجالة أمام الفرسان ، ووكل بالمواضع التى يخاف خروج الزّنج الكمناء منها ، وزل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عز وجل فى النصر الكمناء منها ، وزل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عز وجل فى النصر الكسارة المناه المناه المناه المناه عنها ، وقد ورحل قل النصر الكسارة وحكل المواضع التى يخاف خروج النصر الكسارة عنها ، وذل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عز وجل قل النصر الكسارة وحكل المواضع التى يخاف خروج النصر الكسارة وحكل المواضع المناه عنها ، وقد والله عنها ، وذل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عز وجل قى النصر الكسارة وحكل المواضع التى وحكل قال الله عنها ، وذل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عنها ، وذل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عنها ، وذل فصلى أربع ركعات ، وابتهل إلى الله عنه وحكل قى النصر

له وللمسلمين . ثم دعا بسلاحه فلبسه، وأمر ابنه أبا العباس،بالتقدُّم إلى السور وتحضيض الغلمان على الحرب ، فقعل ذلك ؛ وقد كان سلمان بن جامع أعد" أمام ُسور مدينته التي سَّهاها المنصورة خندقاً ، فلمنَّا افتهي َ إليه الغلمان تهيبوا عبورَه، وأحجموا عنه، فحرّضهم قوّادُ مع وترجّلوا معهم، فاقتحموه متجاسرين عليه ، فعبروه ، وانتهوا إلى الزُّنْج وهم مشرفون من سور مدينتهم ، فوضعوا السلاح فيهم ، وعبرت شيرٌ ذمة من الفرسان الخندق خوضًا .

1141/4

فلمًا رأى الزَّنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرَّهم (١) عليهم ولتُّوا منهزمين ، وأتبعهم أصحاب أبي أحمد ، ودخلوا المدينة من جَوَانبها . وكان الزَّنج قد حصنوها بخمسة خنادق ، وجعلوا أمام كلُّ خندق منها سورًا يمتنعون به ، فجعلوا يقفون عند كلَّ سور وخندق إذا انتهوا إليه ، وجعل أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كلّ موقف وقفوه ، ودخلت الشَّذا والسميريّات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد انهزامهم ، فجعلت تغرق كلُّ مامرَّت لهم به من شَمَداة و ُسمير ّية ، وأتبعوا مَسَنْ بحافتي النهر ، يُقتلون ويُؤسرون ، حَيْ أجلُّوا عن المدينة وعمَّا اتصل بها ، وكان زهاء ُ ذلك فرسخمًا ، فحوى أبو أحمد ذلك كله ، وأفلت سليمان بن جامع في نفر من أصحابه ، فاستحرَّ القتل فيهم والأسر ، واستنقلَد أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما اتصل بذلك من القُرِّي وَنُواحِي الْكُوفَة زُهَاء عشرة آلاف . فأمر أبو أحمد بحياطتهم والإنفاق عليهم ، وحُملوا إلى واسط ، ودُ فعوا إلى أهليهم. واحتوى أبو أحملوأ صحابه على كلِّ ما كان في تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشى ، وكان ذلك شيئاً جليل القدر ، فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك ، وحمله إلى بيت ماله ، وصرفه في أعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده ، فحملوا من ذلك ما تهييًّا لهم حمله ، وأُسِر من نساء سليمان وأولاده عدّة ، واستُستقيذ يومثذ وصيف عـَلــمدار ومـن ْ كان أسير معه عشيّة يوم ١٩٧٧/٣ الجمعة ، فأخرجوا من الحبس ، وكان الأمر أعجل الزُّنج عن قتلهم ، ولحأ

⁽١) س: ٥ وجرأتهم ٥ .

370

جمع كثير ممن أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة . فأمر أبو أحمد فعمُقد جيسر"
على هذا النهر المعروف بالمنفر ، فعبر الناس إلى غربية ، وأقام أبو أحمد
بطهيئا سبعة عشر يوماً ، وأمربهام سور المدينة وطم تخنادقها ، ففعل ذلك ،
وأمر بتتبع من " لحاً إلى الآجام ، وجعل لكل منن أناه برجل منهم جعلاً ،
فتسارع الناس إلى طلبهم ، فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه ، وخلع عليه
وضمة إلى قواد غلمانه لما دبتر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم ،
وندب أبو أحمد نُعيراً في الشّدا والسميريّات لطلب سليان بن جامع والهرب
معه من الزنج وغيرهم ، وأمره بالجلد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح ، وحتى
يلج د جناة المعروفة بالعوراء وتقدّم في فتح الكور التي كان الفاسق أحدثها ،
ليقطع بها الشذا عن دجلة فيا بينه وبين النهر المعروف بأبي الخصيب ، وتقدّم
إلى زيرك في المقام بطنّه بينا ليتراجع إليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من
أهلها ، وأمره بتتبع من " بتقيّ في الآجام من الزنج حتى يظفر بهم .

1447/4

وفى شهر ربيع الآخو منها ماتت أم حبيب بنت الرشيد . ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى معسكره (١) بَبَرُ دُودا، مزمعًا على التوحة (١) نحو الأهواز ليصلحها؛ وقد كان اضطرب أمر المهلي وإيقاعه بمن أوقع عليه من الجيوش الى كانت بها وغلبته على أكثر كورها ، وقد كان أبو العباس تقدّمه فى مسيره ذلك . فلما وافى بردودا أقام أياميًا ، وأمر بإعداد ما يحتاج اليه المسير على الظهر إلى كور الأهواز ، وقدم من يصلح الطريق (١) والمنازل ويعد فيها المبير للجيوش الى معه ، ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زيرك منصوفًا عن طهيئًا؛ بعد أن تراجع إلى النواحي الى كان بها الزنج أهلها ، وخلقهم آمنين . فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار في الشدًا والسشيرياً تفي نخبة أصحابه وأنجادهم ، ليصير بهم إلى دجلة العوراء ، فتجتمع يده

⁽۱) س: وعسكره ۽ (۲) س: والتوجيه ۽ ,

⁽٣) س: «الطرق ع.

سة ٢٦٧

ويد أبى حمزة على نفض دجلة واتباع المنهزمين من الرَّنْج والإيفاع بكلَّ مَن لقوا من أصحاب الفاسق ، إلى أن ينتهى بهم السير إلى مدينته بنهر أبى الخصيب، وإن رأوا موضع حرب حاربوه فى مدينته، وكتبوا بما كان منهم إلى أبى أحمد ليرد عليهم من أمره ما يعملون بحبسه. واستخلف أبو أحمد على من خلف فى عسكره بواسط ابنه هارون، وأزمع على الشخوص فيمن خف من رجاله وأصحابه ، ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون فى أن يحدر الجيش الذى خلفه معه فى السفن إلى مستقرة بدجالة إذا وافى كتابه بللك

. . .

وفي يوم الجمعة لليلة خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة – وهي سنة تعليم المعتم وستين وماتين . ارتحل أبو أحمد من واسط شاخصاً إلى الأهواز وكورها، فنزل باذ بين ثم جوختي ثم الطبيب ثم قرتوب ثم درستان ثم على وادى السوس ، وقد كان عُمد له عليه جسر ، فأقام به من أول النهار إلى آخر وقت الظهر ، حتى عبسر أهل عسكره أجمع ، ثم سار ستى وافتى السوس ، فنزلها – وقد كان أمر مسر ورزًا – وهو عامله على الأهواز – بالقدوم عليه ، فوافاه فى جيشه وقراده من غد اليوم الذي نزل فيه السوس ، فخلع عليه وعليهم ، وأقام السوس ثلاثاً .

وكان ممن أسر بطّهسِيثا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصرى المعروف بالقلّيوس ، وكان أحد عُدده وقدماء أصحابه ، أسر بعد أن النخن جراحاً كانت منها منيّته ؛ فلمنا هلك أمر أبو أحمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط . أ

وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكتر مانى؛ وكان الحبيث اغتصبه أباه ، فوجّهه إلى طهيثا، وولا ه القضاء والصّلاة بها. وأسرمن السودان جماعة كان يعتمد عليهم ، أهل نجدة وبأس وجلد ؛ فلمّا اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تدبير ه ، وضلّت حيله ، فحمله فَرَّط الهَمَاع على أن كتب إلى المهلمي وهو يومئد مقم بالأهواز في زهاء ثلاثين ألفًا مع رجل كان صحيبه ، يأمره ببرك كل ما قبيمًاه من الميتر والأثاث، والإقبال إليه ؛ فوصل

1940/4

الكتاب إلى المهلبيّ وقد أثاه الحبر بإقبال أبي أحمد إلى الأهواز وكُورِ ها ، فهو لذلك طائر العقل ، فترك جميع ما كان قبيله ، واستخلف عليه محمد بن يحيى ابن سعيد الكرّ نبائيّ، فدّخيل قلبُ (١١ الكرنبائيّ من الوّجل، فأخلىما استُخليف عليه ، وتبع المهلبيّ؛ وبجُبيّ والأهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشى شيء عظيم ، فخرجوا عن ذلك كله .

وكتب أيضاً الفاسق إلى بهمبوذ بن عبد الوهاب. وإليه يومنذ عمل الفند لم والباسيان وما القصل بهما من القرى التي بين الأهواز وفارس ، وهو مقيم بالفند م يأمره بالقدوم عليه ، فترك بهمبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيئاً عظيماً في فعوى جميع ذلك أبو أحمد، فكان ذلك قوة له على الفاسق ، وضعفاً للفاسق .

ولسماً فصل المهلي عن الأهواز تفرق أصحابه في القرى التي بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها، وأجلسوا عنها أهلسها، وكانوا في سلسمهم، وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلمي من الفرسان والرجالة عن اللحاق به ، فأقاموا بنواحي الأهواز ، وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى إليهم من عفوه عن ظفر به من أصحابه الخبيث بطهيئا، ولحق المهلمي ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبي الخصيب .

وكان الذى دعا الفاسق إلى أمر المهلبيّ وبهبوذ بسرعة المصير إليه خوفه موافاة أبي أحمد وأصحابه إياه على الحال التي كانوا عليها من الوّجَل وشدّة الرّعب مع انقطاع المهلبيّ وبهبوذ فيمن كان معهما عنه ، ولم يكن الأمركا قدّر.

وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلميّ وبهبوذ خلّفاه ، وفُتحت السكور التي كان الحبيث أحدثها في دجّلة ، وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جندّيسابور ، فأقام بها ثلاثاً ، وقد كانت الأعلاف ضافت على أهل المسكر ، فوجه في طلبها ، وحملها ورحل عن

⁽١) دخل قلبه ، أى دخله الاضطراب .

جند يسابور إلى تُسْتَر، وأمر بجباية الأموال من كُور الأهواز، وأنفذ إلى كلّ كورة قائداً ليرُوج بذلك حمل الأموال . ووجَّه أحمد بن أبي الأصبغ إلى محمد ابن عبيد الله الكردي ، وقد كان خائفًا أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبي أحمد كور الأهواز ، وأمره بإيناسه و إعلامه ما عليه رأيتُه من العفو عنه ، والتغمُّد ثرلته ، وأن يتقدُّم إليه فى تعجيل حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز ، وأمر مسروراً البلخيُّ عامله بالأهواز بإحضار منن * معه من الموالى والغلمان والجند ليعرضهم ، ويأمرَ بإعطائهم الأرزاق ، وينهضهم (١) معه لحرب الخبيث . فأحضرهم، وعُرضوا رجلا رجلا، وأعطُوا . ثم رحل إلى عسكر مُكْرَم ، فجعله منزلا اجتازه (٢) و رحل منه فوافمي الأهواز ، وهو يرى أنه قد تقد"مه إليها من الميرة ما يحمل عساكره . فغلُظ الأمر في ذلك اليوم ، واضطرب له الناس اضطرابًا شديداً ، وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود الميِّر ؛ فلم تَرِّد ، فساءت أحوال الناس ، وكاد ذلك يفرق جماعتهم ، فبحث أبو أحمد عن السب المثخر ورودها ، فوجد الجند قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت ١٩٧٧/٣ بين سوق الأهواز ورام ً هرمز يقال لها قنطرة أربُك ، فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرُّقه لقطع تلك القنطرة . فركب أبو أحمد إليها وهي على فرسخين من سُوق الأهواز ، فجمع منن ْكان بقيّ في العسكر من السودان ، وأمرهم بنقل الحجارة والصَّخْر لإصلاح هذه القنطرة وَبَدَّل لهم الأموال الرغيبة ، فلم يرم حتى أصلحت في يومه ذلك ، ورُدَّت إلى ماكانت عليه . فسلكها النأس ، ووافت القوافل بالمييّر ، فحيبيّ أهل العسكر ، وحسنت أحوالهم .

وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دُجيل ، فجمعت من كُور الأهواز وأخذ في عقد الجشر ، وأقام بالأهواز أيامًا حتى أصلح أصحابُه أمورهم ، وما احتاجوا من آلاتهم ، وحسُّنت أحوال دوابُّهم ، وذهب عنها ما كان نالها من الضرّ بتخلف الأعلاف ، ووافت كتب القوم الذين كانوا تخلُّفوا عن المهلميِّ ، وأقاموا بسوق الأهوازيسألونه الأمان؛ فآمنهم، فأتاه نحو

⁽١) س: دوينهض ١ .

⁽٢) س: واختاره به .

٨٧٥ --- ٧٢٧

من ألف رجل ، فأحسن إليهم ، وضمهم إلى قُوَّاد غلمانه ، وأجرى لم الأرزاق ، وعقد الجسرعل ُدجيّل، فرحل بعد أن قدّم جيوشه ، فعبر الجسر، وعسكر بالجانب الغربيّ من ُدجيل فى الموضع المعروف بقصر المأمون ، فأقام هنالك ثلاثاً ؛ وأصابت (١) الناس فى هذا الموضع من الليل زازلة هائلة، وتَى الله شرّها ، وصرف مكروهها .

وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على ُ حجيل قدم أبا العباس ابنه إلى الموضع الذى كان عزم على نزوله من دجيلة الدوراء ، وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة ، وكتب إلى ابنه هارون بالانحدار فى جميع الجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضًا لتجتمع المساكر هناك ، فرحل أبو أجمد عن قصر المأمون ، فنزل بقررج العباس ، ووافاه أحمد بن أبى الأصبغ هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من أبى الأصبغ هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من بهده القرية ماء إلا من آبار كان أبو أحمد تقد م بحفرها في عسكره ، وأنفذ للك سعداً الأسود مولى عبيد الله بن عمد بن عمار من قور ج العباس ، فحفرت، فأقام بهذا المرضع يومًا وليلة ، وألفى هناك ميسرًا مجموعة ، واتسع الناس بها،

ثم رحل إلى الموضع المعروف بالبشير ، وألنى فيه غديراً من المطر ، فأقام
به يوماً وليلة ، ورحل فى آخر الليل يريد نهر المبارك ، فوافاه بعد صلاة الظهر،
وكان منزلا بعيد المسافة؛ وتلقاه ابناه أبو العباس وهارون فى طريقه ، فسلما
عليه ، وسارا بسيره حتى ورد نهر المبارك ، وذلك يوم السبت للنصف من رجب
سنة سبم وستين فواتتين .

وكان ليزيرك ونصير فى اللى كان أبو أحمد وجّه فيه زيرك من تتبُّع فلّ الحبيث من طَهَيثا أثرٌ فيا بين فصول أبى أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك ؛ وذلك ما ذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد ، قال :

(١) س: « وأصاب » .

لمَّا اجتمع زِيرك ونصير بدِّجُلَّة العوراء انحدرا حتى وافيا الأبْلَّـة، فاستأمن ١٩٧٩/٣ إليهما رجل من أصحاب الحبيث ، فأعلمهما أن الحبيث(١) قد أنفذ عدداً كثيراً من السُّميريبّات والزّواريق والصلاغ مشحونة بالزُّنج، يرأسهم رجل من أصحابه ، يقال له محمد بن إبراهيم، يكنى أبا عيسى، ومحمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة ، كان جاء به رجل من الرِّنج عند خراب البصرة يقال له يَسار ، كان على شُرْطة الفاسق ، فكان يكتب ليسار على ما كان يلي حيى مات ، وارتفعت حال أحمد بن مهدى الجبائيّ عند الحبيث ، فولاً ه أكثر أعمالِه ، وضم ّ محمد بن إبراهيم هذا إليه ، فكان كاتبه إلى أن هلك الجبائيّ – فطيع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته ، وأن يحلَّه الحبيث محلَّ الجبائيُّ ، فنبذ الدواة والقلم ، ولبس آلة الحرب ، وتجرّد القتال ، فأنهضه الحبيث في هذا الجيش ، وأمره بالاعتراض في دجنَّلة لمدافعة منَن مردُّها من الجيوش ، فكان في د جُمَّلة أحيانًا، وأحيانًا يأتى بالجمع الذي معه إلىالنهر المعروف بنهر يزيد، ومعه فى ذلك الجيش شيبئل بن سالم وعمرو المعروف بغلام بوذى وأجلاد من السودان وغيرهم ، فاستأمن رجل كان في ذلك الجيش إلى زيرك ونُصير ، وأخبرهما حبره ، وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نُصَير ، ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة ، وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقيل ١٩٨٠/٣ وبثنق شيرين، حتى يوافوا الموضع المعروف بالشرطة ، ليخرجرا من وراء العسكر فيكبُّوا على طرفيتُه ؛ فرجع نصير عند وصول هذا الخبر إليه من الأبلُّـة مبادرًا إلى معسكره ، وسارزيرك قاصداً لبَشْق شيرين ؛ حتى صار من مؤخَّرة في موضع يعرف بالميشان ؛ وذلك أنه قدّر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نُصِير من ذلك الطريق ؛ فكان ذلك كما ظن " ، ولقيهم في طريقهم فوهب الله له العلوُّ عليهم بعد صبر منهم/ه وجماهدة شديدة ؛ فانهزموا ولجمُّوا إلى النهر الذي كانوا وضعوا الكمين فيه ، وهو نهريزيد، فدُّلُّ زيرك عليهم، فتوغَّلت عليهم مُسميريَّاته وشَذَواته، فقتـِل مِنهم طائفة، وأسِير طائفة؛وكان ثمن ظفير به منهم محمد بن إبراهم المكني أبا عسى وعمرو المعروف بغلام بوذي ، وأخيا

⁽١) س: أن أحماب الخبيث .

۰۸۰ منة ۲۹۷

ماكان معهم من السُّميريّات، وذلك نحو من ثلاثين سُميريّة، وأفلت شبل في الذين نجوّا ، فلحق بعسكر الحبيث ، وخرج زيرك من بكُنْق شيرين ظافراً ومعه الأسارى ورموس مَنْ قتل مع ما حوى من السميريّات والزّواريق وسائر السفن ، فانصرف زيرك من دجلة العوّراء إلى واسط ؛ وكتب إلى أبى أحمد بما كان من حربه والنصر والفتّح .

وكان فياكان من زيرك في ذلك وصول الجزّع إلى كلّ مَن ْكان بدّ جِمْلة وكُورها من أتباع الفاسق ، فاستأمن إلى أبى حمزة وهو مقيم بنؤر المرأة منهم زهاء ألنى رجل— فيا قيل— فكتب بخبرهم إلى أبى أحمد ، فأمره بقبولم وإقرارهم على الأمان وإجراء الأرزاق عليهم ، وخلطهم بأصحابه ومناهضته العدّ بهم .

۱۹۸۱/۳

وكان زيرك مقيماً بواسط إلى حين و رود كتاب أبى أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك ، فانحدر زيرك مع هارون ، وكتب أبو أحمد إلى نصير وهو بنهر المرأة يأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك ، فوافاه هنالك ؛ وكان أبو العباس عند مصيره (١) إلى نهر المبارك انحدر إلى عسكر الفاسق في النشلا والسَّميريّات، فأوقع به في مدينته بنهر أبى الحصيب.

وكانت الحرب بينه وبينهم من أوّل النهار إلى آخر وقت الظهر ، واستأمن إليه قائد من قوّاد الحبيث المضمومين كانوا إلى سليان بن جامع ، يقال له منتاب ، ومعه جماعة من أصحابه ؛ فكان ذلك بما كسر الحبيث وأصحابه ، ولمّا لتى وانصرف أبو العباس بالظّفّر ، وخلع على منتاب ووصله وحمله ، ولمّا لتى أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب ، وذكر له خروجه إليه بالأمان ، فأمر أبو أحمد لمنتاب بخيله وصيلة وصُملان ، وكان منتاب أوّل مين استأمن من قوّاد الزّنج .

ولما نزل أبر أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين وماثتين ، كان أول ما عمل به فى أمر (٢٦ الخبيث ــ فيا ذكر محمد بن الحسن بن سهل ، عن محمد بن حمّاد بن إسحاق بن حمّاد بن زيد ــ أن

 ⁽۱) س: «مصيم».
 (۲) س: «أمور».

1144/4

كتب إليه كتابًا يدعوه فيه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم و إخراب البلدان والأمصار ، واستحلال الفروج والأموال، وانتحال ما لم يجعله الله له أهلا من النبوّة والرسالة ، ويعلمه أن التوبة له(١١ مبسوطة، والأمان له موجود؛ فإن هو نزع عما هو عليه من الأمور التي يسخطها الله ، ودخل فىجماعة المسلمين، محا ذلك ما سلف منعظيم جرائمه ؛ وكان له به الحظُّ الجزيل في دنياه . وأنفذ ذلك مع رسوله إلى الحبيث ، والتمس الرَّسول إيصاليَّه ، فامتنع أصحاب الحبيث من إيصال الكتاب ، فألقاه الرسول إليهم ، فأخذوه وأتوا به إلى الحبيث ، فقرأه فلم يزدْه ما كان فيه من الوعظ إلا نفوراً وإصراراً ، ولم يجب عن الكتاب بشيء ، وأقام على اغتراره ، ورجع الرسول إلى أبي أحمد فأخبره بما فعل ، وترك الحبيث الإجابة عن الكتاب . وأقام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء متشاغلاً بعرض الشَّدَا والسُّمير يَّات وترتيب قوَّاده ومواليه وغلمانه فيها ، وتخيَّر الرماة وترتيبهم في الشُّدَا ا والسُّميريَّات ، فلما كان يوم الحميس سار أبوأحمد في أصحابه، ومعه ابنه أبو العباس إلى مدينة الحبيث التي سمّاها المتارة من نهر أبي الحصيب، فأشرف عليها وتأمَّلها ، فرأى من منعَتها وحصانتها بالسُّور والحنادق المحيطة بها وما عوّر من الطرق المؤدية إليها وأعـد من المجانيق والعرّ ادات والقسيّ الناوكية وسائر الآلات على سورها ما لم ير مثله ممن تقدّم من منازعي السلطان ، ورأى من كثرة عدد مقاتلتْهم واجباعهم ما استغلظ أمره . فلمنّا عاين أصحابه أبا أحمد، ٣ ١٩٨٣/٣ ارتفعت أصوائهم بما ارتجت له الأرض ، فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدُّم إلى سُور المدينة وَرْشق مَنْ عليه بالسهام ، ففعل ذلك ودنا حتى ألصن شَلَواته بمسنّاة قصر الحائن ، وإنحازت الفسقة إلى الموضع الذي دنتمنه الشَّذ ١، وتحاشدوا، وتنابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعرَّ اداتهم ومقاليعهم، ورمى عوامتُهم بالحجارة عن أيديهم، حتى ما يقع طرف ناظر من الشلما على موضع إلا وأى فيه سهما أو حجراً ، وثبت أبو العباس ، فرأى الحائن وأشياعه من جدً هم واجتهادهم وصّبُرهم ما لاعهد لهم بمثله من أحد حاربهم .

فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع إلى مواقفهم ليروِّحوا عن أنفسهم ويداووا جراحهم ، ففعلوا ذلك .

واستأمن إلى أبى أحمد فى تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السّميريات ، فأتوه بسُميريتهما وما فيها من الآلات والملآحين ، فأمر للمقاتلين بخلّم ديباج ومناطق محلاة ، ووصلهما ، وأمر للملاحين بخلّم من خلع الحرير الأحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعاً بصلاته ، وأمر بإدنائهم من الموضع الذى يراهم فيه نظراؤهم ، فكان ذلك من أبخع المكايل التى كيل بها القاسق . فلما رأى الباقين ما صار إليه أصحابهم من العفو عنهم والإحسان إليهم ، رغبوا فى الأمان وتنافسوا فيه ، فايتلروه مسرعين نحوه ، راغبين فيا شرع لم منه . فصار إلى أبى أحمد فى ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات، في المسميريات إلى الأمان واغتنامهم له أمر برد من كان منهم فى دجلة إلى نهر السميريات إلى الأمان واغتنامهم له أمر برد من كان منهم فى دجلة إلى نهر المناوته ، ونلب لهم بهم يود بن عبد الوهاب وهو من أشد حماته بأسنا ، وأكرهم علداً وعيدة ، وقد تفرقت شهبوذ بن عبد الوهاب وهو من أشد حماته بأسنا ، وأكرهم الملد وقوته ، وقد تفرقت شدوات أبى أحمد ، ولحق أبو حمزة فيا معه منها بشرق ي جبلة ، فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت ، واستُغى عنه .

فلما ظهر بهم وذ فيا معه من الشد وات أمر أبو أحمد بتقديم شد واته ، وأمر أبا العباس بالحمل على بهبوذ بما معه من الشداء ، وتقد م إلى قو آده وغلمانه بالحمل معه ، وكان الذي صلح بالحمل معه ، وكان الذي صلح بالحمل معه ، وكان الذي صلح بالحمل الشدوات التي رتب فيها قواد الغلمان اثنتي عشرة شذاة . فنشبت الحرب ، وطمع أصحاب الفاسق في أبي العباس وأصحابه لقلة عدد شذواتهم . فلما صد موا انهزموا. ووجه أبو العباس ومن معه في طلب بهبوذ ، فألحثوه إلى فناء قصم الحبيبة ، وأصابته طفتتان ، وجموح بالسهام جراحات ، وأوهيت

(١) س: ﴿ أَعْسَادُهِ ﴾ .

أعضاؤه (١٦) بالحجارة، وخلميماكان عليه مع أصحابه، فأو لجوه نهر أبي الخصيب وقد أشنى على الموت، وقتل يومئذ ممن كان مع بهبوذ قائد من قوّاده ذو بأس ١٩٨٠/٣ ونجدة وتقدّم في الحرب، يقول له عميرة (١)، وظفر أصحاب أبي العباس بشذّاة من شَـَدَ وَاتَ بِهِبُودُ ، فقتل أهلها، وغرقوا، وأخلت الشذاة، وصار أبو العباس ومَّن معه بشلواتهم بعد أن أتاهم أمر أبي أحمد بذلك، وبإلحاق الشُّذا بشرقً د جلة وصرف الجيش . فلمنا رأى الفاسق جيش أبي أحمد منصرفًا أمر منن كان انهزم في شَنَد واتبه إلى نهر أبي الخصيب بالظهور ليسكّن بذلك روعيّة أصحابه ، وليكون صرفه إياهم إذا صرفهم عن غير هزيمة . فأمر أبو أحمد جماعة من غلمانه بأن يشِّتوا صدور شذواتهم إليهم ؛ ويقصدوهم. فلما رأوا ذلك ولتوا منهزمين مذعورين، وتأخرت عنهم شذاة من شلواتهم ، فاستأمن أهلُها إلى أبي أحمد ، ونكسوا علماً أبيض كان معهم ، فصاروا إليه في شذاتهم، فأومنوا وحُبُوا ووُصِلوا وكُسوا . فأمر الفاسق عند ذلك برد" شذواتهم إلى النهر ومنعها من الخروج ، وكان ذلك في آخر النهار ، وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم بنهر المبارك.

> واستأمن إلى أبى أحمد فى هذا اليوم عند منصرَفه خَلَتْق كثير من الزَّنْج وغيرهم، فقبلهم، وحملهم في الشَّذا(٢) والسميريّات ، وأمر أن يخلع عليهم ويوصُّلُوا و ُبِحِبُّوا ، وتُكتب أساؤهم في المضمومين إلى أبي العباس.

وسار أبو أحمد ، فوافئ عسكره بعد العشاء الأخيرة(٣) ، فأقام به يوم ٢٩٨٦/٣ الجمعة والسبت والأحد ، ثم عزم على نقل عسكره إلى حيث يقرب منه عليه القَـنَصْد لحرب الحبيث ، فركب الشَّدَّا في يوم الاثنين لستَّ ليال بقين من رجب سنة سبع وستين ومائتين ، ومعه أبو العباس والقوَّاد من مواليه وغلمانه ، فيهم زيرك ولصير حتى وافكي النهر المعروف بنهر جَطَّى في شرقيٌ دجُّلة ، وهو حيال النهر المعروف باليهوديّ ، فوقف عليه ، وقد ّر فيه ما أراد وانصرف ، وخلَّف به أبا العباس وزيرك ونُصيراً ، وعاد إلى معسكره . فأمر فنودى فى الناس

⁽٢) س: الشذرات، (١) پ؛ وعنترة ۽ .

⁽٣) ب: ووقت المشاه ي .

بالرحيل إلى الموضع الذى اختار من نهر جمّطًى، وتقدّم فى قوْد الدواب بعد أن أصلحت لها الطرق ، وعقدت القناطر على الأنهار، وغدا فى يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب فى جميع عساكره حتى نزل نهر جمّطتى، فأقام به إلى يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين ومائتين ، ولم يحارب فى هذا اليوم فى الحيل والرجّالة ، عارب فى هذا اليوم فى الحيل والرجّالة ، ومعه جميع الفرسان ، وجعل الرجالة والمطوّعة فى السفن والسميريّات ، على كل رجل منهم لأمتنه وزيّه ، وسار حتى وافى الفرات ، ووازى عسكر الفاسق وأبو أحمد من أصحابه وأنباعه فى زُهاء خمسين ألف رجل أو يزيدون ، والفاسق يومئذ فى زهاء ثلمائة ألف إنسان ، كلهم يقاتل أو يدافع ، فمن ضارب بسيف (١) ، وطاعن برمح ، ورام بقوس ، وقاذف بمقلاع ، ورام بعرّادة أو منجنيق ، وأصعفهم أمرُ الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم النظارة المكثر ون (١) السواد ، وللمتنون بالنعير والميّاح ، والنساء يشركنهم فى ذلك .

1444/4

فأقام أبو أحمد في هذا اليوم بإزاء عسكر الفاسق إلى أن أضحى ، وأمر بسهام فنودى أن الأمان مبسوط للناس ؛ أسود هم وأحمر هم إلا الحبيث، وأمر بسهام فسكنت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودى به ، ووعد الناس فيها الإحسان ، ورى بها إلى عسكر الحبيث ، فالت إليه قلوب أصحاب المارق بالرهبة والطمع فيا وعدهم من إحسانه وعفوه ؛ فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشَّذا إليه ، فوصلهم وحباهم. ثم انصرف إلى معسكره بنهر جعلى ، ولم يكن في هذا اليوم حرب .

وقلم عليه قائدان من مواليه ؛ أحدهما بكتمر والآخر جعفر بن بغلاغز ، فى جمع من أصحابهما فكان ورودهما زائداً فى قوّة منَنْ مع أبى أحمد .

ورحل أبو أحمدعن نهر جمَطتَى إلى معسكر قد كان تقدم فى إصلاحه، وعقد القناطر على أنهاره ، وقطع النهر ليوسعه بفرات البصرة بإزاء مدينة الفاسق ؛ فكان نزوله هذا المعسكر فى يوم الأحد للنصف من شعبان سنة سبع وستين

⁽١) س: ډ بالسيف ۽ . (٢) س: ډ والمكثر رڻ ۽ .

وماثتین ، وأوطن هذا المسكر ، وأقام به ، ورتب قوّاده ورؤساء أصحابه مراتبهم فیه ، فَنجعل نُصیراً صاحبالشَّذا والسمیریات فی جیشه فی أوّل العسكر وآخره بالموضع الموازی النهر المعروف بجُوی كور ، وجعل زیرك التركیّ صاحب ۱۹۸۸/۳ مقدّمة أبی العباس فی أصحابه موازیاً ما بین نهر أبی الحصیب وهو النهر الموسوم بنهر الاّتراك والنهر المعروف بالمغیرة ، ثم تلاه علیّ بن جهشیار حاجبه فی جـَـشه .

وكانت مضارب أبى أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بدير جابيل ، وأنزل راشداً مولاه في مواليه وغلمانه الأتراك والخزر والرّوم والديالة والطبرية والمغاربة والزّنج على النهر المعروف بهسطسة ، وجعل صاعد بن تخلّد وزيره في جيشه من الموالى والغلمان فُويق عسكر راشد ، وأنزل مسروراً البلخي في جيشه على النهر المعروف بسندادان ، وأنزل الفضل ومحمداً ، ابني موسى ابن بنغا في جيشهما على النهر المعروف بهالة ، وتلاهما موسى دالجويه في جيشه وأصحابه ، وجعل بُعفراج الركي على ساقته نازلا على نهر جلعي ، وأوطنوه ، وأعمرا به . ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم أنه لا بد له من الصبرعليه وبحاصرته وتفريق أصحابه عنه ، ببلل الأمان ما علم أنه لا بد له من الصبرعليه وعاصرته وتفريق أصحابه عنه ، ببلل الأمان وحاجاته على من أقام على غيبة منهم ، والمخطر إلى الاستكثار من الشدار وما يحارب به في الماء .

فأمر بإنفاذ الرّسل في حمل (١٠) المبيّر في البرّ والبحر و إدرارها إلى مصكره الملمية التي سهاها الموفّقيّة ، وكتب إلى عماله في النواجي في حمل الأموال إلى بيت ماله في هذه المدينة وأنفاد رسولا إلى سيراف وجنّابا في بناء الشدّا والاستكثار منها لما احتاج إليه من ترتيبُها في المواضع التي يقطع بها المبيّر عن الحائن وأشياعه . وأمر بالكتاب إلى عمّاله في النواحي بإنفاذ كل من " يصلح للإثبات في الديوان ، ويرغب في ذلك ، وأقام ينتظر شهراً أو نحوه؛ فوردت المبيّر متنابعة " يتلو بعضها بعضاً ، وجهيّز التجار صنوف التجارات والأمتمة وحملوها إلى المدينة الموفقيّة ، واتخذت بها الأسواق ، وكثر بها التجار والمتجهزون من كلّ بلد، ووردتها

⁽١) ط: وحبدي، تصحيف.

7.00

مراكب البحر ؛ وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين ، وبني أبو أحمد مسجد الجامع ، وأمر الناس بالصّلاة فيه ، واتّخد دُورَ الضّرّب ، فضرب فيها الدنانير والدراهم ، فجمعت مدينة أبي أحمد جميع المرافق ، وسيق إليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لايفقدون بها شيئًا بما يوجد في الأمصار العظيمة القديمة، وحمات الأموال ، وأدرّ لناس العطاء في أوقاته ، فاتتسعوا وحسنت أحوالهم ، ورغب الناس جميعًا في المصير إلى المدينة الموفقيّة والمقام فيها .

144./4

وكان الحبيت بعد ليلتين من أزول أبي أحمد مدينته الموفقية أمر بهبوذ بن عبد الوهاب ، فعبر والناس غارون في سميريات إلى طرف عسكر أبي حد رزة ، فأوقع به ، وقتل جماعة من أصحابه ، وأسر جماعة ، وأحرق كوخات كانت لم قبل أن يبني الناس هنالك . فأمر أبو أحمد نصيراً عند ذلك بجمع أصحابه ، وألا يطلق الأحد مفارقة عسكره ، وأن يحرس أقطار عسكره بالشلّا والسميريات والزوريق فيها الرجالة إلى آخر مسيان روذان والقرتسل وأبرسان ، للإيقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق .

وكان بميان روذان من قواده أيضًا إبراهم بن جعفر الهمدانى فى أربعة آلاف من الزَّنج ، ومحمد بن أبان المعروف بأبى الحسن أخو على بن أبان بالقسَّدل فى ثلاثة آلاف ، والمعروف بالدور فى أبرسان فى ألف وخمسهائة من الزَّنج والجبائيين، فبدأ أبو العباس بالهمدانى فأوقع به، وجرت بينهما حروب، قُتُلِ فيها خلق كثير من أصحاب الهمدانى ، وأسر منهم جماعة ، وأللت الهمدانى فى سميرية قد كان أعدها لنفسه ، فلحق فيها بأخى المهلي المكنى بأبى الحسن ، واحتوى أصحاب أبى العباس على ما كان فى أبلدى الزَّنج وحملوه إلى عسكوهم .

وقد كان أبو أحمد تقدم إلى ابنه أبي العباس فى بذل الأمان لمن رغب فيه ، وأن يضمن لمن صار إليه الإحسان، فصار إليه طائفة منهم فى الأمان فآمنهم، فصار بهم إلى أبيه ، فأمر لكل واحد منهم من الخيلت والصلات على أقدارهم فى أنفسهم، وأن يوقفوا بإزاء نهر أبى الحصيب ليعاينهم أصحابهم . . وأقام

أبو أحمد يكايد الخائن ببلل الأمان لمن صار إليه من الرّنج وغيرهم ، ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم ، وقطع الميتر والمنافع عنهم ؛ وكانت ميرة الأهواز وما يرد من صنوف التجارَات منها ومن كورها ونواحى أعملها يسلك به النهر المعروف ببيان ، فسرى بهبوذ في جلد رجاله ليلة من الليالى ، وقد نميى إليه خبر قير وان⁽¹⁾ ورد بصنوف من التجارات والمير وكمّن في النخل ؛ فلما ورد التيشروان خرج إلى أهله، وهم خارّون ، فقتل منهم وأمّر، وأخذ ما أحبّ أن يأخذ من الأموال .

وقد كان أبو أحمد أنفذ لم بتكرقة (٢) ذلك القيروان رجلاً من أصحابه في جمع، فلم يكن للموجّة لذلك بيهبوذ طاقة ، لكثرة عدد من معه وضيق المؤمع على الفرسان ، وأنه لم يكن بهم فيه غناء . فلما انهى ذلك إلى أبى أحمد ، غلظ عليه ما نال الناس فى أموالم وأنفسهم وتجارتهم ، وأمر بتمويضهم ، وأخلف عليهم مثل الذى ذهب لهم ، ورتب الشذا على فرهة بيان وغيره من الأنهار التي لا يتهيآ للفرسان ساوكها فى بنائها والإقبال بها إليه ، فورد عليه منها عدد صالح ، فرتب فيها الرجال ، وقلد أمرها أبا العباس ابنه ، وأمره أن يوكل بكل موضع يود إلى الفسسقة منه ميرة ، فانحدر أبو العباس لللك إلى فرهرة البحر فى الشذوات ، ورتب فى جميع تلك المسالك القواد ، وأحكم الأمر فيه غاية الإحكام .

وفی شهر رمضان منها کانت وقعة بین اسحق بن کننداج و اسحاق بن ۱۹۹۲/۳ أبوب وعیسی بن الشیخ وأبی المغراء وحمدان الشاری ومن تأشب (۱۳) الیهم من قبائل رابعة وتغذیب و بکر والیمن، فهزمهم ابن کننداج الی تسمیبین، وتبیعهم إلی قریب من آمید، واحتوی علی أموالهم، ونزلوا آمید، فکانت بینه و بینهم وقعات.

 ⁽١) القيروان : القافلة .
 (١) البذرة : الخفارة .

⁽٣) ابن الأثير : وأجتمع .

[ذكر خبر مقتل صندل الزنجي]

وفى شهر ومضان منها قُتل صندل الزنجيّ، وكان سبب قتله أن أصحاب الحبيث عَبَرُوا لليلتين خلتا من شهر ومضان من هذه السنة فيا ذكر ... أعنى سنة سبع وستين وماتتين ... يريدون الإيقاع بمسكر نصير وعسكر زيرك ، فنلو بهم الناس ، فخرجوا إليهم، فردّ وهم خائيين ، وظفروا بصندل هذا . وكان ... فيا ذكروا ... يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورموسهن ويقلبهن تقليب الإماء، فإن امتعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها إلى بعض علوج الزّنج يبيعها بأوكس الثمن. فلما أتي به أبو أحمد، أمر به فشدًد بين يديه ، ثم ريى بالسهام ، ثم أمر به فقتل .

[ذكر خبر استئمان الزنيج إلى أبي أحمد]

وفي شهر رمضان من هذه السنة استأمن إلى أبى أحمد خلتُق كثير من عند الزنج(١١).

ه ذكر سبب ذلك :

وكان السبب في ذلك أنه كان — فيا ذكر — استأمن إلى أبي أحمد رجل من مذكوري أصحاب الحبيث ورؤسائهم وشجعانهم ، يقال له مهد ب ب فحمل في الشلا إلى أبي أحمد ، فأتي به في وقت إفطاره ، فأعلمه أنه جاء متنصحاً راغباً في الأمان ، وأن الزّنج على العبور في ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات ، وأن الذين نلب الفاسق لللك أنجادهم وأبطالم ؛ فأمر أبو أحمد بتوجيه من " يحاربهم إليهم ومن يمنعهم من العبور وأن يعارضوا بالشدا . فلما علم الزّنج أن قد نذر والى عاصروا منهزمين ، فكر المستأمنة من الزّنج وغيرهم وتتابعوا ؛ فبلغ عدد من "وافي عسكر أبي أحمد منهم إلى الخر شهر رمضان سنة سبع وستين ومائتين خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود .

⁽۱) س: وعلد 🖪 .

⁽٢) س: قشري .

وفي شوال من هذه السنة ورد الخبر بلخول الحجستانيّ نيسابور وانهزام عمرو بن الليث وأصحابه ، فأساء السيرة في أهلها ، وهدم دور آل مُعاذ بن مسلم ، وضرب من قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم ، وترك ذكر محمد بن طاهر، ودعا له علىمنابر ما غلب عليه من منك خراسان والمعتمد، وترك الدعاء لغرهما

[ذكرخبر الإيقاع بالزنج في هذا العام]

وفى شوال من هذه السنة كانت لأبى العباس وقعة بالزَّنج ، قُتُـلِ فيها منهم جمع كثير .

ذكر سبب ذلك:

وكنان السبب في ذلك ــ فيما بلغني ــ أنَّ الفاسق انتخب من كلُّ قيادة من أصحابه أهل الحلك والبأس منهم ، وأمر المهلميّ بالعبور بهم ليبيّت عسكر ١٩٩٤/٣ أبي أحمد ، ففعل ذلك ، وكانت عيد"ة منن عبَسر من الزُّنج وغيرهم زهاء خمسة T لاف رجل أكثرهم من الزنج، وفيهم (١) نحو من مائتي قائد ، فعبر وا إلى شرق د جُلَّة ، وعزموا على أنَّ يصير (٢٠) القوَّاد منهم إلى آخر النخل نما يلي السَّبَّخة ؛ فيكونوا في ظهر عسكر أبي أحمد ، ويعبر جماعة كثيرة منهم في الشَّلَدَا والسُّميريَّات والمعابرقبالة عسكر أبي أحمد ، فإذا نشبت الحرب بينهم انكبّ من كان عبر من قوّاد الحبيث ، فصار إلى السَّبخة على عسكر أبى أحمد الموفق، وهم غارّون مشاغيل بحرب مَن ۗ بإزائهم، وقد ّر أن يتهيأ له في ذلك ما أحبه. فأقام الجيش في الفرَّات ليلتهم ، ليغادوا الإيقاع بالعسكر . فاستأمن إلى أبى أحمد غلام كان معهم من الملاّحين ، فأنهى إليه خبرَّهم ِ وما اجتمعت عليه آراؤهم ، فأمر أبو أحمد أبا العباس والقُوَّاد والغلمان بالنهوضُ إليهم ؛ وقصد الناحية التي فيها أصحاب الحبيث ، وأنفذ جماعة من قُوَّاد غلمانه في الحيل إلى السَّبُّخة التي في مؤخر النخل بالفرات ، لتقطعهم عن

⁽١) س: « يعمم ٤ .

⁽۲) س: «پستروا».

الخروج إليها ، وأمر أصحاب الشُّذَا والسميرَّيات ، فاعترضوا في دجُّلة ، وأمر الرَّجالة بالزَّحْف إليهم من النخل. فلما رأى الفجَّار (١) ما أتاهم من التدبير الذي لم يحتسبوه كرُّوا راجعين في الطريق الذي أقبلوا منه طالبين التخلص، فكان قصدهم لجوَّيث باروَيْه ، وانتهىخبر رجوعهم إلى المونَّق، فأمر أبا العباس وزيرك بالانحدار في الشَّذَّوات يسبقونهم إلى النهر؛ ليمنعوهم من عبوره . وأمر غلاماً من غلمانه ، يقال له ثابت، له قيادة على جَمَعْ كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه في المعابر والزُّواريق وينحدر معهم إلى الموضع الذي فيه أعداء الله للإيقاع بهم حيث كانوا ، فأدركهم ثابت في أصحابه بجويث بارويه، فخرج إليهم فحاربهم محاربة طويلة ، وثبتوا له،واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه في زُهاء خمسيائة رجل ، لأنهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ، ثم صدقهم وأكبُّ عليهم ، فمنحه الله أكتافتهم ؛ فين مقتول وأسير وغريق وملجّع في الماء بقدر اقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريّات في دجَّلة والنهر، فلم يفلت من ذلك الجيش إلا أقله . وانصرف أبو العباس بالفتُّم ، ومعه ثابت وقد عُلَقت الرموس في الشدّ وات وصلب الأساري فيها ، فاعترضوا بهم مدينتَهم ليرهبوا بهم أشياعهم؛ فلما رأوهم أبنَّلسوا وأيقنوا بالبَّوار، وأدخل الأسارى والرموس إلى الموفقية ، وانتهى إلى أبي أحمد أن صاحب الزُّنج موَّه على أصحابه ، وأوهمهم أن الرموس المرفوعة 'مثلُ "مثَّلت لهم ليراعُوا (٢٠) ، وأن الأسارى من المستأمنة . فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرموس والمسير بها إلى إزاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب فيسفينة إلى عسكره ، ففعل أبو العباس ذلك، فلما سقطت الرموس في مدينتهم، عرف أولياء الفتلي رموس أصحابهم ، فظهر بكاؤهم ، وتبين (٢) لهم كلب الفاجر وتمويهه .

1440/4

1447/1

وفى شوال من هذه السنة كانت لأصحاب ابن أبى الساج وقعة بالهيصم العجليّ ، قتلوا فيها مقدّمته ، وغلبوا على عسكره فاحتووه .

⁽١) ب: والفاجر ، . (١) س: ولكم لتراموا ، .

⁽٣) س : «وظهر» .

[ذكر خبر الوقعة مع الزنج بنهر ابن عمر]

وفى ذى القعدة منهاكانت لرِّيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر ، قتل زيرك منهم فيها خلقاً كثيراً .

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة :

ذكر أن صاحب الزَّنج كان أمر باتّخاذ شكروات، فعسمات له، فضمها إلى ماكان بحارب به، وقسم شلواته ثلاثة أقسام بين بهو وفصر الروى وأحمد ابن الزرَنجيُّ ، وألزم كلُّ واحدمهم غرْمَ ما يصنع على يديه منها ، وكانت زهاء خمسين شَـذاة ، ورتَّب فيها الرَّماة وأصحاب الرَّماح، واجتهدوا في إكمال عُدَّتُهم وسلاحهم ، وأمرهم بالمسير في درِجْلة والعبور إلى الجانب الشرقّ والتعرُّض لحرب أصحاب الموفق، وعد ة شذوات الموفَّق يوه ثذ قايلة ، لأنه لم يكن وإفاه كلَّ ماكان أمر باتَّخاذه ، وماكان عنده منها فمتفرَّق في فُوِّهة الأنهار التي يأتى الزَّنج منها الميتر. فغلظ أمر أعوان الفاجر ، وتهيَّا له أخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفَّق، وأحجم نصير المعروف بأبى حمزة عن قتالهم والإقدام ٣/١٩٩٧ عليهم ، كما كان يفعل لقلة ما معه من الشَّذا ، وأكثر شذوات الموفق يومثلُه مع نصير، وهو المتولَّى لأمرها . فارتاع لذلك أهلُ عسكر الموفق ، وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزُّنج بما معهم من فضل الشُّذَّا ، فورد عليهم في هذه الحال شَــَلـوات كان الْمُوفِّق تقدُّم في بنائها بجنَّابـاً ، فأمر أبا العباس بتلقَّيها فيما معه من الشُّدّا حتى يوردها العسكر، إشفاقًا من اعتراضالزُّنْج عليها في د جُلة، فسلمت، وأتى بها حيى إذا وافت عسكر نُصير، فبصر بها الزنج طمعوا فيها ، فأمر الحبيث بإخراج شـّـذ واته ، وأمر أصحابه بمعارضتها والاجـّـهاد في اقتطاعها ، فنهضوا(١) لذلك . فتسرّع غلام من غلمان أبي العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحيج راى ، في شلوات كُنُّن معه ، فشد على الزنج فانكشفوا ، وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبى الخصيب ، وانقطع عن أصحابه ، فكرُّوا عليه شلواتِهم ، وانتهى إلى مضيق ، فعلقت مجاديف بعض شذواته

٠٩٧ منة ٢٦٧

بمجاديف بعض شذواتهم ، فعجنحت وتقصّفت بالشطّ ، وأحاط به الآخرون واكتنفوه من جوانبه ، وانحدو عليه الزّنْج من السور ، فحاربهم بمَن ّكان معه حرباً شديداً حتى قتلوا .

وأخذ الرّنج شلواتهم ، فأدخلوها نهر أبى الخصيب . ووافى أبو العباس بالشلوات الجنابية سالة بما فيها من السلاح والرجال ، فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشدّوات كلها والمحاربة بها ، وقطع مواد المير عنهم من كلّ جهة . فقعل ذلك ، فأصلحت (١) الشلوات، وربّب فيها المختارون من الناشبة والرّاعة ؛ حتى إذا أحكم أمرها أجمع ، وربّبها فى المواضع التى كانت تقصد إليها شلوات الخبيث ، وتعيث فيها ، أقبلت شدواته على عادتها التى كانت قد جرت عليها . فخرج إليهم أبو العباس فى شدّواته ، وأمر سائر أصحاب الشدّا أن يحملوا فخرج إليهم أبو العباس فى شدّواته ، وطمي برشكونهم بالسهام ، ويطعنونهم بالرماح ، ويقدفونهم بالحجارة ، وضرب الله وجوههم ، فولوا منهزمين ، وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أو لجوهم نهر أبى الخصيب ، وغرق لم ثلاث شدّوات ، وظفر بشداتين من شدّواتهم بما فيها من المقاتلة والملاحين . فلمر أبو العباس بضرب أعنكاق من ظفير به منهم .

فلما رأى الحبيث ما نزل بأصحابه ، امتنع من إخراج الشَّذا عن فناء قصره ، ومنع أصحابه أن يجاوزوا بها الشطَّ إلا فى الأوقات الّى يخلو د ِجُلْة فيها من شَذَوات المونَّق .

فلماً أوقع بهم أبو العباس هذه الوقعة اشتد جزعهم ، وطلب وجوه أصحاب الحبيث الأمان فأومينوا، فكان ممن استأمن من وجوههم – فيا ذكر عمد بن الحارث العمي ، وكان إليه حفظ عسكر منكى والسور الذى يلى عسكر المؤفّق ، وكان خروجه ليلاً مع عدة من أصحابه ، فوصله الموفق بصلات كثيرة ، وخلع عليه ، وحمله على عدة دواب بخليتها وآلتها، وأسنى له الرّزق ، وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوّجته معه ، وهى إحدى بنات عمه ،

1999/1

⁽١) ب: و فأصبت ۽ .

فعجزت المرأة عن اللحاق به، فأخذها الزنج فردُّ وها إلى الحبيث ، فحبسها مدَّة، ثم أمر بإخراجها والنداء عليها في السوق، فبيعت ؛ ومنهم أحمد المعروف بالبَردْعيّ. وكان – فيا قبل – من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيِّز المهلبيّ ومن قوَّاده الزنج مدبد وابن أنكَّلويه ومنينة ، فخلع عليهم جميعًا ، ووُصلوا بصلات كثيرة ، وحُمُلُوا على الخيل ، وأحسن إلى جميع من جاءوا به معهم من أصحابهم ، وانقطعت عن الحبيث مواد" الميرة ، وسُدَّت عليه وعلى من أقام معه المذاهب. وأمرشبلا وأبا النداء - وهما من رؤساء قوّاده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم ـــ بالخروج في عشرة آلاف من الزُّنج وغيرهم ، والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبي الأسد،والحروج من هذه الأنهار إلى البَّطيحة للغارة علىالمسلمين، وأخذ ما وجدا من طعام وميرة ليُقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها . فندب الموتق لقصدهم حين انتهى إليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب مقلمة أبى العباس ، وأمره بالنهوض في أصحابه إليهم ، وضم إليه من اختار من الرجال ، فضى في الشَّذَ وَات والسُّمير يَّات ، وحمل الرجَّالة في الزواريق والسفر الحيفاف حثيثًا ، حتى صار إلى نهر الدير ، فلم يعرِف لهم هنالك خبرًا ، ٢٠٠٠/٧ فصار منه إلى بشَّق شيرين . ثم سلك في نهر علىَّ حيى خرج إلى نهر ابن عمر ، فالتنى به (١) جيش الرَّنْج في جمع راعته كثرته ، فاستخار الله في عِاهدتهم (٢)، وحمل عليهم في ذرى البصائر والثبات من أصحابه ، فقلف الله الرعب فى قلوبهم ، فانفضُّوا ، ووضع فيهم السلاح ، فقتلَ منهم مقتلة ً عظيمة ، وغرِق منهم مثل ذلك ، وأُسَّر خلقاً كثيراً ، وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذُه ، وغرق منها ما أمكن تغريقه ؛ فكان ما أخذ من سفنهم نحواً من أربعمائة سفينة ، وأقبل بمن معه من الأسارى وبالرموس إلى عسكر الموفق .

⁽١) س: وقيه ٤ ـ

⁽۲) ب: « محاربتهم » .

390 -477

[خبر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج لحربه]

وفى ذى الحجة لست بقين منه عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وجيشه لحربه .

• ذكر السبب الذي من أجله كان عبورُه إليها :

وكان السب في ذلك - فيا ذكر - أنّ الرؤساء من أصحاب الفاسق ، لما رأوا ما قد حلّ بهم من البلاء مين قتل من يظهر منهم وشدّة الحصار على من لزم المدينة ؛ فلم يظهر منهم أحد ، وحال من غرج منهم بالأمان من الإحسان إليه ، والصفح عن جُرْمه ، مالوا إلى الأمان ، وجعلوا يهر بون في كلّ وجه ، ويخرجون إلى أبى أحمد في الأمان كلّما وجدوا إليه السبيل . فلي الخبيث من ذلك رُعبًا ، وأيقن الملاك ، فوكل بكلّ ناحية كان يرى أنّ فيها طريقًا للهرب من عسكره أحراسًا وحَفَيْظَة (١١) ، وأمرهم بضبط تلك النواحي ، ووكل بفرّهة الأنهار من يمنع السفن من الخروج منها ، واجتهد في سدّ كلّ مسلك وطريق وثلمة ؛ لثلا يطمع في الخروج عن مدينته .

4 . . 1/4

وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموقق يسألونه الأمان ، وأن يرجه لمحاربة الخبيث جيشاً ليجلوا إلى المصير إليه سبيلاً ، فأمر الموقق أبا العباس بالمصير في المحتالة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربي ، أبان حيتلا يحوط ذلك النهر ؛ فنهض أبو العباس في المختارين من أصحابه ، ومعه الشدّا والسّميريّات والمعابير ، فقصد النهر الغربيّ ، وانتلب المهلميّ وأصحابه لحربه ، فاستعرت الحرب بين الفريقين ، وعلا أصحاب المهلميّ بسلميان بن جامع في جمع من الزّنج كثير ، واتصلت الحرب يومثلا من أول النهار إلى وقت العصر ؛ من الزّنج كثير ، واتصلت الحرب يومثلا من أول النهار إلى وقت العصر ؛ وكان الظفر في ذلك اليوم لأبى العباس وأصحابيه ، وصار إليه القوم اللين كانوا طلبوا الأمان من قواد الحبيث ، ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم من الزّنج ، فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشدًا والسفن ،

⁽۱) س: د رحفظا ۾ .

وانصرف فاجتاز في منصرفه بمدينة الحبيث ، حتى انتهى إلى الموضع المعروف
بنهر الأتراك ، فرأى أصحابه من قلة عدد الرَّنج في هذا الموضع من النهر
ما طمعوا له فيمن كان هناك ، فقصلوا نحوهم ، وقد انصرف أكثر أصحابهم
إلى المدينة الموقيقية ، فقربوا إلى الأرض، وصعدوا وأمعنوا في دخول تلك المسالك، ٣٠٠٧٣
وعلمت جماعة منهم السور ، وعليه فريق من الزَّنج وأشياعهم ، فقتلوا من
أصابوا منهم هنالك ، وفدر الفاسق بهم ، فاجتمعوا لحربهم ، وأنجد بعضهم
بعضاً .

فلممَّا رأى أبو العباس اجتَّاعَ الخبثاء وتحاشدَ هم وكثرة مَن ثاب إلى ذلك الموضع منهم ، مع قلة عدد مَـن * هنالك (١١ من أصحابه ، كرّ راجعًا إليهم فيمن كان معه في الشَّدَّا ، وأرسل إلى الموفَّق يستمدَّه ، فواقاه لمعونته مَنَّ خف للملك من الغلمان في الشَّدَ السُّميريَّات، فظهروا على الزُّنْج ودرموهم؛ وقد كان سليان بن جامع لما رأى ظهور أصحاب أبى العباس على الزُّنج، وغَمَل في النهر مصاعداً في جمع كثير ؛ فانتهى إلى النَّهر المعروف بعبد الله ، واستدبر أصحاب أبى العباس وهم في حربيهم، مقبلين عليَّى منن ْ بإزائهم ممَّن يحاربهم ، فيممنون في طلب من انهزم عنهم من الزَّنْج . فخرج عليهم من وراثهم ، وخفقت طبوله ، فانكشف أصحاب أبى العباس ، ورجم عليهم مَـن ْ كان انهزم عنهم من الزَّنْج ، فأصِيبت جماعة من غلمان الموفِّق وغيرهم من جُننده ، وصار في أيدى الزَّنْج عدَّة أعلام ومطارد ، وحامى أبو العباس عن الباقين من أصحابه ، فسلم أكثر مم ، فانصرف بهم ؛ فأطمعت هذه الوقعة الزَّنْج وتبَّاعهم (٢) ، وشدُّت قلو بهم ، فأجمع الموفَّق على العبور بحيشه أجمع لمحاربة الحبيث، وأمر أبا العباس وسائرالقوَّاد والغلمان بالتأهَّب للعبور ، وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم، ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه ، فعصفت رياحٌ منعت من ذلك، وأتصل عصوفها أياماً كثيرة ؛ فأمهل ٢٠٠٣/٣ المونَّق حتى انقضى هبوب تلك الرياح ، ثم أخذ في الاستمداد للعبور ومناجزة الفاجر .

⁽١) س: وهناك ي (٢) س: ووأتباعهم ي (١)

717 --- --- V17

فلما تهيأ له ما أواد من ذلك عبر يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة من سنة سبع وستين وماثين فى أكثف جمّع وأكل عدة ، وأمر بحمل خيل كثيرة فى السفن ، وتقدّم إلى أبى العباس فى المسير فى الخيل ومعه جميع قواده الفرسان ورحاً النهم ، ليأ فى الفيحة من ورائهم من مؤخر النهر المحروف بمنكى ، وأمر مسروراً البلخى مولاه بالقصد إلى نهر الغربى ليضطر الخبيث بذلك إلى تفريق أصحابه ، وتقد م إلى نصير المعروف بأبى حمزة ورشيق غلام أبى العباس وهو من أصحابه - وشلوائه فى مثل العدة التي فيها نصير - بالقصد لفوهة نهر أبى الحصيب والمحاربة لما يظهر من شكروات الحبيث ، وقد كان استكثر منها ، وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم . وقصد أبو أحمد بجميع مسن معه لركن من أدكان معليان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الممداني وحقية بالمجانيق والعرادات والقدى الناكية ، وأعد فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه .

قلما التي الجمعان أمر الموقى غلمانه: الناشبة والرامحة والسودان، بالمدنو من الركن الذي فيه جمع الفسقة، وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الأتراك ؛ وهو نهر حريض غزير لماء . فلما انتهوا إليه أحجموا عنه، فصيح بهم، وحرَّضوا على العبور فعبر واسباحة، والفسقة يرمونهم بالمجانيق والمرّادات والمقاليع والحجارة عن الأيدي، وبالسهام عن القسيّ الناوكية ، وقسيّ الرَّجْل وصنوف الآلات التي يرميّ عنها ؛ فصبروا على جميع ذلك حتى جاو زوا النهر، وانتهوا إلى السور، ولم يكن لحقهم من القملة من كان أعيد للممه . فتوليّ الذلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويستَّر الله ذلك، وسهيّلوا لأنفسهم السيل السور بما كان معهم من سلاحهم ويستَّر الله ذلك، وسهيّلوا لأنفسهم السيل ونصبوا هنالك علماً من أعلام الموقى ، وأسلم انسقة سورهم ، وخلوا عنه بعد ونصبوا هنالك علماً من أعلام الموقى ، وأسلم انسقة سورهم ، وخلوا عنه بعد من غلمان الموقى يقال له ثابت بسهم في بطنه فات ، وكان من قوّاد الغلمان من غلمان الموقى يقال له ثابت بسهم في بطنه فات ، وكان من قوّاد الغلمان وجيلتهم .

ولما تمكن أصحاب الموقق من سُور الفسقة ، أحرقوا ما كان عليه من مينجنيق

944 ئة ٢٦٧

وعرَّادة وقوس ناوكيَّة ، وخلُّوا عن تلك الناحية وأساموها . وقد كان أبوالعباس قصد بأصحابه في الحيل النهر المعروف بمنكى ، فمضى على بن أبان المهلميّ في أصحابه ، قاصداً لمعارضته ودفعه عمّا صمد له ، والتقيا ، فظهر أبو العباس عليه وهزمه ، وقتل جمعًا كثيرًا من أصحابه ، وأفلت المهليّ راجعًا ، وانتهى أبو العباس إلى الموضم الذي قدر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى ، وهو يرى أنَّ الملخل من ذلك الموضع سهلٌ ، فلخل إلى الخندق ٣/ ٢٠٠٠ فوجده عريضًا ممتنعًا ، فحمل أصحابه على أن يعبر وه بخيولم، وعبره الرَّجَّالة سباحةً حَمَى وافوا السور ، فثلموا فيه ثلماً اتَّسع لهم منه اللخول فلخلوا ، فلنى أوائلُهم سلمان بن جامع ، وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لمَّا انتهى إليه انهزام المهليّ عنه ` ، فحاربوه ، وكان إمام القوم عشرة من غيلمان الموفق ، فدافعوا سليمان وأصحابــه ؛ وهم خلق كثير ، وكشفوهم مراراً كثيرة ، وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعواً إلى مواضعهم (١) .

وقال محمد بن حماد : لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذي كان الفاسق حرسه بابنه والمذكوربن من أصحابه وقوَّاده، وشعَّثوا منَّ السور الذي أفضوا إليه ما أمكنهم تشعيثُه، وافاهم اللين كانوا أعيد وا الهدم بمعاولم وآلاتهم، فثلموا فى السور عدَّة ثلم، وقد كان الموفَّق أعدَّ لحندق الفسقة جسرًا يُعلُّهُ عليه ، فمدُدٌّ عليه ، وعبْر جمهور الناس . فلما عاين الحبَّنة ذلك ، ارتاعوا فانهزموا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ، ودخل أصحابُ الموفق مدينة الحاثن، فولتَّى الفاجرُ وأشياعُه منهزمين، وأصحابُ الموفق يتبعونهم ويقتلون مَّن انتهوا إليه منهم ؛ حتى انتهوا إلى النور المعروف بابن سمعان ، وصارت دار ابن سمعان في أيديأصحاب الموفق . وأحرقوا ماكان فيها وهدموها ، ووقف الفجرة على نهر ابن سِممان وقوفاً طويلا ، ودافعوا مدافعة شديدة ، وشدَّ بعض غلمان ٣٠٠٠٦/٣ الموفق على على بن أبان المهلي، فأدبر عنه هارباً، فقبض على منزره، فخلَّى عن المثرر، ونبذه إلى الغلام، ونجا بعد أن أشفتى على الهَـلَكة، وحمل أصحاب الموفق على الزَّنج حملة" صادقة ، فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان ،

⁽۱) س: « درضعهم x .

٨٩٥ -- ١٦٧٣

حتى وافتوا بهم طرف ميدان الفاسق ، وانتهى إليه خبر من أصحابه ، فتلقاله أصحاب الموفق مدينته من أقطارها ، فركب فى جمع من أصحابه ، فتلقاله أصحاب الموفق ، وهم يعرفونه فى طرف ميدانه ، فحملوا عليه ، فتفرق عنه أصحاب الموفق ، وهم يعرفونه فى طرف ميدانه ، فحصل الرجالة حتى ضرب وجه فرسه يترسه ؛ وكان ذلك مع مغيب الشمس ، فأمر الموفق أصحابه بالرجوع ليل سفنهم ، فرجعوا سلين ، قد حملوا من رموس الخبثاء شيئاً كثيراً ، ونالوا كل الذى أحيرًا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق ، وقد كان استأمن إلى أبى العباس فى أول النهار عدد من قواد الفاجر وفرسانه ، فاحتاج إلى التوقف على حملهم فى السفن ، وأظلم الليل ، وهبت ربح شمال عاصف ، وقوى الجزر ، فلعين أكثر السفن بالطين .

وحرّض الخبيث أشياعة واستنجدهم ، فبانت منهم جماعة ، وشد وا على السفن المتخلّفة ، فنالوا منها نسّلاً ، وقتلوا فيها نفراً ؛ وقد كان بهبوذ بإزاء مسرور البلخى وأصحابه فى هذا اليوم فى نهر الغربى ، فأوقع بهم ، وقتل جماعة منهم ، وأسر أسارى ، وصارت فى يده دواب من دوابهم ، فكسر ذلك نشاط أصحاب الموثق . وقد كان الخبيث أخرج فى هذا اليوم (١) جميع شدّ واته إلى دجلة عاربين فيها رشيقاً ، وضرب منها رشيق على عدة شدّ وات، وغرق منها وحرّق ، وانهزم الباقون إلى نهر أبى الخصيب .

وذُ كر أنه نزل فى هذا اليوم بالفاسق وأصحابه مادعاهم إلى التفرّق والهرب على وجوههم نحو نهر الأمير والقندل وإبرسان وعبّادان وسائر القرى ، وهرب يومند أخوا سليان بن موسى الشمرانيّ: محمد وعيسى ، فضيا يؤمّان البادية ، حى انتهى إليهما رجوع أصحاب الموفق ، فرجعا ، وهرب جماعة من العرب اللين كانوا فى حسكر الفاسق ، وصاروا إلى البصرة ، وبعثوا يطلبون الأمان من أبى أحمد ، فأمنهم ، ووجه إليهم السفن ، فحملهم إلى الموفقية ، وأمر أبى يخليهم الأرزاق والأنزال ، ففعل ذلك بهم .

⁽۱) س: «الرضع».

۲۱۷ کند

وكان فيمن رغب في الأمان من جلة قواد الفاجر ريمان بن صالح المغربي ، وكانت له رياسة وقيادة ، وكان يتولني حجبة ابن الحبيث المعروف بأنكلاى ، فكتب ريمان يطلب الأمان لنفسه ولجماعة من أصحابه ، فأجبب إلى ذلك ، فأنف أنفذ إليه عدد كثير من الشلا والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقد م أني المباس ، فسلك النهر المعروف باليهودي ؛ حتى وافي الموضع المعروف بالمطلوعة ، فأنى به ريحان ومن معه من أصحابه ، وقد كان الموعد تقدم في بمناف المناف المناف المناف ومن معه ، فوافي بهم دار الموفق ، فأمر لريحان بخلع ، وحمل على عدة من أفراس بالنها ، وأجيز بجائزة سنية ، وخلع على أصحابه ، وأجيزوا على أقدارهم ، وضم إلى أبى العباس ، وأمر بحمله وحمل أصحابه والمصير بهم إلى إزاء دار الحبيث ، فوقفوا هنالك في الشدا ، فعرفوا خووج ريحان وأصحابه والمستر بهم إلى إزاء دار الحبيث ، فوقفوا هنالك في الشدا ، فعرفوا خووج ريحان وأميم جماعة ، فألحقوا في ساعتهم تلك من أصحاب ريحان الذين كانوا تخافه واخيرهم جماعة ، فألحقوا في الم الرحسان بأصحابهم ، وكان خووج ريحان بعد الوقعة التي كانت يوم في الم النب والإحسان بأصحابهم ، وكان خووج ريحان بعد الوقعة التي كانت يوم الأربعاء في يوم الأحد لليلة بقيت من ذى الحبة سنة سبع وستين ومائين .

وَى هذه السنة أقبل أحمد بن عبد الله الخُبجُستانيّ بريد العراق بزعمه؛ حتى صار إلى سمسنان، وتحصّن منه أهل الرّيّ وحصّنوا مدينتهم؛ ثم انصرف من سيمسّان راجعاً إلى حُراسان .

وفيها انصرف خالق كثير من طريق مكة فى البدأة لشدة الحرّ ، ومضى خلق كثير من هدم من خلق كثير منهم من الحق كثير من شدّة الحرّ ، وكثير منهم من المعلش ، وذلك كله فى البدأة ، وأوقعت فزارة فيها بالتجار ، فأخلوا – فيا ذكر ... منهم سيعمائة حمل بزّ .

وفيها اجتمع بالموسم عامل لأحمد بن طولون فى خيله وعامل لعمرو بن الليث فى خيله ، فنازع كلّ واحد منهما صاحبته فى ركة علمه على يمين المنبر فى مسجد إبراهيم خليل الرحمن ، وادّعى كلُّ واحد منهما أنّ الولاية لصاحبه ، وسلاً السيوف ، فخرج معظم الناس من المسجد ، وأعان موالى هارون ابن محمد من الزَّنْج صاحب عمرو بن الليث ، فوقف حيث أراد ، وقصر هارون – وكان عامل مكة – الحطبة وسلم الناس ، وكان المعروف بأبى المغيرة المحرّوق حينتذ يحرس في جميعة .

سنة ٢٦٧

وفيها نُفيي الطباع عن سامرًا .

وفيها ضرب الخُبُصِّدانيّ لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار (١) منها عشرة دوانيّ ، ووزن الدرهم ثمانية دوانيّق ، عليه : والمُلَّلُكُ والقدرة لله ، والحوّلُ والقوّة بالله ؛ لا إله إلا الله محمد رسول الله »، وعلى جانب منه: «المعتمد على الله باليمن والسعادة » ، وعلى الجانب الآخر : « الوافي أحمد بن عبد الله » .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن،موسى بن عيسي الهاشميّ .

4..4/4

⁽١) ب: والترامي ...

4.1./4

ثم دخلت سنة ثمان وستين وماثنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

[ذكر خبر استُمان جعفر بن إبراهيم إلى أبي أحمد الموفق]

فن ذلك ما كان من استهان جعفر بن أبراهيم المعروف بالسجان إلى المهامد الموفتي في يوم الثلاثاء في غرة المحرم منها. وذكر أن السببكان في ذلك الوقعة التي كانت لأبي أحمد في آخو ذي الحجة من سنة سبع وستين ومائتين التي ذكرناها قبل ، وهرب ريحان بن صالح المغربي من حسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بأبي أحدد ، فنخب قلب الخبيث لذلك ؛ وذلك أن السجان كان — فيا قيل — أحد ثقاته ، فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخيلتم وجوائز وصلات وحملان وأرزاق ، وأقيمت له أنزال ، وضم إلى أبي العباس ، وأمره بحمله في وحملان وأرزاق ، وأقيمت له أنزال ، وضم إلى أبي العباس ، وأمره بحمله في الشيداة إلى إزاء قصر الفاسق ؛ حتى رآه وأصحابه ، وكلسهم السجان، وأخبرهم فاصد فون عليه من كذبه وفجوره ؛ فاستأمن في هذا اليوم الذي حكم فيه السجان من حسكر الخبيث خان "كثير من عند الخبيث ، ثم أقام أبو أحمد بعد الوقعة التي ذكرت أنها كانت اليلة بقيت من ذى الحجيث من صنة سبع وستين ومائتين ، لا يعبر إلى الخبيث لحرب ، بقيات من ذى الحجيث من صنة سبع وستين ومائتين ، لا يعبر إلى الخبيث لحرب ، بقيات الميلة أصحابه إلى شهر ربيع الآخو .

وفى هذه السنة صار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها ، فهزمه عمرو ، واستباح عسكوه ، وأفلت محمد بن الليث فى نفر ، ودخل عمرو إصطخر ، فانتهبها أصحابه ، ووجّه عمرو فى طلب محمد بن الليث فظفر به ، وأتى به أسيرًا ، ثم صار عمرو إلى شيراز فأقام بها .

وفى شهور ربيع الأول منها زُلزلت بغداد المهان خلوْن منه ، وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ، ووقعت بها أربع صواعق ً.

وفيها زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه ، فخرج إليه أبوه أحمد إلى الإسكندرية ، فظفير به وردّ ، إلى مصر فرجم معه إليها .

[ذكر خبر عبور الموفق إلى مدينة الزنج]

ولأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجّر، بعد أن أوْهمَى قوَّته في مُقامه بمدينة الموفّقية ، بالتضييق عليه والحصار ، ومنعه وصول الميتر إليه ؛ حتى استأمن إليه خلق كثير من أصحابه ؛ فلما أراد العبور إليها أمر – فيما ذكر – ابنه أبا العباس بالتَّصُّد للموضع الذي كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذي يحوطه بابنه وجللة أصحابه وقواده، وقصد أبو أحمد موضعًا من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سُمْعان ، وأمر صاعداً وزيرَه بالقصد لفوَّهة النهر المعروف بجرى كور ، وتقدَّم إلى زيرك في مكانفته ، وأمر مسروراً البلخيُّ بالقَّصْد لنور الغربيُّ، وضم " إلى كل واحد منهم من الفَّعَلَّة جماعة لهدم ما يليهم من السُّور ، وتقدُّم إلى جميعهم ألاً يزيدوا على هدم السور ، وألا يدخلوا مدينة الحبيث . ووكتَّل بكلُّ ناحية من النواحي التي وجه إليها القوَّاد شــَــلوات فيها الرَّماة ، وأمرهم أن يحموا بالسهام مَن ْ يهدم السور من الفَعَلَة والرجَّالة الدين يخرجون المدافعة عنهم ، فشُلم في السور ثلم كثيرة ، ودخل أصحابُ أبي أحمد مدينة القاجر من جميع تلك الشُّلَمَ ، وجاء أصحاب الحبيث يحاربونهم ، فزرميهم أصحابُ أبي أحمد ، وأتبعوهم حتى وغلوا في طلبهم ، واختلفت بهم طرق المدينة ، وفرقت بينهم السكك والفجاج ، فانتهوا إلى أبعد من الموضع اللَّك كانوا وصلوا إليه في المرَّة التي قبلها ، وحرَّقوا وقتَّلوا .

ثم تراجع أصحاب الحبيث ، فشدّوا على أصحاب أبى أحمد ، وخرج كمناؤهم من نواح يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون ، فتحيّر مّن كان داخل ۲۰۱۱/۳

1.11/4

المدينة من أصحاب أبي أحمد ، ودافعوا عن أنفسهم ، وتراجعوا نحو ديجُلة حَتَّى وافاها أكثرُ هم ؟ فمنهم مَن " دخل السفينة ، ومنهم مَن " قذف نفسه في الماء ، فأخذه أصحاب الشَّلَا ، ومنهم من " قتيل . وأصاب أصحاب الحبيث أسلحة وأسلابًا ، وثبت جماعة من غلمان أبي أحمد بحضرة دار ابن سمعان ، ومعهم راشد وموسى بن أخت مفيلح ، في جماعة من قُوَّاد الغلمان كانوا آخر مَنَ * ثبت من الناس ، ثم أحاطَ بهم الزُّنج وكشَرُوهم ، وحالوا بينهم وبين الشَّذَّا ، فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم ، حتى وصلوا إلى الشَّذَّا ، فركبوها . وأقام نحو من ثلاثين غلاماً من الديالمة في وجوه الزُّنْج وغيرهم ، يحمون الناس ، ويدفعون عنهم حتى سلِّموا ، وقتيل الثلاثون من الدَّيالمة عن آخرهم ، بعد ما ناؤوا من الفجَّار ما أُحبُّوا ، وعظم على الناس ما نالهم في هذه الوَقْعة ، وانصرف أبو أحمد بمسّن معه إلى مدينته الموفقيّة ، وأمر يجمعهم وعــَد لهم (١) على ماكان منهم من مخالفة أمره ، والافتيات عليه في رأيه وتدبيره ، وتوعدهم بأغلظ العقوبة إن عادوا لخلاف أمره بعد ذلك ، وأمر بإحصاء(٢) المفقودين من أصحابه فأحْصُوا له ، فأتري باسمائهم ، وأقرَّ ما كان جاريًّا لهم على أولادهم وأهاليهم ، فحسُن موقع ذلك منهم ، وزاد في صحة نياتهم لما رأوًا من حياطته خلَّف مين أصيب في طاعته .

[ذكر وقعة أبى العباس بمن كان بمد ً الزنج من الأعراب]

وفيها كانت لأبى العباس وقعة " بقوم من الأعراب الذين كانوا يمير ون الفاسق اجتاحهم فيها .

ذكر الخبر عن السبب الذي كانت من أجله هذه الوقعة :

تُذكر أنَّ الفاسق لما خرَّب البصرة ولاَّها رجلاً من قلماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلُّوص ؛ فكان يتولَّى أمرها ، وصارت

4-14/4

⁽٢) س: « بإحضار ، . (١) س: ووعالم ١ .

فرصة للفاسق يَرَ دها الأعراب والتَّجار، ويأتونها بالميَّر وأنواع التجارات، و يحمل ما يردها إلى عسكر الخبيث ، حتى فتح أبو أحمد طهيبنا ، وأسر القالوص . فولتي الحبيث ابن أخت القالوص بقال له مالك بن بشران البتصرة وما يليها . فلمَّا نزل أبو أحمد فرات البَّصُّرة خاف الفاجر إيقاع أبى أحمد عالك هذا ، وهو يومئذ نازل بسيَّحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة . فكتب إلى مالك يأمره بنقل عسكره إلى النهر المعروف بالديناري ، وأن ينفذ جماعة ممَّن معه لصيد السمك وإدرار حمله إلى عسكره ، وأن يوجَّه قومًا إلى الطريق التي يأتى منها الأعراب من البادية ، ليعرف ورود مَن يرد منهم بالميّر ، فإذا وردت رُفقة من الأعراب خرج إليها بأصحابه ، حيى يحمل ما تأتى به إلى الحبيث؛ ففعل ذلك مالك ابن أخت القَـلوص، ووجَّه إلى البَـطيحة رجلين من أهل قرية بسمى، يعرف أحدهما بالرِّيان والآخر الخليل ، كانا مقيمين بعسكر الحبيث، فنهض الحليل والرّيان وجمعا جماعة من أهل الطّف ، وأتيا قرية بسمى، فأقاما بها يحملان السمك من البَطيحة أوَّلا "أوَّلا" إلى عسكر الحبيث فى الزواريق الصغار التي تسلك بها الأنهارالضّيقة والأرخنجان التي لا تسلكها الشَّدَا والسُّميريَّات؛ فكانت موادٌّ سمك البَّطيحة متَّصلة إلى عسكر الحبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا، واتسملت أيضا ميسر الأعراب وما كانوا يأتون به من البادية . فاتَّسع أهل ُ عسكره، ودام ذلك إلى أن استأمن إلى الموفَّق رجل ٌ من أصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين إلى القلوص ، يقال له على بن عمر، ويعرف بالنقَّاب، فأخبر بخبر مالك بن بـِشْـران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري ، وما يصل إلى عسكر الحبيث بمقامه هناك من تعمك البطيحة وجلب الأعراب . فوجَّه الموفق زيرك مولاه فىالشَّذَ ا والسُّمير يَّات إلى الموضع الذى به ابن أخت القــَاوص، فأوقع به وبأهل عسكره، فقتل منهم فريقـًا وأسر فريقـًا، وتفرَّق أهل فلك العسكر، وانصرف مالك إلى الخبيث مفلولا، فردَّه الحبيث في جمع إلى مؤخر النهر المعروف باليهوديّ؛ فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر(١) المعروف بالفياض ، فكانت المير تتصل بعسكر الحبيث مما يلبي سبخة

Y-18/4

r-10/4

⁽١) س: وإلى النهر ۽ .

7.0 YTA 2...

الفيَّاض . فانتهى خبر مالك ومقامه بمؤخَّر نهر اليهودي ووقعُ الميَّر من تلك الناحية إلى عسكر الفاجر إلى الموفق، فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى نهر الأمير، والنهر المعروف بالفيّاض لتعرّف حقيقة ما انتهى إليه من ذلك ؛ فنفذ الجيش ، فوافق جماعةً من الأعراب يرأسهم رجلٌ قد أوود من البادية إبلاً وغنمًا وطعامًا ، فأوقع بهم أبو العباس ، فقتل منهم جماعةً وأسر الباقين ، ولم يُفلت من القوم إلا رئيسهم؛ فإنه سبق على حيجُرْ (١) كانت تحته، فأمعن هر بنًا ، وأحد كلُّ ما كان أولئك الأعراب أتوا به من الإبل والغيم والطعام ، وقطع أبو العباس يد أحد الأسرى وأطلقه ، فصار إلى مصكر الحبيث ، فأخبرهم بما نزل به، فريع مالك ابن أخت القاوص بما كان من إيقاع أبى العباس بهؤلاءً الأعراب. فاستأمن إلى أبي أحمد ، فأومن وحُبيّ وكُسيّ وضُمّ إلى أبي العباس وأجريت له الأرزاق ، وأقيمت له الأنزال . وأقام الحبيث مقام مالك رجلاً" كان من أصحاب القلوص ، ويقال له أحمد بن الحنيد ، وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير ومؤخّر نهر أبي الخصيب ، وأن يصير في أصحابه إلى ما يقبل من سمك البَّطيحة ، فيحمله إلى عسكر الخبيث ، وتأدَّى إلى ٢٠١٦/٣ أبى أحمد خبر أحمد بن الحنيد ، فوجه قائداً من قوَّاد الموالى يقال له الترملان فى جيش ، فعسكر بالجزيرة المعروفة بالرَّوحية ، فانقطع ما كان يأتى إلى عسكر الخبيث من سممك البَّطيحة ، ووجَّه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريِّينُ في خيل لمنعَ الأعراب من حمل المبير إلى عسكر الحبيث ، وأمر بإطلاق السوق لهم بالبصرة ، وحمل ما يريدون امتيارَه من التمر ؛ إذ كان ذلك سبب مصيرهم إلى عسكر الحبيث ، فتقدُّم شهاب ومحمد لما أمرا به، فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى ؛ فكان الأعراب يوردون إليهما ما يجلبونك من البادية ، ويمتارون التمر ممًّا قبلهما .

> ثم صرف أبو أحمد الترمدان عن البصرة ، ووجّه مكانه قائداً من قُوّاد الفراغنة ، يقال له قيصر بن أرْخُوز إخشاذ فَرْغانة ، ووجّه نصيراً المعروف بأنى حمزة فى الشّاءا والسُّميريات ، وأمره بالمقام بفيض البصرة وفهر د بُبَسْس

⁽١) الحجر : الأنثى من الحيل .

سنة ١٢٨ 4.4

وأن يخترق نهر الأبالة ونهر معقل ونهر غربي ، ففعل ذلك .

قال محمد بن الحسن : وحدُّثني محمد بن حماد ، قال : لما انقطعت المرير عن الخبيث وأشياعه بمقام نصير وقيصر بالبصرة ، ومنعهم الميرة من البَّطيحة ٢٠١٧/٣ والبحر بالشَّذا ، صرفوا الحيلة إلى سلوك نهر الأمير إلى القَّـنْدل ، ثم سلوك المسيحيّ إلى الطرق المؤدية إلى البرّ والبحر ؛ فكانت ميّرهمُ من البرّ والبحر ، وامتيارهم سمك البحر من هذه الجهة ، فانتهى ذلك إلى الموفَّق ، فأمر رشيقًا غلام أبى العباس باتخاذ عسكر بجَوِّيث بارويه في الجانب الشرق من دجنَّلة بإزاء نهر الأمير ، وأن يحفر له خندقًا حصينًا ، وأمَر أبا العباس أن يَضمُّ إلى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل وثلاثين شَـذاة ، وتقدُّم إلى رشيق في ترتيب هذه الشَّذَا على فُوَّهة نهر الأمير ، وأن يجعل على كلَّ خمس عشرة شـَـذَاة منها نوبة يلـج فيها نهرَ الأمير ، حتى ينتهيّ إلى المعترض الذي كان الزُّنج يسلكونه إلى دُبُّا والقَـنْدل والنهر المعروف بالمسيحيُّ؛ فيكون هناك ؛ فإن طلع عليهم من الخُبثاء طالع أوقعوا به ؛ فإذا انقضت نـوَّبتهم العمرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فُوَّهة النهر ففعلوا مثل هذا الفعل . فعسكر رشيق في الموضع الذي أمر بترتيبه به ، فانقطعت طرق الفَّجَرّة الّي كانوا يسلكونها إلى دُّبًّا والقَّنشُدُلُ والمسيحيّ ؛ فلم يكن لهم سبيل إلى برّ ولا بحر، فضاقت عليهم المذاهب ، واشتد عليهم الحصار .

وفيها أوقع أخو شركب بالخُجُستانيُّ وأخذ أمَّه .

وفيها وثب ابن شبتَث بن الحسن ، فأخذ عمر بن سيما والى حلوان .

وفيها انصرف أحمد بن أبى الأصبغ من عند عمرو بن الليث ، وكان عمروقد وجَّهه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ، فقدم معه بمال، فوجَّه عمرو ممَّا صودر عليه ثلثماثة ألف دينار ونيَّفاً وهدية فيها خمسون منًّا مسكمًا وخمسون منًّا عنبراً ، وماثتا من مل عوداً ، وثلثماثة ثوب وشي وغيره ، وآثية ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة ماثني ألف دينار ؛ فكان ما حمل وأهدى بقيمة خمسائة ألف دينار .

4-11/4

وفيها ولَى كَيَنْعَلَغ الخليل بن ريمال حُلوان ، فنالهم بالمكاره بسبب عر ابن سيا وأخداهم بجريرة ابن شبتُ ، فضمينوا له خلاص ابن سيا وإصلاح أمر ابن شبتُ .

[ذكر خبر إيقاع رشيق بمن أعان الزنج من تميم]

وفيها أوقع رشيق غلام أبى العباس بن الموفّق بقوم من بني تميم، كانوا أعانوا الزُّنج على دخول البصرة وإحراقها ، وكان السبب في ذلك أنه كان انتهى إليه أن ّ قومًا من هؤلاء الأعراب قد جابوا ميرة ّ من البر ّ إلى مدينة الخبيث؛طعامًا وإبلا وغهاً ، وأنهم في مؤخَّر نهر الأمير ينتظرون سفنًا تأتيهم من مؤخَّر عسكر الفاجر تحملهم وما معهم . فسرّى إليهم رشيق في الشَّلْدَا ، فوافي الموضع الذي كانوا حلُّوا به ، وهو النهرُ المعروف بالإسحاقيُّ ، فأوقع بهم وهم غارُّون ، فقتُ يل أكثرُ هم وأسير جماعة منهم (١) وهم تجار كانوا خرجوا (٢) من عسكر الحبيث لجلُّبُ المبيرة ، وحوى ما كان معهم من أصناف المبير والشاء والإبل ٢٠١٩/٣ والحمير التي كانواً حملوا عليها (٢٠) الميرة . فحمل الأسرى والرموس في الشُّذا وفي سفن كانت معه إلى الموفقية ، فأمر الموفق فعلَّقت الرموس في الشَّذا ، وصُلب الأساري (؟) هنالك ؛ وأظهر ما صار إلى رشيق وأصحابه ، وطييف بالمك في أقطار العسكر ، ثم أمر بالرءوس والأساري ، فاجتيز بهم على عسكر الحبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الإيقاع بجالبي الميتر إليهم، ففعل ذلك . وكان فيمن ظفرِ به رشيق رجل من الأعراب ، كان يُسَفر بين صاحب الزَّنْج والأعراب في جَلب المبيرة ، فأمر به الموفق فقُطعت يَدُه ورجله ، والتي في عسكر الجبيث . ثم أمر بضرب أعناق الأسارى فضربت ، وسوّع أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالم ، وأمر لرشيق بخلع وصِلة ، وردّه إلى عسكره ، فكثر المستأمنون إلى رشيق . فأمر أبو أحمد بضم " مَن " خرج منهم إلى رشيق إليه ، فكشُر وا حتى كان كأكثر العساكر جمعًا ، وانقطعت عن

 ⁽١) س: « وأسرأ كثر من بن » .
 (٢) ب: « أخرجوا » .

 ⁽۲) س: «البرمليا».
 (٤) ب: «الأسرى».

الجبيث وأصحابه الميتر من الوجوه كلّها ، وانسد عليهم كل مسلك كان لم ، فأصر بهم الحصار ، والمستأمن فأصر بهم الحصار ، وأضعف أبدانهم ؛ فكان الأسير منهم ينوسر ؛ والمستأمن يُستأمن ، فيسال عن عهده بالخبز ، فيعجب من ذلك ؛ ويذكر أن عهده بالخبز مد سنة وستتين . فلما صار أصحاب الخائن إلى هذه الحال ، رأى الموقق أن يتابع الإيقاع بهم ، ليزيدهم بذلك ضُرًا وجهداً ، فخرج إلى أبى أحمد في هذا الموقت في الأمان خلق كثير ، واحتاج من كان مقيمًا في حير الفاسق للى الحيلة لقوته ، فقرقوا في القرى والأنهار النائية عن معسكرهم في طلب القوت ، فتأدى الخبر بذلك إلى أبى أحمد ، فأمر جماعة من قواد غلمانه السودان وعرفاتهم بأن يقصلوا المواضع التي يعتادها الزّنج ، وأن يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم ؛ فتن أبي الدخول منهم في ذلك قتلوه وحملوا رأسه ، ويعل لم (أ) جمعًا ؛ فحرصوا وواظبوا على الغدو والرواح ؛ فكانوا لا يخلون في وم من الأيام من جماعة يجلبونهم ، ورءوس يأتون بها ، وأسارى يأسرونهم .

قال مجمد بن الحسن: قال محمد بن حماد: ولما كثر أسارى الزّنج عند الموقق، أمر ياعتراضهم ؛ فمَن "كان منهم ذا قوة وجملد ونهوض بالسلاح من عليه ، وأحسن إليه ، وخلطه بغلمانه السودان ، وعرقهم ما لهم عنده من البرّ والإحسان ، وممن كان منهم ضعيفاً لا حراك به ، أو شيخاً فانياً لا يُطيق حمل السلاح ، أو مجروحاً جراحة قد أزمَنته ، أمر بأن يكسي توبين، ويوصل بلواهم ، ويزود ويحمل إلى عسكر الخبيث ؛ فياتي هناك بعد ما يؤمر بوصف ما عاين من إحسان الموقى إلى عسكر الخبيث ؛ فياتي هناك بعد ما يؤمر في بوصف ما عاين من إحسان الموقى إلى كل من يصير إليه ، وأن ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستأصناً ويأسره منهم ؛ فنهيناً له من ذلك ما أراد من استألة أصحاب صاحب الزنيج ؛ حتى استشعر وا الميل إلى ناحيته (٢) والدخول في سلمه (٢) وطاعته ؛ وجعل الموقى وابنه أبو العباس يغاديان حرب الخبيث وسان أب العباس في بعض تلك الوقعات سهم جرحه فيراً منه .

4-41/4

⁽٣) س: وإلى سلمه ي

[ذكر الخبر عن قتل بهبوذ بن عبد الوهاب]

وفى رجب من هذه السنة قتيل بهبوذ صاحب الحبيث.

ذكر الخبر عن سبب مقتله :

و كر أن أكثر أصحاب الفاسق غارات ، وأرشدهم (١) تعرَّضًا لقطع السبيل وأخذ الأموال ، كان بهبوذ بن عبد الوهاب ، وكان ُقد جمع من ذلك مالاً ً جليلا ، وكان كثير الخروج في السميريّات الحيفاف ، فيخرق الأنهار المؤدّية إلى دجُّلة، فإذا صادف سفينة لأصحاب الموفَّق أخذها فأدخلها النهر الذي خرج منه ، فإن تبعه تابع حتى توغَّل في طلبه خرج عليه من النَّهر قوم من أصمحابه قد أعداً هم لذلك ، فاقتطعوه وأوقـَعوا به ؛ فلما كثر ذلك وتُـحُرِّزُ منه رَكب شذاةً "، وشبتُهها بشذوات الموفّق ، ونصب عليها مثل أعلامه، وسار بها في دجُّلة ، فإذا ظفر بغرَّة من أهل العسكر أوْقع بهم ، فقتل وأسر ، ويتجاوز إلى نهرالأبُللة ونهرمَعَثقبل وبَكْثَى شيرين ونهر الدير فيقطع السبل، و يعبث في أموال السابلة ودمائهم؛ فرأى الموفق عند ما انتهى(٢) إليه من أفعال (٣) ٢٠٢٢/٣ بَهْ بِوِذْ أَنْ بِسَكْرِ جَمِيعِ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَخْفَّ سَكَثْرُهَا ، ويرتبُّ الشَّذَاةُ عَلَى فُوَّهة الأنهار العظام } ليأمن عبث بهبوذ وأشياعه ، ويأمن سُبكل الناس ومسالكهم . فلمَّا حُرست هذه المسالك، وسُكر ما أمكن سكرُه من الأنهار ، وحييل بين بهبوذ وبين ماكان يفعل ؛ أقام منتهزًا فرْصة فى غفلة أصمحاب الشُّذا الموكلين بفوَّهة نهر الأبُلَّة ؛ حتى إذا وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبي الخصيب في شكوات مثل أصحاب المونق وسُميريّاتهم ، ونصب عليها مثل أعلامهم، وشحنها بجُلد أصحابه وأنجادهم وشجعانهم، واعترض بها في معترض يؤدّى إلى النهر العروف باليهوديّ ، ثم سلك نهر نافذ حتى حرج منه إلى نهر الأبُلَّة ، وانتهى إلى الشَّذَّوات والسمير بَّات المرتبة لحفظ النهر، وأهلها غارُّون غافلون ، فأوقع بهم ، وقتل جَمْعًا ، وأسر أسرى ، وأخذ ست شَلَدَ وَات، وكر واجعًا في نهر الأبُلَّة، وانتهى الخبر بما كان من بـَهبوذ

⁽۲) س: دانهه . (١) س: و أرشدم ع .

⁽۲) س: «قال».

إلى الموفق ، فأمر أبا العباس بمعارضته فى الشَّدّ من النَّهر المعروف باليهودى". ورجا أن يسبقه إلى المعرّض فيقطعه عن الطريق المؤدّى إلى مأمنه .

فوافى أبو العباس الموضع (١) المعروف بالمطوّعة ، وقد سبق بهبوذ ، فو لتج النهر المعروف بالسعيدى ؛ وهو نهر يؤدى إلى نهر أبى الحصيب . وبصر أبو العباس بشلوات بهبوذ ، وطميع فى إدراكها ، فجد "فى طلبها ، فأدركها ونشبت الحرب ، فقتل أبو العباس من أصحاب بته ببوذ جتمعاً ، وأسر جمعاً ، واستأمن إليه فريق منهم ، وتلتى بهبوذ من أشياعه خلق (٢) كثير ، فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شابيداً ، وقد كان الماء جزر ، فجرت شلواته فى الطين فى المواضع التى (٣) تشتب الماء عنها من تلك الأنهار والمهرضات ، فأفلت بهبوذ والماتون من أصحابه بجريعة الدَّقتن .

وأقام الموقق على حصار الحبيث ومن معه، وسد المسالك التى كانت المبير تأتيهم منها ، وكثر المستأمنون منهم ، فأمر الموقق لهم بالخيلت والجوائز ، وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولجمها والتها ، وأجريت لهم الأرزاق ، وانتهى الحبر إلى الموقق بعد ذلك أن الضر واليوس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق في القرى لطلب القوت من السمك والتمر ، فأمر ابنته أبا العباس بالمصير إلى تلك التوى والنواحي والإسراع إليها في الشدا والسميريات ، وأبا العباس بالمصير إلى تلك التوى والنواحي والإسراع إليها في الشدا والسميريات ، ليحول بين مؤلاء الرجال والرجوع إلى مدينة صاحب الرائح ؛ فتوجه أبو العباس لللك ، وعلم الخبيث بحسير أبى العباس له ، فأمر بهبوذ أن يسير في أصحابه في المعرضات والأنهار الغامضة ليحقي خبره ، إلى أن يوافي القشد وأبراسان ونواحيها ، فنهض بهبوذ لما أمره (٥) به الخبيث من ذلك فاعترضت له في طريقه ونواحيها ، فنهض بهبوذ لما أمره (٥) به الخبيث من ذلك فاعترضت له في طريقه شميرية من سميريات أبي العباس ، فيها غلمان من غلمانه (١) الناشبة في حجماعة الزنج ، فقصد بهبوذ لهله السميرية طامعًا فيها ، فحاربه أهامها ،

Y-Y1/4

4-44/4

⁽١) ب: «بالمرضم» (٢) ب: «رحم».

⁽٣) ب: ﴿ فَ أَارْضِعِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ ع

^(°) س: «أمر » . (۴) ب ، س: «غلام من غلمائه » .

فأصابته طعنة فى بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود، فهوى إلى الماء، فابتدره أصحابه ، فحملوه ، وولوا منهزمين إلى عسكر الحبيث ، فلم يصلوا به إليه ؛ حتى أراح الله منه ؛ فعظُمت الفجيعة به على الفاسق وأوليائه ، واشتد عليه جزعهم ، وكان قتله الحبيث من أعظم الفتوح ، وخنى هلاكه على أبى أحمد؛ حتى استأمن رجل من الملاحين ، فأنهى إليه الحبر ، فسر بللك، وأبى قتثله ، فأحضر ، فوصله وكساه وطوقه ، وزاد فى أرزاقه ، وأمر لجميع من كان فى تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات .

وفي هذه السنة كان أول شهر رمضان منها يوم الأحد، وكان الأحد الثانى من السَّعانين (١) وفي الأحد الثالث الفيصِّح ، وفي الأحد الرابع النيروز (٢)، وفي الأحد الحامس انسلاخ الشهر .

وفيها ظفر أبو أحمد بالذوائبيّ ، وكان ممايلاً لصاحب الزَّابج .

وفيها كانت وقعة بين يدكوتكين بن إساتكين وأحمد بن عبد العزير ، فهزمه يدكوتكين وغلبه على قُمُّ".

وفيها وجّه عمرو بن الليث قائداً بأمر أبى أحمد إلى محمد بن عبيد الله بن أزار مرد الكردى ، فأسره القائد وحَمَله إليه .

وفى ذى القمدة منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشميّ "٢٠٢٥/٣ بالشام يقال له بَكّار بين سَلَمْيَة وحلب وحمش ؛ فدعا لأبى أحمد، فحار به ابن ُ عباس الكلابيّ ، فانهزم الكلابيّ، ووجّة إليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائداً يقال له بودن فى عسكر وجيش كثيف ، فرجع وليس معه كثير أحد .

وفيها أظهر لؤاؤ الخلاف على ابن طولون .

وفيها قتـَل صاحب الزنج ابن َ ملك الزّنج ، وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبي أحمد .

⁽١) السعانين : عبد النصارى قبل الفصح بأسبوع ، يخرجون فيه بصلبانهم .

⁽٢) النيروز : أول يوم من السنة ، معرب : ﴿ تُورُوزُا ﴾ .

411 سئة ۲۹۸

وفيها قتيل أحمد بن عبد الله الحُرُجُ سُناني ، قتله غلام له في ذي الحبجة م وفيها قتل أصحاب ابن أبي الساج محمد بن على بن حبيب اليشكري بالقرية ناحية واسط، وتُنصب رأسه بيغداد .

وفيها حارب محمد بن كمُشْمجور على بن الحسين كفَّتمر ، فأسر ابنُ كُمُسُّجُور كفتمر ثم أطلقه ، وذلك في ذي الحجة .

وفيها أسر العلَّويُّ اللَّذي يعرف بالخرُّون ، وذلك أنه اعترض الخريطة التي يوجُّه بها بُخبر الموسم فأخذها ، فوجَّه خليفة ابن أبي الساج على طريق مكة مَن أخذ الحرُون ، ووجَّهَهُ إلى الموفَّق .

وفيها كان مصير أبي المغيرة المخرويّ إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشميّ ، فجمع هارون جمعاً (١) نحواً من ألفين ، فامتنع بهم منه (١) فصار الخزوم لل عين مُشَاش فعوَّرها، وإلى جُدَّة ، فنهب الطعام، وحرَّق بيوت أهلها ، فصار الخبر بمكة أوقيتان (٣) بدرهم .

وفيها خرج ابن الصَّفَّالبيَّة طاغية الرَّوم ، فأناخ على مكلَّطابيَّة ، وأعانهم أهل مرَّعش والحدَّث، فانهزم الطاغية ، وتبعوه إلى السريع .

وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشأمية خلف الفرغاني عامل ابن طولون، فقتل من الرَّوم بضعة عشر ألفاً ، وغنم الناس . فبلغ السهم أربعين ديناراً .

وحجُّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشميُّ، وابن أبي الساج على الأحداث والطريق. Y. Y 7 / Y

⁽١) س: وجماعة ه .

⁽۲) ب: وشهري (٣) ط: د أرتدين ، .

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فن ذلك ما كان من إدخال العكوى المعروف باكوُون عكر أبى أحمد فى المحرّم على جمل، وعليه قبناء ديباج وفلنسوة طويلة، ثم حُمل فى شداة، ومُضيى به به حتى وُقيف به حيث يراه صاحب الزنج ، ويسمع كلام الرمل .

وفى المحرّم منها قطع الأعراب على قافلة من الحاجّ بين تُـوز وسَمَـيراء ، ٢٠٢٧/٣ فسلبوهم واستاقوا نحرًا من خمسة آلاف بعير بأحْسالها وأناساً كثيرين.

> وفى المحرّم منها فى ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفًا ، وانكسفت الشمس يوم الجمعة اليلتين بقييتًا من المحرّم وقت المغيب ، وغابت منكسفة ، فاجتمع فى المحرّم كسوف الشمّس والقمر .

وفى صغرمنها كان ببغداد وثوب العامة بإبراهيم الحليجي ، فانتهبوا داره ؟ وكان السبب فى ذلك أن علاماً له ربى امرأة بسهم فقتلها ، فاستعدى السلطان عليه ؟ فبعث إليه فى إخراج الغلام ، فامتنع و ربى غلمانه الناس ، فقتلوا جماعة وحرحوا جماعة ؟ فنعهم من أعوان السلطان رجلان ، فهرب وأخيد غلمانه ، ورعب مترثه ودوابة ، فجمع عمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — وكان على الجسر من قبل أبيه سدواب إبراهيم ، وما قدر عليه مما نهب له ، وأمر عبيد الله بن بسلم ذلك إليه ، وأشهد عليه برد" وعليه .

. وفيها وجه ابن أبي الساج بعد ما صار إلى الطائف منصرفاً من مكة إلى جُدّة جيشًا ، فأخذوا للشخزوي مركبين فيهما (١١ مال وسلاح .

وفيها ألحد روى بن حَسنج (٢) ثلاثة نفر من قُوَّاد الفراغنة ، يقال لأحدهم صديق ، والآخر طبخشي ، والثالث طُغَان ، فقيَّدهم ، وجرح صديق جراحات وأفلت .

وفيها كان وثوب خلق صاحب أحمد بن طولون في شهر ربيع الأول

⁽۱) س: «أوا».

⁽٢) ط: «خشنج»، وانظر الفهرس.

719 2--

منها بالثغور الشأمية ؛ وهو عامله عليها، بيازمان الخادم مولى الفتح (١) بن خاقان فحبسه ، فوثبت جماعة من أهل الشَّفر بخلف ، وتخلصوا يازمان ، وهرب خلف، وتركوا الدَّعاء لا بن طولون ، ولعنوه على المنابر ؛ فبلغ ذلك ابن طولون، فخرج من مصر ، حتى صار إلى دمشق ، ثم صار إلى النمغور الشامية ، فنزل أذَنَه ، وسد يازمان وأهل طرر سُوس أبوابها ، خلا باب الجهاد و باب البحر ، وبمُنَشَوا الماء ، فجرى إلى قرب أذَنَة وما حولها، فتحصنوا بها ، فأقام ابن طولون بأذَنَة ، ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية ، ثم مضى إلى حيمص، ثم إلى دمشق فأقام بها .

وفيها خالف لؤلؤ خلام ابن طولون مولاه ؛ وفى يده حين خالفه حميْص وحلب وقينسرين وديار مُضر ، وسال لؤلؤ إلى بالس فنهبها ، وأسر سَعيداً وأحاه ابني المباس الكلابيّ . ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد فى المصير إليه ومفارقة ابن طولون ، ويشترط لنفسه شروطاً ، فأجابه أبو أحمد إلى ما سأله ، وكان مقيماً بالرَّقَة ، فشخص عنها ، وحمل جماعة من أهل الرَّافقة (٢) وغيرهم معه ، وصار إلى قرقيسيا ، وبها ابن صفوان العُقييليّ ، فحاربه فأخد لؤلؤ مقرفيسيا ، وسلمه بال أحمد بن مالك بن طوق ، وهرب ابن صفوان ، وأقبل لؤلؤ يريد بغداد .

4.44/4

[ذكر خبر إصابة الموفق]

وفيهارُ مِنَ أبو أحمد الموفق بسهم - رماه غلام رومي، يقال له قرطاس - للخبيث بعد ما دخل أبو أحمد مدينت التي كان بناها لهدم سورها ، وكان السبب فى ذلك - فيا ذُكر - أنَّ الحبيث بهبوذ لديّا هلك اطمع الزُنْج فياكان بهبوذ قد جمع من الكنوز والأموال ، وكان قد صح عنده أن ملكه قد حوى ماثتى ألف دينار وجوهراً وذهبًا وفضًة لما قدر ، فطلب ذلك بكلّ حيلة ، وحرَص عليه ،

⁽١) س: وقتح يه ، ابن الأثير : يدمفلح يه .

⁽٢) س: «الرَّفَة ي .

4.4./4

وحبس أولياء وقرابته وأصحابه ، وضربهم بالسياط ، وأثار دوراً من دوره ، وهدم أبنية من أبنيته ؛ طمعاً في أن يجد في شيء ١١ منها دفيناً ، فلم يجد من ذلك شيئاً ؛ وكان فعله اللدى فعله بأولياء بهبوذ في طلب الملل أحد ما أفسد قلوب أصحابه ، ودعاهم إلى الهرب (١) منه والزّهد في صحبته ، فأمر الموقق بالنداء في أصحاب بهبوذ بالأمان ، فنودى بللك، فسارعوا إليه راغبين فيه ، فألحقوا في الصلّلات والجوائز والحالم والأرزاق بنظرائهم . ورأى أبو أحمد لما كان يتعدّر عليه من العبور إلى عسكر الفاجر في الأوقات التي تهبّ فيها الرباح وتحرّك فيها الأمواج في دحِيلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موضعاً في الجانب الغربي من دجِلة ليعسكر به فيا بين ديش جابيل ونهر المغيرة ، وأمر بقطع النحل وإصلاح موضعاً لها بالخانة عن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتياهم إياه ، وجعل على قواده نوائب؛ فكان لكل واحد منهم بيات الفجار واغتياهم إياه ، وجعل على قواده نوائب؛ فكان لكل واحد منهم عزم على اتخاذه هنالك ، فقابل الفاسق ذلك بأن جعل على على بن أبان منهم يوم ينوب فيه .

وكان ابن الخبيث المعروف بأنكلاى يحضرُ فى كلّ يوم نوبة سليان ، وربما حضر فى نوبة إبراهيم . ثم أقامه الحبيث مقام إبراهيم بن جعفر ، وكان سليان بن جامع يحضرُ معه فى نوبته ، وضم إليه الحبيث سليان بن موسى الشعراني وأخويه ، وكانوا يحضرُون بحضوره ، ويغيبون بغيبته . وعلم الحبيث أن الموقق إذا جاوره فى محاربته ، وقرب على متن يريد اللحاق به المسافة أفها يحاول من الهرب إليه ، مع ما يدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب المسكرين أن ذلك انتقاض تدبيره ، وفساد جميع أموره ؛ فأمر أصحابة بمحاربة بمحاربة من يعبر من القواد فى كل يوم ، ومنعهم من إصلاح ما يحاولون إصلاحة من أمر حسكرهم الذي يويلون الانتقال إليه ، وعصفت الرياح فى بعض تلك

⁽١) س: وبجد نيها ه . (٢) كذا في اين الأثير وفي ط: بالحرب ه .

الأيام وبعض قواد الموقيق في الجانب الغربيّ ليما كان يعبر له . فانتهز الفاسق الفرصة في انفراد هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه ، وامتناع دجلة بعصوف الربح من أن يرام عبرورها ، فرى القائد المقيم في غربي دجلة بجميع جيشه ، وكاثره برجاله (۱۱) ، ولم تجد الشدّ وات التي كانت تكون مع القائد الموجا سبيلا إلى الرقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح إياها على الحجارة ، وما خاف أصحابها عليها من التكسّر ، فقوى الزَّنج على ذلك القائد وأصحابه ، فأزالوهم من موضعهم ، وأدركوا طائفة منهم ، فنبتوا فقتُدُلوا عن آخرهم ؛ و جأت طائفة " إلى المدينة المائمة ، وعنظم بنها ، وعبروا إلى المدينة وأفلت أكثرهم ، وأدركوا سفنهم ، فألقوا أنفسهم فيها ، وعبروا إلى المدينة الموفقية ، فاشتر المنهم فيها ، وعبروا إلى المدينة الموفقية ، فاشتر المناس لما تهيئاً للفسقة ، وعنظم بذلك اهمامهم . وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول في الجانب الغربي من دجلة أنه أكدى، بياتنا ، أو بحد مساغاً إلى شيء مما يكون له فيه متنفس ؛ لكثرة الأدغال في بياتنا ، أو بحد مساغاً إلى شيء مما يكون له فيه متنفس ؛ لكثرة الأدغال في وه عليهم (۱۲) أسهل من أصحابه .

4-44/4

فانصرف عن رأيه فى نزول غربى دجلة ، وجعل قصده لهدم سور الفاسق وتوسّعه الطرق والمسالك منها (٤) لأصحابه ، فأمر عند ذلك أن يبدأ بهد م السور مما يليى النهر المعروف بمنكى ؛ فكان تدبير الحبيث فى ذلك توجيه ابنه المعروف بأنكلاى وعلى "بن أبان وسليان بن جامع للمنع من ذلك ؛ كل واحد منهم فى نتوبته فى ذلك اليوم ، فإذا كثر عليهم أصحاب الموفى اجتمعوا منهم من أيانيهم .

فلمًا رأى الموفق تحاشُدَ الخيثاء وتعاونتهم على المنع من الهدم للسور ، أَزْمَعَ على مباشرةِ ذلك وحضوره ليستدعى به جيدً أصحابه واجتهادهم ،

⁽١) س: ډېرجالته ۽ . (٢) س: ډندونم ۽ .

⁽٢) ب: ورم عليه ، (٤) س: وفيها ،

ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ؛ ففعل ذلك ، واتصلت الحرب ، وضَائطت على الفريقين ؛ وحَر القتل والحراح في الحزبين كليهما ، فأقام الموفق أياماً يفادي الفريقين ؛ وحَر القتل والحراح في الحزبين كليهما ، فأقام الموفق أياماً ، يفادي الفسقة ويراوحهم ، فكانوا لا يفترون من الحرب في يوم من الأيام ، وكان أصحاب أبي أحمد الا يستطيعون الولوج على الحبيثة لقنطرين منهما إلى طريق يخرجهم في ظهور أصحاب أبي أحمد ، فينالون منهم ، ويحجز ونهم عن استهام ما يحاولون من هدم هاتين المتهام ما يحاولون من هدم هاتين القنطرتين ليمنع الفسقة عن الطريق الذي كانوا يصير ون (١) منه إلى استدبار أصحابه في وقت احتدام الحرب ؛ فأمر قواداً من قواد غلمانه بقصد هاتين أصحابه في وقت احتدام الحرب ؛ فأمر قواداً من قواد غلمانه بقصد هاتين الفنطرتين ، وأن يختلوا الزنج ، وينتهزوا الفرصة في غفلتهم عن حراستهما ؛ وتقد م إليهم في أن يُحد والهما من الفؤوس والمناشير والآلات التي يحتاج إليها لقطمهما ما يكون عوناً لم على الإسراع فها يقصدون له من ذلك .

قانتهى الغلمان إلى ما أمر وا به ، وصار وا إلى نهر منكى وقت نصف النهار ، فبرز لحم الزّنْج ، فبادر وا وتسرّعوا ، فكان ممن نسرع إليهم أبو النداء في جماعة من أصحابه يزيدون على الحمسيائة ، ونشبت الحرب بين أصحاب الموق والرّنج، من أصحابه يزيدون على الحمسيائة ، ونشبت الحرب بين أصحاب الموق والرّنج، عن المغلمة من الفنطرتين ، فأصاب المعروف بأبى النداء سهم " في صدره وصل إلى قلبه فصرعه ، وحاى أصابه على جيفته فاحتملوها ، وولوا منهزمين ، وتمكن قواد غلمان المؤقى من قطع القنطرتين ، فقطعوهما وأخرجوهما إلى دجلة ، وحملوا خشبهما إلى أبى أحمد ، وانصرفوا على حال سلامة ، وأخبر وا المؤقى بقتل أبى النداء وقلط الفنطرتين ، فعظم سروره وسرور أهل العسكر بدلك ، وأمر لراى أبى النداء وقلط بصلة وافرة .

وألحّ أبو أحمد على الحبيث وأشياعه بالحرب، وهدم منالسور ما أمكنهم به الولوج عليهم، فشغلوهم بالحرب في مدينتهم عن المدافعة عن سورهم، فأسرع ٣٠٣٤/٣

⁽۱) س: «يملون».

ألهد م فيه ، وانتهى منه إلى دارى ابن سمعان وسليان بن جامع ، فصار ذلك أجمع فى أيدى (١) أصحاب الموقق ، لا يستطيع الفسقة دفعسهم عنه ولا منعسهم من الوصول إليه، وهد من ما مائلة المادان ، وانتهب ما فيهما، وانتهى أصحاب الموقق إلى سوق لصاحب الرَّنج كان اتخلها مظلة على دجلة ، سماها الميمونة ، فأمر الموقق زيرك صاحب مقد مة أبى العباس بالقصد لحمله السوق ، فقصد بأصحابه لذلك ، وأكب عايها ، فهلمت تلك السوق وأخريت ، فقصد الموقق الدار الي كان صاحب الزنج اتتخلها للجباً في فهدمها، وانهب ما كان في عزائن الفاس كانت متصلة بها .

وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذي كان الحبيث اتخد فيه بناء سهاه مسجد الجامع ، فاشتد ت محاماة الفسقة عن ذلك واللب عنه ؛ بما كان الحبيث يحضّهم عليه، ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه وفيصلة قُون يحب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه وفيصلة قُون قوله في ذلك ، ويتعون فيه رأيه . وصحب على أصحاب الموفق ما كانوا يرومون من ذلك ؛ وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع . والذي حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه ، فحاموًا أو الطمنة أو الضربة فيسقط، فيجذبه الذي إلى جنبه ويقف موقفه (أ) إشفاقاً من أن يعذلكو موقعه (أ)

4-40/4

فلماً وأى أبو أحمد صبر هذه العصابة وماماتها، وتطاول الأيام بمدافعتها (٣) ، أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذى سماها الحبيث مسجداً ، وأن يندب لللك أنجاداً أصحابه وغلمانه ، وأضاف إليهم القملة اللاين كانوا أصدوا للهدم ، فإذا تهيأً لم هدم شيء أسرعوا فيه ، وأمر بوضع السلاليم على السور فوضعوها ، وصعد الرماة فجعلوا يوشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة، ونظم الرجال من حداً الدار المعرفوة بالجنبائي إلى الموضع الذي ربّب فيه أبا العباس، وبلك الموفع الذي ربّب فيه أبا العباس، وبلك الموفق الأموال والأطوقة والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسواقه

⁽١) س: « أن ياى ». (٢) س: « أن مرشمه » .

⁽٣) س: ورمدافتها ع.

ودور أصحابه ، فتسهّل ما كان يصعُب بعد محاربة طويلة وشدّة ، فهدم البناء الذي كان الحبيث سماه مسجداً ، ووُصل إلى مينْبره فاحتُميل ، فأتبيّ به الموفَّق، وانصرف به إلى مدينته الموفقيَّة جذ لاَّ مسر وراَّ . ثم عاد الموفَّق لهدم السور فهدَّمه من حدَّ الدار المعروفة بأفكلاي إلى الدار المعروفة بالحُبَّاتِّيُّ . وأفضى أصحاب الموفّق إلى دواوين من دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه ؛ فانتُهبت وأحرقت ؛ وكان ذلك في يوم ذي ضباب شديد ، قد ستر بعض ً الناس عن بعض ؛ فما يكاد الرجل يبصره صاحبُه . فظهر في هذا اليوم للموفّق تباشير الفتح ، فإنهم لعلمَى ذلك ؛ حتى وصل سهم " من سهام الفسقة إلى الموفَّق ، رماه به غلام روميّ كان مع الفاسق يقال له قرطاس، فأصابه في صدره، ٣٠٣٦/٣ وذلك في يوم الاثنين لحمس بقين من جمادي الأولى سنة تسع وستين ومائتين، فستر الموفَّق ما ناله من ذلك السهم ، وانصرف إلى المدينة مع الموفقية ، فعُولج فى ليلته تلك من جراحته (١) ، وبات ثم عاد إلى الحرب على ما به من ألم الجراح (٢) ، يشد" (٣) بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وَهُمْ أو ضعف، فزاد ما حَمَلَ نفسَهُ عليه من الحركة في قوه عبائته ، فغلُظت وعظم أمرُها حتى خيف عليه ، واحتاج إلى علاجه بأعظم ما يعالبج به الحراح ؛ واضطرب لذلك العسكر والحند والرعية ، وخافوا قوَّة الفاسق عليهم ؛ حتى خرج عن مدينته جماعة " ممن كان مقيماً بها ، لما وصل إلى قلوبزم من الرَّهبة ، وحدَّثت في حال صعوبة العلَّة عليه حادثة فى سلطانه ، فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى مدينة السلام ، ويخلَّف مَنن ° يقوم مقامه ؛ فأبي ذلك ، وخاف أن يكون فيه التلاف ما قد تفرَّق من شمل الحبيث. فأقام على صعوبة علَّته عليه ، وغلظ الأمر الحادث في سلطانه ؛ فمن الله بعافيته ، وظهر لقواده وخاصته ؛ وقد كان أطال الاحتجاب عنهم ، فقويَتْ بللك مُنتَّشُهم ، وأقام ميَّاثلاً مودِّعنَّا نفسه إلى شعبان من هذه السنة ، فلمنا أبل وقوى على النهوض لحرب الفاسق ، تبقظ لذلك، وعاود ما كان مواظبًا عليه من الحرب ، وجعل الخبيث لمّا صبح عنده ٣٠٣٧/٣

⁽۱) ستهجراحه به . (۲) ستهاپلرخ به .

⁽٣) ابن الأثير : ، ليشتده .

الخبرعما أصاب أبا أحمد يعيدُ أصحابَه العيدات ، ويمنيّهم الأمانيّ الكاذبة ، وجعل يحلف على منبره—بعد ما انتّصل بهالخبر بظهور أبى أحمد وركو به الشّدّاسـ أن ذلك باطلّ لا أصل له ، وأن الذى رأوه فى الشذا مثال مُوَّه لهم وشبّه لهم .

[ذكر عزم المعتمد على اللحاق بمصر]

وفيها في يوم السبت النصف من جمادى الأولى ، شخص المعتمد يريد اللّحاق بمصر، وأقام يتصبيّد بالكُحبَيْل ، وقدم صاعد بن مخلّد من عند أي أحمد ؛ ثم شخص إلى سامرًا في جماعة من القوّاد في جمادى الآخرة ، وقدم قائدان لابن طولين – يقال لأحدهما أحمد بن جبة وَيَه وللآخر محمد بن عباس الكلابيّ – الرّقة ، فلما صار المعتمد إلى عمل إسحاق بن كنداج حوكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة – وثب ابن كنداج بمَنْ شخص مع المعتمد من شامرًا يريد مصر ، وهم تينك وأحمد بن خاقان وخطاريش ، فقيّده وأخد أموالهم ودوابّهم ورقيقهم . وكان قد كتب إليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد، وقيل المعتمد، وقيل المعتمد، وأقطع إسحاق بن كنداج ضياعهم وضياع فارس بن بغا .

وكان سبب وصوله إلى القبض على ممّن ذكرتُ ، أن " ابن كنداج لما صار إلى علم ، وقد نفلت إليه الكتب من قبل صاحد بالقبض عليهم ، أظهر أنه معهم ، وعلى مثل رأيهم في طاعة المعتمد ؛ إذ كان الحليفة ، وأنه غير جائز له الحلاف عليه . وقد كان من "مع المعتمد من القواد حد روا المعتمد المرور به ، وخوّفوه وثوبه بهم ؛ فأبي إلا المرور به ... فيا ذكر (١) ... وقال لحم : إنما هو مولاى وخلاى ، وأريد أن أتصيد؛ فإن في الطريق إليه صيداً كثيراً . فلما صاروا في عمله ، لقيهم وسار معهم كي يرد المعتمد ... فيا ذكر ... منزلا " قبل وصوله على عمل ابن طولون ، فلمنا أصبح ارتحل التباع والغلمان اللين كانوا مع المعتمد ، ومن شخص معه من سامراً ، وخلا ابن كنداج بالقواد اللين مع المعتمد ، فقال لم : إذكم قد قربتم من على ابن طولون والمقيم بالرقة من قواده ؛ وأنتم فقال لم : إذكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقة من قواده ؛ وأنتم

****/*

⁽١) س: وقيا ذكرواء.

إذا صرتم إلى ابن طولون ؛ فالأمر أمره ، وأنتم من تحت يده ومن جنده ؛ أقرضون بدلك، وقد علمتم أنه إنما هو كواحد منكم ! وجرت بينه وبينهم فى ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ، ولم يرتحل المعتمد بعد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ، ولم يجتمع رأيهم بعد على شي ء . فقال لهم ابن كنداج : قوموا بنا حتى نتناظر في هذا في غير هذا الموضع ، وأكر موا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه . فأخد بأيديهم ، وأخرجهم من مضرب المعتمد فادخلهم مضرب نفسه ؛ لأنه لم يكن بتى مضرب إلا قد مضيى به غير مضربه ؟ لما كان من تقد مه إلى فراشيه وغلمانه وحاشيته وأصحابه في ذلك اليوم ألا تبرحوا إلا ببراحه . فلما صار وا إلى مضربه دخل عليه وعلى من معه الما من المعتمد شخص مع المعتمد من سامرًا من القواد جلة علمانه على كل من من كان ٢٠٣٩/٣ من أمرهم مضى إلى المعتمد ، فاحدلته في شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه من أمرهم مضى إلى المعتمد ، فو بها من حرب من عاول قتلة وقتل أهل بيته وروال ملكهم ، ثم حمله والدين كانوا معه في قيودهم حتى وافي بهم سامرًا .

وفيها قام رافع بن هرثمة بماكان الحُمُجُسُناتى غلب عليه من كُور خراسان وقراها ؛ وكان رافع بن هـترثمة قد اجتبى عـدة من كور خراسان خراجها سلفاً لبضع عشرة سنة ، فأفقر أهلها وخرابها .

وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسنيين والجعفريين ، فقتل من الجعفريين ، فقتل من الجعفريين ثمانية نفر ، وعلا الجعفريون فتخلّصُوا الفضل بن العباس العباسي العامل على المدينة .

وفي جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبى الساج على الأنبار وطريق الفرات ورحبة طوّق ، وولّى أحمد بن عمد الطائى الكوفة وسوادها المماون والخراج ، فصيّر المعاون باسم على ّبن الحسين المعروف بكفتمر ، فلتى ٣٠٤٠/٣

⁽۱) ب: «رعل کل من سه».

779 == 777

أحمد بن محمد الهيصم العجليّ فيها ، فانهزم الهيصم واستباح الطائيّ أمواله وضياعه .

ولأربع خمكـون من شعبان منها رد" إسحاق بن كنداج المعتمد إلى سامُرًا فنزل الجوسق المطل على الحيـر .

ولنَّهان حَلَوْن من شعبان خلع على ابن كنداج ، وقلَّد سيفين بحمائل : أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساوه ، وسُسُّى ذا السيفين ، وخُلع عليه بعد ذلك بيومين قبّاء ديباج و وشاحان ، وتوّج بتاج ، وقلَّد سيفاً كلّ ذلك مفصص بالجوهر، وشيَّمه إلى منزله هارون بن الموقى وصاعد بن مخلد والقوّاد، وتغدَّ وا عنده .

[ذكر الخبر عن إحراق قصر صاحب الزنج]

وفى شعبان من هذه السنة أحرق أصحاب أبى أحمد قصر الفاسق، وانتهبوا ما فيه .

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولم إليه :

ذكر محمد بن الحسن ، أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذي كان أصابه ، عاد للذي كان عليه من مغاداة الفاسق الحرب ومراوحتيه ؛ وكان الحبيث قد أعاد بناء بعض الشّلَم التي تُلمت في السور ، فأمر الموقّق بهدم ذلك ، وهدم مايتصل به ، وركب في عشية من العشايا في أوّل وقت العصر ؛ وقد كانت الحرب متصلة في ذلك اليوم عما يلي نهر منتكي ، والفسقة مجتمعون في تلك الناحية قد شغلوا أنفسهم بها ، وظنتوا أنهم لا يحاربون إلا فيها ، فوافي الموقى وقد أعد الفعلة ، وقرب على نهر متنكي وناوش الفسقة فيه ؛ حتى إذا استعرت (١) الحرب أمر الحدًا أفين والاشتيامين أن يحتوا السيرحتى ينتهوا إلى النهر المعروف بحيوي كور، وقد خمال من النهر المعروف بنهر أبي الخصيب ؛ ففعلوا وهو نهر يأخط من د جنالة أسفل من النهر المعروف بنهر أبي الخصيب ؛ ففعلوا ذلك ؛ فوافي جوى كور، وقد خلا من المقاتلة والرّجال ، فقرب وأخرج الفعلة ،

4 - 41/4

⁽١) أبن الأثير : واشتدت هي

فهدموا من السور ما كان يلي ذلك النهر ، وصعد المقاتلة وولحوا النهر ؛ فقتلوا فيه مقتلة ً عظيمة ، وانتهوَّا إلى قصور من قصرُ ر الفُـسَـقَة ، فانتهبوا ما كان فيها وأحرقوها ، واستنقلوا عددًا من النساء اللواتي كنَّ فيها ، وأخذوا خيلا من خيل الفجرة ، فحملوها إلى غربيّ دجُّلة ، فانصرف الموفّق في وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة ، وغاداهم الحرب والقصد لهدم السور ، فأسرع فيه حتى اتَّصل بدار المعروف بأنكلاي ؛ وكانت متصلة بدار الحبيث ؛ فلما أعيت الحيلُ الحبيث في المنبع من هدم السور، ودفع أصحاب الموفق عن ولوج مدينته ، أسقيط في يديه ؛ وثم يدر كيف يحتال لحسم ذلك ، فأشار عليه على بن أبان المهابي بإجراء الماء على السباخ التي يسلكها أصحاب المونق لثلا يجدوا إلى ساوكها سبيلا ، وأن يحفر خنادق في مواضع عد"ة يعوقهم بها عن ٢٠٤٢/٣ دخول المدينة ، فإن حملوا أنفسهم (١) على اقتحامها فوقعت عليهم هزيمة ، لم (٢) يسهل عليهم الرجوع إلى سفنهم ؛ ففعلوا ذلك في عدة مواضع من مدينتهم ، وفي الميدان الذي كان الخبيث جعله طريقاً حتى انتهت تلك الخنادق إلى قريب من داره . فرأى الموقّق بعد ما هيّاً الله له من هدم سور مدينة الفاسق ما هيأ أن جعل قصده لطم " الحنادق والأنهار والمواضع المعوَّرة (٣٠ كي تصلح فيها مسالك الحيل والرَّجالة . فرام ذلك ، فحاى عنه الفسقة . ودامت الحرب وطالت ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمرٌ عظيم (١٠)؛ حتى لقد عُدٌ الجرحى فى بعض تلك الآيام زُهاء ألفيْ جَريح ؛ وذلك لتقارُب الفرية بن في وقت القتال ، ومنع الحنادق كل َّفريق منهم عن إزالة مَن " بإزائه عن موضعهم. فلما رأى ذلك الموفق قصد لإحراق دار الحبيث والهجوم عليها من دِّجُلَّة ، وكان يعوَّق عن ذلك كثرة ما أعد الحبيث من المقاتلة والحماة عن داره ؟ فكانت الشذا إذا قربت من قتصره رووا من سُوره ومن أعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليم والمجانيق والعرّادات ، وأذيب الرصاص ، وأفرغ عليهم ؟ فكان إحراق داره يتعدّر عليهم لما وصفنا ؛ فأمر الموفّق بإعداد ظلال من خشب

⁽١) ب: «تقسيم». (٢) س: «دأ»،

⁽٣) ابِنِ الأثبر : «المترّرة» . (٤) س: «غايظ» .

749 2 778

الشّدَا و إلباسها جلود الجواميس، وتغطية ذلك بالخيش المطلى " بصنوف العقاقير والأدوية التي تمنع النار من الإحراق ، فعمل ذلك ، وطُليت به عدّة شلّد وات ورتّب فيها جميعاً شجعاء غلمانه: الرامحة والناشبة ، وجمعاً من حُلدًا ق النفيّاطين وأعد هم لإحراق دار الفاسق صاحب الرّنج .

فاستأمن إلى الموقق محمد بن سمعان كانب الحبيث ووزيره فى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين، وكان سبب استيانه و فيا خكر محمد بن الحسن — أنه كان ممين امتحن بصحبته ، وهو لها كارة على علم منه بضلا لته . قال : وكنت له على ذلك مواصلاً ، وكننا جميعاً لدبير الحيلة فى التخلص ، فيتمدر علينا ، فلما نزل بالخبيث من الحصار ما نزل ، وتفرق عنه أصحابه ، وضعمف أمره ؛ شمير فى الحيلة للخلاص ، وأطلعنى على ذلك، وقال : قد طبت نفسا بالا أستصحب ولدا ولا أهلا ، وأن أنجو وحيداً ؛ فهل لك فى مثل ما عزمت عليه ؟ فقلت له : الرأى لك ما رأيت ؛ إذ كنت إنما تخلف ولدا صغيراً لا سبيل للخائن عليه إلى أن يصول به، أو أن يحدث عليك فيه حدثناً يلزمك عاره ؛ فأمنا أنا فإن معى نساء يلزمنى عارهن ، ولا يسمنى فيه حدثناً يلزمك عاره ؛ فأمنا أنا فإن معى نساء يلزمنى عارهن ، ولا يسمنى تعريضهن لسطوة الفاجر ؛ فامن أنا فإن سمي نساء يلزمنى عارهن ، ولا يسمنى في مخالفة الفاجر وكراهة صحبته ؛ وإن هيئاً الله لى الحلاص بولدى ، فأنا سريع في الله قومبرنا .

4.22/4

فوصة محمد بن محان وكيلاً له يعرف بالعراق ، فأنى عسكر الموفق ، فأخذ له ما أراد من الأمان ، وأعد له الشذا ، فوافته فى السّبَمَخة فى اليوم اللى ذكرنا ، فصار إلى عسكر الموفق . وأعاد الموفق عاربة الخبيث والقصد للإحراق من غد اليوم اللى استأمن فيه محمد بن سممان ؛ وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين وماتين ، في أحسن زى ، وأكمل عدة ، ومعه الشدّد وات المطلبة بما وصفنا، وسائر شدّد واته وسدر يناته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرّجالة . فأمر الموفق ابنته أبا العباس بالقصد إلى دار محمد ابن يحيى المعروف بالكر نبائى، وهى بإزاء دار الحائن في شرق النهر المعروف بأبي الخصيب ، يشرع على النهر وعلى دجاة ، وتقدّم إليها في إحراقها وما بليها بأبي الخصيب ، يشرع على النهر وعلى دجاة ، وتقدّم إليها في إحراقها وما بليها

من منازل قوَّاد الحائن ، وشغلوم بذلك عن إنجاده ومعاونته ، وأمر المرتبين في الشَّذا المظلَّلة بالقصد ؛ لماكان مطلاًّ على دِّجنَّلة من رواشين الحبيث وأبنيته ، ففعلوا ذلك، وألصقوا شذَواتهم بسور القصر ، وحاربوا الفجَّرة أشد ّ حرب ، ونضحوهم بالنيران ، وصبير الفسكة وقاتلوا ، فرزق الله النصرعليهم ، فترحزحوا عن تلك الرواشين والأبنية التي كانوا يحامون عليها ، وأحرقها غلمان الموفق ، وسيلم من عان في الشَّذا مما كان الخبثاء يكينونهم به من النشاب والحجارة وصبُّ الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التي كان اتَّخلها على الشَّذا ، فكان ذلك سبباً لتمكنها من دار الحبيث .

Y. 20/4

وأمر الموفّق منَ ْ كان في الشَّذا بالرجوع فرجعوا ، فأخرج مّن ْ كان فيها من الغلمان ، ورتَّب فيها آخرين ، وانتظر إقبال المدُّ وعلوَّه ؛ فلما تهيًّا ذلك عادت الشَّذَوات المظللة إلى قصر الحبيث ، فأمر الموفق منن كان فيها بإحراق بيوت كانت تشرَع على دجِنْلة من قصر الفاسق ؛ ففعلوا ذلك ، فاضطرمت النار في هذه البيوت ، واتصلت بما يليها من الستارات الي كان الخبيث ظلَّل بها دارَه، وستور كانت علىأبوابه ، فقويت النار عند ذلك على الإحراق ، وأعجلت الخبيث ومنن كان معه عن التوقيف على شيء مما كان في منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر أمتعته ، فحرج هارباً ، وترك ذلك كله . وعلا غلمان الموفّق قصر الخبيث مع أصحابهم ؛ فانتهوا ما لم تأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهبوالفضة والجوهر واكحلُّى وغير ذلك ؛ واستنقذوا جماعة من النساء اللواتيي كان الحبيث استرقتهن "، ودخل غلمان الموفق سائر دور الحبيث ودور ابَّنه أنكلاى ، فأضرموها ناراً ، وعظم سرور الناس بما هيأ الله لهم فى هذا اليوم . فأقام جماعة يحاربون الفَـسَـقة فىٰ مَدينتهم وعلى باب قصر الخبيث، مما يليي الميدان ، فأشخنوا فيهم القتل والجراح والأسر ، وفعل أبوالعباس في دار المعروف بالكرنبائيّ وما يتّصل بها من الإحراق والهدم والنهب مثل ذلك. ٢٠٤٦/٣ وقطع أبو الساس يومثذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطع بها نهر أبي الخصيب ليمنع (١) الشدا من دخوله، وحازها ، فحملت في بعض شد واتيه

⁽١) ب: «ليمتنم».

وانصرف الموقق بالناس صلاة المغرب بأجمل ظفر ، وقد نال الفاسق فى ذلك اليوم فى نفسه وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذى أصاب المسلمين منه من الذّعر والجلاء وتشتيت الشمل والمصيبة فى الأهل والولد ، وجُرح ابنه المعروف بأنكلاى فى هذا اليوم جراحة شديدة فى بطنه أشفى منها على التلف (1)

[ذكر الخبر عن غرق نصير المعروف بأبى حمزة]

وفى غد هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق نصير .

ذكر سبب غرقه :

ذ كر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم (١١) ، باكر الموقق محاربة الحبيث ، وأمر نصيراً المعروف بأبي حمزة بالقصد لقنطرة كان الحائن عملها بالسياج على النهر المعروف بأبي الخصيب، دون الجسرين اللدين اتخدهما عليه، وأمر زيمرك بإخراج أصحابه بما يلي دار الجنبائي لمحاربة ممن هناك من الفَحبَرة، وأخرج (٣) جمعاً من قوادها نما يلي دار أنكلاى لمحاربتهم أيضاً ، فتحملها الملد فأصقها بالقنطرة ، وبخلت عدة من شلد وات موالى الموقق وعملها الملد فألصقها بالقنطرة ، وبخلت عدة من شلد وات نصير ، فحكت الشدوات بعضها بعضاً ؛ حتى لم يكن للاشتيامين والجد افين فيها وصكت الشدوات ، وأحاطوا بها من حياة ولا عمل . ورأى الزنج ذلك ، فاجتمعوا على الشلوات ، وأحاطوا بها من جاني نهر أبي الحصيب ، فألق الجد افين أنفستهم في الماء ذعراً ووجلاً ،

Y - 24/4

⁽١) ب يوالمرت يه ابن الأثير يد الملائه».

⁽٢) بعدها في س : ووهو يوم الأحد ع .

⁽٣) ط: ووإخراجا ، وما أثبته من س.

ويخل الرَّنج الشَّدَوَات ، فقتلوا بعض المقاتلة ، وغرق أكثرُهم ، وحاربهم نصير في شدّ واته حتى خاف الأسر ، فقلف نفسه في الماء ففرق ، وأقام المؤقق في يومه يحارب الفسَسقة ، وينهب ويحرق منازلتهم ، ولم يترَّل باقى يومه مستعليًا عليهم ؛ وكان تمن حامى على قصر الحائن يومئل وبينه وهم مقم بموضعه سليان بن جامع ، فلم تزل الحرب بين أصحاب الموقق وبينه ، وهو مقم بموضعه لم يترَّل عنه إلى أن خرج في ظهره كمين من غلمان الموقق السودان ، فانهزم هذا الموقت جراحة في ساقه ، فهوى لفيه في موضع ؛ قد كان الحريق ناله ببعض جمد فيه ، فاحرق بعض جسده ، وحاى عليه جماعة من أصحابه ، فنجا بعد أن كاد الأسر يحيط به ، وانصرف الموقق ظافرًا سالمًا ، وضعفت الفسقة ، واشتد "حوثهم لما رأوا من إدبار أمرهم ، وعرضت لأبي أحمد علة من وجع حرب الفاسق . فلما استبلً من عليه ومضان وأيامًا من شوال بمسكمًا عن حرب الفاسق . فلما استبلً من عليه ومثائل، أمر بإعداد ما محتاج إليه القاء الفسقة ، فظاهس . فلما استبلً من عليه ومثائل، أمر بإعداد ما محتاج إليه القاء الفسقة ، فتاهب للملك جميع أصحابه .

. . .

وفي هذه السنة كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل .

وفيها لعن ابنطولون المعتمد فى دار العامّة ، وأمر بلعنه على المنابر ، وصار جعفر المفوّض إلى مسجد الجامع يوم الجمعة ، ولعن ابن طولون وعقد لإسحاق ابن كنداج على أعمال ابن طولون، وولى من باب الشهاسية إلى إفريقية ووكيي شُرُطة الخاصة .

وفي شهر رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشأم يدعوهم إلى نصر الحليفة ، ووُجد فسَيْجٌ يريد ابن طولون معه كتُب من خليفته ، جواب بأخبار ، فأخيذ جواب فحبس وأخيذ له مال ورقيق ودواب ّ .

وفى شوال منها كانت وقعة بين أبى السَّاج والأعراب؛ فهزموه فيها ، ثم بيَّتهم فقتل منهم وأسر، ووجّه بالرءوس والأسارى إلى بغداد، فوصلت فى شوال منها .

ولإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوّض لصاعد بن عُنْلَكَ على شهر زور وداباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانْقَلَف وأعمال الفرات ، وضم اليه قوّاد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكمَيْ فلم و إسحاق ابن كُنداجيق (١) وأساتكين ، فعقد صاعد للؤاؤ على ما عهد له عليه من ذلك المفوّض يوم السبت لثمان بقين من شوال ، وبعث إلى ابن أبى الساج بعقد من قِبَله على العمل الذي كان يتولاَّه ، وكان يتولى الأنبار وطريق الفرآت ورحية طوق بن مالك من قسبل هارون بن الموفّق ، وكان شخص إليها في شهر رمضان، فلمًا ضُمُّ ذلك إلى صاعد أقرَّه صاعد على ماكان إليه من ذلك .

4-64/4

وفى آخر شوَّال منها دخل ابن أبى الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلُها ، فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بنطوَّق إلى الشأم. ثم صار ابن أبي الساج إلى قر قيسياء ؛ فلخلها وتنحي عنها ابن صفوان العُقيلي .

[ذكر الخبر عن الوقعة التي كانت بين الموفّق وبين الزنج] وفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال من هذه السنة ، كانت بين أبي أحمد وبين الزَّنْج وقعة في مدينة الفاسق أثَّر فيها آ ثارًا، وصل بها إلى مراده منها.

ذكر السبب في هذه الوقعة وما كان منها :

ذكر محمد بن الحسن أن الحبيث عدو الله كان في مدة اشتغال الموفق بعلَّته أعاد القنطرة التي كانت شكوات نصير لجَّجت (٢) فيها ، وزاد فيها ما ظن " أنه قد أحكمها ، ونصب دونها أدقال ساج وصل بعضها ببعض ، ٣٠٠٠/٣ وألبسها الحديد ، وسكر أمام ذلك سكراً بالحجارة ليضيق المدخل على الشُّذَّا ، وتحتدُّ جرية الماء في النهر المعروف بأني الخضيب ، فيهاب الناس دخوله ، فندب الموفيَّق قائدين من قُوَّاد غلمانه في أربعه آلاف من الغلمان، وأمرهما أن يأتيا نهر أبي الخصيب ؛ فيكون أحدهما في شرقيه والآخر (٣) في

⁽١) س: و كنداج ه . (Y) ط: «لحجت» وما أثبته من ن .

⁽٣) س: ورأحدها ع .

غربيه ؛ حتى يوافيا القنطرة التي أصلحها الفاجر وما عمل في وجهها (١) من السكر (٢) فيحاربا أصحاب الحبيث حتى يجلياهم عن القنطرة ، وأعد معهما السكر (٢) فيحاربا أصحاب الحبيث حتى يجلياهم عن القنطرة ، وأعد معهما المتجاريز والفقطة لقطع القنطرة والبدود التي كانت جعلت أمامها ، وأمر بإعداد صفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النقط ، لتدخل ذلك النهر المعروف بأبي الحصيب ، وتضرم ناراً لتحترق بها القنطرة في وقت الملد . فركب الموقق في هذا اليوم في الجديث حتى وافي فوهة نهر أبي الحصيب ، وأمر بإخراج المقاتلة في عدة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله ، ليشغلهم بللك عن التعاون على من الزّنج وغيرهم ، يقودهم ابنه أنكلاى وعلى "بن أبان المهلي وسليان بن جامع ، من الزّنج وغيرهم ، يقودهم ابنه أنكلاى وعلى "بن أبان المهلي وسليان بن جامع ، عن القنطرة ، وعلموا ما عليهم في قطعها من الفترر ، وأن "الوصول (٢) الحسب عالم مرامه ، فكثر القتل والجواح بين الفريقين ، واتصلت الحرب إلى وقت مهال مرامه ، فكثر القتل والجواح بين الفريقين ، واتصلت الحرب إلى وقت صلاة المصر . ثم إن "غلمان المؤقيق أزالوا القسكية عن القنطرة وجاوزوها ، صلاة المصر . ثم إن "غلمان المؤقيق أزالوا القسكية عن القنطرة وجاوزوها ، فعلم طالح الله المؤقيق أزالوا القسكية عن القنطرة وجاوزوها ، فعلم طالح المؤلفة النتجاد من البلود التي ذكرناها .

وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبدود إحكامًا تعدّر على القعلة والنجارين الإسراع فى قطعها ، فأمر الموقق عند ذلك بإدخال السفن التى فيها القصب والنفط ، وضربها بالنارو إرسالها مع الماء ؛ ففعل ذلك ، فوافت السفن القنطرة فأحرقتها ، ووصل النَّجارون إلما أرادوا من قطع البدود فقطعوها، وأمكن أصحاب الشداء دعول النهر فلخلوه، وقوي نشاط الغلمان بدخول الشداء ؛ فكشفوا أصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا بهم الجسر الأول الذي يتلك هذه القنطرة ، وقتر من من الفجرة خلق كثير ، واستأمن فريق منهم ؛ فأمر الموقق أن يخلع عليهم فى ساعتهم تلك ، وأن يوقفوا بحيث براهم أصحابهم ، لبرغبوا فى مثل ما صاروا إليه ؛ وانتهى الغلمان إلى الحسر الأول ، وكان ذلك لرغبوا فى مثل ما صاروا إليه ؛ وانتهى الغلمان إلى الحسر الأول ، وكان ذلك

⁽١) به: ه بوجوهها ١ . (٢) المكر : ما ثم النَّهر،

⁽٣) س: والوصول ٥٠

سنة ٢٦٩

قبيل المغرب، فكر الموقق أن يُظلم الليل ، والجيش موغل فى نهر أبى الحصيب، فيتهيئاً الفجرة بذلك انتهازُ فرصة ، فأمر الناس الانصراف ، فانصرفوا سالمين إلى المدينة الموفقية ، وأمر الموفق بالكتاب إلى النواحى بما هيأ الله له من الفتح والظّفر ؛ ليقرأ بذلك على المنابر ، وأمر بإثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ؛ ليزدادوا بذلك جداً واجتهاداً فى حرب عدوهم .

T - 0 T/T

ففعل ذلك، وعبر الموقى فى نفر من مواليه وغلمانه فى الشدّ وات والسمع يات وما خف من الزّواريق إلى فوهة نهر أبى الخصيب ؛ وقد كان الخبيث ضيد فها ببرجين عملهما بالحجارة ليضيت الملخل وتحنداً الجوية ، فإذا دخات الشدّل ببرجين عملهما بالحجارة ليضيت الملخل وتحنداً الجوية ، فإذا دخات الشدّل النهر لجدّجت فيه ، ولم يسهل السبيل إلى إخراجها منه ، فأمر الموقى بقطع ذينك البرّجين ، فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ؛ ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستهام قلع ما بنى من ذلك ؛ فوجدوا الفرجررة قد أعادوا ما قاع منهما فى ليلتهم تلك ؛ فأمر بنصب عرّادتين قد كانتا أعدرًا فى سفينتين ، نصبتا حيال نهر أبى الحصيب ، وطرحت لهما الأناجر حتى استقررتا ؛ ووكل بهما من أصحاب المرّادتين فى الشدّل ، وقدتم إلى أصحاب العرّادتين فى رمنى كل من دنا من أصحاب الفاسق ؛ لإعادة شى ء من ذلك فى ليل أو نهار ؛ فتحامى الفجرة الدنو من الموضع ، وأحجموا عنه ، وألح المركلون بقاع هاد الحجارة بعد ذلك، حتى استتموا ما أرادوا، واتسع المسلملك لاشاما فى دخول النهو والحروج منه .

. .

[خبر انتقال صاحب الزنج إلى شرق نهر أبى الحصيب]

وفى هذه السنة تحوَّل الفاسق من غربى نهر أبى الخصيب إلى شرقيّه وانقطعت عنه الميرة من كلّ وجهة . 1.04/4

ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل إليه أمرهم عند انتقاله من الجانب الغربيّ

مُذكر أن الموقق لما أخوب منازل صاحب (١) الرَّنج وحرَّقها ، لِحاً إلى التحصّن في المنازل الواغلة في نهر أبي الحصيب ، فترل منزلا كان لأحمد بن موسى المعروف بالقلوص ، وجمع عيالة و ولده حوله هناك ، ونقل أسواقه إلى السوق القريبة من الموضع الذي اعتصم به ؛ وهي سوق كانت تعرف بسوق الحسين ، وضعف أمره ضعفاً شديداً ، وتبين الناس (٢) زوال أمره ، فنهيببول جلب الميرة إليه ، فانقطعت عنه كلّ مادة ، فياغ عنده الرَّطل من خيز البر عشرة دراهم ؛ فأكلوا الشهير ، ثم أكلوا أصناف الحبوب ، ثم لم يزل الأمر بهم المي أن كانوا يتبعين الناس ؛ فإذا خلا أحداً هم (٣) بامرأة أو صبي أو رجل ذبحه وأكله ، ثم صار قوي الزَّنج يتعدو على ضعيفهم ؛ فكان إذا خلا به ذبيحه وأكله ، ثم أكلوا لحوم أولادهم ، ثم كانوا ينبشون المرقى ، فيبيهون أكفانوم ويأكلون لحومهم ، وكان لا يعاقب الخبيث أحداً ثمن فعل شيئاً من ذلك إلا بأحبس ، فإذا تطاول حيسه أطلقه .

وذكر أن الفاسق لما هند مت داره وأحرقت، وانتهب ما فيها ، وأخرج وذكر أن الفاسق لما هندمت داره وأحرقت، وانتهب ما فيها ، وأخرج طريداً سليباً من غربى نهر أبى الحصيب، تحول إلى شرقية ، فرأى أبو أحمد ٢٠٥٤/٧ أن يخرب عليه الجانب الشرق لتصير حال الحبيث فيه كحاله فى الشدّا فى المبارق في المجلاء عنه ، فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف فى جمع من أصحابه فى الشدّا فى المدىكانت فيه دار الكرنبائي من شرق نهر أبى الحصيب، ويخرج معهم فى الموضع اللى كانت فيه دار الكرنبائي من شرق نهر أبى الحصيب، ويخرج معهم الفيعلة لهدم كل ما يلقاهم من دور أصحاب الفاجر ومنازلم ، ووقف الموقق على قصر المعروف بالهمداني وكان الهمداني يتولى حياطة هذا الموضع ، وهو أحد قادة جيوش الحبيث وقدماء أصحابه — وأمر الموقق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا

⁽۱) ب: والناس ع (۲) س: والناس ع .

⁽٣) س: وأحاثهم ١٠

779 2:--

لدار الهسمداني ، ومعهم الفسطة ؛ وقد كان هذا الموضع محسّناً بجمع كثير من أصحاب الحبيث من الزَّنج وغيرهم ، وعليه عرّادات ومجانيق منصوبة وقسى ناوكية ، فاشتبكت الحرب وكشر الفتلي والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الحبثاء ، ووضعوا فيهم السلاح ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وفعل أصحاب أبي العباس مثل ذلك بمن مرّ بهم من الفسسقة .

والتقى أصحابُ الموقت وأصحاب أبى العباس ؛ فكانوا يدا واحدة على الخبثاء ، فولتوا منهزمين ، وانتهوا إلى دار الهمدانى ، وقد حصنها ونصب عليها العمرادات ، وحنها بأعلام بيض من أعلام الفاجر ، مكتوب عليها اسمه ، فتعدار على أصحاب الموقق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصائتها ، فوضعوا عليها السلاليم الطوال ، فلم تبلغ آخره ، فرى بعض غلمان الموقق بكلاليب كانوا أعد وها ، وجعلوا فيها الحبائل لمثل هذا الموضع ، فأثبتوها في أعلام الفاسق (۱) وجدبوها ، فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور ؛ حتى صارت فى أيدى أصحاب الموقق ، فلم يشك المخامون عن هذه الدار أن أصحاب أبى أحمد قد علوها ، فوجلوا فانهزموا ، وأسلموها وما حولها ، وصعيد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق ولعرادات ، وما كان فيها للهمدانى من متاع وأثاث، ما كان عليها من المجانيق ولعرادات ، وما كان فيها للهمدانى من متاع وأثاث، المسورات عدد اكثرا ، فأمر الموقتى بحملهن فى الشدد والسميريات والمابر المفقية والإحسان إليهن .

ولم ترّل الحرب في هذا اليوم قائمة "من أوّل النهار إلى بعد صلاة العصر ، واستأمن يومثذ جماعة "من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة ظلمانه اللين كانوا في داره يلون خدمته والوقوف على رأسه ؛ فآمنهم الموفق وأمر بالإحسان إليهم ، وأن يُسخلَم عليهم ، ويوصلوا وتُدجرى لهم الأرزاق ، وانصرف الموفق ، ودلت وأمران تنكس أعلام الفاسق في صد ور الشدّد وات ليراها أصحابه ، ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت العضيث في ظهر دار

(١) س: « الفاجر».

Y.00/Y

dhh had sim

الهمدانى متصلة بالحسر الأول المعقود على نهر أبى الخصيب ، كان الحبيث سمّاها المباركة ، وأعلموه أنه إن تهيأ له إحراقها لم يبق لهم سوق ، وخرج عنهم سمّاها المباركة ، وأعلموه أنه إن تهيأ له إحراقها لم يبق لهم سوق ، وخرج عنهم بحتارهم الله نين بهم قوامهم ؛ واستوحشوا لذلك. واضطروا إلى الحروج في الأمان. فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة أوجه ؛ المرر أبا العباس بقصدجانب (۱) من هذه السوق بما يلى الجسر الأول ؛ وأمر راشداً مولاه بقصدها مما يليي دار الهمداني، وأمر قواداً من قواد غلمانه السودان بالقصد لها من نهر أبى شاكر ، ففعل كل ويق ما أمر به ، ونذر رائز يج بمسير الجيوش المهلي، وأنكلاى وسليان بن جامع في جميع أصحابهم بعد أصحابه . وكان المهلي، وأنكلاى وسليان بن جامع في جميع أصحابهم بعد أن تكاملوا ووافتهم أمداد الحبيث بهذه السوق يحامين عنها، ويحاربون فيها أشداً حرب .

وقد كان أصحاب المرفق في أول خروجهم إلى هذا المرضع وصدُوا إلى طرف من أطراف هذه السوق ، فأضرموه ناراً فاحبّرق ، فاتسلت النار بأكثر السّوق ، فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ، ولقد كان ما علا من ظلال يحبّرق فيقع على رموس المقاتلة ؛ فربما أحرق بعضهم، وكانت هذه حالم إلى مثّب الشمس وإقبال الليل . ثم تحاجزوا ، وانصرف الموفّق وأصحابه إلى مثّب الشمس و وجع الفسقة إلى طاغيتهم بعد أن احبرق السوق ، وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار حسكر الحائن وسُوقتهم ، فصاروا في أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالم وأمتمتهم . وقد كانوا تقدّموا في نقل جل تجارتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفاً من مثل الذي نالم في اليوم الذي أظفر الله فيه المؤقق بدار المَحسّدان وهياً له إحراق ما أحرق حولها .

4-04/4

ثُم إن الحبيث فعل فى الجانب الشرق من حفر الحنادق وتعوير الطرق ماكان فعل فى الجانب الغربى بعد هذه الوقعة ، واحتفر خندقاً عريضاً من حد جوى كور إلى نهر الغربي ، وكان أكثر عنايته بتحصين ما بين دار

⁽١) س: « بالقصد لحانب ».

الكرنبائي إلى النهر المعروف بجئوى كور ؛ لأنه كان في هذا الموضع جُل منازل أصحابه وساكتهم ، وكان من حد جوى كور إلى نهر الغربي بساتين ومواضع قد أخلوها، والسُور والحندق محيطان بها ، وكانت الحرب إذا وقعت في هذا المرضع قصدوا من موضعهم إليه للمحاماة عنه والمنع منه ؛ فرأى الموقى عند ذلك أن يخرب باقي السور إلى نهر الغربي ، ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة .

وكان الفاسق فى الجانب الشرق من نهر الغربى فى عسكر فيه جمع من الرَّنْج وغيرهم متحصّين بسور منيع وخنادق ، وهم أجلد أصحاب الحبيث وشجعانهم ، فكانوا يحامون مما قرّب من سور نهر الغربى ، وكانوا يخرجون فى ظهور أصحاب الموقى فى ظهور أصحاب الموقى فى قوت الحرب على جوى كور وما يلبه ، فأمر الموقى بقصد هذا الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره ولزالة المتحصّين به ، فتقدّم عند ذلك إلى أبى العباس وعد " من قواد غلمانه ومواليه فى التأهّب لللك ، ففعلوا ما أمروا به ، وصار الموقى بمن أعده إلى نهر الغربى ، وأمر بالمشّلة المغنعة من حد الهروف بحوى كور إلى الموضع المعروف بالدباسين ، وخرج المقاتلة على جنبى فهر الغربى ، ووضعيت السلالم على السور .

4.04/4

وقد كانت لهم عليه عدة عرّادات ، ونشبّبت الحرب ، ودامت مذ أول النهار إلى بعد الظهر ، وهُدم من السور مواضع ، وأحرق ما كان عليه من المرّادات ، وتحاجز الفريقان ، وليس لأحدهما فضل على صاحبه إلا ما وصل إليه أصحاب الموفق من هذه المواضع التي هدموها وإحراق العرّادات ، ونال الفريقين من ألم الجراح أمر غليظ مرجع .

فانصرف الموقّق وحميعُ أصحابه إلى الموفقيّة ، فأمر بمداواة الجرحى ، ووصل ّكلّ امرئ على قدر الجراح التي أصابته ؛ وعلى ذلك كان أجرى التدبير فى جميع وقائمه منذ أول محاربته الفاسق إلى أن قتله الله .

وأقام الموفّق بعد هذه الوقعة مدّة ، ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل يه دون المواضع ، لما رأى من حصانته وشجاعة مَنْ فيه وصبرهم ، وأنه لا يتهيأ 740 krd 5-

ما يقدر فيها بين نهر الغربيّ وجوى كور إلا بعد إزالة هؤلاء ، فأعدّ ما يحتاج إليه من آلات ألحدم ، واستكثر من الفعلة ، وانتخب المقاتلة الناشبة والرّاعة والسودان أصحاب السيوف ، وتصد هلما الموضع على مثل قصده له المرّة الأولى ، فأخرج الرجّالة في المواضع التي رأى إخراجتهم فيها ، وأدخل عدداً من الشّلّداً النهر ، ونشبت الحرب ودامت ، وصَبر الفسّقة أشد ّ صبر ، وصبر لهم أصحاب الموفق .

Y-04/4

واستمد النسقة طاغيتهم : فوافاهم المهلبي وسليان بن جامع في جيشهما (١) : فقويت قلو بُهُم عند ذلك ، وحملوا على أصحاب الموفق ، وخرج سليمان كميناً مما يلي جوي كور ، فأزالوا^(٢) أصحاب الموفق حتى انتهوا إلى سفنهم ، وقــَتلوا منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يباغ كلِّ الذي أراد ، وتبيَّن أنه قد كان يجب أن يحارب الفسقة من عدَّة مواضع ، ليفرِّق جمعتهم ، فيخفُّ وطؤهم على مَّن * يقصد لهذا الموضع الصعب، وينال منه ما يحبُّ ، فعز م على معاودتهم، وتقدُّ م إلى أبي العباس وغيره من قوَّاده في العبور واختيار أنجاد رجالهم ، ووكُّل مسروراً مولاًه بالمنهر المعروف بمنكى، وأمره أن يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل ، لتشتغل (٣) قاوب الفسَّجرَة ، ولير وا أن عليهم تدبيرًا من تلك الجهمة . وأمر أبا العباس بإخراج أصحابه على جوى كور ، ونظيم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى إلى الموضع المعروف بالدَّباسين ؛ وهو أسفل نهر الغربيّ ، وصار الموفّق إلى نهر الغربيّ ، وأمر قوّاده وغلمانه أن يخرجوا فى أصحابهم فيحاربوا النسَّقة في حصنهم ومقلهم ، وألا ينصرفوا عنهم حَي يفتح الله لهم ، أو يبلغ إرادته منهم . ووكل بالسور مَـن ْ يهدمه ، وتسرّع الفسَسَقة كعادتهم ، وأطمعهم ما تقدُّم من الوقعتين اللتين ذكرناهما ، فثبت لهم غلمان الموثق ، وصدَّوهم اللقاء ؛ فأنزل الله عليهم نصره ، فأزالوا الفَّـسَـقَة عن مواقفهم ، وقوى أصحابُ الموفق ، فحملوا عليهم حملة "كشفوهم بها ، فانهزموا وحَسَّلُواْ عَن حصنهم ، وصار في أيدى غلمان الموفق فهدموه ، وأحرقوا

⁽۱) س: ه جيرڻيما ۽. (۲) س: و نأزال ۽ .

⁽۲) س: «لتثنل».

4.4./4

منازلم ، وغَمَنموا ما كان فيها ، واتّبعوا المنهزمين منهم ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأُسروا ، واستنقذوا من هذا الحصن من النساء المأسورات خسّلتّسًا كثيراً ، فأمر الموفّق بحملهن " والإحسان إليهن " ، وأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم ففعلوا ، وانصرفإلى عسكره بالموفقية، وقد بلغ ما حاول من هذا الموضع .

[ذكر خبر دخول الموفق مدينة صاحب الزنج]

وفيها دخل الموفق مدينة الفاسق ، وأحرق منازله من الجانب الشرق من نهر أبى الخصيب .

ذكر الخبر عن سبب وصوله إلى ذلك :

أذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سور داره ذلك ، أقام يصلح المسالك في جنبتي نهر أبى الخصيب وفي قصر الفاسق ، لينسع على المقاتلة الطريق في المدخول والخروج للحرب ، وأمر بقلع باب قصر الحبيث اللدى كان انتزعه من حصن أروّت بالبصرة ، فقلم وحُسل إلى مدينة السلام . ثم رأى القصد لقطع الحسر الأوّل اللدى كان على نهر أبى الحصيب ، لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضاً عند وقوع الحرب في نواحي عسكرهم ، فأمر بإعداد سفينة معاونة بسفهم بعضاً عند وقوع الحرب في نواحي عسكرهم ، فأمر بإعداد سفينة كبيرة تُسكلًا قصباً قد سنّعي النفط ، وأن يُنْصَب في وسط السفينة دَقَالٌ طويل يمنعها من بجاوزة الجسر إذا لصقت به ، وانتهز الفرصة في غفلة الفسقة وتفرقهم .

فلما وجد ذلك فى آخر النهار قُدِّمَت السفينة ، فجرَّها الشذا حتى وردت النهر ، وأسعل فيها النبران ، وأرسلت وقد قوى المدَّ ، فوافت الفنطرة ، ونسّد و الزَّنج بها ، وتجمعوا وكثر واحتى سَرّ وا الجسر وما يليه ، وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجر ، ويهيلون عليها التراب ، ويصبّون الماء ، وغاص بعضهم فقيميا ؛ وقد كانت أحرقت من الجسر شيئًا يسيرًا، فأطفأه الفسقة ، وغرّقوا السفينة وحازوها ؛ فصارت فى أيديهم .

فلما رأى أبو أحمد فعلتهم ذلك ، عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر

Y-71/4

عنة ٢١٩

حتى يقطعه ، فسمتى لذلك قائدين من قوّاد غلمانه ، وأمرهما بالعبور فى جميع أصحابهما فى السلاح الشاك والملائمة الحصينة والآلات المحكمة ، وإعداد النفاطين والآلات التى تقطع بها الجسور ، فأمر أحد القائدين أن يقصد غربي النهر ، وجعل الآخر فى شرقية ، وركب الموفق فى مواليه وخد المه وغلمانه الشدّ وات والسّمير يئات ، وقصد فُوهمة نهر أبى الخصيب ؛ وذلك فى غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة تسع وستين وماتين ، فسبق إلى الجسر القائد الذى كان أمر بالقصد له من غربي نهر أبى الحصيب ، فأوقع بمن كان موكلا به من أصحاب الفاسق ، وقُتلت منهم جماعة ، وضُرب الجسر بالنار ، وطرح عليه القصب وما كان أعيد "له من الأشياء المحروقة ، فانكشف من بالنار ، وطرح عليه القصب وما كان أعيد "له من الأشياء المحروقة ، فانكشف من كان هناك من أعوان الخبيث ، ووافى بعد ذلك من "كان هناك من أعوان الخبيث ، ووافى بعد ذلك من "كان هناك من الجانب الشرق ، فغلوا ما أمر وا به من إحراقه .

وقد كان الخبيث أمر ابنه أنكلاى وسليان بن جامع بالمقام في جيشهما للمحاماة عن الجسر ، والمنع من قطعه ؛ ففعلا ذلك ، فقصد إليهما (٢) متن كان بإزائهما ، وحار بوهم حربًا غليظًا حتى انكشفا ، وتمكنوا من إحراق الجسر فأحرقوه ، وتجاوزوه إلى الحظيرة التي كان يعمل فيها شكّ وات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التي كان مجارب بها ، فأحرق ذلك عن آخره إلا شيئًا يسيرًا من الشّدوات والسميريّات كان في النهر، وأجزم أذكلاى وسلمان بن جامع ، من الشّدوات والسميريّات كان في النهر، وأجزم أذكلاى وسلمان بن جامع ، وانتهى غلمان الموقق إلى سجن كان المخبيث في غربي نهر أبي الحسيب ، فحاى عنه (٢) الزّنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة ، وغلبهم عليه غلمان الموقى ، فتخلصوا متن كان فيه من الرجال والنساء ، وتجاوز من كان غلمان الموقى ، فتخلصوا متن كان فيه من الرجال والنساء ، وتجاوز من كان الموضع المعروف بدار مصلح ؛ وهو من قدماء قوّاد القياسي ، فدخلوا داره وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لمم إحراقه في طريقهم (١)، وأمهر وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لمم إحراقه في طريقهم (١) وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لمم إحراقه في طريقهم (١) وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لمم إحراقه في طريقهم (١) وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لم إحراقه في طريقهم (١) وأنهبوها ، وستبوا ولده ونساءه ، وأحرقوا ما تهياً لم إحراقه في طريقهم (١)

⁽۱) ب: «الذين كانوا». (۲) س: «لمما».

⁽٣) س: وعليه ٤. (٤) ب: وطريقه ع .

4-24/4

الموقى أبا العباس بتقديم عدة من الشّدّا إلى ذلك الموضع ، ففعل ذلك ؛ فكان فيمن تقدّم زيرك (١) في عدد من أصحابه ، فوافّى هذه الأدقال ، وأخرجوا إليها قوما قدكانوا أعد وهم لها معهم الفتوس والمناشير ، فقطعوها ، وحُدلبت وأخرجت عن النهر ، وسقط ما بني من القنطرة ، ودخلت شدوات الموفّق النهر ، وسار القائدان في جميع أصحابهما على حافّتيه (٢) فهزُرم أصحاب الفاجر في الجانبين ، وانصرف الموفّق وجميع أصحابه سالمين ، واستُنقد خلق كثير ، وأفّى الموفق بعدد كثير من رموس الفسقة ، فأثاب من "أناه بها، وأحسن إليه ووصله .

وكان انصرافه في هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار ، بعد أن انحاز الفاسيق وجميع أصحابه من الرَّيْج وغيرهم إلى الجانب الشرق من نهر أبي الحصيب، وأخلوا غربية ، واحتوى عليه أصحاب الموقق ، فهلموا ماكان يعوق عن محاربة الفسجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه ، ووستعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر أبى الخصيب ، فكان ذلك بما زاد في رعب أصحاب الحاش ، ومال جمع كثير من قواده وأصحابه الذين كان لا يرى أنهم يفارقونه إلى طلب الأمان ، فبسلل ذلك لم ، فخرجوا أرسالا ، فقياوا ، وأحسين إليهم وأحقوا بنظرائهم في الأرزاق والصلات والخلع .

ثم إن الموفق واظب على إدخال الشله النهر ، وتقحّمه فى غلمانه ، وأمر بإحراق ما على حافتيه من منازل الفجرة ومانى بطنه من السفن ، وأحبّ تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه لهم لما كان يقدّر من إحراق الجسر الثانى ، والتوصّل (٢) إلى أقصى مواضع الفجرة .

4-11/4

فيينا الموفق فى بعض أيامه ــ الّى ألح فيها على حرب الخبيث وولوج نهر أبى الخصيب ــ واقف فى موضع من النهر ؛ وذلك فى يوم جمعة ، إذ استأمن إليه رجل من أصحاب الفاجر ، وأتاه بمنبر كان المخبيث فى الجانب الغربي ، فأم ينقله إليه ، ومعه قاض كان المخبيث فى مدينته ؛ فكان ذلك مما فت فى أعضادهم ؛ وكان الخبيث جمع ما كان بنى له من السفن البحرية وغيرها ،

 ⁽١) س : وونزل ع .
 (١) س : وعلى حائق الثهر ع .

⁽ ٣) س : « التوغل » .

فجعلها عند الجسر الثاني ، وجمع قوَّاده وأصحابه وأتجاد رجاله هنالك ؛ فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنوّ من الجسر وإحراق ما تهيأ إحراقُه من المراكب البحرية التي تليه ، وأخذ ما أمكن أخذُه منها . فقعل ذلك المأمورون به من الغلمان ، فزاد فعلهم في تحرّز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثاني ، فألزم نفسه وجميع أصحابه حفظه وحراسته خوفًا من أن تتهيًّا حيلة ، فيخرج الجانب الغربيُّ عن يده ، ويُوطئه أصحاب المونَّق ؛ فيكون ذلك سببًا لاستئصاله ، فأقام الموفق بعد إحراق الجسر الأول أياماً يعبرُ بجمع بعد جمع من غلمانه إلى الجانب الغربيّ من نهر أبي الخصيب ، فيحرقون مَا بقي من منازل الفجرة ، ويقرُ بون من الجسر الثانى فيحاربهم عليه الزنج .

وقد كان تخلُّف (١) منهم جمعٌ في منازلم في الجانب الغربيّ المقاربة للجسر الثاني ، وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التي كانت تخفى عليهم من عسكر الخبيث ؛ فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه ٣٠٦٥/٣ وأصحابه بهذه الطريق واهتدائهم لسلوكها ، عزم على القصد لإحراق الحسر الثانى ليحوز الحانب الغربيّ من عسكر الخبيث ، وليتهيأ لأصحابه مساواتُهم على أرض واحدة ، لا يكون بينهما (٢) فيها حائل غير نهر أبي الحصيب ؛ فأمر الموقّق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربيّ في أصحابه وغلمانه ، وذلك في يوم السبت لمَّان بقين من شوال سنة تسع وستين وماثنين ، وتقدُّم إليه أن يجعل خروجه بأصحابه في موضع البناء الذي كان الفاجر سياه (٣) مسجد الجامع، وأن يأخد (٤) الشارع المؤدى إلى الموضع الذي كان الحبيث اتخله مصلِّي يحضره فى أعياده ؛ فإذا انتهى إلى موضع المصلى عطف منه إلى الجبل المعروف بجبل المكتنى بأبى عمرو أخى المهلميّ ، وضمّ إليه من قُوَّاد غلمانه الفرسان والرّجالة زُهاء عشرة آلاف ، وأمره أن برتب زيرك صاحب مقدّمته في أصحابه في صحراء المصلى ، ليأمن خروج كمين إن كان للفسقة (ه) من ذلك الموضع، وأمر

⁽٢) س: « يونوم ٤ -(١) س: وغتلف يو .

^(؛) ب، س: «ځمل». (٣) س: «سماه الفاجر».

⁽ە) ب، س: «الفسقە».

جماعة من قواد الفلمان أن يتفرقوا في الجبال التي فيها بين الجبل المعروف بالمكتنى بأبي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى بأبي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى أبا مقاتل الزنجي ، حي توقد من الجماعة من قواد الفلمان المضمومين إلى أبي العباس أن يخرجوا في أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه أنكلاى ، فيكون مسيرهم على شاطئ نهر أبي الخصيب وما قاربه ، ليتصلوا بأوائل الفلمان الذين يأتون على الجبال ، ويكون قصد ألحميم الى الجسير ، وأمرهم بحمل الآلات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع (١٠) من النفاطين لقطع ما يتهيئاً قطعه ، و إحراق ما يتهيئاً إحراقه ، وأمر راشداً مولاه بقصد الجانب الشرق من نهر أبي الخصيب في مثل المعدة التيكانت مع أبي العباس وقصد الجاسر ومحاربة من يدافع عنه ، ودخل أبو أحمد نهر والراعة من ارتضاه ، وأعداً معهم من الآلات التي يقطع بها الجسر ما يحتاج الي لذلك ؛ وقد مهم أمامه في نهر أبي الخصيب ، واشتبكت الحرب في الجانبين جميعاً بين الفريقين ، واشتد القتال .

جيدا بين العربين ، وسلما العدال .
وكان في الجانب الغربي بإزاء أبي العباس وسَن معه أنكلاى ابن الفاسق في جيشه ، وفي الجانب الشرق بإزاء راشد وسَن معه الفاجر صاحب الزَّنْج والمهاتبيّ في باقى جيشهم ، فكانت الحرب في ذلك الموم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار . ثم انهزمت الفسقة لا يلوُون على شيء ، وأخدت السيوف منهم مأخداها ، وأخد من رموس الفسقة ما لم يقع عليه إحصاء لكثرته وفكان الموفق إذا أتي برأس من الرعوس أثمار بإلقائه في نهر أبي الحصيب بالمدن تباع عدوهم ، وأمر أصحاب الشام اللدن رتبهم في نهر أبي الحصيب بالدنو من الحسر وإحراقه ، أصحاب الشام اللدين رتبهم في نهر أبي الحصيب بالدنو من الحسر وإحراقه ، ومحدم من وريدن (٣٠) ، يريدان العبور إلى وأنكلاى وسليان في ذلك الوقت جريحين مهزومين (٣٠) ، يريدان العبور إلى

Y-14/4

⁽١) ب: هرميع ۽ ، (٢) س: ه من الرورس پشيء ۽ .

⁽٣) س: ١ مېزمان چ.

شرق نهر أبي الخصيب ، فحالت النار بينهما وبين الحسر ، فألقوا أنفسهما ومن كان معهما من حُماتهم في نهر أبي الخصيب ، فغرق منهم خلق كثير ، وأفلت أنكلاى وسليان بعد أن أشفيا على الهلاك ، واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير ، فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملومة قصباً مضروماً بالنار ، فأعانت على قطعه وإحراقه ، وتفرق الجيش في نواحى مدينة الخبيث من الجانبين جميعاً ، فأحرقوا مين دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئاً كثيراً ، واستنقدوا من الساء المأسورات والأطفال ما لا يُحصى عدده ، وأمر الموقق المقاتلة بحملهم في سفنهم والعبور بهم إلى الموفقية .

وقد كان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدَّار المعروفة بأحمد بن موسى القلوص والله ال المعروفة بمحمد بن إبراهيم أبي عيسى ، وأسكن ابنه أنكلاى الدار المعروفة بمالك ابن أخت القَــَلُوصُ ؛ فقصد جماعة مِن غلمان -الموفق المواضع التي كان الحبيث يسكنها فلخلوها(١) ، وأحرقوا منها مواضم ، وانتهبوا منها ما كان سَلَم للفاسق من الحريق الأول ، وهرب الحبيث ولم ٣٠٦٨/٣ يوقفُ (٢) في ذلك اليوم على مواضع (٣) أمواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة عـكـويًّات كن عتبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها ، فأمر الموفق بحملهن" إلى عسكره(٤) ، وأحسن إليهن" : ووصلهن" ، وقصد جماعة من غلمان الموفق من المستأمنة المضمومين إلى أبي العباس سجناً كان الفاسق اتَّخذه فى الجانب الشرق من نهر أبي الخصيب ، ففتحوه وأخرجوا منه خلقًا كثيراً ممَّن كان أمير من العساكر التي كانت تحارب الفاسق وأصحابه ، ومن ساثر الناس غيرهم ً . فأخرج جميعهم فى قيودهم وأغلالهم حتى أترِيَ بهم الْلوفـّــق، فأمر بفك الحديد عنهم وحملهم إلى الموفقية ، وأخرج في ذلك اليوم كل ما كان بتى فى نهر أبى الخصيب من شذاً ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحرّاقات وزلاً لات وغير ذلك من أصناف السفن من النهر إلى ديجُنَّة ، وأباحها الموفق أصحابه وغلمانه مع ما فيها من السلب والنهب الذى حازوا فى ذلك اليوم من

⁽١) س : و ردخلوها » . (٢) ب : « موضع » . (٣) ب : « موضع » .

719 2...

عسكر الحبيث ، وكان ذلك قلىر جليل وخطر عظيم .

* * *

وفيها كان إحدار المعتمد إلى واسط ، فسار إليها في ذى القعدة وأنزل دار زيرك .

وَفِيها سأل أنكلاى ابن الفاسق أبا أحمد الموقق الأمان ، وأرسل إليه فى ذلك رسولا ، وسأل أشياء فأجابه الموفق إلى كلّ ما سأله ، وردّ إليه رسوله ، وعرض للموقق بعقب ذلك ما شفله عن الحرب . وعلم الفاسق أبو أنكلاى بماكان من ابنه لمعذله – فيا ذكر – على ذلك ، حتى ثناه (١) عن رأيه فى طالب الأمان ، فعاد للجدة في قتال أصحاب الموفق ، ومباشرة الحرب بنفسه .

1.79/4

[ذكر طلب رؤساء صاحب الزنج الأمان]

وفيها وجه أيضاً سليان بن موسى الشعراني - وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق - من يطلب الأمان له من أبي أحمد ، فنعه أبو أحمد ذلك ، لما كان سلف منه من العبث وسفك اللماء ، ثم اتصل به أن جماعة من أصحاب الخسيث (٢) قد استوحشوا لمنعة ذلك الشعراني ، فأجابه أبو أحمد إلى إعطائه الأمان ؛ استصلاحاً بذلك غيره من أصحاب الفاسق (٣) ، وأمر بترجيه الشدّلة إلى الموضع الذي واعدهم الشعراني ، ففعل ذلك ، فخرج الشعراني وأخوه وجماعة أبى الموضع الذي واعدهم أن الشدّلة ، وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبى الحصيب ، فحمله أبو العباس إلى الموفق ، فن عليه ، ووقى له بأمانه ، وأمر به فوصل ووصل أصحابه ، وخلع عليهم ، وحمل على عدة أفراس بسروجها وآلتها ، وزرً له وأصحابه أنوالا سنية ، وضمه وإياهم إلى أبى العباس ، وجعله في جملة أصحابه ، وأمره (أ) بإظهاره في الشدّلة الأصحاب الخائن وجعله في جملة أصحابه ، وأمره (أ) بإظهاره في الشدّلة الأصحاب الخائن المتراد والمقائم بعد كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم استأمن جمع كثير من قواد الرّنج وغيرهم ، فحملوا إلى أبى أحمد ، فوصلهم

 ⁽١) س: « وثناه » .
 (١) س: « الفاسق » .

⁽٣) س: والخبيث » . (٤) س: ووأمر » .

4.4./4

وألحقهم في الحلع والجوائز بمن تقدُّمهم .

و لما استأمن الشعراني اختل ما كان الحبيث يضبط به من مؤخر عسكره ، ووَهَى أمرُه وضعف ؛ فقلًه (١١ الحبيث ما كان إلى الشعراني من حفظ ذلك شيل بن سالم ، وأنزله مؤخر نهر أبى الحصيب ، فلم يُمس الموفق من اليوم الذي أظهر فيه الشعراني لأصحاب الحبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم يطلب الأمان ، ويسأل أن يوقف شـــــــــــــ عند دار ابن سمعان ؛ ليكون قصد م فيدن يصحبه من قواده ورجاله في الليل إليها .

فأعطى الأمان ، ورد إليه رسوله ، ووقفت (١) له الشّلا في الموضع اللدى سأل أن توقيف له ؛ فوافاها في آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من اللدى سأل أن توقيف له ؛ فوافاها في آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من الخبيث وجههم لمنعه من المصير إلى الشّلا . وقد كان خبره انتهى إليه ، فحاربهم شبل وأصحابه ، وقتلوا منهم نفرا ؛ فصاروا إلى الشّلا سالمين ، فصير بهم إلى قصر الموفق بالموفقية ، فوافاه وقد ابتلج الصبح ؛ فأمر الموفق أن يوصل شبل بصلة جزيلة ، وخلع عليه خلعًا كثيرة ، وحمله على عدّة أفراس بسروجها ولحسمها .

وكان شبل هذا من عُدد الخبيث وقدماء أصحابه وذوى الفتناء والبلاء في نُصرته ، ووصل أصحاب شبل ، وخلع عليهم ، وأسنيت له ولم الأرزاق والمُتزال ، وضُموا جميعًا إلى قائد من قوّاد غلمان الموفق ، ووُجّه به وبأصحابه (٣) في الشَّذا ، فوقفوا بحيث يراهم الخبيث وأشياعه . فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه ، لما رأوً ا من رغبة رؤسائهم في اغتنام الأمان ، وتبين الموفّق من مناصحة شبل ٢٠٧١/٣ وَجودة فهمه ما دعاه إلى أن يستكفيه بعض الأمور التي يكيد بها الخبيث ؛ فأمره (٤) بتبييت عسكر الخبيث في جمع أمر بضمتهم إليه من أبطال الزّنج المستأمنة ، وأفرده و إيّاهم بما أمرهم بهمن البيات ؛ لعلمهم بالمسائل في عسكر الحبيث . فنصد موضعًا كان عرفه ، فكبسه في السَّحر ،

⁽١) ب: دۇلدى. (٢) ب: درونتى.

⁽٣) ب: دواهایه . (٤) س: دواس . .

فوافي به جمعًا كثيفًا من الزَّنْج في عدَّة (١) من قُوَّادهم وحماتهم ، قد كان الحبيث رتبهم في الدفع عن الدار المعروفة بأبي عيسى ، وهي منزل الحبيث حينثذ ، فأوقع بهم وهم غارّون ، فقــَتل منهم مقتلة عظيمة ، وأسر جمعاً من قوَّاد الزَّنج ، وأخذ لهم سلاحًا كثيراً ، وانصرف ومنن كان معه سالمين ، فأتى بهم الموفَّق ، فأحسن جائزتهم (١٢)، وخلع عليهم ، وسوَّر جماعة منهم . ولما أوقع أصحاب شبل بأصحاب الحائن هذه الوقعة ذعرهم ذلك ذُعراً شديداً ، وأخافهم ومنعهم النوم ؛ فكانوا يتحارسون في كلِّ ليلة ، ولا تزال السُّفْرَة تقع في عسكرهم لـمـا استشعروا من الحوف ، ووصل إلى قلوبهم من الوَحشة ؛ حتى لقدكان ضجيجهم وتحارسهم يُسمَع بالموفقيّة .

ثم أقام الموفق بعد ذلك ينفذ السرايا إلى الحبثة ليلا ونهاراً من جانبي نهر ٣٠٧٢/٣ أبي الحصيب ، ويكدُّهم بالحرب ، ويُسهر ليلهم ، ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم ، وأصبحابه في ذلك يتعرّفون (٣) المسالك ، ويتدرَّبون بالوغول في مدينة الحبيثوتقحسُّمها ، ويصرُّون من ذلك على ماكانت الهيبة تحول ُ بينهم وبينه ؛ حتى إذا ظن " الموفق أن قد بلغ أصحابه ما كانوا يحتاجون إليه ، صحّ عزمه على العبور إلى محاربة الفاسق في الحانب الشرق من نهر أبي الخصيب ، فجلس مجلسًا عامًّا ، وأمر بإحضار قوّاد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجًّالتهم من الزنَّج والسيضان ، فأدخـلُوا إليه ، ووقفوا بحيث يسمعون كلامه . ثم خاطبهم فعرَّفهم ماكانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم ، وماكان الفاسق ديِّن لهم من معاصى الله ؛ وأن ذلك قد كان أباح له دماءهم ، وأنه قد غفر الزَّلَّةُ ، وعفا عن الهفوة ، وبذل الأمان ، وعادَ على مَّن ْ لِجاً إليه بفضله ، فأجزل الصَّلات ، وأسنى الأرزاق ، وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة ؛ وأن ما كان منه من ذلك يُوجب عليهم حقه وطاعته ؛ وأنهم لن يأتوا شيئاً يتعرَّضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضا سلطانهم . أوْلَى بهم من الحلهُ والاجتهاد في مجاهدة عدو الله الحائن وأصحابه ، وأنهم من الحبرة بمسالك

(٢) بعدها في س : ﴿ وأَحَمَّ إِلَهُم ﴾ . (١) س: وعدد ي .

⁽٣) ب: ۵ يعرفون ۵.

سنة ١٢٩٩

عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل (١) التي أعد ها الهرب إليها على ماليس عليه غيرهم ، فيحتهدوا في الوالوج على ٢٠٧٣/٣ لليه غيرهم ، فيحتهدوا في الوالوج على ٢٠٧٣/٣ لخبيث ، والتوغّل إليه في حصونه ، حتى يمكنهم الله منه ومن أشباعه ، فإذا الحبيث ، والتوغّل إليه في حصونه ، حتى يمكنهم الله منه ومن أشباعه ، فإذا إسقاط حاله وتصغير منزلته ، ووضع مرتبته . فارتفعت أصواتهم جميعًا بالدّعاء الممونق والإقرار بإحسانه ، وبما هم عليه من صحة الفيائر في السمع والطاعة والجد في محاهدة عدوه ، وبلل دمائهم ومهجهم (١) في كل ما يقر بهم منه ، وأن ما دعاهم إليه قد قرّى نيشهم ، ودلم على ثقته بهم وإحلاله إياهم على أوليائه ، وسألوه أن يُفردهم بناحية يحاربون فيها ، فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم في العدو ما يعرف به إخلاصهم وتورعهم عماكانوا عليه من جهلهم، فأحابهم الموفق إلى ما سألوا ، وعرقهم حسن موقع ما ظهر له من طاعتهم ، وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيبوا به من حسن القول وجميل الوعد .

* * *

[خبر دخول الموفق مدينة صاحب الزنج وتخريب داره] وفي ذي القعدة من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرق من نهر أبي الحصيب، فخرّب داره ، وانتهب^(٤) ماكان فيها .

ذكر الحبر عن هذه الوقعة :

ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق فى مدينته بالجانب ٢٠٧٤/٣ الشرق من نهر أبى الحضيب ، أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبيطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما فى عسكره ، إذكان ما فى عسكره مقصراً عن الجيش كثرته ، وأحصى ما فى الشيّدا والسّميريات والرّقييّات التى كانت تعبر فيها الخيل ، فكانوا زهاء عشرة آلاف ملا ح ، ممن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة ، سوى سفن أهل العسكر التى يحمل فيها المميرة ، ويركبها المناس فى حوائجهم ، وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه من

⁽۱) س: « فلفشايق ». (۲) س: « فهو أحق بأن يمضوه ». (۳) س: « فأجب ». (۴) س: « وأجب ».

719 2- 157

السمير بات والجريبيات والزواريق التي فيها الملاحون الراتبة . فلما تكاملت له السفن والمعابر ، ورضى عدد ما ، تقد م إلى أبى العباس وإلى قواد مواليه وغلمانه في التأهب والاستعداد القاء علوهم ، وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرّجالة ، وتقد م إلى أبى العباس في أن يكون خروجه في جيشه في الجانب الغربي من نهر أبى الحسب ، وضم إليه قواداً هن قُواداً هن قُواد غامانه في زُهاء ثمانية آلاف من أصحابهم ، وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز دار المعروف بالمهلمي ، وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقربها خللقاً يتجاوز دار المعروف بالمهلمي ، وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقربها خللقاً كثيراً من أصحابه ؛ ليأمن على مؤخر عسكره ، وليصعب على من يتصلم المسلك إلى هذا المؤمم .

Y. Y. / W

فأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب ، وأن يأتى هذه الناحية من ورائها ، وأمر راشداً مولاه بالحروج في الجانب الشرق من نهر أبى الخصيب في عدد كثير من الفرسان والرجالة وزُماء عشرين ألفا ، وأمر بعضهم بالحروج في ركن دار المعروف بالكرنبائي كاتب المهلي ، وهي على قرنة نهر أبى الخصيب في الجانب الشرق منه ، وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يواقنوا الدار التي نزلها الحبيث ، وهي الدار التي نزلها الحبيث ، وهي الدار بلعروف بأبي شاكر ، وهو أسفل من نهر أبى الحصيب ، وأمر آخرين منهم بالحروج بأبي شاكر ، وهو أسفل من نهر أبى الحصيب ، وأمر آخرين منهم بالحروج في أصحابهم على نُوهة النهر المعروف بجوى كور ، وأوعز إلى الجميع في تقديم الرجالة أمام الفرسان ، وأن يزحفوا (١) بجميعهم نحو دار الحائن ؛ فإن أظفرهم الدب و بمن فيها من أهله و ولده و إلا" قصدوا دار المهابي ليلقاهم هناك من أمله و ولده و إلا" قصدوا دار المهابي ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبى العباس ؛ فتكون أيديهم يداً واحدة على الفسقة .

فعمل أبو العباس وراشد وسائر قوّاد الموالى والغلمان بما أميرُوا به ، فظهروا جميعًا ، وأبر زوا سفنهم فى عشيّة يوم الاثنين لسبع ليال خلوْن من ذى القعدة سنة تسع وستين وماثتين ، وسار الفرسان يتلُو بعضهم بعضًا ، ومشت الرّجالة

⁽۱) ب، س: « يرجموا » .

127 سئة ٢٧٩

وسارت السفن في د جلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين إلى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء ، فانتهوا إلى موضع من أسفل (١) العسكر ؛ وكان(٢) ٣٠٠٧/٣ الموفق أمر بإصلاحه وتنظيفه وتنقية ما فيه من خراب ودَغل ، وطم"(٣) سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع ، وبعدت أقطارُه . واتخذ فيه قصراً وميداناً لعرض الرجال والحيل بإزاء قصر الفاسق ؛ وكان غرضه فى ذلك إبطال ما كان الحبيث يسَعيد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه ؛ فأراد أن يُعلم الفريقين أنه غير راحل حتى كيحكم الله بينه وبين عدُّوَّه ؛ فبات الجيش ليلةُ الثلاثاء في هذا الموضع بإزاء عسكر الفاسق ؛ وكان الجميع (¹⁾ زُهاء خمسين ألف رجل من الفرسان والرَّجالة في أحسن زيُّ وأكمل هيئة، وجعلوا يكبّرون ويهللون، ويقرعون القرآن ، ويصلُّون ، ويوقدون النار .

> فرأى الحبيث من كثرة الجمع والعُدَّة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه ؟ وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشُّذَا ؛ وهي يومثذ ماثة وخمسون شـَذاة. قد شحنها بأنجاد غلمانه (°) ومواليه الناشبة والرّامحة ، ونظمها من أوّل عسكر الحائن إلى آخره ؛ لتكون حصنًا للجيش من وراثه ، وطُرحت أناجرها بحيث تقرب من الشطُّ ، وأفرد منها شلوات اختارها لنفسه ، و رتَّب فيها من خاصَّة قوَّاد غلمانه ليكونوا معه عند تقحَّمه نهر أبي الحصيب ؛ وانتخب من الفرسان والرَّجَّالة عشرة آلاف ، وأمرهم أن يسير واعلى جانبي نهر أبي الحصيب بمسيره، و يقفوا بوقوفه ، ويتصرّفوا فيها رأى أن يصرّفهم فيه في وقت (١) الحرب .

وغدا الموفق يوم الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزُّنْج، وتوجَّه كلِّ رئيس ٢٠٧٧/٣ من رؤساء قوَّاده نحو الموضع الذي أمر بقصده ، وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه ، فتلقَّاهم الحبيث في جيشه ، واشتبكت الحرب ، وكثر القتل والجراح بين الفريقين ، وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد "محاماة ، وإسبَّاتوا (٧) ، وصبر أصحاب الموفق ، وصدقوا القتال ؛ فمنَّ الله عليهم بالنصر،

⁽۲) س: برقد کان ، . (١) س: دأمل ء .

⁽٤) ب: والحمود (٣) طم سواقيه : ردمها .

⁽٦) س: وعناء أأخرب و . (م) ب: «غلمان قواده» .

⁽ ٧) س : « واستات » .

وهزم الفسقة، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا من مقاتلتهم وأنجادهم جمعاً كثيراً.

وأنبى الموفق بالأسارى ، فأمر بهم فضربت أعناقهم في المعركة ، وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها ، وقد لجأ الحبيث إليها ، وجمع أنجاد أصحابه للمدافعة عنها ؛ فلمَّا لم يغنُّوا عنها شيئًا أسلمها ، وَتَفرَّق أصحابه عنها ، ودخلها غلمان الموقق ، وفيها بقايا ماكان سلم للخبيث من مالـه وأثاثه ؛ فانتهبوا ذلك كلَّه ، وأخذوا حرمه وولده الذكور والإناث ؛ وكانوا أكثر من ماثة بين امرأة وصبيّ ، وتخلُّص الفاسق ومضى هاربًّا نحو دار المهلبيّ ، لا يلوى على أهل ولا مال ، وأحرقت داره وما بتى فيها من متاع وأثاث ، وأتيى الموفّق بنساء الحبيث وأولاده ، فأمر بحملهم إلى الموفقية والتوكيل(١)بهم ، والإحسان إليهم . وكان جماعة من قواد أبي العباس عبروا نهر أبي الخصيب ، وقصدوا الموضع الذي أمرِرُوا بقصَّده من دار المهلميِّ ، ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم ، فوافرًا ٢٠٧٨/٣ دار المهلي ، وقد بالم إليها(١) أكثرُ الزَّنج بعد انكشافهم عن دار الحبيث ؟ فدخل أصحاب أبي العباس الدَّار ، وتشاغلوا بالنهب وأخذ ماكان غلب عليه

المهليّ من حرم المسلمين وأولاده (٣) منهن "، وجعل كلّ مَسَن ْ ظفور الله بشيء انصرف به إلى سفينته في نهر أبي الحصيب .

وتبين الزَّنج قلة مَّن " بَقيَّ منهم وتشاغلهم بالنهب ، فخرجوا عليهم من عداة مواضع قد كانوا كمنوا فيها ، فأزالوهم عن مواضعهم ؛ فانكشفوا، وأتبعهم الزَّنْجِ حَتَّى وافوْا نهر أبى الحصيب وقتُلوا مين ْ فرسانهم ورجَّالتهم جماعة " يسيرة ، وارتجعوا بعض ماكانوا أخذوا من النساء والمتاع .

وكان فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الحبيث في شرقيٌّ نهر أبي الحصيب تشاغلوا بالنَّهب وحميل الغنائم إلى سفنهم ؛ فأطمع ذلك الزَّانِج فيهم ، فأكبُّوا عليهم ، فكشفوهم واتَّبعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزَّنْج ، فثبتت جماعة من قُنَّواد الغلمان في أنجاد

⁽٢) س: « ولقد لِما إليه ». (١) س: « والتوكل بهم » .

⁽١) س: الأخذ وظاهر ال (٣) س: يرأولادم ي.

أصحابهم وشجعانهم ، فرد و وجوه الزَّنج حتى ثاب الناس ، وتراجعوا إلى موافقهم ، ودامت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلماته أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ، فقعلوا ذلك ، فانهزم الزَّنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الحبيث ؛ فرأى الموقتى عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على إحسانهم ، فأمرهم بالرجوع ، فانصرفوا على هدو وسكون ؛ فأقام الموقى فى النهر وسن معه فى الشَّذَا يحميهم ؛ ٢٠٧٩/٣ حتى دخلوا سفنهم ، وأدخلوها خيلهم ، وأحجم الزَّنْج عن اتبّاعهم لما فالهم فى آخر الوقعة .

وانصرف الموقق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق ، واستنقلوا جمعًا من النساء اللَّواتى كان غلب عليهن من حرم المسلمين كثيراً ، جعلن يخرجن فى ذلك اليوم أرسالا إلى فوهد (١) نهر أبى الخصيب ، فيحمكن فى السفن إلى الموفقية إلى انقضاء الحرب .

وكان (٢) المؤق تقد م إلى أبى العباس فى هذا اليوم أن ينفذ قائداً من قواده فى خمس شد وات إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبى الحصيب ، لإحراق (٢) بيادر ثم جليل قدرها ، كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزَّنْج وغيرهم، ففعل ذلك وأحرق أكثرة . وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على إدخال الضعف على الفاسق وأصحابه ، إذ لم يكن لهم معول فى قوتهم غيره ؛ فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه فى هذا اليوم إلى الآفاق ليمتراً على الناس ، ففعل ذلك .

وفي يوم الأربعاء لليلتين خلكتا من ذى الحجة من هذه السنة وافي عسكر أبي أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفًا إليه من سامرًا ، ووافّى معه بجيش كثيف قبل إن عدد الفرسان والرّجّالة الذين قدموا كان زُهاء عشرة آلاف ، فأمر الموفّق بإراحة أصحابه وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم ؛ وأمرّهم بالتأهب (1) لحاربة الخبيث . فأقام أيامًا بعد قدومه لما أمر به .

v. . . /

^{. (}١) ب: و في قومة النهر و . (٢) س: و وقد كان و .

⁽٣) س: و بإحراق بيادر ١٠ (٤) س: و واتأهب ١٠

سئة ٢٩٩ 100

فهم في ذلك من أمرهم ؛ إذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قوَّاده، يسأله فيه الإذن له في القُلُوم عليه؛ ليشهد عليه حرب الفاسق . فأجابه إلى ذلك، فأذن له فىالقدوم عليه ، وأخرّ ماكان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارًا منه قدوم لؤلؤ ؛ وكان لؤلؤ مقيماً بالرَّقة في جيش عظيم من الفراغنة والأتراك والرَّوم والبربر والسودان وغيرهم، من نخبة أصحاب ابن طُولون ؛ فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبى أحمد بالإذن له فى القدوم(١) عليه ، شخصمن ديار مضر حتى ورد مدينة السلام في جميع أصحابه ، وأقام بها مدَّة ، ثم شخص إلى أبى أحمد فوافاه بعسكره يوم الحميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبعين ومائتين ، فجلس له أبو أحمد ، وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقوّاد على مراتبهم ؛ فأدخيل عليه لؤلؤ في زيّ حسن ، فأمر أبو العباس أن ينزل معسكراً كان أعد له بإزاء نهر أبى الحصيب ، فنزله في أصحابه ، وتقد م إليه في مباكرة المصير إلى دار الموفَّق ، ومعه قوَّاده وأصحابه للسلام عليه. فغدا لؤلؤ يوم الجمعة لثلاث خلوْن من المحرّم ، وأصحابُه معه في السواد ، فوصل إلى الموفق وسلمّم عليه فقرَّ به (٢٠) وأدناه ، ووعده وأصحابه خيراً ، وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين وماثة قائد من قُـوّاده ، وحمله على خيل كثيرة بالسُّر وج واللجُم المحلاّة بالذهب والفضّة ، وحميل بين يديه من أصناف الكسى والأموال في البدُّور ما يحمله مائة غلام ؛ وأمر لقوَّاده من الصلات والحملان والكُسي على قدر ٣٠٨١/٣ محل"(٣) كل" إنسان منهم عنده ، وأقطعه ضياعيًا جليلة القدر ، وصرفه إلى حسكره بإزاء نهر أبي الحصيب بأجمل حال ، وأعد"ت له ولأصحابه الأنزال والعَلَوْفات، وأمره بوفع جرائد لأصحابه بمبلغ أرزاقهم على مراتبهم ؛ فرفع ذلك ؛ فأمر لكلّ إنسان منهم بالضّعف مما كان يجرى له وأمر لهم بالعطاء عند رفع الجرائد، ووفَّوًّا ما رسم لهم .

ثم تقدُّم إلى لؤلؤ في التأهب والاستعداد للعبور إلى غربيَّ دِّجْلة لمحاربة الفاسق وأصحابه ؛ وكان الحبيث لما غلب على نهر أبي الحصيب ، وقُطعت

⁽١) س: «بالقدرم». (۲): « فعرفه ».

⁽٣) س : د عمل ي .

القناطر والحسور التي كانت عليه أحدث ستكراً في النهر من جانبيه ، وجعل في وسط السّكد باباً ضيمةاً ليحتد فيه جرية الماء ، فيمتنع الشسَّنا من دخوله في الجزار، ويتعد ربع لانتهيا له في الملا ، فرأى أبو أحمد أن حربه لانتهيا له إلا بقلع هذا السَّكر ، فحاول ذلك ، فاشتد ت محاماة الفسسقة عنه ، وجعلوا يزيدون فيه في كل يوم ولبلة ، وهو متوسط دورهم ، والمؤونة للملك تسهل عليهم وتغلظ على من "حاول قلعه .

فرأى أبوأحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب الؤلؤ ، ليتضرّروا (١) لحاربة الزَّنْج، ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم ، فأمر لؤلؤًّا أن يحضر فى جماعة من أصحابه للحرب على هذا السَّكْر ، وأمر بإحضار الفَّسَلة لقلعه ، فىجماعة من أم الفَّرَد، من الجداح وثبات العدّة اليسيرة منهم، فى وجوه الجمع الكثير من الزَّنْج ماسرّه ، فأمر لؤلؤًّا بصرْف (١) أصحابه إشفاقًا عليهم ، وضلة م ، فوصلهم المؤق ، وأحسن اليهم ، ورد هم إلى معسكرهم ، وألح الموقّق على هذا السَّكْر ؛ فكان يعارب الحامين عنه من أصحاب الحبيث بأصحاب لؤلؤ وغيرهم ، والفَّمَلة يعارب الفاجر وأشياعه من عدّة وجوه، فيحرق مساكنهم، ويقتل مقالمة ما ويقتل مقالتسَّهم ، ويعارب الفاجر وأشياعه من عدّة وجوه، فيحرق مساكنهم، ويقتل مقاللة مقالدة من المقالم ،

وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضُون من ناحية نهر الغربي ، كان لم فيها مزارع وضُضَر وقنطرتان على فهر الغربي يعبرون عليها إلى هذه الأرضين، فوقف أبو العباس على ذلك فقصد لتلك الناحية ، واستأذن الموقى فى ذلك ، فأذن له ، وأمره باختيار (٤) الرجال ، وأن يجعلهم شجعاء أصحابه وغلمانه ؛ ففعل أبو العباس ذلك ، وتوجه نحو بهرافغربي ، وجعل زيرك كميناً فى جمع من أصحابه في غربي النهر ، وأمر رشيقاً غلامه أن يقصد في جمع كثير من أنجاد رجاله وغتاريهم للنهر المعروف بنور العميشيين ؛ ليخرج في ظوور الوثنج وهم غارون ، فيوقع بهم في هذه الأرضين . وأمر زيرك أن يخرج في الرخم في

⁽١) ابن الأثير : « ليتمرنوا عل قتالم » . (٢) س : « أبو أحمد » .

⁽٣) س: « المرف » . (٤) س: « المضار » .

٢٠٨٣/٣ وجوههم إذا أحسَّ بانهزامهم من رشيق .

وأقام أبوالعباس فىعدة شذوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم فى فوَّهة نهر الغربي ، ومعه من غلمانه السيضان والسودان عدد قد رضيه ؛ فلما ظهر رشيق للفَجرة فى شرقى نهرالغربيّ ، راعهم فأقبلوا يريدون العبور إلى غربيه ليهربوا إلى عسكرهم ؛ فلما عاينهم أبو العباس اقتحم النَّهر بالشَّذَوَات، وبث الرَّجَّالة على حافتَيْهُ ، فأدركوهم ووضعوا السيف (١) فيهم ، فقتل منهم في النهر وعلى ضفَّتيه خمَائق كثير ، وأسر منهم أسرى ، وأفلت آخرون ، فتلقاهم زيرك ف أصحابه فقتلوهم ، ولم يُنفلَت منهم إلا الشريد ، وأخذ أصحاب أبي العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حمله ؛ حتى ألقوا أكثره . وقطع أبو العباس القنطرتيـُن ، وأمر بإخراج ما كان فيهما من البُّـلود والحشب إلى درِجـّلة وانصرف إلى الموفق بالأساري والرءوس ، فطيف بها في العسكر ، وانقطع عن الفسقة ما كانوا يرتفيقُون به من المزارع التي كانت بنهو الغربيّ .

وفي ذي الحجة من هذه السنة . أعنى سنة تسع وستين وماثنين - أدخيل عيال صاحب الزّنج وولده بغداد .

وفيها سُمّي صاعد ذا الوزارتين .

وفي ذي الحجة منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن طواون كان أحدهما يسمَّى محمد بن السواج والآخر منهما يعرف بالغنَّنويُّ ، كان ابن طولون وجَّههما ، فوافيا مكة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى القعدة في ٣٠٨٤/٣ أربعماثة وسبعين فارساً وألفى واجل (٢) ؛ فأعطوا الجزارين والحناطين (٣) دينارين ديناربن ، والرؤساء سبعة سبعة ، وهارون بن محمد عامل مكة إذ ذلك ببستان ابن عامر، فوافى مكة جعفر بن الباغمرديّ لثلاث خسكسّون من ذي الحجة في نحو من ماثتي فارس ، وتلقّــاه هارون في ماثة وعشرين فارساً وماثتي

(۲) ب: درجل د .

⁽١) س : والسلاح e . (٣) س : ووالحياطين e .

أسود وثلاثين فارساً من أصحاب عمرو بن الابث ومائي راجل ممن قدم من المراق ، فقوى بهم جعفر ، فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون . وأعان جعفراً حاج أهل خراسان ، فقتل من أصحاب ابن طولون ببطن مكة نحو من مائي رجل ، وانهزم الباقون في الجبال ، وسلبوا دوابهم وأموالهم ، ورفع جعفر السيف ، وحوى جعفر مضرب الغندوي . وقيل : إنه كان فيه مائتا ألف دينار ، وآمن المصريين والحناطين والجزارين ، وقيل : كتاب في المسجد الحرام (١١ بلعن المن طولون ، وسليم الناس وأموال التجار .

. . .

وحج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى . ولم يبرح إسحاق بن كنداج – وقد وُلتَّى المغرب كله فى هذه السنة – سامرًا حتى انقضت السنة .

⁽١) ب: والجامه.

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

Y . A . / 4

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فنى المحرّم منها كانت وقعة بين أبى أحمد وصاحب الزّنج أضعفت (١١ أركان صاحب الزنج .

[ذكر الخبر عن قتل صاحب الزنج وأسر من معه]

وفى صفر منها قتل الفاجر،وأسر سليان بن جامع و إبراهيم بن جعفر الهمدانى" واستريح من أسباب الفاسق .

ذكر الحبر عن هاتين الوقعتين :

قد ذكرنا قبل أمر السكر الذى كان الحبيث أحدثه ، وما كان من أمر أبى أحمد وأصحابه فى ذلك . ذكر أن أبا أحمد لم يزل ملحاً على الحرب على ذلك السكر حتى تهياً له فيه ما أحب ، وسهل الملخل الشاً افى نهر أبى الحصيب فى الملد والجنور ، وسهل لأبى أحمد فى موضعه الذى كان مقيماً فيه كل ما أراده من رُخص الأسعار وتتابع الميروحة مثل الأموال إليه من البلدان فيه كل ما أراده من رُخص الأسعار وتتابع الميروحة مثل الأموال إليه من البلدان المطوعة أحمد بن دينار عامل إيذ ج ونواحيها من كور الأهواز فى جمع كثير من الفرسان والرجالة ؛ فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قمتل الحبيث . ثم قدم بعده من أهل البحرين – فيا ذكر – خلق كثير ، زُهاء ألى ربحل ، يقودهم ووجومهم ؛ فأمر أن يُخلع عليهم ؛ واعترض رجالهم أجو أحمد، ودخل إليه يؤامة الأنزال لهم، وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كورفارس ، يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة ، فاجاس لهم الموقيق، فوصل إليه هذا الشيغخ ووجوه

Y - 47/7

⁽١) ب: وأضمت ي . (٢) س: ولم ي .

-3. VY

أصحابه ، فأمر لهم بالخيلع ، وأقر (١) لهم الأنزال ، ثم تتابعت المطرّعة من البلدان ؛ فلما تيسر له ما أراد من السّكثر الذي ذكرنا ، عزم على لقاء الحبيث، فأمر بإعداد السفن والمعابر وإصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظبّهر ، واختار من " يشق ببأسه ونجدته في الحرب فارساً وراجلاً ؛ لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والأنهار بها ؛ فكانت عددة من " تخير من الفرسان زُهاء ألني فارس ، ومن الرَّجالة خمسين ألفاً أو يَزيدون ، سوى من الفرسان زُهاء أولى المسكر ، ممن لا ديوان له ، وخلف بالموققية من الميسم السفن بحمله جمناً كثيراً أكثرهم من الفرسان .

وتقدُّم الموفَّق إلى أبي العباس في القصد للموضع الذي كان صار إليه في يوم الثلاثاء لعشر خلوْن من ذى القعدة سنة تسع وستين وماثتين من الجانب الشرق بإزاء دار المهلي في أصحابه وغلمانه ومنن ضمتهم إليه من الخيل والرجالة (٢٦ والشَّذا. وأمر صاحد بن مخلَّه بالخروج على النهر المعروف بأبى شاكر فى الجانب الشرقيّ أيضًا ، ونظم القوّاد من مواليه وغلمانه من فُوَّهة نهر أبي الخصيب إلى نهر الغربيّ . وكان فيمن خرج من حدّ دار الكرنبائيّ إلى نهر أبى شاكر راشد ولؤلؤ، موليها الموفق ، فى جمع من الفرسان والرَّجالة زُهاء عشرين أَلْفًا ، يتلو بعضُهم بعضاً ، ومن نهر أبى شاكر إلى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قوَّاد الموالي والغلمان ، ثم من نهر جوى كور إلى نهر الغربيّ مثل ذلك . وأمر شبلا أن يقصد في أصحابه وسن "ضم" إليه إلى نهر الغربيّ ، فيأتى منه مؤازياً لظهر دار المهلميّ، فيخرج من وراثها عند اشتباك الحرب، وأمر الناس أن يزحفوا (٣) بجميعهم إلى الفاسق ؛ لايتقد م بعضهم بعضاً ؛ وجعل لهم أمارة الزَّحْف؛ تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار الكرنبائي بفُوِّهة نهر أبى الحصيب فى موضع منها مشيد عال ٍ ، وأن ينفخ لم ببوق بعيد الصوت ، وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من المحرّم سنة سبعين وماثتين ، فجعل بعض منّن كان على النهر المعروف بجوى كور يتَزْحف قبل ظهور العلامة ؛ حتى قرب

(٢) بيوالرجل يي

۲۰۸۷/۳

⁽١) س: « وأقيمت » .

⁽۳) ب: و يرجموا ي .

779 200

من دار المهلميّ ، فلقيه وأصحابه الزّنج فرد ُوهم إلى مواضعهم ، وتسَسّلُوا منهم جمعًا، ولم يشعر سائر الناس بما حدّث على هؤلاء المتسرّعين للقتال لكثرّتهم وبعد المسافة فيا بين بعضهم وبعض .

فلمَّا خرج القوَّاد ورجالهم من المواضع التي أميرُوا بالخروج منها ، واستوى الفرسان والرجَّالة في أماكنهم ، أمر الموفَّق بتحريك العلمَ والنفخ في البوق ، ودخل النهر في الشَّدَّا ، وزحف الناس يتلو بعضهم بعضًّا ، فلقيمَهم الزَّلج قد حشدوا وجمُّوا واجترموا بما تهيأ لهم على من كان تسرَّع إليهم ، فلقيهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة ، فأزالوهم عن مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين ، صُرِع فيها منهم جمع كثير . وصبر أصحاب أبي أحمد ، فَنَّ الله عليهم بالنَّصر (١) ، ومنحهم أكتاف الفسقة ، فولنَّوْا منهزمين ، وأتبعهم (٢) أصحاب الموفق ، يقتلون ويأسرون . وأحاط أصحاب أبي أحمد بالفجرة من كل موضع ، فقتل الله منهم في ذلك اليوم ما لا يحيط به الإحصاء ، وغرق منهم في النهر المعروف بجوي كور مثل ذلك ، وحوى أصحاب الموفرق مدينة الفاسق بأسرها ، واستنقلوا مسَن كان فيها من الأسرى(٣) من الرجال والنساء والصبيان ، وظفروا بجميع عيال على" بن أبان المهلبيّ وأخويه الحليل ومحمد ابني أبان وسليمان بن جامع وأولادهم ، وعبر بهم إلى المدينة الموفقيّة . ومضى الفاسق في أصحابه ومعه المهلميّ وابنه أنكلاي وسليان بن جامع وقوّاد من الزُّنْجِ وغيرهم هُرَّابيًا ، عامدين لموضع قد كان الحبيث رآه لنفسه ومَن ْ معه ملجأً إذا غُـُلبُوا على مدينته ؛ وذلك على النهر المعروف بالسفيانيُّ .

وكان أصحاب أبى أحمد حين انهزم الحبيث ، وظفروا بما ظفروا به ، أقاموا عند دار المهلمي الواغلة فى نهر أبى الحصيب، وتشاغلوا بانتهاب ما كان فى المدار وإحراقها وما يليها ، وتفرّقوا فى طلب النهب ؛ وكدّل ما بتى للفاسق وأصحابه بجموعاً فى تلك الدار .

وتقدم أبو أحمد في الشَّذا قاصداً للنهر المعروف بالسفياني ، ومعه لؤلؤ في

Y - AA/W

⁽١) س : « بالظفر » . (٢) ب : « وأتبع » .

⁽٣) س: والأسارى».

سنة ۲۷۰

أصحابه الفرسان والرجالة ، فانقطع عن باقى الجيش ، فظنُّوا أنه قد انصرف ، فانصرفوا إلى سفنهم بما حـَوْوا ، وانتهى الموقق فيمن معه إلى معسكر الفاسق ومحمره وأصحابه وهم منهزمون ؛ فأتبعهم الؤلؤ وأصحابه حَى عبر وا النهر المعروف بالسفياني ، فاقتحم لؤلؤ النهر يفرسه ، وعَبَسَر أصحابه حَكَمْه ، ومضى الفاسق حَى انتهى إلى النهز المعروف بالقريري ، فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه ، فأوقعوا به وبمَتن معه ، فكشفوهم ، فولَّوا هاربين وهم يتبعونهم ، حتى عَبَسَرُوا النهر المعروف بالقريري ، وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم وأجلئوهم إلى النهر المعروف بالمعروف بالمعروف

وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون ساثر الجيش ، فانتهى بهم الجدّ في طلب الفاسق وأشياعه إلى هذا الموضع الذي وصفنا في آخر النهار ، فأمره الموفَّق بالانصراف محمود الفعل ، فحمله الموفَّق معه في الشَّذا ، وجدَّد له من البـرّ والكرامة ورفع المرتبة ، لما كان منه فى أمر الفسقة حسب ما كان مستحمًّا . ورجع الموفق في الشَّذَا في نهر أبي الحصيب وأصحاب لؤلؤ يسايرونه . فلما حاذى دار المهلي" ، لم ير بها أحدًا من أصحابه ، فعلم أنهم قد انصرفوا ، فاشتد ّ غيظه عليهم ، وسار قاصداً لقصره ، وأمر الؤلؤ بالمضيّ بأصحابه إلى عسكره (١١) ، وأيقن بالفتح لما رأى من أمارته ، واستبشر الناس جميعيًا بما هيأ الله من هزيمة الفاسق وأصحابه وإخراجهم عن مدينتهم : ﴿٣٠٩٠/٣ واستباحة كلُّ ما كان لهم من مال وذخيرة وسلاح ، واستنفاذ جميع من كان (٢١) فى أيديهم من الأسرى . وكان في نفس أبي أحمد على أصحابه من الغيظ لخالفتهم أمره ، وتركهم الوقوف حيث وقفهم ، فأمر بجمع قوّاد مواليه وغلمانه ووجوههم (٣) ؛ فجُمُعُوا له ، فوبتخهم على ما كان منهم وعَنجَزهم ، وأغلظ لهم ، فاعتذروا بما توهموا من انصرافه ، وأنهم لم يعلموا بمسيره إلى الفاسق وانتهائه إلى حيث انتهى من عسكره ؛ وأنهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه ، ولم يبرحوا موضعهم (١) حتى تحالفوا وتعاقلوا على ألاً ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو

⁽۱) س: «مسكره». (۲) س: «ماكان».

⁽٢) س: ووجوه أهمايه ١٠ (٤) س: ومواضعهم ١٠

۸۰۶ سنة ۲۷۰

الحبيث حتى يظفرهم الله به ؛ فإن أعياهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله ينهم وبينه . وسألوا الموفق أن يأمر برد السفن التي يعبر ون فيها إلى الموفقية عند خروجهم منها للحرب ، لتنقطع أطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك ، فجزاهم أبو أحمد الخير على تنصلهم من خطئهم ، ووعدهم الإحسان، وأمرهم بالتأهب للعبور ، وأن يعظوا أصحابهم بمثل الذي و عنظوا به . وأقام الموفق بعد ذلك يو م الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة لإصلاح ما يحتاج إليه ؛ فلما كتمل ذلك تقدم إلى من يشق إليه من خاصته وتُواد غلمانه ومواليه ، بما يكون عليه عملهم في وقت عبورهم .

1-11/4

وفى عشى يوم الجمعة ، تقدّم إلى أبى العباس وقوّاد غلمانه (١) ومواليه بالنهوض إلى مواضع سنّاها لهم ؛ فأمر أبا العباس بالقصد فى أصحابه إلى الموضع المعروف بعسكر ريحان ، وهو بين النهر المعروف بالشياني والموضع الذى بحلًا إله ، وأن يكون سلوكه بجيشه فى النهر المعروف بنهر المغيرة ؛ حتى يخرج بهم فى معترض نهر أبى الخصيب ، فيوا فى بهم عسكر ريحان من ذلك الوجه ، وأنفذ قائداً من قوّاد غلمانه السودان ، وأمره أن يصير إلى نهر الأمير فيعترض فى المنصف (٢) منه ، وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت فى الجانب الشرق من فى المنصف (٢) منه ، وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت فى الجانب الشرق من دجلة بإزاء عسكر الفاسق متأهبين الغلو على عاربته . وجعل الموقق يطوف فى الشدّد على القرّود ورجالم فى عشى يوم الجمعة وليلة السبت ، ويفر قهم فى مراكزهم والمواضع التى رتّبهم فيها من عسكر الفاسق، ليباكروا المصير إليها على ما رسم لم م .

وغدا الموفق يوم السبت لليلتين حكسًا من صفر سنة سبعين وماثنين ، فوافى نهر أبى الحصيب فى الشذا ، فأقام بها حتى تكامل عبورُ الناس وخروجهم عن سفنهم ، وأخذ الفرسان والرجالة مراكزتهم ، وأمر بالسفن والمعابر فُرد ّت إلى الجانب الشرق ، وأذن للناس فى الزَّحف إلى الفاسق ، وسار يقدمهم حتى وافى المرضع الذى قد ر أن يثبُت الفسقة فيه لمدافعة الجيش عنهم .

وقدكان الخائن وأصحابه لحبثهم رجعوا إلى المدينة يوم الاثنين بعد انصراف

⁽۱) ب: و وقواده چ . (۲) س: د النصف چ .

الجيش عنها ، وأقاموا بها ، وأمالوا أن تتطاول بهم الأيام ، وتنلفع(1) عنهم المناجزة ، فوجد الموفق المتسرعين من فرسان (٢) غلمانه و رجَّالتهم قد سبقوا أعظم "٢٠٩٢/٣ الجيش ، فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة ٌ أزالوهم بها عن مواقفهم ؛ فانهزمواً وتفرُّقتُوا لا يلوى بعضهم على بعض ، وأتبعهم ألجيش يقتلون ويأسرون مَنُّ لحقوا منهم، وانقطع الفاسق في جماعة من حُماته من قُوَّاد الجيش ورجالهم، وفيهم المهلي .

> وفارقه ابنه أنكلاى وسليان بن جامع ، فقصد لكل فريق ممّن (٣) سمّينا جمع كثيف من موالى الموفق وغلمانه الفرسان والرَّجَّالة ، ولكَّنيّ مَن ْ كان رتبه الموفق من أصحاب أبى العباس فى الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من أصحاب الفاجر ، فوضعوا فيهم السلاح . ووافى القائد المرتب فى نهر الأمير ، فاعترض الفجرة ، فأوقع بهم . وصادف سليان بن جامع فحاربه ، فقتل جماعة من حُماته ، فظفر بسليان فأسره ، فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد ، فاستبشر الناس بأسر سلبيان ، وكمَشُر التكبير والضجيج ، وأيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غَناء عنه . وأسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني - وكان أحد أمراء جيوشه ــ وأسر نادر الأسود المعروف بالحفار ، وهو أحد قلماء أصحاب الفاجر فأمر الموفَّق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في شذاة لأبي العباس. ففُعل ذلك .

ثم إن الزُّنْج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن مواقفهم ، ففتر وا لللك ، وأحس الموفق بفتورهم ، فجد في طلب الحبيث ، وأمعن في نهر أبي الحصيب ، فشه" ذلك من قلوب مواليه وغلمانه ، 4.44/4 وجد وافي الطلب معه .

> وانتهى الموفِّق إلى نهر أبي الخصيب ، فوافاه البشير بقتل الفاجر ؛ ولم يلبث أن وافاه بشير آخر ومعه كفّ زيم أنها كفه ، فقوى الحبر عنده بعض القُوَّة . ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركنض على فرس ، ومعه رأس الحبيث،

⁽۲) س: وقراد ۾ . (١) س: و تتدالم ، .

⁽٣) س : و فريق منهم ۽ .

77. سنة ٢٧٠

فأدناه منه ، فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قوَّاد المستأمنة ، فعرَّفوه . فخرَّ لله ساجداً على ما أولاه وأبلاه ، وسجد أبو العباس وقُوَّاد موالى الموفق وغلمانه شكرًا لله ، وأكثروا حمد الله والثناء عليه ، وأمر الموفَّق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه ، فتأمُّله الناس وعرفوا صبحة الحبر بقتله ، فارتفعت أصواتهم (١) بالحمد لله .

وذكر أن أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ، ولم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهليّ، ولتَّى عنه هاربًا وأسلمه . وقصد النهر المعروف بنهر الأمير ، فقذف نفسه فيه يريد النجاة ، وقبل ذلك ما كان ابن الحبيث(٢) أنكلاي فارق أباه ، ومضى يؤمَّ النهر المعروف بالديناريُّ ، فأقام فيه متحصَّناً بالأدغال والآجام ، وانصرف الموفق ورّأس الحبيث منصوب ٣٠ بين يديه على قناة في شكاة ، يخترق بها نهر أبي الحصيب ، والناس في جنبتي النهر ينظرون إليه حتى وافي ديجيَّلة ، فخرج إليها(1) فأمر بردَّ السفن التي كان عبر بها ٣٠٩٤/٣ في أول النهار إلى الجانب الشرق من دِجُلَّة ، فرُدَّت ليعبر الناس فيها .

ثم سار ورأس ً الحبيث بين يديه على القناة ، وسليان بن جامع والهمدائي مصلوبان في الشُّذا ، حتى وافي قصرَه بالموفقيَّة . وأمَّر أبا العباس بركوب الشذا وإقرار الرأس وسليان والهمدانيّ على حالهم والسير بهم إلى نهر جَطَّى ، وهو أوَّل عسكر الموفق ، ليقع عليهم عيون الناس جميعًا في العسكر ، ففعل ذلك وانصرف إلى أبيه أبي أحمد . فأمر بحبس سليان والهمداني وإصلاح الرأس وتنقبته .

وذكر أنه تتابع مجيء الزَّنج الذين كانوا أقاموا مع الحبيث وآثروا صحبته ، فوافى ذلك اليوم زُهاء ألف منهم ، ورأى الموفق بذل الأمان ، لما رأى من كَثْرَتُهُم وشجاعتهم ، لئلا تبقى منهم بڤية تُـخاف.معرِّتها على الإسلام وأهله ، فكان من وافكى من قُوَّاد الزَّنج ورجالهم فى بقية يوم السبت وفى يوم الأحد

⁽١) س: والأصوات ع. (٢) س: ومن ابن الخييث و .

⁽٤) ب: د اله ه . (٣) س: ومنصوبا هي

سنة ۲۷۰

والاثنين زُهاء خمسة آلاف زنجيّ ، وكان قد قُتُلِ في الوقعة وغرق وأسر منهم خَلَقَّ كثير لا يوقيف على عددهم ، وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف رِنجيّ مالوا نحو البرّ، فات أكثرهم عطشًا، فظفر الأعراب بمن "سلمنهم واسترقوهم. وانتهى إلى الموقيّق خبر المهلميّ وأنكلاى ومقامهما بحيث أقاما مع من "تبعهما من جللّة قرّاد الزّنج ورجالهم ، فيث أنجاد غلمانه في طلبهم ، وأمرهم بالتضييق عليهم ، فلما أيقنوا بأن لا ملجاً لهم أعطواً بأيديهم ، فظفر بهم الموفيّق وبمن "ممهم ، حتى لم يشله أحد . وقد كانوا على نحو العيدة الى خرجت إلى الموقق بعد قتل الفاجر في الأمان، فأمر الموفق بالاستيئاق من المهلميّ ١٩٥٠/٣

. . .

وكان فيمن هرب من عسكر الحبيث يوم السبت ولم يركن إلى الأمان قرطاس الذى كان رمى الموقق بالسهم ، فانتهى به الهرب إلى رامتهُرْمز ، فعرفه رجل قد كان رآه فى عسكر الحبيث فدل عليه عامل البلد ، فأخذه وحمله فى وكاق ، فسأل أبو العباس أباه أن يوليه قتلة فدفعه إليه فقتله .

[ذكر خبر استبان درمويه الزنجيّ إلى أبي أحمد]

وفيها استأمن درمويه الزنجي إلى أبي أحمد ، وكان درمويه هذا - فيا ذكر - من أنجاد الزّنج وأبطالم ، وكان الفاجر وبحقه قبل هلاكه بمدة طويلة إلى أواخر نهر الفه رّ ج ، وهي من البصرة في غربي دجلة ، فأقام هنالك الموضع وعر كثير النخل والدّغل والآجام (٢) متصل بالبطيحة ، وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خيفاف وسُميرياً تتخلوها لأنفسهم ، فإذا طلبهم أصحاب الشّلذا ولجوا الأنهار الفبيقة ، واعتصموا بمواضع الأدغال منها ، وإذا تعذر عليهم مسلك نبَهر منها لضيقها خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم ، ولجئوا إلى هذه المواضع الممتنعة . وفي خلال ذلك يُغيرون على قرى البطبيحة وما يليها ، فيقتلون ويسلبون

⁽١) ب: وطالا كام ، .

777

من فلفروا به ؛ فكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الأفعال إلى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذى وصفنا أمره ، لا يعملون بشىء مما حدث على صاحبهم . فلما فتح بقتل الخبيث موضعه ، وأمن الناس (١) وانتشروا فى طلب المكاسب وحمل التجارات، وسلكت السابلة دجلة، أوقع درمويه بهم ، فقتل وسلب ، فأوحش الناس ذلك ، واشرأب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساقهم ، وحد توا أنفسهم بالمصير إليه وبالمقام (١) معه على مثل ما هو عليه ، فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى معامره من أهل البصر بالحرب فى الأدغال ومضايق الأنهار ، وأعد لللك صغار السفن وصنوف السلاح ؛ فبينا هو فى ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الأمان له على نفسه وأصحابه ، فرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر اللي كان فيه الناس من الفاجر وأشياعه .

وذُكر أن سبب طلب درمويه الأمان كان أنه كان فيمن أو قع به قوم من خرج من حسكر الموقق القصله إلى منازلم بمدينة السلام ، فيهم نسوق ، فقتلهم وسلبهم ، وفلب على النسوة اللاتى كن معهم ؛ فلما صرن في يده بحثهن عن الخبر ، فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلي وأذكلاى وسايان بن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم إلى الموقق في الأمان وقبوله إياهم وإحسانه إليهم ؛ فأسقيط في يده ، ولم ير لنفسه ماجأ إلا التحود بالأمان ومسألة الموقق الصفح عن جُرّهم، فوجة في ذلك ، فأجيب إليه . فلما ورد عليه الأمان خرج وجميع من معه حتى وافي عسكر الموقق ، فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضرة مثل ما أصاب منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضرة مثل ما أصاب سائر أصحاب الخبيث ، لما كان يصل إليهم من أموال النامن وميرهم .

فذكر أن درمويه لما أومن (٣) وأحسن اليه وإلى أصحابه ، أظهر كلّ ما كان فى يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ، وردّ كلّ شىء منه إلى أهله ردّا ظاهراً مكشوفاً ، فوفيق بذلك على إنابته ، فخلع عليه وعلى وجوه 1-41/4

1.4V/T

⁽١) س: « وعلم موضعه التاس» . (٢) س: « والمقام » .

⁽٣) ب: «قد كان أو من ۽

774

أصحابه وقدُوّاده ، ووصِلوا . فضمهم الموفق إلى قائد من قدُوّاد غلمانه ، وأمر الموفق أن يكتب إلى أمصار الإسلام بالندّاء فيأهم البصرة والأبدُلـة وكُورد جُنْلة وأهل الأهواز وكورها وأهل واسط وما حولها مما دخله الزَّانج بقتل الفاسق ، وأن يُؤمّروا بالرجوع إلى أوطانهم . فقمُل ذلك ، فسارع الناس إلى ما أمرُوا به ، وقدموا المدينة الموققيّة من جميع النواحى .

وأقام الموقق بعد ذلك بالموفقيّة ليزداد الناس بمقامه أمناً وإيناسًا ، وولّى البصرة والآبُليّة وكثور دجّلة رجلاً من قُوّاد مواليه قد كان حميد مذهبه ، ووقف على حسن سيرته ، يقال له العباس بن تركس ؛ فأمره بالانتقال إلى البصرة والمقام بها .

وولَّى قضاء البصرة والأبُّلَّة وكنُور دِجنَّلة وواسط محمد بن حماد .

وقد م ابنه أبا العباس إلى مدينة السلام، ومعه رأس الخبيث صاحب الرّنج ليراه الناس ، فاستبشروا ، فنفذ أبو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يرم السبت لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة ، فلنخلها فى أحسن زى ، وأمر برأس الخبيث فسير به بين بديه على قناة ، واجتمع الناس للدك .

۲۰۹۸/۳

وكان خروج صاحب الزنج في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتيل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين ، فكانت أيّامه من للدن خرج إلى اليوم اللدى قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام ، وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان دخوله البصرة وقتله أهلها وإحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين ، فقال – فياكان من أمر الموقى، وأمر المخلول – الشعراء أشمارًا كثيرة ، فما قبل في ذلك قول يحيى بن محمد الأسلميّ :

أُقولُ وقد جاء البشيرُ بوقعةٍ أَعَزَّتْ من الإسلامِ ما كان واهيا جَزَى اللهُ خيرَ النَّاسِ للناسِ بعْدَما أُبِيح حِمَاهمْ خيرَ ما كانجازيا

بتجديدِ دين كان أصبح بالِيا وإدراك ثارات تبير الأعاديا ليرجع في عقد تخرم وافيا يقرُّ بها منا العيونَ البواكيا ويُلتى دعاءُ الطالبيِّين خاسِيًا وعن لذةِ الدنيا وأقبلَ غازِيا

ما كان بالطُّبِّ ولا الحاذق صبَّحَهُ بالنحْس سعدٌ بداً لسيّد في قولهِ صادق فخرٌ في مأزِقِه مسلَما إلى أُسُودِ الغابِ في المازِقِ وذاق من كأس الردّى شربة كريهة الطعم على الذائيق

والغامرين الناس بالإفضال والمعلِّمين لكل يوم نزال واستنقد الأسرى من الأغلال وإليك يَقصِدُ راغبُ بسؤال يا واهِبَ الآمال والآجال ماضى العزيمة طاهر السربال متلَدِّدِينَ قد ايقنوا بزوال ملاَّت قلوبَهُم مِنَ الأَهْوالِ بالمُشرَفُّ وبالقَنَا الجوَّالِ

تَفَرُّد إذ لم ينصر اللهُ ناصرٌ وتشديد ملك قد وَهَي بعد عزُّه ٣٠٨٩/٣ ورَدُّ عِمارات أَزيلتْ وأُخْرِبتْ ويرجعَ أَمْصارٌ أبيحت وأَحْرقَت مِرارًا فقد أمست قِوَاء عوافيا ويُشفَى صدور المومنينَ بوقعةٍ ويُتلى كتاب الله في كل مسجد فأُعرَض عن أحبابهِ ونعيمِهِ فى قصيدة طويلة . ومن ذلك أيضاً قوله :

أَينَ نجومُ الكاذِب المارِق

وقال فيه يحيي بن خالد: ٣١٠٠/٣ يابنَ الخلائفِ من أرومَةِ هاشم والذائدين عن الحريم عدوهم ملِّكٌ أَعادَ الدينَ بعدَ دروسهِ أنت المُجيرُ من الزمانِ إذا سَطًا أطفأت نيران النفاق وقدعكت الله درُّكَ من سَليل خلائفٍ أَفنَيتَ جمعَ المارقينَ فأَصبحوا أمطرتهم عزمات رأي حازم لمًا طَغي الرجسُ اللعينُ قصدته

مُتقطِّع الأوداج والأوصال بسلاسل قد أوهنَته ثِقال ٢١٠١/٣ وبما أنى من سيِّ الأعمال وأدكته من قاتل الأطفال مَنْ بالمغارب صولة الأبطال

> فلا زال مُنهلاً بساحاتِكَ القطرُ وهل عادَتِ الدنيا ،وهل رجع السَّفر ! ولم يبق من أعلام ساكنها سَطْرُ وضاقت لى الدنيا وأسلَمَني الصبر

وكان على الأيام في هُلكِهم نُذرُ وشَرُّ دُوى الأَّصِعادِ ما فعل الدهرُ ٢١٠٢/٣

بيُّسْنِ ولى العهدِ وانقلب الأمر ولم يبق للملعون في موضع إثر وأشْرَق وجُّهُ الدين واصطُّلم الكُفْر

بنفس لها طول السلامة والنصر

لا تعلُّمُل مَنْ به وقُرُّ عن العذَالِ وقفُّ على الشُّدُّ والأَسفار والرِّحَل كأنبى لحجال العين والكِلَل يَقظان قَدَّ جانبَتْهُ نَدَةُ المُقَل مِنْ أَن يَبيتُ له جار على وَجَلِ ٢١٠٣/٣

وتركتُهُ والطيرُ يحْجُلُ حولهُ يَهوى إلى حَرٌّ الجحيمِ وقعرِها هذا بما كسبت بدأة وما جَني أَقرَرْتُ عينَ الدينِ ممَّن قادَهُ صال الموفَّقُ بالعراقِ فأَفزعتُ

وفيه يقول أيضاً يحيي بن خالد بن مروان : أَبِنَّ لِي جَوَابًا أَيُّهَا المَنزِلُ القَفْرُ أبِنْ لى عن الجيرانِ أين تحمَّلوا وكيف تجيبُ الدارُ بعد دروسها منازلُ أَبكاني مَغَانِيٌ أَملهَا كَأَنَّهُمُ قومٌ رغا البكرُ فيهمُ وعاثبت صروف الدهرفيهم فأسرعت فقد طابت الدنيا وأينعَ تَبتُها وعاد إلى الأوطانِ مَنْ كان هارباً بسيف ولى المَهْد طالت يد الهدى وجاهَلُهُم في اللهِ حقٌّ جِهادِهِ وهي طويلة . وقال يحيي بن محمد :

عنى اشتغالَك إنى عنكِ في شَغَلِ لا تعدُّل في ارتحالي إنني رجلُّ فيمَ المُقامُ إذا ما ضاقَ بي بلدً ما استيقظت همّة كم تلف صاحبها ولم يبت أمِناً من لم يبت وجِلاً

777

وهي أيضًا طويلة .

وفي هذه السنة في شهر ربيع الأول منها ، ورد مدينة السلام الخبر أن الروم نزلت بناحية باب قلم على سنة أميال من طرّ سُوس ، وهم زهاء مائة ألف ، يرأسهم يطريق البطارقة أندرياس ، ومعه أربعة أخر من البطارقة ، فخرج إليهم يازمان الحادم ليلا ، فبيتهم ، فقتُ لل يطريق البطارقة وبطريق القباذيق و بطريق الناطئق ، وأفلت بيطريق قرة وبه جراحات ، وأخيد لهم سبعة صلبان من ذهب وفضة ، فيها صليبهم الأعظم من ذهب مكلل بالحوهر ، وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ، ومن السروج نحو من ذلك ، وسيوف علاة بلهم بدياج ، وديباج كثير وبزيون ولحد تعمور ، وكان النفير إلى أندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول ، فكيس ليلا وقتل من الروم خلق كثير ، فزعم بعضهم أنه قتل منهم سبعون ألفاً .

Y144/Y

وفيها تُوفِّىَ هارون بن أبى أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الحميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى .

ولستُ خلون من شعبان منها ، ورد الحبرُ بموت أحمد بن طولون مدينة السلام — فيا ذكر . وقال بعضهم : كانت وفاته يوم الاثنين لبان عشرة مضت من ذى القعدة منهــــا .

وفيها مات الحسن بن يزيد العلويّ بطبرستان ، إما فى رجب ، وإما فى شعبان .

والنصف من شعبان دخل المعتمد بغداد ، وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قُطرُيل في تعبية ، ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة ، ثم مضى إلى سامُرًا .

وفيها كان فداء أهل ساتيد ما على يدى بازمان في سكُّنغ رجب منها . وفي يوم الأحد ليتسع بقين من شعبان من هذه السنة شغب أصحابُ أبى العباس بن الموفق ببغداد على صاحد بن مخلد وهو وزير الموفق ، فطلبوا الأرزاق، فخرج إليهم أصحاب صاحد ليدفعوهم ، فصارت رجّالة أبى العباس إلى رحّبة الحسر ، وأصحاب صاحد داخل الأبواب بسوق يحيى ، وافتتلوا، فقتل بينهم قتل ، وجُرحت جماعة ، ثم حجز بينهم الليل ، وبكروا من الغد ، فوضِع لهم العطاء وأصطلحوا .

وفي شوال منها كانت وقعة بين إسحاق بن كُنْداج وابن دعباش ، وكان ابن حوال من قبل ابن طولون، وكان ابن طولون، وابن كُنْد اج على المَرْصل من قبل السلطان .

وفيها اثبثق ببغداد فى الجانب الغربى منها من نهر عيسى من الياسرية بَــَنْـقٌ ، فغرّق الدباغين وأصحاب الساج بالكرخ، ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها .

وقتيل في هذه السنة ملك الروم المعروف بابن الصقليّ .

وحجٌ بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشميّ بن عمسي ابن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس

> تم الجنره التاسع من ناريخ الطبرى ويليه الجنرء العاشر ، وأوّله : ذكر الأحداث الكاثنة فى سنة إحدى وسبعين وماثتين

فهرس الموضوعات

صفحة	السنة التاسعة عشرة بعد المائتين
٧	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
۸، ۷.	ذكر خلاف محمد بن القاسم العلويّ
1 . A .	ذكر الحبر عن محاوبة الزَّطُّ
	• • •
	السنة العشرون بعد المائتين
1.	ذكر ما كان فيها من الأحداث
11 6 15 .	ذكر ظفر عجيف بالزَّط
14- 11 .	ذكر خبر مسير الأفشين لحرب بابك
17 - 17 .	ذكر خبر وقعة الأفشين مع بابك بأرشق
18 4 19 .	ذكر الخبر عن خروج المعتصم إلى القاطول (١)
YY - 1A .	ذكر الحبر عن غضب المعتصم على الفضل بن مروان .
	• • •
	السنة الحادية والعشرون بعد المائتين
TY .	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
YY - YY .	ذكر الخبر عن وقعة الأفشين مع بابك في هذه السنة .
۲۸ .	خبر مقتل طرخان قائد بابك
۲۸ .	أخبار متفرقة
	• • • .
	الم علم المعامل

بفحة	0			السنة الثانية والعشرون بعد المائتين
				ذكر الحبرعما كان فيها من الأحداث .
4	44		بابك	ذكر خبر الوقعة بين أصحاب الأفشين وآذين قائد
۰۱ –	٣١			ذكر خبر فتح البذّ مدينة بابك
				السنة الثالثة والعشرون بعد المائتين
				ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
00 -	۲۵			ذكر الخبر عن قلوم الأفشين ببابك مع المعتصم
۰۷ _				and the first and the
٧١ -				ذكر الخبر عن فتح عموريه
٧٧ —				ذكر خبر المعتصم مع العباس بن المأمون .
V4 -				أخبار متفرقة
				السنة الرابعة والعشر ون بعد المائتين
				ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
11 -	٨٠			ذكر الحبر عن مخالفة مازيار بطبرستان .
				ذكر خبر أبي شاس الشاعر
111 -	۸٩			
	1.4			ذكر الحبر عن خلاف منكجور الأشروسنيّ
				• • •
				السنة الخامسة والعشرون بعد المائتين
		٠.	٠	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
1.5 .				أخبار متفرقة
11				ذكر الخبر عن غضب المعتصم على الأفشين وحبسه
	١٠٤			أخبار متفرقة

. . .

صفحة			السنة السادسة والعشرون بعد المائتين
			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
11	١.	. غالم	خبر وثوب على" بن إسحاق برجاء بن أبي الض
118 - 111			ذكر الحبر عن موت الأفشين
			أخبار متفرّقة
		,	• • •
			السنة السابعة والعشرون بعد المائتين
			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
114 – 111			ذكر خبر خروج أبي حرب المبرقع
17 114			ذكر الحبر عن وفاة المعتصم والعلة التي مات
177 - 17	٠.		ذكر الخبر عن بعض أخلاق المعتصم وسيره
۱۲۴	•		خلافة هارون الوائق أبي جعفر
		•	• •
			السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين
			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
175			أخبار متفرَّقة
		0	• •
			السنة التاسعة والعشرون بعد المائتين
			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
144 - 140		بهم الأموال	ذكر الحبر عن حبس الواثق الكتـّاب وإلزاه
144			أخبار متفرَّقة

* * *

صفحة		السنة الثلاثون بعد المائتين
179	ف	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحدام
141 - 144 .		ذكر مسير بغا إلى الأعراب بالمدينة
141 .		ذكر الخبر عن وفاة عبد الله بن طاهر
141 -		أخبار متفرّقة
		، - با
	• •	•
		السنة الحادية والثلاثون بعد المائتين
14.	ف	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداد
140 - 144 .	القبائل .	ذكر الخبر عن أمر بني سلم وغيرهم من
15 140 .		ذكر مقتل أحمد بن نصر الخزاعي على
121 . 12		أخبار متفرّقة
180 181 .		خبر الفداء بين المسلمين والرّوم .
180 .		أخبار متفرقة أيضاً
	• •	•
		السنة الثانية والثلاثون بعد المائتين
127		ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث
10 151 .	رب بی غیر	ذكر الحبر عن مسير بغا الكبير إلى ح
10.		أخبار متفرقة
101 : 10		ذكر خبر موت الواثق
101 .		ذكر الخبر عن صفة الواثق وسنه وقدر
108 - 101 .		ذكر بعض أخباره
		خلافة جعفر المتوكل على الله .
		ذكر الخبر عن سببخلافته ووقتها
1		د در استار من سبب سار دنه و رسه

* * *

صفحة	السنة الثالثة والثلاثون بعد المائتين
	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث
	ذكر خبر حبس محمد بن عبد الملك الزيات ووفاته
177 (171	ذكر غضب المتوكل على عمر بن فرج .
177	ذكر غضب المتوكل على أبي الوزير وغيره .
177 - 177	the second second
	السنة الرابعة والثلاثون بعد المائتين
	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث .
177 178	
177 - 177	ذكر الخبر عن حج إيتاخ وسببه
	• • •
	السنة الحامسة والثلاثون بعد المائتين
	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
٠ ١٣٠ - ١٣٨	ذكر الخبر عن مقتل إيتاخ
171 - 17	ذكر خبر أسر ابن البعيث وموته
140 - 141	أمر المتوكل مع النصارى
١٧٥	ظهور محمد بن الفرج النيسابوريّ
	ذكر عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة
144 (141	أخبار متفرقة
	all a contract of the contract
	السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين
18"	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث .

بىفحة	,				
۱۸٤	6	۱۸۳			خبر مقتل محمد بن إبراهيم بن مصعب
۱۸۰	6	۱۸٤			ذكر خبر وفاة الحسن بن سهل
		۱۸۰		•	ذكر خبر هدم قبر الحسين بن على
۲۸۲	٤	۱۸۰			أخبار متفرقة
					• •
					السنة السابعة والثلاثون بعد المائتين
					ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
۱۸۸	6	۱۸۷		محمد	ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن
		۱۸۸			أخبار متفرّقة
		181			ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دواد
		14.			خبر إنزال جثة ابن نصر ودفعه إلى أوليائه
		111			أُخبار متفرقة أيضاً
				•	• •
					السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين
					ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
144	6	111	تفليس	مدينة	ذكر ظفر بغا بإسحاق بن إسماعيل وإحراقه
190	_	144			ذكر مقدم الروم بمراكبهم إلى دمياط .
		140			أخبار متفرُّقة
				•	• •
					السنة التاسعة والثلاثون بعد المائتين

. .

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ١٩٦٠

صفحة	السنة الأربعون بعد المائتين
117 .	ذكر الخبر عن وثوب أهل حمص بعاملهم
144 4 147 .	أخبار متفرقة
	• • •
	south a second or other to
	السنة الحادية والأربعون بعد المائتين
199 -	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث .
Y 194 .	ذكر الخبر عن وثوب أهل حمص بعاملهم مرة أخرى .
Y+1 + Y++	ذكر الخبر عن ضرب عيسي بن جعفر وما آل إليه أمره
. 1.1	أخبار متفرقة
Y.Y . Y.Y .	خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه السنة .
Y-7 : Y-F .	ذكر غارة البجة على مصر
Y+% .	أخبار متفرَّقة
	• • •
	السنة الثانية والأربعون بعد الماتتين
•	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث
۲۰۷ .	ذكرى أحداث الزلازل بالبلاد
۲۰۷ .	ذكرٌ خروج الروم من ناحية شمشاط .
Y•A 4 Y•V .	أخبار متفرقة
	* * *
	tunti i i i i i i i i i i i i i i i i i i
	السنة الثالثة والأربعون بعد المائنين
Y•4 .	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

صفحة				السنة الرابعة والأر بعون بعد المائتين
Y11 : Y1.				ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث .
				• • •
				السنة الحامسة والأربعون بعد المائتين
717			•	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
717		٠		ذكرخبر بناء الماحوزة
714 - 414			•	أخبار متفرّقة
317 - 117		-	•	ذكر الخبر عن هلاك نجاح بن سلمة .
414				غارة الروم على سميساط
414	•	٠	٠	أخبار متفرّقة •
			4	• • •
				السنة السادسة والأر بعون بعد المائتين
Y14				ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث
			-	
			ه السنة	
777 - 177 177				ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه
*** - ***				
*** - ***				ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه
*** - ***				ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه
*** - ***	•	•		ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه أخبار متفرقة
777 — 777 771 — 714			•	ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه أخبار متفرقة
771 — 714 777 — 777 771 — 714	•		•	ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه أخبار متفرقة
777 — 777 771 — 714	•		•	ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه أخبار متفرقة
771 — 714 777 — 777 771 — 714	•		•	ذكر خبر الفداء بين الروم والمسلمين في هذه أخبار متفرقة

صفحة				السنة الثامنة والأربعون بعد المائتين
74.				
788 - 78.				a. with
757 - 755				ذكر خبر خلع المعتز والمؤيد أنفسهما
	لة	ن عبد أه	مد يز	نسخة كتاب المنتصر بالله إلى أبى العباس محم
70 - YEV				ابن طاهر فى خلع المعتز والمؤيد .
Y08 - Y01				ذكر الحبر غن وفاة المنتصر
307 , 007				ذكر بعض سيره
700				أخبار متفرقة •
rox - roy				خلافة أحمد بن محمد بن المعتصم، وهو المستعير
17° - 177				أخبار متفرقة
				• • •
				السنة الناسعة والأربعون بعد المائنين
171				ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
177				خبر قتل على بن يحيى الأرسى .
			-	شغب ابلعند والشاكرية ببغداد
Y75 6 Y78	•		•	شعب اجتد واشا دریه بیاداد .
V4A . V44	•	٠	۰	ذكر خبر قتل أتامش وكاتبه
110 1 112	•	•	•	مقتل على بن الجهم
110	•	•	•	أخبار متفرقة
				• • •
				السنة الخمسون بعد الماثتين
777				ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث .
777 - 1VY				ظهور يحيى بن عمر الطالبيُّ ثم مقتله
177 - 777				ذكر خبر ظهور الحسن بن زيد العلوي
777 2 777				أخبار متفرقة
				احبار شفره ،

. . .

صفحة			السنة الحادية والخمسون بعد المائتين
YVX			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحلماث .
$Y \wedge Y = Y \vee A$			ذكر خبر قتل باغر التركى
414 - 444		لطان .	وقوع الفتنة بيغداد بين أهلها وبين جندال
414			ذكر خبر المدائن في هذه الفتنة .
**** - ****	•	لم الفتنة .	ذكر الخبر عن الأنبار وما كان فيها من ها
777 - X77			أخبار متفرقة
774 6 77			خروج الحسين بن محمد الطالبي" وما آل
777 - 779			أخبار متفرقة
**** - *** **			ذكر خبر قتل بالفردل
344 3 044			ذكر خبر هزيمة الأتراك ببغداد .
440			خبر وقعة أبي السلاسل مع المغاربة .
444 - 440			ذكر خبر وقوع الصلح بين الموالى وبين اب
447	تر . تر .	ن والبيعة للمع	ذكر بدء عزم ابن طاهر على خلع المستعير
*** - ** *		,	خروج العامة ونصرة المستعين على ابن طاه
727 - 727			ذكر خبر انتقال المستعين إلى دار رزق ا ^ل ما
737 - 737			ذكر المفاوضة فى أمر خاع المستعين .
737 - 737			ذكر خبر خروج إسماعيل بن يوسف بمك
			السنة الثانية والخمسون بعد المائتين
454			ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
70£ - 75A			ذكر خبر خام المستعين وبيعة المعتز .
			ذكر خبر قتل شريح الحبشيّ
307 - 707			ذكر حال بغا ووصيف
			ذكر الفتنة بين جند بغداد وأصحاب محمد ب
			ذكر الخبر عن خلع المؤيد ثم موته .
			0 1 10 0

174			
صفحة			
- <i>11</i> 7	477		ذكر الخبر عن مقتل المستعين
٣ ٦٨ —	777		أمر المعتز مع أهل بغداد
	444		وقوع الفتنة بين الأتراك والمغاربة
۳۷۱ -	414		ذكر خبر حمل الطالبين من بغداد إلى سامرًا .
، ۲۷۲	441		أخبار متفرقة
			• • •
			السنة الثالثة والخمسون بعد المائتين
	۳۷۳		ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
	**		ذكر خبر أخذ الكرج من ابن أبي دلف.
	۲ ۷٤		ذكر الخبر عن قتل وصيف
***	4 V£		ذكر الحبر عن قتل بندار الطبرى
	777		ذكر خبر موت محمد بن عبد الله بن طاهر
۷ ۷۷۳	۲۷٦		أخبار متفرقة
			* * *
			السنة الرابعة والخمسون بعد المائتين
	474		ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
۳۸۱ –	474		ذكر خبر مقتل بغا الشرابي
	۳۸۱	•	أخبار متفرقة

السنة الخامسة والخمسون بعد المانتين

ذكر الحبر هما كان فيها من الأحداث . . . ٣٨٧ ذكر خبر استيلاء يعقوب بن الليث على كرمان . . ٣٨٤ -- ٣٨٤ ذكر خبر دخول يعقوب بن الليث قارس . . . ٣٨٤ - ٣٨٦

صفحة									
ray — v ay		• .						ىبار متفرقة	÷Î
۳ ۸۸ - ۳ ۸۷	, 4	ورفيقيا	إسرائيل	مد بن	، مع أح	وصيف	ح بن ا	كر قتل صال	ذ'
የ 4• -								کر الحبر عز	
187 : 787					لله .	ندی با	ق المها	لافة ابن الواث	*
777 - 777								ام الشغب ببغ	
777 - 777					لمعتز	حة أم ا	ِر قبيہ	کر خبر ظھو	ذ
797 - 797			نوح	ل وأبي	ن إسرائي	حمد پر	قتل أ	كر الحبر عن	ذ'
	اهر	له بن طا						فب الجند وال	
£+0 - 444				-				عليها .	
113 - 113	4							کر خبر استیا	ä
8 • 4								كر الخبر عن	
٤٣٠ ٤١٠								روج أول علو	
177 - 471	صرة	ه إلى الب	وجيوشا	يزنوجه	ب الزنج	صاحر	مسير	كر آلخبر عن	í.
£٣V	4							ببار متفرقة	
			•	• •					
				. 41		. ,	1 .	a treati	
								السنة الساد	
\$47		•						كر الحبر عما '	
\$\$ - \$77	لح	فاء صا	رًا واخت	لی سام	بن بغا إ	موسى			
\$ 5 .		•						بار متفرقة	
117 - 11.		•	•					ئر الخبر عن	
200 - 224		•	•					ئر الملحير عن	
								***	l.~.
203 203	4	•	•	•		•	•	دث متفرقة	9
274 - 207	•				ثم موته	لهتلتى	خلع ا.	ر الحبر عن	ذك
	•		•		ثم موته جعلاد	لهتدی زنج مع	خلع ا. حب اا	دت متعرفه تر الخبر عن تر أخبار صا. ر الخبر عن د	ذ ک ذ ک

1/1 /					
يفحة	0				
		£VY			ذكر خبر استيلاء صاحب الزنج على عبادان .
٤٧٢	4	٤٧٢			ذكرخبر دخول أصحاب صاحب الزنج الأهواز
		٤٧٣			أخبار متفرقة
		٤٧٤			أخبار متفرقة
٤٧٥	6	٤٧٤			أخبار متفرقة
					and a set was few. N
					السنة السابعة والخمسون بعد المائتين
		٤٧٦		•	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث .
		٤٧٦		فه عنها	ذكر خبر مسير يعقوب بن الليث إلى فارس وانصرا
£YY	٤	£ YY			ذكر خبر الهزام الزنج أمام سعيد بن الحاجب
		٤٧٧			خلاص ابن المدير من صاحب الزنج .
		٤٧٨			ذكر خبر إيقاع صاحبالزنج بسعيد وأصحابه
£ V ¶	6	444			خبر الوقعة بين منصور بن جعفر وصاحب الزنج
٤٨٠	_	- ٤٧٩			خير مقتل شاهين بن بسطام وهزيمة إبراهيم بن سيا
٤٨٨	4	٤٨١			خبر دخول الزنج البصرة هذا العام
		٤٨٨			ذكر الخبرعن الحرب بين محمد المولد وبين الزنج.
		\$44			أخيار متفرقة
					* * *
					orte e esta o astro N
•					السنة الثامنة والخمسون بعد المائتين
		٤٩٠	•	•	ذكر الحبر عما كان فيها من الأمور الجليلة
		٤٩٠			أخيار متفرقة :
£47	6	191			ذكر الحبر عن قتل منصور بن جعفر الحياط .
٤٩٥	_	- £44			ذكر الخبر عن قتل مفلح
199	-	- 190			ذكر خبر أسر يحيي بن محمد البحراني ثم قتله .

صفحة	
. 113 ، ••	ذكر خبر انحياز أبي أحمد بن المتوكل إلى واسط
0.1 6 0	أخبار متفرقة
	• • •
	السنة التاسعة والخمسون بعد المائتين
0.7.	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
ø.Y .	ذكر الخبر عن مقتل كنجور
٠٠٧ ، ٢٠٥	أخبار متفرقة
٠٠٤ - ٠٠٣ .	ذكر خبر دخول المهلبي ويحييٌّ بن خلف سوق الأهواز
. 3.0 - 7.0	شخوص مومی بن بغا لحرب صاحب الزنج
. Fia - Via	أخبار متفرقة
۰۰۷ .	ذكر الخبر عن دخول يعقوب بن الليث نيسابور
۰۰۷ .	أخبار متفرقة
	• • •
	السنة الستون بعد الماتنين
۰۰۸ .	ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث
ه ۱۰ – ۱۰۰ .	خبر الوقعة بين يعقوب بن الليث والحسن بن زيد الطائيّ
۵۱۰ .	أخبار متفرقة
011 : 01	ذكر خبر مقتل العلاء بن أحمد الأزدى
011 .	أخبار متفرقة أيضاً
	السنة الحادية والستون بعد المائتين
۰۱۲ .	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
	# 1 of

٦٨٣	
صفحة	
. 110 : 710	ذكر خبر وقعة كانت برامهرمز هذا العام
. 410 , 010	أخبار متفرقة أيضاً
	• • •
	السنة الثانية والستون بعد المائتين
۰۱٦ .	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
. 110 - 270	ذكر خبر دخول يعقوب بن الليث رامهرمز
. 'Ye - 77º	ذكر خبر توجه رجال الزنج إلى البطيحة ودست ميسان .
. 170 : VYo	أخبار متفرقة
. ٧٧٥ – ٢٧٥	ذكر خبر الوقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه
. 240	أخبار متفرقة
	• • •
	السنة الثالثة والستون بعد المائتين
۰ ۳۰	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
oy.	أخبار متفرقة
۳۲ ۲۳۰ .	ذكر خبر الوقعة بين ابن ليثويه وأخى على بن أبان
۰۳۲ .	أخبار متفرقة
	• • •
	المنت المارمة والسندن بعد المائتين

ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث . . . ٣٣٠ أحبار متفرقة ٣٣٠ خبر أسر الروم لعبد الله بن رشيد . . ٣٣٥ ، ٣٤٥ ذكر خبر الوقعة بين محمد المولد وقائد الزنج . . . ٣٣٥

صفحة									
		سط	دخول وا	للزنج	لله تهيأ	، منأج	، الذي	ن السبب	ذكر الحبر عز
٠٤٠ <u>-</u>	٢٣٥		ه السنة	ق ما	وقعت	ث الى	لأحداد	بعض ا	معذكر
، ۱٤٥	٥٤٠		مامرا	د إلى ،	ن بغدا	وهپ م	يان بن	وج سل	ذکر خبر خر
	130								أخبار متفرقة
						,			
					ئتين	بعد الما	ستون	امسة واا	السنة الخ
	٥٤٢		,		ث .	لأحداد	يا من ا	کان فی	ذكر الخبر عما
ء ٣٤٥	014		الزنج	ن قائد	، وسلياد	ن ليثريا	حمد يز	ة بي <i>ن</i> أ-	ذكر خبر الوقع
0£7 -	014								أخبار متفرقة
ه ۲۷ د	0 27								ذكر خبر شخ
	٥٤٨							بضآ .	أخبار متفرقة أإ
						•			

السنة السادسة والستون بعد المائتين

السنة السابعة والستون بعد الماثتين

ذكر الحبر مما كان فيها من الأحداث ٥٥٥ . ذكر الحبر عما كان فيها من الأحداث . . . ٥٥٧ ـ ٥٥٧ .

-	
4-	صفح

صفحة	
۰۸۸ .	ذكر خبر مقتل صندل الزنجيُّ
۵۸۹ ، ۵۸۸ .	ذكر خبر استيان الزنج إلى ألى أحمد
04 + 4 014 .	ذكر خبر الإيقاع بالزنج هذا العام
. 100 - 700	ذكر خبر الوقعة مع الزنج بنهر ابن عمر
. 300 100	عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج لحربه
111 - 114 .	أخبار متفرقة
	entities, fan û, Isabi Is û
	السنة النامنة والستون بعد المائتين
7.1	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
7.1	ذكر خبر استبَّان جعفر بن إبراهيم إلىأني أخمه الموفق .
1.7 c 1.7 .	ذكر عبور الموفق إلى مدينة الزَيْج ﴿
7.7 - 7.7	ذكر خبر وقعة أبي العباس بالأعراب حلفاء صاحب الزنج
7.7 - 7.7 .	أخبار متفرقة
٠ ٧٠٢ - ٨٠٢	ذكر خبر إيقاع رشيق بمن أعان الزنج من بني تميم .
. For $= 117$	ذكر الخبر عن قتل بهبوذ بن عبد الوهاب
. 117 > 717	أخبار متفرقة
	* * *
	السنة التاسعة والستون بعد المالتين
717 .	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
712 : 717 .	أخيار متفرقة
77' - 71E .	ذكر خبر إصابة الموفق
%Y * .	ذكر عزم المعتمد على اللحاق بمصر
177 4 777 .	أخبار متفرقة
N M	

ذكر الخبر عن إحراق قصر صاحب الزنج . . . ١٢٢ - ٢٢٦

صفحة	
۱۲۷ ، ۱۲۲ ،	ذكر الحبر عن غرق نصير المعروف بأبي حمزة
. ۷۲۶ ، ۸۲۲	أخبار متفرقة
• אצד – ישד	
177 - 177 ·	خبر انتقال صاحب الزنج إلى شرق بهر أبي الحصيب .
757 - 777 .	ذكر خبر دخول الموفق مدينة صاحب الزنج
787 .	أخبار متفرقة أيضاً
780 - 787	ذكر طلب رؤساء صاحب الزنج الأمان
707 - 760	خبر دخول الموفق مدينة صاحب الزنج وتخريب داره .
705 - 705	أخبار متفرقة أيضاً
	• • •
	السنة السبعون بعد المائتين
305	ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث
111 - 101	_
177 - 777	
777 - YFF	

. . .

الإيداع الإيداع المعاددة الكلف ا - ١ - ١٩٧٧ - ١٩٥٩ الكلف ا - ١ - ١٩٥٧ - ١٩٥٩ الكلف الكلف

